مُنْتَهى الطّلب

مِنْ أشعارِ العرب

جمْع

محمّد بن المبارك بن محمّد بن ميمون
529 - 597 هـ

تحقيق وشرح

الدكتور محمّد نبيل طريفي

المجلّد السّابع

دار صادر
بيروت

مُنْتَهى الطَّلَب

مِنْ أشعارِ العرب

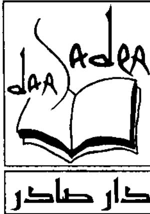
٧

الطبعَة الأولى

1999

P.O.B. 10 Beirut, LEBANON

تأسست سنة ١٨٦٣



دار صادر للطباعة والنشر

ص.ب ١٠ بيروت ، لبنان

Fax (+961) 04.910270 فاكس

e-mail: dsp@darsader.com

[355]

وقال الأحوصُ بنُ محمَّدِ بن ثابتٍ بن أبي الأقْلَحِ الأنصارِي ، يَمْـدَح يَزِيـدَ عَبْـد الملكِ [1] : (الطويل)

1 ألا لا تَلُمْـهُ الـيَوْمَ أنْ يَتَبَلَّـدا فَقَدْ مُنِعَ الـمَحـزُونُ أنْ يَتَـجَلَّـدا [2]

---

1 هو عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت بن قيس ، وهو أبو الأقلح ، بن عصيمة بن النعمان بن أميّة بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس . شاعر أموي غزل . مدح بني أمية وأكثر في مدحهم ، وهجا أعداءهم ، تغزل وأفحش في غزله حتى أقيمت عليه الحدود وحبس . جعله ابن سلام في الطبقة السادسة من الشعراء الإسلاميين مع عبد الله بن قيس الرقيات ، وجميل بن معمر ، ونصيب .

« طبقات فحول الشعراء ص648 ، والشعر والشعراء ص424 ، والأغاني 224/4 ، والمؤتلف والمختلف ص59 ، والخزانة 15/2 » .

والقصيدة في ديوانه – السامرائي – ص56 – 64 في ثلاثة وثلاثين بيتاً ، وديوانه – ضناوي – ص52 – 59 في واحدٍ وثلاثين بيتاً .

وفي طبقات فحول الشعراء ص663 – 664 في خبر الأبيات : « .... بلغني أن مسلمة بن عبد الملك قال ليزيد بن عبد الملك : يا أمير المؤمنين ! ببابك وفود الناس ، وتقف ببابك أشراف العرب، فلا تجلس لهم ! وأنت قريب عهدٍ بعمر بن عبد العزيز ! وقد أقبلتَ على هؤلاء الإماء ! قال : أرجو أن لا تعاتبني على هذا بعد اليوم . فلما خرج مسلمة من عنده ، استلقى على فراشه ، وجاءت حبابة جاريته فلم يكلّمها ، فقالت : ما دهاك عني ؟ فأخبرها بما قال مسلمة وقال : تنحي عني حتى أفرغ للناس . قالت : فأمتعني منك مجلساً واحداً ، ثم اصنع ما بدا لك . قال : نعم . فقالت لمعبد : كيف الحيلة ؟ قال : يقول الأحوص أبياتاً وتغنّي فيها . قالت : نعم . فقال الأحوص ..... » .

2 في ديوانه – السامرائي – : « فقد غُلِبَ المحزون » .

تبلد الرجل : إذا أصيب في حميمه ، فيجزع لموته ، وتنسيه مصيبته الحياء ، فتراه مسكيناً متحيراً كالذاهب العقل . والتبلد : نقيض التجلد في مثل هذا .

2 نَـظَـرْتُ رجـاءً بـالـمُـوقَّـرِ أنْ أرَى ... أكارِيسَ يَحْتَـلُّـونَ خاخاً ومُنْشَدا [1]

3 وأوْفَيْتُ مِن نَشْـزٍ مِنَ الأرْضِ يافِعٍ ... وقَدْ يَشْعَفُ الإيفاءُ مَن كانَ مُقْصَدا [2]

4 فَحالَتْ لِطَرْفِ العَيْنِ مِن دُونِ أرْضِها ... وما أتَّلِـي بالـطَّـرْفِ حَتَّى تَـرَدَّدا [3]

5 سُـهُـوبٌ وأعــلامٌ كـأنَّ سـرابَـهـا ... إذا اسْتَنَّ يُغْشِيها الـمُلاءَ المُعَضَّدا [4]

6 وقُلْتُ ألا يا لَيْتَ أسْـمـاءَ أصْقَبَتْ ... وهَـلْ قَـوْلُ لَيْتٍ جامِعٌ ما تَـبَـدَّدا [5]

7 وإنِّـي لأهْـواهـا وأهْـوَى لُـقِـيَّـهـا ... كَما يَشْتَهِي الصّادِي الشَّرابَ المَبَرَّدا [6]

---

1 في الديوان : « خاخاً فمنشدا » .

نظرت : انتظرت . ونظرت رجاءً ، أي : أرجو . والموقر : اسم موضع بنواحي البلقاء من نواحي دمشق ، وكان يزيد ينزله . والأكاريس : جمع أكراس ، وأكراس : جمع الكِـرْس ، وهـو الجماعـة من الناس ، وقيل : الجماعة من أي شيء كان . وخاخ ومنشد : موضعان في الحجاز .

2 في الديوان :

فأوفيتُ في نـشـزٍ من الأرضِ يـافع ... وقد ينفعُ الإيفاع مَنْ كان مُقصدا

أوفيت على شرفٍ مـن الأرض : إذا أشـرفت عليـه . ومنـه الإيفـاء ، وهـو الإشـراف . والنشـز : المكان المرتفع . واليافع : المكان المرتفع . ويشعف : يصيب ، والشعف : إحراق الحب القلب مـع لذة . والمقصد : المتيم الذي قتله الحب والوجد ههنا .

3 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

حالت ، أي : وقفت حائلاً ، أي : مانعاً . وطرف العين : نظرها .

4 في الديوان :

سـهوبٌ وأعـلامٌ تـخـالُ سـرابـهـا ... إذا استنّ في القيظ الـملاء الـمعمدا

السهوب : جمع سـهب ، وهـي الفـلاة الواسـعة مـن الأرض . والأعـلام : أحجـار تنصـب منـاراً ليستدلّ بها . واستن السراب : اضطرب . ويغشيها : يصعد فوقها فيغطيها . والملاء : الملاحف . والمعضد : المخطط .

5 أسماء : اسم امرأة . وأصقبت : اقتربت . وتبدد الشمل : تشتت وتفرق .

6 في الديوان : « وأهوى لقاءها » .

الصادي : الظامئ . والمبرد : البارد .

8 عـلاقَـةُ حُبٍّ لَجَّ في سَنَـنِ الـصِّبـا	فَبَـلَّـى ومـا يَـزْدادُ إلاَّ تَـجَـدُّدا [1]
9 وكَيْفَ وقَدْ لاحَ المشِيبُ وقَطَّعَتْ	مُدَى الدَّهْرِ حَبْلاً كانَ للوَصْلِ مُحْصِدا [2]
431 / ب 10 لِـكُـلِّ مُحِبٍّ عِـنْـدَهـا مِنْ شِـفـائِـهِ	مَشارِعُ تَحْمِيها الظَّمانَ المصَرَّدا [3]
11 أَتَحْسِبُ أَسْمـاءُ الـفُـؤادَ كَـعَـهْـدِهِ	وأيّـامِـهِ أمْ تَحْسِبُ الرَّأسَ أسْـودا [4]
12 لَـيـالِـيَ لا نَـلْـقَـى ولِلعَـيْـشِ لَـذَّةٌ	مِنَ الـدَّهْـرِ إلاَّ صائِداً أوْ مُصَـيَّـدا [5]
13 وعَهْـدِي بِها صَفـراءَ رُوداً كأنَّمـا	نَضا عَرَقٌ مِنْها على اللَّوْنِ مُجْسَدا [6]

---

1 في الديوان :

عـلاقـة حبٍّ كان في زمـن الصبـا   فـأبـلـى ومـا يـزداد إلا تـجـددا

لج : تمادى وأبى أن ينصـرف . والصبـا : الهـوى والغـزل . والسـنن : جمـع سـنة ، وهـي الطريـق والنهج. وسنن الصبا : أراد بها طرقهم إيام لهوهم وغزلهم في صباهم . وبلّى وأبلى : امّحى وفني . أراد أن علاقته تتجدد باستمرار مع أن شبابه أخذ في الفناء والبلى .

زاد بعده صاحب ديوانه :

إذا قلتُ إنّـي مـشـتـفٍ بـلـقـائـهـا   فحمّ التلاقي بـيـنـنـا زادنـا وجـدا

2 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

لاح المشيب : ظهر ، وأراد شيب رأسه . والمدى : جمع مديـة ، وهـي الشـفرة . والحبـل : أراد : حبل حبها ومودتها . ومحصد : قاتل وقاطع .

3 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

مشارع الماء : الفرض التي تشرعُ فيها الواردة ، وأراد بطرق الماء ، طرق وصالها ، والكلام علـى المجاز . وتحميها ، أي : تمنعها . والظمان : أراد الظمأن فخفف للضرورة . والمصرد : الظامئ التام إلى وصالها .

4 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

قوله : كعهده ، أي : على عهده القديم . وقوله : أم تحسب الرأس أسودا ، أراد أن أيام الشـباب وسواد شعره قد ولت ، وأضحى أشيب الرأس . وأراد قدم عهده بها وتغير أحواله .

5 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

6 في الديوان : « اللون عسجدا » .

صفراء من الطيب . ولون الصفرة في بياض النساء مما يستحسن عند العرب . والرود : الشابة =

14 مُهَفْهَفَـةُ الأعْلَى وأسْفَلُ خَـلْـقِـهـا	جَرَى لَحْمُهُ ما دُونَ أنْ يَتَـخـدَّدا [1]
15 مِنَ الـمُدْمِجاتِ الحُورِ خَوْدٌ كأنَّها	عِـنـانُ صَنـاعٍ أنْعَمَتْ أنْ تُـجَـوِّدا [2]
16 بَكأنَّ ذَكِيَّ الـمِسْـكِ تَحْتَ ثِيابِهـا	وريحَ الخُزامَى طَلَّـةً تَنْضخُ النَّدَى [3]
17 كأنَّ خَـذُولاً في الكِـنـاسِ أعـارَهـا	غَداةَ تَبدَّتْ عُـنْـقَـهـا والـمُقَـلَّـدا [4]
18 بَكَيْتُ الصِّبا جَهْدِي فَمَنْ شاءَ لامَنِي	ومَنْ شاءَ آسَى في البكاءِ وأسْعَدا [5]

= الحسنة . ونضا : خرج . وثوب مجسد : مصبوغ بالزعفران . وثوب عجسد : ملّون بخيوط الذهب .

1 في الديوان : « من دون أن يتخددا » .

المهفهفة : الضامرة الدقيقة . وأسفل خلقها ، قصد به عجيزتها . وامرأة متخددة : مهزولة قليلة . وتخدد اللحم : هزل ونقص . أراد امتلاء عجيزتها دون ترهل لحمها .

2 في الديوان :

مِنَ الـمدمـجات اللحم خَدًّا كأنّها عـنـان صنـاع مدمجِ الفتـلِ عضدا

المدمجات : جمع المدمجة ، وهي المفتولة المحكمة الخلق ، أخذ من الحبل المدمج ، وهو المحكّم الفتـل . والحور : جمع حوراء ، وهي الشديدة بياض الحدقة والشديدة سوادها . والخود من النساء : المـرأة الخفرة الحيية . والعنان : الحبل . والصناع : المرأة الحاذقة الماهرة بعمل اليدين . وقوله : أنعمت أن تجودا ، أفضلت وزادت في تجويده .

3 في الديوان :

كأنّ ذكي الـمسكِ منها وقد بَدَتْ وريح الـخزامى عرفـه ينفح الندى

الذكي من المسك : الساطع الرائحة . وقوله تحت ثيابهـا ، أي : ينضـح مـن تحـت ثيابهـا ، وأراد رائحتها . والخزامى : نبت طيب الريح . وطلّه : أراد قطرات مطره . وتنضخ : ترش . والنـدى : الطلّ .

4 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

الخذول : الظبية التي تخذل صواحبها وتتخلف عنها ، وتقيم على ولدهـا وتنفـرد بـه . والكنـاس : بيت البقرة الوحشية . وتبدّى : تظهر . والمقلد : موضع القلادة من العنق .

5 في الديوان : « تبعت الهوى جهدي » .

الصبا : أراد عهد الصبا ، وهو الشباب والغزل . وآسى : واسى في البكاء .

19 فإنّي وإنْ أجْرَيْتُ في طَلَبِ الصِّبا | لأعْلَمُ أنّي في الصِّبا لَسْتُ أوْحَدا [1]
20 إذا كُنْتَ عِزْهاةً عَنِ اللَّهْوِ والصِّبا | فكُنْ حَجَراً مِنْ يابِسِ الصَّخْرِ جَلْمَدا [2]
21 هَلِ العَيْشُ إلاَّ ما تَلَذُّ وتَشْتَهي | وإن لامَ فيهِ ذُو الشَّنانِ وفَنَّدا [3]
22 لَعَمْري لَقَدْ لاقَيْتُ يَوْمَ مُوقَّرٍ | أبا خالِدٍ في الحيِّ نَجْمكَ أسْعُدا [4]
23 وأعْطَيْتَني يَوْمَ التَقَيْنا عَطِيَّةً | مِنَ المالِ أمْسَتْ يَسَّرَتْ ما تَشَدَّدا [5]
24 وأوْقَدْتَ ناري باليَفاعِ فَلَمْ تَدَعْ | لِنِيرانِ أعْدائي بِنُعْماكَ مُوقَدا [6]

---

1 في الديوان :

وإنّي وإن فُنِّدتُ في طلب الصبا | لأعلم أني لست في الحب أوحدا

أجريت : جريت . والصبا : عهد الشباب والغزل . والأوحد : واحد زمانه .

2 في الديوان :

* إذا أنتَ لم تعشق و لم تدرِ ما الهوى *

وفي اللسان « عزه » : « العزهاة : وهو الذي لا يقرب النساء ، والتقاؤهما أن فيه انقباضاً وإعراضاً ، وذلك طرفٌ من أطراف الزهو ؛ قال : إذا كنت عزهاة ..... » .

صخرة جلمد : شديدة مجتمعة صلبة .

3 في الديوان : « فما العيش » .

الشنان : الشنآن ، خفف همزته ، وهو البغض . شنئ الشيء يشنأه : أبغضه . وفنّده : لامه وعذله وضعف رأيه ، من الفند : وهو الخرف وضعف العقل من هرم أو مرض .

4 في الديوان : « الحيّ يحمل أسعدا » .

الموقر : اسم موضع بنواحي البلقاء من نواحي دمشق . وأبو خالد : هو يزيد بن عبد الملك بن مروان . وقوله : ونجمك أسعدا ، أي : مسعود ، من سعده الله .

5 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

يسر : من اليسر . وتشددا : من الشدة . وأراد يسرت أمر شدّته وضيقته .

6 اليفاع : المشرف من الأرض والجبل . وإيقاد النار باليفاع كناية عن الكرم . ونعماك : عطاءك وجودك . أراد أن كرم ممدوحه كان عظيماً ، حتى أنه أخذ يجود ببعضه على المحتاجين ، فأضحت نار كرمه قوية .

25 وأصبَحتِ النُعْمَى التي نِلْتَنِي بها ... وقَدْ رَجَعَتْ أهْلَ الشَّماتَـةِ حُسَّدا [1]

26 ولَمْ أكُ للإحْسانِ لَمّا اصْطَفَيْتَنِـي ... كَفُوراً ولا لاعاً مِنَ المِصْرِ قُعْدُدا [2]

27 فَلَمّا فَرجْتَ الـهَمَّ عَـنِّي وكُرْبَتِـي ... حَبَـوْتُـكَ مِـنِّـي طائِـعـاً مُـتَـعَـمِّـدا [3]

28 ثـنـاءَ امـرئٍ أثْـنَـى بمـا قَدْ أنَـلْـتَـهُ ... وشُكْرَ امْرئٍ أمْسَى يَرَى الشُّكْرَ أرْشَدا [4]

29 فأُقْسِمُ لا أنْفَكُّ ما عِشْتُ شـاكِـراً ... لِنُعْماكَ ما طافَ الـحَمامُ وغَـرَّدا [5]

30 وقَدْ قُلْتُ لَمّـا سِيلَ عَمّـا أنَـلْـتَنِـي ... لِيَزْدادَ رَغْمـاً مَنْ يُحِبُّ لِيَ الـرَّدا [6]

31 عَـطـاءَ يَـزِيـدٍ كُـلَّ شَـيءٍ أحُـوزُهُ ... مِنَ ابْيَضَ مِنْ مالٍ يُـعَـدُّ وأسْـودا [7]

432 / ب

---

1 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .
النعمى : الخفض والنعمة والدعة والمال . وأراد نعمى الممدوح عليه . ونلتـني بهـا ، أي : أعطيتـني إياها . وحسدا : جمع حاسد .

2 لم أكن كفوراً ، أي : جحوداً للنعمة . واصطفاه : اختاره . واللاعي : الذي يفزعه أدنى شـيء . والقعدد : الجبان اللئيم القاعد عن الحرب والمكارم .

3 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .
الهم : الحزن . والكرب : الحزن والغمّ . وفرج همه ، أزاحه . وحبوتك : منحتك .

4 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .
الثناء : ما تصف به الإنسان من مدح . وأنلته : أعطيتـه . وأرشـدا : مـن الرشـد : وهـو صـواب الطريق . أراد أن مدحه له هو الطريق الصحيح ليرد جميله .

5 في الديوان : « ما طار الحمام » .
لا أنفك : لا أزال . وغرد الحمام : رفع صوته وطرّب .

6 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .
سيل : سئل ، وجاء بها مخففة . وأنلتني : أعطيتني . والردى : الهلاك والموت . والرغم : الكره .

7 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .
المال : ما يمتلك ، وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل ، لأنها كـانت أكـثر أموالهـم . فـإن أراد بالمال الأبيض ، الذهب والفضة بالمال ، فيعني أحـوزه : أجمعه ، وإن أراد بهـا الإبـل ، فيعـني أحوزه : أسوقه .

32 وما كـانَ مالِي طـارِفـاً عَنْ تِجـارَةٍ وما كانَ مِيراثاً مِنَ الـمالِ مُتْـلَـدا [1]

33 ولَـكِـنْ عَـطـاءً مِـنْ إمـامٍ مُـبـارَكٍ مَلا الأرْضَ مَعرُوفاً وعَدْلاً وسُؤدَدا [2]

34 شَـكَـوتُ إلِـيْـهِ ثِـقْـلَ غُـرْمٍ لَوَ انَّـهُ وما أشْتَكِي مِنْهُ على الفِيلِ بَـلَّـدا [3]

35 فَـلَـمّـا حَـمَـدْنـاهُ بمـا كـانَ أهْـلَـهُ وكانَ حَقِيقاً أنْ يُسَنّـى ويُحمَـدا [4]

36 فإنْ أشْكُرِ النُّعْـمَـى التِي سَلَفَتْ لَهُ فأعْظِمْ بِها عِنْدي إذا ذُكِرتْ يَدا [5]

37 تَـبَـلَّـجَ لِـي واهْـتَـزَّ حَـتّـى كـأنَّمـا هَزَزْتُ بِهِ للمَجْدِ سَيْفـاً مُـهَـنَّـدا [6]

38 أخُو فَجَرٍ لَمْ يَدْرِ ما البُخْلُ ساعَـةً ولا أنَّ ذا جُودٍ على البَذْلِ أنْفَـدا [7]

39 أهـانَ تِـلادَ الـمـالِ لـلـحـمـدِ إنَّـهُ إمامُ هُـدًى يَجْرِي على ما تَعَـوَّدا [8]

---

1 المال الطارف : المحدث . والمتلد والتليد : القديم الموروث .

2 إمام القوم : متقدمهم . وملا : ملأ ، وجاء بها مخففة . والسؤدد : الشرف والمجد .

3 في الديوان : « على القيل » .

الغرم : الدين من حمالة أو كفالة . وبلّد : أصبح بليداً : والمتبلد : الثقيل البليد .

4 يسنّى : يرفع ويعلو ذكره .

5 في الديوان : « فإن تُذْكَرِ النّعمى » .

النعمى : النعماء ، وهي الخفض والدعة والمال . ونعمة سلفت : تقدمت منه . واليد : النعمة السابغة .

6 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

تبلج : أسفر وأضاء . واهتزّ : تحرك . والمجد : الكرم . والسيف المهند : المصنوع في الهند .

7 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

أخو فجر : صاحب فجر . والفجر : العطاء والكرم والجود والمعروف . وقوله : لم يدرِ ، أي : لا يعرف البخل . وذا جود : صاحب كرم . وأنفدا ، أي : أنفد ماله .

8 في الديوان : « في الحمد إنّه » .

أهان تلاد المال ببذله وإعطائه . وتلاد المال : ما ورثه من مال قديم . ويجري : يسير على ما تعوده من آبائه .

40 يُشَرِّفُ مَجداً مِنْ أبيهِ وجَدِّهِ   وقَدْ أوْرَثا بُنْيانَ مَجْدٍ مُشَيَّدا [1]

41 شَرِيفُ قُرَيْشٍ حِينَ يُنْسَبُ والذي   أقَرَّتْ لَهُ بالمُلْكِ كَهْلاً وأمْرَدا [2]

42 ولَيْسَ عَطاءٌ كانَ فِي اليَوْمِ مانِعِي   إذا عُدْتُ مِنْ إعْطاءِ أضْعافِهِ غَدا [3]

43 أقِيمُ بِحَمْدٍ ما أقَمْتُ وإنْ أبِنْ   إلى غَيْرِكُمْ لَمْ أحْمَدِ المُتَوَرَّدا [4]

433 / ب

44 وكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ عَطاءٍ ونِعْمَةٍ   تَسُوءُ عَدُوًّا غائِبِينَ وشُهَّدا [5]

45 تَسُورُ بِهِ عِنْدَ العَطِيَّةِ شِيمَةٌ   هِيَ الجُودُ مِنْهُ غَيْرَ أنْ يَتَجَوَّدا [6]

---

1 في الديوان :

تردّى بمجدٍ من أبيه وجدّه   وقد ورثا بنيانَ مجدٍ مشيدا

تردّى : أي : لبس رداء المجد . والمجد : الكرم وحسن الفعال . وقد أورثا ، أي أورثاه ، أي : أبيه وأمّه . والبنيان المشيد : البنيان المحكم .

زاد بعده صاحب ديوانه :

وعودتني أنْ لا تزال تظلّني   يد منك قد قدَّمتَ من قبلها يدا

ولي منكَ موعودٌ طلبت نجاحه   وأنت امرؤ لا تخلف الدهر موعدا

2 في الديوان : « كريم قريش » .

الشريف : من الشرف ، وهو الحسب بالآباء ، ، ورجلٌ شريف ورجل ماجد : له آباء متقدمون في الشرف . والأمرد : الشاب الذي بلغ خروج لحيته وطرّ شاربه ، و لم تبد لحيته .

3 في الديوان :

وليس عطاءٌ كان منه بمانعٍ   وإنّ جَلَّ عن أضعاف أضعافه غدا

4 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

أقيم بحمدٍ ، أي : أقيم بينكم بحمدكم . وأبن : أفارق وأنأى عنكم . وأحمد : أثني بالمدح . والمتورد : أي أدخل عنده بعد رحيلي ومفارقتي لكم .

5 في الديوان : « فكم لك عندي » .

تسوء عدوًّا ، أي : تغيظهم . وشهد ، أي : يشهدون ذلك .

6 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

تسور به : تثب وتثور . والشيمة : الخلق والطبيعة . والعطية : العطاء ، أراد أنه يهتز للندى والعطاء.

46 فَلَو كانَ بَذْلُ المالِ والعُرْفُ مُخْلِداً   مِنَ النّاسِ إنْساناً لكُنْتَ الـمُخَلَّدا [1]

*   *   *

---

1 في الديوان : « المال والجود » .

أراد لو كان الجود والكرم يخلّد ذكر الناس ، لكنت أولهم ، أراد كرمه وجوده .

[356]

وقال الأحوص [1] : (الطويل)

1 ألا نَوّلِـي قَبْلَ الفِـراقِ قَـذُورُ	فَقَدْ حانَ مِن صَحْبِي الغَداةَ بُكُورُ [2]
2 نَـوالَ مُحِـبٍّ غَيْـرَ قـالٍ مُـوَدِّعٍ	وداعَ الفِـراقِ والزَّمـانُ خَتُـورُ [3]
3 إذا أدْلَجتْ مِنْكُمْ بنا العِيسُ أوْ غَدَتْ	فَلا وَصْلَ إلاَّ ما يُجِنُّ ضَمِيرُ [4]
4 مَـوَدَّة ذِي وُدٍّ تَعَـرَّضَ دُونَـهُ	تَشائِي نَوًى لا تُستَطاعُ طَحُورُ [5]
5 فإنْ تَحُلِ الأشْغالُ دُونَ نَوالِكُمْ	ويَنْأى المَزارُ فالفُؤادُ أسِيرُ [6]

1 القصيدة في ديوانه – السامرائي – 97 – 99 في ستة أبيات هي الأبيات 17 – 19 ، 41 ، 45– 46 ، وديوانه – ضناوي – ص96 – 97 في ستة أبيات ، والأغاني 255/6 في ستة أبيات .

وفي الأغاني 254/6 : « لمّا أكثر الأحوص التشبيب بأم جعفر ، وشاع ذكره فيها ، توعده أخوها أيمن وهدده فلم ينته ، فاستعدى عليه والي المدينة .... فاستعدى عليه عمر بن عبد العزيز ، فربطهما في حبل ودفع إليهما سوطين ، وقال لهما : تجالدا ، فتجالدا فغلب أخوها .... وسلح الأحوص في ثيابه ، وهرب ، وتبعه أخوها حتى فاته الأحوص هرباً » .

2 نولي ، أي : أعطي نوالاً . وقذور : اسم امرأة . والبكور : الخروج باكراً .

3 النوال : العطاء ، وأراد به الوصل . والقالي : المبغض الكاره . وزمان ختور : غادر خادع .

4 أدلجت : سارت ليلاً . والعيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . وغدت : بكرت وسارت غدوة . ويجن : يخفي ويستر .

5 ذو ودّ : صاحب ودّ ، وهو الحب . والنوى : الوجهة التي يقصدون . ونوى طحور : بعيدة مفرقة .

6 النوال : أراد به الوصال ههنا . وينأى : يبعد . والمزار : مكان الزيارة . وقوله : فالفؤاد أسير ، أراد أسير هواكم .

6 ويَرْكُدُ لَيْلٌ لا يَزالُ تَطاوُلاً فَقَدْ كادَ يَجْلُو اللَّيْلُ وهوَ قَصِيرُ [1]

7 ويُسْعِدُنا صَرْفُ الزَّمانِ بوَصْلِكُمْ لَيالِيَ مَبْداكُمْ قَذُورُ حَصِيرُ [2]

8 ونَغْنَى ولانَتَخْشَى الفِراقَ ونَلْتَقِي ولَيْسَ عَلَيْنا في اللِّقاءِ أمِيرُ [3]

9 كَذلِكَ صَرْفُ الدَّهْرِ فِيهِ تَغَلُّظٌ مِراراً وفِيهِ للمُحِبِّ سُرُورُ [4]

10 إذا سُرَّ يَوْماً بالوِصالِ فإنَّهُ بأسْخاطِهِ بَعْدَ السُّرُورِ جَدِيرُ [5]

11 لَعَمْرُ أبِيها ما جَزَتْنا بِوُدِّها ولا شَكَرتْهُ والكَرِيمُ شَكُورُ [6]

434 / ب

12 وتَنْأى يكادُ القَلْبُ يُبْدِي تَشَوُّقاً لَوَ انَّ اشْتِياقاً للمُحِبِّ يَضِيرُ [7]

13 وتَدْنُو فَتَنْوِيلِي إذا الدّار أصْفَنَتْ قَلِيلٌ وعَذْلٌ بَعْدَ ذاكَ كَثِيرُ [8]

14 فإنْ زُرْتَ لَيْلَى بَعْدَ طُولِ تَجنُّبٍ تأبَّضَ مَنقُوصُ اليَدَيْنِ غَيُورُ [9]

15 يَرَى حَسْرَةً أنْ تَصْقِبَ الدّارُ مَرَّةً ولَو حالَ بابٌ دُونَها وسُتُورُ [10]

16 هَجَرْتُ فَقالَ النّاسُ ما بالُ هَجْرِها وَزُرْتُ فَقالُوا ما يَزالُ يَزُورُ

---

1 يركد ليل : أي يهدأ ويسكن ، وأراد طوله . ويجلو : ينجلي .

2 صرف الزمان : الحوادث والنوائب التي تكون فيه . ووصلكم : وصالكم . والمبدى : خلاف المحضر . والحصير : الذي يحصرها ويمنعها .

3 غني بالمكان : أقام . وأمير : نراها هنا بمعنى رقيب .

4 صرف الدهر : حوادثه ونوائبه في تقلباته . والتغلظ : الغلظة والجفاء .

5 إذا سرّ يوماً ، أي : المحب . والسخط : الكراهية للشيء وعدم الرضا به .

6 ما جزتنا بودها ، أي : على ودّنا لها ، والودّ : الحب .

7 تنأى : تبعد ، ويضير : يضرّ .

8 تدنو : من الدنو ، وهو القرب . وتنويلي ، من النوال ، وهو العطاء ، وأراد الوصل . وأصفنت الدار : نراه بمعنى أبقت القليل . والعذل : اللوم .

9 بعد طول تجنب ، أي : بعد طول بعد . والتأبض : انقباض النسا ، وهو عرق . ومنقوص اليدين : ضعيفهما .

10 تصقب الدار : تقرب . والستور : جمع ستر .

17 أزُورُ على أن لَيْسَ يَنفَكُّ كُلَّما	أتَيْتُ عَدُوٌّ بالبَنانِ يُشيرُ [1]
18 وما كُنتُ زَوّاراً ولكِنَّ ذا الهَوى	إذا لَمْ يُزَرْ لا بُدَّ أنْ سَيَزُورُ [2]
19 وقَدْ أنكَرُوا بَعْدَ اعْتِرافٍ زِيارَتي	وقَدْ وغِرَتْ فِيها عليَّ صُدُورُ [3]
20 وشَطَّتْ دِيارٌ بَعْدَ قُرْبٍ بأهْلِها	وعادَتْ لَهُمْ بَعْدَ الأُمُورِ أُمُورُ [4]
21 ولَسْتُ بآتٍ أهْلَها غَيْرِ زائِرٍ	ولا زائِرٌ إلاّ عليَّ نَصِيرُ [5]
22 وقَدْ جَهِدَ الواشُونَ كَيما أطِيعَهُمْ	بِهِجْرَتِها إنّي إذَنْ لَصَبُورُ [6]
23 وقَدْ عَلِمُوا واسْتَيْقَنُوا أنَّ سُخْطَهُمْ	عليَّ جَمِيعاً في رِضاكِ يَسِيرُ [7]
24 وقَدْ عَلِمَتْ أنْ لَنْ أُطِيعَ بِصُرْمِها	مَقالَةَ واشٍ ما أقامَ ثَبِيرُ [8]
25 وأنْ لَيْسَ لِلْوُدِّ الذي كانَ بَيْنَنا	ولَوْ سَخِطَتْ أُخرى المَنُونِ ظُهُورُ [9]
26 لَعَمْرُ أبِيها إنَّ كِتْمانَ سِرِّها	لَها في الذي عِنْدي لَها لَيَسِيرُ [10]
27 وما زِلْتُ في الكُتْمانِ أكْنِي بِغَيْرِها	فَيُنْجِدُ ظَنُّ النّاسِ بِي ويَغُورُ [11]

---

1 البنان : الأصابع ، وأراد رؤوسها ، الواحدة بنانة .

2 ذو الهوى : صاحب العشق .

3 في الديوان : « وقد أنكرت » .
وغرت الصدور : امتلأت غيظاً وحقداً .

4 شطت : بعدت . والأمور : الحوادث ، الواحد أمر .

5 النصير : الناصر .

6 الواشون : جمع واشٍ ، وهو النمام ، أُخذ من الوشي الذي فيه الحمرة والصفرة .

7 السخط : الكراهية . وقوله : وقد علموا ، أراد : الواشين .

8 الصرم : القطع والهجر . ومقالة واش ، قوله . والواشي : النمام ، أُخذ من الوشي الذي فيه الحمرة والصفرة . وثبير : اسم جبل .

9 الود : الحب . وسخطت : كرهت ولم ترض .

10 قوله : إن كتمان سرها ليسير ، أراد أنه يكتم سرّها في نفسه ، وهذا يسير عليه .

11 في الكتمان ، أي : في كتمان أمرها معي . وأكني ، من الكناية : وهي أن تتكلم بشيء وتريد –

28 أُحَدِّثُ أنِّي قَدْ سَلَوْتُ وكُلَّما — تَذَكَّرْتُها كانَ الفُؤادُ يَطِيرُ [1]

435 / ب

29 يَقُولُونَ أظْهِرْ صُرْمَها واجْتِنابَها — ألا وصْلُها للواصِلِينَ طَهُورُ [2]

30 أبَى اللّهُ أنْ تَلْقَى لِوَصْلِكَ غِرَّةً — كما بَعْضُ وَصْلِ الغانياتِ غُرُورُ [3]

31 تُصِيبُ الهُدَى في حُكمِها غَيْرَ أنَّها — إذا حَكَمَتْ حُكْماً عليَّ تَجُورُ [4]

32 وما زالَ مِنْ قَلْبِي لسَوْدَةَ ناصِرٌ — يكونُ على نَفْسِي لَها ووزِيرُ

33 فَما مُزْنَةٌ بَحْرِيَّةٌ لاحَ بَرْقُها — تَهَلَّلَ في غُمٌّ لَهُنَّ صَبِيرُ [5]

34 ولا الشَّمْسُ في يَوْمِ الدُّجُنَّةِ أشْرَقَتْ — ولا البَدْرُ بالميساقِ حِينَ يُنِيرُ [6]

35 ولا شادِنٌ تَرْنُو بِهِ أُمُّ شادِنٍ — بَجوٌ أنِيقِ النَّبْتِ وهُوَ خَضِيرُ [7]

36 بأحْسَنَ مِنْ سُعْدَى غَداةَ بَدَتْ لَنا — بِوَجْهٍ عَلَيْهِ نَضْرَةٌ وسُرُورُ [8]

37 لَعَمْرُكَ إنِّي حِينَ أكْنِي بِغَيْرِها — وأتْرُكُ إعْلاناً بِها لَصَبُورُ [9]

– غيره . ينجد : يعلو نجداً . ويغور : يغور في الأرض ، أراد أن ظن الناس به يعلو وينخفض .

1 سلوت : نسيت وطابت نفسي للفراق . وكاد الفؤاد يطير من شوقه إليها .

2 يقولون ، أي : الواشين . والصرم : القطع والهجران . والاجتناب : التجنب .

3 الغرة : الجهل والضعف . والغانيات : جمع غانية ، وهي التي غنيت بجمالها عن الزينة . والغرور : ما اغترّ به من متاع الدنيا .

4 الهدى : الرشاد والحق . وقوله : تصيب الهدى ، أي : تحكم بالحق والرشاد في حكمها للآخرين . وتجور : تميل عن الحق . أراد أنها تظلمه بحكمها .

5 المزنة : السحابة ذات الماء . وتهلل السحاب : إذا تلألأ بالبرق . والصبير : السحاب الأبيض الذي يصبر بعضه فوق بعض دَرَجاً ، أي : يتراكم . والغُمُّ : جمع أغم وغماء ، وسحاب أغم : لا فرجة فيه .

6 الدجنة : الغيم الريان المطبق . ويوم الدجنة : المظلم الماطر .

7 الشادن : الغزال حين يقوى ويمشي فقد شَدَنَ . وترنو : تديم النظر ، في سكون الطرف . والجو: جمع جواء ، وهي الأرض . ونبت أنيق : معجب يروق العين .

8 بدت لنا : ظهرت . والنضرة : النعمة والعيش والغنى . وقيل : الحسن والرونق .

9 أكني بغيرها ، من الكناية ، أي : اتهم بغيرها .

38 أغـارُ عَـلَـيْـهـا أنْ تُـقَـبِّـلَ بَـعْـلَـهـا — لَـعَـمْـرُ أبيـهـا إنَّـنـي لَـغَـيُـورُ [1]

39 أقُولُ لِعَمْرٍ وهُوَ يَلْحَى على الصِّبا — ونَحْنُ بأعْلَى السَّيِّرَيْـنِ نَسِيـرُ [2]

40 عَـشِيَّـةَ لا حِـلْـمٌ يَـرُدُّ عَنِ الـصِّبا — ولا صاحِبـي فِيمـا لَقِيتُ عَـذُورُ [3]

41 لَقَدْ مَـنَـعَـتْ مَـعـرُوفَـهـا أُمُّ جَعْـفَـرٍ — وإنِّـي إلـى مَـعْـرُوفِـهـا لـفَـقِـيـرُ [4]

42 وقَـدْ جعَلَتْ مِمّـا لَقِيتُ مِنَ الـذي — وجَدْتُ بيَ الأرْضُ الفَضاءُ تَمُورُ [5]

43 أطاعَتْ بنا منْ قَدْ قَطَعْتُ مِنَ اجْلِها — ثَـلاثـاً تِـبـاعـاً إنَّـهـا لَـكَـفُـورُ [6]

44 فَلا تَلْحَيَـنْ بَعْدِي مُحِبًّا ولا تُـعِـنْ — على لَـوْمِـهِ إنَّ الـمُـحِـبَّ ضَرِيـرُ [7]

45 أزُورُ بُـيُـوتـاً لاصِـقـاتٍ بِـبَـيْـتِـهـا — ونَـفْـسِـيَ في البَيْتِ الذي لا أزُورُ [8]

436 / ب 46 أدُورُ ولَـــولا أنْ أرَى أُمَّ جَـعْـفَـرٍ — بأبْـيـاتِـكُـمْ ما دُرْتُ حَيْثُ أدُورُ [9]

* * *

---

1 البعل : الزوج .

2 يلحى : يلوم ويعذل . والصبا : الغزل والشوق . والسيرين : اسم موضع .

3 الحلم : العقل والأناة . والصبا : الشوق والغزل . وعذور ، أي : معذور .

4 أم جعفر : امرأة من الأنصار من بني خطمة ، وهي أمّ جعفر بنت عبد الله بن عُرفطة بن قتادة بن معدّ بن غياث بن رِزاح بن عامر بن عبد الله بن خطمة .... بن الأوس . وله فيها أشعار كثيرة . ومعروفها : وصلها . والفقير : المحتاج لوصلها .

5 الفضاء : المكان الواسع من الأرض . وتمور : تتحرك وتموج .

6 كفور ، أي : كافرة بما فعلت من أجلها .

7 تلحين : تلومن وتعذلن .

8 في الديوان :

أزور البيوت اللاصقات ببيتها — وقلبي إلى البيت الذي لا أزور

9 أراد لولا رغبته في رؤية أم جعفر لم يدر بتلك البيوت .

[357]

وقال الأحوص يمدحُ عمر بن عبد العزيزِ [1] : (الكامل)

1 يـا بَـيـتَ عـاتِـكَـةَ الـذي أتـعـزَّلُ حَـذَرَ الـعِـدَى وبهِ الفُؤادُ مُوكَّـلُ [2]

2 هَلْ عَـيـشُـنـا بكِ في زَمانِكِ راجعٌ فَلَقَد تَفـحَّـشَ بَـعْـدَكِ الـمُـتَـعَـلَّلُ [3]

3 أصْبَحْتُ أمْنَحْكِ الـصُّـدُودَ وإنَّـنِـي قَسَـمـاً إليكِ مَعَ الصُّدُودِ لأمْـيَـلُ [4]

4 فَصَدَدْتُ عَنكِ وما صَدَدْتُ لبغْضَةٍ أخْشَـى مَقـالَـةَ كاشِحٍ لا يَـغْـفَـلُ [5]

5 يـأْتِـي إذا قُـلْـتُ اسْـتَـقـامَ يَحُـطُّـهُ خَلْفٌ كَما نَظَرَ الـخِـلافَ الأقْبَلُ [6]

---

1 القصيدة في ديوانه – السامرائي – ص152 – 160 في خمسة وأربعين بيتاً ، وديوانه – ضناوي– ص152 – 161 في خمسة وأربعين بيتاً ، والأغاني 98/21 – 101 في واحدٍ وأربعين بيتاً ، والخزانة 45/2 في أحد عشر بيتاً .

2 في الخزانة 45/2 – 46 : « وعاتكة : هي بنت يزيد بن معاوية ، وكانت ممن يشبب بها من النساء . وقوله : أتعزّل ، بالعين المهملة ، أي : أتجنبه وأكون عنه بمعزل . وقوله : وبه الفؤاد موكل : من وكلته بأمر كذا : فوضته إليه » .

3 في الخزانة 46/2 : « وتفحش : من فحش الشيء فحشاً مثل قبح قبحاً وزناً ومعنى . والمتعلل : اسم مفعول من تعلل بالشيء : إذا تلهّى به ، وعلله بالشيء إذا ألهاه به كما يعلل الصبي بشيء من الطعام عن اللبن ، يقال : فلان يعلل نفسه بتعلّة » .

4 في الخزانة 46/2 : « قوله : إني لأمنحك الصدود .... إلخ ، يريد أنه يظهر هجر هذا البيت ومن فيه ، وهو محبٌّ لهم خوفاً من أعدائه » .

الصدود : الإعراض والانصراف .

5 صددت : أعرضت وانصرفت . والبغضة : البغض ، وهو نقيض الحب . والكاشح : العدوّ المبغض الذي يضمر العداوة . ولا يغفل ، أي : لا تغفل عينه عن مراقبتنا .

6 في الأصل المخطوط : « استقام بحظّه » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه . =

6 ولَـوَ انَّ مـا عـالَـجْـتُ لِـيـنَ فُـؤادِهِ فَقَسا اسْتُلِـيـنَ بهِ للانَ الـجَـنْـدَلُ [1]

7 ولَـئِـنْ صَدَدْتِ لأنْتِ لَولا رِقْـبَـتِـي أشْـهَـى مِنَ اللائِي أزُورُ وأدْخُـلُ [2]

8 وتَـجَـنُّـبِـي بَيْتَ الـحَـبِـيـبِ أحِـبُّـهُ أُرْضِي البَغِيضَ بِهِ حَدِيثٌ مُعْضِلُ [3]

9 إنَّ الشَّـبـابَ وعَـيـشَـنـا اللَّـذَّ الذي كُـنّـا بـهِ زَمَـنـاً نُـسَـرُّ ونُـجْـذَلُ [4]

10 ولَّـتْ بَـشـاشَـتُـهُ وأصْبَـحَ ذِكْـرُهُ شَـجَـنـاً يُعَـلُّ بِهِ الـفُـؤادُ ويُـنْـهَـلُ [5]

= يحطّه ، أي : يحط من استقامته . والخلف : نقض العهد والإخـلاف بـه . والخلاف : المخـالف . والأقبل : الذي أقبلت حدقتاه على أنفه ، والأحول : الذي حولت عيناه جميعاً .

1 في الديوان :

لو بـالـذي عـالـجـتُ لـينَ فـؤاده فـأبـى يـلـيـنِ به لـلان الـجـنـدل

الجندل : الحجارة الصلبة . أراد : لو أنني عالجت الجندل بما عالجت به فؤاده للان الجنـدل ، وقلبه لم يلن .

2 في الديوان : « أهوى من اللائي » .

وفي الخزانة 46/2 : « قوله : لولا رقبتي ، هو بكسر الراء : اسم من المراقبة ، بمعنى الخوف » .

صددت : أعرضت وانصرفت . والرقبة : الاحتراس .

3 في الديوان : « الحبيب أزوره » .

تجنبي : اجتنابي وابتعادي . والبغيض : المبغض . وحديث معضل : شديد القبح .

4 في الديوان :

* كنا بلذّته نسرُّ ونجذل *

اللذّ : اللذيذ . ونجذل : نفرح ونسرّ .

5 في الديوان :

ذهَـبَـتْ بـشـاشـتـه وأصبح ذكـره أسـفـاً يـعـلّ بـه الـفـؤاد ويـنـهـل

ولت بشاشته : ذهبت . والبشاشة : الحسن والطراوة والبهجة .

وفي شرح أبيات المغني للبغدادي 248/6 – 249 : « والشجن : بفتحتين : الهمّ والحـزن ، ويعـلّ وينهلُ ، كلاهما بالبناء للمفعـول : مـن العلـل والنهـل ، بفتـح الأول والثاني ، والنهـل : السـقي الأول، والعلل : السقي الثاني ، والواو للجمع مطلقاً ، لا تفيد ترتيباً » .

11 إلاّ تَـذَكُّـرُ مـا مَـضَـى وصَـبـابَـةٌ ‏ مُـنِـيَـتْ لِقَلْبٍ مُـتَـيَّـمٍ لا يَـذْهَـلُ [1]

12 أوْدَى الـشَّـبـابُ وأخْلَقَتْ لَـذّاتُـهُ ‏ وأنا الحَريصُ على الشَّبابِ المُعْولُ [2]

437 / ب

13 تَبْـكِـي لِما قَلْبَ الـزَّمـانُ جَـدِيـدَهُ ‏ خَلَقـاً ولَيْسَ على الـزَّمـانِ مُعَـوَّلُ [3]

14 والـرّأسُ شـامِـلُـهُ الـبَـيـاضُ كـأنَّـهُ ‏ بَعْدَ السَّوادِ بِهِ الـثَّـغـامُ الـمُحْـولُ [4]

15 وشَـفِـيـقَـةٍ هَـبَّـتْ عـلـيَّ بِسُـحْـرَةٍ ‏ جَهْلاً تَـلُـومُ على الـثّـواءِ وتَعْـذُلُ [5]

16 فأجَبْـتُـهـا أنْ قُلْتُ لَسْتِ مُطـاعَـةً ‏ فَـذَري تَنَصُّحَكِ الذي لا يُـقْـبَـلُ [6]

17 إنِّـي كَـفـانِـي أنْ أعـالِـجَ رِحْـلَـةً ‏ عُـمَـرٌ ونَـبْـوَةَ مَن يَضُـنُّ ويَبْـخَـلُ [7]

18 بِنَـوالِ ذِي فَـجَـرٍ يكُونُ سِـجـالُـهُ ‏ عِصَماً إذا نَـزَلَ الزَّمانُ الـمُمْحِـلُ [8]

---

1 في الديوان : « مذيت لقلب » .

وفي شرح أبيات المغني للبغدادي 249/6 : « وقوله : إلا تذكر مـا مضـى : استئناف مـن قولـه : ولّت بشاشته . وصبابة بالنصب ، معطوف عليه . ومنيت : قدرت » .

الصبابة : رقّة الشوق والحنين في الهوى . والمتيم : المذّله .

2 في الديوان :

أودى الـشـبـابُ وأخلـقـت آيّـامـه ‏ وأنا الـحزين على الشباب الـمعول

وفي شـرح أبيـات المغـني للبغـدادي 249/6 : « أودى : هلـك ، وأخلـق الثـوب : تقطـع وبلـي . والمعول : صفة الحريص ، وهو اسم فاعل من أعول الرجل : إذا بكى وصرخ ، وعلى متعلقة به».

3 الخلق : البالي الرثّ . والمعول : المساعد على حوادث الزمن .

4 الثغام : أرقّ من الحَلِيّ وأدقّ وأضعف ، وهو يشبهه ، ونبته نبت النَّصِيّ ما دام رطبـاً ، فـإذا يـبس ابيضّ ابيضاضاً شديداً فشبّه الشيب به ، واحدته ثغامة . والمحول : المتحول .

5 في الديوان : « وسفيهة هبّت » .

بسحرة ، أي : وقت السحر ، الوقت قبيل الصبح . والثواء : الإقامة . وتعذل : تلوم .

6 قوله : لست مطاعة ، أي : بلومك وعذلك . وذري : دعي . والتنصح : النصح .

7 في الديوان : « يضيق ويبخل » .

أعالج رحلة : أرحلها وأتكبد مشاقها . والنبوة : الجفوة . ويضن : يبخل .

8 في الديوان : « عمماً إذا نزل » .

19 ماضٍ علـى حَـدَثِ الأمُـورِ كـأنَّـهُ	ذُو رَوْنَقٍ عَضْبٌ جَلاهُ الصَّيْـقَـلُ [1]
20 يُغْضِي الـرِّجـالُ إذا بَـدا إعْـظـامُـهُ	فِعْلَ الـخَشـاشِ بَدا لَهُنَّ الأجْـدَلُ [2]
21 ويَـرَوْنَ أنَّ لَـهُ عَـلَيْـهِـمْ سَـوْرَةً	وفَضِيلَـةً سَبَـقَـتْ لَهُ لا تُـجْـهَـلُ [3]
22 مُـتَـحَـمِّـلٌ ثِـقْـلَ الأمُورِ حَـوَى لَهُ	شَرَفَ الـمكـارِمِ سـابِـقٌ مُتَمَـهِّـلُ [4]
23 ولَـهُ إذا نُـسِـبَـتْ قُـرَيْـشٌ فِـيـهِـمِ	مَجْـدُ الأرْومَـةِ والفَعالُ الأفْـضَـلُ [5]
24 ولَـــهُ بِـمَـكَّــةَ إذْ أمَـيَّـــةُ أهْـلُـهـا	إرْثٌ إذا ذُكِـرَ الـقـدِيـمُ مُـؤَثَّـلُ [6]

- النوال : العطاء . وذو فجر : أي صاحب مـالٍ ، والفجر : العطـاء والكـرم والجـود والمعـروف . والسجال : جمع سَجْل ، وهو الدلو المملوءة ماء . واستعارها للخـير والعطـاء . وعصمـاً : تعصـم الناس وتحميهم وتمنعهم من الجدب . وزمان ممحل : مجدب .

1 الماضي : النافذ في الأمور . وحدث الأمور : حوادثه . وذو رونق ، أي : سيفٌ ذو رونـق . ورونـق السيف : ماؤه وصفاؤه وحسنه . والعضب : السيف القاطع . والصيقل : الذي يجلو السيوف .

2 في حاشية الأصل : « هَوَى » . وهي رواية ثانية .

وفي الديوان :

تـبـدي الـرجـال إذا بـدا إعـظـامـه ... حذرا بغاث هَـوَى لـهـنّ الأجـدل

تغضي الرجال : تسكت وتسدّ طرفها منه . وإعظامـه ، أي : إعظـام المـاضي في البيـت السـابق . والبغاث : ضعـاف الطـير ، ولا تكـون مـن الجـوارح الـتي تصيـد . والأجـدل : الصقـر . أراد أن الرجال يهابون عمر بن عبد العزيز كما يهاب البغاث الصقر .

3 في الديوان : « فيرون » .

السورة : الصولة والغلبة .

4 في الديوان : « سَبَقَ المكارم » .

ثقل الأمور : شدائدها . وقوله : سابق ، أراد به أجداد السابقين ، فهم الذين أورثوه ذلك .

5 في الديوان : « قريش منهم » .

الأرومة : الأصل .

6 في الديوان : « إذا عُدَّ القديم » .

الإرث المؤثل : الراسخ الزاكي .

25 أغْنَتْ قَرابَتْهُ وكانَ لُزُومُهُ أمْراً أبانَ رَشادَهُ مَن يَعْقِلُ [1]

26 ولَقَدْ بَدأتُ أرِيدُ وُدَّ مَعاشِرٍ وعَدُوا مَواعِدَ أخْلَفَتْ إذْ حُصِّلُوا [2]

27 حَتَّى إذا رَجَعَ اليَقِينُ مَطامِعِي يأساً وأخْلَفَنِي الذينَ أؤَمِّلُ [3]

28 زَايلْتُ ما صَنَعُوا إليكَ بِنَقْلِهِ عَجلٌ وعِنْدَكَ عَنُهُمُ مُتَحَوَّلُ [4]

29 ووعَدْتَنِي في حاجَتِي وصَدَقْتَنِي ووفَيْتَ إذْ كَذَبُوا الحَدِيثَ وبَدَّلُوا [5]

438 / ب

30 وشَكَوتُ غُرْماً فادِحاً فَحَمَلْتَهُ عَنِّي وأنْتَ لِمِثْلِهِ مُتَحَمِّلُ [6]

31 فأعِدْ فِدًى لَكَ ما أحُوزُ بِنِعْمَةٍ أُخْرَى تَرُبُّ بِها نَداكَ الأوَّلُ [7]

32 فَلأشْكُرَنَّكَ حُسْنَ ما أوْلَيْتَنِي شُكراً تُحَلُّ بِهِ المَطِيُّ وتُرْحَلُ [8]

33 مِدَحاً يكُونُ لكُمْ غَرائِبُ شِعْرِها مَبْذُولَةً ولِغَيْرِكُمْ لا تُبْذَلُ [9]

---

1 قوله : أغنت قرابته ، أراد : أن حسبه ونسبه يغنيه .

2 ود معاشر : محبتهم . والمعاشر : جمع معشر ، وهي الجماعة .

3 قوله : رجع يأساً مطامعي ، أراد أن يقينه أعاد ما طمع فيه يأساً .

4 في الديوان : « برحلة عجلى وعندك » .

زايلت : فارقت . ومتحول : متفعل من قولهم : تحوّل عن الشيء : زال عنه إلى غيره .

5 في الديوان : « فصدقتني » .

6 الغرم : الدين من حمالة ، أو كفالة . وغرم فادح : مثقل لحامله .

7 في الديوان : « يَرُبّ بها » .

أحوزه : أمتلكه . وترب : تزيد ، وربّ الأمر : زاد ونما . والندى : الكرم .

8 في الديوان :

* فلأشكرنّ لك الذي أوليتني *

أوليتني : أسديت إلي من معروفك . والمطي : جمع مطية ، وهي ما يمتطى . وقوله : تحل بـه المطي وترحل ، أراد كل البقاع . وشكره ، أي قصائد شكره التي تساير الركبان في حلّهم وترحالهم ينقلونها .

9 أراد بمدحه : قصائد مدحه التي يقولها فيه ، أي : لعمر بن عبد العزيز ، ولا يقولها في غيره .

34 وإذا تَنَخَّلْتُ القَرِيضَ فإنَّهُ — لكُمُ يكُونُ خِيارُ ما أتَنَخَّلُ [1]

35 أُثْنِي عَلَيْكُمْ ما بَقِيتُ فإنْ أمُتْ — تَخْلُدْ غرائبُها لَكُمْ تُتَمَثَّلُ [2]

36 فَلَعَمْرُ مَنْ حَجَّ الحَجِيجُ لِوَجْهِهِ — تَهْوِي بِهِمْ خُوصٌ طَلائِحُ ذُبَّلُ [3]

37 إنَّ امْرءاً قَدْ نالَ مِنْكَ قَرابَةً — يَرْجُو مَنافِعَ غَيْرِها لَمُضَلَّلُ [4]

38 تَعْفُو إذا جَهِلُوا بِحِلْمِكَ جهْلَهُمْ — وتُنِيلُ إنْ طَلَبُوا النَّوالَ فَتُجْزِلُ [5]

39 وتَكُونُ مَعْقِلَهُمْ إذا لَمْ يُنْجِهِمْ — مِنْ شَرِّ ما يَخْشَوْنَ إلاَّ مَعْقِلُ [6]

40 حَتَّى كأنَّكَ يُتَّقَى بِكَ دُونَهُمْ — مِنْ أُسْدِ بِيشَةَ خادِرٌ مُتَبَسِّلُ [7]

---

1 القريض ، أراد به الشعر ههنا . وتنخلت القريض : اخترت أجوده بالمفاضلة . وخيار الشيء : أفضله.

2 أثني عليكم ، من الثناء : وهو مدح الإنسان . أراد أنه يمدحهم بما هم أهل له . وتتمثل ، أي : تصبح مثلاً في المدح والثناء .

3 في الديوان :

ولعمر مَنْ حَجَّ الحجيج لبيته — تهوي بهم قُلصُ المطيّ الذمل

تهوي بهم ، أي : تسرع في سيرها . والخوص : يصف بها الإبل ، أي : هي غائرة الأعين من عناء السير والسفر ، جمع أخوص وخوصاء . والطلائح : جمع طليحة ، وهي الناقة التي أضمرها الكلال والإعياء من السفر ، يقال : سار على الناقة حتى طلحها . والذبل : الإبل المسترخية اللحم ، من الهزال والإعياء.

4 في الديوان :

إن امرؤٌ قد نالَ منكَ قرابةً — يبغي منافع غيرها لمضللُ

المضلل : الضال .

5 في الديوان : « بحلمك عنهم » .

الحلم : العقل والأناة . والجهل : الطيش . وتنيل النوال : تعطي العطاء . وتجزل في العطاء . وعطاء جزل : كثير .

6 في الديوان : « إلا المعقل » .

المعقل : الملجأ والمأمن .

7 بيشة : وادٍ كثير الأسود بطريق اليمامة . والخادر : الأسد في خدره . وأسد متبسّلٌ : عابس من غضب أو شجاعة .

41 وأراكَ تَفْعَلُ ما تَقُولُ وبَعْضُهُمْ مَذِقُ الحَدِيثِ يَقُولُ ما لا يَفْعَلُ [1]

42 وأرَى المَدِينَةَ حِينَ كُنتَ أمِيرَها أمِنَ البَرِيءُ بِها ونامَ الأعْزَلُ [2]

* * *

1 في الخزانة 49/2 : « المذق ، بكسر الذال المعجمة : من يخلط بكلامه كذباً ، من مذقت اللبن والشراب ..... إذا مزجته وخلطته » .

2 الأعزل : الذي لا سلاح معه .

[358]

وقال الأحوص [1] : (المنسرح)

1 ما ضَرَّ جيرانَنا إذا انْتَجَعُوا ... لَوْ أنَّهُمْ قَبْلَ بَيْنِهِمْ رَبَعُوا [2]

439/ب 2 إنَّ لُبَيْنَى قَدْ ضَرَّ أقْرَبُها ... ولَوْ أرادُوا أنْ يَنْفَعُوا نَفَعُوا [3]

3 هُمْ باعَدُوا بالذي كَلِفْتُ بِهِ ... ألَيْسَ باللّهِ بِئْسَ ما صَنَعُوا [4]

4 أحْمَوا على عاشِقٍ زِيارَتَهُ ... فَهْوَ بِهِجْرانِ بَيْتِهِمْ فَظِعُ [5]

5 بانُوا فَقَدْ فَجَّعُوا بِبَيْنِهِمِ ... ولَمْ يُبالُوا أحْزانَ مَنْ فَجَعُوا [6]

1 القصيدة في ديوانه – السامرائي – ص121 – 122 في خمسة أبيات هي 1 ، 4 ، 6 ، 11 – 12 ، وديوانه – ضناوي – ص121 – 122 في خمسة أبيات أيضاً ، والأغاني 24/6 في خمسة أبيات أيضاً .

2 انتجعوا : طلبوا النجعة ، وهي طلب الكلأ ومساقط الماء . والبين : الفراق . وربعوا : وقفوا وتحبّسوا .

3 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

لبينى : تصغير لبنى : اسم امرأة . وأقربها : عشيرتها الأقربون .

4 باعدوا : فرّقوا . وكلف بالمرأة : أحبها ، والمكلاف : المحبّ للنساء . وبئس ما صنعوا ، أي : بئس الذي صنعه أقاربها .

5 في الديوان :

* فهو بهجران بينهم قِطَعُ *

أحموا زيارتها ، أي : جعلوه حِمًى ، والحمى : ما حمي من شيء . وأراد : حظروا ومنعوا . وفَظِعُ: فعلٌ من قولك : فظعتُ بالأمر أفظع فظاعة ، إذا هالَكَ وغلبكَ فلم تَثِق بأن تطيقه .

6 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

بانوا : ذهبوا وارتحلوا . والبين : الرحيل . فجعوا : فجعه ، إذا أصابه بشيء ، يكرم عليه ، فأعدمه إياه .

6 وهْـوَ كـأنَّ الـهُـيـامَ خـالَـطَـهُ ... وشـابَـهُ غَـيْـرُ حُـبِّـهـا وجَـعُ [1]

7 تَصُدُّ عَنْها مِنْ غَيْرِ هَيْبَتِهِمْ ... مَخافَـةً أنَّ يَمَسَّها طَمَـعُ [2]

8 لِمَنْعِهِمْ أُكْلِفَ الفُؤادُ بِها ... ولَيْسَ يَهْوَى إلاَّ التي مَنَعُوا [3]

9 كـأنَّ مَـنْ لامَـنِـي لأصْرِمَـهـا ... كانُوا لِلُبْنَى بِبَيْنِهِمْ شَفَعُوا [4]

10 أُعْطِي لُبَيْنَى مِنِّي وإنْ نَزَحَتْ ... صَفْواً مِنَ الوُدِّ خالِقٌ صَنَعُ [5]

11 فـاللّـهُ بَيْنِي وبَيْنَ قَيِّمِها ... يَفِرُّ مِنِّي بِها وأتَّبِعُ [6]

12 كـأنَّ لُبْنَى صَبِيرُ غـادِيَـةٍ ... أوْ دُمْيَـةٌ زُيِّنَتْ بِها البِيَعُ [7]

---

1 في الديوان :

* وما به من حبّه رَدَعُ *

الهيام : الجنون من العشق . وخالطه الهيام : اختلط على عقله فأصابه مسٌّ من الجنون . والخلط : المزج .

2 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

تصدّ : تنصرف . والهيبة : المخافة والإجلال . ويمسّها : يصيبها .

3 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

لمنعهم ، أي : منعهم الحبيبة من رؤيته . وكلف بالمرأة : أحبها . والمكلف والمكلاف : المحبّ للنساء.

4 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

الصرم : القطيعة والهجر . ولبنى : اسم محبوبته . والبين : الفراق .

5 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

لبينى : تصغير لبنى . ونزحت : مضت وبعدت . والصفو : الصفاء . والود : الحب . والخالق : الذي يقدّر ويهيِّئ للقطع . والصنع : الحاذق من الرجال بصناعته .

6 في الديوان : « يفرُّ عني » .

قيمها : الذي يقوم أمرها ويسوسه .

7 الصبير : السحاب الأبيض الذي يصبر بعضه فوق بعض دَرَجاً ، أي : يتراكم . والغادية : المطرة في الغداة. والدمية : الصورة المنقوشة المزينة ، فيها حمرة كالدم . والبيع : جمع بيعة ، وهي كنيسة النصارى .

13 أوْ ظَبْيَةٌ مُطْفِلٌ أطاعَ لَها … بَقْلٌ بِجَوٍّ ومَشْرَعٌ كَرَعُ [1]

14 لَمْ تَرْعَ يَوْماً جَدْباً بِمَسْرَحِها … ولَمْ يَرُعْها في مَرْتَعٍ فَزَعُ [2]

15 أرْخُ لَعُوبٌ كأنَّ مَضْحَكَها … بَرْقٌ تَلألأ في المُزْنِ يَلْتَمِعُ [3]

16 تَعْقِصُ وحْفاً كأنَّ مُرْسَلَهُ … أساوِدٌ شَبَّ لَوْنَها جَرَعُ [4]

17 على نَقِيٍّ اللِّيتَيْنِ مُعْتَدِلٍ … لا وَقَصٌ هابَهُ ولا هَنَعُ [5]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

المطفل : الظبية ذات الولد . والبقل : نبات معروف . وجوّ : اسم موضع . ومشارع الماء : الفرض التي تشرع فيها الواردة . والعرب تقول لماء السماء إذا اجتمع في غدير أو مساكٍ : كَرَعٌ .

2 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

لم ترع يوماً ، أي : الظبية المطفل . و لم ترع جدباً ، أي : أرضاً جدباً . والمرتع : مكان الرتع ، ورتعت الماشية إذا أكلت ما شاءت وجاءت وذهبت في المرعى نهاراً ، والرتع لا يكون إلا في الخصب والسعة . والفزع : الخوف .

3 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

الأرخ : الأنثى من بقر الوحش ، والجمع إراخ . وجارية لعوب : حسنة الدّلّ ، والجمع لعائب . ومضحكها : أراد ثغرها . والمزن : السحاب ذو الماء .

4 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

عقص الشعر : ضفره وليّه على الرأس . والوحف : الشعر الأسود الكثير الحسن . والآساود : جمع الأسود ، وهو العظيم من الحيات وفيه سواد . على تشبيه خصل شعرها. بالحيات السود . والعرب تقول : شعرها يشبّ لونها ، أي : يظهره ويحسنه ، ويظهر حسنه وبصيصه . والجرع : التواء في قوّة من قوى الشعر ، أخذ من الجرع ، وهو التواء في قوة من قوى الحبل أو الوتر تظهر على سائر القوى . والمرسل : الذي أرسل من الشعر .

5 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

على نقي الليتين ، أي : شعرها . والليت : صفحة العنق . وعنق معتدل : بين الطول والاستقامة. والوقص : قصر العنق . والهنع : تطامن والتواء في العنق .

18 مِن نِسْوَةٍ خُرَّدٍ مُشابِهُها — مِنَ الظِّباءِ العُيُونُ والتَّلَعُ [1]

440 / ب

19 أوانِسٌ أمْرُهُنَّ ما أشِرَتْ — هُنَّ لِلُبْنَى في أمْرِها تَبَعُ [2]

20 يَضَعْنَ لَهْوَ الصِّبَا مَواضِعَهُ — فَلا جَفاءٌ يُرَى ولا خَرَعُ [3]

21 إذا مَشَتْ قارَبَتْ على مَهَلٍ — مَشْياً مَكِيثاً واللَّوْنُ مُنْتَقِعُ [4]

22 تَدافُعُ السَّيْلِ مالَ في جَرَعٍ — يَنْعَرِجُ الطَّوْرَ ثُمَّ يَنْدَفِعُ [5]

23 بَل لَيْتَ شِعْرِي عَمَّنْ كَلِفْتَ بِهِ — مِنْ خَثْعَمٍ إذْ نآوكَ ما صَنَعُوا [6]

24 إذْ شَطَّتِ الدّارُ عَنْ دِيارِهِمِ — أأمْسَكُوا بالوِصالِ أمْ قَطَعُوا [7]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

الخرد : جمع الخريد والخريدة ، وهي الجارية الخفرة الحيية التي لا تكاد تخرج . والظباء : جمع ظبي. وقوله : مشابهها من الظباء ، أي : أنها تشبه الظباء في عيونها . والتلع : طول العنق عند الظباء .

2 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

الأوانس : جمع آنسة ، وهي الجارية الطيبة النفس تحبّ قربك وحديثك . وأشرت : مرحت وبطرت .

3 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

الصبا : الهوى والغزل . والجفاء : غلظة الطبع وسوء المعاملة . والخرع : الضعف .

4 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

قاربت على مهل ، أي : في مشيتها . وقاربت في خطوها . ومشي مكيث : رزين لا يعجل في سيره . وانتقع لونه : تغيّر من هَمٍّ أو فزعٍ ، وهو منتقعٌ .

5 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

الجرع : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل ، وقيل : هي الرملة السهلة المستوية .

6 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

كلف بها أشد الكلف ، أي : أحبّها ، ورجلٌ مِكلاف : محبٌّ للنساء . ونآوك : فارقوك ورحلوا عنك.

7 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

شطت الدار : بعدت . والوصال : حبال الوصال والمودة .

25 بَلْ هُمْ على خَيْرِ ما عَهِدَتْ وما ذاكَ إلاَّ التّأمِيلُ والطَّمَعُ [1]

26 قَدْ يَحْفَظُ الوُدَّ والصَّفاءَ إذا كانَ كَرِيماً والشِّعْبُ مُنْصَدِعُ [2]

27 كأنَّهُمْ إذْ غَدَتْ بأجْمَعِهِمْ في الفَجْرِ بُزْلُ الجِمالِ تَهْتَرِعُ [3]

28 دَلُّوا على بَكْرَةٍ أضَرَّ بِها نُزّاعُها أوْ أفاضَها نَزَعُ [4]

29 قَدْ شَفَّ قَلْبِي وهاجَ فُرْقَتُهُمْ شَوْقاً فَنَفْسِي لَهاجِسٍ تَقَعُ [5]

30 هَلْ لِي منَ الشَّوْقِ إذْ كَلِفْتُ بِها شافٍ فإنِّي بِحُبِّها طَمِعُ [6]

31 قَدْ ضَمَّنَتْ حُبَّها أخا كُرَبٍ قَدْ شَفَّهُ الشَّوْقُ فَهْوَ مُوتَزَعُ [7]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

خير ما عهدت ، أي ما عاهدت عليه . وقوله وما ذاك إلا التأميل ... أراد هذا ما كان يطمع منها ويؤمله.

2 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

الشعب : الطريق في الجبل . ومنصدع : منشق ، وأراد طريقهم مختلفة ، حيث تفرقوا فانصدع شعبهم وتشتت أهواؤهم وطرقهم ، وارتحلوا مختلفة كلمتهم .

3 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

غدت بهم الجمال ، أي : خرجت غدوة ، أي : باكراً . والبزل : جمع بزول ، وهي الناقة إذا استكملت السنة الثامنة وطعنت في التاسعة وفطر نابها ، وذاك حين استكمال قوتها . وتهترع في سيرها : تسرع وتجدّ في سيرها .

4 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

دلّوا : وقفوا . والبكرة التي يستقى عليها : خشبة مستديرة في وسطها محزٌّ للحبل وفي جوفها محورٌ تدور عليه . ونزع الدلو من البئر ينزعها نزعاً : جذبها بغير قامة وأخرجها .

5 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

شفّ قلبي : آذاه وبلغ منه . وهاج : أهاج . وفرقتهم : تفرقهم ورحيلهم . والهاجس : ما هجس في الصدر.

6 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

كلفت بها : أولعت بها .

7 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

32 لا بُـدَّ مِـن نَـظْـرَةٍ أُسَـرُّ بِـهـا مِنْكِ لُبَيْنَى والحَبْلُ مُنْقَطِعُ [1]

33 قَـدْ هَـيَّـج الـشَّـوْقَ مَـنْـزِلٌ لَـهُـمُ بـالـجـوِّ أمْـسَـى وأهْـلُـهُ بِـدَعُ [2]

34 وزَوَّدُونِـي في الـنَّـفْـسِ شَـوْقَـهُـمُ فالـعَـيْـنُ مِـنِّـي بالـدَّمْـعِ تَـنْـدَرِعُ [3]

35 إنِّـي وأيْدِي الـخِـفـافِ يُـعْـمِـلُـهـا شُعْثٌ إلى البَيْتِ قَلَّ ما هَجَعُوا [4]

441 / ب 36 مـا إنْ أرَدْنـا وِصـالَ غَـيْـرِهِـم ولا قَـطَـعْـنـاهُـمُ كَـمـا قَـطَـعُـوا [5]

* * *

= أخا كرب ، أي : صاحب كرب ، والكرب : جمع كربة ، وهي الغمّ والحزن . وشفّه : أنحله وأهزله الشوق . والموزع والموتزع به : المغرى به .

1 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .
الحبل منقطع ، أي : حبل الوصال والمحبة .

2 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .
الجو : اسم موضع . وأهلها بدع ، أي : منقطعين عن منزلهم ومكانهم .

3 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .
تندرع العين : يندفع ماؤها ويسيل .

4 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .
الخفاف : جمع خفيف ، وهو السريع من الإبل والخيل . ويعملها : يحثها على الجري ويسوقها . والشعث : جمع أشعث ، وهو المغبرّ الملبّد الشعر . وهجعوا : ناموا في الليل . أراد صبرهم وتحملهم للمشاق في السير الطويل .

5 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .
وصال غيرهم ، أي : وصلهم بالمودة . والقطع : الهجر والفراق .

[359]

وقال الأحوصُ يمدَحُ الوليدَ [1] : (الطويل)

1 أمَنْـزِلَـتَـيْ مَـيٍّ على الـقِـدَمِ اسْلَمـا فَقَدْ هِجْتُمـا للشَّـوْقِ قَلْباً مُتَـيَّـمـا [2]

2 وذَكَّرْتُما عَصْرَ الشَّبابِ الذي مَضَى وجِـدَّةَ حَبْلٍ وصْـلُـهُ قَدْ تَجَـذَّمـا [3]

3 فإنِّـي إذا حَـلَّـتْ بِـبِـيـشٍ مُـقِـيـمَـةً وحَـلَّ بِـوَجٍّ سـالِـمـاً أوْ تَـتَـهَّـمـا [4]

4 عِـرَاقِـيَّـةٌ شَطَّتْ وأصْبَـحَ نَـفْـعُـهـا رَجـاءً وظَنًّا بالـمَـغِـيـبِ مُـرَجَّـمـا [5]

5 أُحِبُّ دُنُـوَّ الـدّارِ مِـنْـهـا وقَـدْ أبَـى بِها صَدْعُ شَعْبِ الدّارِ أنْ يتلاءما [6]

---

1 القصيدة في ديوانـه – السامرائي – ص192 – 193 في أحد عشر بيتاً ، وديوانه – ضناوي – ص198 – 200 في اثني عشر بيتاً ، والأغاني 297/1 – 298 في اثني عشر بيتاً .

2 في الديوان : « أمنزلتي سلمى » .

المنزلة : الدار . أهاجت : أثارت وشاقت وحركت . والمتيّم : المدَّله ، وقيل : العاشق المذلل .

3 في الديوان :

* وجدَّةَ وصلٍ حبله قد تجذّما *

الجدة : نقيض البلى . وتجذم الحبل : تقطّع . وأراد حبل الوصل والود .

4 في الديوان :

وإنّـي إذا حلّـت ببـيـش مقـيـمـة وحَلَّ بـوجٍّ جـالسـاً أو تـتـهَّـمـا

بيش : اسم موضع في اليمن . ووجّ : اسم آخر للطائف . تتهما : نزل تهامة .

5 في الديوان : « يمانية شطّت » .

شطت : بعدت . والمرجم : المظنون . يقول : ما هو برجمٍ بظهر الغيب . وعراقية : من أهل العراق.

6 في الأصل المخطوط : « أن يتيمما » . وهو تصحيف صوبناه .

وفي الديوان : « إلا تثلّما » .

6 بَكاها وما يَدْري سِوَى الظَّنّ ما بَكَى — أحَيًّا يُرَجِّي أمْ تُراباً وأعْظُما [1]

7 نأتْ وأتَى خَوْفُ الطَّواعِينِ دُونَها — وقَدْ أنْعَمَتْ أخْيارُها أنْ تَصَرَّما [2]

8 وُعِدْتُ بِها شَهْرَيْنِ ثُمَّتَ لَمْ يَزَلْ — بكَ الشَّوْقُ حَتَّى غِبْتَ حَوْلاً مُحَرَّما [3]

9 أفالآنَ لَما جَلَّ ذُو الأثْلِ دُونَها — نَدِمْتَ ولَمْ تَنْدَمْ هُنالِكَ مَنْدَما [4]

10 سَلِمْتَ بِذِكْراها وما حُكْمُ ذِكْرِها — بفارِعَةِ الظُّهْرانِ إلاَّ لِتَسْقَما [5]

11 فَدَعْها وأحْدِثْ للخَلِيفَةِ مِدْحَةً — تُزِلْ عَنْكَ بُؤسَى أوْ تُفِدْ لكَ مَغْنَما [6]

- دنو الدار : قربها . والصدع : الشق ، وأراد التفرق . وشعب الدار : أهلها وجمعها . يقال : التأم شعبهم ، إذا اجتمعوا بعد تفرق ، وتفرق شعبهم ، إذا تفرقوا بعد اجتماع . ويتلاءم : يلتئم .

1 في الديوان : « أحيًّا يبكّي » .

قوله : تراباً وأعظما ، أراد يبكيها ، وهو لا يعلم هل هي حيّة يرجى لقاؤها ، أم أنها ماتت فأضحت عظاماً .

2 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

نأت : بعدت وفارقت . والطواعون : المطاوعون لها ، المنقادون لحبها . والأخيار : أصحاب الخير. وتصرّما ، أي : تتصرّما ، والصرم : القطيعة والهجر .

3 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

الحول : العام . وقوله : حولاً محرّما : أي حرّمها على نفسه لمدة عام .

4 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

جل الشيء : عظم وطال . وذو الأثل : صاحبه . والأثل : شجر طوال تذهب في السماء . والندم: الأسف على فقدان الشيء .

5 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

فارعة الظهران : أعلاه . والظهران : هو اسم لعدة جبال . والسقم : المرض ، وأراد مرض الحب لهجرها وبعدها .

6 في الديوان :

فدعْها وأخلفْ للخليفة مِدْحَةً — تُزِلْ عنك بُؤْسى أو تفيدك أنعما

فدعها ، أي : دع ذكرها ، والحديث عن المحبوبة . وأخلف للخليفة مدحة ، اجعل قصيدة المدح-

12 فـإنَّ بـكَـفَّـيْـهِ مَـفـاتِـيـحَ رَحْـمَـةٍ — وغَيْثَ حَياً يَحْيَى بِهِ النّاسُ مُرْهِما [1]

442/ب 13 إمامٌ أتاهُ الـمُـلْـكُ عَفْـواً ولَـمْ يُصِبْ — على مُلْكِهِ مالاً حـراماً ولا دَمـا [2]

14 تَـخَـيَّـرهُ رَبُّ الـعِـبـادِ لِـخَـلْـقِـهِ — وَلِيًّا وكانَ اللَّهُ بالـنّـاسِ أعْـلَـما [3]

15 فَلمّا ارْتَضاهُ اللَّهُ لَمْ يَدْعُ مُسْلِماً — لِبَيْعَتِـهِ إلاَّ أجـابَ وسَلَّـما [4]

16 يَنـالُ الـغِـنَـى والـعِـزَّ مَن نـالَ وُدَّهُ — ويَرْهَبُ مَوْتاً عاجِلاً إنْ تَنَقَّمـا [5]

17 أَلَمْ تَـرَهُ أعْـطَـى الـحَجِـيـجَ كـأنّـما — أنالَ بِما أعْطَى مِنَ الـمالِ دِرْهَما [6]

18 تَفَقَّـدَ أهْـلَ الأخْشَبَيْنِ فَكـلُّـهُـمْ — أنالَ وأعْطَى سَيْبَهُ الـمُـتَـقَـسَّما [7]

- بدلاً من منها وأحدث مثلها . والمدحة : قصيدة المدح . والخليفة : هو الوليد بن عبد الملك بن مروان . والبؤسى : البؤس والفاقة . والمغنم : الفيء .

1 في الديوان : « وإن بكفَّيْهِ » .
بكفيه ، أي : بكفيّ الوليد الخليفة . والغيث : المطر . والحيا : الخصب . ومطر مرهما : مليء بالرهمة ، وهي المطر الضعيف الدائم الصغير القطر .

2 في الديوان : « و لم يُشِبْ » .
العفو : ما أتى بغير مسألة . وأراد أن الخلافة أتته تسعى ، و لم يَسْعَ هو إليها . و لم يصب : أي : لم يأخذ أو يتناول مالاً حراماً فيضيفه إلى ماله .

3 تخيّره : اختاره واصطفاه .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه – السامرائي – بينما هو مثبت في ديوانه – ضناوي – والأغاني.
وفي الديوان : « قضاه الله » .
البيعة : المبايعة والطاعة والمعاهدة على الأمر .

5 في الديوان : « من تَشأما » .
العزّ : الغلبة والقهر . ووده : محبته . وتنقما ، أي : إن انتقم . وأراد حين يسخط .

6 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .
أنال : أعطى . أراد كرمه وجوده .

7 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

19 فَراحُوا بما أسْدَى إلى كُلِّ بَلْدَةٍ — بِحَمْدٍ يَهُزُّونَ المَطِيَّ المُخَزَّما [1]

20 كَشَمْسِ نَهارٍ أبْتَ للنّاسِ إنْ بَدَتْ — أضاءَتْ وإنْ غابَتْ مَحَتْهُ فأظلَما [2]

21 تَرَى الرّاغِبِينَ المُرْتَجِينَ نَوالَهُ — يُحَيُّونَ بَسّامَ العَشِيّاتِ خِضْرِما [3]

22 كأنَّهُمُ يَسْتَمْطِرونَ بِنَفْعِهِ — رَبيعاً مَرَتْهُ المُعْصِراتُ فأثْجَما [4]

23 تَلِيدُ النَّدَى أرْسَى بِمَكَّةَ مَجْدُهُ — على عَهْدِ ذِي القَرْنَيْنِ أوْ كانَ أقْدما [5]

- الأخشبان :جبلان يضافان تارة إلى مكة ، وتارة إلى مِنًى ، وهما واحد . وأهل الأخشبين ، أراد : أهل مكّة . والسيب : العطاء .

1 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

فراحوا بحمدٍ ، أي : حمدوه وحمدوا عطاءه . وأسدى : أعطى وأولى . ويهزون المطيّ ، يحركونها للعودة . والمطي : الإبل التي تمتطى ، الواحدة مطية . والمخزم : الذي في أنفه الخزامة ، وهي حلقة من شعر يشدّ بها الزمام .

2 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

كشمس نهارٍ ، أراد الخليفة .

3 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

المرتجون نواله : الذي يقصدون خيره وعطاءه . والبسام : المتهلل الوجه . وقوله : بسّام العشيات، أراد : يتهلل وجهه للخير وهو يرى المعتفين حول داره ، وكأنه من كرمه بانتظارهم . والخضرم : الجواد الكثير العطية .

4 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

النفع : نفع عطائه . ويستمطرون بنفعه ، أي أن عطاءه يحي كمطر السماء . ومرته المعصرات : استدرته وأنزلت منه المطر . والمعصرات : السحاب فيها المطر ، وقيل : السحائب تعتصر المطر . وأثجم المطر : دام أياماً لا يقلع .

5 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

التليد : القديم . والندى : السخاء والكرم . وأراد كرم أجداده . وأرسى مجده : ثبته . والمجد : الكرم . وذو القرنين : المنذر الأكبر بن ماء السماء جدّ النعمان بن المنذر ، قيل له ذلك لأنه كانت له ذؤابتان يضفرهما في قرني رأسه فيرسلهما .

24 هُمُ بَيَّنُوا مِنْها مَناسِكَ أَهْلِها — وهُمْ حَجَرُوا الحِجْرَ الحَرامَ وزَمْزَما [1]

25 وهُمْ مَنَعُوا بالمَرْجِ مِنْ بَطْنِ راهِطٍ — بِبيضِ الصَّفِيحِ حَوْضَهُمْ أنْ يُهَدَّما [2]

26 عَلَيْهِمْ مِنَ الماذِيِّ جَدْلٌ تَخالُها — تَريكَ سُيُولٍ في نِهاءٍ مُصَرَّما [3]

27 فَمَن يَكْتُمُ الحَقَّ المُبِينَ فإنَّنِي — أَبَيْتُ بِما أُعْطَيْتُ ألاَّ تَكَلَّما [4]

28 وإنِّي لأَرْجُو مِن نَداكَ رَغِيبَةً — أَفِيدُ غِنًى مِنْها وأُفْرُجُ مَغْرَما [5]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

المناسك : جمع المنسك ، وهو موضع العبادة . ومنها ، أي : من مكة . وحجروا الحجر الحرام : منعوه وصانوه وحموه . والحجر الحرام ، أراد الحجر الأسود كرمه الله ، وهو حجر البيت الحرام . وزمزم : بئر زمزم . والحديث عن مناسك الحج وحفظها ورعايتها .

2 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

منع حوضه : حماه ودافع عنه . ومرج راهط : وقعة مشهورة بين قيس وتغلب ، وفيها قتل الضحاك بن قيس ، واستقام الأمر لمروان . وقوله : ببيض الصفيح ، أي : بسيوف بيض . والصفيح : جمع صفيحة ، وهي السيف العريض . والحوض : حوض الماء ، والكلام على المجاز . وأراد عرضهم وحماهم .

3 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

عليهم ، أي : بني أمية . والماذي : خالص الحديد وجيده . والجدل من الدروع : المحكمة النسج . وتريك سيول ، أي : ما تتركه السيول . والنهاء : أصغر محابس المطر ، وأصله من النهي ، وهو الغدير حيث يتحيّر السيل في الغدير فيوسع . ونهاء مصرّم : انقطع عنه السيل .

4 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

الحق المبين : الذي أبان طرق الهدى من طرق الضلالة ، وأبان كل ما تحتاج إليه الأمة .

5 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

الندى : السخاء والكرم . والرغيبة من العطاء : الكثير ، والجمع الرغائب . وأفرج : أفرّج . والمغرم : الدين يلزم في حمالة ، أو كفالة .

29 مُشـابِـهُ صِدْقٍ مِنْ أبيكَ وشِيـمَـةٌ	أبَتْ لكَ بالـمَـعْـرُوفِ إلاَّ تَقَدُّمـا [1]
30 فـإنَّـكَ مَنْ أعـزَزْتَ عَـزَّ ومَنْ تُـرِدْ	هَضِيـمـتَـهُ لَمْ يُحْمَ أن يَـتَـهَـضَّمـا [2]
31 قَضَيْتَ قَضاءً في الـخِلافَـةِ لَمْ تَدَعْ	لِذِي نَخْوَةٍ يَرْجُو الـخِلافَةَ مَرْغَما [3]
32 رَضِيتُ لَهُمْ ما قَدْ رَضُوا لِنُفُوسِهِمْ	وأفْلَجْتَ مَنْ قَد كانَ بالحَقِ أعْصَما [4]
33 وقَـدْ رامَ أقْـوامٌ رَداكَ فَـعـالَـجُـوا	على رَغْمِهِمْ أمْراً مِنَ اللّهِ مُحْكَما [5]
34 قَضَى فَعَصَوْهُ رَغْبَـةً عَنْ قَـضـائِـهِ	فَلَمْ يَـجِـدُوا عَمَّا أرادُوكَ مَرْغَمـا [6]
35 أبَى لَهُمُ أن يَـخـلُـصـوا مِنْ هَـوانِـهِ	وأن يَنْزِعُوا إكرامَ مَنْ كانَ أكْرَما [7]
36 ولَمْ يَتْـرُكُـوا ذا لُـبْـسَـةٍ رأيُـهُ عَمـاً	ولَمْ يَتْرُكُوا ذا الدَّرْءِ حَتَّى تَقَوَّما [8]

443 / ب

1 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

مشابه صدق ، أراد ما يشبه أباه فيه . والشيمة : الخلق والطبيعة .

2 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

أعززت : رفعت . وهضيمته : ظلمه . والمتهضّم : المظلوم . ويحمى : من الحِمى .

3 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

ذو نخوة : صاحب عظمة وكبر وفخرٍ .

4 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

أفلجت : نصرتَ وغلّبتَ . وأعصما ، أي : معتصماً بالحق .

5 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

رام الشيء : طلب وسعى إليه . والردى : الهلاك والموت . وأمر محكم ، أي : أحكمه الله فلا مردّ له.

6 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

قضى ، أي : الله قضى بقضائه .

7 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

يخلصوا من هوانه ، أي : يتخلصوا منه . والهوان : الخزي والذل .

8 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

ذا لبسة : صاحب التباس ، واللبس : اختلاط الأمر . والدرء : الاعوجاج والنشوز . وتقوّم : استقام.

37 بأسْيافِها بَعْدَ العَما نَصَرُوا الـهُـدَى   يَقِيـنَ البَيانِ لا الـحَدِيثَ المُرجَّمـا [1]

* * *

1 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

الهدى : الحق . واليقين : نقيض الشك ، وقيل : العلم وتحقيق الأمر . والمرجم : المظنون .

[360]

وقال الأحوصُ وهو بالشامِ ، وأقامَ بِعَمّان ، وهي مدينة البلقاءِ فارِق لَيْلَةً ، وقال ويمدح فِيها[1] : (الطويل)

1 أقُـولُ بِـعَـمّـانٍ وهَـلْ طَرَبـي بِـهِ　　إلى أهْـلِ سَـلْعٍ إنْ تَشَوَّقْتُ نافِـعُ[2]

2 أصاحِ أَلَمْ تَحْزُنـكَ رِيـحٌ مَـريـضَـةٌ　　وبَـرْقٌ تَلالا بـالـعَـقِـيـقَـيْـنِ رافِـعُ[3]

3 فـإنَّ غَـرِيـبَ الـدّارِ مـمّـا يَـشُـوقـهُ　　نَسِيمُ الـرِّيـاحِ والـبُـرُوقُ اللَّوامِـعُ[4]

---

1 القصيدة في ديوانه – السامرائي – ص117 – 120 في تسعة عشر بيتاً ، وديوانه – ضناوي – ص124 – 128 في تسعة عشر بيتاً ، وطبقات فحول الشعراء ص659 – 663 في ثمانية عشر بيتاً . وفي طبقات فحول الشعراء ص659 : « قال يمدح عبد العزيز بن مروان » .

2 في الديوان :

أقُـولُ بـعـمـان وهـل طربـي لَـهُ　　إلى أهـل سـلـعٍ إنْ تـشـوَّفْـتُ نافعُ

عمان : بلد في طرف الشام ، وكانت قصبة البلقاء . والطرب : خفّةٌ تعتري الإنسان عند شدة الفرح ، أو الهم أو الحزن . وسلع : جبل بسوق المدينة المنورة . وتشوقت : من الشوق . وتشوفت : تتطاولت بنظرك وتطلعت إلى شيء بعيد . يذكر موطن أحبابه ما بين عمان والمدينة . ويتسائل : هل يجدي الشوق إليهم .

3 في الديوان : « بالعقيقين لامع » .

أصاح : صاح : منادى مرخم صاحبي . وريح مريضة : ضعيفة لينة الهبوب ، وأراد النسيم . وتلالا : تلألأ ، وجاء بها مخففة . والعقيقان : في المدينة المنورة ، وهما العقيق الأكبر فيه بئر عروة، والعقيق الأصغر فيه بئر رومة التي اشتراها عثمان بن عفّان رضي الله عنه . وبرق رافع : ساطع . ولمع البرق : أضاء ومض .

4 مما ، أي : من وما . وما : هنا بمعنى ربما . والبروق اللوامع ، أي : التي تلمع من جهة أرض الأحبة .

4 نَظَرْتُ على فَوْتٍ وأوْفَى عَشِيَّةً	بنا مَنْظَرٌ مِنْ حِصْنِ عمّانَ يافِعُ [1]
444 / ب 5 لأُبْصِرَ أحْياءً بِخاخٍ تَضَمَّنَتْ	مَنازِلَهُمْ مِنْها التِّلاعُ الدَّوافِعُ [2]
6 ومِن دُونِ ما أسْمُو بِطرْفِي لأرْضِهِمْ	مَعانٌ ومُغْبَرٌّ مِنَ البِيدِ واسِعُ [3]
7 فأبْدَتْ كَثِيراً نَظْرَتي مِن صبابَتِي	وأكْثَرُ مِنْهُ ما تُجِنُّ الأضالِعُ [4]
8 ولِلعَيْنِ أسْرابٌ تَفِيضُ كأنّما	تُعَلُّ بِكُحْلِ الصّابِ مِنْها المَدامِعُ [5]

1 الفوت : السبق ، يقال : هو منّي فوت يدي ، أي : قدر ما يفوت يدي . وأراد : نظرت إلى هذه الأرض ، مع أن البصر لا يبلغها لبعدها ، وما يحول بيني وبينها . وأوفى : أشرف وارتفع . وقوله: أوفى عشية بنا منظرٌ ، أي : رفعنا وأشرف بنا لننظر . واليافع : المرتفع المشرف . والمنظر : الموضع الذي تنظر منه .

2 الأحياء : جمع الحيّ ، وهو البطن من بطون العرب . وخاخ : يقال له : روضة خاخ ، وهضاب خاخ ، بقرب حمراء الأسد في المدينة . وتضمنت : ضمتها ، وكأنها أودعت فيها . والتلاع : واحدتها تلعة ، وهي الأرض الغليظة المرتفعة ، يتردد فيها السيل ، ثم يدفع منها إلى تلعة أسفل أخرى ، فترى له مواضع قد استدار فيها وانبسط . أراد أنها أرض كثيرة الروض .

زاد بعده صاحب ديوانه وطبقات فحول الشعراء :

وكيفَ اشتياقُ المرءِ يبكي صبابةً ... إلى مَنْ نأى عن داره وهو طائِعُ

نأى : بعد . يقول : كيف يشتاق المرءُ ويبكي من رقّة الشوق إلى من أعرض عنه وبعد ، وهو غير محمول على هذا الإعراض وهذا النأي .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه – السامرائي – وطبقات فحول الشعراء .

أسمو بطرفي : أرتفع لأنظر بعيداً . والطرف : العين . ومعان : مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء . والبيد : جمع بيداء ، وهي الفلاة .

4 في الديوان : « منها ما تُجنُّ » .

الصبابة : رقة الشوق ، كأن النفس تسيل من الرقة . وأجنّ الشيء : أخفاه وواراه وستره . والأضالع : عظام محاني الجنب .

5 السرب : الماء السائل المتتابع ، وأصله ما ينسرب من ماء المزادة متتابعاً ، من موضع الخرز . وتعلّ: تكحل مرة بعد مرة ، أصله من العلل ، وهو الشرب بعد الشرب تباعاً . والصاب : عصارة شجر مرّ ، إذا اعتصر خرج منه كهيئة اللبن ، وربما نزلت منه قطرة ، فتقع في العين كأنها شهاب نار.–

9 لَعَمْـرُ ابْنَـةِ الـزَّيْـدِيِّ إنَّ ادِّكـارَهـا	عـلـى كُـلِّ حـالٍ لـلـفُـؤادِ لَـرائِـعُ [1]
10 وإنّي إليْها حَيْثُ طارَتْ بِها النَّوى	مِنَ الغَوْرِ أَوْ جَلْسِ البِلادِ لَنازِعُ [2]
11 وقَدْ ثَبَتَتْ في الـقَـلْـبِ مِنْكِ مَـوَدَّةٌ	كَما ثَبَتَتْ في الرّاحَتَيْـنِ الأَصابِعُ [3]
12 أَهُمُّ لأنْسَـى ذِكْـرَهـا فَـيَـشُـوقُـنِـي	رِفـاقٌ إلى أَهْلِ الـحِـجـازِ نَـوازِعُ [4]
13 فَيالَيْـتَ أنّـا قَد تَـعَـسَّـفْـتِ الـمَـلا	بِنا قُلُصٌ يَلْحَـبْـنَ والفَـجْـرُ ساطِعُ [5]

- والمدامع : جمع مدمع ، وهي مخرج الدمع من العين ، وأراد العيون نفسها . وقوله : كحلّ الصاب، على معنى تكحل بالصاب ، فإن الصاب لا يتخذ منه كحلٌ .

1 في الديوان : « على كل مالٍ » .

ابنة الزيدي : امرأة أنصارية . وادّكر الشيء : تذكره ، وأجرى ذكره على لسانه أو في نفسه . ورائع : يروع القلب ، أي : يدخل عليه الاضطراب والفزع والخشية والقلق .

2 في الديوان :

* وإنّي لذكراها على كل حالة *

النوى : الوجهة التي يقصد . والغور : ما غار من الأرض وانخفض وبه سميت تهامة ، لأنها غارت وهبطت . والجلس : ما ارتفع من الأرض على الغور ، وهو نجد . ونزع الإنسان إلى أهله ووطنه : حنّ واشتاق ، وكأن الحنين ينزعه من مكانه الذي هو فيه ليرده إلى أهله ووطنه .

3 في الديوان : « في الصدر منها » .

المودة : المحبة .

4 في الديوان : « رفاةٌ إلى » .

همّ بالشيء : نواه وعزم عليه . وشاقه : أثار شوقه . والرفاق : جمع رفقة ، وهم الجماعة يترافقون في سفرٍ . ونوازع : جمع نازع ، وهو المشتاق يحنّ إلى أهله ووطنه .

5 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

تعسفت الملا قلص : ركبناها وقطعنا الفلاة بغير قصد ولا هداية ، ولا توخي صوب ولا طريق مسلوك . والملا : المتسع من الأرض . والقلص : جمع قلوص ، وهي الفتية من الإبل . ويلحبن : يسرعن في سيرهن .

14 مَـوارِقُ مِـنْ أعْـتـاقِ لَـيْـلٍ كـأنَّـهـا قَطاً قـارِبٌ ماءَ الـنُّـمَـيْـرةِ ساطِعُ [1]

15 رَوايـا تـأنِّـيـهـا على كُـلِّ مَـنْـهـلٍ قَلِيلٌ إذا ما أمْكَـنَـتْـهـا الـمشارِعُ [2]

16 طَوَيْنَ أداوَى أحْكَم اللّـهُ صُنْـعَـهـا إذا لَمْ تُعـالِـجْ خَـرْزَهُـنَّ الصَّوانِعُ [3]

17 بِفَتْوَى نُحورٍ ما يكَـلِّـفْـنَ مُمْسِكـاً حَناجِرَهـا لَمّا اسْتَـقَـيْـنَ الـمَقامِعُ [4]

18 بُـغِـثْـنَ بِـهـا زُغْـبـاً بِـرأْسِ مَـفـازَةٍ تَضَـمَّـنَـهـا مِـنْـهـا رُبـاً وأجـارِعُ [5]

19 مُـلَـبَّـدَةً غُـبْـراً جُـثُـومـاً كـأنَّـهـا أفانِيُّ لَـولا رُوسُـهـا والأكـارِعُ [6]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

موارق : مسرعات في خروجهن ، والحديث عن القلص . وعنق الليـل : أولـه . والقطـا : ضـرب من الطير . والنميرة : اسم موضع ماء .

2 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

الروايا : القطا العطاش التي تحمل الماء لفراخها . والمنهل : الماء . ومشارع الماء : الطرق التي تشرع فيها الإبل وغيرها إلى الماء ، والواحدة مشرعة .

3 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

الأداوى : جمع إداوة ، وهي إناء صغير من جلد يتخذ للماء . وأراد : حواصلهن . وقولـه : إذا لم تعالج ..... أراد أداوى لم تصنع بأيدي الصناع ، و لم تخرز .

4 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

بفتوى نحور ، أي : بنحور فتية . والنحور : جمع نحر ، وهو أعلى الصدر . وقوله : بفتوى نحور ، أراد : صغار القطا . والمقامع : جمع القمع ، وهو ما يوضع في فم السقاء والزق والوطب ، ثم يصبّ فيه الماء .

5 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

يغثن ، أي : يسبقن . والزغب : جمع أزغب ، وهو الفرخ نبت زغبه . والمفازة : الفلاة المهلكـة ، سميت مفازة تفاؤلاً ، من الفوز . والربى : جمع ربوة . والأجارع : جمـع الجرعـاء ، وهـي الأرض ذات الحزونة والخشونة تشاكل الرمل .

6 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

الملبدة : الجاثمة على الأرض . والغبر : بلون الغبار من السفر . والأفاني : بقلة ، ويقال شجرة .–

20 تَبَوّأْنَ بَيْضاً في أفاحِيصِ قَفْرَةٍ ... فَهُنَّ بِفَيْفاءِ الفَلاةِ ودائِعُ [1]

21 وإنّا عَدانا عَنْ بِلادٍ نُحِبُّها ... إمامٌ طَبانا خَيْرُهُ المُتَتابِعُ [2]

445 / ب 22 أغَرُّ لِمَرْوانٍ ولَيْلَى كَأنَّهُ ... حُسامٌ جَلَتْ عَنْهُ الصَّياقِلُ قاطِعُ [3]

23 هُوَ الفَرْعُ مِن عَبْدَيْ مَنافٍ كأنَّهُ ... إلَيْهِ انْتَهَتْ أحْسابُهُمْ والدَّسائِعُ [4]

= ولولا روسها ، أي : لولا رؤوسها ، وجاء بها مخففة . والأكارع : جمع كراع ، وأراد الأرجل .

1 تبوأن بيضاً ، نزلن وأقمن عنده . والأفاحيص : جمع أفحوص ، وهو موضع البيض . والقفرة : الأرض الخالية . والفيفاء : الأرض البعيدة من الماء . والفلاة : المفازة لا ماء فيها .

2 في الديوان : « دعانا نفعه المتتابع » .

عدانا : صرفنا عنها . وطبانا : دعانا .

3 في الأصل المخطوط : « وحرب » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه وطبقات فحول الشعراء .

وفي حاشية طبقات فحول الشعراء ص662 : « لمروان وحرب » . هو خطأ لا شك فيه ، وعبد العزيز بن مروان بن الحكم ، لم يتزوج هو ولا آباؤه في بني حرب بن أمية بن عبد شمس . والصواب : ما أثبته اجتهاداً . وعبد العزيز يعرف بابن ليلى ، وهي أمّه .

الأغر : الأبيض الوجه ، الخالص النسب ، الكريم الأفعال . والحسام : السيف القاطع . والصياقل: جمع صيقل ، وهو شحاذ السيوف وجلاؤها .

4 في الدوان : « منافٍ كليهما إليه » .

وفي حاشية طبقات فحول الشعراء ص662 : « قوله : عبدي مناف : يعني هاشم بن عبد مناف جدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم بني هاشم ، وعبد شمس جد بني أمية ، وكان عبد شمس وهاشم توأمين ، وخرج عبد شمس في الولادة قبل هاشم . وقال : هو الفرع من عبدي مناف ، مع أن بني هاشم لم يلدوا أحداً من بني مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف ، لأنهما أخوان توأمان . الأحساب : جمع حسب : الشرف الثابت في الآباء. والدسائع : جمع دسيعة ، وهي كرم فعل الرجال وكمال طبيعته وسعة خلقه وتمام سخائه » .

24 إذا مـا بَـدا لِلنّـاظِريـنَ كـأنّـهُ هِـلالٌ بَـدا في ظُلْمـةِ اللّيْـلِ طالِعُ [1]

25 فَـكُـلُّ غَـنِـيٍّ قـانِـعٌ بِـنَـوالِـهِ وكُـلُّ عَـزيــزٍ عِـنْـدَهُ مُـتَـواضِـعُ [2]

26 هُوَ الـمَـوْتُ أحْيـانـاً يكُـونُ وإنّـهُ لَغَيْثُ حَياً يَحْيـا بِهِ الـنّـاسُ واسِعُ [3]

27 فَمـا أحَـدٌ يَبْـدُو لَـهُ مِن حِـجـابِـهِ فَـيَـنْـظُـرُ إلاّ وهْوَ بـالـذُّلِّ خاشِعُ [4]

28 فَـنَـحْـنُ نُـرَجِّـي نَـفْـعَـهُ ونَخـافُـهُ وكِلْتـاهُـمـا مِنْـهُ بِـرِفْـقٍ نُصانِـعُ [5]

29 لَـهُ دِسَـعٌ فِـيـهـا حَـيـاةٌ وسَـوْرَةٌ تُميتُ وحِلْمٌ يَفْضُـلُ الـحِلْمَ بارِعُ [6]

30 رَمَى أهْلَ نَـهـرَي بـابِـلٍ إذْ أضَلَّهُمْ أزَلُّ عُـمـانِـيٌّ بِـهِ الـوَشْـمُ راضِـعُ [7]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

2 في الديوان :

* وكُلُّ غنيّ قانع بفعاله *

الفعال : الفعل الحسن ، من الجود والسخاء ونحوها . ومتواضع : يتواضع له لكمال شرفه ونبله .

3 في الديوان : « يغيث حياً » .

هو الموت أحياناً : لشدة بأسه وبطشه في عدوه . والغيث : المطر يغيث الناس . والحيـا : الخصب والغيث وما تحيى به الأرض والناس .

4 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

5 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

نرجي نفعه : نرجوه . والنفع : الخير والعطاء . ونصانع : نجامل ونداري .

6 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

الدسع : جمع الدسيعة ، وهي المائدة الكبـيرة الكريمـة . وفيهـا حيـاة ، أي : تحي الفقـير المحتـاج . والسورة : الوثبة والصولة . والحلم : العقل والأناة . والبارع : الذي فاق أقرانه .

7 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

قوله : نهري بابل ، أراد أهل العراق . وبابل : مدينة بالعراق . وأضلهـم أزلّ ، أي : أغواهـم إلى طريق الضـلال . والأزل : الأرسح ، وقيـل : الخفيـف الوركـين . وعمـاني : نسبة إلى عُمـان . والوشم : نقش بالإبرة يحشى إثمداً . والراضع : الخسيس من الأعراب الذي إذا نزل به الضيف =

31 بِتِسْعِينَ أَلْفاً كُلُّهُمْ حِينَ يُبْتَلَى ... جَمِيعُ السِّلاحِ باسِلُ النَّفْسِ دارِعُ [1]

32 مِنَ الشّامِ حَتَّى صَبَّحَتْهُمْ جُمُوعُهُ ... بأرْضِهِم والمقْرباتُ النَّزائِعُ [2]

33 فلمّا رأوا أهْلَ اليَقِينِ تَخاذَلُوا ... ورَامُوا النَّجاةَ والمَنايا شَوارِعُ [3]

34 على ساعَةٍ لا عُذْرَ فِيها لِظالِمٍ ... ولا لَهُمُ مِن سَطْوَةِ اللّهِ مانِعُ [4]

35 فَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ بِهِمْ حَلَّ شَرُّهُ ... تَزُولُ لَهُمْ فِيهِ النُّجُومُ الطَّوالِعُ [5]

36 يَحُوسُهُمُ أهْلُ اليَقِينِ فكُلُّهُمْ ... يَلُوذُ حِذارَ المَوْتِ والمَوْتُ كانِعُ [6]

- رضع بفيه شاته لئلا يسمعه الضيف .

1 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

بتسعين ألفاً ، أي : رمى أهل نهري بابل بتسعين ألفاً من الجنود . والباسل : الشجاع الشديد . والدارع : الذي قد لبس الدرع .

2 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

من الشام ، أي : بتسعين ألفاً من الشام . وصبحتهم ، أي : أغارت عليهم صباحاً . والجموع : مفردها جمع . والمقربات : المؤثرات المكرمات من الخيل التي تدنى وتكرم . والنزائع من الخيل : التي نزعت إلى أعراقٍ ، واحدتها نزيعة ، وقيل : النزائع من الإبل والخيل : التي انتزعت من أيدي الغرباء .

3 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

أهل اليقين : أراد أصحاب عمر . وتخاذلوا : خذل بعضهم بعضاً وانهزموا . وراموا : طلبوا . والمنايا : جمع منية ، ، وهي الموت . وشوارع ، أي : مشرعة .

4 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

سطوة الله : بطشه .

5 هذا الهيت ساقط من طبعات ديوانه .

حلّ شره ، أراد : نزل بهم الشر والموت .

6 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

يحوسهم أهلِ اليقين ، أراد أهل الحق . وحاسَ القومَ حوساً : طلبهم وداسهم . والحوس : انتشار الغارة والقتلِ والتحرك في ذلك . والكانع : الداني القريب .

37 وكَم غـادَرَتْ أسْيافُهُم مِن مُنافِقٍ يَـمـجُّ دَمـاً أوْداجُـهُ والأخـادِعُ [1]

38 قَـتِـيـلٌ نَـرَى مـا لا يَـنـالُ وفـاتَـهُ ولاقَـى ذَمِيماً مَـوْتَـهُ وهْوَ خالِـعُ [2]

446 / ب

39 عَـوَى فاسْتَجابَتْ إذْ عَـوَى لِعُوائِـهِ عَـبِـيـدٌ لَـهُـمْ في كُلِّ أمْرٍ بَـدائِـعُ [3]

40 ومـا زالَ يَنْوِي الغَيَّ مِن نَوْكِ رأْيِـهِ بِعَمْياءَ حَتَّى احْتَرَّ مِنْهُ الـمَسامِعُ [4]

41 وحَتَّى اسْتُبِيحَ الجَمعُ مِنْهُمْ فأصْبَحُوا كَبَعْضِ الأُلَى كانَتْ تُصِيبُ القَوارِعُ [5]

42 فأضْحوا بِنَـهْـرَيْ بابلٍ ورُؤُوسُهُمْ تُجِيزُ بها البِيدَ الـمَطايا الـخواضِعُ [6]

43 فَـرِيـقـانِ مَـقْـتُـولٌ صَرِيـعٌ بِـذَنْـبِـهِ شَـقِـيٌّ ومأسُورٌ عَلَيْـهِ الـجوامِعُ [7]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

يمج : يقذف . والأوداج : جمع ودج ، وهو عرق في العنق . والأخادع : جمع أخدع ، وهو عرق في موضع الحجامة من العنق .

2 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

3 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

البدائع : جمع بدعة ، وهو الحدث وما ابتدع من الدين بعد الإكمال .

4 الغي : الضلال والفساد . والنوك : الحمق . والعمياء : الجهالة . والمسامع : جمع مسمع ، وهي الأذن . واحترت : يبست من الخوف والحزن ، وأراد لم يعد يسمع بهم .

5 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

استبيح الجمع ، أي : أصبحوا مباحة أعراضهم ودماؤهم . والقوارع : جمع قارعة ، والقارعة من شدائد الدهر : الداهية .

6 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

فأضحوا بنهري بابل ، أي : قتلى . وتجيز المطايا ، أي : تقطعها . والمطايا : الإبل التي تمتطى ، مفردها مطية . والبيد : جمع بيداء ، وهي الفلاة . وأراد أن رؤوسهم ترسل إلى الخليفة .

7 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

صريع بذنبه ، أي : مصروع بما اقترفه . والجوامع ، أراد ما جمع عليه من القيود والسلاسل . أراد أنهم قضوا بين مقتول ومصروع ومأسور جمعت عليه القيود والسلاسل .

44 لَعَمْـرِي لَقَدْ ضَلَّتْ ودارَتْ عَلَيْهِمِ — بما كَرِهُوا تِلْكَ الأمُـورُ الفَظائِعُ [1]

45 عَصائِبُ ولّـتْكَ ابنَ دَحْمَـةَ أمْرَهـا — وذَلِكَ أمْـرٌ يا بْـنَ دَحْـمَـةَ ضائِـعُ [2]

46 أفـالآنَ لَـمّـا بـايَـعُـوا لِـضَـلالَــةٍ — دَعَـوْتَ فَهَلاَّ قَبْلَ إذْ لَمْ يُبـايِعُـوا [3]

47 ومِنْ دُونِ ما حاوَلْتَ مِن نكْثِ عَهْدِهِمْ — وأمِّكَ مَـوْتٌ يا بْـنَ دَحْـمَـةَ ناقِـعُ [4]

48 فَـذُقْ غِبَّ ما قَدْ جِئْتَ إنَّكَ ضَلَّـةٌ — إلى جُرْمِ ما لاقَيْتَ عَطْشانَ جائِعُ [5]

49 كَفَرْتَ الذي أسْدَوْا إليكَ وسَدَّدُوا — مِنَ الحُسْنِ والنُّعْمَى فَخدُّكَ ضارِعُ [6]

50 هَلَ انْتَ أمِيـرَ الـمُـؤْمِنِيـنَ فإنَّـنِـي — بِـودِّكَ مِـنْ وُدِّ الـبَـرِيَّــةِ قـانِـعُ [7]

51 مُتَمِّـمُ أجْـرٍ قَـدْ مَـضَـى وصَنِيـعَـةٍ — لَكُـمْ عِـنْـدَنا إذْ لا تُعَدُّ الصَّـنـائِـعُ [8]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .
أمور فظائع : شديدة شنيعة مبرّحة .

2 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .
العصائب : جمع عصابة ، وهي الجماعة . ودحمة : اسم امرأة . وولتك أمرها ، أي : جعلتك وليّ أمرها وسيدها .

3 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .
الضلالة : ضد الهدى والرشاد .

4 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .
نكث عهد : نقضه ، والنكث : نقض ما تعقده وتصلحه من بيعة وغيرها . وموت ناقع : دائم .

5 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .
غبّ الأمر ومغبته : عاقبته وآخره . وقوله : إنك ضلة ، أي : لم توفق إلى الرشاد في أمره .

6 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .
أسدوا إليك : أولوك وأعطوك . وسددوا : أحسنوا إليك . وخدٌّ ضارع : متخشّعٌ .

7 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .
فإنني بودِّك قانع . والبرية : الخلق .

8 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

52 وكَم مِن عَدُوٍّ كاشِحٍ ذِي كَشاحَةٍ		ومُسْتَـمِـعٍ بالغَيْبِ ما أنْتَ صانِعُ [1]

*   *   *

- الصنيعة : ما أعطيته وأسديته من معروف أو يد إلى إنسان تصطنعه بها ، وجمعها الصنائع .

1 هذا البيت ساقط من طبعات ديوانه .

الكاشح : العدو المبغض .

وقال الأحوص [1] : (الطويل)

447 / ب

1 أفِي كُلِّ يَومٍ حَبَّةُ القَلْبِ تُقْرَعُ	وعَيْنِي لِبَيْنٍ مِنْ ذوِي الوُدِّ تَدْمَعُ [2]
2 أَلَلْجِدُّ إنِّي مُبْتَلًى كُلَّ ساعَةٍ	بِهَمٍّ لَهُ لَوْعاتُ حُزْنٍ تَطَلَّعُ [3]
3 إذا ذَهَبَتْ عَنِّي غَواشٍ لِعَبْرَةٍ	أظَلُّ لأُخْرَى بَعْدَها أتَوَقَّعُ [4]
4 فَلا النَّفْسُ مِنْ تَهْمامِها مُسْتَرِيحَةٌ	ولا بالذي يأتِي مِن الدَّهْرِ يَقْنَعُ [5]
5 ولا أنا بالَّلائِي تَسَنَّيْتُ مُرْزَأٌ	ولا بِذَوِي خَلْصِ الصَّفا مُتَمَتِّعُ [6]

1 القصيدة في ديوانه – السامرائي – ص113 – 116 في ثمانية وعشرين بيتاً ، وديوانه – ضناوي – ص112 – 116 في ثمانية وعشرين بيتاً .

2 حبة القلب : ثمرته وسويداؤه ، وهي هَنَةٌ سوداءٌ فيه ، وقيل : هي زَنَمَةٌ في جوفه . وتقرع ، أراد تخفق شوقاً وولعاً . والبين : البعد . والود : الحب .

3 في الديوان : « أبالجد » .
مبتلي بهمٍّ ، هو همّ الحب والوجد . واللوعات : جمع لوعة . ولوعة الحزن ولوعة الوجع : بلوغه في البدن . وتطلّع ، أي : تتطلع .

4 الغواشي : جمع الغاشية ، وهي الداهية من شرّ أو مكروه ، ومنه قيل للقيامة : الغاشية . والعبرة : الدمعة.

5 في الديوان : « الدهر تقنع » .
التهمام : الهموم . وقوله : بالذي يأتي به الدهر تقنع ، أراد أن نفسه لا تقنع بما قسم لها الدهر وأصابها به .

6 في الديوان : « مما تسبب مرزء » .
تسنيت : تغيرت . والمرزأ ، وجاء بها مخففة : الكريم يصاب منه كثيراً . وخلص : خالص . والصفا : المودة والإخاء . وقوله : بذوي خلص الصفا ، أراد أصحاب المودة والصفاء والإخاء .

6 وأولِعَ بِي صَرْفُ الزَّمانِ وعَطْفُهُ ... لِتَقْطِيعِ وصْلِ خُلَّةٌ حِينَ تَقْطَعُ [1]

7 وهاجَ لِيَ الشَّوْقَ القَدِيمَ حَمامَةٌ ... على الأيْكِ بَيْنَ القَرْيَتَيْنِ تَفَجَّعُ [2]

8 مُطوَّقَةٌ تَدْعُو هَدِيلاً وتَحْتَها ... لَهُ فَنَنٌ ذُو نَضْرَةٍ يَتَزَعْزَعُ [3]

9 وما شَجْوُها كالشَّجْوِ مِنِّي ولا الذي ... إذا جَزِعَتْ مِثْلُ الذي مِنْهُ أجْزَعُ [4]

10 فَقُلْتُ لَها لَو كُنْتِ صادِقَةَ الهَوَى ... صَنَعْتِ كَما أصْبَحْتُ للشَّوْقِ أصْنَعُ [5]

11 ولكنْ كَتَمْتُ الوَجْدَ إلاَّ تَرَنُّماً ... أطاعَ لَهُ مِنِّي فُؤادٌ مُرَوَّعُ [6]

12 وما يَسْتَوِي باكٍ لِشَجْوٍ وطائِرٌ ... سِوَى أنَّهُ يَدْعُو بِصَوْتٍ ويَسْجَعُ [7]

13 فَلا أنا فِيما قَدْ بَدا مِنْكِ فاعْلمِي ... أصَبُّ بَعِيداً مِنْكِ قَلْباً وأوْجَعُ [8]

14 ولَوْ أنَّ ما أُعْنَى بِهِ كان في الذي ... أُوَمِّلُ مِن مَعْرُوفِهِ اليَوْمَ مَطْمَعُ [9]

---

1 أولع بي : أُغرِي بي فتعلق . وصرف الزمان : الحوادث والنوائب التي تكون فيه . وصل خلة ، أي : وصل حبل مودتهم . والخلة : الصداقة والمحبة التي تخللت القلب ، فصارت خلاله ، أي : في باطنه .

2 هاج : هيج وحرك وأثار . والأيك : الشجر الكثير الملتف . والقريتان : مكة والطائف . وتفجع: تتفجع ، أي : تتوجع .

3 في الديوان : « ذو نظرة » .

المطوقة : الحمامة التي في عنقها طوق . والهديل : ذكر الحمام . والفنن : الغصن . وذو نضرة : ذو خضرة ناعمة . ويتزعزع : يتحرك .

4 وما شجوها ، أي : الحمامة المطوقة . والشجو : الحزن والغمّ . وجزعت : خافت .

5 صنعت ، أي : فعلت كما أفعل ، وأراد شوقه وحنينه وبكاءه .

6 الوجد : الحب الشديد . والترنيم : تطريب الصوت والتغني به . وفؤاد مروع : أُلقي فيه الروع ، وهو الفزع .

7 الشجو : الحزن والغمّ . وسجعت الحمامة : إذا دعت وطرّبت في صوتها .

8 في الديوان : « أصيب بعيداً » .

أصبُّ : أكثر صبابة . والصبابة : رقّةُ الشوق في الهوى . وأوجع : أشدّ وجعاً .

9 أُعْنَى به ، من عنا عليه الأمر ، أي : شقّ عليه . أراد أتعبه وأهمّه . ومعروفه ، أراد معروف وصله ومحبته.

15 وَلَكِنَّنِي وُكِّلْتُ مِنْ كُلِّ بَاخِلٍ — عَلَيَّ بِمَا أُعْنَى بِهِ وأُمَنَّعُ [1]

16 وفي الـبُخْلِ عارٌ فاضِحٌ ونَقِيصَةٌ — على أهْلِهِ والـجُودُ أبْقَى وأوْسَعُ [2]

448/ب 17 أجدَّكَ لا تَنْسَى سُعادَ وذِكْرَها — فَيَرْقَأُ دَمْعُ العَيْنِ مِنْكَ فَتَهْجَعُ [3]

18 طَرِبْتَ فَما تَنفَكُّ يَحزُنُكَ الـهَوَى — مُـوَدِّعُ بَيْنٍ راحِلٍ ومُـوَدَّعُ [4]

19 أَبَـى قَلْبُها إلاَّ بِعاداً وقَسْوَةً — ومالَ إليْها وُدُّ قَلْبِكَ أجْمَعُ [5]

20 فَلا هِيَ بالمَعْرُوفِ مِنْكَ سَخِيَّةٌ — فَتُبْرِمُ حَبْلَ الوَصْلِ أوْ تَتَبَرَّعُ [6]

21 ولا هُوَ إمّا عاتِبٌ كانَ قابِلاً — مِنَ الـهائِمِ الصَّبِّ الذي يَتَضَرَّعُ [7]

22 أفِقْ أيُّها المَرْءُ الذي بِهُمُومِهِ — إلى الظّاعِنِ النّائِي المحَلَّةِ يَنْزِعُ [8]

23 فَما كُلُّ ما أمَّلْتَهُ أنتَ مُدْرِكٌ — ولا كُلُّ ما حاذَرْتَهُ عَنْكَ يُدْفَعُ [9]

24 ولا كُلّ ذِي حِرْصٍ يُزادُ بِحِرْصِهِ — ولا كُلُّ راجٍ نَفْعَهُ المَرْءُ يَنْفَعُ [10]

---

1 الباخل : البخيل ، وأراد بخيل الوصل . وأعنى : أتعب وأهمّ . وقوله : وكلت من كل باخل ، أي : خليت على معاناتي وتعبي وهمي .

2 العار : السبّة والعيب ، وقيل : كل شيء يلزم به سبّة أو عيب . والنقيصة : العيب .

3 قوله : أجدَّك ، أي : أبجدّ منك . ورقأت الدمعة : جفّت وانقطعت .وتهجع : تنام .

4 في الأصل المخطوط : « رائق » . وهو تصحيف ـ وصوابه من ديوانه .
طربت : اضطربت من الشوق .

5 بعاداً ، أي : بعداً . والود : الحب . وأجمع : جميعه .

6 السخية : الكريمة . وأراد بالمعروف : الوصل والود . وأبرم الحبل : أحكم فتله . وتبرم حبل الود، أي : تصل وصلاً قوياً . وتتبرع ، أي : تصل من دون سؤال من يحبها .

7 العاتب : الواجد ، وعتب عليه يعتب ، أي : وجد عليه . والصبّ : العاشق . والهائم : المتحير من العشق . ويتضرع : يتذلل ويخضع محبة .

8 الظاعن : الراحل . والنائي : البعيد . والمحلة : المحل والمنزل . وينزع : يحنّ ويشتاق .

9 أملته : تأملت حصوله وتحقيقه . أراد ليس كل ما رجوته تحقق .

10 ذو حرص : صاحب حرص . والحرص : الجشع . والراجي : الذي يرجو الشيء ويتمنى حدوثه .

25 وكَم سائِلٍ أُمْنِيَّةً لَوْ يَنالُها لَظَلَّ بِسُوءِ القَوْلِ في القَوْمِ يَقْنَعُ [1]

26 وذِي صَمَمٍ عِنْدَ العِتابِ وسَمْعُهُ لِما شاءَ مِنْ أمْرِ السَّفاهَةِ يَسْمَعُ [2]

27 ومِن ناطِقٍ يُبْدِي التَّكَلُّمُ عِيَّهُ وقَدْ كانَ في الإنْصافِ عَنْ ذاكَ مَرْبَعُ [3]

28 ومِن ساكِتٍ حِلماً على غَيْرِ رِيبَةٍ ولا سَوْأةٍ مِنْ خِزْيَةٍ يَتَقَنَّعُ [4]

* * *

1 في الديوان : « القوم ينفع » .
الكثير من الناس تمنوا أماني لم ينالوها . ولو نالها شخص ما لرضي بسوء القول من القوم .

2 ذو صمم : صاحب صمم ، والصمم : ثقل السمع . والعتاب : الملامة . والسفاهة : الشتم واللوم.

3 في الديوان : « كان في الإنصات » . وهي رواية أجود .
العيُّ : العجز ، وعدم القدرة على النطق . والمربع : الموضع يقام فيه زمن الربيع .

4 ساكت حلماً ، أي : عن حلمٍ ، أراد تعقّلاً وأناةً . والريبة : الظنّة والتهمة . والسوأة : العمل الشائن القبيح . والخزي : البلية . ويتقنع : يضعون ذلك قناعاً يستترون به .

[362]

وقالَ الأحوصُ يمدحُ عبد العَزيز [1] : (البسيط)

1 أَقْـوَتْ رُواوَةُ مِنْ أَسْـمـاءَ فالسَّـنَـدُ فالسَّهْبُ فالقاعُ مِن عَيْرَيْنِ فالجُمُدُ [2]

449 / ب / 2 فَـعَـرْشُ خـاخٍ قَـفـارٍ غَـيْـرَ أنَّ بِــهِ رَبْـعـاً أقـامَ بِـهِ نُـؤْيٌ ومُـنْـتَـضَـدُ [3]

3 وسُجَّـدٌ كالـحمامات الـجُـثُـومِ بِهِ ومُلْبِـدٌ مِنَ رَمـادِ الـقِـدْرِ مُـلْـتَـبِـدُ [4]

4 وقَــدْ أراهـا حَـدِيثـاً وهْـيَ آهِـلَـةٌ مِنْها بَواطِنُ ذاكَ الـجِـزْعِ فالعَقِـدُ [5]

5 إذ الـهَـوَى لَمْ يُـغَـيِّـرْ شَعْـبَ لِـيَّـتِـهِ شَكْسُ الـخَلِيقَـةِ ذُو قاذُورَةٍ وحَدُ [6]

---

1 القصيدة في ديوانه – السـامرائي – ص50 – 56 في تسعة وأربعين بيتاً ، وديوانـه – ضنـاوي – ص43 – 51 في تسعة وأربعين بيتاً .

2 أقوت : خلت . وروواة والسند وعيرين والجمد : أسماء مواضع في بـلاد الحجـاز . وأسمـاء : اسم امرأة . والسهب : الفلاة الواسعة من الأرض . والقاع : الأرض الواسعة المطمئنة .

3 خاخ : اسم موضع . والعرش : المظلة ، وأكثر ما تكـون مـن القصـب ، وأراد المنـازل . وقفـار ، أي: مقفرة من الناس : خالية . والربع : المنزل والدار . والنؤي : الحفـيرة حـول الخبـاء أو الخيمـة تدفع عنها الماء . والمنتضد : الذي يعلو بعضه بعضاً ، ولعله أراد بها الحجارة .

4 سُجَّد : أراد بهـا حجـارة الموقـد . وسـجد : سـاجدة . والجثـوم : جمـع جاثمـة ، وهـي اللاصقـة بالأرض . والملبد : الذي نزلت عليه الماء وراث حتى تلبد .

5 في الديوان : « بها بواطن ذاك » .

آهلة : أي بها أهلها . والبواطن : جمع بطن ، وبطن كل شيء : جوفه . والجزع : جانب الوادي المتسع حيث يمكن للقوم أن يقيموا . والعقد : المتراكم من الرمل ، واحده عَقِدَة .

6 في الديوان : « شعب نيّته » .

الشَّعب : الوجهة التي ذهبوا فيها وانشعبوا . واللِّيَّة : القرابات الأدنون . والشكس : السيّئ الخلق .–

6 يَظَلُّ وجْداً وإنْ لَمْ أنْوِ رُؤيَتَهُ كأنَّهُ إذْ يَرانِي زائِراً كَمِدُ [1]

7 فَيالَها خُلَّةً لَوْ أنَّها بِهَوًى مِنْها تُثِيبُكَ بالوَجْدِ الذي تَجدُ [2]

8 قامَتْ تُرِيكَ شَتِيتَ النَّبْتِ ذا أشُرٍ كأنَّهُ مِن سَوارِي صَيِّفٍ بَرَدُ [3]

9 أهْدَى أهِلَّتَهُ نَوْءُ السَّماكِ لَها حَتَّى تَناهَتْ بِهِ الكُثْبانُ والجَرَدُ [4]

10 ومُقْلَتَيْ مُطْفِلٍ فَرْدٍ أطاعَ لَها بَقْلٌ ومَرْدٌ صَفاً مُكّاؤُهُ غَرِدُ [5]

11 يَزِينُ لَبَّتَها دُرٌّ تكَنَّفَهُ نُظّامُهُ فأجادُوا السَّرْدَ إذْ سَرَدُوا [6]

- ورجل ذو قاذورة : لا يخالط الناس . والوحد : المنفرد .

1 يظلّ وجداً ، أي : غاضباً . والكمد : الحزين أشد الحزن .

2 فيالها خلة ، أي : يالها صديقة . وتثيبك : تجزيك الثواب الحسن . والوجد : الحب الشديد .

3 قوله : شتيت النبت ، أي : أسنانها مفلجة لا متراكبة ولا لصّاء . والأشر : حدّة ورقّة في أطراف الأسنان ، وإنما يكون ذلك في أسنان الأحداث خلقة ، ويكون مستعملاً تفعله المرأة الكبيرة تتشبه بالأحداث . وذو أشر : أراد فمها . والسواري : جمع سارية ، وهي السحابة التي تسير ليلاً ، من سرى يسري ، إذا سار ليلاً . والبرد : حبّ أبيض يتساقط ، يقال له : مطر جامد ، تشبه به الأسنان في بياضها .

4 الهلال : الدفعة من مطر السحاب ، وقيل : هو أول ما يصيبك منه . والجمع أهلّة على القياس ، وأهاليل نادرة . والنوء : المطر . والسماك : نجم معروف ، وهما سماكان ، الرامح والأعزل ، والمقصود الأعزل ههنا لأنه من كواكب الأنواء ، ولا نوء للسماك الرامح . تناهت به : انتهت المياه إليها . والكثبان : جمع كثيب ، وهو التل من الرمل . والجرد من الأرض : ما لا ينبت ، والجمع الأجارد .

5 في الأصل المخطوط : « نقلٌ » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

المطفل : البقرة ذات الولد . والمقلة : العين . يعني بمقلتي ظبية مطفل ، وبقر الوحش مشهور بسعة العينين . وفرد : منفردة . والبقل : نبات عشبي . والمرد : الغضّ من ثمر الأراك ، وقيل : هو النّضيج منه . وصفا : كثر حمله . والمكاء : طائر غرّيد .

6 اللبة : موضع القلادة من الصدر . وتكنفه : صانه . والنظّام : الذين نظموه في الخيط . والنظام : الخيط الذي يُنظم به اللؤلؤ أو غيره . وسرده سرداً : أجاد نسجه ، وأحسن ترتيبه .

12 دُرٌّ وشَــذْرٌ ويــاقُــوتٌ يُـفَـصِّـلُــهُ   كأنَّـهُ إذْ بَـدا جَمْـرُ الغَضـا يَـقِـدُ [1]

13 وقَدْ عَجِبْتُ لِما قالَتْ بِـذِي سَـلَمٍ   ودَمْعُهـا بِسَحِيـقِ الكُحْـلِ يَـطَّـرِدُ [2]

14 قالَتْ أقِمْ لا تَـبِـنْ مِنْها فَقُلْتُ لَـهـا   إنّي وإنْ كُنتُ مَلْعُوجاً بِيَ الكَمَدُ [3]

15 لتارِكٌ أرْضَكُـمْ مِـنْ غَـيْـرِ مَـقْـلِـيَـةٍ   وزائِـرٌ أهْـلَ حُـلْـوانٍ وإنْ بَعُـدُوا [4]

16 إنّي وجَـدِّكِ يَـدْعُـونـي لأرْضِـهِـمِ   قُرْبُ الأواصِرِ والرِّفْدِ الذي رَفَدُوا [5]

17 كذاكَ لا يَـزْدَهِـيـنِـي عَنْ بَنـي كرَمٍ   ولَو ضَنِيتُ بِهِـنَّ الـبُـدَّنُ الـخُـرُدُ [6]

18 بَلْ لَيْتَ شِعْرِي ولَيْتٌ غَيْرُ مَدْرِكَـةٍ   وكُـلُّ مـا دُونَــهُ لَـيْـتٌ لَـهُ أمَــدُ [7]

19 هَلْ تُبْلِغَنّي بَنِي مَرْوانَ إنْ شَحطَتْ   عَـنّـي دِيـارُهُـمُ عَـيْـرانَـةٌ أجُــدُ [8]   450 / ب

20 عِيدِيَّةٌ عَلِـقَـتْ حَـتّـى إذا عَـقَـدَتْ   نَـيًّـا وتَـمَّ عَـلَـيْـهـا تـامِـكٌ قَــرِدُ [9]

---

1 الدرّ والياقوت : من الأحجار الكريمة . والشذر : خرز ، يفصل به بين الجواهر في النظم . والغضا: ضرب من الشجر سريع الاشتعال . ويقد : يتقد ويحترق .

2 ذو سلم : اسم موضع . وسحيق الكحل : مسحوقه .

3 أقم ، أي : أقم بيننا . ولا تبن ، لا ترحل وتفارق . والملعوج : المحروق الفؤاد من الهوى والشوق. والكمد : الحزن الشديد ، لا يستطاع إمضاؤه .

4 المقلية : البغض والكره . وحلوان : قرية بمصر قريبة من الفسطاط ، وكان أول من اختطها عبد العزيز بن مروان لـمّا ولي مصر .

5 الجد : الحظ . والأواصر : القرابات ، والواحدة آصرة . والرفد : العون والعطاء .

6 في الديوان :

كذاك لا يزدهيني عن نثا كرمٍ   ولو ضننتُ بهنّ البدّن الخردُ

يزدهيني : يستخفني . وضنيت : أمرضت ، والضنى : المرض لعلّة . والبدّن : عظيمات الأبدان . والخرد : جمع الخريد والخريدة ، وهي الجارية الحيية الخفرة التي لم تمسس قط .

7 غير مدركة ، أي : غير موصلة لغاية . والمدى : منتهى الغاية .

8 شحطت ديارهم : بعدت . والعيرانة : الناقة الصلبة تشبيهاً بعير الوحش . وناقة أجد : قوية موثقة الخلق.

9 في الديوان : « عبدية حلفت » . وهو تصحيف .

21 قَرَّبْتُها لِقُتُودِي وهْيَ عافِيَةٌ   كالبُرْجِ لَمْ يَعْرَها مِنْ رِحْلَةٍ عَمَدُ [1]

22 يَسْعَى الغُلامُ بِها تَمْشِي مُشَفَّعَةً   مَشْيَ البَغِيِّ رأتْ خُطَّابَها شَهِدُوا [2]

23 تُرْعَدُ وهْيَ تُصادِيهِ خَصائِلُها   كأنَّها مَسَّها مِن قَرَّةٍ صَرَدُ [3]

24 حَتَّى شَدَدْتُ عليْها الرَّحْلَ فانْجَرَدَتْ   مَرَّ الظَّلِيمِ شأتْهُ الأُبَّدُ الشُّرُدُ [4]

25 وشْواشَةٌ سَوْطُها النَّقْرُ الخَفِيُّ بِها   ورَفْعُها الأرْضَ تَحْلِيلٌ إذا تَخِدُ [5]

- العيدية : النجيبة الكريمة من النوق ، قيل : إنها منسوبة إلى بني العيد ، وهم حيٌّ ، وقيل : هي منسوبة إلى عيد ، وهو فحل كريم منجب . وعلقت : سمنت من كثرة ما رتعت . وفي المثل : علقت مراسيها بذي رمرام ، وذلك حين اطمأنتِ الإبل وقرّت عيونها بالمرتع . والنيّ : الشحم . والتامك : السنام . والقرد : الذي قد تجعد وبره وانعقدت أطرافه .

1 قربتها ، أي الناقة . والقتود : جمع قتد ، وهو خشب الرحل . وناقة عافية اللحم : كثيرة اللحم . ولم يعرها ، أي : لم يصبها . والعمد : ورم سنام البعير من عضّ القتب والحلس .

2 في الديوان : « تمشي مشنّعة » .

يمشي الغلام بها ، أي : بالناقة . وناقة شافع : في بطنها ولد أو يتبعها ولد يشفعها . والبغي : الأمة .

3 في الديوان :

ترعد وهي تصاديها خصائلها   كأنّما مسَّها من قِرَّةٍ صَرَدُ

ترعد : ترجف وتضطرب . وتصاديه : تعارضه . والقرة : البرد . والصرد : البرد . والخصائل : جمع خصيلة ، وهي كل قطعة من لحمٍ عظمت أو صغرت ، وقيل : هي لحم الفخذين والساقين والعضدين والذراعين .

4 شددت عليها الرحل ، أي : على ناقته . وانجردت : أسرعت في سيرها . والظليم : ذكر النعام . وشأته : سبقته . والأبّد : الوحوش ، مفردها آبد . والشرد : الشاردة الفزعة .

5 في الديوان : « ووقعها الأرض » .

ناقة وشواشة : خفيفة سريعة . ورفعها الأرض ، أي : سيرها فيها . والسير المرفوع : ضربٌ من السير . والتحليل : الشيء اليسير كتحلة اليمين ، وإنما وصف خفّة قوائمها وسرعتها . وتخد : تسرع وتوسع الخطى .

26 كَـأنَّ بَـوًّا أمـامَ الـرَّكْـبِ تَـتْـبَـعُـهُ	لَها نَقُولُ هَـواهـا أيْنَمـا عَـمِـدُوا [1]
27 تَنْسَلُّ بالأمْعَـزِ الـمَـرْهُـوبِ لاهِـيَـةً	[عنهُ] إذا زَجَرَ الرُّكْبانُ أوْ جَلَدُوا [2]
28 كَـأنَّ أوْبَ يَـدَيْـهـا بـالـفَـلاةِ إذا	لاحَـتْ أمـاعِـزُهـا والآلُ يَـطَّـرِدُ [3]
29 أوْبَ يَـدَيْ سابِحٍ في الآلِ مُجتَهِـدٍ	يَـهْـوَى يُـقَـحِّـمُـهُ ذُو لُـجَّـةٍ زَبِـدُ [4]
30 قَـومٌ ولادَتُـهُـمْ مَـجْـدٌ يَـنـالُ بِـهِ	مِن مَعْشَرٍ ذُكِرُوا في مجدِ مَن وَلَدُوا [5]
31 الأكرَمُونَ طَوالَ الـدَّهْـرِ إنْ نُسِبُـوا	والـمُـجْتَدُونَ إذا لا يُجْتَدَى أحَـدُ [6]
32 والـمانِعُونَ فَلا يُسْطاعُ ما مَـنَـعُـوا	والـمُنْجِزُونَ لِما قالُوا إذا وعَـدُوا [7]
33 والقائِلُونَ بِفَصْلِ القَوْلِ إنْ نَطَـقُـوا	عِنْدَ العَزائِمِ والـمُوفُونَ إنْ عَهِدُوا [8]

---

1 البو : جلد الحوار يحشى تبناً أو ثماماً أو حشيشاً لتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها ، ثم يقـرّب إلى أم الفصيل لترأمه فتدر عليه . ونقول هواها : انتقاله . وعمدوا : قصدوا وساروا .

2 في الأصل المخطوط : « بياض » . وما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق .
تنسل : تخرج وتنطلق بسرعة . والأمعز : الأرض الخشنة الغليظة ذات الحجارة . وجزع الركبان : خافوا . والركبان : جمع راكب . وجلدوا : تجلّدوا وصبروا .

3 أوب يديها : سرعتهما . والفلاة : المفازة لا ماء فيها . ولاحـت : ظهـرت . والأمـاعز : جمع أمعز ، وهي الأرض الخشنة الغليظة ذات الحجارة . والآل : سراب الضحى . ويطّـرد : يتتابع .

4 الأوب : السرعة . والسابح : الفرس إذا كان حسن مدّ اليدين في الجري ، كأنه يسبح . ويقحمه: يرمي به ويدفعه . واللجة : معظم الماء . وأراد السيل . والزبد : السيل ذو الزبد .

5 في الديوان : « ينال بها » .
المجد : الكرم والشرف ، وقيل : كرم الآباء .

6 طوال الدهر : طوله . والمجتدون : جمع مُجْتَدَى ، وهو من يطلب منه المعروف والعطاء .

7 يسطاع : يستطاع . والمنجزون : الذين ينجزون ما يعدون به ، جمع منجز .

8 قول فصل : حقٌّ ليس بباطل . والعزائم : جمع عزيمة ، وعزائم اللـه : فرائضه التي عزم اللـه عليـك بفعلها .

34 مَنْ تُمْسِ أفْعالُهُ عاراً فإنّهُمُ ... قَوْمٌ إذا ذُكِرَتْ أفْعالُهُمْ حُمِدُوا [1]

35 قَومٌ إذا انْتَسَبُوا ألفَيْتَ مَجْدَهُمُ ... مِنْ أوَّلِ الدَّهْرِ حَتَّى يَنْفَدَ الأبَدُ [2]

451 / ب 36 إذا قُرَيْشٌ تَسامَتْ كانَ بَيْتُهُمُ ... مِنْها إلَيْهِ يَصِيرُ المَجْدُ والعَدَدُ [3]

37 لا يَبْلغُ النَّاسَ ما فِيهِمْ إذا ذُكِرُوا ... مِلْ مجْدِ إنْ جَحَفُوا في المَجْد أوْ قَصَدُوا [4]

38 هُمْ خَيْرُ سُكّان أهْلِ الأرْضِ تَعْلَمُهُ ... لَو كانَ يُخْبِرُ عَنْ سُكّانِهِ البَلَدُ [5]

39 يَبْقَى التُّقَى والغِنَى في النّاسِ ما عَمِرُوا ... ويُفْقَدانِ جَمِيعاً إنْ هُمُ فُقِدُوا [6]

40 وما مَدَحْتُ سِوَى عَبْدِ العَزيزِ وما ... عِنْدِي لِحَيٍّ سِوَى عَبْدِ العَزيزِ يَدُ [7]

41 إذا اجْتَهدْتُ لِيُحْصِي مَجْدَهُمْ مِدَحِي ... لَمْ أعْشُرِ المَجْدَ مِنْهُمْ حِينَ أجْتَهِدُ [8]

42 إنِّي رأيْتُ ابْنَ لَيْلَى وهُوَ مُصطَنَعٌ ... مُوَفَّقاً أمْرُهُ حَيْثُ انتَوَى رَشَدُ [9]

---

1 في الديوان : « مَنْ نُمْس » . ونراه تصحيفاً .
أراد سيرتهم الحسنة وأفعالهم الكريمة ، حين تعد أفعال الناس .

2 في الديوان : « ينفد الأمد » .
الأبد : الدهر ، والجمع آباد وأبودٌ . وينفد الأبد : ينتهي الدهر .

3 تسامت : تطاولت . وأراد إذا افتخر كل قريشي . والمجد : الكرم والشرف .

4 في الديوان : « إن أجحفوا في » .
مِلْ مجد : من المجد . والمجد : الكرم والشرف . وجحف في المجد : مال . وقصد : استقام . أراد لن يبلغ الناس مكانتهم في المجد والكرم إن مالوا في قولهم أو استقاموا .

5 قوله : تعلمه ، أي : تعلمه الناس . وأراد كون ذلك حقيقة معروفة ملموسة .

6 أراد بحياتهم يصان المال وتقوى الله ، وبفقدانهم يفقدوا .

7 عبد العزيز بن مروان والي مصر . واليد : النعمة والإحسان تصطنعه والمنة والصنيعة ، وإنما سميت يداً ، لأنها إنما تكون بالإعطاء ، والإعطاء إنالة باليد .

8 ليحصي مجدهم : كرمهم وشرفهم . و لم أعشر ، أي لم أزد شيئاً . وعشر الشيء : زاد واحداً على تسعة.

9 ابن ليلى : هو عبد العزيز بن مروان ، جاء في الأغاني 340/1 : « قال إسحاق : فحدثني ابن =

43 أقـامَ بـالـنّـاسِ لَـمّـا إنْ نَـبـا بِـهِـمِ دُونَ الإقامَةِ غَوْرُ الأرْضِ والنَّجَدُ [1]

44 والمُجْتَدِي مُوقِنٌ أن لَيْسَ مُخْلِفَهُ سَيْبُ ابْنِ لَيْلَى الذي يَنْوِي ويَعْتَمِدُ [2]

45 لَوْ كانَ يَنقُصُ ماءَ النِّيلِ نائِلُهُ أمْسَى وقَدْ حانَ مِنْ جَمّاتِهِ نَفَدُ [3]

46 يَبْنِي على مَجْدِ آباءٍ لَهُ سَلَفُوا يَنْمِي لِمَنْ وَلَدُوا المَهْدَ الذي مَهَدُوا [4]

47 يَحْمِي ذمارَهُمُ في كُلِّ مُفْظِعَةٍ كما تَعَرَّضَ دُونَ الخِيسَةِ الأسَدُ [5]

48 صَقْرٌ إذا مَعْشَرٌ يَوماً بَدا لَهُمُ مِنَ الأنامِ وإنْ عَزُّوا وإنْ مَجَدُوا [6]

49 رأيْتَهُمْ خُشَّعَ الأبْصارِ هَيْبَتَهُ كَما اسْتَكانَ لِضَوْءِ الشّارِقِ الرَّمَدُ [7]

= كناسة قال : ليلى أم عبد العزيز كلبية . وبلغني عنه أن قال : لا أعطي شاعراً شيئاً حتى يذكرها في مدحي لشرفها ، فكان الشعراء يذكرونها باسمها في أشعارهم » . ومصطنعاً : مختاراً . وانتوى: جعل نيته ومعتمده . والرشد : الهداية والفلاح .

1 أقام بالناس : أي نزل بهم موضعاً آمناً . ونبا بهم غور : لم يوافقهم ، و لم يجدوا فيه قراراً لهم . والغور : المنخفض من الأرض . والنجد : المرتفع من الأرض .

2 المجتدي : طالب المعروف . وليس مخلفه ، أي : لا يفوته . والسيب : العطاء . وينوي ، أي : ينوي العطاء ، أي : يجعل العطاء نيته ومعتمده .

3 النائل : العطاء . وجماته ، جمع الجمة وهي الماء الكثير . أراد أن عطاءه لا ينفد بينما ماء النيل ينفد.

4 في الديوان :

* يَنْمَى لِمَنْ وَلَدوا المهدُ الذي مَهَدُوا *

آباء : له سلفوا ، أي : مضوا . والجد : الكرم والشرف والسيادة . وينمي : ينسب ويرفع . والمهد : الطريق المستوي الممهد .

5 الذمار : هو كل ما يلزم الرجل حفظه وحياطته وحمايته والدفع عنه ، وإن ضيعه لزمه اللوم . والمفظعة: الشديدة الشنيعة من مصائب الدهر . وتعرّض : انتصب عارضاً . والخيسة : عرين الأسد .

6 صقر ، أي : كالصقر . والمعشر : الجماعة . وبدا لهم : ظهر . والأنام : الناس .

7 الخشع : جمع خاشع . وهيبته ، أي : من هيبته . والشارق : الشمس . واستكان لضوء الشارق ، أي : خفض بصره . والرمد : المصاب بالرمد في عينيه .

تمَّ الجزء الثالث

/مِن كتاب مُنتهى

الطَّلَب يَتلُوهُ الجزءُ الرّابِعُ[1]

452 ب

أوَّله وقالَ الأحوصُ :

أَلْـمِـمْ عـلـى طَـلَـلٍ تَـقـادَمَ مُـحْـوِلِ نَـحَـلُ الـزَّمـانُ وعَـهدُهُ لَمْ يَـنْـحَـلِ

وافق الفراغ منه تاسِع عشر جَمادَى
الآخرة سَنة سَبع وستِين وثمان مائة مِنَ الهجْرة
النَّبَويَّة على يَد فقير رحمة رَبه الكريم علي بن محمد
المنظراوي غَفَر اللّـه له ولوالديه ولجميع المسلمين وصَلواته
على سيدنا محمد وآله وصحبه الطَّيِّبيـن الطاهِرين وسلامه .

* * *

1 إلى هنا تنتهي قصائد الأحوص . وهذا يثبت أن الجزء الرابع من هذا الكتاب مفقود . وهـو سـاقط من مخطوطتنا التي بحوذتنا .

1/ج

/ترجمة ما في هذا الجزء من أسماء الشعراء

وعدة قصائدهم ، أحد وثمانون شاعراً ومائة وتِسع وسبعون قصيدة ، وستة ألف وثمان مائة وستون بيتاً .

واحدة	أنيف بن حكيم	تذكرت حبَّى واعتراك خَبالُها	37
سبع	العديل	ما بالُ عينك أسبلت إسبالا	19
	مْ	ألا مَن لهمٍّ أبَى لم يَرِمْ	49
	مُ	هَل للظعائن قبل البين تكليم	37
	لِ	صَرمَ الغواني فاستراح عَواذلي	37
	ضُ	صَحا مِنْ طلاب البيض قبل مشيبه	15
	نُ	لعمرك إني يوم بين ظعائن	22
	با	أجدك لا تنهَى وإن كنت أشيبا	46
خمس	مزاحم العقيلي	خليلي عُوجا على الرَّبع نسأل	84
	مُ	لِصفراء هاجتك الغداة رسوم	68
	فُ	أشاقتك بالغرَّين دارٌ تأبَّدت	43
	جِ	نظرت وصحبتي بقصور حجرٍ	16
	لا	يا للرجال لهمٍّ بات يسلبني	21
إحدى عشرة	أبو حيَّة	لعلّ الهَوَى إن أنت حيَّيت منزلا	38
	يا	ألا حيّ من أجل الحبيب المغانيا	66
	لِ	حي الديار عراصَهنَّ خوالِ	41

		رُ	ألا حـي أطـلالاً بـهـنَّ دُثـورُ	68
		مِ	ألا يانْعمي أطلال خنساء وانْعمي	61
		رِ	أشـاقتك أظـعـان دَعـتـهـنَّ نـيَّـة	46
		ءُ	قِفا حيِّيا الأطلال من مسقط اللوا	30
		مِ	أأبكاك رَسْم الـمـنـزل الـمتـقـادم	35
		مِ	سَـل الأطـلال بـيـن بـراق سَـلّـي	71
		را	ألا حـيِّـيـا بـالـخـبـي الـديـارا	57
		رِ	يا ابـن الـمـكـارم يا وليد ألـسْتم	18
عشرة	عمرو بن لجأ		نُبئت كلب كليب قد عَوَى جزعاً	139
		لِ	ألـم تـلـمْ على الطّلل الـمـحـيـل	71
2/ج		با	لـمن منزل بالـمـسـتـراح كأنـمـا	80
		با	أجـد الـقـلـب هـجـراً واجـتـنـابـا	99
		دُ	أآب الـهـمّ إذ نـام الـرقـودُ	67
		سُ	طربت وهاجتك الرُّسوم الدوارس	38
		دا	مـا بـال عـيـنـك لا تـريـد رُقـودا	60
		نها	أمن دمـنـة بالـمـاتـحِـي عـرفـتـهـا	37
		دا	لعلك ناهيك الـهَـوَى أن تـجـلـدا	105
		كُ	أتشتم أقـوامـاً أجـاروا نِـسـاءكـم	26
خمس	حميد بن ثور		سلا الربع أنّـى يـممت أم طـارق	120
		قُ	نـأت أم عمرو فـالـفـؤاد مشـوق	61
		رُ	أبصـرت لـيـلـة مَـنـزلـي بِـتـبـالـة	44

	بُ	على طللي جُمل وقفتَ ابن عامر	64
	عُ	وأغبر تمسي العيس قبل تمامها	26
سبع	نهشل بن حَرِّيّ	يخالجن أشطان الهَوَى كل وجهة	34
	سُ	أجدّك شاقتك الرسوم الدوارس	23
	قي	ذكرت أخي المخول بعد يأسٍ	34
	حِ	سَمت لك حاجة من حبِّ سَلمى	36
	فُ	رأتني ابنة الكلبي أقصرَ باطلي	54
	رِ	أرقت لبرق بالعراق وصحبتي	56
	رِ	حَلَفت فلم أفجر بحيثُ ترقرقت	7
تسع	عمرو بن شأس	لا هُمَّ ربَّ الناس إن كذبت	23
	عا	متى تعرف العينان أطلال دمنة	21
	لا	أتصرم لهواً أم تجد لها وَصْلا	36
	مْ	ديارَ ابنة السعْدي هند تكلّمي	19
	لِ	قفا تعرفا بين الرَّحى فقُراقر	45
	نا	تذكر حبَّ ليلى لات حينا	24
	ما	أتعرف منزلاً مِن آل ليلى	16
	مُ	ألم تربع فتخبرك الرسوم	14
	سِ	أتعرف من ليلى رُسوم مُعرسِ	26
عشر	الكميت	أرى العين مُذ لم تلق ديلم	27
	لا	حييا بالفرات رَسماً مُحيلا	27
	بِ	ألا يا لقوم أرّقت أمّ نوفل	51

	دُ	ظلّت تعجبُ هند أن رأت	54
	رُ	ماذا تذكر من هنيدة بعدما	36
3/ج	با	حيّ المنازل من صحراء إمرة	30
	عُ	ألا حيّيا بالتل أطلالَ دمْنة	50
	عِ	أرقت بأرض الغور من ضوء بارق	39
	بُ	لقد كنت أُشكَى بالعزاء فهاجني	29
	يا	ألا حيّيا رَبعاً على الماء حاضراً	45
أربع	رُقَيع	أمِن دمنة من آل ليلى غشيتها	37
	بُها	عفت فردة من أهلها فشطيبها	33
	رُ	أجدّك شاقتك الحمولُ البواكر	27
	ني	غدَت عَذّالتايَ فقلت مَهْلاً	28
واحدة	مسلم بن معبد	بكت إبلي وحقّ لها البكاء	40
واحدة	السَّمؤل	إذا المرء لم يَدنس من اللوم عرضه	23
واحدة	أبو الأخيل العجلي	ألا ياسلمي ذات الدَّماليج والعقد	23
اثنتان	زياد بن زيد	أراك خليلاً قد عزمت التجنُّبا	45
	را	ألمَّا بلَيلَى يا خليليَّ واقْصِرا	41
خمسة	هدبة بن الخشرم	تذكرت شجواً من شجاعة منصباً	54
	را	عَفا ذو الغضا من أم عمرو فأقفرا	43
	فُ	أبى القلب إلا أم عمرو وما أرَى	21
	فُ	أتنكر رَسم الدار أم أنت عارِف	71
	حُ	ألا علّلاني والمعَلل أرْوَح	40

واحدة	أبو وَجزة	ألـم تعجبا للـجـاريـات البَـوارح	39
واحدة	المفضل النكري	أحـقـاً أن جـيـرتـنـا اسْـتـقـلـوا	38
واحدة	عمرو بن قعاس	ألا يـا بـيـت بـالـعـلـيـاء بـيـت	28
واحدة	أبو قيس بن الأسلت	قالت ولـم تقصد لـقـيـل الـخـنـا	23
واحدة	بشر بن عَوانة	أفـاطمَ لو شـهـدت بـرمـلِ خبتٍ	21
اثنتان	معقر بن حمار	أمِـن آلِ شعثاء الـحمولُ البواكِـرُ	23
	فُ	أجـدّ الـركـب بعد غـدٍ خـفـوف	31
واحدة	سحيم بن وثيل	أنـا ابـن جـلا وطـلاّع الـثـنـايـا	13
ثلاث	عُبَيد السلامي	ألا هَل فـؤادي إذ صَبا اليوم نازع	43
	فُ	أرسـم ديـار بـالـسـتـاريـن تعرف	29
	رِ	أتعرف رَسـمـاً كالرداء الـمـحـبَّـر	56
اثنتان	حاجز بن عوف	سـألت فلم تـكـلـمـنـي الـرُّسـوم	27
	رِ	لـمـن طـلـل بـعـثـمـة أوْ حُـفـار	32
4/ج / اثنتان	عدي بن وداع	كـلّـفـنـي الـقـلـبُ فـلـم أجْـهَـل	65
	قِ	أرَى لـهـواً تـعـرض لـلـفِـراق	37
واحدة	أبو بُردَة	أسـمـاء حلت بـوادي الكـوم من	41
واحدة	الأجدع الهمذاني	أسـألـتـنـي بـركـائـب ورحـالـهـا	32
واحدة	يزيد بن المخرم	تـعـجـب جـارَتـي لـمـا رأتـنـي	23
واحدة	جبر بن الأسود	أجـدّك لـم تـعـرف أثـافـي دمـنـة	26
واحدة	الحارث بن جحدر	أتهجر أم لا اليوم من أنت عاشقه	29
واحدة	امرؤ القيس	إنّـي على رَغـم الـوشـاة لـقـائـلُ	44

ثلاث	خداش بن زهَير	عـفـا واسـط أكـلاؤه فمحاضِـره	35
	دا	صَفـا قـلبـي وكـلفـنـي كـنـودا	47
	رِ	إذا ما الـثـريَّـا أشرقت في قتـامهـا	22
واحدة	امرؤ القيس بن الحارث	طربت وعنَّاك الـهـوى والتطـرب	34
واحدة	عبد الله بن ثور	أرسم ديـار لابـنـة الـقـيـن تعرف	33
واحدة	أبو داود الرؤاسي	يـا دار عَبـلـة بالـعـلـيـاء مِن ظلمِ	23
واحدة	سهم بن حنظلة	هاج لك الشوق مِن رَيحانة الطَّربا	67
واحدة	مالك بن زرعَة	نأتك سـليمـى دارهـا لا تزورُهـا	21
واحدة	علي بن الغدير	ألـم تعرف الأطلال من آلِ زينبـا	29
واحدة	أبو قردودة	كبيـشـة عرسي تـمـنـى الطـلاقـا	31
اثنتان	زهير بن مسعود	أعـرفـت رَسـم الـدار بـالـحـبـس	28
	بُ	أقـفــر مــن سَـلـمــى يـنـاضـيـب	39
واحدة	عياض بن عنيز	وخيل كريـعـان الـجـراد وَزعتهـا	51
ثلاث	الفند	أشـجـاك الـربـع أقـوى والـديـارُ	78
	نُ	أقـيـــدوا الــقـــوم إنَّ الـظـلــمَ	20
	لِ	أيا تـمـلـك يـا تـمـلـي ذات الدَّل	22
ثلاث	الحارث بن خالد	عـفـت الـديـار فـمـا بـهـا أهْـل	19
	لِ	رَحل الشباب وَلـيـتـه لـم يَرحـل	24
	ما	هــل تــعــرف الـــدار أضـحـت	16
واحدة	ضرار	أمـنْ دمـنـة قِـفـر كأنَّ رسُـومـهـا	37
واحدة	بيهس	لــمـــن الـــديـــار عــرَفــتــهـــا	34

واحدة	عامر بن جوين	هاج رَسم دارِس طربا	32
واحدة	بشر بن عليق	خليليَّ عوجا فانظراني لعلّني	33
اثنتان	رؤاس	أَبَتْ فضلات الأزد إلاّ تكرُّما	35
	رِ	ألا يا لقوم للهُموم الحواضِر	26
واحدة	عبد الله بن ثعلبة	يا نار شبَّت فارتفعت لضوءها	22
واحدة	أبو عدي	ألا من لنفسٍ لا تؤدَّى حقوقها	36
واحدة	أبو مُزاحم	ألم تسأل الأطلال من أم جُندب	20
واحدة	عبد الله بن سليم	لمن الديارُ تلوح بالغَمْر	24
اثنتان	سويد بن كراع	أراعك بالبين الخليط المهجّرُ	25
	مُ	أشاقك رَسم المنزل المتقادم	38
واحدة	محرز بن المكعبر	عفَت ذات السلاسل بَعد سَلمى	23
واحدة	أبو الطمحان	لمن طلل عافٍ بذاتِ السَّلاسل	43
سبع	أبو ذؤيب	أمن المنون وريبة تتوجع	61
	لِ	أسايلتَ رَسم الدار أم لم تسايل	23
	حُ	لعمرك إني يوم فارقت صاحبي	20
	ها	هَل الدهر إلا ليلة ونهارها	41
	يحا	أمن أم حسَّان بَرق سَرَى	25
	رُ	أمن آل ليلى بالضجوع وأهْلنا	14
	جُ	صَحا قلبه بل لج وهو لَجوجُ	35
واحدة	ساعِدَة	أهاجك مغنى دمنة ورُسُوم	29
واحدة	أبو كبير	أزهَير هَل عن شيبة مِن معدل	48

5/ج

اثنتان	كعب الأشقري	أثبـت بـريـد لـوقـع ذِي لـبـد	18
	رِ	سَلم على الطللِ الـمحيـل الداثـر	36
اثنتان	المتنخل	عـرفـت بأحـدث فـنـعـاف عـرقِ	43
	لُ	ما بال عَينك تبكي دمعها خضل	20
واحدة	أبو سَهْم	أجارتنا هَل لـيـل ذي البث راقِـدُ	43
أربع	صخر الغي	لعمرو أبي عمرو لقد ساقه المناب	25
	دُ	إنّـي بـدهـمـاء عـزَّ مـا أجـد	23
	ما	أرقـت وبـات مَن حـولـي نـيـامـا	26
	فا	لـشـمَّـاء بَـعـد شَـتـاتِ الـنّـوَى	27
واحدة	خوَيْلد	إمـا صـرمـت جَـديـد الـحـبـال	16
واحدة	الأعلم	لـمَّـا رأيـت الـقـومَ بـالـعـلـيـاءِ	24
واحدة	بدر بن عامر	بـخـلـت فـطـيـمَـة بالذي تولينـي	15
واحدة	أبو العيال	فـتًـى مـا غـادرَ الأقـوامَ	52
اثنتان	مالك	يا مي إن تفـقـدي قـومـاً وَلدتهم	15
	نُ	لظمياء دار قـد تعفّتْ رُسـومـهـا	22
ثلاث	أميَّة	لـمـن الـديـار بـعـلـي فالأخـراص	29
	لِ	ألا يـا لـقـوم لـطَـيـف الـخـيـال	83
	نا	ألا إن قـلـبـي لـدا الـظـاعـنـيـنـا	50
واحدة	ذو الكلب	غـزيـةُ آذنـت قـبـل الـزوال	31
واحدة	جنوب	كل امرئ بطوال العيش مكذوب	13
واحدة	عَمْرَةَ	سـألـت بـعـمـرِو أخـي صَـحـبـهُ	22

6 / ج

اثنتان	ابن العيزارة	لعمرك أنسى لوعتي يَوم أقتد	23
	دُ	يا حار إني يابن أمّ عميد	18
واحدة	الداخل	تذكر أم عَبد الله لمَّا	21
واحدة	رَبيعة	أنّى تسدَّى طيف أم مسافع	22
واحدة	ربيعة بن الكودَن	أفي كل ممسًّى طيف شماء طارقي	19
واحدة	أبو شهاب	ألا يا عناء القلب من أم عامرٍ	21
واحدة	البريق	لقد لاقيت يَوم ذهَبت	16
واحدة	عمرو بن هميل	ألا من مبلغ الكعبي عَني	17
واحدة	ابن أبي تغلب	أرقت ومالك أن تناما	64
واحدة	أبو الحنان	ألا مَن لقلب مُسْتهام	24
ست قصائد	أبو صخر	تعزيت عن ذكر الصبا والحبايب	64
	دِ	أرايحٌ أنت يوم اثنين أم غادي	52
	رُ	عَفا سَرف من جمل فالمرتمَى قفر	29
	رُ	للَيْلى بذاتِ البين دار عرفتها	31
	لا	بنفسي من أمسَى على نأيه شكلا	27
	مِ	لمن الديار تلوحُ كالوشمِ	35

7/ج

/الـــجُـــزْءُ الـــخـــامـــــس

من كـتـاب مـنـتـهـى الـطَّـلـب[1]

مـن أشـعـارِ الـعـربِ

جَمع محمَّد بن المبارك بن محمَّد

ابن محمَّد بن ميمونٍ تغمَّده اللـه برحمته

1 من هنا تبدأ مخطوطة جامعة ييل في أمريكا وهي برقم س54 . وسنرمز إليها بحرف (ج) .

8/ج

/بسمِ اللّـهِ الرَّحْمَن الرَّحيمِ

وبه التّوفيق

[363]

وقال أُنَيْفُ بن حَكِيمٍ الطائِيُّ ثُمَّ النَّبْهانِيُّ [1] : (الطويل)

1 تَذَكَّرتَ حُبَّـى واعْـتَـراكَ خبالُـهـا ... وهَيْهاتَ حُبَّى لَيْسَ يُرْجَى وِصالُها [2]

2 وهَيْهاتَ مِنْ رَمّانَ مَنْ حَلَّ باللِّوَى ... أُصُولُ الغَضَى مِن دُونها وسَيالُها [3]

---

1 أنيف بن حكيم . لم نعثر له على ترجمة . فهو عند الأعلم الشنتمري في شرحه للحماسة : أنيف ابن حَكيم ، ويقال : أنيف بن زيَّان النبهاني ، من طيئ . وهو عند ابن جني في المبهج : أنيف بنُ زبّان النبهاني . ويبدو أنه شاعر إسلامي مقلّ .

« المبهج ص92 ، وشرح الحماسة للتبريزي 88/1 ، وشرح الحماسة للأعلم 276/1 » .

والقصيدة في الحماسة برواية الجواليقي ص179 في أربعة أبيات ، وشرح الحماسة للتبريزي 88/1 - 90 في عشرة أبيات ، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري 276/1 - 278 في عشرة أبيات .

2 هذا البيت ساقط من طبعات الحماسة وشروحها .

حُبّى : اسم امرأة . واعتراك : نزل بك . والخبال : فساد العقل وذهاب الفؤاد . وهيهات : بعد . ويرجى : يرتجى .

3 هذا اليت ساقط من طبعات الحماسة وشروحها .

هيهات : بعد . ورمان : جبل في بلاد طيئ في غربي سلمى ، أحد جبلي طيئ . وحل باللوى : نزل به وأقام . واللوى : اسم موضع . والغضى : ضربٌ من الشجر خشبه صلب ، وجمره يبقى طويلاً لا ينطفئ . والأصول : جمع أصل ، وهو أسفل الشجر . والسيال : شجرٌ سبط الأغصان عليه شوك أبيض ، وهو من العضاه .

3 كأنْ لَمْ تَكُنْ حُبَّى صَدِيقاً ولَمْ تكُنْ أوالِفَ أخلاطاً جمالِي جمالُها [1]

4 غَداةَ الشَّرَى إذْ هَيجَّ الشَّوْقُ والبُكا لِعَيْنَيكَ مِن حُبَّى القُلُوب احْتِمالُها [2]

5 فاتْبَعْتُهُمْ طَرْفِي وقَدْ حال دُونَهُمْ غَوارِبُ قاراتِ المَلا فَتِلالُها [3]

6 أُشَبِّهُهُنَّ النَّخلَ حِيناً وتارَةً أقُولُ سَفِينَاتٌ تَعُومُ ثِقالُها [4]

7 فلا وَصْلَ إلاَّ أن يُقَرِّبَ بَيْنَنا زورَّةُ أسْفارٍ أمِينٍ مَحالُها [5]

8 ألا هَلْ أتَى أهْلَ المدينَةِ عَرْضُنا حِلالاً مِنَ المعُروفِ يُعرَفُ حالُها [6]

9 على عامِلِينا والسُّيُوفُ مَصُونَةٌ بأغْمادِها ما زايَلَتْها نِصالُها [7]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعات الحماسة وشروحها .

حبّى : اسم امرأة . والأوالف : التي ألفت بعضها بعضاً . والأخلاط من الجمال : المختلطون المجتمعون مع بعضهم .

2 هذا البيت ساقط من طبعات الحماسة وشروحها .

الغداة : البكرة ، ما بين الفجر وشروق الشمس . والشرى : اسم موضع . وهيج : حرك وأثار . واحتمالها : أي قدر ما تحتمل من البعد والشوق .

3 هذا البيت ساقط من طبعات الحماسة وشروحها .

أتبعتهم طرفي ، أي : تبعتهم بنظري عند رحيلهم . والغوارب : جمع غارب ، وهو أعلى القارة . والقارات : جمع قارة ، وهي أصاغر الجبال وأعاظم الآكام ، وهي متفرقة خشنة كثيرة الحجارة . والملا : اسم موضع . والتلال : جمع تلّة .

4 هذا البيت ساقط من طبعات الحماسة وشروحها .

أشبههنّ النخل ، أي : حمول الأحبة تشبه النخل . والسفينات : جمع سفينة . وتعوم : أراد تسير الحمول كعوم السفينة .

5 هذا البيت ساقط من طبعات الحماسة وشروحها .

ناقة زورّة أسفار : أي مهيأة للأسفار معدّة ، ويقال : فيها ازورارٌ من نشاطها . والمحال : فقار الظهر ، وكل فقرة محالة . وأمين : أي مأمون شديد وثيق .

6 هذا البيت ساقط من طبعات الحماسة وشروحها .

عرضنا ، أي : ما عرضناه عليهم .

7 هذا البيت ساقط من طبعات الحماسة وشروحها .

10 عَرَضْنـا كتابَ اللّهِ والحقُّ سُنَّةٌ — هِيَ النِّصْفُ ما يَخْفَى عَلَيْنا اعْتِدالُها [1]

11 وجِئْنـا إلى فِرْتـاجَ سَمْعـاً وطاعَـةً — نُـؤَدِي زكـاةً حِيـنَ حانَ عِقالُهـا [2]

12 وفي فَيْدَ صَدَّقْنـا وجاءَتْ وُفُـودُنـا — إلى فَيْـدَ حَتَّـى ما تُعَـدُّ رِجـالُـهـا [3]

9 / ج — 13 وسارتْ إلى جَرْمٍ مِن القَوْمِ عُصْبَةٌ — فأدَّتْ بَنُو جَرْمٍ وجاءَتْ رِجالُها [4]

14 فَلَمْ نَـدْرِ حَتَّـى راعَنـا بِكَتِيبَـةٍ — تَرُوع ذَوِي الألبابِ والدِّينِ خالُها [5]

15 دَعا كُلُّ ذِي تَبْلٍ وصاحِبِ دِمْنَـةٍ — قَبائِلَ مِن شَتَّـى غِضابـاً سِبـالُـهـا [6]

– مصونة ، أي : موضوعة في أغمادها لتصان . والأغماد : جمع غمد ، وهو قراب السيف . وما زايلتها : ما فارقتها . والنصول : جمع نصل ، ونصل السيف : حديدته .

1 هذا البيت ساقط من طبعات الحماسة وشروحها .

عرضنا عليهم كتاب الله ، أي : الاحتكام لكتاب الله . وسنة الله : أحكامه وأمره ونهيه ، والسنة : السيرة ، وقيل : السنة : القرآن والحديث . وقوله : هي النصف ، أراد هي أحد جزأي الكمال في الدين . واعتدالها : استقامتها .

2 هذا البيت ساقط من طبعات الحماسة وشروحها .

فرتاج : موضع في بلاد طيئ . والعقال : زكاة عامٍ من الإبل والغنم . وقيل : العقال : صدقة عام. وحان عقالها ، أي : وقت أدائها .

3 هذا البيت ساقط من طبعات الحماسة وشروحها .

فيد : أكرم نجد قريب من أجإ وسلمى جبلي طيئ . وقوله : ما تعدّ رجالها ، من كثرتهم .

4 هذا البيت ساقط من طبعات الحماسة وشروحها .

جرم : حي من العرب . والعصبة : الجماعة .

5 هذا البيت ساقط من طبعات الحماسة وشروحها .

راعنا : أفزعنا . والكتيبة : جماعة الخيل إذا أغارت . وتروع : تفزع . ذوي الألباب : أصحاب الألباب . والألباب : جمع لب ، وهو العقل .

6 هذا البيت ساقط من طبعات الحماسة وشروحها .

التبل : الحقد والضغن . والدمنة : غِلٌّ في الصدر يجده الرجل على صاحبه . والشتى : المتفرقة المختلفة . والسبال : جمع السبلة ، وهي مقدم اللحية ، وما أسبل منها على الصدر . ويقال –

16 فقالوا أغِرْ بالنّاسِ تُعْطِكَ طَيِّئٌ | إذا وَطِئَتْها الخَيْلُ واجْتِيحَ مالُها [1]
17 ومِنْ دُونِ ما مَنّى أُمَيَّةُ غَمرَةٌ | مِنَ الموْتِ ما يَخْفَى لحينٍ خِلالُها [2]
18 جَمَعْنا لَهُمْ مِن عَمْرِو غَوْثٍ ومالِكٍ | كتائِبَ تَرْدِي المُقْرِفِينَ نَكالُها [3]
19 فَلَمّا رأيْناهُمْ يريدُونَ سُنَّةً | سِوَى النِّصْفِ ما يَخْفَى عَلَيْنا انْفِتالُها [4]
20 لَها عَجزٌ بالرَّمْلِ فالحَزْنِ فاللِّوَى | وقدْ جاوَزَتْ حَيَّيْ جَدِيسٍ رِعالُها [5]

= للأعداء : هم صهبُ السبال .

1 هذا البيت ساقط من طبعات الحماسة وشروحها .

أغر بالناس ، من الغارة . ووطأتها الخيل : داستها . واجتيح مالها ، أُهْلِكَ . وأراد استبيح مالها من الأعداء.

2 هذا البيت ساقط من طبعات الحماسة وشروحها .

الغمرة : الشدة . وما منّى أمية ، أي : ما تمناه .

3 في شرح الحماسة :

جمعنا لكم من حيٍّ غوثٍ ومالكٍ | كتائب يُردي المقرفين نكالها

وفي شرح الحماسة للأعلم ص276 : « غوثٌ : حيّ من طيّئ ، وجميع طيئ ترجع إلى غوث وجديلة بن طيئ بن أدد . ومالك : هو مذحج بن كندة . ومعنى يردي : يُهلك ، والردى : الهلاك . والمقرف ههنا : الأخذ في الفساد والشرّ ، وأصل الإقراف الهجنة من قبل الأب فنُقل إلى الفساد . والنكال : العذاب لأنه إذا أبصر من نفسه الشرّ نكل عمّا في نفسه خشية عاقبته ، والنكول : الرجوع عن الشيء » .

4 هذا البيت ساقط من طبعات الحماسة وشروحها .

السنة : الطريقة . والنصف : العدل . وانفتالها : انصرافها .

5 في شرح الحماسة :

* لَهُمْ عَجُزٌ بالحزنِ فالرمل فاللوى *

وفي شرح الحماسة للأعلم ص277 : « أراد بالعجزة : ساقة الجيش ، أي : هو ذو فضل . والحزن: موضع بعينه . وأصله الغليظ من الأرض . واللوى : مسترق الرمل وملتواه . وهو ههنا موضع بعينه . وجديس : أُمَّةٌ قديمة من العرب العاربة ، وطسم أختها ، وإياهما أراد بالحيين ، وكنّى بهما عن بلادهما، وكانا بشق اليمامة . والرعال : جمع رعلة ، وهي القطعة من الخيل ، والرعيل : جماعة منها تتقدّم » .

21 على شاخِصاتِ الطَّرْفِ تُمْرَى كأنَّها	أجادِلُ دَجْنٍ لَثَّقتها طِلالُها [1]
22 فلمّا تلاقَيْنا إلى دَيْرِ عاقِدٍ	إلى حَيثُ أفْضَى طَلْحُها وسَيالُها [2]
23 دَعَوْا لِنِزارٍ وانْتَمَيْنا لِطيِّئٍ	كأُسْدِ الشَّرَى إقْدامُها ونِزالُها [3]
24 وتَحْتَ نُحُورِ الخَيْلِ حَرْشَفُ رِجْلَةٍ	تُتاحُ لِغَرّاتِ القُلُوبِ نِبالُها [4]

1 هذا البيت ساقط من طبعات الحماسة وشروحها .

شاخصات الطرف : جمع شاخصة ، وهي الثابتة النظر . والطرف : النظر . وتمري : المري : تحريك المناكب بما عليها من الجلاجل . والأجادل : الصقور ، واحدها أجدل . والدجن : المطر . ولثقتها : بللتها . والطلال : جمع طل ، وهو المطر .

2 في شرح الحماسة :

فلمّا أتينا السّفحَ من بطنِ حائلٍ   بحيث تَناصَى طَلْحُها وسيالها

وفي شرح الحماسة للأعلم ص277 - 278 : « السفح : أسفل الجبل ، حيث ينسفح الماء من أعلاه ، أي : ينصبُّ ، ومنه الدم المسفوح ، فأمّا الصفح بالصاد فعرضه وناحيته ، ومنه صفحة الوجه .... وحائل : من بلاد طيئ . ومعنى تناصى : تقابل واتصل بعضه ببعض ، يقال : نصيت الشيء بالشيء : إذا وصلته به ، وتناصى الرجلان : إذا تقابلا فأخذ كل واحدٍ منهما بناصية صاحبه . والطلح والسيال : من شجر العضاه ، والسيال : أطولها شوكاً وأعظمها جِرْماً » .

دير عاقد : اسم موضع ، و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان .

3 في شرح الحماسة للأعلم ص278 : « وقوله : دعوا لنزار ، أي : جعلوه شعارهم في الحرب ، يريد أنهم من مضر بن نزار ، لأنهم من تميم ، وتميم من مضر . فهم ينتمون إلى نزار في شعارهم . وأدخل اللام في قوله : دعوا لنزار ، كما أدخلها في قوله : وانتمينا لطيّئ ، لأن المعنى واحد . والشرى : موضع كثير الأسد . والنزال : المنازلة في الحرب ، وهو أن ينزل كل واحد من القرنين فيقاتل صاحبه بالأرض ، وأراد كإقدام أسد الشرى ، فحذف لعلم السامع » .

4 في حاشية الأصل :

« .... رجلةٍ   هي الموت من مُرْدٍ جبوبٍ نبالها »

وهي رواية ثانية .

وفي شرح الحماسة : « لحبات القلوب » .

وفي شرح الحماسة للأعلم ص277 : « الحرشف : نبتٌ كثير الشوك ، تُشَبَّه الرجالة به لكثرتهم-

25 فَلمّا ارْتَمَيْنا بَيَّنَ الرَّمْيُ بَيْنَنا ... لِسَائِلَةٍ عَنّا حَفِيٌّ سُؤالُها [1]

26 فَلمّا فَزِعْنا للرِّماحِ تَضَلَّعَتْ ... طِوالُ القَنا مِنْها وعُلَّتْ نِهالُها [2]

27 فَلمّا عَصَيْنا بالسُّيُوفِ تَقَطَّعَتْ ... وسائِلُ كانَتْ قَبْلُ سِلْماً حِبالُها [3]

= وحِدّة نبلهم . والرجلة : الرجالة ، وهو اسم للجمع كالفتية والغلمة ، فإن أسقطت الهاء قيل : رَجْلٌ بفتح الراء ، كالركب والصحب . ومعنى تتاح : تقدر . وحبة القلب : نكتة سوداء في داخله ، والمعنى أنهم يجيدون الرمي ، ويصيبون المقاتل ، ويروى : لغرات القلوب ، والغِرَّة : الغفلة ، إذا غفل الإنسان و لم يحترس أصيب مقتله » .

1 في شرح الحماسة :

* فلما التقينا بيَّنَ السيفُ بيننا *

وفي شرح الحماسة للأعلم ص278 : « الحفيّ من السؤال : الشديد المبالغ فيه . أي : ظهرنا في اللقاء فتبيّن فضلنا ، وحُسن بلائنا لـمَنْ سأل عنا وعن أعدائنا . وجعل الفعل للسيف مجازاً » .

ارتمينا : رمى كل واحد صاحبه . والرمي بالسهام .

2 في شرح الحماسة :

ولـمّا عَصَيْنا بالرّماحِ تضلَّعَتْ ... صُدورُ القنا منهم وعَلَّتْ نهالها

وفي شرح الحماسة للأعلم ص278 : « ومعنى عصينا : أقمناها مقام العصيِّ في كثرة التصريف والاستعمال . ومعنى تضلعت : اعوجّت ، واشتقاقه من الضلع لاعوجاجها . والقناة : الرماح . ومعنى علّت : شربت مرّة بعد مرّة ، والعلل : الشرب الثاني ، والنهل : الشرب الأول . والنهال: جمع ناهل ، وهو الشارب أولاً ، والناهل أيضاً : العطشان ، وهو من الأضداد » .

فزعنا للرماح : نهضنا إليها .

3 في شرح الحماسة : « ولـمّا تدانوا بالسيوف » .

وفي شرح الحماسة للتبريزي 89/1 – 90 : « يقال : عصوت بالعصا ، وعصيت بالسيف : إذا ضربت بهما . والأصل واحد ، ولكنهم أحبوا أن يفرقوا بينهما ..... يقول : لمّا تجالدنا بالسيوف ، وقتل بعضنا بعضاً تقطع ما كان بيننا من القرب ، فصارت عداوات . والسلم : المسالمة . والحبال ههنا : يجوز أن تكون مثلاً ، ويجوز أن تكون العهود ، فإنْ جعل الحبال مثلاً ، فالمعنى أن حبال تلك الوسائل كانت مفتولة على الصلح ، فتقطعت باستعمال السيوف » .

28 بمـأثـورَةٍ مِنْ عِنْدِ داوُودَ يُختَـلَـى	بها الهامُ والأيْدِي حَدِيثٍ صِقالُها [1]
29 تُـغَـشَّـى بهِنَّ الـهامُ حَـتَّـى كأنَّهـا	خَذاريفُ أوْ بيضٌ يُجَـرُّ قِـلالُـهـا [2]
10/ج / 30 صَبَرْنـا لَها حَتَّـى اتَّقَتْ بِظهُـورِهـا	نِـزارٌ وزَلَّـتْ مِـن نِـزارٍ نِـعـالُـهـا [3]
31 فَـولَّـوا وأطرافُ الـرِّمـاحِ عَـلَـيْـهِمِ	قَـوادِرُ مَـرْبُـوعـاتُـهـا وطـوالُـهـا [4]
32 لَهَوا عَنْ أمِيرِيـهِمْ وعَنْ مُسْتَـكـنَّـةٍ	عَزِيـزَةِ دُنْيـا أسْلَمْـتـهـا رِجـالُهـا [5]

1 هذا البيت ساقط من طبعات الحماسة وشروحها .

بمأثورة : أي بسيوف مأثورة . والمأثور : السيف ذو الأثر ، وهو الفرند ، وقيل : هو السيف الذي يعمله الجن ، وليس من الأثر . من عند داود ، أي : من صنع النبي داود . ويختلي الهام : يقطعها . والهام : جمع هامة . والصقال : الجلاء .

2 هذا البيت ساقط من طبعات الحماسة وشروحها .

تغشى بهن الهام ، بالسيوف . وتغشى : تغطى ، وأراد كثرة الضرب على الرؤوس . والخذاريف: جمع الخذروف ، وهو عويدٌ مشقوق في وسطه يشدُّ بخيط ويمدّ فيسمع له حنينٌ ، وهو الذي يسمى الخرّارة . والبيض : السيوف . والقلال : جمع قُلّة ، وقلة السيف : قبيعته .

3 هذا البيت ساقط من طبعات الحماسة وشروحها .

صبرنا لها ، أي : للحرب . وقوله : اتقت بظهورها نزار ، أي : فرّت وانهزمت فأدارت ظهورها. وزلت : سقطت وهوت .

4 في شرح الحماسة : « عليهم قوادمُ مربوعاتها » .

وفي شرح الحماسة للتبريزي 90/1 : « وأطراف الرماح في موضع الحال للمضمرين في ولّوا . وذكر الأطراف ، لأن الطعن بها يقع ، وإن كانت الرماح بأسرها مقصودة . يقول : انهزموا وأسنّة الرماح متمكنة منهم ، ومقتدرة عليهم . طوالها وأوساطها . والمربوع والمرتبع : ما بين القصير والطويل ، وارتفع مربوعاتها على البدل من الأطراف ، وهذا يبين أن القصد بها إلى جميعها لا بعضها » .

5 هذا البيت ساقط من طبعات الحماسة وشروحها .

لهوا عن أميريهم ، أراد سلوهم وتركوا ذكرهم . والأمير : ذو الأمر . والمستكنة : الحقد الذي أكنوه في أنفسهم . والعزيزة : الممتنعة يصعب الوصول إليها . وأسلمتها : خذلتها رجالها .

33 لَـهـا زَفَـراتٌ مِـنْ بَـوادِرِ عِـثْـيَـرٍ يَشُقُّ انْهِمالَ الـمَعْدَنِـيِّ انسِحالُها [1]

34 يُنادِي أُمَيَّ الكَرَّ والـخَـيْـلُ عُـبَّـسٌ تُجاذِبُ أيْدِي القَوْمِ مِيـلٍ جِلالُها [2]

35 ألَمْ تَكُ قَدْ أخْـبَـرتَ أنَّكَ مـانِـعِـي وإنَّ جِـهــاداً طَـيِّــئٌ وقِـتـالُـهـا [3]

36 فَقالُـوا علَيْكَ الفَجَّ آثـارَ مَنْ مَـضَـى مِنَ الفَلِّ لَمْ تُسْلَبْ عَلَيْكَ حِلالُها [4]

37 بَناها ذَوُو الأحْسابِ والدِّينِ والتُّقَى وأحْسَنُ أخْلاقِ الرِّجالِ جَمالُها [5]

* * *

1 هذا البيت ساقط من طبعات الحماسة وشروحها .
لها زفرات ، أي : لناقته . والزفرات : جمع زفرة ، وهي الشهقة . والبوادر : جمع بادرة ، وهي ما يبدر ، أي : يسبق . والعثير : العجاج الساطع . ويشق انسحالها ، أي : إسراعها في سيرها . وانهمالها : استمرارها في سرعتها . والمعدني ، المعادن في الأرض .

2 هذا البيت ساقط من طبعات الحماسة وشروحها .
أمي : منادى مرخم . والكر على العدو . وخيل عبس : كالحة الوجوه . وميل : مائلة من شدة العدو والجري . والجلال : جمع جلّ ، وهو للدابة كالثوب للإنسان .

3 هذا البيت ساقط من طبعات الحماسة وشروحها .
إنك مانعي ، أي : ستمنعني وتحميني من المنعة .

4 هذا البيت ساقط من طبعات الحماسة وشروحها .
الفج : الطريق الواسع في الجبل . والفل : المنهزمون . وحلالها : أهلها الحالون بها ، مفردها حلة .

5 هذا البيت ساقط من طبعات الحماسة وشروحها .
الأحساب : جمع الحسب ، وهو العمل الكريم .

[364]

وقال العُديل بن فَرْخ بن مَعْن بن أسود بن عمرو بن عوف بن ربيعة بن شُنَى ابن الحارث ، وهو السيّاب بن ربيعة بن عجل بن لُجيم بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل بن قاسط بن هنب بن أفْصى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وأُمُّ العُديل دُرْنا من بني مُحلّم ، شيبانية [1] : (الكامل)

1	ما بالُ عَيْنكَ أسْبَلَتْ إسْبالا	منْ أنْ عَرَفْتْ لمَنزِلٍ أطْلالا [2]
2	قَبْلِي وقَبْلَكَ فاقْبَلَنَّ نَصيحتي	ضَرَبَ الحليمُ لذي الصِّبا أمثالا [3]
3	إنِّي لأكْرَمُ شاعرٍ في وائلٍ	عَمًّا أغَرَّ إذا نُسبْتُ وخالا [4]
4	وأباً بهِ أعْلُو وتُعْرَفُ غُرَّتي	ضَخْمُ الدَّسيعَةِ سيِّداً مِفْضالا [5]

11 / 2 ج

1 هو العُديل بن الفُرخ بن معن بن الأسود بن عمرو بن عوف بن ربيعة بن جابر بن ثعلبة بن سُمّي – أو شُنَى – بن الحارث – وهو العكابة – بن ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل . شاعر إسلامي مقلّ من شعراء الدولة الإسلامية . لقبه العبّاب ، والعباب : اسم كلبه ، وهو من رهط أبي النجم العجلي . هجا الحجاج بن يوسف ، وهرب منه إلى قيصر الروم ، ثم عاد واعتذر من الحجاج . صادقه الفرزدق ورثاه .

« الشعر والشعراء ص325 ، والكامل في اللغة 298/1 ، والأغاني 327/22 ، والخزانة 188/5 ». والقصيدة في ديوانه ص306 – 307 في تسعة عشر بيتاً نقلاً عن المنتهى .

2 أسبل الدمع : سال . والأطلال : جمع طلل ، وهو ما شخص من آثار الديار .

3 الحليم : صاحب الحلم ، وهو الأناة والعقل . وذو الصبا : صاحبه . والصبا : الهوى والغزل . والأمثال : جمع مثل .

4 أغرّ ، أي : في وجهه غرّة ، وهي البياض ، أي أنّه بيّن الكرم ، ويكون لا عيب فيه . ونسبت : انتسبت.

5 غرّة الرجل : وجهه . والدسيعة : المائدة الكبيرة الكريمة . والسيد : الفاضل والكريم والحليم ومحتمل أذى قومه . ورجل مفضال : كثير الفضل والخير والمعروف .

5 فإذا افْتَخَرْتُ فَخَرْتُ غيرَ مُغَرِّبٍ — بالأكْرَمينَ الأكْثَرينَ رِجالا [1]

6 بِرَبيعةَ الأثْرَينَ في أيّامِها — والأطْولينَ فَوارِعاً وجِبالا [2]

7 تَلْقاهُمُ في الحَربِ حينَ تكَمّشَتْ — بيضَ الوُجُوهِ على العَدوِّ ثِقالا [3]

8 والخَيلُ تَعْلَمُ أنّنا فُرْسانُها — عِنْدَ الصَّباحِ إذا رأيْنَ قِتالا [4]

9 الضّارِبينَ إذا أرَدْتَ طِرادَهُمْ — والنّازِلينَ إذا أرَدْتَ نِزالا [5]

10 والضّاربينَ إذا الكتائبُ أحْجَمَتْ — غَرْباً يُذَبِّحُ مِلْ عِدا الأبْطالا [6]

11 فَصَبَحْنَ منْ أسدٍ حُلُولاً باللّوى — مَوْتاً أزَلْنَ بِهِ العَدُوَّ فَزالا [7]

12 وقَتَلْتُ يَرْبُوعاً بِهِنَّ ودارِماً — وأخَذْنَ مِنْهُمْ حاجباً وعِقالا [8]

---

1 فخرت غير مغرب ، أي : فخرت بآباء خالصي النسب ، ليس فيهم غريب ، وإذا دخل الغريب في نسب قوم سموا مُغَرّبين . أراد كرمهم وكثرة عددهم .

2 ربيعة : هو ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . والأثرون : جمع أثرى ، وهو الكثير الثراء . والفوارع : جمع فارع ، وهو المرتفع العالي الطويل .

3 تكمشت الوجوه : أسرعت نحو العدو ، والكميش : الشجاع . وثقال : أي يثقلون على عدوهم بشدتهم ووطأتهم .

4 قوله : عند الصباح ، أي : عند الغارة ، لأن الغارة أكثر ما تكون في الصباح .

5 الضاربون ، أي : الضاربون عدوهم . والطراد : المطاردة للعدو . والنازلون ، أي : النازلون ساحة الحرب . والنزال في الحرب : أن يتنازل الفريقان ، وقيل : أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربوا وقد تنازلوا .

6 الكتائب : جمع كتيبة ، وهي جماعة الخيل إذا أغارت . وأحجمت : جبنت وكفّت . وغرباً ، أي : سيفاً غرباً ، وسيفٌ غرب : قاطع حادٌّ . ومل عدا ، أي : من العدا ، وهم الأعداء .

7 فصبحن : جئناهم صباحاً ، وأراد : أغرنا عليهم صباحاً . وحلول أهلها ، أي : مقيمون بها . واللوى : اسم مكان . وأراد أغاروا عليهم صباحاً وهم حالّون في موضع اللوى . ويوم اللوى : يوم كان لبني ثعلبة على بني يربوع .

8 يربوع ودارم : حيّان . وحاجب وعقال : أسماء رجال .

13 ووطِئْنَ يَومَ الشّيّطينَ بكَلكَلٍ عُمَراً ومن سَعْدٍ أبَرْنَ حِلالا [1]

14 ومنَ الرِّبابِ لَقَيْنَهُ فَقَتَلْنَهُ زَيْدَ الفَوارِسِ بالنِّصالِ فَمالا [2]

15 عَنْ ظَهْرِ أجْرَدَ سابحٍ ذِي مَيْعَةٍ نَقْلٍ إذا ما خالَطَ الأجْرالا [3]

16 وأخَذْنَ منْ أفناءِ قيسٍ كُلِّها ساداتِها والسّبيَ والأمْوالا [4]

17 فَتَبَدَّلَتْ منّا سَبايا مِنْهُمُ بَعْدَ النَّعيمِ مَدارِعاً وشِمالا [5]

18 وإذا عَدَدْتُ فَعالَ قَومِي بَيِّنُوا فَوقَ الخلائقِ بَسْطَةً وفَعالا [6]

12 / ج 19 وإذا نَطقْتُ معَ المقاوِلِ لَمْ أدَعْ للقائلينَ إذا نَطَقْتُ مَقالا [7]

* * *

1 وطأ : داس . ويوم الشيطين : من أيامهم . والكلكل : مقدم الفرس . وعمرو : اسم رجل . وسعد : حيّ . وأبرن : أهلكن . والحلال : أهلها النازلون بها ، مفردها حلّة .

2 الرباب : حيّ الرباب . وزيد الفوارس : هو زيد الفوارس بن حصين بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد ... كان يقول له : الرديم ، لأنه كان إذا وقف في الحرب ردم ناحيته ، أي : سدّها . والنصال : جمع نصل . ونصل السيف : حديده ، والنصل : كل حديدة من حدائد السهام . ومال ، أي : مال عن فرسه.

3 الأجرد : الفرس القصير الشعر ، وهو من علامات العتق والكرم في الخيل . والسابح : الفرس إذا كان حسن مدّ اليدين في الجري ، كأنه يسبح . والميعة : النشاط . ومناقلة الفرس : أن يضع يده ورجله على غير حجرٍ لحسن نقله في الحجارة . وأرض جرلة : ذات جراول وغلظ وحجارة .

4 الأفناء : القبائل . والسادات : جمع سيد . والسبي : النهب وأخذ الناس إماءً وعبيداً .

5 السبايا : جمع سبية ، وهي المرأة تسبى . والمدارع : جمع مدرع ، وهو ضرب من الثياب يلبس ، وقيل : جبَّةٌ مشقوقة المقدم . والشمال : كيس يغطّى به الضرع إذا ثقل ، أو التمر لئلا ينتشر .

6 بينوا : أي ظهروا . والخلائق : جمع خليقة ، وهو كل مخلوق . والبسطة : الزيادة والسعة والفضل. والفعال : الفعل الحسن .

7 أراد إذا قلت في قومي وافتخرت بهم ، فلن أدع لقائل قولاً ، أراد كرمهم وعزتهم وسيادتهم على الناس.

[365]

وقال العُدَيل [1] : (المتقارب)

1 ألا مَـنْ لِـهَـمٍّ أبَـى لَـمْ يَـرِمْ	ضَمِيـركَ بـاتَ رفيـقـاً لِهَـمْ [2]
2 أبِيـتُ أكـابِـدُهُ مَـوْهِـنـاً	ونـامَ الـخَلِـيُّ ولـمّـا أنَـمْ [3]
3 رأيْـتُ الـهُـمُومَ تَـشِيـنُ الـفَـتَـى	ولـو كـانَ ذا أمْـرَةٍ أو عَـزَمْ [4]
4 أرى الـدَّهْـرَ يُـومِـن رُذّالَـهُ	فَـيَـومـاً بَـئِـيسـاً ويـومـاً نِـعَـمْ [5]
5 رَهِـيـنَ الـمَـنـايـا فـإنْ عِـفْـنَـهُ	وأخْـطـأنَـهُ لَـمْ يَـدَعْـهُ الـهَـرَمْ [6]
6 كـأنْ لـمْ يَـعِـشْ قَـبْـلَـهـا سـاعَـةً	إذا كانَـتِ الـنَّـفْـسُ عِـنْـدَ الكِظمْ [7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص312 – 316 في تسعة وأربعين بيتاً نقلاً عن المنتهى .

2 الهمّ : الحزن . ولم يرم ، أي : لم يبرح مكانه ، فكأنه سكنه .

3 أبيت أكابده ، أي : أقاسي شدته وضيقه . وموهناً ، أي : بعد مضي هزيع من الليـل . والخلي : الرجل الخِلْو من الهموم ، ويقال في مثل : ويلٌ للشجي من الخلي .

4 تشين الفتى : تعيبه وتقبّحه . والهمـوم : جمع هـمّ . والإمـرة : الإمـارة . وأراد صاحب إمـارة . والعزم : الصبر والجد .

5 الرذال :جمع الرذل والرذيل ، وهو الدون من الناس ، وقيل : الدون في منظره وحالاته . والبئيس : الفقير شديد الحاجة . والنعم : جمع نِعمة ، وهي المال والرزق وغيره والحال الحسنة .

6 في الديوان : « فإن عفته ... وأخطأته » . ونراه تصحيفاً .

المنايا : جمع منية ، وهي الموت . ورهين المنايا ، مرهون محبوس لها . وعفنه : تركنه . يقول : مـن أخطأته المنايا عاش وهرم .

7 عند الكظم ، أي : عند خروج نَفْسه وانقطاع نَفَسه . وقوله : كـأن لم يعـش قبلهـا سـاعة ، أراد سرعة مرور حياته وقصرها .

7 وأيـقَـنَ أصْـحـابُـهُ بـالـفِـراقِ ... وأضـحَـى ثَـويَّ ضَـريحِ الـرَّجَـمْ [1]

8 فـإنْ أكُ ودَّعْـتُ جَـهْـلَ الـصِّـبـا ... وَرَثَّ قُـوى حَـبْـلِـهِ فـانْـجَـذَمْ [2]

9 تَـنـاسَـيْـتُـهُ بَـعْـدَ أجْـدادِهِ ... لِـيَـخْـلِـقَ حَـتّـى وَهَـى فـانْـصَـرَمْ [3]

10 فَقَدْ اسْتَبي البيضَ مِثْلَ الدُّمَى ... عَـلَـيْـهِـنَّ خَـزٌّ فَـريـدِ الـعَـجَـمْ [4]

11 يَـجُـدْنَ لـنـا بـلـذيـذِ الـحَـديـثِ ... وهُـنَّ لَـنـا غَـيـرُ ذاكُـمْ حُـرُمْ [5]

12 أوانـسُ مَـنْ يَـلـتَـمِـسْ سِـتَـرَهـا ... يـجَـدْ ذاك حَـلَّ مَـحَـلَّ الـعُـصُـمْ [6]

13 بِـكُـلِّ قَـطُـوفٍ أنـاةِ الـقِـيـامِ ... رَقُودِ الضُّحَى عَبْلَةٍ كالصَّنَمْ [7]

---

1 الفراق : المفارقة ، وأراد فراق الموت . الثوي : المقيم ، وثوى : أقام . والضريح : الشق في وسط القبر . والرجم : القبر . والرُّجمة ، بالضم ، واحد الرَّجم ، وهي حجارة ضخام دون الرضام ، وربما جمعت على القبر ليُسنَّم .

2 الصبا : لهو الغزل والشوق . وجهل الصبا : طيش الشباب . ورث حبله : أخلق . وأرث الرجل : رثّ حبله . وانجذم : انقطع .

3 أخلق : بلي . ووهى : ضعف . وانصرم : انقطع .

4 أستبي : أسبي ، أي : آسر القلوب وأذهب بالعقول . والبيض : بيض الوجوه . والدمى : جمع دمية ، وهي الصورة المنقوشة المزينة ، فيها حمرة كالدم . والخز : الحرير . وعليهن خز ، أي : يلبسن الخز ، أراد نساء بيض كريمات حرائر . والفريد : الشذر الذي يفصل بين اللؤلؤ والذهب ، واحدته فريدة . وأراد قلائدهن .

5 في الديوان : « سجدن لنا » . وهو تصحيف .
يجدن لنا بالحديث اللذيذ ، أي : يقدمنه . وقوله : وهنّ لنا غير ..... أراد في غير لذة حديثهن فهن محرمات علينا .

6 الأوانس : جمع آنسة ، وهي الجارية الطيبة النفس تحبّ قربك وحديثك . والستر : العفاف ، أو الحجاب . ويلتمس سترها : يطلبه . والعصم : الاعتصام ، وهو الامتناع .

7 قطوف الخطى ، أي : بطيئة السير متقاربة الخطى . والأناة من النساء : التي فيها فتور عن القيام وتأنٍّ . وقيل : هي المرأة الرزينة الحليمة لا تصخب ولا تفحش . وقوله : رقود الضحى : أي أن لها مَنْ يكفيها ، ولا تكلّف الخدمة ، فهي تنام . وامرأة عبلة : أي تامّة الخلق .

13/ج

14 رداحِ التَّوالي إذا أدْبَرَتْ هَضِيم الحَشا شَخْتَة المُلْتَزَمْ [1]

15 مُنَعَّمَةٌ لم تُلْحِها السَّمُومُ يُضيءُ سَنا وَجْهِها في الظُّلَمْ [2]

16 تَغَوَّلُ حتّى تَرُوقَ الحَلِيمُ وذا الجَهْلِ تُورِثُ خَبْلَ السَّقَمْ [3]

17 تَكُونُ أمانيّةٌ إنْ نأتْ وإنْ تَدْنُ مِنْهُ يَكُنْ كالسَّدَمْ [4]

18 وتَبْسِمُ عَنْ واضِحٍ لَونُهُ شَتِيتٍ كَلَوْن أقاحِي الرِّهَمْ [5]

19 كأنَّ الجُمانَ على مُغْزِلٍ خَذُول لها رَشأٌ قَدْ قَرَمْ [6]

20 تَظَلُّ تُصَفِّقُ مِنْ حَوْلِهِ وتَحْنُو إلَيْهِ إذا ما بَغَمْ [7]

---

1 امرأة رداح : عجزاء ثقيلة الأوراك تامّة الخلق . والتوالي : الأواخر . وأدبرت : مشت وجعلت ظهرها للناس . والهضيم من النساء : اللطيفة الكشحين . والحشى : ظاهر البطن ، وهو الحضن . والشختة : الدقيقة العنق والقوائم .

2 المنعمة من النساء : الحسنة العيش والغذاء ، المترفة . والسموم : الريح الحارة . وقوله : لم تلحها السموم ، أراد لم تغير لونها . والسنا : الضوء . والظلم : جمع ظلمة ، وهو ذهاب النور .

3 تغوَّلُ ، أي : تتغوّل : تتلون وتتنكر . وتروق : تعجب . والحليم : صاحب الحلم ، وهو العقل والأناة . وذا الجهل : صاحب الطيش . والخبل : فساد العقل . والسقم : المرض .

4 إن نأت : إن بعدت وفارقت . وأمانيّة ، أي : كالأمنية وهي بعيدة . وتدنو : تقارب . والسدم : الهائج من شدة عشقه .

5 عن واضحٍ ، أي : عن ثغرٍ واضح . والواضح : الأبيض . والشتيت : أراد أسنانه فهي مفلجة لا متراكبة ولا لصاء . والأقاحي : جمع أقحوان ، وهو نبت له زهر أبيض أشبه شيء بالأسنان في بياضه وصفره واستوائه . والرهم : جمع رهمة ، وهو المطر الضعيف الدائم الصغير القطر . وقوله : كأقاحي الرهم ، أي كالأقاحي التي سقاها الرهم .

6 الجمان : هنوات تتخذ على أشكال اللؤلؤ من فضة ، فارسي معرب . والمغزل : الظبية ذات الغزال . والخذول : الظبية التي تخذل صواحبها وتتخلف عنها ، وتقيم على ولدها وتنفرد به . والرشأ : الظبي إذا قوي وتحرك ومشى مع أمّه ، والجمع أرشاء . وقرم الصغير : أكل أكلاً ضعيفاً، وذلك عندما يتعلم الأكل إبان الفطام .

7 تحنو إليه ، أي : إلى ولدها . وتحنو الظبية على ولدها : تعطف . وبغم : صوّت . والبغام : صوته.

21 وقَدْ أُعْمِلُ العِيسَ حتّى تَؤُوبَ حَسِيراً تجُرُّ نِعالَ الخَدَمْ [1]

22 بَدأتُ بِها وهي مَلْمومَةٌ كِنازُ البَضِيعِ وآةٌ زِيَمْ [2]

23 فَما أُبْتُ حتّى ارعَوَى جَهْلُها وآضَتْ لَهَيْداً كَعُودِ السَّلَمْ [3]

24 رَكِبْتُ بِها كُلَّ مَجْهُولَةٍ قِفارٍ وهاجِرَةٍ كالضَّرَمْ [4]

25 يَحارُ الدَّلِيلُ نَهاراً بِها إذا ما الْتَوَى آلُها بالعَلَمْ [5]

26 إذا ما تَوَقَّلَ حِرْباؤُها على الجِذْلِ ثُمَّ نَما واطَّخَمْ [6]

27 فأبْقَى على ذاكَ مِنّي الزَّمانُ كَرِيمَ الإخاءِ رَكُوبَ البُهَمْ [7]

---

1 أعمل : أعنّي وأتعب . والعيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . وتؤوب : تعود وترجع . والحسير من الإبل : التي كلّت وتعبت من الرحلة . والخدم : جمع خدمة ، وهو السير الغليظ المحكم مثل الحلقة ، يشدّ في رسغ البعير ثم يشدّ إليها سرائح نعلها .

2 بدات بها ، أي : بالعيس . وملمومة : مجتمعة غير متفرقة ، كالحجر الملموم المجتمع المستدير . والكناز : المكتنزة اللحم . والبضيع : لحمها . والزيم : جمع زيمة ، وهي القطعة من الإبل أقلها البعيران والثلاثة وأكثرها الخمسة عشر ونحوها .

3 أبتُ : عدت . ارعوى جهلها ، أي : نزعت عن جهلها وحسن رجوعها عنه . وآضت : رجعت. واللهيد من الإبل : الذي لهد ظهره أو جنبه حملٌ ثقيل ، أي : ضغطه أو شدخه فورم ، حتى صار دَبِراً . والسلم : ضرب من الشجر .

4 ركبت بها ، أي : بالعيس . والمجهولة : المفازة لا أعلام فيها يهتدى بها . والقفار : جمع قفر ، هو الخالي . والهاجرة : منتصف النهار في القيظ . والضرم : وهو النار المشتعلة ، أو الحطب المشتعل .

5 يحار الدليل ، أي : تحيّر وتردد و لم يهتد لسبيله . والآل : سراب الضحى . والعلم : الجبل .

6 في الأصل المخطوط : « واصطخم » . وهو تصحيف صوبناه .
توقل حرباؤها : أسرع في صعوده . والحرباء : دويّبة تستقبل الشمس برأسها وتدور معها . والجذل : أصل الشجرة بعد ذهاب الفرع . واطخم : تكبّر .

7 الإخاء : المؤاخاة والتآخي . والبهم : جمع بهمة ، وهو الذي لا يدرى كيف جهة قتاله . وأراد أنه يركب الأمور الصعبة ، فهو بهمة .

28 سَبُوقاً لِغَايَاتِ يَوْمِ المَدَى ... إذا ما الجيادُ عَلَكْنَ اللُّجُمْ [1]

29 فَمَا المُتَجَرِّدُ في عَصْرِهِ ... إذا ما ارْتَدَى زَبَداً واسْتَحَمْ [2]

30 بأجْوَدَ مِنِّي لَدَى غَايَةٍ ... ومَدِّ اليَدَيْنِ ونَعْتِ الكَرَمْ [3]

14 / ج 31 أجِيءُ إلَيْهَا أمَامَ الجِيَادِ ... إذا ما البَطِيءُ كَبَا أوْ قَحَمْ [4]

32 هَنِّي العِنَانِ ولَمْ أجْتَهِدْ ... إذا رَفَعُوا فَوْقَهُنَّ الجِذَمْ [5]

33 مَنَازِلَ أنْزَلَنِيهَا أبِي ... ومَنْ يَبْتَنِي مِثْلَهَا لا يُلَمْ [6]

34 عَلَيَّ تَعَطَّفَ مِنْ وائِلٍ ... إذا قُمْتُ كُلُّ جَوادٍ خِضَمْ [7]

35 بِهِمْ يُكْسَرُ العَظْمُ مِن غَيْرِهِمْ ... ويُرْأبُ مِنْهُمْ إذا ما انْفَصَمْ [8]

36 نَحُلُّ على الثَّغْرِ عِنْدَ الحُروبِ ... فَنَنْكِي العَدُوَّ ونَحوِي الغُنُمْ [9]

---

1 سبوقٌ : فعول من السبق . والغايات : جمع غاية ، والغاية : القصبة تنصب فيما يُستبق إليه ، ليأخذها السابق . والمدى : الغاية في السباق . واللحم : جمع لجام . وقوله : علكن اللحم كناية عن الجهد والتعب.

2 المتجرد : المشمر للأمر المجدّ فيه . والزبد : الرغوة من اللبن والماء والبحر .... وقوله : ارتدى زبداً لعله ، ارتدى قميص الادعاء والكذب ، فأصبح كالزبد يطفو على كل شيء .

3 أجود : أكثر جوداً . والغاية : القصبة تنصب فيما يُستبق إليه ، ليأخذها السابق . والنعت : الوصف . أراد كرمه وجوده وجريه للمعروف .

4 البطيء ، أراد : بطيء القوم . وكبا : سقط وعثر . وقحم الرجل في الأمر : رمى بنفسه .

5 هني العنان ، أراد : طويله ، ويقال للرجل الشريف العظيم السودد : إنه لطويل العنان . وعنان اللجام : السير الذي تمسك به الدابة . والجذم : جمع جذمة ، وهي القطعة من العنان أو الحبل .

6 المنازل : جمع منزل ، وقوله بمنزل ، أي : بمنزلة رفيعة . ولا يلم : لا يصيبه اللوم والعار .

7 تعطف : عطف . والجواد : الكريم . والخضم : البحر الواسع ، على تشبيه كرمه بالبحر .

8 في الديوان : « إذا ما اتعصم » .

بهم ، أي : بشرفاء وكرماء قومه . وقوله : يكسر العظم : كناية عن قوتهم وشدة بطشهم . ويرأب : يصلح . وانفصم : انقطع .

9 نحل على الثغر ، أي : نغير عليه . والثغر : موضع المخافة من العدو . وننكي العدو : نقتل فيه =

37 لَـنـا سُـرَّةُ الأرْضِ قَدْ تَـعْـلَـمُـونَ ونـــارُ الـمُـلُـوكِ وأرْضُ الـنِّـعَـمْ [1]

38 نَـفَـيْـنـا الـقَـبـائِـلَ عَـنْ حَـرِّهَـا بـأرْعَـنَ ذِي غـابَـةٍ كـالأجَـمْ [2]

39 كَـثِـيـرِ الـدَّواعِـي بَعِيـدِ الـمَـسِـيرِ كَـمِـثْـلِ الـظَّـلامِ إذا مـا ادْلَـهَـمْ [3]

40 مَـتَـى تَـتَـتـابَـعْ أحـادِيـدُهُ تَـجِـدْهُ يُـسَـعِّـرُ أعْـلَـى الأكُـمْ [4]

41 ومَـلْـكٍ أقَـمْـنـا لَـهُ رأسَـهُ وإنْ كـانَ مِـنْ قَـبْـلِـنـا لَـمْ يَـقُـمْ [5]

42 عَـدَلْـنـا صَـراهُ بِـنَـشّـاجَـةٍ تَـمُـجُّ الـنَّـجِـيـعَ كَـشِـدْقِ الأصَـمْ [6]

43 وجَـيْـشٍ غَـزانـا كَـثِـيرِ الـصَّـهِـيـلِ فَـلاقَـى الـذي كـانَ مِـنّـا اجْـتَـرَمْ [7]

- ونصيب ونجرح . ونحوي : نجمع ونحرز . والغنم : الغنائم .

1 سرة الأرض : خير منابتها . والنعم : جمع نعمة ، وهي ما أنعم به من رزقٍ ومالٍ وغيره .

2 نفينا القبائل : طردناها ونحيناها عن أرضها . وحرها ، نراها أنها حرتها ، أي : أرضها ههنا . وبأرعن ، أي : بجيش أرعن ، وهو الذي له فضول كرعان الجبل ، شبه بالرعن من الجبل ، وقيل: الجيش الأرعن : المضطرب لكثرته . والأجم : جمع أجمة ، وهي الأرض فيها شجر كثيف ملتف ، شبه جيشهم به لكثرتهم .

3 الدواعي : جمع الداعية ، وهو صريخ الخيل في الحروب لدعائه من يستصرخه . وقوله : بعيد المسير : أراد أنهم أشداء يبعدون في الغارة لنجدة من يستنجد بهم . وادلهم الظلام : خيم . وأراد قوتهم فهم يطبقون على أعدائهم كإطباق الظلام الأسود على الدنيا .

4 تتتابع أحاديده ، أي : تتوالى . والأحاديد : جمع أحدود ، وهي الحفرة يحفرها الجيش مستطيلة ، وهو يسير في حربه . ويسعر : يعمّ بجوانبه . والأكم : جمع أكمة ، وهي ما ارتفع من الأرض و لم يبلغ أن يكون جبلاً .

5 أقمنا له رأسه ، أي : قومناه . أراد قوتهم وبأسهم وجرأتهم .

6 عدلنا : أي قومنا فاستقام . وأراد : قطعناه فاعتدل . والصرى : ما في ضرع الناقة وغيرها من اللبن . وبنشاجة ، أي : بقوس نشاجة ، أي : لها صوت عند خروج السهم . وتمجّ النجيع ، أي: ترمي به وتقذفه . والنجيع : الدم الطري . والشدق : جانب الفم . والأصم : الهالك .

7 قوله : كثير الصهيل ، كناية عن كثرة عدده . واجترم : ارتكب ، وأراد لاقى نتيجة ذنبه وجرمه وفعلته .

44 قَرَيْنـا النُّسُورَ صَنادِيـدَهُ ... وَوكْنَ البُغاثِ وجُونَ الرَّخَمْ [1]

45 ونَحْنُ إذا سَنَةٌ أمْحلَتْ ... وآضَتْ مُحولاً كَلَوْنِ الأدَمْ [2]

46 وزَفَّ القَرِيعُ أمامَ الإفالِ ... ويَنْسَى التَّخَيُّلَ عِنْدَ القَطَمْ [3]

47 وَرُوِّحَتِ الشَّوْلُ في إثْرِهِ ... وصَفَّ الإماءُ عَلَيْها الحُزُمْ [4]

15/ج 48 وأمْسَتْ تَرَوَّحُ حُطّابُها ... بِنَكْباءَ عارِيَةٍ في شَبَمْ [5]

49 نُقِيمُ فَنُطْعِمُ لَحْمَ السَّنامِ ... إذا ما الشّتاءُ عَلَيْنا أزَمْ [6]

* * *

1 قرينا النسور ، أي : أقريناها : أطعمناها . والصناديد : جمع صنديد ، وهو السيد الشجاع الشريف . وأراد أطعمنا لحوم شجعانهم للنسور . ووكن : شددن رؤوسها ، وأراد سقيناها حتى التصقت رؤوسها بهم . والبغاث : ضرب من طير الماء . والرخم : ضرب من الطير . والجون : السود .

2 سنة أمحلت ، أي : أجدبت وأصاب الناس فيها الجدب . وآضت محولاً : امتلأت جدباً فألجأت الناس . وقوله : كلون الأدم ، أي : أصبحت الأرض كلون الأدم لا نبات فيها .

3 في الديوان : « وينسى النحيل » . وهو تصحيف .
زفّ القريع : أسرع في سيره . والقريع : الفحل . والإفال : صغار الإبل ، الواحد أفيل . والتخيل: الاختيال في سيره . والقطم : شهوة اللحم والضراب والنكاح .

4 روحت الشول : مشت وراءه . والشول : جمع الشائلة ، وهي الناقة التي مضى على نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية وارتفع لبنها . والإماء : جمع أمة ، وهي المرأة المملوكة خلاف الحرة . والحزم : جمع حزمة .

5 تروح ، أي : تتروحُ ، أي تأخذ الريح . والحطاب : جمع حاطب ، وهو الذي يحطب الحطب . والنكباء : كل ريح من الرياح انحرفت ووقعت بين ريحين . والشبم : البرد .

6 نقيم : أي نقيم بين الناس لنحدثهم . والسنام : أعلى ظهر البعير . وأزم الشتاء : اشتد وطأته وقحطه ، والأزم : الجدب والمحل . أراد كرمهم وقت الشدة ، وهو وقت يقلّ القوت فيه .

[366]

وقال العُديْل أيضاً يمدحُ محمَّد بنَ الحَجّاج [1] : (البسيط)

1 هَلْ للظّعائِنْ قَبْلَ البَيْنِ تَكْليمُ أمْ حَبلُهنَّ غَداةَ البَيْنِ مَصْرُومُ [2]

2 ولَّيْنَ مِنّا بِرَهْنٍ لا فَكاكَ لَهُ وعَبْرَةٍ جَشأتْ مِنْها الحَيازيمُ [3]

3 مِنْ لَوعَةِ البَيْنِ إذْ راحَ القَطِينُ بِهِمْ ومُضْمَرٌ مِنْ دَخِيلِ الحُبِّ مَكتُومُ [4]

4 أعْرَضْنَ لَمّا رأينَ الشّيْبَ شامِلَهُ والشّيْبُ عِنْدَ كِعابِ الخِدْرِ مَصْرُومُ [5]

5 زُرْناكِ والعِيسُ خُوصٌ في أزِمَّتِها هُوجُ الرِّياحِ لِحادِيها هَماهِيمُ [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص316 – 319 في ثلاثة وثلاثين بيتاً نقلاً عن المنتهى .

2 الظعائن : جمع الظعينة ، وهي المرأة في الهودج على البعير . يريد النساء الراحلات في هوادجهن . والبين : الفراق . وحبلهن ، أي : حبل وصالهن . وغداة البين : عند الرحيل . وحبل مصروم : مقطوع.

3 ولين منّا ، أي : خرجن مسرعين . والرهن : قلبه المرتهن عندهن . والعبرة : الدمعة . وجشأت : جاشت ونهضت ، والجشأ : لا يكون إلا من حزنٍ أو فزع . والحيازيم : جمع حيزوم ، وهو الصدر.

4 اللوعة : وجع القلب من الحب والحزن ، وقيل : هي حرقة الهوى . والبين : الفراق . والقطين : المجاورون . وأراد ركب أحبته المجاورين لهم . والمضمر : الذي أضمره في قلبه ، وأراد الحب .

5 أعرضن ، أي : أعرضن عنه . والإعراض : الصدّ . وشامله ، أي : شمل رأسه . والكعاب : جمع كاعب ، وهي الفتاة نهد ثدياها . والخدر : الهودج ، وهو من مراكب النساء . ومصروم ، أي حبل ودّه مصروم ، أي : مقطوع .

6 العيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . والخوص: يصف بها الإبل ، أي : هي غائرة الأعين من عناء السفر ، جمع أخوص وخوصاء . والأزمة : جمع زمام ، وهو الحبل في خطم الناقة ، وهو كاللجام للفرس . والهوج : جمع هوجاء ، وهي الريح الشديدة الهبوب ، كأن بها هَوَجاً تقلع البيوت ، وحاديها : حادي الإبل الذي يحدوها ويسوقها . والهماهم : من أصوات الرعد .

6 مِنْ كُلِّ صَهْباءَ نَسْتَجْرِي الزِّمامَ بِها ... تَبْرِي لَها سَهْوَةُ الضَّبْعَيْنِ عُلْكُومُ [1]

7 تَنْفِي الـحَصى عَنْ أَظَلَّيْها بِمُشْتَبِهٍ ... مِنَ الـمفاوِزِ يَسْتَعْوِي بِهِ البُومُ [2]

8 كَأَنَّ حادِيَها مِمّا تُكَلِّفُهُ ... أَعْضادُها مِنْ سَوادِ اللَّيْلِ مأمُومُ [3]

9 كَلَّفْتُهُ السَّيْرَ حَتّى في مَفاصِلِهِ ... رَبْوٌ وحَتّى صَمِيمُ العَظْمِ مَوْصُومُ [4]

10 والعِيْسُ جائِلَةُ الأَنْساعِ يَسْعَفُها ... حامِي الأَجِيجِ مِنَ الأَيّامِ مَسْمُومُ [5]

11 بِمُسْتَوًى مِنْ رَدَى الدَّوِيِّ لَيْسَ بِهِ ... لِلقَوْمِ إلاّ سُرَى البِيضِ الـمَتاهِيمُ [6]

---

1 الصهباء : الناقة البيضاء التي لا يخالط بياضها حمرة ، وهو أن يحمرّ أعلى الوبر وتبيض أجوافه . ونستجري : ندفعها للجري . والزمام : الحبل في خطم الناقة ، وهو كاللجام للفرس . وتبري : تهزل . وسهوة الضبعين . السهوة : اللينة السهلة . والضبع : وسط العضد بلحمه . والعلكوم : الناقة الشديدة الصلبة .

2 تنفي الحصى : تطرده وتبعده . والأظل : باطن منسم البعير . والمشتبه : المختلف ، وذلك أشد للسير فيه ، لاختلاف علاماته ، ولو استوت في القدر واللون كان أسهل . قلت : وأن يبقى معنى المشتبه على أصله أشد للسير ، لأنه يدل على تشابه علاماته ، وتعذر الاهتداء بها . والمفاوز : جمع مفازة ، وهي الفلاة المهلكة ، سميت مفازة تفاؤلاً ، من الفوز . والبوم : طائر . ويستعوي : يصوت.

3 الحادي : سائق الإبل . وتكلفه : تحمله . والأعضاد : نواحي المفازة ، واحدها عضد . والمأموم : المشجوج ، بلغت شجته أمّ رأسه ، فهو لا يعي ولا يهتدي .

4 كلفته : حملته وجشمته . والمفاصل : الحجارة الصلبة المتراصفة ، والمفاصل : ما بين الجبلين . والربو : النفس العالي . وصميم العظم موصوم ، نراه بمعنى فتر وكسل من الجهد والعناء والتعب . والوصم : الفترة والكسل .

5 العيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . والأنساع : جمع نسع ، وهو سير مضفور تشدّ به الرحال . وتجول أنساعها : أي نسوعه مضطربة لا تثبت ، وذلك كناية عن الهزال والتعب . ويسعفها ، نراها بمعنى يضرها . والأجيج : شدة الحرّ. ويوم مسموم : ذو سموم ، ويقال : سُمّ يومنا فهو مسموم .

6 في الأصل المخطوط : « البيض العتاهيم » . وهو تصحيف صوبناه .
بمستوى ، أي : بأرض مستوية . والردى : الموت والهلاك . والدوي : الفلاة الواسعة المستوية البعيدة الأطراف . والسرى : سير الليل . وإبل متاهيم ومتاهم : تأتي تهامة .

16/ج

12 تَعْرِيجَ مَنزِلَةٍ إلاَّ على عُرُضٍ ثُمَّ انْجِذابٌ بِسَيْرٍ فِيهِ تَقْحِيمُ [1]

13 يَنْفُضْنَ تَحتَ الحَصَى في كُلِّ مَنْزِلَةٍ أَزْرارُ مُعْلَقَةٍ فِيها الخَياشِيمُ [2]

14 بسابغاتٍ من الألحَيْ كأنَّ بها سُبُوتَ حَضْرَمَ تثنيها الأباهِيمُ [3]

15 يَنْوِينَ فَرْجَ ثَقِيفٍ في أرُومَتِها إذا ثَقِيفٌ سَمَتْ مِنْها الخراشِيمُ [4]

16 يَنْوِينَ أبَيَضَ مِثْلَ السَّيْفِ أوْرَثَهُ أبُو عَقِيلٍ ثَناءً لَيْسَ مَهْدُومُ [5]

17 بَحْرٌ أجادَتْ بِهِ غَرّاءُ مُنْجِبَةٌ مِنْ فَرْعِ سَعْدٍ لَها مَجْدٌ وتَكرِيمُ [6]

---

1 في الديوان : « ثم الجذاب فيه » . وهو تصحيف .

التعريج : أن تحبس مطيتك مقيماً على رفقتك أو لحاجة . والعرض : الوجهة . والانجذاب : سرعة السير . والتقحيم : رمي الناقة لراكبها على وجهه .

2 ينفض ، أي : الإبل . وفي كل منزلة ، أي في كل مكان ينزلن به . والأزرار ، أراد أزمتها فقد جعلها مزرورة لأنه تضفر وتشد . تشبيهاً بأزرار القميص والجيب . والخياشيم : جمع خيشوم ، وهو الأنف .

3 سابغات ، جمع سابغة . وناقة سابغة : طويلة الضلوع ، فيقال : ناقة سابغة الضلوع ، وعجيزة سابغة ، وألية سابغة . والألحي : جمع لَحْي ، وهو حائط الفم من عظام الحنك . والسبوت : جمع سبت ، وهي جلود البقر المدبوغة بالقَرَظ ، تُحذى منه النعال السبتية . وحضرم : منسوبة إلى حضرموت . وتثنيها : تطويها . والأباهيم : جمع إبهام .

4 ينوين : يقصدن ، والنية : الوجه الذي يذهب فيه . والفرج : الخلل بين الشيئين . وفرج الجبل : فجّه ، وهو الطريق .... وثقيف : حيّ من قيسٍ . والأرومة : الأصل . والخراشيم : جمع خرشوم، وهو أنف الجبل المشرف على وادٍ أو قاعٍ .

5 في الأصل المخطوط : « ينويض » . وهو تصحيف صوبناه .

ينوين : يقصدن . والأبيض : الرجل النقيّ من العيوب . والثناء : مدح الإنسان بما فيه . وقوله : ليس مهدوم ، أي : لا يمكن هدمه ، أراد عزّه .

6 في الديوان : « غراء منجية » . وهو تصحيف .

بحرٌ ، أي : هو كالبحر عطاءً وكرماً . وجادت به ، أي : ولدته جواداً . والغراء : البيضاء . والمنجبة : المرأة تلد النجباء . والفرع : الشريف العالي النسب . والمجد : الكرم والشرف .

18 كَمْ مِنْ أبٍ لَكَ يُسْتَسقَى الغَمامُ بِهِ   جَـزْلٍ مَواهِبُـهُ بالـخَـيْـرِ مَوْسُـومُ [1]

19 ونـائِـلٍ مِـنْـكَ جَـزْلٍ لا تُـتَـبِّـعُـهُ   مَـنًّـا ولا فِـيـهِ إنْ أعْطَيْتَ تـأْثِـيـمُ [2]

20 الواهِبُ الـمـائِـةَ الأشْبـاهَ حـادِيَـةً   والـجُـرْدُ تَتْبعُهـا البِيضِ الرَّغامِيمُ [3]

21 والمُشْتَرِي الحمدَ إنَّ الحمدَ ذُو مَهَلٍ   والتّارِكُ البُخْلَ إنَّ البُخْلَ مَذْمُومُ [4]

22 يَغْدُو إذا ما غَـدا تَـنْـدَى أنـامِـلُـهُ   في بـاذِخٍ قَـصُـرَتْ عَنْهُ السَّـلالِيمُ [5]

23 نِعْمَ الـمُـنـاخُ أنَخْـنـا بَعْدَ شُـقَّـتِـنـا   والوفْـدُ مُعْطًـى فمَحْبُوٌّ ومَحْرُومُ [6]

24 لَقَدْ بَسَطْتَ لِـسـانِـي بَعْدَ غُـصَّـتِـهِ   وقَدْ جَبَرْتَ جَناحِي وهْوَ مَهْضُومُ [7]

25 وقَدْ أتَيْتَ الذي كانَتْ تُـحـدِثُـنِـي   نَفْسِي فأكْـتُـمُـهُ والسِّـرُّ مَكْـتُـومُ [8]

---

1 الغمام : المطر . والجزل : الكثير العظيم . والرجل الموسوم : الرجل المتحلي بسمة الكرم .

2 النائل : العطاء . وعطاء جزل : كثير عظيم . ولا تتبعـه منًّـا ، أي : لا يعقبـه مَـنٌّ . والتـأثيم : الإثم .

3 في الديوان : « الأشباه ضاوية » .

الواهب : الكثير الهبة لأمواله . والمائة : من الإبـل . أراد كرمـه وجـوده . والأشـباه : المتشـابهة . وحادية ، أي : قد حداها الحادي ، وهو سائق الإبل . والجـرد : جمـع أجـرد وجـرداء . والفـرس الأجرد : القصير الشعر ، وهو من علامات العتق والكرم . والبيض : النوق البيض . وناقة رغماء: على طرف أنفها لون يخالف سائر بدنها .

4 الحمد : الثناء والشكر . ويقال : فلان ذو مهل ، أي : ذو تقدم في الخير .

5 يغدو : يخرج غدوة . وتندو أنامله : تقطر بالخير والعطاء ، من الندى وهو المطر . والباذخ : العالي المشرف ، وأراد مكانته العالية .

6 المناخ : مكان الإناخة ، وأراد عند ممدوحه . وشقتنا : مشقتنا ، أراد الجهـد والعنـاء الـذي تكبـده وأصحابه في السفر . والمحبو : الممنوح العطاء .

7 الغصة : الشجى يغصُّ به في الحرقدة . وجبرت جناحي : أي سددت فقري وحاجتي . والمهضوم: المقهور .

8 أتيت ، أي : من الفعل الحسن والكرم والعطاء . وحدثته نفسه ، أي : منته الأماني .

26 بِحَقِّ مَنْ عَدَّ آباءً تَعُدُّهُمُ — إنَّ اللَّهامِيمَ مِنْهُنَّ اللَّهامِيمُ [1]

27 أعْطاكَ ذُو العَرْشِ ما أعْطَى كَرامَتَهُ — رَبُّ الرَّسُولِ لَهُ سِيمَى وتَسْوِيمُ [2]

17 / ج — 28 ما مُزْبِدٌ مِنْ خَلِيجِ البَحْرِ مُنْجَرِدٌ — جَوْنُ الأواذِيِّ تَعْلُوهُ العَلاجِيمُ [3]

29 يَوماً بأجوَدَ مِنْهُ حِينَ تَسْأَلُهُ — إذا الصَّبا حارَدَتْ واعْتَلَّتِ الكُومُ [4]

30 ما زِلْتَ تركَبُ مَكرُوهَ الأمُورِ لَها — حَتَّى زَجَتْ لكَ بالمُلْكِ الخواتِيمُ [5]

31 أنْتَ الرَّبيعُ الذي جادتْ مَواطِرُهُ — وكُلُّ مَنْ لَمْ يُصِبْهُ الغَيْثُ مَحْرُومُ [6]

32 قِيسُوا المئينَ فإنِّي قَدْ بَقِيتُ لَكُمْ — غَمْرَ الجِرّاءِ إذا التَفَّ الأضامِيمُ [7]

---

1 اللهاميم : جمع لهموم ولهم ، واللهم من الرجال : الرغيب الرأي الكافي العظيم ، وقيل : هو الجواد. وتعدهم ، أي : تعدُّ منهم .

2 في الأصل المخطوط تحت قوله : الرسول : « صلى الله عليه » .
ذو العرش : الله تعالى . أعطى كرامته : أي من أكرمهم من خلقه . والسيما : العلامة . والتسويم : التحكيم في المال ، سوّمه في ماله : حكّمه .

3 المزبد : النهر الضخم الهائج المضطرب . والمنجرد : يسيل فيجرد كل ما أمامه . والجون : الأبيض، وهو من الأضداد . والأواذي : جمع آذيّ ، وهو الموج . والعلاجيم : جمع العُلجوم ، وهو الماء الغمر الكثير .

4 بأجود منه ، أي : بأكثر جوداً منه ، وأراد ممدوحه . وتسأله ، أي تسأله العطاء . والصبا : ريح الصبا البادرة ، وأراد شدة البرد . وحاردت السنة : قلّ ماؤها ومطرها . واعتلت : تغيرت من الجدب والقحط ، وأراد هزلت . والكوم : جمع كوماء ، وهي الناقة العظيمة السنام . أراد شدة الزمان .

5 مكروه الأمور : شديدها وصعبها . وزجت : تيسرت واستقامت . وخواتيم الأمور : نهايتها وآخرها ، مفردها خاتمة .

6 أنت الربيع ، أي : أنت كالربيع للأرض ، وأراد كرمه وجوده . وجادت : أي جادت عليها . والمواطر : الأمطار . والغيث : المطر . وأراد عطاءه .

7 المئون : الإبل . والغمر : الفرس الجواد . والجراء : السباق والجري . والأضاميم : جمع إضمامة ، وهي الجماعة من الناس ليس لهم أصل واحد .

33 مُسْتَعْفِيَ السَّوْطِ خَرّاجاً على مَهَلٍ في مَبْرَكٍ ثَبتَتْ فِيه الجَراثيمُ [1]

* * *

1 استعفى السوط :طلب أن لا يكلف به ، وأراد لا يضرب بالسوط ، والحديث عن الفرس الجواد .
والمبرك : موضع البروك . والجراثيم : جمع جرثومة ، وهو التراب الذي تسفيه الريح .

[367]

وقال العُدَيْلُ يفتخرُ [1] : (الكامل)

1 صَرَمَ الغَوانِـي فـاسْتَـراحَ عَـواذِلِـي	وصَحَـوتُ بَعْدَ صَبـابَـةٍ وتَمـايُـلِ [2]
2 وذَكرَتُ يَومَ لِوَى عُنـيْـقٍ نِـسْوَةً	يـأرَجْـنَ بَـيْـنَ أكِلَّـةٍ ومَـراحِـلِ [3]
3 لَـعِـبَ الـنَّعِـيـمُ بِـهِـنَّ في أطْلالِـهِ	حَتَّى لَـبِـسْـنَ زَمانَ عَـيْـشٍ غافِلِ [4]
4 يأخُـذْنَ زِينَـتَـهُـنَّ أحْسَـنَ ما تَـرَى	وإذا عَـطَـلْـنَ فَهُنَّ غَـيْـرُ عَـواطِـلِ [5]
5 وإذا خَـبـأنَ خُــدُودَهُــنَّ أرَيْـنَـنــا	حَـدَقَ الـمها وأخَذْنَ نَبْـلَ النّابِلِ [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص308 – 312 في ثمانية وثلاثين بيتاً ، والأغاني 333/22 – 336 في سبعة وثلاثين بيتاً.

2 صرم الغواني : قطعن حبل وصالهن . والغواني : جمع غانية ، وهي التي غنيت بجمالها عن الزينة . والعواذل : اللوّام الذين يعذلونه . والصبابة : الهوى والغزل .

3 اللوى : ما انقطع من الرمل . وعنيق : اسم موضع . يأرجن : يغرين ، والأرجان : الإغراء . والأكلة : جمع إكليل ، وهو شبه عصابة مزينة بالجواهر . والمراحل : جمع مرحل ، وهي ضروب من برود اليمن ، سمي مرحلاً لأن عليه تصاوير رحل .

4 النعيم : الخفض والدعة والمال . وأراد عشن بنعيم ونعمة وخصب . وقوله : لبسن زمان عيش غافل ، أراد نزلت عليهم مصائب الدهر فبدلت لباس النعيم والنعمة بغيره .

5 عطلن من الزينة : أراد تركن الحلي والزينة . وغير عواطل ، أراد جمالهن الطبيعي يعوضهن الزينة . أراد أنهن عطلن أنفسهن من الحلي ، لكن ذلك لم يؤثر على جمالهن ، فذلك أتم لحسنهن .

6 الحدق : جمع حدقة ، وهي العين . والمها : جمع المهاة ، وهي بقرة الوحش . وهي مشهورة بسعة العينين . والنبل : السهام . والنابل : الذي ينبّل بالسهام .
زاد بعده صاحب ديوانه نقلاً عن الأغاني :

ورمـيـنـنـي لا يـستـتـرنَ بـجـنَّـةٍ ... إلا الصِّبا وعـلـمـنَ أيـن مـقـاتـلـي

رميني : بنظرتهن . والجنة : ما يجن به ، أي يستتر . والصبا : الغزل والهوى . ومقاتلي : موضع قتلي.

6 يَلْبَسْنَ أرْدِيَةَ الشَّبابِ لأهْلِها وَيَمُدُّ بالحَبْلَيْنِ حَبْلَ الباطِلِ [1]

7 بَيْضُ الأنوقِ كَسِرِّهِنَّ ومَنْ يُرِدْ بَيْضَ الأنوقِ فَوكرُها بِمعاقِلِ [2]

18/ج 8 زَعَمَ الغَوانِي أنَّ جَهْلَكَ قَدْ صَحا وسَوادَ رأْسِكَ قَصْدَ شَيْبٍ شامِلِ [3]

9 ورأكَ أهْلُكَ مِنْهُمُ ورأيْتَهُمْ ولَقَدْ يكُونُ مَعَ الشَّبابِ الخاذِلِ [4]

10 فإذا تَطاوَلَتِ الجِبالُ رأيْتَنا بفُرُوعِ أرْعَنَ فَوْقَها مُتَطاوِلِ [5]

11 وإذا سألْتَ ابْنَيْ نِزارٍ بَيَّنا مَجْدِي ومَنْزِلَتِي مِنَ ابْنَيْ وائِلِ [6]

12 حَدَبَتْ بَنُو بَكْرٍ عَلَيَّ وفِيهِمِ كُلُّ المَكارِمِ والعَدِيدِ الكامِلِ [7]

13 خَطَرُوا وَرَائِيَ بالقَنا وتَجَمَّعَتْ مِنْهُمْ قَبائِلُ أُرْدِفَتْ بِقَبائِلِ [8]

14 إنَّ الفَوارِسَ مِنْ لُجَيْمٍ لَمْ يَزَلْ فِيهِمْ مَهابَةُ كُلِّ أبيضَ فاعِلِ [9]

15 مُتَعَمِّمٌ بالتّاجِ يَسْجُدُ حَوْلَهُ مِنْ أهْلِ هَوْذَةَ للمَكارِمِ حامِلِ [10]

---

1 أردية الشباب : جمع رداء ، ورداء الشباب : حسنه وغضارته ونعمته .

2 الأنوق : الرخم ، ولا يكاد ينال بيضها . وفي المثل : أعزّ من بيض الأنوق ، لأنها تحرزه في أوكارها في القلل الصعبة ، فلا يكاد أحدٌ يظفر به .

3 الغواني : جمع غانية ، وهي التي غنيت عن جمالها بالزينة . والجهل : طيش الشباب .

4 الشباب الخاذل : الذي يخذل صاحبه .

5 الفروع : جمع فرع . والأرعن : جيش له فضول كرعان الجبل . ومتطاول : أي نتطاول على غيرنا . أراد عزتهم ومكانتهم العظيمة .

6 ابنا نزار : ربيعة ومضر . وبيّنا : أظهرا وأوضحا .

7 حدبت : تعطفت وأشفقت . وواحدة المكارم : مكرمة ، وهي فعل الكرم .

8 خطروا : مشوا ورائي مزهوين . والقنا : الرماح ، الواحدة قناة . وأردفت : أتبعت ، أي : خلفها.

9 لجيم بن صعب بن وائل . والأبيض : الرجل النقي من العيوب ، ويكون بيّن الكرم .

10 قوله : متعمم بالتاج ، أي : يضع التاج عمامة . وآل هوذة : هو هوذة بن علي وفد على كسرى، وقاتل المنذر بن ماء السماء يوم عين أباغ . والمكارم : جمع مكرمة ، وهي فعل الكرم .

16 أوْ رَهْطُ حَنظَلَةَ الذينَ رِماحُهُمْ	سَمُّ الفَوارِسِ حَتْفَ مَوْتٍ عاجِلِ [1]
17 قَوْمٌ إذا شَهَرُوا السُّيُوفَ رأوا لَها	حَقًّا ولَمْ يَكُ سَلُّها بالباطِلِ [2]
18 ولئنْ فَخرْتَ بِهِمْ لمِثْلِ قَدِيمِهِمْ	بَسَطَ المَفاخِرَ مِن لِسانِ القائِلِ
19 أولادَ ثَعْلَبَةَ الذين بِمِثْلِهِمْ	حَلمَ الحَلِيمُ ورُدَّ جَهْلُ الجاهِلِ [3]
20 أهْلَ العَرارَةِ والنُّبُوحِ تَرَى لَهُمْ	حَلقَ المَجالسِ بالصَّعِيدِ القابِلِ [4]
21 ولِمَجْدِ يَشْكُرَ سَورَةٌ عادِيَّةٌ	وأبٌ إذا ذُكِرَ و لَيْسَ بِخامِلِ [5]
22 وبَنُو القُدارِ إذا عَدَدْتَ صَنِيعَهُمْ	وَضَحَ القُدارُ لَهُمْ بِكُلِّ مَحافِلِ [6]
23 وإذا فَخَرْتَ بِتَغْلِبَ ابْنَةِ وائِلٍ	فاذْكُرْ مَكارِمَ مِن نَدًّى وأوائِلِ [7]
24 ولِتَغْلِبَ الغَلْباءِ عِزٌّ بَيِّنٌ	عادِيَّةٌ ويَزِيدُ فَوْقَ الكاهِلِ [8]
25 قَسَطُوا على النُّعْمانِ وابْنِ مُحَرِّقِ	وابْنَيْ قَطامِ بِعِزَّةٍ وتَناوُلِ [9]

19 / ج

1 الرهط : الجماعة . وحنظلة : من بني عجل بن لجم . وقوله : رماحهم سم الفوارس .... أراد تحمل السم للأعداء والموت العاجل .

2 قوله : رأوا لها حقاً ، أي : في سلها من أغمادها . وسلّ السيف : جرده من غمده . أراد لا يسلّون سيوفهم إلا في نصرة حق أو دفاع عن مظلمة .

3 ثعلبة بن حنظلة . والحلم : العقل والأناة . والجهل : الطيش .

4 في الأصل المخطوط والديوان : « العرادة » . وهو تصحيف صوبناه .
العرارة : النجدة والشدة والشوكة . والنبوح : العدد والجماعة . وحلق المجالس : جماعتها . والحلق : جمع حلقة . والصعيد : الأرض . والقابل : المقبل .

5 هو يشكر بن بكر بن وائل . والسورة : الصولة والغلبة .

6 المحافل : جمع محفل ، وهو مجمع الناس .

7 المكارم : جمع مكرمة ، وهي فعل الكرم . والندى : الكرم . والشمائل : الأخلاق مفردها شميلة .

8 الغلباء : العزيزة الممتنعة . وكانت تغلب تسمى الغلباء ، لشدة بأسها ومنعتها . والبين : الواضح . والكاهل : أعلى الظهر مما يلي العنق .

9 قسطوا على : جاروا عليهم ، وأراد علوهم . وعمرو بن هند .

26 بالـمُـقْـربـاتِ يَبِـتْـنَ دُونَ رِحالِهِمْ ... كـالـقـدِّ بَـيْـنَ أجـلَّـةٍ وصَـواهِـلِ [1]

27 أوْلادِ أعْـوَجَ والـصَّـريـح كـأنَّـهـا ... عِـقْـبـانُ يَـومَ دُجُـنَّـةٍ ومَـخـائِـلِ [2]

28 يَلْقِظْـنَ بَعْدَ أُزُومِـهِـنَّ على الشَّـبـا ... عَـلَـق الشَّكِيم بألْسُـنٍ وجَحافِـلِ [3]

29 قَـوْمٌ هُـمُ قَـتَـلُـوا ابْـنَ هِـنْـدٍ عَـنَـوَةً ... وقَنا الـرِّمـاحِ يَذُدْنَ وِرْدَ الـنّـاهِـلِ [4]

30 مِنْـهُـمْ أبـو حَـنَـشٍ وكـانَ بِـكَـفِّـهِ ... رِيُّ الـسِّـنـانِ وريُّ صَدْرِ العامِـلِ [5]

31 ومُـهَـلْهِلُ الـشُّـعَراءِ إنْ فَـخـرُوا بـهِ ... ونَـدَى كُلَيْبٍ عِنْدَ فَضْـلِ الـنّـائِـلِ [6]

32 حَجَـبَ الـمَـنِـيَّـةَ دُونَ واحِـدِ أُمِّـهِ ... مِـنْ أنْ تَبيتَ وصَـدْرهـا بِـبـلابِـلِ [7]

---

1 المقربات من الخيل : هي التي ضُمّرت للركوب . والقد : سيور تقدّ من جلد فطير غير مدبوغ ، فتشدّ بها الأقتاب والمحامل . والأجلة : جمع جلال ، وهو للخيل كالثوب للإنسان . والصواهل : الخيل .

2 الأعوجي : منسوب إلى أعوج ، وهو فحل كريم قديم تنسب إليه جياد خيل العرب . والصريح : اسم فحل منجبٍ ، وقيل : فحل من خيل العرب معروف . والعقبان : جمع عقاب . الدجنة : الغيم . ويوم دجنة ، يوم حرب اسودت سماؤه من كثرة غبار الفرسان .

3 بعد أزومهن : لزومهن . والشبا : جمع شباة ، وشباة كل شيء حده ، يريد اللجام . والعلق : ما يعلق بغيره . والشكيم : جمع شكيمة ، والشكيمة من اللجام : الحديدة المعترضة في فم الفرس ، والتي فيها الفأس . والجحافل : جمع جحفلة ، وهي شفة الفرس ههنا .

4 ابن هند : أراد عمرو بن هند الذي قتله عمرو بن كلثوم التغلبي . والعنوة : القهر والغلبة . والقنا: الرماح . وتذود القنا ، أي : تدفع الرماح عنهم الأعداء . والناهل : العطشان .

5 أبو حنش : عُصْم بن النعمان بن مالك بن عتاب ، وهو ابن عمّ عمرو بن كلثوم ، وعُصْم هذا هو قاتل شرحبيل بن الحارث الملك آكل المُرار يوم الكلاب . وري السنان : أن يرويه من دم الأعداء. وسنان الرمح : حديدته لصقالتها وملاستها . وعامل الرمح : صدره دون السنان .

6 مهلهل الشعراء : هو مهلهل بن ربيعة الشاعر المشهور . وكليب بن ربيعة شقيقه ملك العرب ، قتله جساس البكري ، وثارت من أجله حرب البسوس . والندى : الكرم . والنائل : العاطي للنوال .

7 حجب المنية : منعها . والمنية : الموت . والبلابل : الشدائد ، مفردها بلبلة .

33 وكَفَى مُجالَسَةَ السِّباب ولَمْ يَكُنْ — يَسْتَبُّ مَجْلِسُهُ وحَقّ النّازِلِ [1]

34 حَتّى يُجيرَ على المُلُوكِ فَلَمْ يَرِمْ — حَدَباً ولا صَعَراً لِرأسٍ مائِلِ [2]

35 في كُلِّ حَيٍّ للهُذَيْلِ ورَهْطِهِ — نَعَمٌ وأخْذُ كَرِيمَةٍ وتَناوُلِ [3]

36 بيضٌ كِرامٌ رَدَّهُنَّ لِعَنْوَةٍ — أسَلُ القَنا وأُخِذْنَ غَيْرَ أرامِلِ [4]

37 أبْناؤُهُنَ مِنَ الهُذيلِ ورَهْطِهِ — مِثْلُ المُلُوكِ وعِشْنَ غَيْرَ عَوامِلِ [5]

* * *

---

1 يستب مجلسه ، أي : يستب في مجلسه . واستبّ : صار بعضهم يسبّ بعضاً ويصك في وجهه بالكلام القبيح .

2 يجير على الملوك : يحمي ويمنع . فلم يرم : أي لا يبرح . والحدب : خروج الظهر ، ودخول البطن والصدر . والصعر : الميل من الكبر والنخوة .

3 الرهط : القوم والجماعة . والنعم : واحد الأنعام ، وهي المال الراعية . وقيل : النعم : الإبل والشاء . والكريمة : المكرمة في قومها .

4 البيض : جمع أبيض ، وهو النقي من العيوب ، والكريم . والعنوة : الغلبة والقهر . والأسل : الرماح . والقنا : الرماح .

5 الرهط : الجماعة . والعوامل : جمع عامل ، وهو العمل الدائب . أراد عزتهم فهم يعيشون عيشة الملوك ويأنفون من القيام بالأعمال العادية .

[368]

وقال العُديلُ أيضاً [1] : (الطويل)

20 / ج

1 صَحا مِنْ طِلابِ البِيضِ قَبْلَ مَشِيبِهِ	وواضِعِ طَرْفِ العَيْنِ فَهو خَفِيضُ [2]
2 كأنْ لَمْ أكُنْ أرْعَى الصِّبَا ويقُودُني	مِنَ الحيِّ أحْوَى المُقلَتَينِ غَضِيضُ [3]
3 دَعانِي لَهُ يَوْماً هَوًى فأجابَهُ	فُؤادٌ إذا يَلْقَى المِراضَ مَرِيضُ [4]
4 لِمُسْتأنِساتٍ بالحَدِيثِ كأنَّها	تَهَلُّلُ غُرٍّ بَرْقُهُنَّ وَمِيضُ [5]
5 وإنَّ لِسانِي عَنْكُمُ قَدْ عَلِمتُمُ	لَعَفٌّ وإنِّي دُونَكُمْ لَعَضُوضُ [6]
6 وإنِّي لِما حَمَّلْتُمُ مِن مُلِمَّةٍ	تَضِيقُ بِها أعْطانُكُمْ لَنَهُوضُ [7]

1 القصيدة في ديوانه ص301 – 302 في خمسة عشر بيتاً ، والأغاني 329/22 و 343/22 في سبعة أبيات. وفي خبر الأبيات في الأغاني 329/22 : « ... فهرب العديل من الحجاج إلى بلد الروم ، فلما صار إلى بلد الروم لجأ إلى قيصر ، فأمنه ، فقال في الحجاج » .

2 طلاب البيض ، أي : النساء البيض : جمع بيضاء ، وهي المرأة الحرة الكريمة . وخفيض : مخفوض.

3 أرعى الصبا ، أي : أحفظ عهده وودّه . والصبا : الهوى والغزل . وأراد : أيام الصبا . والأحوى: الأحمر الذي يضرب إلى السواد . والغضيض : الذي فيه فتور .

4 يلقى المراض ، أي : العيون المراض ، وهي التي فيها فتور .

5 المستأنسات : اللواتي يحببن قرب الرجال وحديثهم . وتهلل : تلألأ . والغرّ : الأسنان البيض الحسان . والوميض : الصافي اللون .

6 العفّ : المتعفف عن ذكرهم . والعضوض : الشديد ، وقوله دونكم لعضوض ، أي : لساني شديد في الدفاع عنكم .

7 الملمة : النازلة الشديدة . والأعطان : جمع عطن ، وهو مبرك الإبل حول الحوض . وقوله : لنهوض ، أي : أنهض لها وأتحمل مشقتها عنكم .

7 يُخَشُّونَنِي الحجّاجَ حتّى كأنّما ... يُحَرِّكُ عَظْمٌ في الفُؤادِ مَضِيضُ [1]

8 إذا ذُكِرَ الحجاجُ أَضْمَرتُ خِيفَةً ... إلى القلبِ حتّى في الفؤادِ مَضِيضُ [2]

9 ودُونَ يَدِ الحجّاجِ مِنْ أنْ تَنالَنِي ... بساطٌ لأيْدِي النّاعِجاتِ عَرِيضُ [3]

10 مَهامِهُ أشْباهٌ كأنَّ سَرابَها ... مُلاءٌ بأيْدِي الغاسِلاتِ رَحِيضُ [4]

11 إذا كُلِّفَتْها العِيسُ زَيَّلَ بَيْنَها ... حَزابِيّ يَجْرِي آلُها وغُمُوضُ [5]

12 إذا استَوْقَدَتْ مِنْها الأماعِزُ غادَرَتْ ... بها جُنْدَبَ المَعْزاءِ وهْوَ رَكُوضُ [6]

13 قَلِيلٌ بها السّارُونَ إلاّ تَعِلَّةٌ ... مَطِيٌّ جَرَتْ أحْقابُهُ وغُرُوضُ [7]

14 إذا قَلَّصَتْ خُوصَ العُيُونِ كأنَّها ... قِداحٌ نَحاها باليَدَيْنِ مُفِيضُ [8]

---

1 يخشوني : يخوفني . والحجاج بن يوسف الثقفي والي العراقين .

2 هذا البيت كتبه الناسخ في حاشية الأصل ، ويبدو أنه سها عنه وأشار إلى مكانه في المتن .
أضمرت خيفة : كتمتها . والمضيض : الحرقة والهم والحزن .

3 البساط : الأرض المنبسطة المستوية . والناعجات : السراع من الإبل ، من نعجت الناقة في سيرها، إذا أسرعت .

4 المهامه : جمع مهمه ، وهي الفلاة بعينها لا ماء بها ولا أنيس . والأشباه : المتشابهات . والسراب: سراب الضحى . والملاء : الملاحف . والرحيض : المغسول .

5 كلفتها العيس ، أي : كلفت قطعها . والعيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . وزيل بينها : فرّق . والحزابي : أماكن منقادة غلاظ مستدقة . والآل : سراب الضحى . وغمض في الأرض : ذهب وغاب . أراد أن السراب يغطي هذه العيس، فكأن أرجلها قد غابت في الأرض .

6 استوقدت الأماعز : توقدت حرارتها . والأماعز : جمع أمعز ومعزاء ، وهو ما صلب من الأرض وعلاه حصى سود . والجندب : راجل الجراد الذي ليس له جناحان يطير بهما .

7 السارون : السائرون ليلاً . والتعلة : ما يتعلل به ، وأراد قليلاً . والمطي : الإبل التي تمتطى . والحقب : الحزام يلي حقو الناقة . والغروض : جمع غرض ، وهو حزام الرحل .

8 الخوص : يصف بها الإبل ، أي : هي غائرة الأعين من عناء السفر ، جمع أخوص وخوصاء . والقداح : قداح الميسر ، واحدها قِدْح . والمفيض : الذي يجيل القداح عند الضرب بها . ونحاها : صرفها ورماها.

15 تَرَى الحُرَّةَ الوَجْناءَ يَضْرِبُ حاذَها ضَئِيلٌ كفرُّوجُ الدَّجاجِ جَهِيضُ [1]

* * *

1 الحرة : الكريمة الأصل . والوجناء : الناقة التامة الخلق ، الغليظة لحم الوجنة الصلبة الشديدة ، من الوجين ، وهي الأرض الصلبة أو الحجارة . وحاذها : ما عن يمين ذنبها أو شماله . والضئيل : الخفي الشخص . والجهيض : الولد الذي ألقته لغير تمام .

21 ج /وقال العُديلُ أيضاً [1] : (الطويل)

1 لَعَمْرُكَ إنّي يَومَ بَيْنِ ظَعائِنٍ غَدَوْنَ ولَمْ يَنْظُرْنَنِي لَحَزِينُ [2]

2 ظَعائِنُ يَنْوِينَ الكَثِيبَ وأهْلَهُ غَدَوْنَ وقَلْبي عِنْدَهُنَّ رَهِينُ [3]

3 كَما حاجَةٌ مِنْ أمِّ زَيْدٍ تَعُودُنِي وقَدْ غالَنِي لَوْ تَعْلَمِينَ شُؤُونُ [4]

4 تَقُولُ بَذَلْتُ الوُدَّ مِنْكَ لغَيْرِنا وقَطَّعْتَ حَبْلَ الوَصْلِ وهو مَتِينُ [5]

5 أراكَ تَخطّانا إذا جِئْتَ زائِراً وقَدْ شَهَرَتْنا في هَواكَ عُيُونُ [6]

6 لَجِجْتَ بِهِجْرانِ البُيُوتِ كأنّما عَلَيكَ بِهِجرانِ البُيُوتِ أمِينُ [7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص320 – 321 في اثنين وعشرين بيتاً نقلاً عن المنتهى .

2 بين ظعائن ، رحيلها . والظعائن : جمع ظعينة ، وهي المرأة في الهودج على البعير . يريد النساء الراحلات في هوادجهن . وغدون : خرجن غدوة ، أي : بكرن . ولم ينظرني ، أي : لم يمتعني بنظرة وداع .

3 ينوين الكثيب ، أي : يجعلنه نيتهن ، أي : يقصدنه . والكثيب : لعله اسم موضع . وأهله غدون ، أي : خرجن باكراً . وقلبي رهين ، أي : مرتهن عندهن .

4 تعودني : تعتادني . وقد غالني : أي : أوقعني في مهلكة . والشؤون : جمع شأن ، وهو الخطب والأمر . وأراد آلام البعد والفراق .

5 تقول ، أي : أم زيد . بذلت الود لغيرنا : أعطيته . وأراد وصلت غيرنا . والود : الحب . وقطعت حبل الود ، بيني وبينك . ومتين : قوي .

6 تخطّانا ، أي : تتخطّانا . وقوله : شهرتنا عيون ، أي : عيون الوشاة والحساد التي شهرت قصة حبنا .

7 لجحت : تماديت . والهجران : الهجر والقطيعة . وأمين ، أي : عهد أمين ، وهو الموثق المحكم .

7 تَراجَعْنَ بالأيْدِي السَّلامَ وكُلُّنا ... بصاحِبِهِ يَوْمَ الفِراقِ ضَنِينُ [1]

8 كأنَّ الخُدُورَ ألجأتْ في ظِلالِها ... نِعاجَ المَلا لَيْسَتْ لَهُنَّ قُرُونُ [2]

9 قَطَعْتُ حِبالَ الوَصْلِ مِنْهُنَّ بَعْدَما ... تَطاوَحْنَ حَتّى ما لَهُنَّ قَرِينُ [3]

10 مِنَ الأنْسِ إلاَّ مُسْتَفِيدٌ لِقَولِنا ... ولا الجِنّ إلاّ قَدْ ألَمَّ يَدِينُ

11 وقَدْ قِيلَ حَتّى ما أبالِي حَدِيثَهُ ... أقاوِيلُ مِينَتْ باطِلٌ وظُنُونُ [4]

12 أقاويلُ أقْوامٍ وقالَةُ نِسْوَةٍ ... يَقُلْنَ ولَمّا يأْتِهِنَّ يَقِينُ [5]

13 فإنَّ الذي حُدِّثْتِ رَقَّى حَدِيثَهُ ... عَدُوٌّ لِحَبْلِ المُسْلِمِينَ لَعِينُ [6]

14 مَعَ الشّانِئِ الغَيْرانِ شَيءٌ كأنَّهُ ... مِنَ الوَجْدِ مَبْهُوتُ الفُؤادِ طَعِينُ [7]

22/ج 15 يُرائِيكَ إلاَّ إنْ سألْتُكَ مالَهُ ... ويُمْسِي مِنَ الشَّنْآنِ وهْوَ بَطِينُ [8]

16 ولَيْسَ بِمُعْطِيكَ المُواخاةَ كُلَّها ... أخٌ لكَ ما لَم يَرْعَ حِينَ تَبِينُ [9]

---

1 الضنين : البخيل ، اراد لا يضن بها ، أي : لا يود قطعها وهجرها .

2 في الديوان : « كأن الحذور » . وهو تصحيف .
الخدور : جمع خدر ، وهو الهودج ، وهو من مراكب النساء . والنعاج : إناث البقر الوحشي . والملاء : أردية الحرير ، مفردها ملاءة . وشبههن بالملا لبياضها . والقرون : جمع قرن .

3 تطاوحن : ترامين في بعدهن . والقرين : الشبيه والنظير . أراد أنه قطع حبال وصلهن لما تركنه وبعدن ، حتى ليس لعملهن شبيه .

4 مينت الأقاويل : كذبت ولفقت . وأراد لفقت بالباطل والظن .

5 القالة : القول . وقوله : ولـمّا يأتهن يقين ، أراد أذاعوا أقوالهن دون أن ينتظرن القول اليقين .

6 رقي حديثه : كذبه وزيادته . يقال : رقّى فلان على الباطل ، إذا تقوّل ما لم يكن وزاد فيه . واللعين : العدو الملعون .

7 الشانئ : المبغض . والوجد : الحب الشديد . وطعين : مطعون . أراد أن المبغض لنا كأنه من حبنا الشديد مطعون .

8 يرائيك : ينافقك ، ويريك منه خلاف ما هو عليه . والشنآن : البغض . وهو بطين ، أي : بعيد .

9 المؤاخاة : الإخاء ، اتخاذ الإخوان . ومعطيك المؤاخاة ، أي : مظهرها ومبديها لك وباذلها . ما لم=

17 بعَينَيْكَ أحْداجٌ لِدَوْمَةَ إذْ غَدَتْ	لَها نِيبَّةٌ تُنْئِي الحَبيبَ شَطُونُ [1]
18 غَدَتْ مِن رَجا الوادِي كأنَّ حُمُولَها	لِعَيْنِ البَصِيرِ المُسْتَبِينِ سَفِينُ [2]
19 على كُلِّ نَعّابٍ يُبارِي زِمامَهُ	بِهِ مِنْ أغانيِّ الحُداةِ جُنُونُ [3]
20 إذا خَضَلَتْ أعْطافُهُ غَضِبَتْ لَهُ	قَوائِمُ عُوجٌ تَنْتَحِي وتَلِينُ [4]
21 ورأسٌ كَبِرْطِيلِ الحَدِيدِ يَزِينُهُ	مَشافِرُ مَضْبُوحِ الجِرانِ ذَقُونُ [5]
22 وما كانَ ضَرَّ العامِرِيّاتِ لَوْ بَدا	لَنا يَوْمَ فَلْجٍ أسْؤُقٌ وعُيُونُ [6]

* * *

= يرعَ ، ما لم يحفظ . وتبين : تبعد وتفارق .

1 الأحداج : جمع حدج ، وهو مركب من مراكب النساء . ودومة : اسم امرأة . وغدت : خرجت باكراً . والنية : الوجهة التي تقصدها . وتنئي الحبيب : تبعد عنه . والشطون : البعيدة .

2 الرجا : الناحية ، والجمع أرجاء . والحمول : الإبل التي تحمل هوادج النساء في الرحيل . وقوله : سفين ، أي : أن هذه الحمول تعوم في سيرها كعوم السفين .

3 النعاب : السريع في سيره . ويباري : يسابق . والزمام : الحبل في خطم الناقة ، وهو كاللجام للفرس . والحداة : جمع حادي ، وهو الذي يسوق الإبل ويغني لها . وجنون من السرعة .

4 خضلت أعطافه : ابتلت ونديت . والأعطاف : جمع عطف ، وهو الجانب . وقوائم عوج ، أي : معوجّة قوائمها لكثرة حملها أو لتعبها . وينتحي : يميل ويتجه .

5 البرطيل : حجر أو حديد طويل صلب ، والجمع براطيل . والمشافر : جمع مشفر ، وهو شفة الناقة. والجران : باطن العنق ما أصاب الأرض ، وإنما تضعه من الإعياء . والمضبوح : المتغير اللون إلى السواد . والذقون : الضخمة الذقن ، ويقال : هي التي ترخي ذقنها إلى الأرض .

6 العامريات : نسبة إلى بني عامر . وفلج : اسم موضع . والأسؤق : جمع ساق .

[370]

وقال العُديلُ أيضاً [1] : (الطويل)

1	أجدَّكَ لا تَنْهَى وإنْ كُنْتَ أشْيبا	فُؤادَكَ ذا الأهواءِ أنْ يَتَطَرَّبا [2]
2	وقَدْ كانَ أحْياناً إذا اقْتادَهُ الهَوَى	عَصَا في هَواهُ العاذِلِينَ فأصْحَبا [3]
3	فأصبَحتُ ذا صَغْوٍ إلى اللَّهْوِ بَعْدَما	وَهَى مِنْكَ باقِي حَبْلِهِ فَتَقَضَّبا [4]
4	تَمنَّى المُنَى القَلْبُ اللَّجُوجُ وقَدْ تَرَى	بعَيْنِكَ إنْ لَمْ يَطْلُبِ اللَّهْوَ مَطْلَبا [5]
5	وكَيفَ طِلابُ البِيضِ أوْ تَبَعُ الصِّبا	وقَدْ صِرْتُ مِنْ شَيبٍ تَغشّاكَ أشْيَبا [6]
23/ج 6	وكانَ طِلابُ الغانِياتِ كأنَّما	تَباعُدُهُ مِنْهُنَّ أنْ يَتَقَرَّبا [7]
7	على أنَّ منْ سَلْمَى خَيالاً إذا نأتْ	بها الدّارُ لَم يُخْلِفْكَ أنْ يَتأوَّبا [8]

---

1 القصيدة في ديوانه ص290 – 293 في ستة وأربعين بيتاً نقلاً عن المنتهى .

2 أجدك ، أي : أبجدّ منك . ولا تنهى ، أي : عن الهوى . وتطرّب : أخذته الخفة من الفرح والشوق.

3 اقتاده الهوى : قاده فانصاع له . والعاذلون : جمع عاذل ، وهو اللائم . وقوله : عصا اللوام ، أي: لم يستمع لعذلهم وأقوالهم .

4 الصغو : الميل إلى اللهو . ووهى الحبل : ضعف . والحبل : حبل الهوى . وتقضب الحبل : انقطع .

5 المنى : جمع المنية ، وهو ما يتمناه المرء . واللجوج : المتمادي في هواه .

6 طلاب البيض ، أي : النساء البيض ، وهن البيض الوجوه الكريمات والحرّات . وتغشاك : نزل بك.

7 طلاب الغانيات : طلبهن . والغانيات : جمع غانية ، وهي المرأة التي غنيت بجمالها عن الحلي والزينة . وتباعده منهن ، أي : بعده .

8 في الديوان : « لو نخلفك » . وهو تصحيف .
الخيال : طيفها الذي يزوره ليلاً . ونأت : بعدت وفارقت . وتأوب : أتاه مع الليل . أراد أن خيالها لن يخلفه في مجيئه ، فهو سيعود له ليلاً .

8 يُلـمُّ فـيـأتِـي بـالـسّـلامِ ودونـهـا بـلادٌ ترى أعلامها الـغُـبْـر نضبّا [1]

9 إذا كُلّـفَـتْـهـا العِيـسُ قَطّعَ بَـيْـنَـهـا فَـيـافِـيَ يَـتْـرُكْـنَ الأيـانِـقَ لُـغّـبـا [2]

10 تَراهُنَّ بَعْدَ البُدْنِ مِنْ شِـدَّةِ السُّرَى دقاقـاً كأقواسِ الـمـعَـطّـفِ شُـزَّبـا [3]

11 عَـرَفْـتُ لَها داراً بِـمَـدْفَـعِ داحِـسٍ قِـفـاراً عَفَتْ إلاّ نَـعـامـاً ورَبْـرَبـا [4]

12 رَعَيْنَ النّدى حَتّى إذا يَبِسَ الـثّـرَى وخَفّتْ رِياحُ الصَّيْفِ شَرْقـاً ومَغْرِبا [5]

13 ولاحَتْ مِنَ الصُّبْحِ الثُّرَيّا و لم يَجِدْ صَدَى إبِلٍ إلاّ الـمـهـايـعَ مَشْرَبـا [6]

14 دعَتْ بالـجِمالِ البُزْلِ للظّعْنِ بَعْدَما تَجذّبَ راعِي الإبـلِ ما قَدْ تَحَلّبـا [7]

---

1 يلم : ينزل به ، ويزوره زيارة خففة . وبالسلام : أي : السلام منها . والأعلام : الجبال ، مفردها علم . والغبر : التي لونها لون الغبار . وأعلام نضب : بعيدة .

2 كلفتها العيس ، أي : كلفت السير بها وقطعها . والعيس : الإبل البيضاء تخالطها شقرة يسيرة ، الذكر أعيس والأنثى عيساء . والفيافي : القفار . والأيـانق : جمع أينـق ، والأينـق : جمع الناقـة ، وهي الأنثى من الإبل . واللغب : جمع لاغبة ، وهي التعبة المعيية .

3 في الديوان : « دَقاماً كأقواس » . وهو تصحيف .

البدن : جمع بادنة ، وهي السمينة من النوق . والسرى : سير الليل . والدقـاق : جمع الدقيـق ، وهو الرقيق ، وأراد النحيل . أراد هزالهم بعد أن كانوا سماناً ، وذلك من تعب الرحلة . وقوس عطوف : معطوفة إحدى السيتين على الأخرى : والشزب : جمع شازب ، وهو الضامر .

4 الدار : المنزل . ومدفع داحس : اسم موضع . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . وقفاراً: مقفرة خالية . وعفت : درست وامحت . والربرب : القطيع من بقر الوحش .

5 رعين الندى ، أي : العشب الأخضر الذي طال وكثر من الندى . والثرى : التراب ، وأراد جفاف التراب وخلوه من النبت .

6 الثريا : نجم معروف ، وإذا أدركت الثريا الصبح فذلك أشدّ ما يكون الحرّ . والصدى : العطش . وعاهت الإبل إلى الماء تهيع ، إذا أرادته ، فهي هائعة .

7 في الديوان : « قد تجلبا » .

البزل : جمع بزول ، وهي الناقة إذا استكملت السنة الثامنة ، وطعنت في التاسعة وفطر نابها ، وذلك حين استكمال قوتها . وللظعن : أي للرحيل . وتجذّب الراعي اللبن : إذا شربه .

15 بكُلِّ سَنِيدِ المَنْكِبَيْنِ تَخالُهُ — مِنَ البُدْن لَمّا زال بالحَمْلِ أغْلَبا [1]

16 عَلَنْدًى كأنَّ الحُصَّ خالطَ لَوْنَهُ — إذا الخَطْوُ عَنْ أعْلَى صَلاهُ تقوَّبا [2]

17 مُنَعَّمَةٌ كالرِّيمِ لَمْ تَخْشَ فاقَةً — عَلَيْها ولَمْ تَتْبَعْ شَقِيًّا مُعَذَّبا [3]

18 رَمَتْهُ بِسَهْمِ الجَهْلِ فاصْطادَ قَلْبَهُ — سُلَيْمَى وقَدْ مالُوا بعزَّى وجَرَّبا [4]

19 فَلَمْ أرَ مِمَّنْ يَسْكُنْ المِصْرَ مِثْلَها — جَمالاً ولا اللاّئي رَمَيْنَ المحَصَّبا [5]

20 تُكرِّمُهُ بالوُدِّ وهْوَ يَشُفُّهُ — إليْها هَوًى مِمّا بَدا أو تَغيَّبا [6]

21 إذا حَدَّثَ الرَّكْبَ العِجالَ بِذِكرِها — طَرُوقاً وقَدْ مَلُّوا الجِبالَ وأطْنَبا [7]

22 تَهَدَّى شَبابٌ بالغَواني وإنَّنِي — لَمثْنٍ وما أخْشَى بِهِ أنْ أكَذَّبا [8]

24 / ج

23 على الصِّيدِ مِنْ بَكْرٍ ذَوِي التّاجِ إنَّهُمْ — كِرامُ القِرَى حشْدٌ إذا السَّرْحُ أجْدَبا [9]

---

1 في الديوان : « لكل سنيد » .

سنيد المنكبين : مرتفعهما . والمنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد . وتخاله : تحسبه . والبدن : السمن . والأغلب : الغليظ العنق .

2 العلندى : البعير الضخم الطويل الشديد . والحصّ : الورس ، وجمعه أحصاص وحصوص ، وهو يصبغ به . والخطو : المشي . وصلاه : وسط ظهره . وتقوب : تقشر . وأراد من كثرة ركوبه وطول الرحلة تقشر وسط ظهره .

3 المنعمة : المرأة الحسنة العيش والغذاء المترفة . والريم : الغزال . والفاقة : الفقر والحاجة .

4 السهم : سهم عينيها ، أي : نظراتها . وسليمى : اسم امرأة .

5 يسكن المصر : واحد الأمصار ، ولعله قصد مصر نفسها . والمحصب : موضع رمي الحصى بين مكة ومنى . وأراد من حج بيته الحرام وأدى مناسك الحج .

6 تكرمه الود ، أي : تكلف نفسها المحبة . ويشقه الهوى ، أي : يصب هواها قلبه بصدع . وقوله : بدا أو تغيّبا ، أي : ما بدا وظهر وما ستر .

7 الركب : الجماعة الراكبون . وطروق : مطرقين . وأطنب : بالغ في حديثه وكلامه .

8 تهدى : استرشد . والغواني : جمع غانية ، وهي التي غنيت بجمالها عن الزينة . ومثنٍ : من الثناء ، وهو مدح الإنسان بما فيه من الصفات .

9 الصيد : جمع أصيد ، وهو الذي يرفع رأسه كبراً ، ويشمخ بأنفه . وذوي التاج ، أي : أصحابه.=

24 إذا قَطْرُ آفـاقِ الـسَّـمـاءِ رأيْـتَــهُ مِنَ المَحْلِ مُحمَرَّ الجوانِبِ أصْهَبا [1]

25 وجَدْتَ الجفانَ الرُّوحَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ لِمَـنْ بـاتَ في نادِيهِمِ أنْ يُحجَّبـا [2]

26 مُبَــرَّزَةً فِـيـهـا الـبَـوائِـكُ كُـلَّـمـا خلَتْ جَفْنَةٌ عُلَّتْ سَديفاً مُشَطَّبا [3]

27 أولئِكَ قَـوْمِـي مَنْ يَقِسْهُمْ بِـقَـوْمِـهِ يُـلاقِ وعُـوراً دُونَهُمْ إذْ تَـذَبْـذَبـا [4]

28 لَنا عَدَدٌ أرْبَى على عَـدَدِ الـحَصَى ومَـجْـدٌ تِـلادٌ لَمْ يَكُنْ مُـتَـأشّـبـا [5]

29 لَـنـا بـاذِخٌ نـالَ الـسَّـمـاءَ فـرُوعُـهُ جَسِيمٌ أبَتْ أرْكـانُـهُ أنْ تَـصَـوَّبـا [6]

30 فَنَحْنُ حُدَيّا الـجِنِّ والإنْسِ كُـلِّـهـا فِصالاً لِمَنْ عدَّ القَدِيمَ ومَحْـسَبا [7]

= والقرى : ما يقدم للضيف . والسرح : الإبل السارحة . وأجدب ، أي : أجدب مرعاها .

1 في الأصل فوق قوله : أصهبا : « أجدبا » . وهي رواية ثانية .
آفاق السماء : جمع أفق . ومن المحل ، أي : من القحط والجدب . وفي اللسان « حمر » : «أصابتنا سنة حمراء ، أي : شديدة الجدب ، لأن آفاق السماء تحمرّ في سني الجدب والقحط » . والأصهب : الذي خالط لونه حمرة .

2 الجفان : جمع جفنة ، وهي القصعة العظيمة . والروح : جمع رائحة ، وأراد الجفان التي تروح وتعود ممتلئة . والنادي : مجلس القوم .

3 مبرزة ، أي : بارزة ظاهرة ، وأراد فوق الجفان . والبوائك : جمع بائكة ، وهي السمينة الفتية الحسنة . وعلّت : من العلل ، وهو الشرب الثاني ، وأراد مُلِئت ثانية . والسديف : شحم السنام. والمشطب ، أي : فيه خطوط .

4 الوعور : الصعوبة . ودونهم ، أي : دون الوصول إليهم . وتذبذب : اضطرب وتحرك .

5 قوله : أربى على عدد الحصى ، أي : زادها . والعرب تفخر بكثرة العدد . ومجد تلاد : قديم موروث . وتأشب : اختلط . أراد أن مجدهم خالص لا يشوبه شيء ، فهو من صنع أجداده .

6 الباذخ : العالي المرتفع . وأراد : المجد والشرف . ونال السماء ، أي : عزهم ومجدهم وشرفهم . والأركان : الجوانب . وتصوبا ، أي : تتصوبا : أي أن تميل . أراد أن عزهم ثابت الأركان .

7 حديّا الناس : أي يتحداهم ويتعمّدهم . وعدّ القديم : عددوه وتفاخروا به . والقديم : أراد المجد والحسب والشرف .

31 وإنّا أحَقُّ النّاسِ بالباعِ والنَّدَى ... وأكْثَرُهُ قَوْماً إذا عُدَّ مُصْعَبا [1]

32 وأكْثَرُهُ بَيْتاً طَويلاً عِمادُهُ ... وأكْثَرُهُمْ بَدْءاً إذا هُزَّ مِحْرَبا [2]

33 كَريماً تَرَى الأبطالَ تَعْلَمُ أنَّهُ ... أخُو نَجدَةٍ ماضٍ إذا ما تَلَبَّبا [3]

34 مَنِيعاً تَفادَى الخَيلُ مِنْهُ كأنّما ... يُحاذِرْنَ وطّاءَ الفَريسِ مُهَيَّبا [4]

35 غَذِيًّا أبا شِبْلَيْنِ يَشْغَلُ قِرنَهُ ... إذا عضَّ لَمْ يَنْكُلْ حَشاها ونَيَّبا [5]

36 بنا يُتَّقَى الثَّغْرُ المخُوفُ لِقاؤُهُ ... إذا ما دَعا داعِي الصَّباحِ وثَوَّبا [6]

37 وكَمْ مِنْ رَئِيسٍ قَدْ غَزانا فلَمْ يؤُبْ ... إلى قَوْمِهِ إلاّ طَلِيقاً مُسَيَّبا [7]

38 أتاهُمْ بلا نَهْبٍ وأسْلَمَ جَيْشَهُ ... أسِيراً مُهاناً أوْ قَتِيلاً مُلَحَّبا [8]

---

1 الباع : السعة في المكارم . والندى : الكرم . أراد جودهم ومروءتهم ونجدتهم . والمصعب : الفحل من الإبل ، ترك من الركوب والحمل ، طلباً لنسله ، فصار صعباً ، واستعاره للسيد الشريف .

2 العماد : الأبنية الرفيعة ، وأراد عزهم ومجدهم وشرفهم . والمحرب : الرجل شديد الحرب ، الشجاع . وقوله : وأكثرهم بدءاً ، يبدؤون أعداءهم . أراد شجاعتهم وبأسهم .

3 أخو نجدة : صاحبها . والنجدة : الشجاعة . والماضي : النافذ في الأمور . وتلبب : تحزّم وتشمّر .

4 المنيع : صاحب المنعة ، أي : القوة التي تمنع من يريده بسوء ، وأراد عزهم . وتفادى ، أي : تتفاده الخيل ، وتهرب منه لشجاعته ، والخيل : الفرسان أصحاب الخيل . ووطأ : فعّال من الوطء، وهو الدوس . والفريس : المفروس ، الذي دقّ عنقه .

5 الغذي : الذي يتغذى باللحوم . والشبل : ولد الأسد إذا أدرك الصيد . والقرن : المثيل في القوة والشدة . و لم ينكل : لم يجبن . والحشى : ظاهر البطن ، وهو الحضن . ونيب : أي أثر فيها بأنيابه .

6 الثغر : موضع المخافة من العدو . وقوله : دعا داعي الصباح ، أي : دعا للغارة . وثوب : ثنّى الدعاء للغارة .

7 لم يؤب : أي لم يرجع . والطليق : الأسير يطلق ويعتق ويخلى سبيله بعد إساره .

8 أتاهم ، أي : الرئيس في البيت السابق . وأتاهم ، أي : أتى قومه بعد إطلاق سراحه . والنهب : الغنيمة . والملحب : المقطع المجروح بالسيف .

25/ج 39 ونَحنُ عَبأْنا يَوْمَ حِنْوِ قُراقِرٍ ... لِحَلْبَةِ كِسْرَى والذي كان أشَّبا [1]

40 فَوارِسَ صِدْقٍ لا يبالُونَ مَنْ ثَوَى ... إذا كَسَفُوا يَوْماً أغَرَّ مُحَجَّبا [2]

41 على كُلِ شَوْهاءِ العَنانِ كأنَّها ... عُقابٌ إذا ما العِطْفُ مِنْها تَحلَّبا [3]

42 وأجْرَدَ عُرّيانٍ كأنَّ لِجامَهُ ... إذا ما تَراقَى عَلْقَ جذْعاً مُشَذَّبا [4]

43 إذا اغْتَرَبَتْ مِنّا هِجانٌ كَريمَةٌ ... وجَدْتَ ابْنَها إذْ عُدَّ خالاً ومُنْجبا [5]

44 تَمجَّدَ ما يَعْلُو الرِّجالَ ويَنْتَمِي ... إذا قامَ في يَوْمِ الحَفِيظَةِ مُغْضَبا [6]

45 وإنْ كانَ مِنْ حَيٍ كِرامٍ أعِزَّةٍ ... وكانَ خِيارُ الحَيِّ مِنْهُمْ مُرَكَّبا [7]

---

1 يوم الحنو : من أيام العرب . وحنو ذي قار وحنو قراقر واحد . وعبأنا : أي رتبنا وهيّأنا . والحلبة: الدفعة من الخيل . وأشب ، أي : جمع الأخلاط في جيشه ، والأشابة من الناس : الأخلاط .

2 فوارس صدق ، أي : عبأنا فوارس صدق . وثوى : هلك ومات . واليوم الأغر : الشديد الحر . وكسفوا : غطوا وجه الشمس من كثرتهم ، فكأن الشمس كسفت ، أي : غابت .

3 فرس شوهاء : طويلة رائعة مشرفة ، وقيل : هي المفرطة رُحب الشدقين والمنخرين ، وهي صفة محمودة . والشدق : جانب الفم . والعطف : الجانب . وتحلبا : سال عرقه من شدة الجهد والجري .

4 في حاشية الأصل : « يريد : عَلِقَ » .
الأجرد : الفرس القصير الشعر ، وهو من علامات العتق والكرم في الخيل . والعريان من الخيل : الفرس المقلّص الطويل القوائم . واللجام : الحديدة المعترضة في فم الفرس . وتراقى : ارتقى وتسامى . وجذع مشذب : أي مقشّرٌ ، إذا قشرت ما عليه من الشوك .

5 اغتربت : نزحت . والهجان من الإبل : البيض الكرام العتاق ، يستوي فيه المؤنث والمذكر والجمع. والمنجب : الذي يأتي بأولاد نجباء ، فيهم كرم وعتق .

6 تمجّد : تعظّم . وأصل المجد : الكرم والشرف . وينتمي : ينسب . والحفيظة : الدفاع عن المحارم ومنعها من العدو عند الحروب . والمغضب : الغاضب .

7 الأعزة : جمع العزيز ، وهو صاحب الأنفة والحمية .

46 وكانَتْ سَراةُ الحَيّ تَعلَمُ أنّهُ | أعَزَّهُمُ عِزًّا وأكْرَمَهُمْ أبا [1]

* * *

1 السراة : جمع السري ، وهو الشريف صاحب المروءة .

[371]

وقال مُزاحمُ بنُ الحارثِ بنِ مُصَرِّفِ بن الأعلَم بن خُوَيْلد بن عَوْف بن عامرِ بن عُقَيْل بن كَعْب بن رَبيعَة بن عامِرِ بن صَعْصَعَة وسُئِل جَرِيرٌ عَن أشْعَرِ النّاسِ ، فَقَالَ غلامٌ بِناصِفَةَ يأكلُ لحومَ الوَحْشِ يَعْني مُزاحِماً [1] : (الطويل)

1 خَليلَيَّ عُوجا بِي على الرَّبْعِ نَسْأَلِ ... مَتَى عَهدُهُ بالظّاعِنِ المُتَحمِّلِ [2]

2 فإنْ تُعْجِلانِي بانْصِرافٍ أهِجْكُما ... على عَبْرَةٍ أوْ تَرْقَئا عَيْنَ مُعْوِلِ [3]

26/ج 3 فإنّكما إنْ تَدْعُوانِي لِمِثْلِها ... وطاوَعْتُماني في الذي قُلْتُ أفْعَلِ

4 فَعُجْتُ وعاجا فوقَ بَيْداءَ أصْفَقَتْ ... بِها الرِّيحُ جَوْلانَ التُّرابِ المُنَخَّلِ [4]

---

1 هو مزاحم بن الحارث بن مُصَرِّف بن الأعلم بن خويلد بن عمرو بن عمرو بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . شاعر بدوي فصيح ، صاحب قصيد ورجز ، عاصر جرير والفرزدق . جعله ابن سلام في الطبقة العاشرة من الإسلاميين مع يزيد بن الطثرية ، وأبي دواد الرواسي ، والقحيف العقيلي ، وقال عنه : كان رجلاً غزلاً ، وكان شجاعاً ، وكان شديد أسر الشعر حلوه ، وكان مع رقّة شعره صعب الشعر هجّاء وصافاً . « طبقات فحول الشعراء ص769 – 770 ، والأغاني 98/19 ، والخزانة 256/6 » .
والقصيدة في ديوانه ص3 – 15 في مائة وعشرة أبيات .

2 عوجا : ميلا ، وأصله من قولهم : عاج عنق ناقته ، أي : أمالها حتى تقف . والظاعن : الذي أعدّ الظعائن للسير ، وأراد : الحي الظاعن . والربع : المنزل .

3 في الديوان : « ولا تعجلاني » .
أهجكما ، أي : لخليليه في البيت السابق . ورقأ الدمع : جفّ وانقطع .

4 في الديوان :

* فعجت وعاجا على بيداء صَفَّقَتْ *

عجت : ملت . والبيداء : الفلاة . وأصفقت الريح : اختلفت عليها وضربتها . وجولان التراب:=

5 وما هاجَهُ مِنْ دِمْنَةٍ بانَ أهْلُها ... وأمْسَتْ قوًى بَيْنَ الحَصِيرِ ومُحْبَلِ [1]

6 كأنَّ حَصاها مِنْ تَقادُمِ عَهْدِها ... صِعابُ الأعالِي أُبَّدٌ لَمْ تحَلَّلِ [2]

7 وهابٍ كَجُثْمانِ الحَمامَةِ أجْفَلَتْ ... بهِ رِيحُ تَرْجٍ والصَّبا كُلَّ مُجْفَلِ [3]

8 تَكادُ مَغانِيها تَقُولُ مِنَ البِلَى ... لِسائِلِها عَنْ أهْلِها لا تَعَمَّلِ [4]

9 وقَفْتُ بها فانْهَلَّتِ العَيْنُ بَعْدَما ... قَرَتْ حِقَباً أسْبالُها لَمْ تَهَلَّلِ [5]

10 ذَهاباً جَرَتْ نَفْحَيْنِ جَوْداً ودِيمَةً ... كَما انْهَلَّ غَرْبا زارعٍ فَوْقَ جَدْوَلِ [6]

11 عَزاءً على ما فاتَ مِنْ وَصْلِ خُلَّةٍ ... ورَيْق شَبابٍ شَلَّهُ الشَّيْبُ مُنْجَلِي [7]

= هو ما يجول به الريح على وجه الأرض . والمنخل : الذي كأنه دقيق نخلته بالمنخل .

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

هاجه : أهاجه وأثاره . والدمنة : آثار الناس وما سودوا . وبان أهلها : رحلوا . والقوى : القفر الخالي . والحصير : موضع في ديار بني سعد باليمامة . ومحيل : اسم موضع .

2 في الديوان : « لم يُحَلَّلِ » .

حصاها : أي حصى الدمنة . والصاعب من الأرضين : ذات النقل والحجارة . والأعالي : المواضع المرتفعة . وأراد صلابة حجارتها لبعدها عن الإنسان . وأبّدٌ : مقيمة ، ويجوز : أبّدٌ : مستوحشة لم يحللها إنسان.

3 الهابي : تراب القبر . والجثمان : الجسد . وأجفلت الريح التراب ، أي : أذهبته وطيرته . وترج : اسم موضع . والصبا : ريح الصبا .

4 المغاني : المنازل التي كان أهلوها بها ، ثم ظعنوا عنها واحدها مغنى ، من غني بالمكان ، إذا أقام فيه . والبلى : القدم . ولا تعمّل ، أي : لا تكلف نفسك مشقة السؤال .

5 وقفت بها ، أي : بالمغاني . انهلت العين : سال دمعها . وقرت حقباً : تتبعتها حقبة حقبة . والحقب : جمع حقبة ، وهي المدة لا وقت لها . والأسبال : جمع سبل ، وهو المطر المسبل . لم تهلل : لم تتهلل . وتهلل السحاب بالبرق : تلألأ .

6 الذهاب : الأمطار اللينة ، واحدتها ذِهْبَة . والنفحة : دفعة الريح ، طيبة كانت ، أو خبيثة . ومطر جود : بيّن الجود غزير ، وقيل : الجود من المطر الذي لا مطر فوقه . والديمة : مطر يكون مع سكون، لا رعد فيه ولا برق ، تدوم يومها . والغرب : الدلو المملوءة ماء . والزارع : صاحب زرع.

7 عزاء ، أي : تعزية . أراد أن البكاء على الشباب كان عزاء . والخلة : الخليل والصديق والحبيب،=

12 ألا لا تُــذَكِّــرْنِــي أمَــيْـمَــةَ إنَّــهـا   مَتَى ما يُراجِعْ ذِكْرُها القَلْبُ يَجْهَلِ [1]

13 سَجنْتُ الهَوَى في الصَّدْرِ حَتَّى تَطَلَّعَتْ   بَناتُ الهوى يُعْوِلْنَ مِنْ كُلِّ معْوَلِ [2]

14 ومِثْلُ لَـيـالِـيـنـا بِخَـطْـمَـةَ واللِّـوَى   بُـكِـيـنَ وأيّـامٍ قِـصـارٍ بِـمَـأْسَـلِ [3]

= الذكر والأنثى والواحد والجمع في ذلك سواء . وريق الشباب : أوله وأفضله . وأراد نضارته وحسنه . وشلّه الشيب : طرده وأبعده .

زاد بعده صاحب ديوانه :

ونـخبـرْ قديـماتُ الـهَوَى أنَّ حُبَّها   تَـتَـبَّـعُ مـنّـي كلَّ عَظْمٍ ومِـفْـصَـلِ

كما اتَّبَعَتْ صهباءُ صِرْفٌ مُحيلَةٌ   مُشـاشَ الـمُرَوَّى ثمَّ لـمّا تَـنَـصَّـلِ

الصهباء : الخمرة . وصهباء صرف : بحتة لم تمزج . والمحيلة : التي أتى عليها حول أو أحوال . والمشاش: رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين . والمروى : الذي بلغ الري من شربها. و لم تنصل : لم تخرج . أراد أن الحب سرى في جسده وسكنه كخمرة سرت رعدتها في الجسد و لم تخرج منه .

1 في الديوان :

* ألا لا تذكرني الفضيلة إنّه *

يجهل القلب : يستخفه الحزن والطرب .

2 سجنت الهوى : حبسته وكتمته في الصدر . ويعولن : يبكين ويصحن . ومعول : مفعل من العويل والبكاء.

3 خطمة : موضع في أعلى المدينة . واللوى : اسم لعدة مواضع في الجزيرة العربية . ومأسل : اسم رملة، واسم جبل أيضاً . يتذكر لياليه الجميلة القصيرة التي قضاها مع أحبته في المواضع التي ذكرها.

زاد بعده صاحب ديوانه :

يُهِيـنُ لكَ الأعداءَ سَيْرٌ يُسِيْـمُـهُ   على الـهول منّا كُلُّ أرعنَ جَحْفَلِ

وأسفعَ يَهْدي القومَ بالـخافقِ الذي   دُوينَ الشّباةِ إنْ يَرَ الـموت يصطلِ

أخـاديـدَ جرّتها السنابك غـادرتْ   بها كُلُّ مشقـوق القميصِ مُجَـدَّلِ

وبالـخيلِ قُبَّـا تَعذمُ العيسَ لاحقاً   آيـاطلـهـا مِن كُلِّ أجردَ هـيـكـلِ

وسلـهـبـةٍ قَـوداءَ قَـلَّصَ لَحْـمُـها   كسعلاةِ بيـدٍ في خـلال وتَـطْـوَلِ

نطحـن تـميماً يـومَ عِـرْنـانَ بعدما   رُكِلْنَ بسَلْمَى والـمَلا كُلَّ مَرْكَـلِ

وأدنـيـنَ مصفـوداً بُحَـيـراً يَـقُـدْنَـهُ   جنيناً متى يَسْتَحملِ القومَ يُحْمَـلِ

وحـارثـةَ الكـنـديَّ ذا التّـاجِ إنّـنـا   متى ما نُـواقِـعْ غَمرةَ البأسِ نَـقْـتُـلِ =

15 إذِ العَيْشُ لَمْ يَنْكَدْ و لَمْ يَظْهَرِ الأذَى   على أحـدٍ والأرضُ لَـمْ تَـتَـزَلْـزَلِ [1]

وَنَقْتَـدْ ولا نُقْتَـدْ ونَغْصِبْ رماحُـنـا   كرامَ الأسـارَى مِنْ مُعِمٍّ ومُـخْـوَلِ

ونُنْعِمْ ولا يُنْعَمْ علـينـا ومَنْ يَـقِـسْ   ندانا بـأنْـدَى مَنْ تَـكَـلَّـمَ نُفْـضِـلِ

وبـالـخـيـل من آيّـامـهـنّ وشَـبْـوَةٍ   ودهرٍ ومِنْ وَقْعِ الصَّفيحِ الـمُصَـقَّـلِ

وَدِدْتُ على ما كانَ مِن سَرَفِ الهوَى   وجهلِ الأماني أنَّ ما شئتُ يُفْـعَـلِ

فـتـرجِـعَ أيّـامٌ مَـضَـيْـنَ ونِـعْـمَـةٌ   علينـا وهَلْ يُـنْـثَـى مِنَ الـدّهـرِ أوَّلِ

يهين الأعداء : يستخفون ويستهينون . ويسيمه : يرسله . والهول : المخافة من الأمر لا يَدْري ما يهجم عليه . والأرعن : جيش له فضول كرعان الجبـل . والجحفـل : الجيـش الكثـير . وأسـفع ، أي: ورجل أسفع : أسود في حمرة ، أراد ترك السـفر آثـاره عليـه . والخـافق : المكـان الخـالي مـن الأنيس . ودوين : تصغير دون . والشباة : الحـدّ مـن كـل شـيء . ويصطلـي : أي يصطلـي بنـار الموت ، أي : يقاسي حَرَّها ويحترق فيها .

الأخاديد : جمع أخدود ، وهو الحفرة . والسنابك : جمع سنبك ، وهو طرف الحافر ، يريد الخيل. وأراد بمشقوق القميص ، أي : بمطعون شقّ قميصه من الطعن . ومجدّل : مَرْمِيٌّ بالجدالة . والقب: جمع الأقب ، وهو الفرس الضامر البطن الدقيق الخصر . وتعذم : تعضّ . وتعـذم العيـس : تبعدهـا وتنفيها . والعيس : الإبل البيـض مـع شقرة يسيرة ، وهـي مـن كرائـم الإبـل ، واحدهـا أعيـس وعيساء. وآياطلها : خواصرها . والأجرد من الخيل : القصـير الشـعر ، وهـو مـن علامـات العتـق والكرم في الخيل . والهيكل : الفرس الضخم ، شبّه ببيت النصارى والمجـوس . والسـلهبة : الخفيفـة السريعة . والقوداء : الطويلة العنق . والحديث عن ناقتـه . وقلـص لحمهـا : أهزلهـا . والسـعلاة : أخبث الغيلان . نطحنا تميماً ، أي : في الحرب . وتميم : قبيلـة . ويـوم عرنـان : لهـم علـى تميـم . وعرنان وسلمى والملا : أسماء مواضع . وركلن : ضربن بالأرجل . أراد تحقيرهم .

أدنين : قرّبن . والمصفود : الأسير في أصفاده . والجنيب : المجنوب ، وأراد علـى جنـبٍ . وبجير : اسم أسير لهم . حارثة الكندي : اسم أسير لهم في يوم عرنـان . وذو التـاج : صاحبـه ، وأراد أنـه سيد قومه وملكهـم . ونواقـع : نحـارب ونقـاتل . والبـأس : الشـدة في الحـرب . ونَقْتَـد : نخضـع ونذل. والأسارى : الأسرى . ننعم على الناس ، والندى : الكرم . ونفضل ، أي : نفضـل النـاس بعطائنا وكرمنا . شبوة ودهر : أسماء مواضع . والصفيح المصقل ، أراد السيوف المصقولة .

1 في الديوان : « لـمّا تزلزل » .

16 وإذْ أنا في رُودِ الشَّبابِ الذي مَضَى　　أغَرُّ كنَصْلِ السَّيْفِ أحْوَى المُرَجَّلِ [1]

17 حَبِيبٌ إلى البِيضِ الأوانِسِ نازِلٌ　　لِيَ الجاهُ مِنْ ألبابِها كُلَّ مَنْزِلِ [2]

18 تَخطَّى إليَّ الكاشِحِينَ عُيُونُها　　إذا حَضَرتْ دُونَ الحَدِيثِ المُفَصَّلِ [3]

19 تُطالِعُنِي مِنْ خَلٍّ كُلِّ خَصاصَةٍ　　وكُفَّةِ دِيباجٍ وسِتْرٍ مُهَوَّلِ [4]

27 / ج 20 طِلاعَ المَها الرَّقْدِيِّ رِيعَ وفَوقَهُ　　أراكٌ وأرْطًى مِنْ قساءٍ وحَوْمَلِ [5]

= نكد عيشهم : اشتد ، والنكد : قلّة العطاء ، وأن لا يَهْنَأه مَنْ يعطاه .

1 رؤد الشباب : حسنه ونضارته . والأغرّ : أي في وجهه غُرَّة ، أي : إنه بيّن الكرم ، و يكون لا عيب فيه ، وكذا الأبيض . والأحوى : الأسود ، ليس بشديد السواد . والمرجل : الشعر المسرح.

2 البيض : النساء الحرات البيض . والأوانس : جمع آنسة ، وهي الجارية الطيبة النفس تحبّ قربك وحديثك . والجاه : المنزلة والقدر .

3 تخطى ، أي : تتخطّى . والكاشحون : جمع كاشح ، وهو العدو المبغض الذي يضمر العداوة . وأحصرت دون الحديث : حبست عن سماعه .

4 في الديوان :

* يطالعني من كل خَلٍّ خصاصةٍ *

الخصاص : جمع خصاصة ، وهو الفرج . والخل : الطريق ، وأراد الثقب . والكفة : كل شيء مستطيل لكفة الرمل والثوب . والديباج : الحرير . والستر المهول : المزين بالنقوش والوشي .

5 في الديوان : « المها الرمليّ » .

طلاع المها ، أي : يطالعني طلاع المها . والمها : جمع مهاة ، وهي بقرة الوحش . والرقدي : النائمة . وريع : أفزع . والآراك : ضرب من الشجر يستاك به . والأرطى : شجر ينبت بالرمل ، شبيه بالغضا ينبت عصيًّا من أصل واحد يطول قدر قامة ، وله نَورٌ مثل نور الخلاف ورائحته طيبة. وقساء وحومل : أسماء مواضع .

زاد بعده صاحب ديوانه :

وساجيةٍ حُورٍ جرَى المِيلُ بَيْنَها　　وأعناقِ أُدْمٍ حُلِّيتْ لَمْ تُعَطَّلِ

الساجية : الساكنة الطرف . والحور : جمع حوراء ، وهي الشديدة بياض الحدقة والشديدة سوادها . والميل : ما تكحل به العين . والأعناق : جمع عنق . والأدم : جمع أدماء ، وهي الظبية=

21 بِنُجْلٍ كأعْناقِ المَها العِينِ أتْلَعَتْ لِطافِ العُيُونِ لَذَّةِ المُتأمِّلِ [1]

22 تَرَى في سَنا الماذِيّ في العَصْرِ والضُّحَى على غَفَلاتِ الزَّيْنِ والمُتَجمّلِ [2]

23 وجُوهاً لَوَ انَّ المُدْلِجِينَ اعْتَشَوا بها صَدَعْنَ الدُّجَى حتّى تَرَى اللَّيْلَ يَنجَلي [3]

24 نَواعِمَ يَرْكُلْنَ الذُّيُولَ بِرَخْصَةٍ سِباطٍ وخَدْلاتٍ رِواءِ المُخَلْخَلِ [4]

25 ولُفٌّ كأفْخاذِ البَخاتِيّ رَدُّها إلى مَعْلَفٍ تَنْهاتُهُ بابِ مُكْبَلِ [5]

= البيضاء ، والأدمة في الناس السمرة الشديدة ، وفي الإبل والظباء شدة البياض مع سواد المقلتين . وحليت لبست الحلي . ولم تعطل ، أي : من الحلي .

1 في الديوان : « لطاف المتون » .

النجل : جمع نجلاء ، وهي الواسعة العين. والمها : جمع المهاة ، وهي بقرة الوحش . والعين : جمع عيناء، وهي الواسعة العينين مع حسن الحدقة ، يعني بقر الوحش ، وهي مشهورة بسعة العينين . وأتلعت : أشرفت ، وأراد أعناقها .

2 في الديوان : « سنا الماويّ » .

السنا : الضوء . والماذي : خالص الحديد وجيده ، وأراد لمعانه . والماوي : المائي ، ويقال للمرآة ماوية ، والجمع مآوي . وغفلات الزين ، أي : أن تغفل عن التزين والتجميل . أراد أنها غفلت عن زينتها في هذا الوقت .

3 وجوهاً ، أي : ترى وجوهاً . والإدلاج : السير ليلاً . واعتشوا بها ، أي : ساروا على هدي ضوئها . وقوله : صدعن الدجى ، أي : شققن الظلمة ، وينجلي الليل : تذهب ظلمته .

4 النواعم : جمع ناعمة ، وهي المتنعمة . ويركلنها : يرفسنها بأرجلهن ، من الركل ، وهو الضرب بالرجل . والذيول : جمع ذيل ، وهو واحد أذيال القميص . وبرخصة ، أي بأسوق رخصة ، وهي الناعمة اللينة . وسباط : طويلة لينة . وخدلات : جمع خدلة . وساق خدلة : عظيمة ممتلئة . والرواء : المملوءة أو الضخمة . والمخلخل : موضع الخلخال .

5 في الديوان :

* إلى معلفٍ تَنْهاةُ بابٍ مُكبَّلِ *

لفٌّ : جمع لفّاء ، وامرأة لفّاءُ الفخذين ، أي : عظيمتهما . والبخاتي : جمع بختية ، وهي الناقة من البخت ، نوع من الجمال طوال الأعناق . والمعلف : مكان علفها . وتنهاته : نهايته .

26 أباحَتْ لَهُنَّ المَشْرَفِيَّةُ والقَنا — أباطِحَ نَجْدٍ مِنْ فَلاةٍ ومَنْهَلِ [1]

27 فَهُنَّ يُصَرِّفْنَ النَّوَى بَيْنَ عالجٍ — ونَجرانَ تَصْرِيفَ الأدِيبِ المُذَلَّلِ [2]

28 لَهُنَّ على الرَّيّانِ في كُلِّ صَيفَةٍ — فَما ضَمَّ مَيْثُ الأزْوَرَيْنِ فَجُلْجُلِ [3]

29 خِيامٌ إذا خَبَّ السَّفا عَرَضَتْ لَها — جَوائِزُ تُعْلَى بالثُّمامِ المُظَلَّلِ [4]

30 مَكانِسُ بَيْضٍ كُلُّ بَيْضاءَ تَلْتَقِي — عَلَيْها رِواقا فارِسِيٌّ مُكَلَّلِ [5]

---

1 في الديوان : « مساربَ نجدٍ » .

المشرفية : السيوف المنسوبة إلى المشارف ، وهي القرى الواقعة في أطراف جزيرة العرب . والقنا : الرماح ، الواحدة قناة . والأباطح : جمع أبطح ، وهو بطن الوادي ومسيله ، ويكون فيه التراب والحصى اللين ، مما جرّته السيول . والفلاة : المفازة لا ماء فيها . والمنهل : المشرب .

2 النوى : النية التي يقصدون . وصرف النوى : تغيّرها وانصرافها . وعالج ونجران : موضعان . ويقال للبعير إذا ريض وذُلّل : أديبٌ مؤدّبٌ . أراد أن النسوة يغيرن وجهتهن ما بين عالج ونجران بعد أن أمنت لهن السيوف والرماح الأمان .

زاد بعده صاحب ديوانه :

نواعِمُ لم يأكُلْنَ بطِيِّخ قَرْيَةٍ — ولم يتجنينَ العرار بِثَهْلَلِ

النواعم : جمع ناعمة ، وهي المتنعمة . والعرار : نبت طيب الريح ، قيل : إنه النرجس البري . وثهلل : اسم موضع .

3 لهن ، أي : للنسوة النواعم . والريان : اسم جبل . والميث : الأرض اللينة من غير رملٍ . الأزوران وجلجل : أسماء مواضع .

4 في الديوان : « جواءٌ وتعلى » .

خيامٌ ، أي : لهن – للنواعم – خيام : جمع خيمة . وخبّ : هاج واضطرب . والسفا : ما تسفيه الريح . والجوائز : جمع جائزة . والجائزة من البيت : الخشبة التي تحمل خشب البيت . والثمام : ضرب من النبات .

5 المكانس : جمع مكنس ، مفعل من الكناس ، وهو بيت الظبي . وبيض ، أي : نساء بيض ، حرائر. والرواق : سترٌ يمد دون السقف ، وقيل : الشقة التي دون العليا . وفارسي : صنع في فارس. والمكلل : الذي وضع عليه الإكليل .

31 وبِيضٍ رَغَبْتُ الوَصْلَ مِنْها ومِثْلَهـا ... تَرَكْتُ سُدًى في مُحْسنِ القولِ مجمِلِ [1]

32 حِذاراً على نَفْسِي هَـوايَ ولِلفَتَـى ... مَتـالِـفُ زَلَّاتٌ إذا لَـمْ تـأمَّـلِ [2]

33 ويَـوْمَ تَلافَيْتُ الصِّبـا أنْ يَـفُـوتَنِـي ... بِصَهْباءَ تَطْوِي تَفْنَفَ البِيدِ عَنْسَلِ [3]

34 تُلاعِبُ حاذَيْهـا وتَطْـرِحُ الـشَّـذَى ... بأصْهَبَ ضـافٍ سابغِ الـمُـتَـذَيِّـلِ [4]

35 تُـنِـيـفُ بِـهِ طَـوراً وطَـوْراً تَـخـالُـهُ ... مَخارِيقَ بالأقْرابِ أوْ نَفْحَ مِشْمَلِ [5]

---

1 في الديوان : « رعيتُ الوصل » .

رغبت الوصل منها ، أي : أردت وصلها . والسدى : المهمل .

2 حذاراً : حذراً . ومتالف زلات ، أي : مواضع زلـل وعـثرة . وقولـه : إذا لم تـأمل ، أي : إذا لم يتأمل .

زاد بعده صاحب ديوانه :

أبـيـنـي لـنـا يا جَدْوَ يا بنت مالكٍ ... أبـيـنـي فَقَدْ يعيـا اللبيبُ فَـيَـسْـأَلِ

عدِي باطلاً يا جَدْوَ يُرْجَى وقد أرى ... وجَدَّيْـكِ مالـي عندهُمْ مِنْ مُـعَـوَّلِ

أبيني ، أي : اظهري وبيّني . واللبيب : العاقل .

عدي : من الوعد . أراد اعطيني وعداً ولو كان باطلاً . والمعول : التعويل والاعتماد .

3 تلافيت الصبا : تداركته . وصهباء : يخالط بياضها حمرة ، فيحمـر أعلـى الوبـر وتبيـض أجوافـه ، أراد ناقته . وتطوي : تقطعه طيًّا . والنفنف : كل شيء بينه وبين الأرض مهـوى ، فهـو نفنـف . أراد مدّ البعد في عمق الصحراء . والبيد : جمع بيداء ، وهي الفلاة . وناقة عنسل : سريعة قوية .

4 الحاذ : ظاهر الفخذ . وتلاعبه : يعني تضرب حاذيها بذنبها فعل اللاعب . والشذا : ذبـاب أزرق عظيم ، يقع على الإبل فيؤذيها ، فهي تطرحه بأذنابها . والشذى : الأذى ، وكل ذباب شـذى . وأصهب : فيه حمرة ، يعني ذنبها . والضافي : الكثيف الشعر ، طويله . والسابغ : الكامل الوافي . والمتذيل : أراد امتداد الذيل . وثوب مذيل : طويل الذيل .

5 تنيف بذيلها : ترفعه وتحركه عالياً . والمخاريق : جمع مخراق ، وهو ثوب يلـوى فيضـرب بـه ، أو يلفّ فيفزع به ، وهو لعبة للصبيان معروفة . شبه حركة ذيلها بلعـب اللاعـب بـالمخراق بيمينـه . ونفحه بالسيف نفحاً : ضربه به وتناوله . والمشـمل : سيف قصير دقيـق ، شبه حركتـه بحركـة الضارب بالسيف القصير .

28 / ج

36 لَـهـا وَرِكٌ كـالـجَـوْبِ لُزَّ فَـقـارُهُ ... نَمَتْ صُعُداً في ناشِزِ الخَلْقِ مُكْمَلِ [1]

37 وتُلْحِقُها عَجْلَى رَقُوصٌ رَمَتْ بِها ... على مارِنٍ كالـمِرْضَخِ الـمتَبـذِّلِ [2]

38 كَسـبّـاحَـةٍ في لُجَّـةِ البَحْرِ سَوَّمَتْ ... بها الـرُّومُ تَزْهاها أفانِيـنُ شَـمْـألِ [3]

39 مَفاصِلُها السُّـفْـلَـى ظِماءٌ ولَحْمُهـا ... كِنازُ الأعالِي مِنْ خَصِيلٍ ودُخَّـلِ [4]

40 إذا ضَمَرتْ لَمْ يَقْلَقِ النِّسْعُ واحْتَبَى ... بِهِ جَوْزُ حَدْباءِ الـحَصِيرَينِ عَيْهَلِ [5]

---

1 الجوب : الترس ، يريد في ملاسته . والفقار : جمع فقارة ، وهي ما انتضد من عظـام الصلـب مـن لدن الكاهل إلى العجب ، يعني أنها صلبة الفقار . ولزّت : شدت .

2 في الديوان :

وتلحقها عـجـلى أبوضٌ رمَتْ بها ... على مارنٍ كالـمرضح الـمتبـذِّلِ

تلحقها ، أي : تلحق الورك رجلٌ عجلى . ورمت بها ، أي : رجلهـا . والرقـوص : الناقـة تسير الخبب . وعلى مـارن ، أي : علـى طريـقٍ مـارنٍ ، وهـو اللـين في صلابـة . أراد تسـير برجلها الخبب على طريـق مـارن . والمرضـخ : المكسـر مـن الحصـى . والمتبـذل : المطـروح المبذول .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

السباحة : التي تمدّ يديها في جريها ، فكأنها تسبح كالسابح في الماء . ولجة البحر : حيث لا يدرك عمقه . وسومت بها ، أي : مرّت بها . وتزهاها : ترفعها وتطيرها في سيرها . وأفانين : أسـاليب وضروب . وشمأل : ريح الشمال .

4 مفاصلها ظماء : صلابٌ لا رَهَلَ فيها ، أي : هي ممحّصة القوائم . والمفاصل : مجمعُ كل عظمين، وإذا كان المفصل ظمآن مطمئناً كان أيبس له . والكناز : المكتنزة الصلبة . والخصيل : كـل لحمـة في عصبة . والدخل من اللحم : ما دخل العصب من الخصائل .

5 في الديوان : « إذا أضمرت » .

ضمرت : هزلت ونحلت . ويقلق النسع : يضطرب . والنسع : سَيْرٌ يضفـر وتشـدّ بـه الرحـال . وقلق النسع يكون من هزال البعير من عناء السفر . واحتبى به : التفّ به . والجوز : وسط الظهر. والحدباء : التي تقوست من الهزال فـاحدودبت . والحصـير : لحـم مـا بـين الكتـف إلى الخـاصرة . والعيهل : الناقة السريعة .

41 تَظَـلُّ إذا ما أُسْمِعَتْ عـاجِ أوْ بَـدا   لَها السَّوْطُ غَضْبَى في الجَدِيلِ المُسَلْسَلِ [1]

42 يُبارِي سَـدِيسـاهـا إذا ما تَلَمَّجتْ   شَباً مِثْلَ إبْزِيمِ السِّلاحِ الـمُؤَسَّـلِ [2]

43 تَـمُـدُّ ذِراعَـيْـهـا دِلاثٌ شِـمِـلَّـةٌ   بِمَجْرَى صَفِيحاتٍ مِنَ المَيْسِ فُصَّلِ [3]

44 وأتْـلَـعَ قـاد الـمَـنْـكِـبَـيْـنِ كـأنَّـهُ   يَمانٍ نَضا مِنْ ذِي نِجادَيْنِ مُنْعَلِ [4]

45 إذا بَرِكَتْ خَـوَّتْ على ثَـفِـنـاتِـهـا   كجَلْسَةِ مَقْرُورٍ لَدَى النّارِ مُصْطَلِي [5]

46 ونَضّاحَةُ الـذِّفْـرَى رَجُوفٌ كأنَّهـا   عَـلاةٌ أُنِيخَتْ بَيْنَ كِـيـرٍ ومِـعْـوَلِ [6]

---

1 في الديوان : « الجديل المسلسل » .

تظل ، أي : ناقته . وعاجِ : تقال لزجر الناقة . والجديل : رواية ديوانه : زمام يتخذ من سيور .

2 يباري : يسابق ويعارض . والسديس : السن التي بعد الرباعية . وتلمج : تذوق الطعام . وأراد أن سديسيها طالا . والشبا : جمع الشباة ، وشباة كل شيء حدّ طرفه ، يريد أسنانها . والإبزيم : الحلقة التي لها لسان يدخل في الخرق في أسفل محمل السيف ثم تعضّ عليها حلقتها . والمؤسل : المرقق الأملس .

3 في الديوان : « الميس نُصَّلِ » .

تمد ذراعيها ، أي : ناقته . والدلاث : السريع من الإبل . والشملة : الناقة الخفيفة السريعة . والميس : شجر صلب عظام .

4 في الديوان : « كأنه حسامٌ » .

الأتلع : الطويل العنق . والحسام : السيف . واليماني : السيف صنع في اليمن . وذو نجادين ، أراد السيف . والنجاد : حمائل السيف . ونضا : سلّ وانسلخ من نجاده . ومنعل ، أي : فيه النعل. ونعل السيف : حديدة في أسفل جفنه .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

خوّت : بركت . والثفنات : جمع ثفنة ، وهي ما يقع على الأرض من البعير إذا برك كالركبتين والكركرة . والمقرور : الذي أصابه القرّ ، وهو البرد . ومصطلي بالنار .

6 في الديوان : « ونضاحَةِ الذفرى » .

النضاخة : الكثيرة العرق . والذفرى : عظم شاخص خلف الأذن . وناقة رجوف : تضطرب في سيرها . والعلاة : السندان . والكير : كير الحداد .

47 يَصِيحُ سَدِيساها إذا ما تَلَمَّجتْ بِرُوقٍ حِدادٍ في مِراحٍ وأَفْكِلِ [1]

48 لَها حُرَّتا وحشِيَّةٍ راعَ سَمْعَها أنِيسٌ مُهيبٌ بَيْنَ سَمْعٍ مُؤَلَّلِ [2]

49 وكَمْ دُونَ جَدْوَى مِنْ فَلاةٍ كأنَّها إذا ضَرَبَتْها الرِّيحُ سَحْقٌ مُهَلْهَلُ [3]

50 تَمُوتُ الرِّياحُ الهُوجُ في حجَراتِها وأيْهاتَ مِنْ أقْطارِها كُلُّ مَنْهَلِ [4]

51 قَطَعْتُ بِشَوْشاةٍ كأنَّ قُتُودَها على خاضِبٍ يَعْلُو الأغرَّينِ مُجْفِلِ [5]

---

1 تلمجت : تذوقت الطعام وتلمظت . والسديس : السن التي بعد الرباعية . ويصيح سديسها ، أي: تصطك أسنانها ، فيسمع صريفها . والمراح : النشاط . والأفكل : الرعدة تصيب من النشاط .

زاد بعده صاحب ديوانه :

كما صاح جونا ضالتين تلاقيا كحيلانِ في أعلى ذرًى لم تُخصَّلِ

الجونان : الأسودان . وأراد بهما صُرْدين . والصرد : طائر أكبر من العصفور ضخم الرأس والمنقار يصيد العصافير . والضالة : ضرب من الشجر . وكحل ، أي : كل صرد كحل في مؤخر عينه . وذرى الشجر : أعلاه . ولم تخصل : لم تقطع عروقه .

2 في الديوان : « أنيسٌ فضمت » .

لها حرتا ، أي : للناقة . والحرتان : الأذنان . وراع سمعها : أخافه . والأنيس : المؤنس . والمهيب: الذي يهابه مَنْ يراه . والمؤلل : المحدد .

3 في الديوان : « فكم دون » .

الفلاة : المفازة لا ماء فيها . وضربتها الريح : تحركت فيها واضطربت . والسحق : الثوب البالي . والمهلهل : الرقيق الضعيف النسج .

4 تموت : تسكن وتفتر . والهوج من الرياح : جمع هوجاء ، وهي الريح الشديدة الهبوب ، كأن بها هَوَجاً ، تقلع البيوت . والحجرات : جمع حجرة ، وهي الناحية . وأيهات من .... ، أي : بَعُدَ من نواحيها كل مشرب ماء ومنهل .

5 في الخزانة 10/164 – 165 : « الشوشاة .... : الناقة الخفيفة . والقتود ....: جمع قتد ... وهو خشب الرحل ، ويجمع على أقتاد أيضاً . والخاضب .... ذكر النعام الذي أكل الربيع فاحمرّ ساقاه... ومجفل : اسم فاعل من أجفل بمعنى نفر » .

الأغران : جبلان .

52 كَـأَنَّ عَـمُـودَيْ قـامَـةٍ رَجَـفـا بِـهِ	بِـرَوْقَـيْـهِـمـا أفْـنـانُ بانٍ مُـشَـعَّـلِ [1]
53 يَخافُ على بَيْضاتِـهِ اللَّـيْـلَ قَدْ دَنا	وتَهْتانَ وكّافِ الـجِنابَيْنِ مُخْضِلِ [2]
54 أطـافَ بِـهِ طَـوْفَـيْــنِ ثُــمَّ ثَـنَـى لَـهُ	نَصِيحَـةَ وُدٍّ مِنْ جِرانٍ وكَـلْـكَـلِ [3]
55 فَلمّا تَجلّى ما تَجَـلّـى مِنَ الـدُّجَـى	وشَمَّرَ صَعْلٌ كالـخَيالِ الـمُـخَـيَّـلِ [4]
56 غَدَوْنَ كَبُهْمِ الـخـابِطِـيـنَ خِلافَهـا	وخَلْفَ مُزَجٍّ يَحْسِرُ الكَفَّ مُحْوِلِ [5]
57 أذلِـكَ أمْ كُـدْرِيَــةٌ ظَـلَّ فَـرْخُـهـا	لَقًى بِشَـرَوْرَى كالَيتِيمِ الـمُـعَـيَّـلِ [6]

29 / ج

1 كأن عمودي قامة ، أراد بعمودي القامة : رجلي النعامة . وشبههما بعمودي بكرة . وقد رجفا ، أي تحركا . والروقان : أعاليهما ، أراد الجناحين ، فشبه الريش بأفنان شجر البان .

2 قوله : يخاف على بيضاته الليل ، أراد يخاف على بيضاته أن لا يصل إليهم قبل مجيء الليل . ووكف الدمع والماء وكفاً : سال . والجناب : الجنب . والمخضل : الندي المخضوب .والتهتان : كثير الهطول .

3 الجران : مقدم العنق من البعير . والكلكل : الصدر من كل شيء .

4 تجلّى : انكشف . والصعل : الدقيق الرأس والعنق ، وكذلك هو النعام . والخيال : كساء أسود ينصب على عود يُخَيَّلُ به . والمخيل : المنصوب كالخيال .

5 في الديوان : « يُحْسِـنُ الكفّ مجول » .

غدون : خرجن غدوة . والبهم : الصغار من الأولاد . والعرب تقول ، إذا ضرب الرجل الشجر ليحتَّ ورقه فيعلفه : قد خرج يختبط الشجر ، والورق يسمى الخبط . والمزجي : الذي يسير سيراً ليناً برفق . والمجول : الذي يجول في الأرض .

أراد أماً أو أباً يبحث عن طعام لأولاده الصغار .

6 في الخزانة 165/10 : « قوله : أذلك أم كدرية ؟ الإشارة إلى الخاضب . والكدرية .... القطاة الغبراء اللون . قال صاحب الصحاح : الكدري : ضربٌ من القطا ، وهو ثلاثة أضرب : كدري، وجوني ، بضم الجيم ، وغطاط .... فالكدري : الغبر الألوان ، الرقش الظهور والبطون ، الصفر الحلوق ، وهو ألطف من الجوني .... والتقدير : أتلك الشوشاة ذلك الخاضب أم كدرية ؟ وهو تشبيه بليغ بحذف أداة التشبيه . شبّه ناقته في الخفة والسرعة بأحدهما على طريق الاستفهام التجاهلي .... وشـروری ، بفتح الشين المعجمة والراءين المهملتين وسكون الواو بينهما .... قال البكري في معجمه : هو جبل بطريق مكة إلى الكوفة ، بين بني أسد وبني عامر . ومعيّل .... الفقير ، وقيل : المهمل » .

58 كُدارِيَّـةٌ لَيْسَتْ بِـزَعْـراءَ حَـمْـشَـةٍ ... ولا قُذَّتَـيْ لَغْبٍ على فُوق مُغْـزِلِ [1]

59 غَدَتْ مِنْ عليها بَعْدَما تَمَّ ظِمْئُـهـا ... تَصِـرُّ وعَنْ قَيْضٍ بِـزِيـزاءَ مَجْـهَـلِ [2]

60 غُدُوًّا طَـوَى يَوْمَيْـنِ غَيْـرَ انْطِلاقِها ... كَمِيلَيْنِ عَنْ سَيْرِ القَطا غَيْرَ مُؤْتَلِي [3]

61 إذا عَـرَضَـتْ داوِيَّـةٌ صَيْـخَـدِيَّـةٌ ... بِها غَـمَـراتٌ مِن سَـرابٍ وإزْمِـلِ [4]

---

1 في الديوان :

* مُحدرجةٌ ليست بزعراءَ خَلَّةٍ *

الزعراء : القليلة الريش . والحمشة : الدقيقة . والقذة : ريش السهم ، وجمعها قُذَذٌ . وسهم لغب: فاسد لم يحسن عمله ، وقيل : هو الذي ريشه بُطنان . والفوق من السهم : موضع الوتر . أراد أن هذه القطا ليست بزعراء نحيلة الجسم ، بل هي كقذتي سهم لغب .

2 في الديوان :

غدتْ مِنْ عليه بعد ما تَمَّ خِمْسُها ... تَـصِلُّ وعن قيضٍ ببيداء مَـجْـهَـلِ

وفي الخزانة 10/166 – 168 : « غدت من عليه ... غدا بمعنى صار .... أي : انصرفت القطاة من فوقه .... واسم غدت الضمير المستتر فيها العائد إلى كدريّة . وقوله : من عليه : متعلق بمحذوف على أنه خبرها ... والظمء بالكسر وسكون الميم مهموز الآخر : مدة صبرها عن الماء ، وهو ما بين الشرب إلى الشرب ..... قوله : بعد ما تمّ ظمؤها ، أي : إنها كانت تشرب في كل ثلاثة أيام أو أربعة مرة ، فلما جاء ذلك الوقت طارت ..... وقوله : تصلّ ، أي : تصوت ... وإنما يصوّت حشاها من يبس العطش .... والقيض ... قشر البيضة الأعلى ، وإنما أراد قشر البيضة التي خرج منها فرخها .... وقوله : بزيزاء مجهل ، الجار والمجرور متعلق بمحذوف على أنه صفة لقيض . والزيزاء .... ما ارتفع من الأرض .... والمجهل : الذي ليس له أعلام يهتدى بها ».
تصرّ : تصوت .

3 غدت غدوًّا ، أراد ناقته . وغير مؤتل : غير مقصر . والميل : القطعة من الأرض مَدَّ البصر .

4 في الديوان :

إذا عرضتْ مـجـهـولـةٌ صيـهـديَّـةٌ ... مـخوفٌ رداها من سرابٍ ومِغْوَلِ

إذا عرضت ، أي : عرضت لهم في سيرهم . والداوية : الفلاة الواسعة المستوية البعيدة الأطراف . والصيخدية : الشديدة الحرارة ، والصيخد : عين الشمس ، سمي به لشدة حرّها . والغمرات : جمع غمرة ، وهي الشدة . والإزمل : الصوت الذي يخرج من قتب الدابة ، وهو وعاء جرادنه .

62 سَمَتْ غَيْرَ إصْعادٍ فيغتالُ شأوَها ... سُمُوٌّ ولَمْ تَجْنَحْ بِجيدٍ وكَلْكَلِ [1]

63 تُقَلِّبُ مِنْها مَنْكِبينِ كأنَّما ... خوافِيهما حُجْرِيَّةٌ لَمْ تَفَلَّلِ [2]

64 فَجاءَتْ تَهادَى مِنْ بَعِيدٍ كأنَّها ... دَلاةٌ هَوَتْ مِنْ قَطْعِ رِمْثٍ مُوصَّلِ [3]

65 إلى ناعِمِ البَرْدِيِّ وَسْطَ عُيُونِهِ ... عَلاجيمُ جُونٌ بَيْنَ صُدٍّ ومَحْفِلِ [4]

---

1 في الديوان :

سَمَتْ غيرَ إصعادٍ فيغتال ضربَها ... كؤودٌ ولم تخضعْ بجيدٍ وكلكلِ

سمت : ارتفعت في سيرها . والإصعاد : الارتقاء في أرض تعلو . ويغتال شأوها : يذهب به . والشأو : الطلق والسبق . والسمو : الارتفاع ، وأراد سمو المكان والأرض . والجيد : العنق . والكلكل : الصدر .

زاد بعده صاحب ديوانه :

تقيمُ جناحيها بجوزٍ كأنّه ... مِدَقٌّ جلتْ عنه السيولُ بمحفِلِ

الجوز : وسط الظهر . والمدق : الصخرة الصلبة القوية . والمحفل : مجتمع سيل الوادي .

2 في الديوان :

* أُمِرَّا بمشبوحين منها كأنّما *

تقلب ، أي : تسوق وتطرد . والمنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد . والخوافي : ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت ، وهي الريشات الأربع اللواتي بعد المناكب . وحجرية : أي سيوفاً ، أو رماح ، أو نبلاً . وحجرية : نسبة لحجر ، وهي قصبة اليمامة . ولم تفلل : لم تثلّم وتكسر .

زاد بعده صاحب ديوانه :

إلى جؤجؤ مثلِ المداكِ جَرَتْ به الـ ... أكُفُّ على مسفوحةِ الخلق عندل

الجؤجؤ : الصدر . والمداك : حجر يسحق عليه الطيب . والمسفوحة الخلق : أراد الحجر . والعندل : الضخمة .

3 في الديوان :

* فألقت بأكرابٍ إليه كأنّها *

تهادى ، أي : تتهادى من بعيد . والحديث عن ناقته . وتتهادى : تتمايل في مشيتها . والرمث : الحبل الخلق . وأراد حبل وصلت قطعه .

4 البردي : نبت معروف ، واحدته برديّة . والعلاجيم : جمع العلجوم ، وهو الماء الغمر الكثير . والجون : السود ، واحدها جون . والصد : الجبل . والمحفل : مجتمع الماء .

66 فَلمّا دَنَتْ للمـاءِ وانْضَمَّ ريشُـهـا — إلى جَـوْزِهـا وحشِيَّـةٌ لَمْ تَـهـوَّلِ [1]

67 إلى مَنْهَلٍ خالِي الـجبـا لَمْ تَجدْ بهِ — أنِيسـاً ولا إرْصادَ شَبْكٍ مُحَبَّـلِ [2]

68 شَفَتْ ما بِها مِنْ لَوْحَةٍ مُسْتَكِنَّـةٍ — وخَـلَّـتْ لأفـواجٍ تَـوارَدْنَ نُـهَّـلِ [3]

69 تَواقَعْـنَ بالبَطْحاءِ يَحْسُـونَ مـاءَهـا — كحَسْوِ النَّصارَى صِرْفَ دَنٍّ مُفَلْفَلِ [4]

30/ج 70 فَراحَتْ تُنادِي باسْمِهـا شِـمَّـرِيَّـةٌ — سَقَتْ في لَطِيفِ الطَّيِّ للماءِ مَحْملِ [5]

71 مُعَرًّى وثيقَ الـعَـقْـدِ كَـفْـتـاً كأنَّـهُ — إلى المُنْحَنى مِنْ جِيدِها جِرْوُ حَنْظَلِ [6]

= زاد بعده صاحب ديوانه :

مِنَ النَّخـلِ أو مِنْ مَدْرَكٍ أوْ ثُكامةٍ — بطـاحِ سقاهـا كلُّ أوظفَ مسبـل

النخل ومدرك وثكامة : أسماء مواضع . والبطاح : جمع الأبطح ، وهو بطن الوادي ومسيله ، ويكون فيه التراب والحصى اللين ، مما قد جرَّته السيول . وسحاب أوطف : في وجهه كالحمل الثقيل ، والوطفاء : الديمة السح الحثيثة ، طال مطرها أو قَصُر ، إذا تدلت ذيولها . والمسبل : المطر .

1 الجوز : الظهر . ولم تهول ، أي : لم تفزع وتخوف عند نزولها الماء .

2 المنهل : مورد الماء . وخالي الجبا . والجبا : ما حول البئر ، والجمع أجباء . وقوله : أرصاد شبك محبل ، أراد صياداً بحباله ، وحباله : حبال صيده وشباكه .

3 في الديوان : « سقت ما بها » .

شفت ما بها ، أي : شفت نفسها من عطشها . ومستكنة : أكنتها في نفسها . والأفواج : جمع فوج . ونُهَّل : عطاش .

4 تواقعن : وقعن . والبطحاء : مسيل الوادي الواسع العريض ، ينبطح فيه الماء ، أي : يذهب يميناً وشمالاً .و يحسونه : يشربونه شيئاً فشيئاً . والصرف : الخمر الطيبة . والدن : دنّ الخمر . وخمر مفلفل : يلذع لذع الفلفل .

5 شمّريّة : تشمّر ، أي : تذهب . ولطيف الطي : أراد حوصلتها التي تنقل الماء فيها إلى صغارها .

6 في الديوان : « مُعَدًّى » .

معرّى : أي له عُرًى . والكفت : القبض . والجيد : العنق . والجرو : الصغير من كل شيء حتى من الحنظل ، وقيل : هو كل ما استدار من ثمار الأشجار كالحنظل ونحوه . جعل ما تحمل من الماء في سقاء له عُرًى بجرو حنظل .

72 فَقَدْ عَلِمتْ إلاَّ الأمانِيَّ أنَّها		بجدّاءَ إلاَّ تَسْبِقِ اللَّيْلَ تَثْكَلِ [1]

73 فَزادَتْ على البَدْءِ الذي اسْتَوْرَدَتْ لَهُ		أفانِينَ مِنْ باقِي الذَّخِيرَةِ مُفْضِلِ [2]

---

1 في الديوان : « إلا الأماني » .

الجدّاء : موضع بنجد . والجدّاء في اللغة : التي قد ذهب لبنها . ولعله أراد أنها بأرض جدّاء ، أي: لا ماء فيها . وتثكل : تهلك .

2 في الديوان : « استوردت به » .

على البدء ، أراد البدء في طيرانها . والأفانين : الأنواع . والضروب في السرعة . وباقي الذخيرة ، أي : ما تذخره من ماء .

زاد بعده صاحب ديوانه :

لـها شِـرَّةٌ تَأْتـالـها بـعـد شِـرَّةٍ		وعقبٌ كعقب الريح ما لـم تَـنَـزَّلِ

تَـمُـرُّ انـزهـاقاً ما تُرَى غيـرَ لَـمَّـةٍ		كما أغرَقَتْ نُـشَّـابـةً قوس مغتلي

لَـوَ ان الصقورَ الأجـدلـيَّـةَ وثِّـبَـتْ		لـها كُلُّ مـحمولٍ ضَرِيٍّ ومُرْسَـلِ

مـعـلَّـقَــةً أولادهُــنَّ يَـرَيْـنَـهــا		إلـى شُـزُنَـيْـهـا في حُـقِـيٍّ وأرجُـلِ

فهنَّ من الشكـوى يصحـن بنفنفٍ		تَـعَـشَّى له أبصـارهُـنَّ وتـنـجـلـي

لِـما استمكنت أبصارهُنَّ يَـرَيْـنَـهـا		ذراعـاً ولا سـايَـرْنها قـيـدَ أنْـمُـلِ

ولا افْتَكَّ متبولٌ سَـبِـيًّـا تَـعَـلَّـقَـتْ		قُـواهُ بِهـا لَـمْ تَـنْـقَـطِـعْ أو تُـحَـلَّـلِ

الشرة : النشاط . وتأتالها : تسوسها وتعتادها . والعقب : الجري يجيء بعد الجري .

تمر انزهاقاً ، أي : سريعة . والنشابة : السهم . وسهم مغتلي : مرتفع في ذهابه وبـ[illegible]رز للحدّ .

أراد سرعتها فهي تمر بسرعة مرور النشابة التي يغرق صاحبها في النزع .

الأجدل : الصقر . ووثبت : دفعت للوثوب ، فرفعت على الأيدي لتطير صائدة .

معلقة أولادهن ، أي : أولاد الصقور . وشزنيها : جانبيها وناحيتيها . والحقـوة : الخـاصرة . أراد أولادها المعلقة بأرجلها وخواصرها .

هن ، أي : القطا . والنفنف : الفضاء ما بـين السـماء والأرض . وتعشـى لـه أبصـارهن ، أراد أن بصرهن يعشى مرة فيه ومرّة ينجلي فيظهر .

استمكنت ، أي : تمكنت من الرؤيا . وأراد الصقور . وسايرنها : ماشينها . والمتبول : الذي أصيـب قلبه بتبلٍ . والسبي : المسبي . والقوى : العرى ، واحدها قوة . أراد أصابه تبل لما افتكّ أولادهن منها.

74 فجاءَتْ ومِنْ أُخْرَى النَّهارِ بَقِيَّةٌ أضَرَّ بها سُلاَّفُ أدْعَجَ مُقْبِلِ [1]

75 فَلَمّا دَنَتْ مِن عَهْدِهِ وتَبَيَّنَتْ مَعارِفَ مِنْهُ بَيْنَ قُفٍّ وإرْمِلِ [2]

76 دَعَتْهُ فَناداها وما اعْوَجَّ صَدْرُها بِمِثْلِ الذي قالتْ لَهُ لَمْ تَبدَّلِ [3]

77 فَبَشَّتْ بِهِ إذْ كانَ حَقًّا وسَبْقَها دُجًى قَدْ أظَلَّتْها ولمّا تَجَلَّلِ [4]

78 فَباتَتْ تُسَقِّيهِ بأرْضٍ تَنُوفَةٍ كَلَدِّ الشَّجَى حَتّى ارْتَوَى غَيْرَ مُعْجَلِ [5]

79 كَما سَجَرَتْ ذا اللَّهْدِ أمٌّ حَفِيَّةٌ بِيُمْنَى يَدَيْها مِنْ نَدِيٍّ مُعَسَّلِ [6]

80 وباتَتَ تُلَقِّيها لَهاةً كأنّما بَواطِنُها مِنْ جَيِّدِ الوَرْسِ تَطَّلِي [7]

---

1 فجاءت ، أي : القطا . وسلاف الليل : أوله . والأدعج : المظلم الأسود ، جعل الليل أدعج لشدة سواده مع شدة بياض الصبح .

2 من عهده ، من المكان الذي عهدت به أولادها . والقف : ما ارتفع من متون الأرض وغلظ وصلبت حجارته ، و لم يبلغ أن يكون جبلاً .

3 دعته ، أي : القطا . والهاء عائدة على الولد . وما اعوج صدرها ، أي : لم ينثنِ صدرها بسبب وجود الماء في حوصلتها .

4 في الديوان : « كان حيًّا » .

بشت به ، أي : هشت له . والدجى : الظلمة . وأظلتها : ظللتها ودنت منها . وقوله : لم تجلل ، أي : لم تغطِ الفضاء تماماً .

5 تسقيه ، أي : لولدها . والتنوفة : القفر من الأرض . والشجى : الغصص . واللدّ : أن يؤخذ بلسان الصبي فيمدّ إلى أحد شقيه ، ويوجر في الآخر الماء .

6 في الديوان : « من قَدِيّ معسل » .

سجرتْ : صببتْ . والحفيّة : البرة . والندي : الشراب . والمعسل : الممزوج بالعسل . والقدي – على رواية ديوانه – : الطيب الطعم من الشراب .

7 في الديوان :

مجاجاً تلقّيه لهاةً كأنّما بواطنها من جيد الورس مطّلي

اللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق . وبواطنه ، أي : بواطن الفم . والورس : ضرب من النبت . ومطّلي ، أي : مطلي .

81 وبـاتَتْ تُـسَـقّيْـهِ مَـجـاجـاً كـأنّـهُ ... إذا جاءَ مِنْ حيْزومِها ماءُ مِفْصَلِ [1]

82 فأصْبَحَ جَحْناً مُـزْلِـغَـبَّـا وأصْبَحَتْ ... تُـراطِـنُـهُ في مُـسْـتَـرادٍ ومَـهْـبَـلِ [2]

83 قَـطـاً لِقَطـاً ما يُـبْـتَـلَـى مُـسْـتَـقَـرُّهُ ... مُتُونُ الفَلا عَنْ ذِي مَقِيلٍ بِمَعْزِلِ [3]

84 ولَـمْ يَـلْـتَـمِـسْ فحْـلاً أبُوها وإنّمـا ... بَـنـاتُ أبِيهـا كُلُّ أرْقَـطَ مُـحْـثَـلِ [4]

* * *

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه . كما جاء رسم البيت غير واضح . ولقد اجتهدنا في تصويبه .
المجاج : ما تمجّه الأم من فمها في حلق الولد . والحيزوم : ما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر .
والمفصل : اللسان .

2 في الديوان : « وأصبحت بواطنه » .
الجحن : السيئ الغذاء ، وأراد فرخها . والمزلغب : الفرخ إذا خرج ريشه . وتراطن : تتكلم .
والرطانة : التكلم بالعجمية . والمستراد : المتسع . والمهبل : الهواء من رأس الجبل إلى الشعب .

3 في الديوان :
قطـاً لـقـطـاً ما يُـفْـتَـلَـى مستـقـرُّهُ ... متـونُ الـفـلا عن دمنتيك بِمَـعْـزِلِ
ما يبتلى ، أي : ما يعرف . ومستقره : مكان استقراره وبقائه . والمتون : جمع متن . والفلا :
جمع الفلاة ، وهي المفازة لا ماء فيها . والمقيل : الوقت الذي تأوي إلى أعشاشها من شدة الحرّ .

4 الفحل : الذكر من الحيوان . والأرقط : أراد الرقطاء ، وهي الملونة في جلدها . والمحثل : السيئ
الغذاء .

[372]

وقال مُزاحِمٌ أيضاً [1] : (الطويل)

31 / ج

1 لِصَفْـراءَ هـاجَـتْـكَ الـغَـداةَ رُسُـومُ ... كـأنَّ بَـقـايـاهـا الـجُـرُودَ وشُـومُ [2]

2 تَـراهـا على طُولِ الـقَـواءِ جَـدِيـدَةً ... وعَهْدُ الـمغـانِـي بالـحُلُـولِ قَدِيمُ [3]

3 مَـنـازِلُ أمّـا أهْـلُـهـا فَـتَـحَـمَّـلُـوا ... فَـبـانُـوا وأمّا خَـيْـمُـهـا فَـمـقِـيـمُ [4]

4 بَكتْ دارُهُم مِنَ بَعْدِهِم وتَهَلَّلتْ ... دُمُـوعِـي فأيَّ الـجـازِعِـيـنَ أُلُـومُ [5]

5 أمُسْتَعْبِرٌ بالـدّارِ يَبْكِي مِنَ الـهَـوَى ... أمَ اخَـرُ يَـبْـكِـي شَـجْـوَهُ ويَـهِـيـمُ [6]

1 القصيدة في ديوانه ص15 – 22 في ثلاثة وستين بيتاً .

2 هاجتك : أهاجتك وأثارتك . والرسوم : واحدها رسم ، ورسم الدار : ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض . والجرود : جمع جرداء ، أراد بقايا الرسوم الجرداء ، وهو الذي لا نبات فيه . والوشوم: جمع وشم ، وهو نقش يحشى كحلاً . وصفراء : لعله اسم امرأة .

3 تراها ، أي : للرسوم . والقواء : الأرض المقفرة الخالية . والمغاني : المنازل التي كان بهـا أهلوهـا ، ثم ظعنوا عنها ، واحدها مغنى ، من غني بالمكان إذا أقام فيه . والحلـول : نـزول أهلهـا وحلولهـم فيها .

4 تحملوا : رحلوا . وبانوا : فارقوا وبعدوا . والخيم : أعواد تنصب في القيظ ، وتجعل لها عـوارض ، وتظلل بالشجر فتكون أبرد من الأخبية . والمقيم : الباقي .

5 في الديوان :

بكَـتْ دارهُم مِنْ نأيهمْ وتهـلَّـلَـتْ ... دمـوعـي فـأيَّ البـاكـيـين تـلـومُ

من نأيهم : من مفارقتهم وبعدهم . وتهللت : سالت . والجازع : نقيض الصابر .

6 في الديوان :

* أمستعبراً تبكي من الـهُونِ والقِلى *

المستعبر : الباكي . والشجو : الهمّ والحزن . ويهيم على وجهه ، أي : يذهب على وجهه من العشق.

6 خَلِيلَيَّ هَلْ بادٍ بِهِ الشَّيْبُ إنْ بَكَى وقَدْ كانَ يُشْكَى بالعَزاءِ مَلُومُ [1]

7 عَلَتْهُ غواشِي عَبْرَةٍ ما يَرُدُّها لَها مِنْ شُجُونِ المأقِيَيْنِ سُجُومُ [2]

8 وقَدْ يُفرِطُ الجَهْلُ الفَتَى ثُمَّ تَرْعَوِي خِلافَ الصِّبا للجاهِلِينَ حُلُومُ [3]

9 وما ذاكَ إلاَّ مِنْ جَمِيعٍ تَفَرَّقَتْ بِهِمْ نِيَّةٌ بَعْدَ الجِوارِ قَسُومُ [4]

10 تَؤُمُّ بِهِ الآفاقَ حَتَّى تُبِينَهُ مُعاوِدَةٌ قَطْعَ الفِراقِ جَذُومُ [5]

11 كَما انشَقَّ بُرْدُ العَصْبِ مِنِّي فأصْبَحُوا فمُحْتَمِلٌ ولَّى وباتَ مُقِيمُ [6]

---

1 في الديوان : « يُعْنَى بالعزاء » .

الخليل : الصديق والصاحب . والعزاء : الصبر عن كل ما فقدت . والملوم : الذي يلوم .

2 في الديوان : « شؤون الناظرين » .

العبرة : الدمعة . وغواشي عبرة ، أي : الغواشي من البكاء ، جمع غاشية . والشجون : جمع شجن ، وهو الهمّ والحزن . والشؤون : جمع شأن ، وهو مجرى الدموع من العروق إلى العين . ومأق العين : مؤخرها ، وقيل : مقدمها . والسجوم : سيلان الدمع .

زاد بعده صاحب ديوانه :

فَرَطْنَ فلا رَدٌّ لِما فاتَ فانقضى ولكنْ تَعَوَّضْ أنْ يقالَ عديمُ

فرطن : تقدمن وسبقن . وقوله : تعوض : يأمره أن يعتاض العُدْمَ مما كان يؤمّل .

3 في الديوان : « ثم يَرْعَوِي » .

يفرط الجهل الفتى : يدفعه لمجاوزة الحدّ والقدر في القول أو الفعل . ويرعوي فلان عن الجهل : ينزع عنه ويرجع ، والرعوى : النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه . وخلاف الصبا : بعد الصبا. والحلوم : جمع حلم ، وهو العقل والأناة .

4 النية : الوجهة التي يقصدون . ونوًى قسوم : مفرّقة مبعّدة .

5 في الديوان : « قطع القران » .

تؤم به الآفاق ، أي : النية – في البيت السابق – . وتؤم به الآفاق ، أي : تقصد . وتبينه : تبعده عن أحبته . وجذوم : قطوع .

6 في الديوان :

كما انشقّ بُرْدُ العصبِ شتّى فأصبحوا بِمُحْتَمَلٍ وَلَّى أوْ باتَ مُقِيْمُ =

12 فَذَلِكَ دأْبٌ للنَّـوَى لَيْسَ مُخْـلِفِـي إذا كـانَ لِـي جـارٌ عـلـيَّ كَـرِيـمُ [1]

13 فَما للنَّوَى لا بارَكَ اللَّـهُ في الـنَّـوَى وأمْـرٌ لَـهـا بَعْـدَ الـخِـلاج عَـزِيـمُ [2]

14 كأنَّ لَـهـا ذَحْـلاً عَـلَـيَّ فَـتَـبْـتَـغِـي أذاتِـي وغَـيْـظِـي إنَّـهـا لَـظَـلُـومُ [3]

15 وفِيمَنْ تَوَلَّـى حـاجَـةٌ لكَ إنْ تَمُتْ فَـعَـلَّ وإنْ تُـبْـلِـلْ يُـبِـلَّ سَـقِـيـمُ [4]

16 فَسَلِّ الـهَـوَى إنْ لَمْ تُساعِفْكَ نِـيَّـةٌ بِجَدْوَى لأعْناقِ الـمَـطِـيِّ جَمُومُ [5]

17 بِمائِرَةِ الضَّـبْـعَـيْـنِ أحْلَصَ مَـتْـنَـهـا صَـلاً كَرِتـاجِ الـهـاجِـرِيِّ عَـقِـيمُ [6]

= البرد : الثوب الموشى . والعصب : برد يصبغ غزله ثم ينسج . أراد افترقوا وانشقوا كما انشق برد العصب . ومحتمل : الذي احتمل السفر والرحيل . والمقيم : الذي أقام ، أراد احتمل من أحب ، وأقام من غِب المبيت .

1 الدأب : العادة والشأن . والنوى : الجهة التي يقصدون .

2 النوى : الجهة التي يقصدون . والخلاج : الهم الذي يخالجه ، والشغل الذي يشغله . وأمر عزيم ، أي : عزم على إمضائه .

3 في الديوان : « فتبتغي أذاي » .
الذحل : الثأر ، أراد كأن للنوى ثأراً عندي . وظلوم : ظالمة .

4 في الديوان : « إنْ تُمِتْ » .
إن تمت : أي من الغم والحزن . فَعَلَّ ، أي : فلعلّ . وإن تبللني من مرضي تبلل إنساناً سقيماً يبرأ بذلك.

5 في الديوان : « المطيّ ضموم » .
سلِّ الهوى ، من السّلو ، ويسلى : ينسى وتطيب نفسه للفراق . وتساعفك ، أي : تسعفك ، أي: تدنيك وتقربك . والنية : الجهة التي يقصدون . والمطي : جمع مطية ، وهي ما يمتطى . وجموم : من قولهم : فرس جموم العدو : كلما انتهى من جري استأنف جرياً .

6 في الديوان : « أحلص نيَّها » .
مائرة الضبعين ، أي : تمور بضبعيها ، وتمور : تتحرك وتموج حين يجيء ضبعاها ويذهبان ، يريد حركة الناقة في السير . والضبع : وسط العضد بلحمه ، يكون للإنسان وغيره ، وهو يريد العضد ههنا . والمتن : الظهر . وأحلص : أبرز وأظهر . والصلا : وسط الظهر من الناقة . والرتاج : الباب . والهاجري : نسبة إلى هجر ، وهو بلد معروف بالبحرين . والعقيم ، أراد أنها لم تحمل .

32 / ج

18 سِنادٍ أُمِرَّتْ في اعْتِدالٍ وخَلْقُها	مُضَبَّرُ أَوْساطِ العِظامِ جَرِيمُ [1]
19 كأحْقَبَ مِنْ وحْشِ الغَمِيمِ بِمَتْنِهِ	ولِيتَيْهِ مِنْ عَضِّ الحميرِ كُدُومُ [2]
20 أطاعَ لَهُ بالمِذْنَبَينِ وَكَتْنَةٍ	نَصِيٌّ وأحْوَى دُخَّلٍ وجَمِيمُ [3]
21 فَقَدْ صارَ مَجدُولاً أقَبَّ كأنَّهُ	عِنانٌ خَلَتْ فِيهِ يَدٌ وشَكِيمُ [4]
22 يَسُوفُ بأنْفَيْهِ اليَفاعَ كأنَّهُ	عَنِ النَّفْلِ مِنْ فَرْطِ النَّشاطِ كَعِيمُ [5]

---

1 سنادٌ : مشرفةٌ . وأمرّ : فتل فتلاً شديداً . والناقة المضبرة : المكتنزة الموثقة الخلق . وناقة جريمة : عظيمة الجر0م ، والجرم : البدن .

2 في الديوان :

كأحقبَ من وحشِ الغُمَير بمتنِهِ ... وَلِيتَيْهِ مِنْ عضِّ الغيار كُدُومُ

الأحقب : حمار الوحش الذي في بطنه بياض . والغميم : موضع بين مكة والمدينة . والمتن : الظهر. والكدوم : جمع كدم ، وهو أثر العضّ .

3 أطاع : اتسع . والمذنب : اسم جبل ، وقيل قرية لبني عامر باليمامة . وكتنة : اسم موضع . والنصيّ : نبت سبط أبيض ناعم من أفضل المرعى . والأحوى : الأخضر . والدخل : ما دخل من الكلأ في أصول أغصان الشجر ، ومَنَعَه التفافُه عن أنْ يُرعى وهو العوَّذ . والجميم : النبت الذي طال بعض الطول ، و لم يتمّ .

زاد بعده صاحب ديوانه :

فأصبحَ محبوك السراةِ كأنّه ... عِنانٌ خَلَتْ منه يدٌ وشَكِيمُ

المحبوك : المدمّج .والسراة : الظهر .

4 في الديوان : « خلت منه » .

المجدول : المضبر الخلق . والأقب : الفرس الضامر البطن الدقيق الخصر . والعنان : حبل الفرس . والشكيم من اللجام : الحديدة المعترضة في فم الفرس والتي فيها الفأس .

5 في الديوان : « بأنفيه النقاع » .

يسوف : يشمّ . واليفاع : المشرف من الأرض والجبل . والبقل : ضرب من النبات . والنفل : ضربٌ من دِقِّ النبات ، وهو من أحرار البقول تنبت متسطحة . والكعيم : المشدود الفاه .

23 شَدِيدُ مُسَدَّى البَطْنِ مُنكَفِتُ الحَشا ... لَـهُ بالـقَـوارِي رَنَّـةٌ ونَـهِـيمُ [1]

24 أُشِبَّ بِمِشْحاجِ العَشِيّاتِ ضَمْعَجٍ ... فأفْرَدَ عَنْها الجَحْشَ فَهْوَ يَتِيمُ [2]

25 لـهـا ولَـهُ دَوْرٌ بِـكُـلِّ قَـرارَةٍ ... ونَقْعٌ بِمُسْتَلْقَى الفَضاءِ قَوِيمُ [3]

26 نَدَى الصَّيْفِ حَتَّى جاوَبَ العِشْرِقُ السَّفا ... وهَبَّتْ رِياحٌ واسْتَقَلَّ نُجُومُ [4]

27 ولاحَهُما بَعْدَ النَّسِيءِ ظَماءَةٌ ... ولَمْ يَكُ عَنْ وِرْدِ المِياهِ عُكُومُ [5]

28 فَراحا كأعْطالِ المنيحَيْنِ فِيهِما ... ذُبُولٌ ولَمّا يَصْمُلا وسُهُومُ [6]

29 نِجاداً يَرِدْنَ الماءَ حَتَّى بَدا لَهُ ... وقَدْ حانَ مِنْ ذاتِ العِشاءِ غُيُومُ [7]

---

1 مسدّى البطن : متسعه . ومنكفت الحشا : منقبضها . والحشى : ظاهر البطن . والقواري : جمع القور ، والقور : جمع قارة ، وهي الأكمة . والرنة : صوت الشهيق . والنهيم : صوت شبه الأنين.

2 في الديوان : « لمسحاج العشيات » .

أُشِبَّ : قُدِّر له . والمشحاج : الكثير النهيق ، وأراد الحمار . والضمعج : الضخم . والجحش : ولد الحمار إن أن يفطم .

3 الدور : الاستدارة . والقرارة : الموضع الطيب الطين المطمئن من الأرض . والنقع : محبس الماء ومجتمعه . والفضاء : المتسع من الأرض . والقويم : القائم .

4 في الديوان : « العشرق السنا » .

ندى الصيف : مطره وبلله . والعشرق : شجر قدر ذراع لها حبٌّ صغار إذا جفَّ صوتت بمر الريح . والسفا : ما تسفيه الريح من التراب . واستقلّ نجوم : ارتفعت .

5 لاحهما : غيرهما وأضمرهما . والنسيء : التأخر . والظماءة : العطش . وعكوم : ردٌّ . أي : لم يكن لهما ردٌّ عن ورود الماء .

6 المنيح : قِدحٌ يمتنح ، أي : يستعار لشهرته بالفوز ، فيدخَلُ في القداح للثقة بفوزه وسرعة خروجه. وقداح عطل ، لا ريش عليها . والذبول : اليبس . والسهوم : الذبول . ولـمّا يصملا ، أي : لـمّا يشتدا ، والصمل : اليبس والشدة .

7 في الديوان : « العشاء عتوم » .

النجاد : جمع نجد ، وهو ما غلظ من الأرض وأشرف وارتفع مثل الجبل . ونجاداً يردن الماء ، أي : من هذه النجاد يردون الماء . والغيوم : جمع غيمة . والعتوم : فعول من العتمة .

30 أشـاءٌ وبَـرْدِيٌّ تَنـازَعَ سُـوقَـهُ ... بِربْواءَ مأدُ الماءِ فَهْوَ عَمِيمُ [1]

31 فَلمّا دَنا خافَ الجِنانَ كَما اتّقى ... على نَفْسِهِ خاشِي العِقابِ جَرِيمُ [2]

32 وبالأُفقِ الغَرْبيّ والشَّمْسُ حَيَّةٌ ... سَبائِبُ مِنْ أُخرَى النَّهارِ قُتومُ [3]

33 وجاءَتْ تَقَدَّى في الدُّجَى أخْدَرِيَّةٌ ... على هَوْلِ نَفْرِ الوادِيَيْنِ تَدُومُ [4]

34 وفي قُتَرِ النّامُوسِ تَحْتَ صَفِيحَةٍ ... أخُو قَنَصٍ للهادِياتِ كَلُومُ [5]

33 / ج 35 فَلمّا دَنَتْ دَفْعُ اليَدَيْنِ وأعْرَضَتْ ... لَهُ صَفْحَةٌ مِنْ جَوْزِها وصَمِيمُ [6]

---

1 الأشاء : صغار النخل ، واحدته أشاءة . والبردي : ضرب من النبات ناعم طري . والربواء: الأرض المرتفعة . وأمأده الريّ ، إذا جرى فيه الماء أيام الربيع . ونبت عميم : طويل تام ملتفٌّ .

2 خاف الجنان ، أي : الليل . وخاشي العقاب جريم ، أي : صاحب الجرم الذي يخاف العقاب .

3 في الديوان : « وبالأفق الغوري » .
الشمس حيّة : أي لم تغب ، وما زالت طرائقها ظاهرة . والسبائب : جمع سبيبة ، وهي الثوب الأبيض الرقيق ، أراد على تشبيه قطع النهار بقطع الثوب الأبيض . وقتوم : قاتمة ، وأراد أن الليل بدأ يرخي ظلمته عليها .

4 في الديوان : « الواديين قَدُومُ » .
تقدَّت به دابته : لزمت سنن الطريق مسرعة . والدجى : جمع الدجية ، وهي الظلام . والأخدرية من الحمر : منسوبة إلى أخدر ، وهو فرس كريم كان قد نزا على أتن الوحش ، فنسبت إليه . والهول : الخوف والشدة .

5 القتر : جمع قترة ، وهي ما يبنيه الصياد ليستتر به عن الصيد . والصفيحة : العريض من الحجارة أو الألواح . والقنص : الصيد . والهاديات : المتقدمات من الصيد . وكلوم ، أي : يكلمها : يجرحها .

6 فلما دنت ، أي : الأخدرية . ودنت : قربت . وأعرضت له : أمكنته . يقال : أعرض لك الصيد فارمه . والجوز : الوسط . والصميم : العظم الذي به قوام العضو كصميم الوظيف وصميم الرأس.

36 تَنكَّبَ مِنْ زَوْراءَ يَلْحقُ نَبْلَها ... إلى الصَّيْدِ عَجزٌ في الشِّمالِ طَحُومُ [1]

37 بأخْضَرَ مَطْرُورِ الوَقِيعَةِ سَنّهُ ... وحَشَّرَهُ بالأمْسِ فَهْوَ زَلِيمُ [2]

38 فأخْطأها وانْفَلَّ عَنْ ظَهْرِ خالِدٍ ... مِنَ الجَنْدِ مَرْدُودُ الشَّباةِ رَثِيمُ [3]

39 فَجالَتْ على وحْشِيِّها بَعْدَ دَنْوَةٍ ... مِنَ المَوْتِ واسْتَوْلَى أحَذُّ رَجُومُ [4]

40 وأصْبَحَ يَحوِيها كأنَّ صِفاقَهُ ... مِنَ التُّرْسِ في أولَى الجِيادِ لَطِيمُ [5]

41 بِمَرْقَبةٍ عَلْياءَ يَرْفَعُ طَرْفَهُ ... بِها عَلَمٌ دُونَ السَّماءِ جَسِيمُ [6]

---

1 في الديوان :

* تنكّبَ في زوراءَ يُلحقُ نبلها *

تنكب : تعدل وتنحرف . وقوس زوراء : معطوفة . وعجز القوس : مقبضها . وقوس طحوم : سريعة السهم .

2 المطرود : المحدد الأطراف . وأراد السهم . وحشّره : أحَدَّه فأرقّهُ وألطفه . والزليم : السهم لا ريش عليه.

3 في الأصل المخطوط : « فهو زنيم » . وهو تصحيف .

وفي الديوان : « من الحيد مردود » .

انفلّ : انكسر حدّه . والخالد : الجبل والحجارة والصخرة لطول بقائها بعد دروس الأطلال . والجند : الأرض الغليظة . والحيد : ما أشرف من الجبل . وشباة كل شيء حَدُّ طرفه ، يريد السهم . والرثيم : المكسور .

4 فجالت ، أي : الأخدرية . وجالت : جاءت وذهبت . ووحشيها : الجانب الذي لا يركب منه وهو الأيمن . واستولى : سبق . وسهم أحذّ : خفيف سريع النفاذ . ورجوم : فعول من الرجم ، وهو القذف السريع ، أو القتل .

5 في الديوان :

* بتُرسٍ من الجوزِ الجيادِ لَطِيمُ *

الصفاق : الجلد الأسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر . يقول : ذلك الموضع منها كأنه ترس، وهو شديد الصفاق . ولطيم ، أي : ملطوم .

6 المرقبة : المكان المشرف للمراقبة . والعلياء : العالية . والطرف : العين . والعلم : الجبل . والجبل الجسيم : المرتفع .

42 تكَشَّفُ عَنْ طاوِي الـغِـرارِ كـأنَّـهُ فَـلافِـلُ جُــونٌ عَـهْـدُهُـنَّ قَـدِيـمُ [1]

43 كقَوْسٍ مِنَ الشِّريانِ لَيْسَ بفَجْوِهـا فُـطُـورٌ ولا بـالـطَّـائِـفِـيـنَ وصُومُ [2]

44 أذلِـكَ أمْ كُـدْرِيَّــةٌ هــاجَ وِرْدَهــا مِنَ الـقَـيْـظِ يَـومٌ صاخِدٌ وسَمُـومُ [3]

45 غَـدَتْ كنَواةِ الـمُقْلِ لا مُضْمَحِـلَّـةٌ وناةٌ ولا عَجْلَـى الـفُـتُـورِ سَـؤومُ [4]

46 لِتَسْقِيَ زُغْـبـاً بالـتَّـنُـوفَـةِ لَمْ تَكُـنْ خِـلافَ مُـولَّاهـا لَـهُـنَّ حَـمِـيـمُ [5]

47 تَرابكَ في الأرْضِ الفَلاةِ ومَنْ يَضَعْ بِمَـوضِـعِـهـا الأولادَ فَهْـوَ مُـلِـيـمُ [6]

---

1 في الديوان : « طاوي الغراز » .

تكشّف : تكشف . وطاوي الغرار . أراد ضرعها . والطاوي : الضامر . والغرار : ذهاب اللبن . وتفلفل قادمتا الضرع : إذا اسودّت حلمتاها . والجون : السود .

2 في الديوان : « ليس بعجزها » .

الشريان : من أشجار الجبال ، تعمل منه القسي . وقوس فجواء : بان وترها عن كبدها ، وفجاها فجواً : رفع وترها عن كبدها . والعجز : مقبض القوس الذي يقبضه الرامي منها . والفطور : جمع فطر ، وهو الشقّ . والطائف : الناحية والجانب من القوس . والوصوم : جمع وصم ، وهو الصدع .

3 الكدرية : القطاة الغبراء اللون . الورد : ورودها الماء . والورد : الواردة . وهاج وردها : هيّجه وأثاره . والقيظ : شدة الحر . واليوم الصاخد : الشديد الحرّ . والسموم : الريح الحارة .

4 غدت ، أي : القطاة . وغدت : خرجت باكراً . والمقل : حمل الدوم ، واحدته مقلة ، والدوم شجرة تشبه النخلة في حالاتها . والوناة : الضعيفة . والفتور : السكون . والسؤوم : الذي بلغ به السأم مبلغاً كبيراً .

5 في الديوان :

* لتسقي زغباً في التنوفة لم يكن *

الزغب : جمع أزغب ، وهو الفرخ له زغب . والتنوفة : القفر من الأرض . والحميم : القريب . ومولّاها : الجهة التي ولّت منها .

6 في الديوان :

* لتروي زُغْباً بالفلاة ومَنْ يضعْ *

ترابك : أي أولادك الذين تلوثوا بالتراب . والفلاة : المفازة لا ماء فيها . ومليم : يستحق اللوم لتركه لهن.

48 جُنُوحـاً بِزِيزاةٍ كـأنَّ مُتُونَـهـا	أفانِـي حَيـاً بَعْدَ النَّبـاتِ حَطِيمُ [1]
49 إذا اسْتَقْبَلَتْها الـرِّيحُ طَمَّتْ رَفِيعَـةً	وإنْ كَسَعَتْها الرِّيحُ فَهْيَ سَؤومُ [2]
50 تُواشِكُ رَجْعَ الـمَنْكِبَيْـنِ وتَرْتَمِي	إلى كَلْكَلٍ لـلـهـادِيـاتِ قَـدُومُ [3]
51 فَما انْخَفَضَتْ حَتّى رأتْ ما يَسُرُّها	وفـيءُ الضُّحَـى قَدْ آلَ فَهْوَ ذَمِيمُ [4]
34/ج 52 أباطِحَ لَمْ تَنْصَبْ على حَيثُ تَسْتَقِي	بِـهـا شَـرَكٌ لـلـوارِداتِ مُقِـيمُ [5]
53 سَقَتْها سُيُولُ الْمُوشِماتِ فأصبَحَتْ	عـلاجِـمَ تَـجْـرِي مَـرَّةً وتَـدُومُ [6]

1 الجنوح : التي تجنح في طيرانها . والزيزاة : ما غلظ من الأرض . والمتون : جمع متن ، وهو ما نشر من الأرض وصلب . والأفاني : نبت ما دام رطباً ، فإذا يبس فهو الحماط ، واحدتها أفانية ، وقيل: هو عنب الثعلب . تشبه به فراخ القطا . والحيا : الخصب . والحطيم : ما بقي من نبات عام أول ليُبْسِه وتحطمه.

2 في الديوان : « فهي سعوم » .

استقبلتها الريح ، أي : للفلاة . وطمت : عَلَتْ وارتفعت . والرفيعة : المرتفعة . وأراد أن الريح تغطي وتعلو الأماكن العالية . وكسعت الريح الأرض : مرّت عليها بشدة ، والكسع : شدّة المرّ . والسعوم : السريعة السير المتمادية في سيرها .

3 تواشك : تسارع . والمواشكة : سرعة النجاء والخفّة . ورجع : إرجاع ، وأراد القطاة في طيرانها. والمنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد . وأراد الجناح . والكلكل : الصدر . والهاديات : المتقدمات.

4 هذا البيت ذكره محقق ديوانه في ملحق بالقصيدة ص22 .

وفي الديوان : « قد مالَ » .

انخفضت ، أي : من علوها . والفيء : الظل . وآل : تحول ومال .

5 في الديوان : « أباطح وانْتَصَتْ » .

الأباطح : جمع الأبطح ، وهو بطن الوادي ومسيله ، ويكون فيه التراب والحصى اللين مما جرّته السيول . والشرك : بُنَيّات الطريق وصغاره تقع إلى الطريق الأعظم ، واحدها شركة . والواردة : جمع واردة ، وهي التي ترده .

6 في الديوان :

سقتها سُيُولُ الْمُدْجِناتِ فأصبحتْ عـلاجيـمُ تـجـري مَـرَّةً وتَـدُوْمُ

سقتها ، أي : للأرض والأباطح . والسيول : جمع سيل . والموشمات : جمع موشمة ، وهي المطرة=

54 فَلمّا اسْتَقَتْ مِنْ بارِدِ الماءِ وانْجَلَى عَنِ النَّفْسِ مِنْها لَوْعَةٌ وهُمُومُ [1]

55 دَعَتْ باسْمِها حَتَى اسْتَقَتْ واسْتَقَلَّها قَوادِمُ حُجْنٌ رِيشُهُنَّ سَلِيمُ [2]

56 بِجَوْزٍ كَحُقِّ الهاجِرِيَّةِ لَزَّهُ بأطرافِ عُودِ الفارِسِيّ لَطِيمُ [3]

57 فَعَنَّتْ عُنُوناً وهْيَ صَغْواءُ ما بِها ولا بالخَوافِي الخافِقاتِ حُشُومُ [4]

58 على خَطْمِ جَونٍ قَدْ بَدا مِنْ ظِلالِهِ غِطاءٌ يَكُفُّ النّاظِرِينَ بَهِيمُ [5]

59 رَمَى بالنَّهارِ الغَوْرَ فالطَّيْرُ جُنَّحٌ رِفاقٌ بِعِيدانِ العِضاهِ لُزُومُ [6]

= تشم الأرض . والعلاجيم والعلاجم : جمع العلجوم ، وهو الماء الغمر الكثير . وقوله : تجري مرة ، أي : تسيل وتنقطع . وقوله : وتدوم ، أي : ويدوم سيلها .

1 الهموم : جمع همّ .

2 في الديوان :

دَعَتْ باسمها حتى استقَتْ فاستقلّها قوادمُ حجنٌ ريشهنّ مُلِيمُ

باسمها ، أي : باسم أولادها . ودعت ، أي : القطاة . واستقلها : حملها ورفعها . والقوادم : الرّيشُ الطوال . والحجن : الكثيرة .

3 الجوز : الوسط . والحق : وعاء صغير ينحت من الخشب والعاج . والهاجرية : نسبة إلى أهل هجر، وهي في البحرين . ولزّه : ضمّه . وعود الفارسي : أراد عود البخور . وأراد وعاء البخور. واللطيم : المسك .

4 عنت في طريقها ، أي : تكبدت مشقته . والعنون : التعب والنصب . والصغواء : المائلة . والخوافي : الريش الصغار التي في جناح الطائر ضد القوادم ، واحدتها خافية . والحشوم : الإعياء .

5 في الديوان : « يكفُّ الناظرات » .

على خطم ، أي : على خطم ليل . وخطم الليل : أول إقباله ، كما يقال : أنف الليل . والجون : الأسود . وليل بهيم : لا ضوء فيه .

6 رمى بالنهار ، أي : رمى الليل بالنهار . وجُنَّحٌ ، أي : جانحة في طيرانها . أراد جانحة ، مائلة نحو أعشاشها . ورفاق ، أي : مترافقة مع بعضها . والعضاه : ضرب من الشجر . ولزوم : أي تلزمها، أراد أن أعشاشها في هذه الأشجار لذلك تجنح إليها ليلاً لتلزم أعشاشها .

60 دَعَتْهُنَّ عَجْلَى فاسْتَجبْنَ لِصَوْتِها بِمَهْوًى وهُنَّ كالكُراتِ جُثُومُ [1]

61 يَنُؤْنَ إلى النَّقْناقِ حَيْثُ سَمِعْنَهُ قِصار الخُطَى لَيْسَتْ لَهُنَّ جُرُومُ [2]

62 تُراطِنُ وقْصاءَ القَفا حَمْشَةَ الشَّوَى بِدَعْوَى القَطا لَحْنٌ لَهُنَّ قَدِيمُ [3]

63 تَنُوفِيَّةُ الأوْطانِ كالدُّرْجِ زانَهُ بأطْرافِ عُودِ الفارِسِيّ رُقُومُ [4]

64 فَبِتْنَ قَرِيراتِ العُيُونِ وقَدْ جَرَى عَلَيْهِنَّ شِرْبٌ فاسْتَقَيْنَ مُنِيمُ [5]

65 صَبِيبَ سِقاءٍ نِيطَ قَدْ نَزلَتْ بِهِ مُعاوِدَةٌ سِقْيَ الفِراخِ رَؤُومُ [6]

66 فَلمّا انْجلَتْ عَنْها الدُّجَى وتَبيَّنَتْ مِنَ الأرْضِ والأجْلاءِ حَيْثُ تَحُومُ [7]

67 أصادِعَةٌ شَعْبانُ مِنْها أدِيمُها ونَحْنُ صِحاحٌ والأدِيمُ سَلِيمُ [8]

---

1 في الديوان : « وهنّ بمهوًى » .

دعتهن عجلى ، أي : القطاة دعت أولادها . والمهوى : الموضع بين جبلين . والكرات : جمع كرة . وجثوم : جاثمة .

2 ينؤن : ينهضن مثقلين . والنقناق : صوت نقنقة القطاة . والجروم : الأجسام ، الواحد جِرمٌ . أراد صغر حجم زغب القطا .

3 تراطن : تتكلم ، والرطانة : التكلم بالعجمية . والوقصاء : القصيرة العنق . الحمشة : القليلة اللحم الدقيقة . والشوى : القوائم ، واحدها شواة .

4 التنوف : القفر من الأرض . وقوله : تنوفية الأوطان ، أراد أنها تسكن التنائف من الأرض . والدرج : سُفَيْطٌ صغير تدخر فيه المرأة طيبها وأداتها ، والجمع أدراج . وعود الفارسي : عود البخور من بلاد فارس . ورقوم : مخطط موشّى .

5 عين قريرة : قارّةٌ ، وقرّتها : ما قرّت به . والقُرَّةُ : كل شيء قرّت به عينك . فاستقين ، أي : سقتهن القطاة ، وأراد أفراخها الزغب .

6 صبيب سقاء ، أراد حواصلها التي تحمل فيها الماء لفراخها . ونيط : علق . ورؤوم : عطوف رحوم بأولادها .

7 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

انجلت الدجى : انشكفت الظلمة . وتحوم : تجيء وتذهب .

8 في الديوان : « أصادعةٌ سُفيانُ » .

68 وأنْتُمْ بَنُو لُبْنَى ونَحْنُ فَكُلُّنا لَهُ جانِبٌ يَخْتارُهُ وحَرِيمُ [1]

* * *

- الصادعة : المفرقة . والشعب ، نراها هنا بمعنى الجماعة والأهل من قولهم : التأم شعبهم ، إذا اجتمع ، وتصدع شعبهم إذا تفرّق . والأديم : الجلد ، وأديم الأرض : وجهها .

1 في الديوان : « يحتازه وحريم » .

الجانب : الناحية . والحريم : ما يمنعه الإنسان ويحميه .

35/ج /وقال مُزاحِمٌ أيضاً [1] : (الطويل)

1 أشـاقَـتْـكَ بـالـغَـرَّيْـنِ دارٌ تـأبَّـدَتْ — مِنَ الحيِّ واسْتَنَّتْ عَلَيْها العَواصِفُ [2]

2 صَباً وشَمالاً نَيْـرَجاً تَعْتَفِيهما — عَثانِينُ نَوْباتِ الـجَنُوبِ الزَّفازِفُ [3]

3 ورائِحَـةٌ غُـرٌّ وجُونٌ يَقُودُهـا — بأنـجِيَـةِ الـمـاءِ الـرّواءِ الدَّوالِـفُ [4]

4 وقَـفْـتُ بِها لا قـاضِيـاً لِـي لُـبانَـةً — ولا مُسْـتَـمِـرٌّ في سَرِيحٍ فَصارِفُ [5]

---

1 القصيدة في ديوانه ص28 – 30 في اثنين وعشرين بيتاً .

2 في الديوان :

* أتعرفُ بالغَرَّيْنِ داراً تأبَّدتْ *

أشاقتك : شاقتك : هاجتك وأثارتك . والغرين : اسم موضع . وتـأبدت : توحشت وسكنتها الوحوش بعد رحيل أهلها . واستنت عليها العواصف : جرت . والعواصف ، جمع عاصفة .

3 في الديوان :

صباً وشـمالٌ نَيْـرَجٌ يَعْتَـقِيْـهِـمـا — أحاييـنَ نوباتُ الـجنوبِ الزفازفُ

الصبا : ريح تهبّ من المشرق . والشمال : ريح الشمال . وريح نيرج : عـاصفٌ . وتعتفيهمـا : تأتيهما . والعثانين : الغبار الذي تأتي به الرياح ، واحدهـا عثنـون . والجنـوب : ريـح الجنـوب . وريح زفزفة وزفزافة وزفزاف : شديدةٌ لها زفزفة ، وهي الصوت .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

ورائحة : أي وسحبٌ رائحة ، وهي المحملة بالمطر . والغرّ : البيض . والجون : السـود . وأنجية الماء : جماعته . والرواء : الكثيرة المروية . وسحب دوالف : جمع دالفة ، وهي التي تمشي رويداً وتقارب في سيرها لثقل حملها.

5 في الديوان :

* ولا أنا عنها مستمِرٌّ فصارفُ *

وقفت بها : أي بالدار . واللبانة : الحاجة في النفس . والسريح : نراه بمعنى الطريق .

5 طَلِيحَـةَ أسْفـارٍ تَنَـقَّيْتُ طِـرْقَهـا   كَما يَتَنَـقَّـى جِـدَّةَ الغِـلِّ طائِفُ [1]

6 سَـراةَ الضُّحَى حَتَّـى ألاذَ بِخُفِّـهـا   بِـقِـيَّـةُ مَنْقُوصٍ مِنَ الظِّـلِّ صائِفُ [2]

7 وقَفْتُ بِها حَتَّى تَعالَتْ لِيَ الضُّحَى   ومَلَّ الوُقُوفَ المُبرياتُ العَوارِفُ [3]

8 وقالَ زَمِيـلِي بَعْدَ طُـولِ مُنـاخِـنـا   إلي أيِّ حِينٍ أنْتَ في الدّارِ واقِفُ [4]

9 فَقُلْتَ حَلِ طالَ الوقُوفُ وسامحَتْ   قَـرِينَـةُ مَنْ عاتَبْتُ والقَلْبُ آلِـفُ [5]

10 وما جَوْنَةُ الـمِدْرَى خَذُولٌ دَنا لَها   بِقُـرَّى مُلاحِيٌّ مِنَ الـمَـرْدِ ناطِفُ [6]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

طليحة أسفار ، أراد ناقته . وهي الناقة التي أعياها السفر . وتنقيت : انتقيت . والطرق : القوة . وجدة الغلّ : جانبها وطريقها . والطائف : الغاضب ، لأن عقل من استفزّه الغضب يعزب حتى يصير في صورة المجنون الذي زال عقله .

2 سراة الضحى : وقت ارتفاع الشمس في السماء . وألاذ بخفها : أحاط . والخف من الإبل كالحافر من الخيل . والصائف : الحار .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

تعالت لي الضحى : ارتفعت . والمبريات : القويات ، من البراية ، وهي القوة ، وناقة ذات براية ، أي : قوية ذات قوة وبقاء على السير . والمبريات أيضاً : التي في أنوفها البرة . والعوارف : الصوابر على مشقة السفر .

4 في الديوان :

وقال صحابي بعدَ طُولِ سَماحَةٍ   على أيِّ شيءٍ أنتَ في الدارِ واقِفُ

المناخ : مكان الإناخة . وأراد طول الوقوف . والحين : الوقت .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

حَلْ : زجرٌ لناقة إذا حثثتها على السير . والقرينة : الناقة تُشَدُّ إلى أخرى . والقلب آلف : أي قد ألف ذلك.

6 في الأصل المخطوط : « ناصف » . وهو تصحيف . ولقد أثبتنا رواية ديوانه واللسان .

الجونة : البيضاء . ويريد بها الظبية . والمدرى : القرن . والخذول : الظبية التي تخذل صواحبها وتتخلف عنها ، وتقيم على ولدها ، وتنفرد به . وقرّى : اسم ماءٍ بالبادية . والملاحي من الأراك الذي فيه بياضٌ وشهبةٌ وحمرة . والمرد : الغضُّ من ثمر الأراك ، وقيل : هو النضيج منه . والناطف: الذي يقطر منه الماء .

11 أُصِيبَ طَـلاهـا وهْيَ قَبّـاءُ لاحَهـا ... تَلَمُّسُ حَوْلَ العَهْدِ ما لا تُصادفُ [1]

12 طَلِيحٌ كجَفْنِ السَّيْفِ لَمْ يَشْفِ لُبَّها ... إهابٌ مُشَكًّى في كُراعَيْنِ شاسِفُ [2]

13 جَرَتْ حَـزَنـاً حَتّى إذا ارْتَـدَّ لُـبُّـهـا ... إلَيْها وأعْيَتْها البُغَى والـمَـطـارِفُ [3]

14 تَضَـمَّـنَـهـا أعْـطـانُ وادٍ وغَـيْـضَـةٌ ... وظِـلُّ كِناسٍ لاذَ بالسّاقِ جـائِـفُ [4]

36 / ج

15 بأحْسَنَ مِن جَدْوَى ولا ضَوْءُ مُزْنَةٍ ... تكَشَّفُ في دانِي الغَمامَـةِ صايِفُ [5]

16 ووجْدِي بِها وَجْدُ الـمُضِلِّ بَعِيـرَهُ ... بِمـكّـةَ لَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ العَواطِفُ [6]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الطلا : ولد البقرة وولد الظبية الصغير . والقباء : الضامرة الخاصرتين . ولاحها : أظهرها وأبداها. والتلمس : الطلب . وأراد طلبها لولدها الذي أصيب .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الطليح : المعيي الساقط مـن الجهـد . وأراد ولدهـا المصـاب . والجفـن : غمـد السيـف . ولبهـا : نفسها . والإهاب : الجلد . ومشكّى ، أي : يشتكي مما أصابه . والكراع : من الدواب : ما دون الكعب . والشاسف : اليابس من الضمر والهزال .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الحَزَن : الحُزْنُ . وارتدّ لبها ، عاد إليها عقلها ووعيها بعدمـا أصـاب ابنهـا . والبغـى : جمـع بغية ، وهي الحاجة . وأعيتها : أعجزتها . والمطارف : نراها بمعنى النواحي والجوانب ، ولم نجد هذا المعنى في المعاجم التي عدنا إليها .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الأعطان : مبارك الحيوان حول أحواض الماء ، واحدها عطن . والغيضة : مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر . والكناس : هو المغار ، وهو بيت البقر الوحشي . وساق الشجرة مـا بـين أصلهـا إلى متشعب فروعها وأغصانها . والجائف : عرقٌ يجري على العضد إلى غضروف الكتف .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

جدوى : اسم امرأة . والمزنة : السحابة الماطرة . والغمامة : السـحابة . ودانـي الغمامـة : أي ما تدلى منها وقرب من الأرض . والصائف : الحار . وأراد المطر في الصيف .

6 في الخزانة 252/6 – 253 : « الوجد : ما يجده الإنسان من العشق . والمضلّ : اسم فاعل من –

17 رأى مِـن رَفِـيـقَـيْـهِ جَـفـاءً وفـاتَـهُ — بفُرْقَتِها الـمُسْتَعْجلاتُ الـخَوانِفُ [1]

18 وقالُـوا تَعَرَّفْها الـمَـنـازِلَ مِنْ مِـنًـى — وما كُلُّ مَنْ وافَى مِنًى أنا عارِفُ [2]

19 ولَـمْ أنْسَ مِنْها لَيْلَةَ الجِزْعِ إذْ مَشَتْ — إلـيَّ وأصْحـابِـي مُـنِـيـخٌ وواقِـفُ [3]

20 فَـمـدَّتْ بَـنـانـاً لـلـصِّـفـاحِ كـأنَّـهُ — بَناتُ النَّقا مالَتْ بِهِنَّ الأحاقِفُ [4]

21 تُذَكِّرُني جَدْوَى على النَّأيِ والعِدَى — طِوالُ اللَّيالِي والـحَمامُ الـهواتِفُ [5]

- أضلّه . وجملة لم تعطف .... إلخ : حال من المضل ، وهذا غاية في الحيرة . و لم تعطف عليه العواطف : جمع عاطفة ، أي : لم يرق عليه أحد ، و لم يحمله على بعير من إبله ، وهو جمع عاطفة. ويراد بها في الصداقة والرحم والمودة ، وما أشبه ذلك ».

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

وفي الخزانة 253/6 : « الخوانف : جمع خانفة ، وهي الناقة التي تخنف برأسها ، أي : تميلها إذا عَدَتْ » .

الجفاء : البعد .

2 في الخزانة 253/6 : « وقوله : وقالوا تعرّفها المنازل .... إلخ . قال أبو عبيدة البكري في معجم ما استعجم : كانوا يسمّون مِنًى المنازل ..... ثم قال : ويقال للرجل إذا أتاها : نازل .... وقال غيره : المنازل من مِنًى : حيث ينزلون أيام رمي الجمار » .

أراد : وما كلّ من وافى مِنًى أنا عارف موضعه ، ينزل فيه . يذكر امرأة يتعشّقها ، فليس يسأل عن خبرها إلا مَنْ يعرفه ويعرفها .

3 الجزع : جانب الوادي المتسع حيث يمكن للقوم أن يقيموا . والمنيخ : الذي أناخ مطيته . والواقف: المتأهب للرحيل .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

البنان : الأصابع . وأراد الكف . والصفاح : التصافح . وفي اللسان « نقا » : « النقاوى : **نبت** بعينه له زهر أحمر . ويقال للحُلكة ، وهي دويبة تسكن الرمل ، كأنها سمكة ملساء **فيها بياض** وحمرة : شحمة النقا ، ويقال لها : بنات النقا » .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

جدوى : اسم امرأة . والنأي : البعد والفراق . والعدى : الحساد الأعداء . وهتفت الحمامة : ناحت.

22 وإلْفانِ رِيعا بالفِراقِ فَمِنْهُما مُجِدٌّ ومَقْصُورٌ لَهُ القَيْدُ راسِفُ [1]

23 فَقَدْ باكَرَ الغادِي مَعَ القَوْمِ سائِقٌ عَنِيفٌ ولِلتّالِي مَعَ القَيْدِ واقِفُ [2]

24 ومَنْ يَرَ جَدْوَى كالذي قَدْ رأيْتُها يَشُقْهُ ويَجْهَدْهُ إليْها التّكالِفُ [3]

25 كَصَعْدَةِ مُرّانٍ جَرَى تَحْتَ ظِلِّها خَلِيجٌ أمَرَّتْهُ البُحُورُ الزَّعارِفُ [4]

26 ولَوْ بَذَلَتْ أنْساً لأعْصَمَ عاقِلٍ برأسِ الشَّرَى قَدْ حَوَّذَتْهُ المخاوِفُ [5]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الإلف : الصاحب . وريعا : فزعا . ورسف في القيد : مشى مَشْيَ المقيّد .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

باكر : بادر للخروج باكراً . والغادي : الذاهب بين الفجر والشروق . والعنيف : الذي لا يحسن الركوب ، وليس له رفق بركوب الخيل .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

جدوى : اسم امرأة . وقوله : كالذي قد رأيتها ، أي : كرؤيتي لها . وتشقه : تنزع نفسه إليها . والشوق : حركة الهوى . والتكالف : التحشم والمشقة ، واحدتها تكلفة .

4 في الديوان :

كصعدةِ المرّان جَرَى تحتَ ظِلّها خليجٌ أمدّته البحار الزغارفُ

الصعدة : القناة المستوية تنبت كذلك ولا تحتاج إلى التثقيف . شبه قدّها بالقناة . والمران : الرماح، واحدها مرانة . والخليج من البحر : شَرْمٌ منه . وأمرّته : أمدته . والزعارف : الكثيرة الماء .

زاد بعده صاحب ديوانه :

ترائبَ جمًّا في أسيلٍ ومقلةٍ كما شافَ دينار الهرقليّ شائفُ

الترائب : جمع تريبة ، وهي موضع القلادة من الصدر . والأسيل : الخد السهل . والمقلة : العين . والهرقلي : نسبة إلى هرقل الروم ، وكان أول من ضرب الدنانير .

5 في الديوان :

ولو أبدلَتْ أُنْساً لأعصمَ عاقلٍ برأسِ الشَّرَى قَدْ طرَّدتْهُ المخاوفُ

ولو بذلت أنساً ، أي : لو وصلت . والأنس : الاستئناس ، وأراد الوصل . والأعصم : المعتصم الذي اعتصم الجبل . والشرى : اسم جبل . وحوذته : دفعته للهروب والسير بسرعة .

27 لَظَلَّ رَهِيناً خاشِعَ الطَّرْفِ حَطَّهُ   تَحلُّبُ جَدْوَى والكلامُ الطَّرائِفُ [1]

28 وما عِنَبٌ جَوْنٌ بأعْلَى تَبالَةٍ   خَضِيدٌ أمالَتْهُ الأكُفُّ القَواطِفُ [2]

29 بأطْيَبَ مِنْ فِيها وما ذُقْتُ طَعْمَهُ   ولكِنَّني بالطَّيْرِ والنَّاسِ عارِفُ [3]

30 فَما [طِيْبُها] وَيْ أنْ يكُونَ خَيالُها   عَلَيَّ وأمثالُ الرُّواةِ القَذائِفُ [4]

37 / ج 31 وتَغْلِقُ دُونِي بابَ صُرْمٍ وراءَهُ   لِغَيْري كَراماتُ المُحِبِّ اللَّطائِفُ [5]

32 أبِينِي أتَغْوِيلٌ عَلَيْنا فَتُعْتِبي   صُدُودُكِ هَذا أمْ لِعَينِكِ طارِفُ [6]

33 وما زالَ عَنّا النّاسُ حَتّى ارْتَووا بِنا   وحَتّى قُلُوبٌ عَنْ قُلُوبٍ صَوادِفُ [7]

---

1 لظلّ رهيناً ، أي : لو بذلت أنساً : وصلاً ، لظلّ رهيناً . وتحلب جدوى : سيلان كلامها المؤنس. والتحلب : السيلان .

2 في الديوان :

فما عنبٌ جَوْنٌ بأعلى تبالَةَ   حصيدٌ أمالته الأكفُّ القواطفُ

الجون : الأبيض ، والأسود ، وهو من الأضداد . وتبالة : اسم موضع . وغصن خضيد : مكسور.

3 بأطيب من فيها ، أي : من فمها ، وأراد ريقها .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

وفي الأصل المخطوط بياض . ولقد أثبتنا ما يكمل المعنى .

وي : كلمة تعجب . وخيالها : شخصها الذي يراه في المنام . والرواة : جمع الراوي . والقذائف : جمع قذيفة ، وهي الشيء يرمى به . وأراد الكلام الذي يقذف به .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الصرم : القطيعة والهجران . وقوله : وتغلق دوني باب صرم ، أراد : تقاطعني وتصرفني وتغلق دوني باب الوصل ، بينما تقدم لغيري الكرامات : جمع كرامة ، وأراد كرم الوصل .

6 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

أبيني : أي بيّني لي ما في نفسك . والتغويل : التلون . والصدود : الإعراض والانصراف . والطارفة من النساء التي لا تثبت على عهدها . وأراد بطارف ، أي : قاطع لأواصر المحبة .

7 في الديوان :

* وما بَرِحَ الواشونَ حتّى ارتموا بنا *

34 وحَتّى رأينا أحْسَنَ الوُدِّ بَيْنَنا مُساكَتَةً لا يَقْرُفُ الشَّرَّ قارِفُ [1]

35 ورَكْبٍ عِجالٍ قَدْ تَضَمَّنتُ سَيْرَهُمْ بِمَهْلَكَةٍ تَمتَدُّ فِيها التَّنائِفُ [2]

36 فَلاةٍ فلاً لَمّاعَةٍ مَنْ يَجُرْ بِها عَنِ القَزْدِ تَجْحَفْهُ المَنايا الجَواحِفُ [3]

= وفي شرح الحماسة للأعلم ص850 : « الواشون : النمامون . وقوله : حتى ارتموا بنا ، أي : صرفونا بمينهم ، ودفَعَ بنا بعضهم إلى بعضٍ تشاغلاً بنا واغتراء بالإفساد بيننا ، حتى صرفوا قلب من أهوى عن وصلي ، وجعلوه يصدف عني ، أي : يَعرِضُ ، وحتى صار كلّ واحد منّا إذا لقي صاحبه جعل مكان التحيّة والحديث السكوت والإطراق » .

ارتووا بنا ، أي : بالحديث والنميمة عنّا .

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

وفي شرح الحماسة للأعلم ص850 - 851 : « وقوله : لا يقرف الشر ، أي : لئلا يهيجَ الشرّ بيننا ويبعثه مهيّجٌ منهم ، وضرب القرف مثلاً ...... أي : تسكت عند اللقاء لئلا يُظنَّ بنا شرٌّ ، ويتوهم علينا سوءٌ ، وأراد ألا يقرف ، فحذف أن ورفع الفعل ، وقد تقدم مثله بعلّته » .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الركب : الجماعة الراكبون . والمهلكة : الأرض التي يهلك فيها الناس لبعدها . والتنائف : جمع تنوفة ، وهي الأرض الخالية الواسعة التي لا شيء فيها .

3 في الأصل المخطوط فوق قوله : القزد : « صح » .

وفي حاشية الأصل : « يريد : القصد » .

الفلاة : المفازة لا ماء فيها . واللماعة : الفلاة التي تلمع بالسراب ، واليلمع : السراب للمعانه . وجار عن طريقه : ضلّ و لم يهتدِ له . وتجحفه المنايا : تهلكه وتذهب به . والمنايا : جمع منية ، وهي الموت .

زاد بعده صاحب ديوانه :

جَوادٌ إذا حَوضُ النّدَى شمَّرت لَهُ بأيدي اللهاميمِ الطّوالِ المغارفُ

الجواد : الكريم . والندى : الكرم . واللهاميم : جمع لهميم ولهموم ، وهو الفرس الجواد السابق يجري أمام الخيل لالتهامه الأرض . وخيل مغارف : كأنها تغرف الجري غرفاً .

37 تُنـادِيـهِمُ واللَّيْـلُ داجٍ وقَدْ مَضَتْ — بِرُكبانِهِنَّ الـمُعْجلاتُ الـخَوانِفُ [1]

38 بِحَيٍّ هَلا يَتْبَعْنَ حَرفاً زَوَى بِها — أمامَ الـمَطـايـا سدْوُها الـمتقاذِفُ [2]

39 تَـقــاذُفَ رَوْحـاوَيْــنِ يَـطَّـرِدانِـهـا — تُبارِيهِمـا حَتَّى يَسَلَّ الـمُسـالِـفُ [3]

40 تُـحـاذِرُ أنَّى دارَ سَوْطِي بِمُقْلَـةٍ — مُـسِـرَّةِ خَـوْفٍ طَرْفُـهـا مُتَشادِفُ [4]

41 كـقـارُورَةِ العَطّـارِ في مُطْـمَـئِـنِّـهـا — بَقِيَّـةُ أحْوَى صَفَّقَ الـمـاءَ ناصِفُ [5]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

ليلٌ داجٍ : مظلم . والركبان : جمع راكب . وإبل معجلات : سريعات ، جمع معجلة . والخوانف: جمع خنوف ، وهي السريعة قلب اليدين وقلعهما من الأرض .

2 في الديوان :

بِحيِّهَلا يزجونَ كل مطيَّةٍ — أمام المطايا سَيْرُها مُتَقاذفُ

حيّهلا : كلمة يستحثُّ بها . والحرف : الناقة الصلبة الشديدة ، شُبهت بحرف الجبل لعظمها وصلابتها . وزوى بها : عدلها ، أي : جعلها أمام الركب . والمطايا : جمع مطية، وأراد الإبل التي تمتطى . وسدوها : سيرها الواسع ، والسدو : اتساع خطو الناقة . وسير متقاذف : مترامي . أراد أنها متقدمة في السير متقاذفة فيه . ويزجون : يسوقون.

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

تقاذف : أي تسارع وترامي . والروح : الريح . ويطردانها : يطاردنها في سرعتها . وتباريهما في السرعة . ويسل : يخرج . والمسالف : المتقدم في السرعة .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

تحاذر ، أي : تحذر ، والحديث عن ناقته السريعة . وأنّى : كيف دار . والسوط : ما يضربها به . والمقلة : العين . أراد تراقب حركة سوطه بعينها مخافة . ومسرّة خوفٍ : مظهرة خوف . والطرف : العين . وطرف متشادف : قد أرخى جفنيه على عينه .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

في مطمئنها ، أي : في قعرها . والأحوى : الأسود المائل إلى الخضرة . وأراد العطر . وصفق الماء: خالطه ومازجه . وناصف ، أي : بلغ العطر نصفها .

42 دُمُوعُ الـمـآقِـي في خشاشٍ مُذَكّـرٍ　　　لَمُـفْـتَـرَعِ اللَّحْيَيْـنِ فِيها نَفانِفُ [1]

43 صُـهـابِـيَّـةٌ مـا بَيْنَ مَـقْـبِـصـهـا إليَّ　　　للـمُـسْـتَـوِي مِنْهـا مَرَدٌّ نـفـانِـفُ [2]

*　　*　　*

1 في الديوان :

مـذكَّـرَةُ الثُّـنْـيـا مسـانـدَةُ الـقَـرَى　　　بمجـتَـمَـعِ اللَّحـيـيـنِ منها قفاقفُ

مؤق العين : مؤخرها . والخشاش : الجمل الماضي القوي . والمذكر : الشديد . ومفترع اللحيين : مكبوح اللحيين . واللحيان : جانبا الفم . والنفانف : جمع نفنف ، وهو المهواة ما بين جبلين .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

في الأصل المخطوط جاء البيت مصحفاً مختل الوزن . ولقد اجتهدنا في تصحيحه .

الصهابية من الإبل : البيض التي يعلو بياضها حمرة ، وهي أكرم الإبل . والمقبص : الحبل الذي يمد بين أيدي الخيل في الحلبة ، وأراد زمامها . والمستوي : الظهر ، أي : المكان الذي يستوى عليها . والنفانف : جمع نفنف ، وهو الهواء بين الشيئين ، وكل شيء بينه وبين الأرض مهوى ، فهو نفنف .

[374]

وقال مُزاحِمٌ أيضاً [1] : (الوافر)

1 نَظَرْتُ وصُحْبَتِي بِقُصُورِ حَجْرٍ ... بِرَيّا الطَّرْفِ غائِرَةَ الحِجاجِ [2]

38 / ج 2 إلى ظُعُنِ الفُضَيْلَةِ طالِعاتٍ ... خُصُورَ الرَّمْلِ وارِدَةَ الهَماجِ [3]

3 وتَحْتِي مِنْ بَناتِ العِيدِ نِقْضٌ ... أضَرَّ بِنَيِّهِ سَيْرٌ هَجاجُ [4]

4 إذا ما السَّوْطُ شَمَّرَ حالِبَيْهِ ... وقَلَّصَ بدْنَهُ بَعْدَ انْحِضاجِ [5]

1 القصيدة في ديوانه ص25 في أربعة أبيات ، ومعجم البلدان « هماج » في ثلاثة أبيات .

2 في الديوان : « بعجلى الطرف » .

حجر : مدينة اليمامة وأمّ قراها . والطرف : العين ، وريّا الطرف : العين الممتلئة دمعاً وحزناً .
والحجاج : العظم المطبق على وقبة العين وعليه منبت شعر الحاجب .

3 في الديوان : « خلال الرمل » .

إلى ظعن ، أي : نظرت إلى ظعن ، والظعن : جمع الظعينة ، وهي المرأة في الهودج على البعير .
يريد النساء الراحلات في هوادجهن . والفضيلة : لعله اسم امرأة . والخصور : جمع خصر ،
وخصر الرمل : طريق بين أعلاه وأسفله في الرمال خاصة . وفي معجم البلدان « هماج » :
«الهماج ... اسم موضع بعينه ، قال مزاحم العقيلي ... قال أبو زياد : الهماج مياه في نهي تُربة».

4 في الديوان : « العيد نِضْوٌ » .

هذا البيت دخله إقواء . وهو اختلاف حركة الروي في الرفع والجر .
العيدية : نوق نجائب منسوبة إلى بني العيد ، وهم حيّ ، وقيل : منسوبة إلى عيد ، وهو فحل كريم منجب.
والنقض : البعير الذي أنضاه السفر . والني : الشحم ، وأراد السمن ههنا . وسير هجاج : شديد .

5 في الديوان : « سَمَّرَ حالبيه » .

السوط : ما يضرب به . وشمّر : قلص . والحالبان : عرقان أخضران يكتنفان السرة من ظاهر
البطن . وقوله : بعد انحضاج ، أي : بعد انتفاخٍ وسِمَنٍ .

5 رأيتَ دَسِيعَةُ للرَّحْلِ مِنْهُ ... على دَحَمٍ مُخَوِّيَةِ الفِجاجِ [1]

6 ومَوْماةٍ كَظَهْرِ التُّرْسِ تَحْمِي ... تَماحُلَ بِيدِها خُدْلُ النِّعاجِ [2]

7 بِها يَقَعُ السَّحابُ بِغَيْرِ أُنْسٍ ... ويُلْقِحُ وحْشَها بَعْدَ النِّتاجِ [3]

8 قَطَعْتُ إذا القَوارِعُ أرَّقَتْنِي ... بِسَدْوِ مُقَدَّمِ الضَّبْعَيْنِ ناجِ [4]

9 خَرُوْجِ المَنْكِبَيْنِ مِنَ المَطايا ... إذا ما قِيلَ للشُّجُعاتِ عاجِ [5]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الدسيعة : مغرز العنق في الكاهل . والرحل : مركبٌ للبعير والناقة . والدحم : الدفع الشديد . والفجاج : جمع فجّ ، وهو الطريق الواسع في الجبل . وقوله : مخوية الفجاج ، أي : تقطعها بخفيف عدوها .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الموماة : الفلاة الواسعة لا ماء بها ولا أنيس . والترس : صفحة من الفولاذ مستديرة تحمل للوقاية في الحرب من السيف وغيره . وصيّرها كظهر الترس لأنه أصلب أملس . وتماحل بيدها: تباعدها . والبيد : جمع بيداء ، وهي الفلاة . والنعاج : إناث البقر . والخدل : العظيمة الممتلئة.

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

يقع السحاب ، أراد يسقط مطره . والأنس : جماعة الناس المقيمين . ونتاج الوحش : وضعها لأولادها .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

القوارع : جمع قارعة ، وهي من شدائد الدهر . وأرقتني : أصابتني بالأرق ، والأرق : ذهاب النوم لعلّة . والسدو : سير البعير واتساع خطوه . والضبع : وسط العضد . ومقدم الضبعين : أراد بعيره الذي يقدم ضبعيه في سيره . والناجي : المسرع في الجري .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الخروج : البعير الذي يطول عنقه فيغتال بطولها كل عنان جُعِلَ في لجامه . والمنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد . والمطايا : جمع مطية ، وهي الإبل تمتطى للرحلة . وقوائم شجعات : طويلة سريعة خفيفة . ويقال للناقة في الزجر : عاجِ .

10 كَـأنَّ زِمـامَــهُ يُـثْـنَــى إلَيْـنـا ... قَـنـاةُ رُدَيْـنَــةٍ ذاتُ اعْـوجـاجِ [1]

11 كَـأنَّ نَـدَى نَـوابِـعِ أخْـدَعَـيْـهِ ... عَـصِيرُ صَنَـوْبَـرٍ ذَفِرِ الـمُـجـاجِ [2]

12 تَـحَـدَّرَ مِـنْ مُـرَيْئِـشَـةٍ تَـراهـا ... كَعِفْـرِيَـةِ الـغَـيُـورِ مِنَ الـدَّجـاجِ [3]

13 تَـقَـدَّمَ سَـدْوَ لاحِـقَــةٍ أبُــوضٍ ... تَـأطَّـرَ خَـلْـفَـهـا غَـيْـرَ انْـشِـنـاجِ [4]

14 إلَـى حـاذٍ أَلَـفَّ تَـرَى صَـلاهُ ... وفَـقْـرَتَـهُ كَـمَـضْـبُـورِ الـرِّتـاجِ [5]

15 يَـمُـدُّ جَـدِيلَـهُ الـمَـثْـنِـيَّ حَـتَّـى ... يَـصِيـرَ مُـوَرَّداً بَـعْـدَ انْـضِـراجِ [6]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الزمام : الحبل في خطم البعير ، وهو كاللجام للفرس . والقناة : الرمح . وردينة : امرأة كانت تقوم القنا بخط هجر ، وقيل : هي زوجة سمهر .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الندى : العرق ههنا . والأخدع : عرق في موضع الحجامة من العنق . والذفر : الذكي الريح . ومجاج البعير : عرقه الذي يمجّه .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

تحدر ، أي : عرقه . وعفرية الديك : ريش عنقه . ومريئشة ، نراها بمعنى خطوط وشقوق في رأسه وعنقه .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

السدو : سير البعير والناقة واتساع خطوه . وناقة أبوض النّسا كأنما يأبض رجليه من سرعة رفعهما عند وضعهما . وتأطر : انعطف وانثنى . وانشنج : تقبض نساه ، وهو مدح .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الحاذ : ظاهر الفخذ . وحاذ ألف : كثير لحم الفخذين . والصلا : ما عن يمين الذنب وشماله . والفقرة : واحدة فقار الظهر . والمضبور : الشديد . والرتاج : الباب المغلق . أراد أن بعيره شديد الظهر .

6 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الجديل : زمام من الجلد مضفور . والمورّد : صُبغ على لون الورد ، وهو دون المضرج .

16 وجَوْزٌ جَهْضَمٌ جَنَحتْ إلَيْهِ   زَوافِرُ فاعْتَدَلْنَ على انْتِفاجِ [1]

* * *

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الجوز : الوسط . والجهضم : الضخم الجنبين . وجنحت إليه : مالت . والزوافر : أضلاع الجنبين .

[375]

وقالَ مُزاحِمٌ أيضاً [1] : (البسيط)

39 / ج

1 يا للرِّجالِ لِهَمٍّ باتَ يَسْلُبُنِي لُبِّي ويَحْلُبُ عَيْنِي دِرَّةً هَمَلا [2]

2 أَلَمْ تَرَ الشَّيْبَ فِي رأسِي فَيُعقِبُنِي مِنْ مَنْزِلٍ كُنتُ مِنْ رَوْعاتِهِ وَجِلا [3]

3 مِنْ دِمْنَةٍ قَدْ أحالَتْ بَعْدَ ساكِنَها حَوْلَيْنِ واسْتَبْدَلَتْ مِن أهْلِها بَدَلا [4]

4 رُبْدَ النَّعامِ وآراماً تَرِيعُ بِها مِثْلَ الهجائِنِ فِي أوْطانِها هَمَلا [5]

5 إنَّ الدِّيارَ التي حِيلَتْ بِذِي سَلَمٍ هاجَتْ عَلَيكَ رَجِيعَ الشَّوْقِ مُخْتَبِلا [6]

---

1 القصيدة بكاملها ساقطة من طبعة ديوانه .
والأبيات : 9 - 12 في معجم البلدان « عشر » لمزاحم .

2 يسلبني لبي ، أي : يفقدني عقلي ، وأراد هيام الحب . وقوله : ويحلب دِرّةً ، أي : يجري دمعاً . وهمل دمع العين : سال وفاض .

3 أعقبه الشيب : نقله من منزل لآخر ، وأراد من الشباب إلى الهرم والشيخوخة . والروعات : جمع روعة ، وهي الفزعة . والوجل : الفزع الخائف .

4 الدمنة : آثار الناس وما سوّدوا . وأحالت الدار : أتى عليها أحوالٌ . وقوله : واستبدلت من أهلها بدلا ، أي : تركها أهلها وتبدل سكانها من الإنس إلى الوحش .

5 الربد من النعام : التي تضرب إلى السواد ، الذكر أربد ، والأنثى ربداء . والآرام : الظباء البيض الخوالص البياض . وتريع بها : تكثر وتنمو بها ، ويجوز أن تعود وترجع . والحديث عن الدمنة . والهجائن من الإبل : البيض الكرام الخالصة اللون والعتق ، واحدها هجان . والهمل : الإبل المهملة المرسلة ترعى بلا راعٍ .

6 حيلت : مرّ عليه الحول . وذو سلم : وادٍ ينحدر على الذنائب ، والذنائب : في أرض بني البكاء على طريق البصرة إلى مكة . وهاجت : أهاجت وأثارت . وشوق رجيع : يعاود النفس مرة بعد مرة . والخبل : فساد العقل .

6	وما يَهيجُكَ مِنْ سُفْعٍ برابِيَةٍ	ودارسٍ مِثْلِ مُلْقى الطَّوْقِ قَدْ نَحلا [1]
7	حَكَّتْ بِهِ نَيْرَجٌ هَوْجاءُ كَلْكَلَها	حَتّى تَغَيَّرَ واسْتَنَّتْ بِهِ بَلَلا [2]
8	تَهْدِي لَهُ مِنْ تُرابِ الأَرْضِ مُعْتَصِباً	طَوْعَ السِّياقِ إذا حَنَّتْ لَهُ جَفَلا [3]
9	قَدْ قُلْتُ يَوْمَ اللِّوَى مِنْ بَطْنِ ذِي عُشَرٍ	لِصاحِبَيَّ وقَدْ أَسْمَعْتُ لَوْ فَعَلا [4]
10	لأرْيَحِيَّيْنِ كالسَّيْفَيْنِ قَدْ مَرَدا	على العَواذِلِ حَتّى شَيَّبا العَذَلا [5]
11	عُوجا عليَّ صُدُورَ العِيسِ وَيْحَكُما	حَتّى نُحَيِّيَ مِنْ كُلْثُومَةَ الطَّلَلا [6]
12	فَعَوَّجا ضَمْعَجاً في سَيْرِها دَفَقٌ	ومِرْجَماً كَشَسِيْبِ النَّبْعِ مُبْتَذِلا [7]

1 يهيجك ، يهيجك ويثيرك . وسفعٍ ، أي : وأثافٍ سفع ، وهي السود . والسفعة : سواد تخلطه حمرة . والرابية : هي ما ارتفع من الأرض ، ودارسٍ ، أي : ونؤي دارس . والنؤي : حفيرة حول الخيمة تحجز عنها الماء . والدارس : العافي الخرب . والطوق : الشيء المستدير .

2 حكت به نيرج ، أي : مرّت . ونيرج ، أي : وريح نيرج ، وهي العاصفة . والهوجاء : الريح المتداركة الهبوب ، كأن بها هوجاً . والكلكل : الصدر من كل شيء . واستنت : أجرت وأنزلت. والبلل : المطر يبلل الأرض .

3 المعتصب : نراه بمعنى الغبار المعصوب ، أي : الذي على شكل دوائر وعصب وطوع السياق ، أي : سهل السياق . وحنت الريح : صوتت .

4 اللوى : اسم موضع ، ويوم اللوى : يوم وداع الحبيبة . وذو عشر : وادٍ بين البصرة ومكة في ديار تميم ، ثم لبني مازن بن مالك بن عمرو من نواحي نجد .

5 الأريحيّ : الواسع الخلق المنبسط إلى المعروف . وأراد صاحبيه . ومردا على العواذل : تمردا عليهم. والعواذل : اللوّام ، جمع عاذل وعاذلة . والعذل : اللوم .

6 عوجا : ميلا واعطفا . والعيس : الإبل البيضاء تخالطها شقرة يسيرة ، الذكر أعيس والأنثى عيساء. وكلثومة : اسم امرأة . والطلل : ما شخص من آثار الديار .

7 في الأصل المخطوط : « كشبيب » . وهو تصحيف صوبناه .

عوجا : اعطفا . والضمعج : الضخمة من النوق . والدفق : التدفق في الجري . والمرجم : الجواد يرجم الأرض بحوافره . والشسيب : القوس . والنبع : شجرٌ من أشجار جبال السراة تتخذ منه القسي . وقوس النبع أكرم القسي .

13 نِضْوَيْنِ قَدْ طالَ ما عَنّاهُما طَرَبي   أيّامَ أتّبعُ الأهْواءَ والغَزَلا [1]

14 وعُجْتُ عارِفَةً للحبْسِ ناجِيَةً   تَحْتَ القُتُودِ تَبُذُّ الأيْنُقَ الرِّحَلا [2]

15 حَرْفاً تَرَى في ذِراعيها إذا سَنَحَتْ   والمِرْفَقَيْنِ إذا اسْتَعْرَضتها فَتلا [3]

16 طالَتْ مَذارِعُها واشْتَدَّ مَحْزِمُها   ومَوْضِعُ الرَّحْلِ مِنْها تَمَّ واعْتَدَلا [4]

40 / 17 تُلْوِي بأصْهَبَ ذَيّالٍ إذا ضَمَرَتْ   يَوْماً وقَلَّصَ حادِي القَوْمِ واعْتَدلا [5]
ج

18 وفي الخِشاشَةِ مِنْها طامِحٌ أَنِفٌ   ونابُها فاطِرٌ لَمْ يَعْدُ أنْ بَقَلا [6]

19 ثَبْجاءُ مائِرَةُ الضَّبْعَيْنِ تَحْسِبُها   مِنَ الخَلاءِ إذا ما أُونِسَتْ جَمَلا [7]

20 أَتِيكَ أمْ ناهِزٌ في السَّيْرِ مُضْطَلِعٌ   مَشْيَ الرِّكابِ إذا اسْتَجْهَلَتْهُ جَهِلا [8]

---

1 النضو : البعير الذي أنضاه السفر . وعناهما : أتعبهما . والطرب : الخفّة تعتري الإنسان من شدة الفرح . وقوله : أيام اتبع الأهواء ..... أراد أيام شبابه وغزله وهواه .

2 عجت : عطفت . وعارفة : صابرة ، وأراد : ناقته . والناجية من الإبل : السريعة ، من النجاء ، وهي السرعة . والقتود : جمع قتد ، وهو خشب الرحل . وتبذ الأينق : تسابقه وتسبقه . والأينق: جمع ناقة ، وهي الأنثى من الإبل . وناقة رحلة ورحيلة : شديدة قوية على السير .

3 الحرف : الناقة الصلبة الشديدة ، شُبهت بحرف الجبل لعظمها وصلابتها . وسنحت : عرضت . والمرفق : أعلى الذراع وأسفل العضد .

4 المذارع : جمع مذرع ، وهو قائمة الدابة . والمحزم : الحزام . والرحل : مركب للبعير والناقة . والجمع أرحلٌ ورحال .

5 الأصهب الأحمر . والذيال : الطويل الذيل . وتلوي : تميل بذيلها . وضمرت : هزلت ونحلت . والحادي : سائق الإبل .

6 الخشاشة : العود الذي يجعل في أنف البعير . والطامح : المرتفع . وفطر ناب البعير فطراً : إذا شقّ اللحم وطلع . وبقل ناب البعير يبقل بُقولاً : طلع .

7 الثبجاء : العالية الظهر . وتمور الناقة بضبعيها ، أي : تتحرك وتموج حين يجيء ضبعاها ويذهبان ، يريد حركة الناقة في السير . والضبع : وسط العضد بلحمه ، وهو يريد ههنا العضد . والخلاء : الفضاء الواسع الخالي من الأرض . وأونست : استأنست .

8 اضطلع بالحمل والأمر : احتملته أضلاعه .

21 بِمِثْلِهِ تُطْلَبُ الحاجاتُ إنْ شَحَطَتْ   دارٌ بِـهِ أوْ أُسَلِّـي الـهَـمَّ إنْ نَـزَلا [1]

*   *   *

1 .بمثله ، أي : بمثل بعيره . وشحطت : بعدت .

المختار من شعر أبي حَيَّة النميري

[376]

قال أبو حيَّة ، واسْمُه الهيْثَمُ بنُ الرَّبيعِ بن زُرارَةَ بن كَبير بن جناب بن كَعْب ابن مالكٍ بن عامِر بن نُمَيْر بن عامِر بن صَعْصَعَةَ ، وكانَ مجنوناً يُصْرَعُ [1] :

(الطويل)

1 لَعَلَّ الهَوَى إنْ أنْتَ حَيَّيْتَ مَنْزِلاً ... بأكْبادَ مُرْتَدٌّ عَلَيْكَ عَقابِلُهْ [2]

2 مَحتْهُ الرِّياحُ الهُوجُ يَحْنَنَّ بالحَصَى ... ونَوْءُ الثُّرَيّا الجَوْدُ مِنْهُ ووابِلُهْ [3]

3 عَفا غَيْرَ أُخْدُودَيْن جَرَّ عَلَيْهِما ... جَدَى كُلِّ دَلْوِيٍّ تُجَنُّ أصائِلُهْ [4]

---

1 هو الهيثم بن الربيع بن زرارة بن كثير بن جناب بن كعب بن مالك بن عامر بن نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار . شاعر مجيد مقدم من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . وكان فصيحاً مُقَصِّداً راجزاً ، وكان أهوج جباناً بخيلاً كذاباً ، وقيل : إنه كان يصرع .

« طبقات فحول الشعراء ص143 ، والشعراء ص658 ، والأغاني 307/16 ، والمؤتلف ص145 » .

والقصيدة في ديوانه ص67 – 72 في ثمانية وثلاثين بيتاً .

2 حييت منزلاً ، مررت بأطلاله ووقفت عليها وألقيت التحية . وأكباد : اسم جبل ، وقيل : اسم أرض . والعقابل والعقابيل : بقايا العشق في القلب ، واحدها عقبولة وعقبول .

3 محته الرياح ، أي : محت آثاره . والهوج : جمع هوجاء ، وهي الريح الشديدة الهبوب ، كأن بها هوجاً ، تقلع البيوت . ويحنن : يصوتن . والنوء : المطر . والثريا : نجم . ومطر جود : بيّن الجود غزير . والوابل : المطر الشديد الضخم القطر .

4 عفا : درس . والأخدود : الحفرة . والجدا : المطر العام . والدلو : دلو الماء . تجن : تصاب بالجنون . والأصائل : جمع أصيل ، وهو ما بين العصر والمغرب .

4 فَلمّـا سـأَلْـتُ الـرَّبْـعَ أيْنَ تَيمَّـمَـتْ	نَوى الحَيِّ لَمْ يَنْطِقْ وضُلِّلَ سائِلُهْ [1]
5 وكُنْـتُ إذا خُبِّـرْتُ أنَّ مُـكَـلَّـفـاً	بَكَـى أوْ تَـعَـنّـاهُ عِـدادٌ يُمـاطِـلُـهْ [2]
6 مِنَ الحُبِّ زَرَّفْتُ الـمُحِبَّ فَقَدْ بَكا	فُـؤادِيَ حَتَّى أسْـلَـمَـتْـهُ عَـواذِلُـهْ [3]
7 كـأنَّ فُـؤادِي طـائِـرٌ فـي حِـبـالَـةٍ	رأى غَـيَّـهُ لَمّا اعْـتَـفَـتْـهُ حَـبائِـلُـهْ [4]
8 عَشِيَّـةَ رَدَّ الـحـيُّ بُـزْلاً يَـزِينُـهـا	تَـمـامٌ ونَـيٌّ طـارَ عَـنْـهُ خـمـائِـلُـهْ [5]
9 عـقـائِـلُ مـا مِـنْـهُـنَّ إلاَ عَـدَبَّـسٌ	ذَرَى شَوْكُهُ أوْ فاطِرُ النّابِ باقِلُهْ [6]
10 ومَرْتٍ إذا أمْسَى بِهِ القَوْمُ أعظَمَتْ	مَـخـاقَـتَـهُـمْ أهْـوالُـهُ وغـوائِـلُـهْ [7]
11 تَـأوَّلْـتُ آيـاتٍ بِـهِ ورَمَـيْـتَـهُ	بِمِـرِدَى سِفـارٍ ابنُ عامَيْنِ بـازِلُـهْ [8]

41 / 7
ج

1 الربع : الحي المقيمون . وتيممت : قصدت وتوجهت . والنوى : الوجهة التي يقصدون .

2 المكلف : المولع . وأكلف : أولع . وتعنّاه : أتعبه . وعداد الحب : ألمه الذي يعاوده بين وقت وآخر .

3 زرّفت المحب : زدته . والعواذل : اللوام ، جمع عاذل وعاذلة .

4 حبال القلب : عروقه وأوردته . والغيّ : الضلال . واعتفته : استعفته ، أي : طلبت منه حبائل قلبه أن يعفيها من مكابدتها .

5 رد الحي بزلاً : أرجعوها . والبزل : جمع بزول ، وهي الناقة إذا استكملت السنة الثامنة وطعنت في التاسعة وفطر نابها ، وذلك حين استكمال قوتها . وتمام الشيء : ما يتم به . وأراد تمام خلقها وقوتها . والنيّ : الشحم . والخمائل : أراد ما يوضع على ظهر الناقة من أثواب مع الهودج .

6 العقائل : جمع عقيلة ، وهي الخيار الكريمة . والعدبس من الإبل : الشديد الموثق الخلق ، والجمع العدابس . وذرا شوكه : سقط . وفطر ناب البعير فطراً ، إذا شقّ اللحم وطلع . وبقل ناب الجمل: أول ما يطلع .

7 المرت : القفر الذي لا نبات فيه . وأمسى به القوم ، أي : خيم عليهم الليل فيه . والأهوال : جمع هول ، وهو الشدة . والغوائل : الدواهي المهلكة . جمع غائلة .

8 تأولت آياته ، أي : آيات المرت . وتأولت آياته : عدت إليها وتأملتها . والآيات : العلامات والآثار . ومردى سفار : صبورٌ عليه . والبازل : المستكمل القوة ههنا .

12 بأتلعَ فَعْمِ الـمَـنـكِبَيْـنِ تَـقـابَـلَـتْ   عَلَيْهِ المهارَى أرْوَعُ القَلْبِ جاهِلُهْ [1]

13 إذا قُـلْـتُ جـاهٍ لَـجَّ حَـتَّـى يَـرُدَّهُ   مِـراسٌ ومـكِـيٌّ تـأوَّبَ جـادِلُـهْ [2]

14 كأنّي ورَحْلِي فَوْقَ جأبٍ خَلا لَـهُ   وإلفَيْـهِ جَنْبـا صارَةٍ فَجُلاجِلُـهْ [3]

15 رِباعٍ نَـفَـى عَنْها وعَنْهُ جِحاشَـهـا   فَما هُـنَّ إلاَّ مُـلْـمِعـاتٍ قَـتَـائِـلُـهْ [4]

16 شُهُورَ النَّدَى حَتَّى إذا هـاجَ ناصِلٌ   عَـلَـيْـهِ ورامَـتْـهُ بِصُـرْمٍ حَـلائِـلُـهْ [5]

17 غَـدا في ثَلاثٍ مُرْبِعاً لاحِقَ الـحشَا   إذا هُوَ أمْـسَـى راجَعَـتْـهُ أفـاكِـلُـهْ [6]

---

1 الأتلع : الطويل العنق . والفعم : الممتلئ . والمنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد . والمهارى : جمع مهرية ، والمهرية : النوق الكريمة منسوبة إلى مهرة بن حيدان . وقوله : تقابلت عليه المهارى: عارضته في سيره وعدوه . وأروع القلب : ثابته . من الروع ، وهو الفزع .

2 في اللسان « جوه » : « جاهٍ : زجر للبعير دون الناقة ، وهو مبني على الكسر ، وربما قالوا جاهٍ بالتنوين » .

لجّ : تمادى ، وأراد تمادى في عدم الانصياع . ويردّه : يعيده ، وأراد لما يريده صاحبه . والمراس : الممارسة والمعالجة . ومكي ، أي : وحبل مكيّ ، وهو الذي يوضع في خطم الناقة والبعير . وتأوب : عاود فتله مرّة بعد مرّة . وجادله : فاتله ، الذي فتله ، من الجدل ، وهو شدة الفتل .

3 الرحل : مركب للبعير والناقة . والجأب : الغليظ ، يعني حمار وحشٍ . والإلف : الصاحب . وصارة : جبل في ديار بني أسد . والجنب : الجانب . وجلاجله ، أي : جلاجل الجبل ، أي : معظمه .

4 الرباع : جمع الربع ، وهو الفصيل الذي ينتج في الربيع ، وهو أول النتاج . ونفى عنها : أبعد . والجحاش : الدفاع والقتال . والمعلمات : جمع معلمة ، وهو الذي أعلم . وقتائله : من قتلهم . ومعلمات قتائله ، أراد آثار قرونه فيهن .

5 شهور الندى ، الندى : المطر والبلل . وهاج ناصل : ثار عليه . والناصل : ذو النصال ، يريد شول البهمى . وهو ما سقط من أكمامه فآذاه . ورامته : رمته . والصرم : القطيعة والهجران. والحلائل : جمع حليلة ، وهي الزوج .

6 المربع : البعير الذي أكل نبات الربيع . واللاحق : الضامر . والحشا : ظاهر البطن . وأمسى : صار في المساء . وراجعته : عاودته . وأفاكله : جمع أفكل ، وهي الرعدة من الخوف .

18 فَظَلَّ بآرامِ النُّوَيْرِ كأنَّهُ رَبيئةُ قَوْمٍ خائِفُ القَلْبِ واجِلُهْ [1]

19 فَلَمّا رأيْنَ اللَّيْلَ جِنْحاً وقَدْ بَدا لَها ولَهُ الأمْرُ الذي هُوَ فاعِلُهْ [2]

20 تَيمَّمَ عَيْناً مِنْ أُثالَ رَوِيَّةً عَلَيْها أخُو بِيدٍ شَدِيدٍ خَصائِلُهْ [3]

21 يُعَشِّرُ في تَقْرِيبِهِ وإذا انْتَحَى عَلَيْهِنَّ مِنْ قُفٍّ أرَنَّتْ جَنادِلُهْ [4]

22 وأوْقَدْنَ نِيرانَ الحُباحِبِ والْتَقَى حَصًى يَتَراقَى بَيْنَهُنَّ ولاوِلُهْ [5]

23 إذا قُلْنَ كَلاّ قالَ والنَّقْعُ ساطِعٌ بَلَى وهْوَ واهٍ بالجِراءِ أباجِلُهْ [6]

---

1 الآرام : جمع الريم ، وهو الظبي الأبيض الخالص البياض . والنوير : لعله اسم موضع ، و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . أو لعلّه تصغير النير : وهو جبل بأعلى نجد شرقيه لغنيّ بن أعصر وغربيه لغاضرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . والربيئة : الرقيب . وهو عين القوم وطليعتهم . والواجل : الخائف .

2 حنجاً ، أي : مائلاً ، وأراد إقبال الليل .

3 تيمم : قصد وعمد . وفي معجم البلدان « أثال » : « أثال ..... وهو جبل لبني عبس بن بغيض بينه وبين الماء الذي ينزل عليه الناس إذا خرجوا من البصرة إلى المدينة ثلاثة أميال ، وهو منزل لأهل البصرة إلى المدينة بعد قوّ ، وقبل الناجية » . والروية : الضخمة الممتلئة . والبيد : جمع بيداء ، وهي الفلاة . والخصائل : جمع خصيلة ، وهي كل لحمة جمعها عصبٌ . والشديد: المتين .

4 يعشّر : يصوت . والتقريب : ضربٌ من العدو السريع . وانتحى : مال واتجه . والقفّ : ما غلظ من الأرض وارتفع . وأرنت : صوتت . والجنادل : الحجارة الكبيرة ، واحدها جندل .

5 الحباحب : دويبّة تضيء بالليل كالنار ، فضربها مثلاً لما ينقدح من الحجارة إذا قرعتها السيوف . وقيل : نار الحباحب : هو أن تسير الإبل بالليل في الأرض ذات الحجارة ، فتصكّها بأخفافها ، فيقرع بعضها بعضاً ، فتنقدح منها نار . ويتراقى : يترامى . والولاول : الأصوات ، مفردها ولولة.

6 في الديوان : « بالجواء أباجله » . وهو تصحيف .
الكلّ : التعب . والنقع : الغبار الذي يثور من ركض الخيل والإبل . والواهي : الضعيف . والجراء: الجري . والأباجل : جمع أبجل ، وهو عرق مستبطن للذراع .

24 وإنْ أسْهَلَ اسْتَتْلَيْنَ نَقْعاً كأنَّهُ شَماطِيطُ كَتّانٍ تَطِيرُ رَعابِلُهْ [1]

25 فأوْرَدَها واللَّيْلُ نَصْفانُ بَعْدَما عَلاها حَمِيمٌ ما رَعَتْهُ شُلاشِلُهْ [2]

26 يَرَيْنَ نُجُوم اللَّيْلِ فِيها كأنَّها مصابِيحُ مِحرابٍ تُذَكّى قَنادِلُهْ [3]

27 وفي الجانِبِ الأدْنَى الذي ليس ضَرْبَةً برُمْحٍ بَلَى حَرّانُ زُرْقٌ مَعابِلُهْ [4]

28 مُطِلٌّ بِمَنْحاةٍ لَهُ في شِمالِهِ رَنِينٌ إذا ما حَرَّكَتْها أنامِلُهْ [5]

29 فَصَوَّبْنَ أعْنانًا وأدْنَيْنَ أذرُعاً إلَيْهِنَّ والجَرْع انتِهازاً تُداخِلُهْ [6]

30 رَمَى العَيْرُ أذْناهُ على الفُقْرَةِ التي تَلِيهِ وأدْنَى النَّجْبَ مِنْهُ مَقاتِلُهْ [7]

31 فَمَرَّ تُحَيْتَ المَرْفِقَيْنِ وصَدَّهُ عَنِ الجَوْفِ إنْ لَمْ يَلْقَ حَتْفاً يُعاجِلُهْ [8]

32 فَيالَكَ إخْطاءً ويا لَكِ جَولَةً ويا لَكَ شَدًّا يَعْبِطُ الأكْمَ وابِلُهْ [9]

---

1 أسهل : نزل السهل . واستتلين نقعاً ، أي : تلا كل واحد منهم الآخر بالنزول . والنقع : القاع من الأرض يستنقع فيها الماء . وشماطيط الكتان : قطعه المتفرقة . والرعابيل : القطع الممزقة ، واحدها رعبولة.

2 الليل نصفان ، أي : بلغ نصفه . وعلاها حميم : سال عليها . والحميم : المطر يأتي في الصيف حين تسخن الأرض . والشلاشل : الغضّ من النبات .

3 المحراب : القصر . وتُذكى : تُشعل . والقنادل : جمع قنديل .

4 الحران : أراد به الرمح ، وهو بمعنى العطشان ، أي : حران إلى الدم . والمعابل : النصال العراض الطويلة ، الواحد معبل .

5 المطلّ : المشرف . والمنحاة : مسيل الماء إذا كان ملتوياً . والرنين : الصوت .

6 صوبن : سدّدن . والأعنان : النواحي والجوانب . ووتر جرع : مستقيم في موضع منه نتوء يمسح. والانتهاز : سرعة التناول باليد .

7 رمى العير : بسهمه . والعير : حمار الوحش . والنحب : قشرة الجلد .

8 تحيت المرفقين : تحتهما . والمرفق من الإنسان والدابة : أعلى الذراع وأسفل العضد . وصدّه : أبعده . والحتف : الموت والهلاك . ويعاجله : يبادره .

9 أخطأ الرامي الغرض إخطاءً : لم يصبه . والشد : القوة والجذب . ويعبط الأكم : يحفر فيها مواضع جديدة . والأكم : جمع أكمة ، وهي ما ارتفع من الأرض و لم يبلغ أن يكون جبلاً . والوابل : المطر الشديد الضخم القطر .

33 كَما انْقَضَّ دِرِّيٌّ عَلى مُتَعَفْرِتٍ — رَجيمٍ تَدَرَّى وحْيَ سَمْعٍ يُخائِلُهْ [1]

34 أذلِكَ أمْ ذَبُّ الرِّيادِ خَلا لَهُ — لِوًى وكَثِيبٌ مُزْبَئِرٌّ خَمائِلُهْ [2]

35 رَعَى الخَطراتِ الحُوَّ فَرْداً كأنَّهُ — حُسامٌ جَلا أطْباعَ مَتْنَيْهِ صاقِلُهْ [3]

36 طَباهُ عَنِ الأُلاّفِ أيّامُ سَلْوَةٍ — يُناطِحُ فِيها ظِلَّهُ ويُخائِلُهْ [4]

37 إذا رَيْدَةٌ مِن حَيثُ ما نَفَحَتْ لَهُ — أتاهُ بِرَيّاها خَليلٌ يُواصِلُهْ [5]

38 غَدا والنَّدَى يَنْصَبُّ عَنْهُ كأنَّهُ — فَرِيدُ العَذارَى ضَيَّعَ السِّلْكَ ناصِلُهْ [6]

* * *

---

1 الدريّ : الكوكب المتوقد المضيء . وتفتح الدال أيضاً . المتعفرت : المتشيطن .

2 ذب الرياد : الثور الوحشي ، سمي بذلك لأنه لا يثبت في رعيه في مكان واحد ، ولا يوطن مرعى واحداً ، بل يختلف ويرود . والرياد : التماس النجعة وطلب الكلأ ، واختلاف الإبل في المرعى مقبلة ومدبرة . واللوى : ما انقطع من الرمل . والكثيب : التل المستطيل المحدودب من الرمل . ونبت مزبئر : ملتف . والخمائل : جمع خميلة ، وهي الرملة فيها شجر .

3 الخطرات : جمع خطرة ، وهي نبت في السهل والرمل يشبه المكر ، وقيل : هي بقلة . والحو : التي تضرب إلى السواد من شدة خضرة نبتها . والحسام : السيف . والصاقل : الذي يشحذ السيف ويصقله .

4 طباه ، أي : دعاه ما فيه من الرعي ، وخلاؤه من الأصحاب . والألاف : الأصحاب .

5 الريدة : ريحٌ لينة الهبوب ، وما : زائدة . ونفحت : هبّت . والريا : الرائحة التي تملأ الأنف . وخليل ، يعني أنفه ، يقول : تأتيه الريح لتنسّمه إياها بأنفه .

6 غدا : خرج غدوة . والندى : المطر . والفريد : الشذر الذي يفصل بين اللؤلؤ والذهب . والعذارى : جمع عذراء .

[377]

43 ج وقال أبو حيَّة أيضاً /يذكُرُ النّشّاشَ ، وهْوَ ماءٌ أكثَرُهُ لِنُميْرٍ ومَن معَهُـمْ مِـنْ أفْنـاءِ قَيْسٍ [1] : (الطويل)

1 ألا حَيِّ منْ أجلِ الـحَبيبِ الـمَغانِيا ... لَبِسنَ البلَى مِمّـا لَبِسْـنَ اللّيـالِيـا [2]

2 وبُـدِّلْــنَ أُدْمـانــاً وبـدِّلْـنَ بـاقــراً ... كبِيْضِ الثِّيابِ الـمَـرْوَزِيَّة جازِيـا [3]

3 كأنَّ بِها الـبَـرْدَيْـنِ أبـلاقَ شِيـمَـةٍ ... بُنِيـنَ إذا أشْـرَفْـنَ تِلْكَ الـرَّوابـيـا [4]

4 نَـظـائِــرُ أُلاّفٌ تَـشِـيـعُ وتَـلْـتَـقِــي ... كما لاقَتِ الزُّهْرُ العَذارَى العَذاريا [5]

5 كَما خَرَّ في أيْدِي التَّـلامِـيـذِ بَيْنَهُـمْ ... حَصَى جَوْهَرٍ لاقَيْنَ بالأمْسِ جالِيا [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص99 – 108 في ستة وستين بيتاً .

2 المغاني : المنازل التي كان بها أهلوها ثم ظعنوا عنها ، واحدها مغنـى ، مـن غَنِـيَ بالمكـان إذا أقـام فيه. وقوله : لبسن البلى ، أي : بليت هذه المغاني بلاء السربال .

3 الأدمان : جمع أدمانة ، وهي الأدماء . والأدماء : الظبية الأدماء ، وهي البيضاء . والبـاقر : جماعـة البقر . والثياب المروزية : المنسوبة إلى مرو ، وهي مدينة فارسية .

4 البردان : الظل والفيء . سمّيا بذلك لبردهما . والأبلاق : جمع الأبلق ، وهو الـذي في لونـه سـواد وبياض ، وأراد البناء من الحجر . والشيمة : واحدة الشيم ، وهـي الأرض الـتي لم يحفـر فيهـا مـن قبل. وأشرفن : علون . والروابي : جمع رابية .

5 الألاف : جمع الأليف ، وهو المؤالف . وتشيع : تظهر وتلتقى ببعضهـا . والزهـر : جمـع زهـراء ، وهي البيضاء المشرقة الوجه . والعـذارى : جمـع عـذراء ، وهـي الجاريـة البكـر ، الـتي لم يمسسـها رجل. وجمع عذراء عذارٍ وعذارى وعذراوات وعذاري .

6 خرّ بينهم : سقط . والتلاميذ : الخدم والأتباع ، واحدهم **تلميذ . والجوهـر** : الواحـدة جوهـرة . والجالي : الذي يجلو الجوهر ويلمعه .

6 خَبأنَ بِها الغُنَّ الغِضاضَ فأصْبَحتْ ... لَـهُـنَّ مَـراداً والـسِّـخـالَ مَخابِيـا [1]

7 وما بَدَلٌ مِن ساكِنِ الـدَّارِ أنْ تَـرَى ... بأرْجائِها القُصْوَى النِّعاجَ الجوازِيا [2]

8 تَحمَّـلَ مِنْهـا الحيُّ وانـصَرَفَتْ بِهِمْ ... نَوًى لَمْ يكُنْ مَنْ قادَها لَكَ آوِيـا [3]

9 فإنْ أكُّ ودَّعْتُ الشَّـبـابَ فَلَمْ أكُـنْ ... على عَهْدِ إذْ ذاكَ الأخـلاء زَارِيـا [4]

10 حَنـاكَ اللَّيـالِـي بَعْدَ ما كُنْتَ مَـرَّةً ... سَـوِيَّ العَصا لَو كُنَّ يُبْقِيـنَ باقِيـا [5]

11 إذا ما تَقاضَى الـمَـرْءَ يَـومٌ ولَـيْـلَـةٌ ... تَقاضاهُ شَـيءٌ لا يَـمَـلُّ الـتَّقاضِيـا [6]

---

1 في الديوان : « الغُنَّ الفضاض » .

خبأن بها ، أي : بالمغاني - البيت الأول - . وخبأن : خَبَّأنَ . والغن : جمع أغن وغناء ، وهو الذي في صوته غُنَّةٌ ، وهو الذي يخرج صوته من خياشيمه . والغضاض : جمع غضّة ، وهي المرأة الرقيقة الجلد الظاهرة الدم . والسخال : جمع سخلة ، وهو ولد الضأن أو المعز . واستعاره الشاعر لولد الظبية . والمراد : جمع مرداء ، وهي رمال منبطحة لا ينبت فيها . والمخابي : المخابئ .

2 الأرجاء : الجوانب والنواحي . والقصوى : البعيدة . والنعاج : إناث البقر . والجوازي : جمع جازئة ، وهي الظبية تجتزئ بالرعي الأخضر عن الماء .

3 تحمل : رحل . والنوى : الجهة التي يقصدون . وقادها ، أي : قاد حمولها . والآوي : الراحم الذي يرحمك . أراد من قاد حمول هذا الحي لجهتهم لم يكن راحماً لك .

4 الأخلاء : جمع الخليل ، وهو الصديق . والزاري : العائب .

5 حناك الليالي ، أي : حنتك . والليالي : صرفها وحوادثها . والسوي : المستوي كالعصا . أراد أن الليالي حنت ظهره بعدما كان سويًا كالعصا . ويبقين ، أي : يتركن إنساناً باقياً على مرّ الزمن .

6 في الأصل المخطوط ضبط : « المرءُ » بالضم . وهو خطأ صوبناه .

وفي اللسان « قضي » : « وتقاضاه الدين : قبضه منه ، وقال :

إذا ما تقاضى المرءَ يومٌ وليلة ... .

أراد : إذا ما تقاضى المرءَ نفسه يومٌ وليلة . ويقال : تقاضيته حقّي فقضانيه ، أي : تجازيته فجزانيه» .

12 وإنّي لَمِمّا أنْ أُجَشِّمَ صُحْبَتِي ... ونَفْسِيَ والعِيسَ الهُمُومَ الأقاصِيا [1]

13 وإنّي لَيَنْهانِي عَنِ الجَهْلِ إنّنِي ... أرَى واضِحاً مِنْ لِمَّتِي كانَ داجيا [2]

14 وطُولِ تَجارِيبِ الأُمُورِ ولا أرَى ... لِذِي نُهْيَةٍ مِثْلَ التَّجارِيبِ ناهِيا [3]

44 / ج

15 وهَمٌّ طَرَى مِن بَعْدِ لَيْلٍ ولا تَرَى ... لِهَمٍّ طَرا مِثْلَ الصَّرِيمَةِ قاضِيا [4]

16 وجَدّاءَ مِجْرازٍ تَخالُ سَرابَها ... إذا اطَّرَدَ البِيدُ السِّباعَ العَوادِيا [5]

17 عَمِيقَةِ بَيْنَ المَنْهَلَيْنِ دَلِيلُنا ... بِها أنْ نَؤُمَّ الفَرْقَدَ المُتَصابِيا [6]

18 إذا اللَّيْلُ غَشّاها كُسُوراً عَرِيضَةً ... تَغَنَّتْ بِها جِنُّ الخَلاءِ الأغانِيا [7]

---

1 أجشم صحبتي : أكلفها وأحملها عناء ذلك . والصحبة : الأصحاب . والعيس : الإبل البيض الكرام فيها صفرة ، مفردها أعيس وعيساء . والهموم : جمع همّ ، وأراد همّ الرحلة وعذابها . والأقاصي : الأباعد ، واحدها أقصى .

2 في الأصل المخطوط جاء العجز مختل الوزن :

* أرى واضحاً مِنْ لَمَّتِي مَنْ كانَ واجيا *

وهو تصحيف صوبناه .

الجهل : جهل الشباب وطيشه . واللمة : الشعر المجتمع . والداجي : المظلم . وأراد شعره الأسود الذي تبدل وشاب .

3 التجاريب : التجارب ، جمع تجربة . وقوله : لذي نُهية ، أي : لذي عقلٍ . أراد أن تجارب الحياة هي أفضل من ينهى الإنسان عن الوقوع في الزلل .

4 الهم : الحزن . وطرا ، أي : طرأ ، وجاء بها مخففة . والصريمة : القطيعة .

5 الجداء : الفلاة لا ماء فيها . وأرض مجراز : لا تنبت ، كأنها تأكل النبت أكلاً . وتخال سرابها : تحسبه . واطّرد : تدافع ، فتبع بعضها بعضاً ، وأراد تواصلت . والبيد : جمع بيداء ، وهي الفلاة . والسباع : جمع سبع . والسباع العوادي . التي تغير وتصطاد .

6 المنهل : المنزل في المفازة ، لأن فيه ماء . وأن نأمّ ، أي : نقصد . والفرقدان : نجمان في السماء لا يغربان ، ولكنهما يطوفان بالجدي . وأراد أن نقصد الفرقدان بالنظر حتى نهتدي بهما .

7 في الديوان : « تَغَنَّتْ بها » .

غشّاها : غشيها ونزلها . والكسور : النواحي . أراد إذا خيم عليها الليل بقطعه وجوانبه سمعت أغاني الجن فيها.

19 قَطَعْتُ إلى مَجهُولِ أُخْرَى أنِيسَهـا		بِخُوصٍ يُقَلِّبْـنَ النِّطافَ الـهَوامِيا [1]

20 نَـشُـجُّ بِــهِـنَّ الـبِـيـدَ أمًّــا وتــارَةً		على شَـرَكٍ نَرْمِي بِهِنَّ الـمَرامِـيـا [2]

21 إذا قــالَ عــاجٍ راكِبٌ زَلَـجَـتْ بِـهِ		زَلِيجـاً يُدانِي البَـرْزَخَ المُتَمادِيـا [3]

22 فِداءٌ لِرَكْبٍ مِـن نُـمَـيْـرٍ تَـدارَكُـوا		حَنِيفَـةَ بالـنَّـشّـاشِ أهْلِي ومـالِـيـا [4]

23 أصـابُــوا رِجــالاً آمِـنِـيـنَ ورُبَّـمـا		أصابَ بريئاً جُرْمُ مَنْ كانَ جانِيـا [5]

24 فَلَمّا سَعَـى فِـيـنـا الصَّرِيخُ ورُبَّـمـا		بِلَبَّيْكَ أنْجَدْنا الصَّرِيخَ الـمُـنـادِيـا [6]

25 رَكِبْنا وقَدْ جَدَّتْ جَـدادِ ولا تَـرَى		مِنَ القَوْمِ إلاَّ مُحْمِشَ الجَرْدِ حامِيا [7]

---

1 إلى مجهول أُخرى ، أي : إلى مجهول بيداء أخرى . والمجهول : الأرض التي لا طريق عليها ولا علم. والخوص : يصف بها الإبل ، أي : هي غائرة الأعين من عناء السفر ، جمع أخوص وخوصاء . ويقلّبن : يحثن . والنطاف : جمع نطفة ، وهي القليل من الماء . والهوامي : السوائل . وأراد دموعها السائلة.

2 نشجّ : نعلو . والحديث عن الإبل . والبيد : جمع بيداء ، وهي الفلاة . والأم : القصد . والشرك: الطريق الذي يتشعب وينقطع . ونرمي بهن ، أي : نقذف . والمرامي : الأهداف والأغراض التي نقصدها من رحلتنا .

3 في اللسان « عوج » : « عاجٍ عاجٍ : زجرٌ للناقة ، ينوّن على التنكير ، ويكسر غير منون على التعريف ». وزلجت الناقة زلجاً وزليجاً : أسرعت في سيرها . وناقة زلوج : سريعة في السير . والبرزخ : ما بين كل شيئين . والمتمادي : الطويل .

4 الركب : الجماعة الراكبون . ونمير : قبيلة الشاعر ، وهو نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن قيس عيلان . وتداركوا : أدركوا . وحنيفة : اسم قبيلة ، وهم أهل اليمامة ، نسبة إلى حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . والنشاش : ماء في أرض بني نمير ، وقيل : وادٍ كانت فيه وقعة بين عامر وبين أهل اليمامة . أراد : تداركوهم فأنقذوهم ومنعوهم .

5 الجاني : الذي يجني على القوم ، من قولهم : جنى عليهم أمراً .

6 سعى إلينا الصريخ : قصدنا ومشى إلينا . والصريخ : المستغيث .

7 ركبنا ، أي : ركبنا إليه . والجداد : أوان الصرام ، قطع ثمر النخل . على التشبيه أراد آن أوان الحرب ، فقد طاب ثمرها . والجرد : جمع أجرد وجرداء ، والفرس الأجرد : القصير الشعر ، وهو من علامات العتق والكرم . وجردٌ حمش القوائم ، أي : دقيقة القوائم . والحامي : الهائج الثائر .

26 نَـزائِـعَ مِـنْ أَوْلادِ أعْــوَجَ قَـلـمّــا	تَزالُ إلى الـهَيْجـا صَباحاً غَوادِيـا [1]
27 بأُسْـدٍ على أَكْـتـافِـهِـنَّ إذا عَـصَـوا	بأسيافِهِمْ كانُوا حُـتُـوفـاً قَواضِيـا [2]
28 وما يـأتَـلِـي مَنْ كـانَ مِـنّـا وراءَنـا	لِـحـاقـاً وما نَحْنُو لِمنَ كانَ تالِيـا [3]
29 فَلمّا لَحِقْـنـاهُمْ شَدَدْنـا ولَمْ يكُـنْ	كِلامٌ وجَرَّدْنـا الصَّفِيحَ اليَمـانِـيـا [4]
30 هَوَى بَيْنَنـا رِشْقـانِ ثُمَّتَ لَمْ يَكُـنْ	رِماءٌ وأَلْقَى القَوسَ مَن كانَ رامِيا [5]
45/ج 31 وكانَ امْتِصاعاً تَحِسبُ الهامَ تَحتَهُ	جَنَى الشَّرْيِ تُهْوِيهِ السُّيوفُ المهاوِيا [6]

1 نزايع من أولاد أعوج : نعطف ونميل في ركوبنا لها . وأعوج : فحل كريم قديم تنسب إليه جياد خيل العرب . والهيجا : الحرب . وقلّما ، أي : قَلّ مـا . والغوادي : الذين يخرجون غدوة .

2 بأسدٍ ، أي : نزايع بأسد . على تشبيه فرسانهم بالأسود . وعلى أكتافهن ، أي : على أكتاف الخيل ركب الأسود . والحتوف : جمع حتف . أراد هؤلاء الفرسان إذا عصاهم عدوهم كانوا له كالحتف القاضي ، أي : يقضون على أعدائهم .

3 ما يأتلي ، أي : ما يقصر . وأراد أواخرنا ما تقصر باللحاق بنا في القتال . والتالي : الذي يتلو من قبله .

4 الكلام : جمع كلم ، وهو الجرح . وقوله : لم يكن كلام ، أي : هناك القتل فقط . وأراد شدة المعركة . وجرّدنا ، أي : سللنا . والصفيح : السيوف العريضة . واليماني : نسبة إلى اليمن .

5 يقال : رمينا رِشقاً واحداً ، ورموا رِشقاً واحداً ، أو على رشقٍ واحدٍ ، أي : وجهاً واحداً بجميع سهامهم . والرَّشق : مصدر رشقه رشقاً إذا رماه بالسهام . وقوله : لم يكن رماء ، أراد أنهم اقتربوا من أعدائهم وتقابلوا معهم لذلك انتهى دور الرمي بالسهام ، فألقى الرامي قوسه ، ليحمل سيفه .

6 الامتصاع : المقاتلة والمجالدة بالسيوف . والهام : جمع هامة ، وهي الرأس . والشري : شجر الحنظل ، الواحدة شرية ، وقيل : هو البطيخ . وتهويه : تسقطه وتسوقه . والسيوف المهاوي ، التي تهوي . على تشبيه رؤوس الأعداء التي تسقطها سيوفهم بسقوط ثمر الحنظل .

32 فَدُرْنـا عَلَيْـهِمْ سـاعَـةً ثُمَّ خَبَّبُـوا عَبادِيـدَ يَعدُونَ الفِجاجَ الأقاصِيـا [1]

33 وأسْيـافُنا يُسْقِطْنَ مِنْ كلِّ مَنكِبٍ وحَبْـلٍ ويُذْرِينَ الفَراشَ الـمَذاريـا [2]

34 فَـلـمّـا تَـركْـنـا هُـم بِـكُـلِّ قَـرارَةٍ جُثَّـى لَمْ يُوارِ اللّٰهُ مِنْها الـمَعاريـا [3]

35 رَجَعْنـا كأنَّ الأسْـدَ في ظِـلِّ غابِها ضَرَجْنا دَماً مِنْها الكُعُوبَ الأعالِيا [4]

36 شَكَكْنـا بِها في صَدْرِ كُلِّ مُـنـافِـقٍ نَوافِذَ يَنْشَحْـنَ الـعُـرُوقَ العَواصِيا [5]

37 تَرَى الأزْرَقِيَّ الحشْرَ في الصَّعْدَةِ التي وَفَى الـدِّرْعُ مِنْها أرْبَـعـاً وثَمانِيـا [6]

38 تَصِيـدُ بِـكَـفَّـيْ كُلِّ أرْوَعَ مـاجِـدٍ قُلُوبَ رِجـالٍ مُشْـرِعِـيـنَ العَوالِيـا [7]

39 وكُـنّـا إذا قِـيـلَ اظْـعَـنُـوا قَدْ أُتِيتُمُ أقَمنا ولَمْ يُصْبِحْ بِنا الظَّعْنُ غادِيـا [8]

---

1 خبّبوا ، أي : ساروا الخبب ، وهو ضرب من العدو فيه خفّة . والعباديد : الخيل المتفرقة . ويقـال: ذهبوا عباديد وعبابيد ، أي : متفرقين . ويعدون : يجرون ويركضون . والفجاج : جمع فجّ ، وهو الطريق الواسع في الجبل . والأقاصي : الأباعد .

2 المنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد . وأراد الهامة أو الرأس . ويذرين : يلقين . وفراش الـرأس : عظام رقاق تلي القحف .

3 في حاشية الأصل : « جمع معرى ، وهو المجرّد » . وهو شرح لقوله : المعاري .
تركناهم : بعد قتلهم . والقرارة : الموضع الطيب الطين المطمئن من الأرض .

4 الغاب : القصب في الأصل . ثم قيل لكل شجر ملتف : غاب . وضرجنا : لطخنا رماحنا بالدم . والكعوب : جمع كعب ، وهو العقدة .

5 شككنا ، أي : رماحنا . والنوافذ : جمع نافذة ، وهي الطعنة الماضية تنتظم الشـقين . وينشحن : يشربن الدم .

6 نصل أزرق : بين الزرق ، شديد الصفاء . والحشر : المدقّق . والصعدة : القنـاة المستوية ووفـى : أتم ، أي : أتم شك الدرع .

7 تصيد ، أي : الرماح . والأروع : الذي يروعك بحسنه وجماله . والماجد : الذي أمجدت به أمه ، وهو الذي مجد في قومه بحسـن الفعـال ، وقولـه : مشـرعين : أي أشـرعوا رمـاحهم : سـددوها . والعوالي : الرماح ، واحدتها العالية ، وهي صدر الرمح في الأصل ، وأسفله يسمّى السافلة .

8 اظعنوا : ارحلوا . والظعن : الارتحال .

40 بِحَيٍّ حِلالٍ يَرْكُزُونَ رِماحَهُمْ — على الظُّلْمِ حَتَّى يُصْبِحَ الأَمْنُ داجيا [1]

41 جَديرُونَ يَوْمَ الرَّوْعِ أنْ نَخْضِبَ القَنا — وأن نَتْرُكَ الكَبْشَ المُدَجَّج ثاوِيا [2]

42 وإنْ نِيلَ مِنّا لَمْ نَلعْ أن يُصِيبَنا — نَوائِبُ يَلْقَيْنَ الكَرِيمَ المُحامِيا [3]

43 ونَحْنُ كفَيْنا قَوْمَنا يَوْمَ ناعِتٍ — وجُمْرانَ جَمْعاً بالقَنابِلِ بارِيا [4]

44 حَنِيفَةَ إذْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِمِ — رَشِيداً ولا مِنْهُمْ عَنِ الغَيِّ ناهِيا [5]

45 أتَوْنا وهُمْ عَرْضٌ وجِئْنا عِصابَةً — فَذاقُوا الذي كُنّا نُذِيقُ الأعادِيا [6]

46 ضَرَبْناهُمُ ضَرْبَ الجنابَى على جَبًى — غَرائِبَ تَغْشاهُ حِراراً صَوادِيا [7]

---

1 الحي : البطن من بطون العرب . وحيّ حلال : إذا كان كثيراً فيه جماعات بيوت . والركز : غرزك شيئاً منتصباً كالرمح . والداجي : المظلم . والدجى : سواد الليل . أراد يخيم الأمن على الجميع كما يخيم دجى الليل على كل شيء .

2 الروع : بمعنى الحرب ههنا . والقنا : الرماح ، الواحدة قناة . ونخضب القنا : نسقيها من دم الأعداء فيختضب لونها إلى الحمرة . والكبش : سيد القوم وحاميهم . والمدجج : الداخل في السلاح . والثاوي : المقيم . وأراد ثاوياً في قبره .

3 إن نيل منّا ، أي : إن أصابنا أعداؤنا . ولم نلع ، أي : لم نخش ، واللاعي : الخاشي . ويصيبنا : ينزل بنا . والنوائب : جمع نوبة ، وهي النازلة والمصيبة .

4 كفيناهم : غنيناهم عن غيرنا للدفاع عنهم . ويوم ناعت : من أيامهم . وناعت : موضع في ديار بني عامر بن صعصعة ، ثم ديار بني نمير في بادية اليمامة . وجمران : جبل بحمى ضريّة ، وقيل : جمران جبل أسود بين اليمامة وفيد من ديار تميم أو نمير بن عامر . وقيل : جمران : جبل مرّت به بنو حنيفة منهزمين يوم النشاش في وقعة كانت بينهم وبين بني عقيل . والقنابل : جماعات الخيل .

5 حنيفة : اسم قبيلة ، وهو حنيفة بن لجيم بن صعب بن بكر بن وائل . والغيّ : الفساد والباطل . والناهي : الذي ينهى عن الفساد والباطل .

6 العرض : الكثير الذي يعترض ، أخذ من العارض : وهو السحاب الذي يعترض في أفق السماء . والعصابة: الجماعة . أراد كثرة عدد أعدائهم ، وقلّتهم . وذاقوا : ابتلوا . أراد أصابهم بلائنا كما يصيب الأعداء منّا.

7 الجنابى : جمع جنيبة ، وهي الدابة التي تقاد وتضرب . والجبى : الماء . والغرائب : جمع غريبة ، وأراد أنهن غرائب عن هذا الماء لم يعهدنه . أراد ضربنا الأعداء ضرب الدابة التي تقاد إلى مورد =

47 بأسْيافِ صِدْقٍ في أكُفِّ عِصابَةٍ كِرامٍ أبوا في الحَرْبِ إلاَّ تآسِيا [1]

46/ج 48 تَرَى المَشْرَفِيَّ العَضْبَ ضُرِّجَ مَتْنُهُ دَماً صارَ جَوْناً بَعْدَما كانَ صافِيا [2]

49 كأنَّ اليَدَ اسْتَلَّتْ [لنا] في عَجاجَةٍ لَنا ولَهُمْ قَرْناً مِن الشَّمْسِ ضاحِيا [3]

50 إذا ما ضَرَبْنا البَيْضَ والبَيْضُ مُطْبَقٌ على الهامِ أدْرَكنَ الفِراخَ اللَّواطِيا [4]

51 ورأسٍ غَزانا كَيْ يُصِيبَ غَنِيمَةً أتانا فَلاقَى غَيْرَ ما كانَ راجِيا [5]

52 هَذَذْنا القَفا مِنْهُ وقَدْ كانَ عاتِياً بِهِ الكِبْرُ يُلْوِي أخْدَعَيْهِ المَلاوِيا [6]

= ماء غريب عنها . وتغشاه : تنزله . والحرار : العطاش . والصوادي : العطاش ، الواحدة صادية .

1 أسياف صدق : صلبة تصدق صاحبها في اللقاء . والعصابة : الجماعة . والكرام : كرام الأصل والحسب . والتآسي : المؤاساة . وتآسوا : آسى بعضهم بعضاً .

2 المشرفي : السيف المنسوب إلى المشارف ، وهي القرى الواقعة على حدود جزيرة العرب . والعضب : السيف القاطع . والمتن : الظهر . وضرج متنه : سال منه الدم فتضرج ، أي : تلطخ بالدم من آثار الضرب . والجون : الأسود .

3 في الأصل المخطوط جاء الصدر مختل الوزن . وما بين المعقوفين زيادة .
استلت : سلّت خفية . والعجاجة : الغارة . وأصلها من الغبار الثائر في الحرب . وقرن الشمس : أولها عند طلوعها وأعلاها . والضاحي : البارز الظاهر للشمس .

4 في الديوان جاء الصدر مختل الوزن :
* إذا ضربنا البيض والبيض مطبقٌ *
البيض : جمع البيضة ، بيضة السلاح ، وهي الخوذة ، سميت بذلك لأنها على شكل بيضة النعام . والفراخ : فراخ الرأس : جمع فرخ ، وفرخ الرأس : الدماغ على التشبيه . واللواطي : الجباه ، الواحدة لطاة . والملطاء : على وزن مفعال : السمحاق من الشجاج ، وهي التي بينها وبين العظم القشرة الرقيقة .

5 رأس القوم : رئيسهم . والغنيمة والغنم والمغنم : الفيء . وقوله : غير ما كان راجياً ، أي : غير ما كان يرجو منّا .

6 هذذنا القفا : قطعناه سريعاً . والقفا : مؤخر العنق . والعاتي : الجبار المتكبر . ويلوي أخدعيه : يميلهما . والأخدعان : الأخدع : عرق في موضع الحجامة من العنق . والملاويا : الطرق الملتوية .

53 ضَـرَبْـنـاهُ أمَّ الرّأسِ أوْ عَضَّ عِنْدَنـا بِساقَيْهِ حِجْلٌ يَـتْـرُكُ العَظْم بادِيـا [1]

54 وإنّا لَـنُـنْـضِـي الـحَرْبُ مِنّا جَماعَةً وكَـعْـبـاً لَنا والـحمـدُ للّهِ عـالِـيـا [2]

55 وإنّـيَ لا أخْـشَـى وراءَ عَـشِـيـرَتِـي عَـدُوًّا ولا يَخشَـوْنَـهُ مِنْ وَرائِـيـا [3]

56 أبَى ذاكَ أنّي دُونَ أحْسابِ عـامِـرٍ مِـذَبٌّ وأنّـي كُنتُ للـضَّـيْمِ آبِـيـا [4]

57 وإنّي مِنْ الـقَـوْمِ الـذيـن تَـرَى لَهُمْ سِجالاً وأبْـوابـاً تُفِيضُ الـمقـارِيـا [5]

58 إذا النّاسُ ماجُوا أوْ وَزَنْتَ حُلُومَهُمْ بأحْلامِنا كُنّا الـجِـبـالَ الرَّواسِيـا [6]

59 وبالشِّعْبِ أسْهَلْنا الحَضِيضَ ولَمْ نكُنْ بِشِعْبِ الصَّفا مِمَّنْ أرادَ الـمخابِيا [7]

60 أتَيْنا مَعَ ابْنِ الـجَوْنِ وابْنَيْ مُحَرِّقٍ مَعَـدٌّ يَسُوقُونَ الكِباشَ الـمَذاكِيـا [8]

---

1 أم الرأس : الخريطة التي فيها الدماغ ، وقيل : هي الدماغ . والحجل : القيد . وعضه القيد : لزمه. والعظم البادي : الظاهر . أراد أن القيد لكثرة ما رسف فيه أكل لحم ساقيه ، فبدا العظم منهما .

2 ننضي الحرب منا جماعة ، أي : نخرج لها . والجماعة : الجماعة من الفرسان .

3 قوله : لا أخشى وراء عشيرتي عدوًّا ، أي : لا أخشى عدوًّا وورائي عشيرتي . وعشيرة الرجل : رهطه.

4 الأحساب : جمع الحسب ، وهو الشرف الثابت في الآباء . وعامر ، هو عامر بن صعصعة . والمذبّ : المدافع . والضيم : الظلم . والآبي : الرافض .

5 السجال : جمع سَجْل ، وهو الدلو المملوءة ماءً . واستعارها للخير والعطاء . والأبواب : جمع باب . والمقاري : جمع مِقْرَى ، وهي الجفان والقدور .

6 ماج الناس : دخل بعضهم في بعضٍ . وماج أمرهم : مرج . والحلوم : جمع حلم ، وهو العقل . الجبال الرواسي : الثوابت ، مفردها راسٍ . أراد إذا وزنت حلوم الناس كانت عقولنا راجحة ثابتة ثبات الجبال.

7 الشعب : هو شعب جبلة ، ويعرف أيضاً بشعب الصفا أيضاً ، وكانت فيه وقعة كبرى مشهورة بين عامر بن صعصعة وعبس وبين تميم وذبيان ، وهزمت فيه تميم وذبيان . وأسهلنا : نزلنا السهل. والحضيض : قرار الأرض عند سفح الجبل . والمخابي : المخابئ .

8 ابن الجون : هو معاوية بن شرحبيل بن أخضر بن الجون ، والجون هو معاوية سمّي بذلك لشدة سواده . وابن الجون كذلك حسان بن عمرو بن الجون الكندي . ومحرق : هو الحارث بن عمرو ابن عامر ، وقيل : هو أول من عذّب بالنار . ومعدّ : هو معدّ بن عدنان . وإليه ينسب عرب =

61 بَنُو عُدَسٍ فِيهِمْ وأفْنَاءُ خَالِدٍ   قُرُومٌ تَسَامَى عِزَّةً وتَبَاغِيَا [1]

62 لَقُونَا بِدُفَّاعٍ كَأنَّ أتِيَّهُ   أتِيٌّ فُرَاتِيٌّ يَدُقُّ الصَّوَارِيَا [2]

63 فَلَمَّا رَمَيْنَاهُمْ بِكُلِّ مُؤزَّرٍ   بِغُضْفٍ تَخَيَّرْنَ الظُّهَارَ الخَوَافِيَا [3]

64 على كُلِّ عِجْزٍ مِن رَكُوضٍ تَرَى لَهَا   هِجَاراً يُقَاسِي طَائِفاً مُتَعَادِيَا [4]

47/ج 65 مَشَيْنَا إلَيْهِمْ في الحَدِيدِ كأنَّنَا   قَيَاسِرُ لاقَتْ بالعَنِيَّةِ طَالِيَا [5]

- الشمال . والكباش : جمع كبش . وكبش القوم : سيدهم وحاميهم . والمذاكي : الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان .

1 بنو عدس : اسم قبيلة ، نسبة إلى عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم من تميم . والأفناء : الفروع. وأفناء خالد : لعلّه أراد بها أبناء خالد بن الأصبغ بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . والقروم : جمع قرم ، وهو السيد المعظم من الرجال ، يشبه بالقرم من الإبل ، وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة . وتسامى : تتسامى ، أي : تتطاول عزة . والعزة : الرفعة والامتناع . وتباغى القوم تباغياً : بغى بعضهم على بعضٍ .

2 بدفاع : أي بجيش دفاع . والدفاع : السيل يدفع الماء بعضه بعضاً فيه على تشبيه الجيش بالسيل أو بالبحر الجارف . وقيل : الدفاع : الكثير من الناس ومن السيل . والأتيّ : السيل الذي يأتي من كل وجه . وفراتي : نسبة إلى نهر الفرات . والصواري : جمع صاري ، وأراد يدفع السفن ذات الصواري .

3 المؤزر : الذي أحاط جسمه . والغضف : جمع أغضف ، وهو الكثير الوبر المتثني الجلد . وتخيرن : اخترن . والظهار من الريش : الذي يظهر من ريش الطائر وهو في الجناح . والخوافي من الريش : التي بعد القوادم .

4 عِجزُ القوس وعَجْزُها : مقبضها . وقوسٌ ركوضٌ ، أي : سريعة السهم ، وقيل : شديدة الدفع والحفز للسهم . وهجار القوس : وترها . ويقاسي : يكابد . وطائف القوس : ما جاوز كليتها من فوق وأسفل إلى منحنى تعطيف القوس من طرفها .

5 مشينا إليهم في الحديد ، أي : ونحن نلبس ونحمل الحديد ، وأراد الدروع والسيوف والرماح . والقياسر : الإبل العظام . والعنيّة : موضع في ديار رهط كعب بن جعيل من بني تغلب . والطالي: الذي يدهنها بما يسترها .

66 إذا نَـحْــنُ لافَـفْـنـاهُـمُ أخَـذَتْـهُـمُ مَخارِيقُ لا تُبْقِي مِنَ الرُّوحِ باقِيـا [1]

* * *

1 لافقناهم ، أي : لففنا حولهم . والمخاريق : جمع مخراق ، وهو السيف .

[378]

وقال أبو حيَّة أيضاً [1] : (الكامل)

1 حَيِّ الدِّيارَ عِرَاصُهُنَّ خَوال ... بجَمادِ ساقَ رُسُومُهُنَّ بَوالِ [2]

2 مُحتَلُّ أحْوِيَةٍ عَلَيْهِمْ بَهْجَةٌ ... بسواءِ مُشْرِفَةٍ بِهِمْ مِحْلالِ [3]

3 فَقَأوا بها أُنُفَ الرَّبيعِ وفَقَّأوا ... فِيها سَوابِيَ ما تَجِفُّ سِخالِ [4]

4 فَتَرَى المِئِينَ مِنَ العشائِرِ حَوْلَهُمْ ... وتَرَى مُسَدَّمَةً قُرُومَ جِمالِ [5]

5 فإذا غَشِيْتَهُمُ سَمِعْتَ هَوادِراً ... وصَواهِلاً ورأيْتَ أحْسَنَ حالِ [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص61 - 66 في واحد وأربعين بيتاً .

2 الديار : جمع دار . ورسم الدار : ما لصق بالأرض من آثارها . والعراص والعرصات : جمع عرصة، وهي البقعة الواسعة بين الدور ، ليس فيها بناء . والخوالي : الخالية من أهلها . وأرض جماد : لم يصبها مطر . والساق : هضبة واحدة شامخة في السماء لبني وهب ، وقيل : ساق لبني عجل بين طريق البصرة والكوفة إلى مكة .

3 الأحوية : جمع الحواء ، وهو جماعة بيوت الناس إذا تدانت ، وهي من الوبر . والبهجة : حسن اللون والرونق . والسواء : اسم موضع . والمحلال : المختارة للنزول .

4 فقأوا بها : شقّوا . وروضة أنفٌ : لم يرعها أحدٌ . وكلأ أنفٌ : إذا كان بحاله لم يرعه أحد . والسوابي : جمع السابياء ، وهي المواشي الكثيرة ، وقيل : النتاج في المواشي وكثرتها ، وهي في الأصل الجلدة التي فيها الولد . والسخال : جمع سخلة ، وهي ولد الضأن أو المعز ساعة يولد .

5 المئين : الإبل . والعشائر : جمع عشيرة . ولعله أراد إبل العشيرة . والقروم : جمع قرم ، وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة . والقرم المسدم : الهائج الذي يمنع من ضراب الإبل .

6 غشيتهم ، أي : نزلت بهم . والهوادر : الإبل الهوادر ، والهدير : صوتها . والصواهل : الخيول الصواهل ، والصهيل : صوت الفرس .

6 وتَرَى بأفْنِيَـةِ البُيُوتِ مَصُونَـةً — جُرْداً يَجُلْنَ مَعاً بغَيْرِ جِلالِ [1]

7 كـانُوا بِـهـا فَتقَسَّمتْهُمْ نِيَّـةٌ — شَعْواءُ لَيْسَ زِيالُـها كَزِيالِ [2]

8 قَذَفَتْهُمُ فِرَقاً فَمِنْهُمْ راكِنٌ — ومُـؤَوِّبٌ لِهـواكَ غَيْرَ مُبالِ [3]

9 يا دارُ ويْبَـكِ ما لِعَهْدِكِ بَعْدَنا — أأتَى عَلَيْكِ تَجرُّمُ الأحْوالِ [4]

10 إنْ كانَ غَيَّركِ الزَّمانُ فَلا أرَى — بِمَلاكِ غَيْرَ خَوالِدٍ أمْثالِ [5]

11 سُفْعِ المَناكِبِ قَدْ كُسِينَ مَعَرَّةً — مِنْ قَدْرِ مَنْزِلَةٍ بِغَيْرِ جِعالِ [6]

---

1 الأفنية : جمع فِناء ، وفناء الدار : ما امتد من جوانبها . والجرد : جمع أجرد وجرداء . والفرس الأجرد : القصير الشعر ، وهو من علامات العتق والكرم . وصان الفرس عدوه وجريه : ذخر منه ذخيرة لأوان الحاجة . ويجلن : يذهبن ويجئن . والجلال : جمع جلّ ، وهو للدابة كالثوب للإنسان.

2 كانوا بها ، أي : بالروضة والمكان مجتمعين . فتقسمتهم نية : فرقتهم وشتت جمعهم . والنية : الوجه الذي تنويه . والشعواء : المتفرقة . والزيال : المفارقة .

3 قذفتهم فرقاً ، أي : رمت بهم بعيداً وأبعدت بعضهم عن بعض ، فجعلتهم فرقاً متفرقين . والراكن : الساكن المطمئن في مكانه . والمؤوب : الراجع ليلاً ليطرق . أراد أنه عائدٌ لهواها غير مبالٍ بما يقوله الآخرون .

4 ويبك : ويلك . والعهد هنا بمعنى الحال والشأن . وبعدنا ، أي : بعد رحيلنا . وتجرم الأحوال : تمامها وانقضاؤها . وأراد تبدل الأحوال . والأحوال : جمع حال . وحال الدهر : صرفه وحوادثه ونوائبه .

5 غيّرك الزمان : بدّلك ، والحديث عن الدار . والملا : المتسع من الأرض . والخوالد : الأثافي تخلد على مرّ الأيام . والأثافي : الحجارة تجعل عليها القدر ، الواحدة أثفية . والأمثال : الماثلة ، وهي القائمة المنتصبة .

6 السفع : جمع أسفع وسفعاء ، وهو الأسود الذي يضرب إلى الحمرة . والمناكب : جمع منكب ، وهو مجتمع رأس الكتف والعضد . والمعرة : تغير اللون . والقدر : الحرمة والوقار . والمنزلة : المكانة والمرتبة . والجعال : ما يجعل للإنسان مقابل عمله . أراد مكانتهم وشرفهم ومروءتهم .

12 فَلقَدْ أرَى بِكِ إذْ زمانُكِ صالِحٌ … بِيضاً فَواخِرَ نعْمةٍ وجَمالِ [1]

48 / ج — 13 نُجْلُ العُيُونِ كأنَّما اسْتَوْهَبْنَها … فَوَهَبْنَهُنَّ خَواذِلَ الآجالِ [2]

14 قالَ الكَواعِبُ يَوْمَ أودٍ عَمُّنا … حُيِّيتَ يَوْمَ رَدَدْنَ جاه وِصالِي [3]

15 وفَزعْنَ مِنْ شَمَطٍ تَجلَّلَ مَفْرِقِي … حَتَّى عَلا وَضَحٌ كَلَوْنِ هِلالِ [4]

16 ولَقَدْ أناضِلُهُنَّ أغْراضَ الصِّبَا … خَلَواتِهِنَّ فَما تَطِيشُ نِبالِي [5]

17 ولَقَدْ أرُوحَ على الجوادِ وهكذا … أمْشِي وأيَّ تَصَرُّعٍ ودَلالِ [6]

18 كالسَّيْفِ يَقطُرُ أوْبكُمْ سالَمتَهُ … وأسِيلَ أمْسِ فِرِنْدَهُ بِصِقالِ [7]

19 وتَنُوفَةٍ مَوصُولَةٍ بتَنُوفَةٍ … وصَلْيْنِ وصْلَ تَنائِفٍ أغْفالِ [8]

---

1 أرى بك ، أي : بالدار . والبيض ، أي : نساء بيض ، وهن الحسان الجميلات ، ذوات الأحساب. والفواخر : اللواتي يفخرن . والنعمة : الخفض والدعة .

2 النجل : جمع نجلاء ، وهي الواسعة . والخواذل : جمع خاذل . والخاذل : الظبية التي تخذل صواحبها وتتخلف عنها ، وتقيم على ولدها ، وتنفرد به . والآجال : جمع إجل ، وهو القطيع من بقر الوحش والظباء.

3 الكواعب : جمع كاعب ، وهي الجارية التي كعب ثديها ، أي : نهد وارتفع . وأود : موضع في ديار تميم ، ثم لبني يربوع منهم بنجد في أرض الحزن ، وقيل : هو وادٍ كان فيه يوم من أيام العرب. والجاه : المنزلة والقدر .

4 الشمط : بياض شعر الرأس يخالط سواده . وجلل الشمط المفرق : غطاه وعلاه . والمفرق : مفرق شعر الرأس . والوضح : البياض .

5 أناضلهن : أراميهن . والمناضلة : المباراة في الرمي . والصبا : الهوى والغزل . والخلوات : جمع خلوة . وطاش السهم عند الهدف يطيش طيشاً ، إذا عدل عنه و لم يقصد الرمية .

6 راح يروح رواحاً : إذا سار بالعشي وذهب ، وقيل : إذا سار أيّ وقت كان ، وأخذته خفّة ونشاط . وفلان يُدِلُّ عليك بصحبته إدلالاً ودلالاً ودالّة ، أي : يجترئ عليك ، كما تدل الشابة على الشيخ الكبير بجمالها.

7 يقطر السيف : يسيل . والأوب : الوجه ، والأوب أيضاً : القصد والاستقامة . والفرند : السيف، وقيل : وشي السيف . والصقل : الجلاء .

8 التنوفة : الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس . والجمع التنائف . والأغفال : جمع غفل ، وهو السبسب المتيّه لا علامة فيها ، وكل ما لا علامة فيه ، ولا أثر عمارة من الأرضين والطرق .

20 تَـرْمِـي مُـؤَوَّبَــةً إلى أمثـالِـهـا غُبْـرَ الفِجاجِ مَخُـوفَـةَ الأهْـوالِ [1]

21 كَلَّفْتُهُـنَّ هِبابَ كُـلِّ مُبَـرِّزٍ صَـدَراً وكُـلَّ نَـجِيبَـةٍ شِمْـلالِ [2]

22 صَغْـواءَ مِـنْ أَنَـفِ الـزِّمامِ قَـوِيَّـةٍ بَـعْدَ الكَـلالِ عَـتِيـدَةِ الإرْقـالِ [3]

23 وكـأنَّ أحـبُـلَـهـا ومَيْساً قـاتِـراً والـمَرْءُ فَـوْقَ مُـلَـمَّـعٍ ذَيّـالِ [4]

24 أمْسَى بِحَوْمَلَ تَحْتَ طَلٍّ مُخِيلَـةٍ نَحَـرتْ عَشِيَّتُـهـا سِرارَ هِـلالِ [5]

25 تَـحْبُـو إلـيْـهِ كـأنَّـمـا أرْواقُـهـا بُخْتُ الـعِـراقِ دَلَـحْنَ بالأثْـقـالِ [6]

---

1 المؤوبة : ريحٌ تأتي عند الليل . والفجاج : جمع فجّ ، وهو الطريق الواسع في الجبل . والغبر : جمع أغبر ، هو الذي لونه لون الغبار . والأهوال : جمع الهـول : وهـو المخافة مـن الأمـر لا يَـدْري ما يهجم عليه كهول الليل . وقوله : مخوف الأهوال : تخاف أهوالها .

2 كلفتهنّ ، أي : كلفت قطعهن . والهباب : السرعة والنشاط . والمبرز : الفرس أو البعير المبرز ، وهو الذي يسبق الخيل والإبل . والنجيبة : الناقة القوية الخفيفة السريعة . والشملال : الناقة الخفيفة السريعة .

3 الصغواء : التي أمالت رأسها ، وذلك إذا اشتد عدوها . والزمام : الحبل في خطم الناقة ، وهو كاللجام للفرس . والكلال : الإعياء . وعتيدة الإرقال : حاضرة . والإرقال : الإسراع في السير . أراد أنها حاضرة للسرعة .

4 الأحبل : جمع حبل . والميس : شجر صلب تعمل منه أكوار الإبل ورحالها . والرحل القاتر : الذي يعلوه الغبار من أثر السفر ، من القترة ، وهي غبرة يعلوها سواد كالدخان . والملمع : الثور الوحشي في قوائمه توليع بسواد . والذيال : الطويل الذيل .

5 أمسى : دخل عليه المساء . وحومل : اسم رملة تركب القفّ ، وهي بأطراف الشقيق وناحية الحزن لبني يربوع وبني أسد . والطل : المطر الضعيف . والمخيلة : السحابة . وسرار الهلال : الليلة التي يستتر فيها القمر . واستسر الهلال في آخر الشهر : خَفِيَ . وأراد نزول مطر السحابة لخفاء القمر .

6 تحبو إليه ، أي : للمكان . وتحبو السحابة : يتراكم غيمها وتقترب من الأرض . وأرواق السحابة: أثقالها ، أراد مياهها المثقلة . والبخت : نوع من الجمال طوال الأعناق . وتدلح ، أي : تنوء بثقلها لكثرتها . والأثقال : جمع ثقل .

26 بـاتـتْ تُـكَـفّـِئُ وجْـهَـهُ مـأمُـورَةٌ ... خَـيْـرَى مُـفَـرَّغَـةٌ بِـغَـيْـرِ دَوالِ [1]

27 حَتّـى إذا انْصَدَعَ الـعَـمُـودُ كـأنّـهُ ... هـادِي أغَـرَّ جَـرَى بِـغَـيْـرِ جـلالِ [2]

28 وغَـدا تَـلألأُ صَـفْـحَـتـاهُ كـأنّـهُ ... مِـصْـبـاحُ في دُبُـرِ الـظّـلامِ ذُبـالِ [3]

29 غـاداهُ مُـهْـتَـلِـكٌ تَـرَى أطْـمـارَهُ ... يَـهْـفُـونَ عـاقِـدَ شَـطْـره بِعِـقـالِ [4]

49 / ج

30 يَسْعَى بِمُغْفَلَةٍ قَواضٍ سـاقَـهـا ... رِيـشُ الـظُّـهـارِ وزَمَّـهـا بِنِـصـالِ [5]

31 ومَصُـونَـةٍ دُفِـعَـتْ فَـلـمّـا أدْبَـرتْ ... رُدَّتْ طَـوائِـفُـهـا عـلـى الإقْـبـالِ [6]

---

1 تكفئ وجهه : تميله . ومأمورة : سحابة مـأمورة ، أي : كثيرة الماء . ومفرغة : تفرغ حملها . وبغير دوالٍ ، أي : تفرغ ماءها بغير دلاء ، جمع دلو .

2 انصدع : انشق . والعمود : عمود الصبح ، وهو ما تبلّج من ضوئه ، وهو المستظهر منه ، وسطع عمود الصبح على التشبيه بذلك . والهادي : العنق . والأغر من الخيل : الذي غرّته أكبر من الدرهم ، قد وسطت جبهته ، و لم تصب واحدة من العينين . والجلال : جمع جلّ ، وهو للدابة كالثوب للإنسان .

3 غدا : أصبح . والتلألؤ : اللمعان . والصفحة : الجانب . ودبر الظلام وسطه وظهره . والذبال : جمع ذبالة ، وهي الفتيلة التي تسرج .

4 غاداه : باكره . والمهتلك : الذي ليس له هَمٌّ إلا أن يتضيفه الناس ، يظل نهاره ، فإذا جاء الليل أسرع إلى من يكفله خوف الهلاك لا يتمالك نفسه . والأطمار : جمع طمر ، وهو الثوب الخلق البالي . ويهفون : يحركون . وشطره : نصفه . والعقال : الحبل .

5 يسعى : يمشي ويقصد . وبمغفلة ، أي : بقوس مغفلة أو بسهام مغفلة . وقواض ، أي : تقضي بالموت ، أو من قولهم قضى الرمح والسهم : عمله . وساقها : حثها ودفعها . والظهار من الريش: هو الذي يظهر من ريش الطائر ، وهو في الجناح ، وأراد ريش السهم . وزمّها : شدّها . والنصال : جمع نصل ، وهي حديدة السهم .

6 ومصونة ، أي : وقوس مصونة ، وهي التي صانها صاحبها وادخرها لوقت الصيد . ودفعت : أي شدت بالدفع ، وأراد رمى بها . وأدبرت : ولت . وطوائف القوس : ما جاوز كليتها من فوق وأسفل إلى منحنى تعطيف القوس من طرفها . والإقبال عكس الإدبار ، وأراد حركة القوس قبل الرمي بها وبعده .

32 خُطِمَتْ بأَسْمَرَ مِن نَواشِرِ نأْمُها ... فِيهِ كَنأْمِ مُصابَةٍ مِثْكالِ [1]

33 ومُغَرَّثاتٍ قَدْ طُوِينَ كأَنَّها ... لَمّا غَدَتْ وغَدا أراقِمُ ضالِ [2]

34 فانْصاعَ حِينَ رأى البَصِيرَةَ يَحْتَذِي ... مِنْهُ أكارِعَ ما لَهُنَّ تَوالِي [3]

35 لا يأْتَلِي يَدَعُ الرِّقاقَ كأَنَّهُ ... في السّابِرِيِّ وهُنَّ غَيْرُ أوالِي [4]

36 جَعَلَ الصَّبا في مَنخِرَيْهِ كأَنَّهُ ... مِرِّيخُ فَوْتَ لُحِيِّهِنَّ مُغالِ [5]

37 حَتَّى إذا انْقَطَعَتْ بِهِ في فِقْرَةٍ ... وبِهِنَّ مَيْعَةُ شاهِدٍ ومِطالِ [6]

38 ولَهِثْنَ كَرَّ مُغامِرٌ ذُو نَجْدَةٍ ... يَحْمِي ويَتْرُكُ كُلَّ إرْبَةِ حالِ [7]

39 يَحْمِي ويَطْرَحُهُنَّ غَيْرَ مُكَذِّبٍ ... طَرْحَ المُفِيضِ رِبابَةَ الأنْفالِ [8]

---

1 خطم القوس بالوتر يخطمها خطماً وخِطاماً : علقه عليها ، وخطام القوس : وترها . وبأسمر ، أي: بوتر أسمر . والنواشر : عروقٌ وعصبٌ في باطن الذراع . والنأمة والنئيم : صوت القوس . والنأم : صوت البكاء . والمثكال : المرأة التي فقدت ولدها .

2 المغرثات : الرقيقة النحيلة ، وأراد السهام ، جمع غرثى . وطوين : جمعن فوق بعضهم في الكنانة . وغدت : خرجت ، أي : خرجت سهامها . والأراقم : الحيات : جمع أرقم . وقوله : ضالِ ، أي: ضلّت طريقها .

3 انصاع : مضى مسرعاً . والبصيرة : شيء من الدم يستدل به عل الرمية . ويحتذي : يسير حذاءها ، أو على رسمها . والأكارع : جمع كراع ، وهو مستدق الساق العاري من اللحم . والتوالي : الأرجل والأذناب.

4 لا يأتلي : لا يقصر ولا يبطئ . والرقاق : الأرض السهلة المنبسطة المستوية اللينة التراب تحت صلابة . والسابري : الرقيق من الثياب . والأوالي : المقصرات .

5 الصبا : ريح تهب من المشرق . والمريخ : سهم طويل له أربع قذذ يقتدر به الغلاء . والفوت : الفوات . والغالي : الرافع يده بالسهم يريد به أقصى الغاية .

6 الفقرة : واحدة فقار الظهر . والميعة : النشاط . والشاهد : الحاضر . والمطال : المماطلة والتسويف.

7 لهثن : عطشن من الإعياء . وذو نجدة : صاحب نجدة . والإربة : الحاجة .

8 طرح المفيض : رميه . والمفيض : الذي يضرب بالقداح . والإفاضة بالقداح هو أن تدفعها دفعة واحدة قدّام ليخرج منها قِدح ، فإذا دُفع بها بَدَرَ من مخرج الربابة الضيق قدح واحد . والربابة : شبيهة بالكنانة تجمع فيها قداح الميسر ، سهامها . والأنفال : الغنائم والهبات ، واحدها نفل .

40 ألـفَـيْـنَـهُ ذَرِبَ الـسِّـلاحِ مُـقـاتِـلاً وأرَدْنَ وَلْـغَ دَمٍ بِـغَـيْـرِ قِـتـالِ [1]

41 كَـلاَّ لَـقَـدْ شَـرِقَـتْ قَـنـاةٌ هَـزَّهـا في كُلِّ مَـنْـبِـضِ غائِبٍ وطِـحـالِ [2]

* * *

1 ألفينه : وجدنه . وسيف ذرب ، وسلاح ذرب : أُنْقِع في السُّمِّ ، ثـم شـحذ . وولـغَ دم : شـرب دمٍ. والولغ : شرب السباع بألسنتها .

2 شرقت قناة : اشتدت حمرتها من كثرة ما شرقت بالدم . والقناة : الرمح . وهـزّ القنـاة : حركهـا فاضطربت .

وقال أبو حَيَّة [1] : (الطويل)

1 ألا حَـيِّ أطـلالاً بِـهِـنَّ دُثُـورُ ... كـأنَّ بَـقـايـا عَـهْـدهِـنَّ سُـطُـورُ [2]

2 مِدادُ يَـهُـودِيَّـيْـنِ مَجْـمَـجـهُ الـبِـلَـى ... وفِي الوَحْي مِنْ آي الكِتابِ زَبُورُ [3]

50 / ج — 3 دِيـارُ الـتـي قـالـتْ لَوَ انَّـكَ زُرْتَـنـا ... وُصِـلْـتَ ولـكِـنْ لا نَـراكَ تَـزُورُ [4]

4 فَـقُـلْـتُ عَـدانِـي أنَّ أهْـلَـكِ ظَـنَّـةٌ ... علـيَّ وأنِّـي قَدْ عَـلِـمْـتِ شَـهِـيـرُ [5]

5 صَدَدْتِ ولَجَّ الـهَـجـرُ مِنْكِ وإنَّـنِـي ... لِـمِـثْـلِكِ عَنْ غَيْـرِ القِلَى لَهَجُـورُ [6]

6 أعَرْتُكِ وُدِّي أمَّ عُـثْـمـانَ فارْجِـعِـي ... ودائِـعَ لَـمْ يَـبـخَـلْ بِـهِـنَّ مُـعِـيـرُ [7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص33 – 41 في ثمانية وستين بيتاً .

2 الأطلال : جمع طلل ، وهو ما شخص من آثـار الديـار . والدثـور : الـدروس ، وقـد دثـر الرسـم وتداثر : قَدُمَ ودرس . والسطر : الخط والكتابة .

3 المداد : الذي يكتب به ، وهو النقـس . ومَـدَّ الـدواة وأمدّهـا : زاد في مائهـا ونقسـهـا . ومجمجـه البلى: مجّه ، أي : رماه . والبلى : القدم والفناء . والوحي : الكتاب . والآي : جمـع آيـة ، وهـي العلامة . والزبور : الكتاب .

4 في الأصل المخطوط : « نزور » . وهو تصحيف صوبناه .
ووصلت : من وصل الحبيب لحبيبه .

5 عداني : منعني وشغلني . وظنة ، أي : يظنون بي الظنون . ورجل شهير : مشهور معروف .

6 صددت : صدفت وأعرضت . ولجّ : تمادى وزاد . والهجر : الهجران . والقلى : البغض .

7 أعرتك : أعطيتك ودّي عارية عندك . والود : الحب . وأم عثمان : اسم المحبوبة . فارجعي ، أي: أرجعي وأعيدي . والودائع : جمع وديعة ، وهي حبّه ووصله الذي أودعهما إياها . والمعير : الذي يعير الشيء ، وأراد نفسه .

7	حَياءً نَهى عَمّا عَهِدْتِ مِنَ الصِّبَا	ويأساً ومَثْلِي بالحياءِ جَدِيرُ [1]
8	ألا حَبَّذَا الماءُ الذي قابَلَ النَّقا	ومُرْتَبَعٌ مِنْ أهْلِنا ومَصِيرُ [2]
9	وأيّامُنا عامَ الخَبِيَّيْنِ إنّني	لَهُنَّ على العَهْدِ القَدِيمِ ذَكُورُ [3]
10	إذِ الرأْسُ أحْوَى حالِكُ اللَّوْنِ يَرْتَدِي	جَناحَيْهِ إذْ غُصْنُ الشَّبابِ نَضِيرُ [4]
11	وقَدْ كانَ لِي إذ ذاكَ مِنهنَّ مَجلِسٌ	قَرِيبٌ ومِنْ أسْرارِهِنَّ ضَمِيرُ [5]
12	فأعْرَضْنَ إعْراضاً هُوَ الصُّرْمُ عَيْنُهُ	كأنْ لَمْ يكُنْ لِي عِندَهُنَّ نَقِيرُ [6]
13	ألا طَرَقَتْنا أمُّ عُثمانَ لَيْلَةً	بِمِدرَى وقَدْ كادَ السِّماكُ يَغُورُ [7]
14	ألَمَّتْ بِنَشْوانَيْ كَرًى صَرَعَتْهُما	بإحْدَى الفَيافِي غَرْبَةٌ وفُتورُ [8]

---

1 الحياء : التوبة والحشمة . وعهدت من الصبا ، أي : ما عهدتني به من الهوى والغزل . أراد أن الحياء واليأس غيّراه عن عهود الصبا ، وهو جدير بأن يتغير .

2 الماء : أراد نبع الماء . والنقا : كثيب الرمل ، وهو القطعة من الرمل تنقاد محدودبة . والمرتبع : المكان الذي تقيم فيه زمن الربيع .

3 عام الخبيّين : أي العام الذي كنا ننزل الخبيين ثنّاه . والخبيّ : موضع بين الكوفة والشام ، وهو أيضاً : موضع قريب من ذي قار . وذكور : متذكر لها .

4 أحوى الرأس ، أي : أسود الشعر ، وأراد بالرأس : شعر الرأس . والحالك : الأسود . وجناحا الرأس : جانباه . وشباب نضير ونضر : حسن الرونق والبهجة والنعمة .

5 مجلس قريب منهن ، أي : إنه كان يجالسهن ، ويسمع أسرارهن .

6 أعرضن : صددن وأصدفن . والصرم : الهجر والقطيعة . والنقير ههنا بمعنى الوجود ، أي : أعرضن عنه كأن لم يكن له وجود في حياتهن .

7 طرقتنا : جاءتنا ليلاً . وأم عثمان : امرأة . وأراد طيف خيالها . ومدرى : من مياه الضباب ، موضع وثنية على ثلاث ليال من حمى ضريّة من جهة الجنوب . والسماكان : نجمان نيّران ، أحدهما السماك الأعزل ، والآخر السماك الرامح ، والأعزل من منازل القمر . وغار النجم : غاب .

8 ألمت علينا : نزلت بنا ، وزارتنا زيارة خفيفة . والنشوان : السكران ، يريد أنهما كالنشاوين من عناء السفر . والكرى : النعاس . وصرعتهما : نراها بمعنى أعيتهما وأتعبتهما . والفيافي : القفار . والغربة : النوى والبعد . والفتور : الكسل والضعف .

15 بَعِيدَيْنِ مِن مَهْواهُما أدْرَكتَهما ... وفاةٌ لَها تَحْلِيلَةٌ فَنُشُورُ [1]

16 أناخا ولا الأرْضُ التي يَطْلُبانِها ... قَرِيبٌ ولا لَيْلُ التِّمامِ قَصِيرُ [2]

17 فَقُلْتُ لَها حُيِّيتِ مِنْ زائرٍ طَوَى ... مَفاوِزَ لا يُزْجَى بِهِنَّ حَسِيرُ [3]

18 وما خِلْتُها كانَتْ رَؤُوداً ولا سَرَتْ ... إلى الرَّكْبِ مِيلافُ الحِجالِ خَدُورُ [4]

19 أتَتْكَ بِها تَهْوِيمَةٌ غمَّضَتْ بِها ... مَعَ الصُّبْحِ عَيْنٌ لا تَنامُ سَهُورُ [5]

51/ج 20 وما أنْتَ أمْ ما أُمُّ عُثْمانَ بَعْدَما ... حَبا لَكَ مِن رَمْلِ الغِناءِ حَدُورُ [6]

21 عِراقِيَّةٌ لَمْ تَبْدُ يَوْماً ولَمْ تَكُنْ ... شَطِيرَ النَّوَى لكِنْ نَواكَ شَطِيرُ [7]

22 نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تأْوِ إلاَّ وتَحْتَها ... قَباطِيُّ رِيشٍ تَحتَهُنَّ سَرِيرُ [8]

---

1 المهوى : موضع في الهواء مشرفٌ ما دونه من جبل وغيره ، ولعلّه أراد بمهواهما موطنهما . ونشر الميت ينشر نشوراً : إذا عاش بعد الموت ، وأنشره الله ، أي : أحياه ، ومنه يوم النشور . والتحليل : قدر تحلّة اليمين.

2 أناخا ، أي : أبركا ناقتيهما ، والمناخ : الموضع الذي تناخ فيه الإبل . ويطلبانها ، أي : يطلبان بلوغها . وليل التمام : أطول ما يكون من الليل .

3 زائر ، أراد طيفها الزائر . وطوى : قطع . والمفاوز : جمع مفازة ، وهي الفلاة المهلكة ، سميت مفازة تفاؤلاً من الفوز . لا يزجى : لا يساق ويدفع . وبهن ، أي : بالمفاوز . والحسير : المعيي التعب . وأراد بعيراً حسيراً.

4 الرؤود : الرخصة الناعمة السريعة الشباب . وسرت : **سارت ليلاً** . والركب : الجماعة الراكبون. وميلاف الحجال ، يألفها .... والحجال : **جمع حجلة ، وهي موضع** كالقبة يتخذ للعروس . والخدور : التي تلزم الخدر ، والخدر : **الهودج .**

5 التهويمة : النومة الخفيفة . وعين سهور : **تسهر الليل .**

6 في الأصل المخطوط رسمت الكلمة : « أمَّا » .

أم عثمان : اسم امرأة . وحبا : دنا واعترض **. ورمل الغناء :** موضع في البادية . وحدور : ما انحدر واطمأنّ منه .

7 عراقية : مسكنها العراق . والشطير : البعيد **والغريب . والنوى** : الجهة التي تقصد . ونواك **شطير**: أي جهتك بعيدة .

8 قوله : **نؤوم** الضحى : أراد لها من الخدم **مَنْ يكفيها ، فهي لا** تهتم بأمرها . **وقوله : لم تأوِ ، أراد** إلى فراشها . والقباطي : ثياب بيضاء رقيقة .

23 وبِتْنا كأنّا بَيَّتَتْنا لَطِيمَةٌ — أَتَتْنا بها مِنْ سُوقِ أَبْيَنَ عِيْرُ [1]

24 شَراها بما اقْتالُوا شَمومٌ لِمِثْلِها — بِشُمّاتِهِ الرِّبْحَ العَظِيم بَصِيرُ [2]

25 ولَمّا احْتَواها إحْتَواها غَنِيمَةً — مُخاطِرُ أرْباحِ الأُلُوفِ جَسُورُ [3]

26 تَمطَّتْ بِهِ غُلْبٌ كأنَّ قُفِيَّها — بِهِنَّ وأقْراءُ الأخادِعِ قِيرُ [4]

27 ولَمّا أُنِيخَتْ بَعْدَما آبَ قَبْلَها — لِيَوْمَيْنِ بالغُنْمِ العَظِيمِ يُشِيرُ [5]

28 تَحكَّمَ فِيها بالعِراقِ كأنَّهُ — عَلى النّاسِ طُرًّا بالعِراقِ أَمِيرُ [6]

29 وقِيلَ هَنِيئاً ما رُزِقْتَ فإنَّهُ — على اللّهِ رَزّاقِ العِبادِ يَسِيرُ [7]

30 وما أَطْلَقَ الأعْباءَ حَتّى تَضَوَّعَتْ — بِها سِكَكٌ مِمّا لَدَيْهِ ودُورُ [8]

---

1 بتنا : قضينا الليل . واللطيمة : المسك ، واللطيمة أيضاً : العير تحمل الطيب . وأبين : مخلاف من مخاليف اليمن . والعير : الإبل بأحمالها .

2 شرى : باع . واقتالوا : احتكموا . وشموم : فعول من شمّ العطر . والبصير بالشيء : العالم به . أراد أنه بصير بأنواع الطيب ، وهو خبير بربحها ونوعها .

3 احتوى الشيء : أخذه وحواه . وغنم الشيء غنماً : فاز به . وتغنّمه واغتنمه : عدّه غنيمة والجسور : الشجاع المقدام . والمخاطر : الذي يخاطر بالربح .

4 تمطت به : امتدت وتبخترت . والغلب : جمع أغلب وغلباء ، وهو الغليظ العنق من النوق والجمال . والقفي : جمع قفا . والأخدع : عرق في موضع الحجامة من العنق . والأقراء : جمع القرا ، وهو الظهر . وأقراء الأخادع : أراد أعناقها الطويلة . والقير : الزفت ، وأراد السفينة المقيّرة . والقير : شيء أسود تطلى به السفن يمنع الماء أن يدخل .

5 أنيخت في مبركها . والإناخة : مكان بروك الإبل ، والحديث عن النوق التي تحمل الطيب . وآب: رجع . والغنم : الربح ههنا .

6 تحكم فيها بالعراق ، أي : بأهل العراق . وتحكم فيها ، أي : ببيعها . والطرّ : جميع الناس .

7 في الأصل المخطوط : « هنيآء » . وهو تصحيف صوبناه .

8 تضوعت : تحركت وانتشرت . والسكك : جمع سكة ، وهي السطر المصطف من الشجر والنخيل . وأراد البساتين . والدور : جمع دار .

31 وتِيهٍ تَخطّتْها بأكوارِ صُحْبَتِي — نَواهِزُ في أعْناقِهنَّ نُذُورُ [1]

32 رِكابُ نَوًى أسْآرُ هَمٍّ كأنّها — جَوازٍ مِنَ الشِّيزَى لَهُنَّ صَرِيرُ [2]

33 طَوتْهُنَّ والبِيدَ اللّيالِي فَقَدْ ذَوَتْ — بُطونٌ لَها مُقورَّةٌ وظُهُورُ [3]

34 وجُرِّدْنَ واسْمَهْرَرْنَ حَتّى كأنّها — قَناً طارَ عَنْها باليَدَيْنِ شَكِيرُ [4]

35 وبَيْنَ القُوَى والرَّحْلِ منْهُنَّ وهْمَةٌ — بِها وهْيَ حَرْفٌ جُرْأةٌ وضَرِيرُ [5]

36 تَغالَى بِها فُتْلٌ مَطاوِيحُ يَنتَحِي — بِهِنَّ حِذاءٌ بالفَلاةِ جَمِيرُ [6]

---

1 التيه : جمع تيهاء ، وهي الأرض المضلّة الواسعة لا أعلام فيها ولا جبال ولا إكام يتيه فيها الإنسان ولا يهتدي . وتخطتها : قطعتها . والأكوار : جمع الكور ، وهو رحل الناقة بأداته ، وهو كالسرج وآلته للفرس . والنواهز : جمع ناهزة . ونهزت الناقة : إذا نهضت بصدرها للسير . وقوله : في أعناقهن نذور : إما أنه جمع نذر ، وهو ما ينذره المرء على نفسه أن يفعله ، وأراد نذر أصحابها . وإمّا أن النذور بمعنى ما يعلق في أعناق الإبل .

2 الركاب : الإبل . والنوى : الجهة التي يقصدون . وأسآر : جمع سؤر ، وهو البقية الباقية من الشيء . والهم : الحزن . أراد أن بهم بقية همّ . والشيزى : شجرٌ تتخذ منه الجفان . وأراد بالجفان أربابها الذين كانوا يجزون فيها الناس . والصرير : الصوت .

3 طوتهن الليالي : أهزلتهن وأنحلتهن . والبيد : جمع بيداء ، وهي الفلاة . وذوت بطون : ضعفت وهزلت . والمقورّة : التي اقورّ جلدها وانحنت وهزلت .

4 جرّدن ، أراد : من السمن والشحم . واسمهررن ، أي : يبسن وصلبن ، بعد ذهاب الني عنهن . والقنا : الرماح ، الواحدة قناة ، وأراد هزالهن وضعفهن . وشكيرها ، أي : شكير عصاها ، وهي الزوائد . والورق على عود الشجرة . أراد أنها أصبحت نحيلة عارية .

5 القوى : أراد قوى الأدم : وهي طاقات سير الزمام المضفور من الجلد . والرحل : مركب للناقة والبعير . والوهمة : الضخامة . والحرف : الناقة الصلبة الشديدة ، شبهت بحرف الجبل لعظمها وصلابتها .

6 تغالى بها : بالغ . وأراد بالغ في السير عليها . والفتل : جمع أفتل وفتلاء ، وهو الشديد العصب . والمطاويح : جمع المطواح ، وهو ما يطاح به ، وأراد أرجلها . والحذاء : ما يطأ عليه البعير من خفه ، على التشبيه . وينتحي : يعترض ويميل في سيره . والجمير : الصلب الشديد .

52 / 37 ج

37 وأتْلَعُ نَهّاضٌ أنِيفٌ يَقُودُهُ ... مُلَمْلَم جُلْمُودِ الدِّماعِ ذَكِيرُ [1]

38 تَراها إذا لَجَّتْ وقُدّامَ عَيْنِها ... خِشاشٌ وفَوقَ النّاظِرَيْنِ حَرِيرُ [2]

39 وفي الحَلْقَةِ الصُّفْرِ التي خُشِمَتْ بها ... مُطِيرٌ لِشَغْبِ الأخْدَعَيْنِ قَهُورُ [3]

40 كَذِي رُمَلٍ فَرْدٍ رَمَتْهُ عَشِيَّةٌ ... لَها سَبَلٌ مُسْتَقْبِلٌ وصَبِيرُ [4]

41 بأسحَمَ نَثّارٍ أجَشَّ جَرَتْ لَهُ ... صَباً رادَةٌ لَمْ تَجْرِ فِيهِ دَبُورُ [5]

42 إلى دِفْءِ أرْطاةٍ إلى جَنْبِ عَجْمَةٍ ... بها الشّاةُ مَحبُورُ المكانِ غَرِيرُ [6]

43 لَها واكِفٌ يَجْرِي عَلَيْها كأنَّهُ ... حَصًى شِيفَ خانَتْهُ السُّلُوكُ قَشِيرُ [7]

---

1 الأتلع : الطويل العنق . والنهاض : الناهض ، وأراد العظيم الشديد . وجمل ململمٌ : مجتمع ، وكذلك الرجل . والدماع : سمة من سمات الإبل في مجرى الدمع . وجلمود الدماع ، أراد : صلب مقدمة جمجمة الرأس . وذكير : صلب قويّ .

2 تراها ، أي : الناقة . ولجّت ، أي : لجّت في سيرها ، أراد : تمادت به وأبت أن تنصرف عنه . والخشاش : العود الي يجعل في أنف البعير . والناظرين ، أراد بهما : العينين .

3 الحلق الصفر : حلق من نحاس ، توضع في أنوف الإبل لتذليلها . وخشمت : كُسِرَ خيشومها ، والخيشوم : أقصى الأنف . والأخدع : عرق من العنق . وشغب الأخدعين : هياجهما . ومطير لشغب ، أي : يذللها ويذهب شغبها وهياجها . وقهور ، أي : يقهرها ويغلبها .

4 الرمل : خطوط سودٌ تكون على ظهر الغزال وأفخاذه . والفرد : المنفرد . ورمته عشية ، أي: أنزلت عليع عشية . وأراد السحابة . والسبل : المطر . والصبير : السحاب الأبيض الذي يصبر بعضه فوق بعض درجاً .

5 الأسحم : السحاب الأسود ، لكثرة مائه . والنثار : الشديد القذف للقطر . والأجش : الغليظ الصوت . والصبا : ريح تهب من المشرق . وريح رادة : إذا كانت هوجاء تجيءُ وتذهب . والدبور : ريح شديدة باردة تهب من قبل المغرب .

6 الأرطاة : شجرة تنمو بالرمل ، تنبت عصياً من أصل واحد يطول قدر قامة . والعجمة : النخلة تنبت من النواة . ومكان محبور : حسن الجمال والبهاء . والغرير : الحسن .

7 لها واكف ، أي : للأرطاة . والواكف : المطر المنهلّ . ويجري عليها : يصب فوقها كلها . وحصى شيف : مجلوٌّ لامع . وأراد بحصى شيف : حبات البرد الذي يلمع كأنه لؤلؤ أبيض . =

44 فَلمّا انْجلَتْ عَنْهُ غَياطِلُ لَيْلَةٍ	مِنَ الدَّجْنِ فِيها حَثّةٌ وفُتُورُ [1]
45 غَدا غَدَوِيٌّ فَوقَ عَيْنَيْهِ شِكَّةٌ	كِلا مِغْوَلَيْهِ اللَّهْذَمَيْنِ ضَرِيرُ [2]
46 مِنَ العِينِ تَدْعُوهُ الرِّياحُ كأنَّهُ	فَنِيقٌ بِهِ مِمّا ألَمَّ فُدُورُ [3]
47 وغاداهُ مِنْ جِلاّنَ ذِئْبُ مَجاعَةٍ	شَقِيٌّ بِهِ ضارُورَةٌ وفُقُورُ [4]
48 لَهُ طَلَّةٌ شابَتْ وما مَسَّ جَيْبَها	ولا راحَتَيْها الشَّثْنَتَيْنِ عَبِيرُ [5]
49 لَدُنْ فُطِمَتْ حَتّى عَلا كُلَّ مَفْرِقٍ	لَها مِنْ سِنِيها الأرْبَعِينَ قَتِيرُ [6]
50 كأنَّ ذِراعَيْها وظِيفا نَعامَةٍ	ووَجْهٌ لَها لا ماءَ فِيهِ نَكِيرُ [7]

= والسلوك : جمع سلك ، وهو الخيط . وقوله : خانته السلوك ، أي : لم ينظم فيها . والقشير : السميك القشر ، وأراد حبات البرد السميكة .

1 انجلت : انقشعت . وغيطلة الليل : التحاج سواده . والدجن : ظل الغيم في اليوم المطير . والحثة : الاضطراب . والحثحثة : انتخال المطر والبرد والثلج من غير انهمار . والفتور : الضعف .

2 غدا : خرج غدوة . والغدويّ : المبكر في خروجه . وفوق عينيه شكّة ، أي : سلاح . وأراد قرناه. والمغول : القرن . واللهذم : الحاد .والضرير : الصبور على الشدة .

3 العين : البقر الوحشي ، جمع أعين وعيناء . والفنيق : الفحل المكرم من الإبل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم . ويودع للفحلة . والفدور : الفتور والانقطاع عن الضراب .

4 غاداه : باكره . وجلان : اسم قبيلة ، نسبة إلى جلان بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة . وقوله : ذئب مجاعة : صائد جائع . وبه ضارورة ، أي : ضرورة ، وأراد لصيده بسبب جوعه . والفقور : الفقر .

5 له طلّة ، أي : زوجة . وجيبها : قميصها . وامرأة شثنة الأصابع ، أي : في أناملها غلظ . والعبير: أخلاط من الطيب تجمع والزعفران . أراد أن لهذا الصياد الجائع امرأة شاب شعرها ذات أنامل غليظة لم يعرف الطيب طريقه لقميصها أو لراحتيها .

6 لدن فطمت ، أي : عند فطامها . والمفرق : وسط الرأس ، وهو الذي يفرق له الشعر . والقتير : الشيب ، وقيل : هو أول ما يظهر منه .

7 الوظيف : عظم الساق . ووظيفا : يريد بهما ساقا نعامة . والنكير : الفطن الداهي .

51 وَلَحْيانِ لا يَنْفَكُّ في ناجذَيْهِما	أَنِيضٌ شَوَتْهُ شَهْوَةً وقَدِيرُ [1]
52 إذا غابَ أوْ لَمْ يَغْدُ يَوْماً فإنَّها	بِكَلْبَيْهِ مِغَباشُ الغُدُوِّ بَكُورُ [2]
53 ولَمّا انْجَلَى قَبْلَ الغُطاطِ انْبَرتْ لَهُ	مَراريخُ في أعْناقِهِنَّ سُيُورُ [3]
54 فَلَمّا رأى ذاكَ الشَّقِيُّ الذي غَدا	بِغُضْفٍ لَهُ زُرْقٌ لَهُنَّ جَفِيرُ [4]
55 هِجاناً رأى مِنْهُ على الشَّمسِ نُقْبَةً	تَكادُ وإنْ جَنَّ الظَّلامُ تُنِيرُ [5]
56 وقاهُ بأمثالِ المَغالِي كأنَّها	بأجْنِحَةٍ فِيها إلَيْهِ تَطِيرُ [6]
57 جَلا عَن مآقِيها وعن حَجَباتِها	خَراطِيمُ فِيها دِقَّةٌ وخُصُورُ [7]
58 فَدَأَبْنَهُ مِيلَيْنِ ثُمَّ نَزَعْنَهُ	إلَيْهِنَّ إذْ شُؤبُوبُهُنَّ مَطِيرُ [8]

53 / ج

---

1 اللحيان : جانبا الفم . والناجذ : آخر الأضراس . والأنيض : اللحم الذي لم بنضج . أراد أنها تأكل اللحم و لم ينضج بعد ، فشهوتها للحم تدفعها لذلك .

2 إذا غاب ، أي : زوجها الصياد . و لم يَغْدُ : لم يخرج للصيد . ومغباش الغدو ، أي : تخرج باكراً ، والليل ما زال في ظلمته ، والغبش : شدة الظلمة . والبكور : الخروج باكراً .

3 انجلى : انحسر وانكشف . والغُطاط : اختلاط ظلام آخر الليل بضياء أول النهار ، وقيل : بقية سواد الليل . وانبرت له : عرضت . والمراريخ : جمع مرّيخ ، وهو سهم طويل له أربع قذذ يقتدر به الغِلاء ، وأراد كلاب كالمراريخ في نحولها وهزالها . والأعناق : جمع عنق . والسيور : جمع سير، وهو ما يقدّ من الأديم طولاً ، ويوضع في أعناق الكلاب .

4 الغضف : جمع أغضف ، وهو الكلب المسترخي الأذنين . والزرق : جمع أزرق . ونصل أزرق : بيّن الزّرَق : شديد الصفاء . وأراد سهاماً نصالها زرق . والجفير : الكنانة والجعبة التي تجعل فيها السهام .

5 الهجان : الأبيض . والنقبة : اللون ، وأراد لونها الأبيض . وجنّ الظلام : خيم وستر كل شيء .

6 وقاه : حفظه وصانه . والمغالي : السهام .

7 في الديوان : «وعن جبهاتها » .

جلا : كشف . والمآقي : جمع مؤق ، ومؤق العين : مؤخرها ، وقيل : مقدمها . وحجباتها : أراد حواجبها . والخراطيم : جمع خرطوم ، وهو الأنف ، وقيل : مقدم الأنف .

8 دأبنه : سقنه سوقاً شديداً . والشؤبوب : الدفعة من الجري .

59 لِيأْخُذْنَهُ أخْذاً عَنِيفاً وأخْذُهُ ... عَلَيْهِنَّ إلاَّ أنْ يَحِينَ عَسِيرُ [1]

60 إذا كُنَّ جَنْبَيْهِ وكُنَّ أمامَهُ ... ودُرْنَ بهِ لَمْ يَعْيَ كَيفَ يَدُورُ [2]

61 يَكُرُّ فَيَحمِي عَورَةً لا يُضِيعُها ... وذو النَّجدَةِ الحامِي الكَريم كَرُورُ [3]

62 يُخَرِّقُ في آباطِهِنَّ بِلَهْذَمٍ ... يَطِرُّ إذا أمْكَنَّهُ فَيَغُورُ [4]

63 وبالكُرْهِ ما يَحْنُو لَهُنَّ وإنَّهُ ... لِمُسْتَهْزَمٌ لَوْ يَسْتَطِيعُ فَرُورُ [5]

64 لَهُ في خَبارِ الهُبْرِ وثْبٌ إذا أتَى ... عَلَيْهِ ونَقْعٌ بالرَّقاقِ ذَمِيرُ [6]

65 فَتِلْكَ التي شَبَّهْتُ ذاكَ وقَدْ جَرتْ ... على سُرُرٍ هِيْفٍ لَهُنَّ ضُفُورُ [7]

66 نَجاةٌ بَرى عَنْها عَتِيقٌ أثارَهُ ... سُرًى وَرواحٌ مُغْبِطٌ وبُكُورُ [8]

---

1 الأخذ العسير : الصعب .

2 لم يَعْيَ ، أي : لم يدرِ .

3 يكرّ : يعطف ويرجع . والعورة : كل ممكنٍ للستر . والنجدة : الشجاعة والشدة .

4 يخرّق : يخرق . والخرق : الفرجة . والآباط : جمع إبط ، وهو باطن المنكب . وبلهذم ، أي : بقرن لهذم ، وهو الماضي . ويطرّ : يشلّ ، وأراد يخترق آباطهن إن أمكنه ذلك فيغور ، أي : يختفي رأس قرنه فيهن .

5 الكره : المكروه ، والكره : المشقّة أيضاً . ويحنو : يعطف . والمستهزم : المهزوم . والفرور : الفارّ.

6 الخبار : أرض لينة رخوة تسوخ فيها القوائم . والهبر : ما اطمأن من الأرض . وارتفع ما حوله عنه، جمع هَبْر . والنقع : الغبار الذي تثيره قوائمه من الركض . والرقاق : الأرض السهلة المنبسطة المستوية اللينة التراب تحت صلابة . ونقع ذمير : شديد .

7 السرر : جمع سرير ، وسرير الرأس : مستقرّه في مركب العنق . والهيف : جمع أهيف ، وهو الضامر النحيل ، وأراد أعناقهن ، أو أجسادهنّ . والضفور : الضفائر ، أي : ضفائر شعرهن .

8 النجاة : الناقة السريعة تنجو بمن ركبها . وبرى : أهزل وأنحل . والعتيق : الكريم الأصل ، وأراد نفسه . والسرى : سير الليل . وقوله : أثاره سرى ، أي : حركه وهيجه سير الليل . والرواح : سير العشي . والبكور : الخروج باكراً .

67 وأبْلَـخَ عـاتٍ لا يُـؤدِّي أمـانَـةً عَـلَيْـهِ ولاقــاهُ عَـلَيْـهِ أمِيــرُ [1]

68 أقَمْتُ الصَغـا وأخْدَعَيْـهِ بِـضَـرْبَـةٍ لَها تَحتَ بَيْنِ الـمَنـكِـبَيْـنِ هَدِيرُ [2]

* * *

---

1 الأبلخ : المتكبر . والعاتي : الجبار .

2 أقمت : قوّمت . والصغا : الميل . والأخدع : عرقٌ في موضع الحجامة من العنق . والمنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد . والهدير : الصوت .

[380]

وقال أبو حَيَّة [1] : (الطويل)

54 / 1 ج

1 ألا يا نْعَمِي أطلالُ خَنْساءَ وانْعَمِي	صَباحاً وإمْساءً وإن لَمْ تَكَلَّمِي [2]
2 ولا زِلْتِ في أرواقِ واهِيَةِ الكُلَى	هَتُولٍ مَتَى تُبْسِسْ بها الرِّيحُ تُرْزِمِ [3]
3 عَهِدْنا بها الخَنْساءَ أيّامَ ما تَرَى	لِخَنْساءَ مِثلاً والنَّوَى لَمْ تَخَرَّمِ [4]
4 وخَنْساءُ مِخماصُ الوِشاحَيْنِ خَطْوُها	إلى الزَّوْجِ أقْتارٌ خُطَى المُتَجَشِّمِ [5]
5 يَنُوءُ بِخَصْرَيْها إذا ما تأوَّدَتْ	نَقا عُجْمَةٍ في صَعْدَةٍ لَمْ تُوصَّمِ [6]

1 القصيدة في ديوانه ص74 - 82 في واحدٍ وستين بيتاً .

2 انعم : تحيةٌ ودعاءٌ له . والأطلال : جمع طلل ، وهو ما شخص من آثار الديار . ولم تتكلمي ، أي: لقد أعجم الطلل ولم يتكلم مع سائله .

3 ولا زلت ، أي : أطلال الحبيبة . وألقت السحابة على الأرض أرواقها : ألحت بالمطر والوبل وثبتت فيها . وواهية الكلى ، يريد مزادة . والكلى : جمع كلية ، وهي جليدة مستديرة مشدودة إلى العروة ، وقد خرزت مع الأديم تحت عروة المزادة . على تشبيه ماء المطر بماء المزادة . وقوله : واهية الكلى ، أي : ضعيفة لذلك تبقى الماء جارية منها . والهتول من المطر : المتتابع . وتبسس بها الريح ، أي : تسوقها وتطردها . وترزم : ترعد وتصوّت .

4 عهدنا بها ، أي : برسوم الدار . والخنساء : اسم امرأة . والنوى : الجهة التي تقصد . ولم تخرَّم ، أي : لم تفرّق .

5 في الأصل المخطوط والديوان : « خطى المتشحم » وهو تصحيف صوبناه .
مخماص الوشاحين ، أي : مكان وضع الوشاحين . وأراد البطن . والمخماصة : الضامرة البطن . وخطوها : مشيها . والإقتار : القليل . والمتجشم : المتكلف المتحمل . وأراد : سيرها إلى زوجها سير الذي يتجشم عناء حمل أو ثقل ، وأراد أنها بطيئة بمشيها ، أراد ترفها ونعمتها .

6 ينوء بها ، أي : ينهض . وتأودت : تثنت في مشيتها . والنقا : كثيب الرمل . أراد أن جسمها -

6 خَلِيلَيَّ مِنْ دُونِ الأخِلاَّءِ قَدْ وَنَتْ ... عَصا البَيْنِ هَلْ في البَيْنِ مِنْ مُتَكَلِّمِ [1]

7 ألِمّا نُسائِلْ قَبْلَ أنْ تَرْمِيَ النَّوَى ... بنافِذَةٍ نَبْضَ الفُؤادِ المُتَيَّمِ [2]

8 يَقِفْ عاشِقٌ لَمْ يَبْقَ مِن رُوحِ نَفْسِهِ ... ولا عَقْلِهِ المَسْلُوبِ غَيْرِ التَّوَهُّمِ [3]

9 وما تَرَكَ اللاَّئِي يُرَيِّشْنَ صِيغَةً ... هِيَ المَوْتُ مِنْ لَحْمٍ عَلَيْهِ ولا دَمِ [4]

10 إذا هُنَّ أحْذَيْنَ المراوِدَ بَعْدَما ... رَقَدْنَ إلى قَرْنِ الضُّحَى المُتَجَرِّمِ [5]

11 عُيُونَ المَها أوْ مِثْلَها سَقَطَتْ لَها ... وأعْيُنُ أرْآمٍ صَرائِدَ أسْهُمِ [6]

12 كَما أصْرَدَتْ حِضْنَيْ جَمِيلٍ وقَبْلَهُ ... عُرَيَّةَ والبَكّاءَةَ المُتَرَنِّمِ [7]

= كهذا النقا في لينه وامتلائه . والعجمة : المتراكم من الرمل المشرف على حوله . والصعدة من النساء : المستقيمة القامة كأنها صعدة قناة . والوصم : الصدع في العود من غير بينونة .

1 الخليل : الصديق . وونت : قصّدت وضعفت . والبين : الفراق .

2 ألمّا : انزلا نسأل ، ونراه أيضاً بمعنى هلمّا . والنوى : الجهة التي يقصدون . وترمي النوى : تقذف . والنافذة : الطعنة تنفذ إلى الجوف . وفؤاد متيّم : مُدَلَّهٌ .

3 عقله المسلوب : الذي سلبه العشق . والتوهم : التخيل .

4 راش السهم ريشاً وارتاشه : ركّب عليه الريش . يقال : هذه سهام صيغة ، أي : مستوية من عمل رجل واحد . والكلام على المجاز . وأراد سهام عيونهن .

5 أحذين : نراها بمعنى أعملن . والمراود : جمع مِرود ، وهو الميل الذي يكتحل به . وقرن الضحى ، أول طلوع الشمس ، وقيل : أول شعاعها . والمتجرم : الذاهب المنصرم .

6 المها : جمع مهاة ، وهي بقرة الوحش ، وهي مشهورة بسعة العينين . والآرام : جمع الريم ، وهو الظبي الأبيض الخالص البياض . والأسهم : جمع سهم . وسهم صارد : نافذ . على تشبيه نظرات عيونهن بسهام تنفذ للقلب .

7 أصردت : أنفذت رميتها وأصابت . والحضن : الجنب ، ما دون الإبط إلى الكشح . وجميل: هو جميل بن معمر العذري صاحب بثينة . وعريَّةُ ، لعله تصغير عروة ، أي : عروة ابن حزام صاحب عفراء . والبكاء المترنم ، الكثير البكاء ، فلعله أراد به قيس بن الملوح ، قيس ليلى .

13 رَمَتْـهُ أنـاةٌ مِـن رَبـيـعَـةِ عـامِـرٍ ... نَـؤُومُ الضُّحَـى في مأتَمٍ أيَّ مأْتَمِ [1]

14 وجاءَ كخَـوْطِ الـبـانِ لا مُـتَـتَـرِّعـاً ... ولـكِـنْ بِـخَـلْـقَـيْـهِ وقـارٍ ومِيسَمِ [2]

15 فقـالَ صَباحٌ قُـلْـنَ غَـيْـرَ فَـواحِـشٍ ... صَباحـاً وما إنْ قُلْنَ غَيْرَ الـتَّـذَمُّـمِ [3]

55 / ج — 16 فأنْشَدَ مَشـعُـوفـاً بِـهِـنْـدٍ وأهْـلِـهـا ... نَشِيداً كخُشّابِ العِراقِ الـمُنَظَّمِ [4]

17 وقُـلْـنَ لَها سِرًّا وقَـيْـنـاكَ لا يَـرُحْ ... صَحِيحـاً وإن لَمْ تَقْـتُـلِيهِ فألْمِمِي [5]

18 فأدْنَتْ قِناعاً دُونَهُ الشَّمْسُ واتَّـقَتْ ... بأحْسَـنِ مَوصُولَيْنِ كَفٌّ ومِعْصَمِ [6]

19 فَراحَ ابْنُ عَجلانَ الـغَـوِيُّ بِحاجَـةٍ ... يُجاوِبُ قُمْرِيَّ الـحَمامِ الـمُهَـيِّـمِ [7]

---

1 في شرح الحماسة للأعلم 816/2 – 817 : « الأناة : الفاترة عند القيام ، وهي من الونى والهمزة مبدلة من واوٍ ... وقوله : نؤوم الضحى ، أي : مكفية متنعمة تنام وقت تصرُّفِ النساء . والمأتم: النساء يجتمعن في الخير والشرّ ... وأراد بعامرٍ : عامر بن صعصعة » .

رمته ، أي : رمته بنظرات عينيها . وقوله : نؤوم الضحى : كناية عن كونها مكرمة يخدمها الناس، ولا تخدم غيرها .

2 في شرح الحماسة للأعلم 817/2 : « الخوط : القضيب . وقوله : لا متتايع ، أي : هو وقورٌ في مشيتها لا تتابعُ في تثنّيها ، والتتايع مثل التتابع ... والميسم : من الوسم ، وهو العلامة » .

الوقار : الحلم والرزانة .

3 فقال ، أي : لهن . والفاحشة : القبيح من القول .

4 أنشد ، أي : الشعر . والمشعوف : من أصيبت شعفة قلبه بحبٍّ . وخشب الشعر يخشبه خشباً ، أي : يمرّه كما يجيئه ، و لم يتأنق فيه ، ولا تعمّل له .

5 في شرح الحماسة للأعلم 817/2 : « الإلمام : مقاربة الشيء ، أي : أبدي له محاسنك حتى يروحَ سقيماً ، أو قتيلاً ، وإن لم تبلغي به القتل فقاربيه » .

6 في شرح الحماسة للأعلم 817/2 : « قوله : دونه الشمس ، أي : رداء ذلك القناع من وجهها مثل الشمس » .

أراد أنها تعمدت إلقاء القناع لتفتنه . والمعصم : موضع السوار .

7 ابن عجلان ، لعله أراد : تميم بن أبي بن مقبل .... بن العجلان . والغوي : المحب للغواية واللهو. والقمري : ضربٌ من الحمام منسوبٌ إلى طيرٍ قُمْرٍ . والمهيم : العاشق .

20 وراحَ وما يَدْري أفِي طَلْقَةِ الضُّحَى تَروَّحَ أو ْداجٍ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمِ [1]

21 وأغيَدَ مِن طُولِ السُّرى بَرَّحَتْ بهِ أفانِينُ نَهّاضٍ على الأيْنِ مِرْجَمِ [2]

22 وأقْتالُهُ مِنْ مَنكِبَيْهِ كأنَّها نَوادِرُ أعْناقٍ رِبابَةُ مُسْهِمِ [3]

23 خَواضِعُ يَسْتَدْمِينَ في كُلِّ خِلْقَةٍ لَوَتْها بكَفَّيْهِ كِلابُ المُخَشَّمِ [4]

24 وأدْراجِ لَيْلٍ بَعْدَ لَيْلٍ يَجُوبُهُ بهِ زَوْرُ أسْفارٍ مَتَى تُمْسِ تُجْذِمِ [5]

25 سَرَيْتُ بهِ حَتَّى إذا ما تَمزَّقَتْ توالِي الدُّجَى عَنْ واضِحِ اللَّيْلِ مُعْلِمِ [6]

26 أنَخْنا فَلمّا أفرَغَتْ في دِماغِهِ وعَيْنَيْهِ كأسُ النَّوْمِ قُلتُ لَهُ قُمِ [7]

27 فَما قامَ إلاَّ بَيْنَ أيْدٍ تُقِيمُهُ كَما عَطَفَتْ رِيحُ الصَّبا عُودَ ساسَمِ [8]

---

1 راح : ذهب وولّى . وطلقة الضحى : انطلاقه . وتروّح : رجع مع العشي . والداجي : المظلم . ودجا الليل : إذا أظلم .

2 الأغيد : المائل العنق . والسرى : سير الليل . وبرّحت به : جهدته وشقت عليه . والأفانين : الضروب . والنهاض : الذي ينهض بسرعة . والأين : الجهد والإعياء . والمرجم : الجواد يرجم الأرض بحوافره .

3 الأقتال : جمع قَتال ، وهو الشحم واللحم . والمنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد . ونوادر أعناق ، أي : أعناق نادرة . والربابة : جماعة السهام ، وقيل : خيطٌ تشدُّ به السهام . والمسهم : الضامر النحيل .

4 الخواضع : جمع خاضعة ، وهي المائلة العنق والرأس إلى الأرض . ويستدمين : يقطرن دماً . ولوتها: عطفتها وثنتها . والمخشم : الصائد الذي كسر خيشومه ، أو الذي تغيرت رائحة خيشومه .

5 الأدراج : جمع درج ، وهو الطريق . ويجوبه : يقطعه . وبعير زور أسفار : قوي غليظ . وتجذم في السير : تسرع فيه .

6 سريت به ، أي : سرت به ليلاً . وتمزقت : تقطعت . وتوالي الليل : أواخره . والدجى : الظلمة. والمعلم : الذي وضحت علامته .

7 أنخنا الإبل : أبركناها في مناخها . والمناخ : موضع الإناخة . وأفرغت : صبت . وأراد أنها صبت في رأسه وعينيه النوم .

8 تقيمه : تعدله وتقوّم اعوجاجه . وعطفت : أمالت . والصبا : ريح الصبا . والساسم : ضرب من الشجر .

28 خَطا الكُرهَ مَغلُوباً كأنَّ لِسانَهُ ... لِما رَدَّ مِن رَجْعٍ لِسانُ المُبَرْسَمِ [1]

29 وَودَّ بوُسْطَى الخَمْسِ مِنْهُ لوَ انَّنا ... رحَلْنا وقُلْنا في المَناخِ لَهُ نَمِ [2]

30 فَلمّا تَغَشّاهُ على الرَّحْلِ يَنْثَنِي ... مُساليْهِ عَنْهُ في وراءٍ ومُقْدَمِ [3]

31 ضَمَمْنا جَناحَيْهِ بكُلِّ شِمِلَّةٍ ... ومُرْتَقِبِ اليُمْنَى كَتُومِ التَّزَغُّمِ [4]

32 فأضْحَى وما يَدْرِي بأيَّةِ بَلْدَةٍ ... ولا أيْنَ مِنْها مَيْدَةٌ لَمْ تُصَرَّمِ [5]

56 / ج — 33 يَخِرُّ حِيالَ المَنكِبَيْنِ كأنَّهُ ... نَخِيعٌ على ذِي قُوَّةٍ مُتَغَمْغِمِ [6]

34 أَمِيمُ كَرًى أثأَى بِهِ خَطَلُ السُّرَى ... وهَيْجات عُرْيانِ الأشاجِعِ شَيْظَمِ [7]

35 ومِنْهُنَّ تَحْتَ الرَّحْلِ جَلْسٌ جَعَلْنَها ... دَواءً لِنَجْوَى الطّارِقِ المُتَنَوِّمِ [8]

---

1 خطا الكره : مشى . والكره : الكراهية . والمبرسم : الذي فيه علّة البرسام .

2 المناخ : موضع الإناخة . وودَّ بوسطى الخمس ، أي : تمنى عوض عن قطعها أن يتركوه نائماً .

3 مسالا الرجل : عطفاه . وإنما نصبه على الظرف . وتغشاه : أي وضعه على الرحل وغطّاه . وينثني : يميل وينعطف . والرحل : مركب للبعير والناقة .

4 الشملة : الناقة الخفيفة السريعة . وضممنا جناحيه ، أي : شقّيه . والمرتقب : المنتظر . واليمنى : الجهة اليمنى . والتزغم : التغضب مع كلام ، وقيل : مع كلام لا يفهم .

5 في شرح الحماسة للأعلم 818/2 : « أراد بأيّة بلدة هو ، ولا أين يريد ، فحذف ، والميدة : أن يميد من النعاس » .

6 خرّ : سقط وهوى . وحيال المنكبين : إزاءهما ، والمنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد . والنخيع : الذي قطع نخاعه ، والنخاع : عرق أبيض في داخل العنق ينقاد في فقار الصلب حتى يبلغ عجبّ الذنب ، وهو يسقي العظام . والغمغمة : الكلام الذي لا يبين .

7 الأميم : المشدوخ أدركت شجته أمّ رأسه . والكرى : النوم ، أراد من شدة نعاسه ، وكأنه مشدوخ على أمّ رأسه فهو لا يعي ولا يهتدي . وأثأى به : أفسده . والخطل : الخفة والسرعة . والسرى : سير الليل . أراد أن سرعته في السير ليلاً أفسدته وأضعفته . وعاري الأشاجع : المفاصل، واحدها أشجع . يريد أنه قليل لحم الأصابع . والشيظم : الطويل .

8 منهن ، أي : من النسوة . والرحل : مركب للبعير والناقة . وتحت الرحل ، أي : تحت سقف الرحل . وامرأة جلس : جالسة لا تبرح رحلها . وجعلنها ، أي : جعلن رؤيتها وحديثها دواءً .-

36 إذا الـمُنْقِياتُ العِيدُ بَـلَّـغْـنَ أرْقَلَتْ — على الأيْنِ إرْقالَ الفَنِيقِ الـمُسَـدَّمِ [1]

37 كأنَّ السُّرَى يَنجابُ في كُلِّ لَـيْـلَـةٍ — إلى الصُّبْحِ عَنْ نازي الحَماتَيْنِ صِلْدِمِ [2]

38 رَعَى الرَّملَ حَتَّى اسْتَنَّ كُلُّ مُزَمْزِمِ — على الشّاةِ مَحبُوكِ الذِّراعَيْنِ كلْدِمِ [3]

39 شُوَيْقٍ رَعَـى الأنْـداءَ حَتَّى تعذَّرَتْ — مَجانِي اللِّوَى مِن كَوكَبٍ مُتَضَرِّمِ [4]

40 وآضَتْ بَـقـايـا كُـلِّ ثَـمْـلٍ كأنَّـهـا — عُـصـارَةُ فَـظٍّ أوْ دُوافَـةُ كُـرْكُـمِ [5]

41 وهاجَتْ مِنَ الغَوْرَيْنِ غَوْرَيْ تِهامَةٍ — نَواشِطُ يَهْجمْنَ الحَصَى كُلّ مَهْجَمِ [6]

= والنجوى : المسارّة . والطارق : الذي يطرق ليلاً .

1 الإبل المنقيات : ذوات الشحم . والعيدي : النجيب الكريم من الإبل ، قيل إنه منسوب إلى بني العيد ، وهم حيٌّ ، وقيل هو منسوب إلى عِيد ، وهو فحل كريم منجب . وبلّغن : أسرعن في سيرهن . وأرقلت : عدت . والإرقال : ضرب من العدو . والأين : الجهد والإعياء . والفنيق : الفحل . والمسدم : الهائج الذي يمنع من ضراب الإبل .

2 السرى : سير الليل . وينجاب : ينكشف عن الصبح . والفحل النازي : الذي يثب بحدّة . والحماتان : اللحمتان اللتان في عُرض الساق تريان كالعصبتين من ظاهر وباطن . وأراد ساقيه . والصلدم : الشديد [illegible] من الحافر .

3 رعى الرمل ، أراد شجيرات الرمل . واستن : جرى في نشاط . وفرس وبعير مزمزم في صوته : إذا كان يطرِّب فيه . والمحبوك : القوي المجدول . وكلدم : نراها بمعنى الشديد الشجاع . و لم نجد هذا المعنى في المعاجم .

4 شويق : أراد طويل شعر الذيل أو الناصية . والأنداء : جمع الندى ، وهو النبت الذي كثر وطال . وتعذرت : شقت عليه وتعسرت . والمجاني : جمع مجنى ، وهو موضع الجنى ، والجنى : الكلأ . واللوى : ما انقطع من الرمل ، أو اسم موضع . وكوكب متضرم ، أي : كوكب القيظ . والمتضرم : الملتهب.

5 آضت : صارت . والثمل : الماء القليل يبقى في أسفل الحوض أو السقاء . والفظّ : ماء الكرش يعتصر فيشرب منه عند عوز الماء في الفلوات . والدوافة : الخليط . والكركم : نبتٌ ، وهو شبيه بالورس .

6 في الأصل المخطوط : « يمهجن » . وهو تصحيف صوبناه .

هاجت نواشط : جمع ناشط ، وهو الثور الوحشي الذي يخرج من بلد إلى بلد ، أو من أرض إلى أرض . وغور تهامة : الغور : المنخفض من الأرض ، وكلّ ما وصف به تهامة فهو من صفة =

42 فَلمّا رأى الشَّمْسَ التي طالَ يَوْمُهـا عَلَيْهِ دَنَتْ قالَتْ لَهُ أرْضُهُ ارْغَمِي [1]

43 حَمَى قَلِقٌ سَهْلُ الـجـراءِ إذا جَرَى طَغا ثَبت ما تَحْتَ اللَّبان الـمُقَدَّمِ [2]

44 يُشِعْنَ إذا شَقَّتْ عَصاً يَـغْـتَـبِـطْـنَـهُ يَداهُ وإن يُـدْرِكْ قَطاهُـنَّ يَـكْـدِمِ [3]

45 يَحِيـدُ ويَـخْـشَـى عـازِبِيًّا كـأنَّـهُ ذُؤالَـةُ في شِمِـطـاطِـهِ الـمُـتَـخَـذِّمِ [4]

46 تَـرَى رِزْقَـهُ يَـوْمـاً بِـيَـوْمٍ وإنَّـمـا غِناهُ إذا اسْتَغْنَى بِفِلْقٍ وأسْهُمِ [5]

47 مُقِيتـاً على صُلْتِ الـهَوادِي كأنَّهـا مُـخَـطَّـطَـةٌ زُرْقـاً أعِـنَّـةُ مُـؤْدِمِ [6]

48 رَمَى مِـرْفَـقَ الدُّنْيا فأرْسَـلَ جَوفُهـا إلى جَوْفِ أُخْـرَى مائِراً لَمْ يُـثَـلَّمِ [7]

49 فَذاكَ الذي شَبَّهْتُ حَرْفـاً شَبِـيـهَـةً بِـهِ يَـومَ أُبْـنـا بَعْدَ حَـمْـسٍ مُقَحَّمِ [8]

= الغور . ويهجمن الحصى : يجعلنها تتطاير من شدة وقع أقدامهن .

1 دنت ، أي : دنت للغروب .

2 في الأصل المخطوط والديوان : « الحراء » بالمهملة . وهو تصحيف صوبناه .
حمى : منع ودفع . والقلق : المتحرك المضطرب . والجراء : الجري ، أو السباق . وطغا : ارتفع وعلا وجاوز الحدّ . والثبت : الثابت . واللبان : الصدر . والمقدم ، أي : صدره المتقدم في عدوه.

3 يُشعن : يطرن ويظهرن . والشقّ : الصدع في العود والعصا . ويغتبطنه : يحسدنه . والقطا : العجز ، وقيل ما بين الوركين . ويكدم : يعضّ .

4 يحيد : يصدُّ خوفاً . ويخشى : يخاف . والعازب : البعيد ، وأراد صياداً بعيداً عن بيته وأهله . والذؤالة : الذئب ، اسمٌ له . وأراد صياداً خفيف الجري كالذئب . والشمطاط : الثوب الممزق . والمتخذم : المتقطع .

5 الفلق : القوس يشق من العود فِلْقة مع أخرى ، فكل واحدة من القوسين فِلْقٌ . والأسهم : السهام.

6 مقيتاً : حافظاً . والهوادي : المتقدمة السابقة من الوحوش . والصلت : البارزة الواضحة . والأعنة: جمع عنان ، وهو سير اللجام الذي تمسك به الدابة . والمؤدم : المصنوع من الأدم ، وهو الجلد .

7 الدنيا : القريبة منه . والمرفق من الدابة : أعلى الذراع وأسفل العضد . ومائراً ، أي : يمور : يتحرك ويموج . ويثلم : يحدث فيه شقٌّ .

8 الحرف : الناقة الصلبة الشديدة ، شُبهت بحرف الجبل لعظمها وصلابتها . شبهها بالثور الوحشي المخطط . وأبنا : رجعنا . والحمس : الشدّة .

57 / ج

50 تُقاسِي الفِجاجَ اللاَّمِعاتِ وتَغْتَلِي بأتْلَعَ مَسْفُوحِ العَلابِيّ شَجْعَمِ [1]

51 إلى جَعْفَرٍ أطْوي بها اللَّيْلَ والفَلا إلى سَبِطِ المَعْرُوفِ غَيْرِ مُذَمَّمِ [2]

52 يُغالَى بها شَهْرانِ وهْيَ مُغِذَّةٌ إلى مُسْتَقِلٍّ بالنَّوائبِ خِضْرِمِ [3]

53 وقالَ رَفِيقاكَ اللّذانِ تَجشَّما سُرَى اللَّيْلِ مَنْ يَجْشَمْ سُرَى اللَّيْلِ يَجْشَمِ [4]

54 وأيْدِي المَهارِي في فَيافٍ عَرِيضَةٍ هَوابِطَ مِنْ أُخْرَى تَغَلَّى وتَرْتَمِي [5]

55 لَعَمْري لقد أبعدتَ همًّا ومَنْسِماً وكم من غِنًى من بعدِ هَمٍّ ومَنْسِمِ [6]

56 فَقُلْتُ لَهُمْ إنِّي امْرُؤٌ لَيْسَ همَّتِي ولا طَلَبِي حَظِّي بأدْنَى التَّهَمُّمِ [7]

57 فَلا تُكْثِرُوا لومِي فَلَيْسَ أخُوكُما بِلَوّامِ أصْحابٍ ولا بالمُلَوَّمِ [8]

---

1 تقاسي الفجاج ، أي : تتحمل مشقة قطعها . والفجاج : جمع فجّ ، وهو الطريق الواسع في الجبل، والحديث عن ناقته . واللامعات ، التي يلمع السراب فيها . وتغتلي : ترتفع في سيرها . والأتلع : الطويل العنق . والمسفوح : الواسع . والعلابي : جمع العلباء ، وهو عصب العنق الغليظ. والشجعم : الطويل .

2 إلى جعفر ، أراد يقصده . وجعفر : ممدوحه . وأطوي بها ، أي : بالناقة . وطوى الفلا والليل : قطعه . وسبط المعروف : الواسع الكثير المعروف ، وأراد أنه كريم . وغير مذمم ، أي : لا يذمُّه أحدٌ .

3 يغالى ، أي : للناقة . ويغالى بها ، تحثّ على السير ، وكأنه يباريها . والمغذة : الناقة المسرعة الدأبة السرعة ، من الإغذاذ ، وهو الدأب وسرعة النجاء . والنوائب : جمع نائبة ، وهي النازلة الشديدة من نوازل الدهر . والخضرم : الجواد الكثير العطية .

4 تجشم سير الليل : تحمّله وتكلفه . وسرى الليل : سيره .

5 المهاري : جمع المهرية . والمهرية : النوق الكريمة ، المنسوبة إلى مهرة بن حيدان . والفيافي : البراري الواسعة ، جمع فيفاة . وقوله : تغلّى وترتمي ، أي : تعلو أيديها وتهبط من سرعتها .

6 الهمّ : القصد . والمنسم : طرف خفّ البعير ، وقيل : هو للناقة كالظفر للإنسان ، وأراد أنه أبعد في رحلته ، وكنّى عن ذلك بالقصد والناقة .

7 الهمة : الهوى والرغبة .

8 لامه على شيء يلومه لوماً وملاماً وملامة ، فهو ملومٌ ومَلِيمٌ : استحق اللوم . واللوّام : الذي يلوم.

58 لَعَلَّكُما أنْ تَسْلَما وتَصاحَبا ... بِعافِيَةٍ مَن يَصْحَبِ اللّهُ يَسْلَمِ [1]

59 وإنْ تُرْقِيا رَيْبَ المَنُونِ وتُقْدِما ... على جَعْفَرٍ تَسْتَوْجِبا خَيْرَ مَقْدَمِ [2]

60 وتَعْتَرِفا وجْهاً أغَرَ وتَنْزِلا ... على سَعَةٍ بالماجِدِ المُتَكَرِّمِ [3]

61 بأبْيَضَ نَهّاضٍ إلى سُورِ العُلَى ... جَراثِيمُ يَخطُوها فَتًى غَيْرُ تَوأمِ [4]

* * *

1 العافية : دفاع الله تعالى عن العبد ، يقال : عافاه الله عافية ، وهو اسم يوضع موضع المصدر الحقيقي .

2 ريب المنون : حوادثها . والمنون : جمع منية . وجعفر : اسم ممدوحه .

3 الأغر : الذي في وجهه غرّة ، أي : إنه بيّن الكرم ، ويكون لا عيب فيه . والسعة : الغنى والرفاهية . والماجد : الذي أمجدت به أمه ، وهو الذي يمجد في قومه بحسن الفعال . وأصل المجد : الكرم .

4 نهاض : فعال من النهوض ، أي : ينهض لعمل الخير . والسور : جمع سورة ، وهي العلامة والآية. والجراثيم : جمع جرثومة ، وهي أصله ومجتمعه . وأراد أنه كريم الأصل .

[381]

وقال أبو حيّة يمدحُ مَرْوانَ الحِمار [1] : (الطويل)

58/ج 1 أشـاقَـتْـكَ أظْـعـانٌ دَعَـتْـهُـنَّ نِـيَّـةٌ يُوَطِّنُ شِعْباها الحَزِينَ على الهَجْرِ [2]

2 ظَعائِـنُ طَـلاّبٍ ثَـرَى الغَيْثِ قَـلَّمـا يُساعِفْنَ إلاَّ أن يُناسِمْنَ عَنْ عُفْـرِ [3]

3 رَعَيْنَ القَرارَ الحُوَّ حَتّى إذا ارْتَمَتْ بِنَبْلِ السَّفَى أعرافَ غُورِيَّـةٍ كُدْرِ [4]

---

1 القصيدة في ديوانه ص51 – 56 في ستة وأربعين بيتاً .
والقصيدة في مدح مروان الحمار ، وهو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي ، آخر خلفاء بني أمية ، سمّي بالحمار لصبره على مكاره الحرب وشدّتها ، بويع له بالخلافة بعد قتل الوليد بن يزيد ، وبعد موت يزيد بن عبد الملك ، وخلع إبراهيم بن يزيد بن عبد الملك ، استتب له الأمر في سنة سبع وعشرين ومائة . قتل بصعيد مصر على يد العباسيين .

2 شاقتك : أثارتك وأهاجتك . والأظعان : جمع الظعينة ، وهي المرأة في الهودج على البعير . يريد النساء الراحلات في هوادجهن . والنية : الجهة التي يقصدون . والشعب : ما انفرج بين جبلين ، وأراد ما انشعب من محلة القوم . ووطّن نفسه على الشيء فتوطنت : حملها عليه فتحملت وذلّت له .

3 الظعائن : جمع الظعينة ، وهي المرأة في الهودج . والغيث : الخصب . ويساعفن : يساعدن ويقربن. ويناسمن : يدنين . والعفر : جمع أعفر وعفراء ، والعفر من الظباء التي لونها لون التراب .

4 رعين ، أي : الظباء العفر . والقرار : المطمئن الطيب الطين من الأرض . والحوّ : جمع الأحوى ، وهو الأخضر الذي يضرب إلى السواد ، يريد الكلأ . والسفى : الغبار ويبيس الورق الذي تسفيه الريح وتذروه . والأعراف : جمع عرف ، وهو كل عالٍ مرتفع . والغور: المطمئن من الأرض ، وأعراض مرتفعات الغور . والكدر : التي لونها نحا نحو السواد والغبرة .

4 وجاءَتْ رَوايا الحَيِّ مِنْ كُلِّ مُسْمِلٍ بِطَرْقٍ كَماءِ الفَظِّ مِنْ نُطَفٍ صُفْرِ [1]

5 بَقِيَّةُ أسْمالٍ زَواهُنَّ كَوكَبٌ مقفٌّ تَرَى الحِرْباءَ في آلِهِ يَجْري [2]

6 ورُدَّتْ جِمالُ الحَيِّ كُلْفاً تَطايَرَتْ عَقائِقُهُنَّ الغُبْسُ عَن نُقَبٍ شُقْرِ [3]

7 بما اسْتُوجِرَتْ مِنْ كُلِّ وادٍ مَرَبَّةً مَصابَ الثُّريّا كُلُّ ناشِئَةٍ بِكْرِ [4]

8 فَعَرَّضْنَ وانْدَحَّتْ كُلاهُنَّ بَعْدَما طَواهُنَّ إحْناقُ المُسَدَّمَةِ الذُّفْرِ [5]

9 كأنَّ عَصِيمَ الوَرْسِ مِنْهُنَّ جاسِداً بِما سالَ مِنْ غِرْبانِهِنَّ مِنَ الخُطْرِ [6]

---

1 الروايا : جمع راوية ، وهي البعير أو البغل أو الحمار الذي يستقى عليه الماء . والمسمل : من السمال ، وهو بقايا الماء في الغدران ، واحدها سملة . وأراد طرق الغدران . والطرق : الضرب بالحصى . والفظ : ماء الكرش يشرب عند عوز الماء . والنطف : جمع نطفة ، وهي القليل من الماء.

2 الأسمال : جمع سمل ، وهو بقايا الماء في الغدران . والكوكب : الماء ، وأراد مجتمع الماء . والمقفّ من الأرض المرتفع من متونها الذي صلبت حجارته . والحرباء : دويبّة تستقبل الشمس برأسها وتدور معها . والآل : سراب الضحى .

3 الكلف : جمع أكلف ، وهو البعير الأحمر الذي يخالط حمرته سواد ليس بخالص إلى الاحتراق ما هو. والعقائق : جمع عقيقة ، وهي الوبر . والغبس : جمع أغبس ، وهو الذي لونه لون الرماد . والنقب : جمع نقبة ، وهي القطعة من الثوب .

4 استوجرت : شربت ، وأراد أكلت وشربت . والمربّة : الأرض التي لا يزال بها ثرى النبات الذي أربه المطر ، أي : نمّاه . ومصاب الثريا : صوبها ، وهو انسكاب مطرها . والثريا : نجم الثريا .

5 عرّضن ، أي : جعلناها عريضة . واندحت كلاهن : اتسعت . والكلى : جمع كلية ، وهي جليدة مستديرة مشدودة إلى العروة وقد خرزت مع الأديم تحت عروة المزادة . والإحناق : لزوق البطن بالصلب . والمسدمة : جمع المسدم ، وهو الفحل من الإبل . والذفر : جمع ذفرى ، وهي أصل العنق من البعير .

6 العصيم : الصدأ من العرق والدرن والوسخ والبول إذا يبس على فخذ الناقة . والورس : الذي لونه بلون الورس . والجاسد : اليابس على أجسادهن . والغربان : جمع غراب ، وغراب كل شيء : حدّه . وأراد جوانبهن . والخطر : ما يتلبد على أوراك الإبل من أبوالها وأبعارها .

10 وزَمَّ القِيانُ التُّلْدُ كُلّ مُلَهَّثٍ	مُدالِقَ لَحْيَيْ لا مُذَكٍّ ولا بَكْرِ [1]
11 لأحْداجِ بيضٍ كالدُّمى كُلّ بادِنٍ	رَداحٍ تَهادَى المَشْيَ شِبْراً إلى شِبْرِ [2]
12 إذا قُمْنَ لَمْ يَنْهَضْنَ إلاّ قَصِيرَةً	خُطاهُنَّ مِمّا يَتَّقِينَ مِنَ البُهْرِ [3]
13 وعالَيْنَ أحْداجاً لَهُنَّ كأنّما	عُلِينَ بِنُوّارِ المُكَلَّلةِ القَفْرِ [4]
14 على كُلِّ قَيْنِيٍّ يُغالِيهِ صَهْوَةٌ	مُشَرَّفَةُ الأعْلى مُداخَلَةُ الأسْرِ [5]
15 دَخَلْنَ العَلالِيَّ التي عَمِلَتْ لَها	أكُفٌّ أتَتْها عَنْ يَمِينٍ وعَن يَسْرِ [6]
16 ولَدَّدْنَ للأصْعادِ أعْناقَ ولَّهٍ	إلى كُلِّ وادٍ لا أُجاجٍ ولا بَثْرِ [7]

---

1 زمّ القيان كلّ ملهث ، أي : شدّوه بالزمام . والزمام : الحبل في خطم الناقة أو البعير . والقيان : جمع قين ، وهو العبد . والتّلد : جمع تليد ، وهو القديم . والملهث : المتعب الشديد العطش . والمدالق : المجهود من العطش والتعب . واللحيان :جانبا الفم . والمذكي من النوق : المسنّ الذي بلغ غاية الشباب .

2 الأحداج : جمع حدج ، وهو مركب من مراكب النساء . والبيض : الحسان الجميلات الحرّات . والدمى : جمع دمية ، وهي الصورة المنقوشة فيها حمرة كالدم . والبادن : العزيمة البدن . والرداح: العظيمة العجز . وتهادى : تتهادى في مشيها : تتمايل في مشيتها .

3 إذا قمن ، أي : النسوة . وقصيرة ، أي : لمسافة قصيرة . والبهر : تقطع النفس من الإعياء .

4 عالين أحداجاً : علوناها وركبنها . والأحداج : جمع حدج ، وهو مركب من مراكب النساء . والنوار : الزهر ، واحدته نوارة . والمكللة : المملوءة . والقفر : الخلاء من الأرض .

5 قوله : قيبيّ : أراد غبيطاً منسوباً إلى بلقين ، أي : بني القين . وهو قتبٌ - رحلٌ صغير على قدر السنام - طويلٌ يكون تحت الهودج . ويغاليه : يعاليه . والصهوة من كل شيء : أعلاه . ومشرّفة الأعلى : عظيمة الظهر والسنام عاليته . والمداخلة : الشديدة . والأسر : الخلق .

6 العلالي ، أراد الهوادج . والعلالي : جمع عُلية .

7 لددن أعناقاً ، أي : مددن أعناقاً ملتفتة يميناً وشمالاً وهي متحيرة . والإصعاد : الصعود . والولّه : جمع ولهى ، وهي الشديدة الحزن . والأجاج : الشديد الحرارة ، وأراد لم تتعرض للحرارة . والبثر: خراج صغار تكون في الوجه ، أراد جمالهن .

17 لَـهُ أرَجٌ مِنْ طِيبِ مـا تَـلْـتَـقِـي بِـهِ   لأيْنَعَ يَنْـدَى مِنْ أراكٍ ومِنْ سِـدْرِ [1]

59/ج / 18 كأنَّ القُطُوعَ الـعَـبْـقَـرِيَّـةَ نُـشِّـرَتْ   أسِـرَّةُ مُـلْـتَـجٌ حَـدائِـقُـهُ خُـضْـرِ [2]

19 ويَـوْمٍ مِـنَ الأيّـامِ قَـصَّـرْتُ طُـولَـهُ   بِقانِيَةِ الأطْرافِ ذاتِ حَشاً ضَمْرِ [3]

20 لَهـا كَـفَـلٌ لأيـاً إذا مـا تَـدافَـعَـتْ   بِهِ قامَ جُهْداً مِنْ ذَنُوبٍ ومِنْ خَصْرِ [4]

21 كَـمـا هَـزَّ عَـيْـدانِـيَّـةً مَـعْـجُ رَيْـدَةٍ   جَنُوبٍ بلا مَعْجٍ شَدِيدٍ ولا فَـتْـرِ [5]

22 ولَمْ أنْسَ مِنْ سَلْمَى وسَلْمَى بَخِيلَةٌ   ودائِـعَ أدْنـاهُـنَّ مُذْ حِجَجٍ عَشـرِ [6]

23 ولا قَوْلَها والـقَـوْمُ قَدْ أشْرَفَتْ لَهُمْ   عُيُونٌ كحَرِّ الـجَمْـرِ ظاهِرَةِ الغِمْرِ [7]

24 تَعَلَّمْ بأنَّ الـقَـوْمَ تَـغْـلِـي صُدُورُهُمْ   عَلَيْكَ فَكُنْ مِمّا تَخافُ على حِذْرِ [8]

25 فَقُلْتُ لَهـا لا بَـرْءَ مِنْكِ ولا هَـوًى   سِواكِ ولَوْ دَمُّوا بِمُهْجَتِهِ نَحْرِي [9]

---

1 الأرج : نفحة الريح الطيبة . والطيب : ما يتطيب به . والأينع : العود النضر ذو الرائحة . ويندى: يبتلّ . والأراك : شجر معروف ، وهو شجر السواك يستاك بفروعه ، وهو أفضل ما استيك بفرعه من الشجر . والسدر : شجر النبق .

2 القطوع : جمع قطع ، وهو ضرب من الثياب الموشاة . والعبقرية : الثياب التي فيها الأصباغ والنقوش . والحديث عن أستار الهودج . والأسرة : الموضع الذي يجمع فيه الماء ، فيصير به نبات ، وهي سرارة الوادي . والمتلج : الذي هاج نبته وارتفع .

3 القانية : الناقة الحمراء الأطراف . والحشا : ظاهر البطن ، وهو الحضن . والضمر : النحيل .

4 الكفل : العجز . ولأياً : بعد جهد ومشقة . والذنوب : لحم المتن ، وقيل : هو منقطع المتن ، وأوله ، وأسفله .

5 العيدانة : الطويلة من النخل . والمعج : سرعة مرّ الريح . وريحٌ معوج : سريعة المرّ . والريدة : الريح اللينة الهبوب . والفتر : الضعف .

6 سلمى : اسم امرأة . والودائع : جمع وديعة .

7 أشرفت لهم : علت وارتفعت . وكحرّ الجمر : من حقدها . والغمر : الحقد والغلّ .

8 أراد أن قومها حاقدون عليه ، فصدورهم مليئة بالغلّ ، لذلك يتوجب عليه الحذر منهم .

9 في الديوان : « ولا دمُّوا » .

26 لَوَ انَّ سِباعَ الأرْضِ دُونَكِ أصْبحتْ — على كُلِّ فَجٍّ مِنْ أُسُودٍ ومِنْ نَمْرِ [1]

27 رِباضاً على أشْبالِها لَقَطَعْتُها — إلَيْكِ بِسَيْفِي أوْ هَلكْتُ فَلا أدْري [2]

28 وقائِلَةٍ قالَتْ ألَسْتِ بِراحِلٍ — ألَسْتَ تَرَى ما قَدْ أُصِيبَ مِنَ الوَفْرِ [3]

29 أغِثْ مِنْ أميرِ المُؤْمِنِينَ بِنَفْحَةٍ — عِيالَكَ تُبْلِتْ في صَنائِعِها الوُفْرِ [4]

30 فَقُلْتُ لَها ذاكِ الذي يَنْتَحِي بِهِ — نَهاري ولَيْلي كُلَّ نائِبَةٍ صَدْري [5]

31 لَعَمْرُكَ إذْ ما قُلْتُ ما أنا بالذي — أصُونُ المَطايا قَدْ عَلِمْتِ مِن السَّفْرِ [6]

32 ولا يَثْقُلُ اللَّيْلُ البَهِيمُ إذا دَجا — عليَّ إذا ما أثْقَلَ اللَّيْلُ مَنْ يَسْرِي [7]

33 وكُنتُ إذا ما الهَمُّ أطْلَقَ رَحْلَهُ — إليَّ فَقالَ ارْحَلْ شدَدْتُ لَهُ أزْرِي [8]

34 وحَمَّلْتُهُ أصْلابَ خُوصٍ كأنَّها — قَنا الشَّوْحَطِ المُعْوَجِّ مِنْ قَلَقِ الضُّمْرِ [9]

= البرء : الشفاء ، وأراد من حبّها . ودمّ رأسه يدّمه دمًّا : ضربه فشدخه وشجّه ، ودمّهم : طحنهم فأهلكهم . والمهجة : دم القلب ، وقيل : خالص الروح . والنحر : موضع القلادة من العنق .

1 الفجّ : الطريق الواسع في الجبل .

2 رباضاً ، أي : رابضة تنتظر أشبالها . والأشبال : جمع شبل ، ولد الأسد . لقطعتها بسيفي ، أي : حاملاً سيفي . وهلكت : متّ .

3 الوفر من المال والمتاع : الكثير الواسع .

4 أمير المؤمنين ، أراد الخليفة مروان بن محمد الملقب بالحمار . والنفحة : العطية . وعيال الرجل : الذين يتكفل بهم ويعولهم . وأغث من أمير المؤمنين ، أي : اطلب الغوث منه . وتبلت : تقطع . والصنائع : جمع صنيعة ، وهي عمل الخير والمعروف .

5 ينتحي به نهاري : يعتمد عليه ويقصده . والنائبة : النازلة الشديدة من نوازل الدهر .

6 المطايا : جمع مطية ، وهي ما يمتطى بالسفر .

7 البهيم : الشديد الظلمة . ودجا الليل : عمّت ظلمته وألبس الكون . ويسري : يسير ليلاً ، والسرى : سير الليل .

8 قوله : أطلق رحله إليّ ، أراد نزل بي الهمّ . والأزر : القوة والشدة .

9 أصلاب خوص ، أي : ظهورها ، واحدها صلب . والخوص : يصف بها الإبل ، أي : هي غائرة=

35 يَـؤُمُّ بِهـا الـمَـوْمـاةَ زَوْلٌ كـأَنَّـهُـمُ   فِـرِنْـدِيَّـةُ القِضْبانِ ظـاهِـرَةُ الأُثْـرِ [1]

36 ألا يا بْنَ خَيْـرِ الـنّـاسِ إلاّ مُـحمَّـدا   صَنِيعاً وأولَى النّاسِ بالحَمْدِ والأجْرِ [2]

37 أَتَيْـنـاكَ مِـنْ نَـجْـدٍ علـى قَـطَـرِيَّـةٍ   لَوَى حَلَقاً قُدّامَ أعْيُـنِـهـا الـمُبْرِي [3]

38 مَـوائِــرُ أعْـضـادٍ مَـغـالِـي مَـفـازَةٍ   سِباط الذِّفارِي لا جِعادٍ ولا زُعْرِ [4]

39 بَدأْنَ وتَحْتَ الـمَيْسِ مِنهُنَّ عاتِـقٌ   أَتـارَةُ أعْـوامٍ وهَـبْـرٌ عـلـى هَـبْـرِ [5]

40 فَجـاءَتْ ومِمّـا أُنْعِلَتْ حَـفَـيـاتُـهـا   خِـذامٌ بأرْساغِ الـمُـهَـلَّلَةِ الـدُّبْـرِ [6]

- الأعين من عناء السفر ، جمع أخوص وخوصاء . والقنا : الرماح ، الواحدة قناة . والشوحط : من أشجار الجبال تتخذ منه القسي والرماح . والضمر : النحول .

1 يؤمّ : يقصد . والموماة : الفلاة الواسعة لا ماء بها ولا أنيس . والزول : الشجاع الـذي يـتزايل الناس من شجاعته . والفرندية : جمع الفرند ، وهو السيف . وفرندية القضبان ، أراد استواءهم ونحولهم ومتـانتهم كقضبـان السـيوف . وأثـر السـيف : فرنـده ورونقـه ، وقيـل : تسلسله وديباجته .

2 الصنيع : ما يصنعه من خير ويسديه من معروف . وأراد جوده وكرمه .

3 القطرية : النجائب نسبة إلى قطر وما والاها من البر . والحلق الصفر : هي حلق من نحاس ، توضع في أنوف الإبل لتذليلها . والمبري : الذي يبريها .

4 موائر أعضـاد ، أي : تمـور بضبعيهـا ، وتمـور : تتحـرك وتمـوج حتـى يجـيء ضبعاهـا ويذهبـان . والضبع: وسط العضد . وقوله : مغالي مفازة ، أي : تغالي وتبـالغ في سـيرها بالمفـازة . والمفـازة : الفلاة المهلكة ، سميت مفازة تفاؤلاً ، من الفوز . والذفاري : جمع ذفرى ، وهي أصـل العنـق مـن البعير . والسباط : جمـع سـبط ، وهـو الطويـل . والجعـاد : جمـع جعـد ، وهـو عكـس السـبط . والزعر: جمع أزعر ، وهو القليل شعر الرأس .

5 بدأن ، أي : بدأن بالسير . والميس : شجر صلب تعمل منه أكوار الإبل ورحالها ، وأراد الرحال . وعاتق ، أي : رحل عاتقٌ ، وهو الخالص اللون . والهبر : قطع اللحم .

6 فجاءت الناقة . وأنعلت : ألبست النعل . وحفياتها : أخفافها الحافية من شدة المشـي . والخـذام : السريعة في سيرها . والأرساغ : جمـع رسـغ ، وهـو مـا استدق مـن الرجـل واليـد ، بـين الحـافر وموصل الوظيف . والدبر : التي أصابها الدَّبَرُ ، وهو التقرح .

41 فَما أدْرَكَتْنا يابْنَ مَرْوانَ دُونَكُمْ صَلاةٌ لأُولَى في مُناخٍ ولا فَجْرِ [1]

42 ولا هِيَ إلاّ وَقْعَةٌ كُلَّما الْتَظَى أُوارُ الحَصَى في كُلِّ هاجِرَةٍ وغْرِ [2]

43 وتَحْلِيلِ شُعْثٍ غَوَّرُوا رَفَعُوا لَهُمْ بِناءً بَنَوهُ فَوْقَ ظُفْرٍ على ظُفْرِ [3]

44 إذا اسْتَنْشَصَتْهُ الرِّيحُ أوْ رَسَبَتْ لَهُ عَلَيْنا القُوَى ضَرْبَ الحِبالَةِ بالنِّسْرِ [4]

45 تَراهُ سَماءً بَيْنَ حَيْلَيْنِ ما لَهُ سِوَى ذاكَ ظِلٌّ مِنْ كِفاءٍ ولا سِتْرِ [5]

46 إذا البارِحُ الحامِي الوَدِيقَةِ لَفَّهُ عَلَيْنا تَرى مُسْتَكْشِماً أشَرَ المُهْرِ [6]

* * *

1 المناخ : موضع الإناخة ، وهي موضع بروك الإبل .

2 التظت أوار الحصى : اتقدت والتهبت . والأوار : حرّ الشمس على الحصى . والهاجرة : منتصف النهار في القيظ . والوغر : شدة توقد الحرّ .

3 تحليل شعثٍ ، أي : تخليصهم . والشعث : جمع الأشعث ، وهو المغبر الذي تشعث شعر رأسه من عناء السفر . وغوّروا : نزل الغور ، وهو المنخفض .

4 استنشصته الريح : رفعته . ورسبت له ، أي : أرسبته ، أغاصته وأنزلته . والقوى : قوى الحبل : جمع قوة .

5 الحيل : القوة . يقال : ما له حيلٌ ، أي : قوة . وقوله : تراه سماءً ، أي : يبقى تحت السماء لا يملك شيئاً ولا حول ولا قوة له .

6 الوديقة : شدة الحرّ في نصف النهار . والبارح : الريح الحارة في الصيف . والمستكشم : الناقص في جسمه وحسبه . والمهر : أول ما ينتج من الخيل والحمر وغيرها . وأشر : رقّق ، وأراد أنه كمهر رقيق الجسم .

[382]

وقال أبو حيَّة ، وأدرك زَمنَ هِشام بن عبد الملكِ ، يَمدَح يزيد بن عتّاب بن الأصَمّ بن مالكٍ [1] : (الطويل)

61 / ج

1 قِفا حَيِّيا الأطلالَ مِن مَسْقِطِ اللِّوَى	وهَلْ في تَحِيّاتِ الرُّسُومِ جَداءُ [2]
2 وماذا تُحَيِّي مِن رُسُومٍ تَبدَّلَتْ	شُعُوبُ النَّوَى عَنْها وهُنَّ قَواءُ [3]
3 عَلاهُنَّ بَعْدَ الحَيِّ كُلُّ مُجَلْجِلٍ	مَحاهُنَّ تَيّارٌ لَهُ وغُثاءُ [4]
4 وأقْفَرَ وادِيهِنَّ واحْتَفَرَتْ بِهِ	مَكانِسُ عِينٍ باقِرٌ وظِباءُ [5]
5 فَشاقَكَ مِمّا أحْرَثَ الحَيَّ مَنْزِلٌ	رُكامُ الحَصَى والمجْنَحاتُ خَلاءُ [6]

1 القصيدة في ديوانه ص29 – 32 في ثلاثين بيتاً .

2 حييا ، أي : ألقيا التحية عليها . والأطلال : جمع طلل ، وهو ما شخص من آثار الديار . ومسقط اللوى : اسم موضع . والرسوم : جمع رسم ، ورسم الدار : ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض . والجداء : الغناء والنفع .

3 النوى : الجهة التي تقصد . والشعوب : جمع شَعْب ، وهو المكان الذي شعب إليه ، أي : ذهب . ومنازل قواء : لا أنيس بها .

4 علاهن ، أي : للرسوم . وبعد الحي ، أي : بعد رحيل الحي . والمجلجل من السحاب : الذي فيه صوت الرعد . والغثاء : ما يحمله السيل من الزبد وورق الشجر والوسخ وغيره .

5 أقفر : خلا . والعين : جمع عيناء ، وهي الواسعة العينين مع حسن الحدقة ، يعني بقر الوحش ، وهي مشهورة بسعة العينين . والمكانس : جمع مكنس ، وهو الكناس الذي تأوي إليه الظباء والبقر الوحشي ، وأراد بيوت الظباء . والباقر : جماعة البقر .

6 شاقك : أثارك وهاجك . وأحرث : حرث . والركام : المتراكم من الحصى بفعل الرياح وغيره بعدما هجره أهله . والمجنحات : المائلات . ولعله أراد أوتاد الأخبية المائلة التي غادرها أهلوها . وخلاء : خالية .

6 ورَبْعٌ بأعْلَى ذِي الجذاةِ كأنّما | على مَتْنِهِ مِنْ حَضْرَمَوْتَ رداءُ [1]
7 إذا انْغَمَسَتْ أولَى النُّجُومِ تَلَعَّبَتْ | بِهِ قَصَباتٌ مُزْنُهُنَّ رَواءُ [2]
8 كأنْ لَمْ يُرَى فِيهِ الجَمِيعُ ولَمْ تَصِحْ | بهِمْ نِيَّةٌ تُغْرِي الدِّيارَ جَلاءُ [3]
9 بَلَى ثُمَّ أجْلَتْ نِيَّةٌ لَيْسَ بَعْدَها | لِرَيّا ولا أمِّ البَنِينَ لِقاءُ [4]
10 تَذَكَّرْتُ عَصْراً قَدْ مَضَى وصِحابَةً | ولَمْ تَكُ عَمّا قَدْ ذكرتُ عَداءُ [5]
11 لَيالِيَ تَنْآها ولَوْ شِئْتَ زُرْتَها | وكَيْفَ مَعَ الواشِي المُطِلِّ تَشاءُ [6]
12 إلَيْكَ ابنَ عَتابٍ رَحَلْنا وساقَنا | مِنَ الغَورِ جَدْبٌ مُوصَدٌ وعِداءُ [7]
13 وعامٌ كَحَدِّ السَّيْفِ أمّا رَبِيعُهُ | فَنَحْرٌ وأمّا قَيْظُهُ فَفَناءُ [8]

---

1 الربع : المنزل . وذو الجذاة : اسم موضع في بلاد غطفان . والمتن : الوسط . والرداء الحضرموتي: نسبة إلى حضرموت .

2 انغمس النجم : غاب . وتلعّبت : لعبت . والقصبات : مجاري الماء من العيون ، الواحدة قصبة . على تشبيه عيون الماء بعيون السماء . والمزن : السحاب ذو الماء . والرواء : المملوءة أو الضخمة بما تحمله .

3 كأن لم يُرَى ، أي : المنزل . والنية : الجهة التي يقصدونها . وتغري الديار : تفسد حالها وحال أهلها . ونية جلاء : منجلية واضحة البعد .

4 أجلت نية : أخرجت أهلها . والنية : الجهة التي يقصدون . وريّا وأم البنين : أسماء . وليس بعدها لقاء معهنّ .

5 العصر : الزمن . وأراد زمنه معها .

6 تنآها ، أي : تبعدها عنه . والواشي : النمام ، أخذ من الوشي الذي فيه الحمرة والصفرة . أراد كيف لك أن تزورها ، وهي تسمع حديث الواشي .

7 إليك رحلنا ، أي : يمّمنا رحلنا . وابن عتاب : هو يزيد بن عتّاب بن الأصم بن مالك ممدوحه . والغور : المنخفض ، وأراد غور تهامة ، وهو ما بين جبال الحجاز والبحر . والجدب : المحل والقحط . وجدب موصد ، أي : سدّ كل أبواب الرزق .

8 عامٌ كحدّ السيف ، أي : حادّ قاطع كل شيء أمامه . والنحر : الذبح . والقيظ : شدة الحرارة ، وأراد وقت الصيف اللاهب . والفناء : الهلاك .

14 بمُعْصَوْصِباتِ السَّبْرِ صُعْرٍ مِنَ البُرَى — خَواضِعُ أدْنَى سَيْرِهِنَّ نَجاءُ [1]

15 إذا ما فَلاةُ الخِمْسِ أضْحَتْ كأنَّها — مُنَطَّقَةٌ أعْلامُهُنَّ مُلاءُ [2]

16 قَطَعْنَ فَلاةَ الخِمْسِ لَمّا لَقِينَها — غِشاشاً ولَمْ يُرْقَب أنًى وَضَحاءُ [3]

17 مُضَبَّرةَ الأصْلابِ في ثَفِناتِها — زُلُوجٌ وفي أعْضادِهِنَّ عَداءُ [4]

62 / ج 18 وكَمْ قَدْ تَركْنا مِنْ مُعَرَّسِ ساعَةٍ — بِهِ لِحَديدِ المِرْفَقَيْنِ عُواءُ [5]

19 أصابَ طَلًى مِنْ حَشْرَةٍ جاءَ فَوْقَهُ — مِنَ الماءِ والغِرْسِ الفَضِيضِ غَطاءُ [6]

---

1 اعصوصبت الإبل وأعصبت : جدّت في السير . والسبر : اللون والهيئة والمنظر . والصعر : جمع أصعر ، وهو الذي يرفع خدّه . والبرى : جمع برة ، وهي حلقة من صفر تجعل في لحم أنف البعير، وقيل : تجعل في أحد جانبي المنخرين . وأدنى سيرهن : أقربه . والنجاء : السرعة .

2 الفلاة : المفازة لا ماء فيها . وفي اللسان « خمس » : « ويقال فلاة خِمسٌ إذا انتاط وردها حتى يكون وردُ النعم اليوم الرابع سوى اليوم الذي شربت وصدرت فيه » . ومنطقة أعلامها ، أي : شدت النطاق عليها . والأعلام : الجبال ، واحدها علم . والملاء : جمع ملاءة ، وهي الإزار والريطة . شبه الغبار الذي يعلو الجبال ويغطيها بالملاء من الثياب المشدودة .

3 فلاة الخمس – انظر حاشية البيت السابق – . والغشاش : العجلة والسرعة . وأنى : ساعة الليل . والضحاء : وقت ارتفاع النهار واشتداد وقع الشمس . وقوله : لم يرقب أنًى ... أراد من سرعتهم وعجلتهم بقطع الفلاة .

4 المضبرة : الناقة المكتنزة الموثقة الخلق . والأصلاب : الظهور ، واحدها صلب . والثفنات : ما لزم الأرض من الناقة حين تبرك . والزلوج : سرعة في السير ، وقيل : سرعة في النهوض . والأعضاد : جمع عضد ، وهو الساعد . والعداء : العدو .

5 المعرس : موضع التعريس ، وهو نزول القوم في السفر من آخر الليل ، يقعون فيه وقعة للاستراحة، ثم ينيخون وينامون نومة خفيفة ، ثم يثورون مع انفجار الصبح سائرين . والمرفق من الإنسان والدابة : أعلى الذراع وأسفل العضد . والعواء : أراد الصوت ههنا .

6 أصاب طلى : وجده . والطلى : الصغير من ولد الحيوان ، وأراد ولد الحشرة . والحشرة : الهامة من هوام الأرض كالخنافس .... والغرس : الجلدة التي تخرج على رأس الولد أو الفصيل ساعة يولد . والفضيض : المتفرق .

20 جَرَى بَيْنَ حاذَيْ عَنْتَريسٍ تَراغَبَتْ — على الرَّحْلِ مِنْها جُفْرَةٌ وبِناءُ [1]

21 يَزُرْنَ ابْنَ عَتّابٍ ويَرْجُونَ فِعْلَهُ — إذا حانَ مِنْ حاجاتِهِنَّ قَضاءُ [2]

22 يَزُرْنَ جَنابِيًّا أغَرَّ كأنَّهُ — سَنا البَدْرِ فِيْهِ للظّلامِ جِلاءُ [3]

23 وَجَدْنا قِراكُم في حِياضٍ رَغِيبَةٍ — وهُنَّ على رَغْبٍ بِهِنَّ مِلاءُ [4]

24 بَناهُنَّ عَتّابٌ وأوْصاكَ بَعْدَهُ — بِهِنَّ فَلَمْ يُهْدَمْ لَهُنَّ بِناءُ [5]

25 عَلالِيُّ مِنْ سَعْيِ الأصَمِّ بْن مالكٍ — وكُلُّ الذي أسْدَى الأصَمُّ سَناءُ [6]

26 إذا ضِيمَ قَوْمٌ أوْ أقَرُّوا ظَلامَةً — نَفَى الضَّيْمَ عَنْكمْ عِزَّةٌ وإباءُ [7]

27 وقُمْتُمْ بأسْيافٍ حِدادٍ وألْسُنٍ — طِوالٍ وأرْماحٍ بِهِنَّ دِماءُ [8]

---

1 الحاذ : ظاهر الفخذ . وأراد الفخذ . والعنتريس : الناقة الشديدة الجريئة . وتراغبت عن الرحل : اتسعت وعظمت عليه . والجفرة : الوسط والظهر . والبناء : أراد جسمها .

2 ابن عتاب : هو يزيد بن عتاب بن الأصم بن مالك ، ممدوحه . وفضله : كرمه وعطاءه .

3 الأغرّ : في وجهه غرّة ، أي : إنّه بيّن الكرم ، ويكون : لا عيب فيه ، وكذا الأبيض . والسنا : الضوء .

4 القرى : الزاد ، وكنى به عن العطاء . والحياض : جمع حوض . والرغيبة : الواسعة . وقوله : حياض رغيبة ، أي : إن عطاء هذه الحياض كبير وعظيم . ورغب بهنّ ، أي : رغبة طالبي المعروف بهن . وملاء : مملوءة .

5 بناهن ، أي : للحياض . وعتاب : والد الممدوح يزيد . وقوله : وأوصاك ، أراد وصاك بهن ، أراد بالجود والكرم وأن يسير على نهج والده في العطاء والكرم .

6 العلالي من البيوت ، واحدتها عِلّية ، وهي الغرفة على بناء حرّية . ويقال : فلان من عِلّية قومه ، أي : في الشرف والكثرة . والأصم بن مالك : جدّ الممدوح . والسناء : الرفعة . أراد كل ما بناه الأصم عالي الشأن .

7 ضيم قوم : أصابهم الضيم ، وهو الظلم . والظلامة : ما تطلبه عند الظالم . ونفى الضيم : أزاحه وكشفه . وقوله : عزة وإباء ، أراد أنه أزاح الظلم عنهم بعزّته وإبائه .

8 الحداد : الحادة . وأراد حدّ سيوفهم . والأرماح : الرماح . وقوله : بهن دماء ، من دماء الأعداء. أراد بأسهم وقوتهم وجرأتهم .

28 وما قادَكُم يَوماً مِنَ النّاسِ مَعْشَرٌ   وما زالَ فِيكُمْ قائِدٌ ولِواءُ [1]

29 إذا سارَ قَومٌ للعُلَى سِرْتَ فَوقَهُمْ   إلى شُرُفاتٍ ما بِهِنَّ خَفاءُ [2]

30 بَلَغْتُمْ نُجُومَ اللّيْلِ فَضْلاً وعِزَّةً   ومَجْداً فأنْتُمْ والنُّجُومُ سَواءُ [3]

* * *

1 أراد أنهم أسياد ، فهم قادة لم يسمحوا يوماً لأحدٍ أن يقودهم ، فهم القواد ، وهم أصحاب اللواء في كل معركة .

2 العلا : الرفعة . والشرفات : جمع شرفة ، وهي المكان المشرف . أراد أنكم أصحاب مجد ، فمجدكم ظاهر بارز لا يخفى على أحدٍ .

3 أراد أن عزّكم عالٍ علو نجوم السماء ، فمكانتكم بين الناس مكانة النجوم عزّة ورفعة وعلوًّا .

وقال أبو حيّة [1] : (الطويل)

1 أأبكاكَ رَسْمُ المَنْزِلِ المُتقادِمِ	بأمْراسَ أقْوَى مِنْ حُلُولِ الأصارِمِ [2]
2 وَجَرَّتْ بِها العَصْرَيْنِ كُلُّ مُطِلَّةٍ	جَنُونٍ ومَوْجٍ طَمَّ فَوْقَ الجَراثِمِ [3]
3 إلى دَبْرِ شَمْسٍ لَمْ يَدَعْ سَنَنُ الصَّبا	ولا قَصْفُ زَمْزامِ الأتِيِّ اللَّوالِمِ [4]
4 سِوَى أنَّ دَوداةً مَلاعِبَ صِبْيَةٍ	على مُسْتَوًى مِنْ بَيْنَ تِيكَ المَخارِمِ [5]
5 وأخلاقِ أنواءٍ تَعاوَرْنَ مَرْبعاً	عَلَيْهِنَّ رُوقاتُ القِيانِ الخَوادِمِ [6]

2 / 63 ج

1 القصيدة في ديوانه ص83 – 89 في خمسة وثلاثين بيتاً .

2 رسم الدار : ما لصق بالأرض من آثارها . والمتقادم : الذي قدم وطال عليه الأمد . وأمراس : اسم موضع . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . ولعلّه مصحف من أمراش . وهي رواية المنازل والديار . وأمراش : اسم موضع . وأقوى : خلا . والحلول : النزول . والأصارم : جمع الصرم ، وهم الجماعة ينزلون بإبلهم ناحية على ماء .

3 العصران : الليل والنهار . والمطلة ، أي : المطرة ذات الطلّ ، والطل المطر . والجنون : المرتفعة . وطمّ : علا وارتفع . والجراثيم : جمع جرثومة ، وهي ما اجتمع من التراب من أصول الشجر . أراد الرياح المليئة بالسحب والأمطار والتي غطت كل شيء في هذه الرسوم .

4 دبر الشمس : خلفها . وسنن الصبا : مجراها . والصبا : ريح الصبا ، وهي ريح تهب من جهة المشرق . والزمزام : السحاب الزمزام ، الذي فيه رعدٌ . والزمزمة من الرعد : ما لم يَعْلُ ويفصح . والأتي : السيل ، وكل مجرى ماء ، يقال له أتي ، وأراد : أتي المطر . وسحاب لوالم ، نراه بمعنى المتلبث في المكان لا يبرحه وينزل قطره فيه . وأراد شدة المطر .

5 الدوداة : الأرجوحة ، وهي من ملاعب الصبية . وتيك : هاتيك . والمخارم : جمع مخرم ، وهو الطريق بين جبلين .

6 الخلقة : السحابة المستوية . والأنواء : جمع نوء ، وهو المطر . وتعاورن مربعاً : تداولن وواظبن =

6 سَجَوْنَ أدِيمَ الأرْضِ حَتّى أحَلْنَهُ ... دُوْنَ الـمُـفْـعِـمـاتِ الـغَـواشِـمِ [1]

7 فأنْتَ تَـرَى مِنْهُنَّ شَـدْواً تَكـلَّـفَتْ ... بِهِ لكَ آيـاتُ الـرُّسُـومِ الطَّـواسِمِ [2]

8 كَمـا ضَرَبَتْ وشْـمـاً يَـدا بـارِقِيَّـةٍ ... بنَجْـرانَ أقْـرَتْـهُ ظُهُـورَ الـمَعاصِمِ [3]

9 أنـاءَتْ ولَـمْ تُنْضِجْ فأنْتَ تَـرَى لَهـا ... قُـرُوفـاً نَمَتْ مِنْهُنَّ دُونَ البَراجِمِ [4]

10 إلَــى أذْرُعٍ وشَّـمْنَـهــا فـكـأنَّـهـا ... عَلاهُنَّ ذَرُّ الـمـغْـضَنـاتِ الرَّواهِمِ [5]

= عليه . والمربع : موضع الإقامة . والروقات : جمع الروقة ، وهي الجميل جداً من الغلمان والجواري . والقيان : جمع قينة ، وهي الجارية الأمة . والخوادم : الخادمات .

1 سجون ، أي : السحب . وسجون أديم الأرض : غطّينه بمائهن . وأديم الأرض : وجهها . والحوامي : جمع حمى ، وهو موضع فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعوه . والمفعمات : جمع مفعمة. وسحابة مفعمة : زاخرة مضطربة . والغواشم : اللواتي يغشمن الأرض ، أي : يضربنها بشدة .

2 الشدو : الصوت . وكان حقّه أن يقول : تسمع منهن شدواً . والآيات : العلامات والآثار ، الواحدة آية .والرسوم : واحدها رسم ، ورسم الدار : ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض . ورسوم طواسم : دارسات .

3 الوشم : نقش بالإبرة يحشى إثمداً ، وهو ما تشمه الجواري على معاصمهن . شبه آثار الديار بوشم في معصم . والبارقية : امرأة كانت تشم من بارق ، وهي قبيلة من اليمن . وأقرته : أظهرته وأبدته. ونجران : مدينة بالحجاز من شقّ اليمن سميت بنجران بن زيد بن يشجب بن يعرب ، وهو أول من نزلها ، وقيل : أطيب البلاد .

4 أناءت : لم تنضج . والقروف : جمع قِرفة ، وهي القشرة اليابسة التي تعلو الجرح عندما يبدأ يندمل. والبرجمة : واحدة البراجم ، وهي مفاصل الأصابع التي بين الأشاجع والرواجب ، وهي رؤوس السلاميات من ظهر الكف .

5 الأذرع : جمع الذراع . ووشمنها : وضعن عليها الوشم . والوشم : نقش بالإبرة يحشى إثمداً ، وهو ما تشمه الجواري على معاصمهن . والذرّ : صغار النمل ، واحدته ذرّة . وأراد حبات مطرة صغيرة كالنمل . والمغضنات : جمع مغضنة ، وهي السحابة يدوم مطرها . والرواهم : جمع رِهمة، وهي المطرة الضعيفة الدائمة الصغيرة القطر .

11 فأمْرَتْ بِها عَيْنـاكَ لَمّا عَـرَفْتَـهـا	بِمُبْتَـدِرٍ نَظْمِ الفَـرِيـدَيْـنِ ساجِمِ [1]
12 غُـرُوبـاً وأجْـفـانـاً تَـفِـيـضُ كأنَّـما	هَمَتْ مِن مُرشّاتِ الشِّنان الهَزائِمِ [2]
13 لِعِرْفانِكَ الـرَّبْـعَ الذي صَدَعَ العَصا	بِهِ الـبَـيْـن صَدْعاً لَيْسَ بالـمُتَلائِمِ [3]
14 وقَدْ كُـنْـتُ أدْرِي أنَّ لِلْبَيْنِ صَبْحَـةً	على الحَيِّ مِنْ يَوْمٍ لِنفْسِكَ ضائِمِ [4]
15 كَصَبْحَتِهِ يَوْمَ اللِّوَى حِينَ أشْرَفَتْ	بأسْـفَـلِ ذِي بَيْضٍ نعاجُ الصَّرائِمِ [5]
16 لَبِسْنَ المُوشَّى العَصْبَ ثُمَّ خَطَتْ بِهِ	لِطافُ الكُلَى بُدْنٌ عِراضُ المآكِمِ [6]
17 يُـدَرِّيْــنَ بـالـدّارِيِّ كُـلَّ عَـشِـيَّــةٍ	وحُمٌّ الـمَدارِي كُلّ أسْحَمَ فاحِمِ [7]

---

1 أمرت : أسالت وصبت . وبمبتدر ، أي : بدمع يبادر بالسيلان . ونظم اللؤلؤ نظماً : ألفهـا وضـمّ بعضها إلى بعض . والفريد : الشذر الذي يفصل بين اللؤلؤ والذهب ، واحدته فريدة . والساجم : الدمع السائل .

2 أجفاناً تفيض ، بالدموع . وهمت : سالت وانصبت . والشنان : جمع الشنّ ، وهي القربة الخلق.

3 الربع : المنزل . وصدع العصا : فرّق شملهم . والبين : الفراق . وتصدع القوم : تفرّقوا .

4 البين : الفراق . والصبحة : نوام الغداة ، أي : ينام حين يصبح . وضائم : فاعل من الضيم ، وهو الظلم.

5 اللوى : موضع بعينه ، وهو من أودية بني سليم ، ويوم اللوى : وقعة فيه كانت لبني ثعلبة على بني يربوع . وذو بيض : أرض بين جبلة وطخفة ، وقيـل : جـوّ مـن أسـافل الدهنـاء ... وأشـرفت : علت وارتفعت . والنعاج : إناث البقر الوحشي . والصرائم : جمع الصريمة ، وهي الرملة المنفـردة انصرمت عن غيرها ، أي : انقطعت .

6 لبسن ، أي : النسوة اللواتي يشبهن الظباء . والموشى : الثوب الذي فيه الوشي ، وهـو الـذي فيـه الحمرة والصفرة . والعصب : ضربٌ مـن بـرود اليمـن . والكلـى : جمـع الكليـة ، والكليتـان مـن الإنسان : لحمتان منبترتان حمراوان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين في كظرين من الشـحم ، وأراد لطاف الخصور . والبدن : جمع بادنـة ، وهـي السـمينة الجسـم الضخمـة . والمـآكم : جمـع المأكمة ، والمأكمتان : لحمتان وصلتا ما بين العجز والمتنين .

7 ادّرت المرأة تَدَّري ادّراءً : إذا سرحت شعرها به ، وأصلها تَدْتَري تفتعل من المِدْرَى فأدغمت التاء في الدال . والمداري : جمع مدرى ، وهو شيء يعمل من حديد أو خشـب علـى شـكل سـنٍّ مـن أسنان المشط . والأسحم : الشعر الأسحم ، وهو الأسود . والفاحم : الشديد السواد .

18 إذا هُنَّ ساقَطْنَ الأحادِيثَ للفَتَى سِقاطَ حَصَى المَرْجانِ مِنْ كَفِّ ناظِمِ [1]

19 رَمَيْنَ فأنْفَذْنَ القُلُوبَ ولا تَرَى دَماً مائِراً إلاَّ جَوًى في الحَيازِمِ [2]

20 وخَبَّرَكِ الواشُونَ ألاَّ أُحِبَّكُمْ بَلَى وسُتُورِ اللَّهِ ذاتِ المَحارِمِ [3]

21 أصُدُّ وَما الهَجْرُ الذي تَحْسِبينَهُ عَزاءً بِنا إلاَّ ابْتِلاعَ العَلاقِمِ [4]

22 حَياءً وبُقْياً أنْ تشِيعَ نَمِيمَةٌ بِنا وبِكُمْ أُفٌّ لأهلِ النَّمائِمِ [5]

23 أما إنَّهُ لَوْ كانَ غَيْرَكَ أرْقَلَتْ إلَيْهِ القَنا بالمُرْهَفاتِ اللَّهاذِمِ [6]

---

1 ساقطه الحديث سِقاطاً : سقط منك إليه ومنه إليك . وسقاط الحديث : أن يتحدث الواحد وينصت له الآخر ، فإذا سكت تحدّث الساكت . وسقاط حصى المرجان ، أي : سقوطها . وحصى المرجان : حباته . والمرجان : صغار اللؤلؤ ، واللؤلؤ اسم جامع للحبِّ الذي يخرج من الصدفة . والناظم : الذي ينظم سلك اللؤلؤ . أراد إذا هُنّ ساقطن الحديث ، حسبته سقوط حصى المرجان من سلك ناظم .

2 رمين ، أي : النسوة . ورمين بسهام أعينهنّ . وأنفذن القلوب ، أي : أصبنها بسهام نافذة تنفذ في القلب . والدم المائر : السائل الجاري . والجوى : الهوى الباطن . والحيازم : جمع حيزوم ، وهو الصدر . يقول : إن هؤلاء النسوة رمين بسهام عيونهن ، فأصبن حبات القلوب ، ولكنك لا ترى دماً جارياً ، بل هوًى متمكناً في الضلوع .

3 خبّرك : أخبرك . والواشون : جمع واشٍ ، وهو النمام ، أخذ من الوشي الذي فيه الحمرة والصفرة. ألا أحبكم : أي إني لا أحبكم . وستور الله ، أي : ستور بيت الله الحرام . والمحارم : الحرمات.

4 أصدّ : أعرض . والصدود : الإعراض والصدوف . والعزاء : الصبر يتعزى به الإنسان . والعلاقيم: جمع علقم ، وهو شجر الحنظل المرّ ، وكل مُرٌّ علقمٌ .

5 الحيا : الحشمة . وتشيع نميمة : تنتشر . والنميمة : نشر الأحاديث وعدم حفظها . والنمام : الذي لا يمسك الأحاديث و لم يحفظها . وأفٌّ : كلمة تضجر وفيها وجوه متعددة . انظر في ذلك اللسان « أفف » .

6 قوله : لو كان غيرك ، أي : فعل ذلك لأرقلت . وأرقلت : أسرعت ، والإرقال : ضربٌ من السير سريع . والقنا : الرماح ، الواحدة قناة . والمرهفات : جمع مرهفة ، وهي الرقيقة من سنان الرماح . واللهاذم : جمع لهذم ، وهو الرمح الحادّ .

24 ولكِنْ وبَيْتِ اللّـهِ ما طَـلَّ مُسْلِمـاً كَـغُـرِّ الثّنايـا واضِحاتِ الـمَـلاغِمِ [1]

25 إذا ما بَدَتْ يَـوْمـاً عَـلاقـاءُ أوْ بَـدا أُبو توأمٍ أوْ شِمْتَ دَيْرَ ابْنِ عاصِمِ [2]

26 قَياسِرَ شِيعَتْ بالـهِـنـاءِ وصُتِّـمَـتْ مصَفَّـقَـةَ الأقْيانِ قَيْـنِ الـجَماجِمِ [3]

27 يُـرَجِّـعْـنَ مِن رُقْـشٍ إذا ما أسَلْنَهـا وقَـرْقَـرْنَ أوْعَـتْـهـا جراءُ الغَلاصِمِ [4]

28 بكَيْتَ وأذْرَيْـتَ الـدُّمُـوعَ صَبـابَـةً وشَـوْقـاً ولا يَقْضِـي لُبـانَـةَ هائِمِ [5]

29 كـأنْ لَمْ أُبَـرِّحْ بالـغَـيُـورِ وأقْـتَـتِـلْ بتَـفْـتِـيـرِ أبْصارِ الصِّحاحِ السَّقائِمِ [6]

30 ولَـمْ ألْهُ بالـحِـدْثِ الألَـفِّ الذي لَهُ غَـدائِـرُ لَـمْ يُـحْـرَمْـنَ فارَ اللَّطائِمِ [7]

---

1 بيت اللـه الحرام ، الكعبة المشرفة . وما طلّ : ما أهدر دمٌ . والغرّ : الأسنان البيض الحسان . والثنايا : الأسنان في مقدم الفم ، واحدها ثنية . والملاغم من كل شيء الفم والأنف والأشداق، وذلك أنها تلغم بالطيب.

2 علاقاء وأبو تَوْأم ودير ابن عاصم : أسماء مواضع . و لم نجدها فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . وشمت : نظرت من بعيد .

3 القياسر والقياسرة : الإبل العظام ، الواحد قيسري . والهناء : القطران . وهنأ الإبل يهنؤها هنئاً : طلاها . وشاع القطران : انتشر على أجسادها . وأراد طليت به . وصتمت الإبل : أحكمت . والمصفقة : من صفاق البطن ، وهو الجلدة الباطنية التي تلي السواد سواد البطن ، وهو حيث ينقب البيطار . والأقيان : جمع القين ، وهو البيطار .

4 يرجعن : يرددن . والرقش : جمع أرقش ورقشاء ، وهو لون فيه كدرة وسواد ونحوهما . وأسلنها: جعلنها تسيل في سيرها . وقرقرن : صوتن . وأوعتها : وعتها وحفظتها . والجراء : جمع جرو ، وهو الصغير من كل شيء ، وأراد به أعناقها . والغلاصم : جمع الغلصمة ، وهي الموضع الناتئ في الحلق .

5 ذرى الدمع : سال . والصبابة : رقة الشوق في الهوى . واللبانة : الحاجة في النفس . والهائم : الذي يهيم على وجهه من الحب .

6 أبرح به : ألح عليه بالأذى . والغيور : زوجها الذي يغار عليها . وأقتتل : أقتل . وفتّر : فتر ، وفتر البصر : انكسر نظره . والسقائم : جمع سقيم ، وهو المريض .

7 الحدث : المحادث . والألف : العظيم لحم الفخذين ، وامرأة لفّاء : إذا كانت ضخمة الفخذين ، مكتنزة اللحم . والغدائر : جمع غديرة . وهي الذؤابة المضفورة من شعر المرأة . والفار : نافجة =

31 إذِ اللَّهْوُ يَطْبِينِي وإذا اسْتَمِيلُهُ بِمُحْلَولَكِ الفَوْدَيْنِ وَحْفِ المَقادِمِ [1]

32 وإذْ أنا مُنْقادٌ لِكُلِّ مُقَوَّدٍ إلى اللَّهْوِ حَلاَّفِ البَطالاتِ آثِمِ [2]

33 مُهِينِ المَطايا مُتْلِفٍ غَيْرَ أنَّنِي على هُلْكِ ما أتْلَفْتُهُ غَيْرُ نادِمِ [3]

34 أرَى خَيْرَ يَوْمَيَّ الخَسِيسَ وإنْ غَلا بِيَ اللَّوْمُ لَمْ أحْفِلْ مَلامَةَ لائِمِ [4]

65/ج 35 فإنَّ دَماً لَوْ تَعْلَمِينَ جَنَيْتِهِ على الحيِّ جانِي مِثْلِهِ غَيْرُ سالِمِ [5]

* * *

- المسك . واللطائم : جمع لطيمة ، وهي وعاء المسك .

1 اللهو : ما لهوت به وشغلك من هوى وطرب ونحوهما . والمحلولك : الشديد السواد . ويطبيني : يدعوني . وفودا الرأس : جانباه ، وقيل : الفودان : واحدهما فود ، وهو معظم شعر اللمّة مما يلي الأذن . والوحف : الشعر الأسود . والمقادم : جمع مقدم ، وهو مقدم الرأس .

2 المنقاد : الذي يعطي مقادته . والمقوّد : الذي يقوده . واللهو : ما لهوت به وشغلك . والبطالات: جمع بطالة ، وهي اتباع اللهو والجهالة . وآثم : فاعل من الإثم ، وأراد آثم في الحب .

3 المطايا : جمع مطية ، وهي ما يمتطى . ومهين المطايا : الذي يهينها في الرحلة . والمتلف : الذي يتلف ماله . أراد أنه يهين مطاياه في رحلته ، وينفق ما يملك غير نادم على ذلك .

4 خسَّ يومه خسًّا ، فهو خسيس : إذا قلّله و لم يوفره . وغلا بي اللوم : زاد وارتفع اللوم عليّ ، وأراد لوّامه وحسّاده .

5 جنى الذنب عليه جناية : جرّه . والجاني : الذي يجني الذنب . والحيّ : أهله ورهطه .

[384]

وقال أبو حيَّة يمدَحُ عَمْرَو بنَ كعْبٍ [1] : (الوافر)

1 سَلِ الأطلالَ بَيْنَ براقِ سَلّي	وبَيْنَ العُفْرِ مِنْ جَرَعِ الرَّغامِ [2]
2 وما أبْقَى الرَّوامِسُ كُلَّ قَيْظٍ	ولا المُتهَدِّجاتِ مِنَ الغَمامِ [3]
3 ولا مُعْرَوْرِفٌ نَشَطَتْ جَنُوبٌ	بهِ هَوْجاءُ مِنْ بَلَدٍ تَهامِ [4]
4 مِنَ العَرَصاتِ غَيْر مَخَدِّ نُؤْيٍ	كباقِي الوَحْيِ خُطَّ على إمامِ [5]

1 القصيدة في ديوانه ص90 – 98 في واحدٍ وسبعين بيتاً .

2 الأطلال : جمع طلل ، وهو ما شخص من آثار الديار . وبراق : جمع برقة وبرقاء ، وهي حجارة ورمل مختلطة ، وقيل : أرض ذات حجارة وتراب الغالب عليها البياض ، وفيها حجارة حمر وسود. وسلى – بكسر السين – : ماء لبني ضبّة بنواحي اليمامة . والسلى – بضم السين – : عقبة دون حضرموت من طريق اليمامة ونجد . والعفر : رمال بالبادية في بلاد قيس . والجرع : جمع جرعة ، وهي الرملة التي لا تنبت شيئاً ، وهي اسم موضع . والرغام : دقاق الرمل ، وقيل : هو اسم رملة بعينها من نواحي اليمامة بالوشم .

3 الروامس : الرياح التي تثير التراب وتدفن الآثار . والقيظ : شدة الحر ، وأراد الصيف . وهدجت الريح هدجاً ، أي : حنّت وصوّتت . والغمام : السحاب ، الواحدة غمامة .

4 معرورف ، أي : سحابٌ معرورف ، أي : له أعراف . وأعراف السحاب : أعاليها وأوائلها ، واحدها عرف . ونشطت به : حركته وخرجت به . والجنوب : ريح الجنوب. والهوجاء : الريح المتداركة الهبوب ، كأن به هوجاً يقتلع كل شيء . وتهام : نسبة إلى تهامة .

5 العرصات : جمع عرصة ، وهي البقعة الواسعة بين الدور ، ليس فيها بناء . والنؤي : الحفيرة حول الخباء أو الخيمة تدفع عنها الماء . وخدّ نؤي : أي شقّ الحفيرة هذه . والوحي : الكتاب . والإمام: الكتاب .

5 وغَيْرِ خَوالِدٍ لُوِّحْنَ حَتّى   بِهِنَّ عَلامَةٌ لَيْسَتْ بِشامِ [1]

6 كَأنَّ بِها حَماماتٍ ثَلاثاً   مَثَلْنَ ولَمْ يَطِرْنَ مَعَ الحَمامِ [2]

7 بها ارْفَضَّتْ مَسارِبُ مُقْلَتَيْهِ   كَما ارْفَضَّ الفَرِيدُ مِنَ النِّظامِ [3]

8 جَزَى اللّه الغَوانِيَ يَوْمَ قَوٍّ   ويَومَ لَقِيتُهُنَّ بِذِي سَلامِ [4]

9 بِما أخْلَفْنَنِي وطَلَلْنَ دَيْنِي   جَزاءَ المُجْرِمِينَ مِنَ الأنامِ [5]

10 إذا رَيَّشْنَ أعْيُنَهُنَّ يَوْماً   فَلَمْ يُوجَدْ كإحْداهُنَّ رامِ [6]

11 أرَدْنَ عَشِيَّةَ الشَّرْوَيْنِ قَتْلِي   ولَمْ يَرْجَبْنَ سَفْكَ دمٍ حَرامِ [7]

12 وقُلْنَ لِطَفْلَةٍ مِنْهُنَّ لَيْسَتْ   بِمِتفالٍ ولا هَمَشَى الكَلامِ [8]

---

1 الخوالد : المقيمات البواقي . وأراد الأثافي . والأثافي : الحجارة تجعل عليها القدر ، الواحدة أثفية . ولوحّن ، أي : لوحتهن النار ، أي : غيرت لونهن .

2 الحمامات الثلاث : حجارة الأثافي الثلاث . تشبه الحمامات في اللون . ومثلن : أقمن و لم يطرن مع الحمام .

3 ارفضت : سالت وتفرقت وتتابعت . والمسارب : جمع مسربة . ونراها هنا بمعنى المسلك ، أي: طريق الدمع من مقلتيه على تشبيه نزول المطر بالدمع . والمقلة : العين . والفريد : الشذر الذي يفصل بين اللؤلؤ والذهب ، واحدته فريدة . والنظام : ما نظمت فيه الشيء من خيط وغيره .

4 الغواني : جمع غانية ، وهي التي غنيت بجمالها عن الزينة . وقوّ : واد بالعقيق ، وقيل : بين فيد والنباج ، وقيل : وادٍ بين اليمامة وهجر . وذو سلام : موضع بنجد .

5 أخلفنني ، أي : أخلفن عهدي وموعدي . وطللن ديني : مطلنه وسعين في بطلانه .

6 راش السهم ريشاً وارتاشه : ركب عليه الريش . وقوله : ريّشن أعينهن ، على تشبيه نظرات عيونهن بالسهام النافذة . والرامي : الذي يرمي السهام .

7 الشروان : جبلان في بلاد جرم . وعشية الشروين ، أي : عشية لقائه بهن في الشروين . ورجب: فزع وهاب . أراد أنهن لم يهبن من سفك دمه بنظراتهن .

8 الطفلة : الرخصة البنان . والمتفال : النتنة الرائحة .

66 / ج

13 يَجُولُ وِشاحُها قَلقاً عَلَيْها ... تَلُوثُ المِرْطَ فَوْقَ نَقاً رُكامِ [1]

14 تَهادَى ثُمَّ يَبْهَرُها رَدِيفٌ ... رَبا بِتَثاقُلِ القَصَبِ الفِخامِ [2]

15 كأنَّ الشَّمْسَ سُنَّتُها إذا ما ... حَلَفْنَ لتُسْفِرَنَّ مِنَ اللِّثامِ [3]

16 أزِيدِي قَتْلَهُ فَرمَتْ فُؤادِي ... بِنَبْلٍ غَيْرِ شاهِدَةِ الكِلامِ [4]

17 وما اللاَّئِي عَقِيلَتُهُنَّ رَيّا ... بِعَشّاتِ العِظامِ ولا دِمامِ [5]

18 نُظُورَةُ نِسْوَةٍ مُتَعالِماتٍ ... يَزِدْنَ على المَلاحَةِ والوَسامِ [6]

19 أُلاكَ القاتِلاتُ بِغَيْرِ جُرْمٍ ... وما يَقْتُلْنَ غَيْرَ فَتًى حُسامِ [7]

---

1 يجول وشاحها : يجيء ويذهب . وقلق الوشاح : أي إن وشاحها مضطرب لا يثبت في موضعه على جسدها . وتلوث المرط : تلفّ جسدها بالمرط . والمرط : إزار خزٍّ له علم ، ويكون من صوفٍ أيضاً . والنقا : القطعة من الرمل تنقاد وتحدودب . على تشبيه نعومة جسدها به . والركام: المتراكم بعضه فوق بعض .

2 في الديوان : « القصب الفحام » .
تهادى : تمشي في تمايل وسكون . ويبهرها : يجهدها في تتابع سيرها . والرديف : المرتدف ، وهو الذي يركب خلف الراكب . وأراد أردافها الضخمة ، كأنها رديف لها . وربا : علا وارتفع . والتثاقل : التباطؤ من التحامل في الوطء . والقصب : الأسؤق . أراد أنها تمشي متثاقلة على أرجلها . وساق فخمة : عبلة كثيرة اللحم .

3 السنة : الوجه . وأراد إشراق وجهها وبريقه كالشمس . وتسفر : تميط الخمار أو اللثام عن وجهها ، أراد حسن وجهها وجماله .

4 أزيدي : أكثري . وقوله : فرمت فؤادي بنبل ، أي : بنظرات قوية نفذت إلى قلبي كما تنفذ السهام في الجسد .

5 العقيلة من النساء : الكريمة . والريا من النساء : الناعمة الناضرة . والمرأة العشّة العظام : الدقيقة عظام الذراعين والساقين . والدمام : الطلاء بحمرة أو غيرها .

6 نظورة نسوة ، أي : ينظرن إليها . والمتعالمات : جمع متعالمة ، وهي المرأة تظهر العلم . والملاحة : البهجة وحسن المنظر . والوسامة : الجمال والحسن .

7 ألاك ، أي : أولائك . والقاتلات : أراد النسوة اللواتي يقتلن بعيونهن وجمالهن .

20 وقالَ بِبَطْنِ عاجِنَةٍ رَفِيقِي | وعَيْناهُ بأرْبَعَةٍ سِجامِ [1]
21 رأى المَوْماةَ تَذْرَعُها المَهارَى | بِهِ والسَّفْرَ مُنْقَطِعَ الخِطامِ [2]
22 وقَدْ قَلِقَتْ سَفائِفُ مُدْرَجاتٌ | كأنَّ جُرُومَها أرْماثُ قامِ [3]
23 أجِدَّكَ ما تَذَكَّرُ بَرْدَ خَيْمٍ | بأبْطَحَ مُسْهِلٍ كِفَفَ الثُّمامِ [4]
24 ولا البَقَرُ الذي قُصِرَتْ عَلَيهِ | حِجالُ الأرْمَنِيَّةِ في الخِيامِ [5]
25 لَهُنَّ مِنَ الأراكِ مُضَرَّجاتٌ | ومِمّا اخْتَرْنَ مِنْ قُضُبِ البَشامِ [6]
26 يَمْحِنَ بِهِ ذُرَى بَرَدٍ تَداعى | بِهِ المتَهَلِّلاتُ مِنَ الغَمامِ [7]

---

1 عاجنة المكان : وسطه . وعاجنة الرحوب : موضع بالجزيرة . وسجام : تسجم الدمع ، أي : تسكبه وتسيله .

2 الموماة : الفلاة الواسعة لا ماء بها ولا أنيس . وتذرعها ، أي : تسرع فيها كأنها تقيسها . والمهارى : النوق الكريمة ، منسوبة إلى مهرة بن حيدان . والسفر : المسافر ، وأراد البعير المسافر . والخطام : زمام البعير . وقوله : منقطع الخطام كناية عن الرحلة ومشقتها .

3 السفائف : جمع سفيفة ، وهي بطان عريضة يشدّ به الرحل . وقلقت سفائف ، أي : نسوعها مضطربة لا تثبت ، وذلك كناية عن هزال الناقة . ومدرجات ، أي : نوق مدرجات . وهي التي تمشي الدرج ، أي : الطريق . والجروم : جمع جرم ، وهو ألواح الجسد وجثمانه .والأرماث : جمع رمث ، وهو خشب يضم بعضه إلى بعض ، ويشدّ ثم يركب في البحر .

4 أجدك ، أي : أبجدّ منك . وتذكّر : تتذكر . وخيم : جبلٌ ، وذات خيم : موضع بين المدينة وديار غطفان . والأبطح : مسيل الوادي الواسع العريض ، ينبطح فيه الماء ، أي : يذهب يميناً وشمالاً . والمسهل : الذي يقع في سهل . والكفف : جمع كفّة ، وهي ما استدار من الثمام . والثمام : ضرب من النبات ضعيف .

5 البقر : بقر الوحش ، على تشبيه النساء به . والحجال : جمع حجلة ، وهي موضع كالقبة يتخذ للعروس . والأرمنيّة : نسبة إلى أرمينية ، وهي بلد .

6 الأراك : ضرب من الشجر يستاك به . والبشام : شجر طيب الريح والطعم يستاك به . والمضرج: الملطخ بالحمرة أو الصفرة . والقضب : جمع قضيب .

7 يمحن : يسقين . والبرد : حب أبيض يتساقط ، يقال له : مطر جامدٌ ، تشبه به الأسنان في بياضها.=

27 عَشيَّةَ صَيِّفٍ وتَضَمَّنَتْهُ رِهاءٌ مِنْ عَمايَةَ أوْ حَوامِي [1]

28 فَذَكَّرَنِي لَيالِيَ صالِحاتٍ فأعْدانِي بِنُصْبٍ واحْتِمامِ [2]

29 فَقُلْتُ لَهُ تَعزَّ فَلَيْسَ هذا بِحِينِ صَبابَةٍ للمُسْتَهامِ [3]

67/ج 30 فَلا تَجْزَعْ لَعَلَّكَ بَعْدَ شَحْطٍ تُلِمُّ ولوْ يَئِسْتَ مِنَ اللِّمامِ [4]

31 فَلَسْتَ وإنْ بَكَيْتَ أشَدَّ وجْداً ولَكِنِّي امْرُؤٌ ثِقَتِي أمامِي [5]

32 فَقالَ عَصَيْتَنِي ولَرُبَّ ناهٍ عَصَيْتُ ومَهْمَهٍ حَرَجِ القَتامِ [6]

33 كأنَّ جِبالَهُ والآلُ يَطْفُو على أطْرافِها قَزَعُ الجَهامِ [7]

34 كأنَّ الآبِداتِ الرُّبْدَ فِيهِ ألاتُ الوَحْفِ مِنْ حِزَقِ النَّعامِ [8]

= وتداعى : تتداعى . والمتهللات : جمع متهللة ، وسحابة متهللة : متلألئة بالبرق . والغمام : السحاب.

1 عشية صيف ، أراد وقت الصيف . والرهاء : أماكن مرتفعة ، الواحد رَهْوٌ . وعماية : جبل من جبال هذيل ، وقيل : عماية : جبل بالبحرين ضخم . وحوامي المكان : معظمه .

2 أعداني بنصب ، أي : أصابني بنصب مثله . والنصب : الشرّ والبلاء ، أراد عداني بشر وبلاء . والاحتمام : الاهتمام .

3 الصبابة : رقة الشوق في الهوى . والمستهام : العاشق . والهيام : جنون العشق . أراد ليس هذا وقت تذكرٍ للعاشق .

4 الشحط : البعد . أراد اصبر على البعد . وتلم بها ، أي : تنزل بها ، وتزورها زيارة خفيفة . واللمم واللمام : الزيارة الخفيفة .

5 قوله : أشدَّ وجداً ، أي : أشد وجداً مني . والوجد : الحب الشديد .

6 عصيتني ، أي : لم تطعني ، من العصيان . والناهي : الذي ينهاك عن فعل الشيء . والمهمه : الفلاة لا ماء بها ولا أنيس . والقتام : الغبار الأسود . والحرج : الضيق . وأراد صعوبة قطع المهمه بسبب غباره الأسود.

7 الآل : سراب الضحى . والقزع : قطع السحاب المتفرقة في السماء . والجهام : السحاب . أراد أن السراب يطفو فيغطي جوانب هذه الجبال فيبدو وكأنه قطع سحاب .

8 الآبدات : الوحش ، الواحدة آبدة . وآبدات ربد ، أي : تضرب إلى السواد . الذكر أربد ، والأنثى ربداء . وألات الوحف : ذوات الوحف . والوحف : الكثير السواد . والحزق : جمع حزقة ، وهي الجماعة .

35 سَرَحْن لِبَلْدَةٍ فَرَفَضْنَ مِنْها ... مَرَابِعُهُنَّ مِنْ زَمَعِ الكِلامِ [1]

36 قَوالِسُ عُنْصُلٍ أوْ طَلْعُ شَرْيٍ ... بِمأتَى كُلِّ مُنْدَفِعٍ نُعامِ [2]

37 عُناةٌ يَبْتغُونَ جَنًى عَلَيْهِمْ ... بِسرادٌ مِنْ قَبائِلِ آلِ حامِ [3]

38 يَلُوحُ بِها المذَلَّقُ مِذْرَياهُ ... خُرُوجَ النَّجْمِ مِنْ صَلَعِ الغِيامِ [4]

39 كأنَّ شَوَى يَدَيْهِ جَرَى عَلَيْها ... نَؤُورُ مُشِيطَةٍ إحْدَى جُذامِ [5]

40 قَطَعْتُ بِذاتِ ألْواحٍ تَرامَى ... بَزَوْلٍ لا ألفَّ ولا كَهامِ [6]

41 وشُعْثٍ أدْلَجُوا وغَدَوْا وَرَاحُوا ... على عِيْسٍ مَناسِمُها دَوامِي [7]

---

1 سرحن لبلدة : خرجن إليها غدوة . والبلدة : الأرض . والمرابع : جمع مربع ، وهو موضع الإقامة. والزمع : شدة الرعدة من الغضب . والكلام : جمع كلم ، وهو الجرح .

2 قوالس عنصل : ما يخرج من بطن العنصل . والعنصل : البصل البري ، والجمع العناصل . والطلع: نور النخلة ما دام في الكافور . والشري : فسائل النخل تنبت من النواة ، واحدته شِرْيَة . والمأتى: المخرج . والمندفع : الماء المندفع .

3 العناة : جمع عاني ، وهو الخاضع للحقّ . والعنوة : القهر والقسر . والجنى : ما يجنى من الثمر . والبراد: جمع البردة ، وهي الكساء يلتحف به . وآل حام : نسبة إلى حام بن نوح عليه السلام أبو السودان .

4 يلوح : يظهر ويخرج . والمذلق : القرن الأملس الحادّ . والمذروان : طرفا القرنين . والغيام : جمع الغيم ، وهو السحاب ، وقيل : هو أن لا ترى شمساً من شدة الدجن ، لذلك شبهه بالصلع .

5 الشوى : الأطراف . وشوى يديه : قوائمه . والنؤور : دخان الشحم . ومشيطة ، أي : نار مشيطة. والجذام : داء معروف لتجذّم الأصابع وتقطعها .

6 بذات ألواح ، أي : بناقة ذات ألواح ، وألواح الناقة : ضلوعها . وترامى ، أي : بسيرها ، تتابع . والبزول : الناقة إذا استكملت السنة الثامنة وطعنت في التاسعة وفطر نابها ، وذلك حين استكمال قوتها . والألف : الضيق العيي . والكهام : البطيء عن الغاية .

7 الشعث : جمع أشعث ، وهو المغبر الذي تشعث شعر رأسه من عناء السفر . وأدلجوا : ساروا ليلاً. وغدوا : بكروا وساروا غدوة . والعيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . والمناسم : جمع منسم ، وهو طرف خفّ البعير ، وقيل : هو للناقة كالظفر للإنسان . ودوامي : دامية من شدة وطول الرحلة .

42 نَجائِبَ مِنْ نِجارِ بَناتِ رُهْمٍ	كأنَّ رِجالُهنَّ على نَعامِ [1]
43 تَرَى الوَهْمَ الجُلالَ كأنَّ قاراً	تَحدَّرَ مِنْ نَوابِعِهِ الهَوامِي [2]
44 إذا ما شَدَّ أحْبُلَهُ عَلَيْهِ	تَجافَى حالِباهُ عَنِ الحِزامِ [3]
45 كأنَّ الرَّحْلَ أشْرَفَ مِنْ قَراهُ	قَرا ذاتِ الوُعُولِ مِن الرِّجامِ [4]
46 ولَيْسَ إذا تُعُرِّمَتِ المَطايا	بِمَنْكُودٍ ولا مَلِقِ العَرامِ [5]
68/ج 47 كأنَّ هَدِيرَ أعْيَسَ في مَخاضٍ	وحُولٍ بالمرافِضِ مِنْ رُؤامِ [6]

1 النجائب : جمع نجيبة ، وهي الناقة القوية الخفيفة السريعة . والنجار : الأصل . وأراد كرم أصلها . ورُهم : بطن . و لم أجد في المعاجم ما ينسب النجائب إليهم . ورجالهن : أرجلهن . وقوله : على نعام ، أراد أنهم طوال القوائم .

2 الوهم : البعير العظيم الجسم . والجلال ، أي : البعير الضخم . والقار : الزفت ، وأراد سواد عرقه المتحدر . وتحدر ، أي : سال . والنوابع : جمع نابعة ، وهي مسيل العرق من الجسد .

3 الأحبل : جمع حبل ، وأراد نسوعه . وتجافى : تباعد . والحالبان : عرقان أخضران يكتنفان السرة من ظاهر البطن . والحزام : الحبل يحزم به .

4 الرحل : مركب للبعير والناقة ، والجمع أرحلٌ ورحالٌ . وأشرف : علا وارتفع . والقرا : الظهر . والوعول : جمع وعلة ، وهي الموضع المرتفع المنيع من الجبل . والرجام : الهضاب، الواحدة رجمة . وأراد أن ارتفاع ظهر بعيره كارتفاع الموضع المرتفع المشرف من الهضاب .

5 تعرمت المطايا : تعرقت ونزع ما عليها من اللحم . والمطايا : جمع مطية ، وهي ما يمتطى . وتعرمت المطايا من شدة وعناء الرحلة ، وأراد هزالها . والمنكود : المعسَّر . وملق العرام ، أي : نحيل اللحم والجسم . والعرام : العراق من العظم .

6 الهدير : صوت الفحل الهائج . والأعيس من الإبل : الأبيض مع شقرة يسيرة تخالطه وهو من كرائم الإبل . والمخاض : الحوامل من النوق . والحول : جمع حائل ، وهي التي لم تحمل . ومرافض الأرض : مساقطها من نواحي الجبال ونحوها ، واحدها مرفضٌ . ورؤام : اسم موضع.

48 تَجرَّمَ قَيْظُهُ وجَرَتْ عَلَيْهِ ... رِياحُ البَرْدِ طَيِّبَةَ النِّسامِ [1]

49 تَغَمْغُمُهُ إذا المُبْراةُ مِنْهُ ... لَوَتْها العُرْوتانِ مِنَ الزِّمامِ [2]

50 وتَحْمِلُنِي مُوَثَّقَةٌ أمُونٌ ... تُكَلِّفُنِي الهُمُومَ إلى الهُمامِ [3]

51 تَزِيفُ إذا المطايا واهَفَتْها ... كَما زافَ المُسَدَّمُ ذُو الحِجامِ [4]

52 إذا ارْفَضَّتْ صَوائِلُ أخْدَعَيْها ... وساقَطَ سَعْمُها خَبَطَ اللُّغامِ [5]

53 وسافَهَتِ الزِّمامَ ولاعَبَتْهُ ... بأتْلَعَ مِثْلِ آسِيَةِ الرُّخامِ [6]

54 رأيْتَ تَدَرُّؤاً مِنْ ذاتِ لَوْثٍ ... لَحِيبِ الصُّلْبِ وارِيَةَ السَّنامِ [7]

---

1 تجرّم قيظه : تمّ وانتهى وانجرم . والقيظ : شدة الحرّ . والنسام : النسيم ، وهي الريح اللينة الطيبة .

2 التغمغم : الكلام الذي لا يبين ، وقيل : هي أصوات الثيران عند الذعر . وناقة مبراة : في أنفها بَرَةٌ ، وهي حلقة من فضة أو صُفْر تجعل في أنفها ، إذا كانت دقيقة معطوفة الطرفين . والزمام : الحبل في خطم الناقة أو البعير ، وهو كاللجام للفرس .

3 الموثقة : الناقة المحكمة الخلق . والأمون : الناقة الموثّقة يؤمن عثارها . وتكلّفني : تحملني . والهمام: العظيم الهمّة .

4 تزيف : تتبختر في مشيتها . والمطايا : جمع مطية ، وهي ما يمتطى . وواهفتها : طارت بجانبها . والمسدم : الفحل الهائج من الإبل . والحجام : شيء يجعل في فم البعير أو خطمه لئلا يعضّ .

5 ارفض : سال وتفرق وتتابع . والصائل : الذي يصول منها . والأخدع : عرق في موضع الحجامة في العنق . وساقطت الناقة العدو سقاطاً ، إذا جاءت مسترخية . والسعم : ضرب من سير الإبل . وخبط اللغام : ما انتفض وسال من لغامها . واللغام : زبد الفم .

6 ناقة سفيهة الزمام : إذا كانت خفيفة السير . والزمام : الحبل في خطم الناقة ، وهو كاللجام للفرس . يعني خفيف زمامها ، يريد أن جديلها يضطرب لاضطراب رأسها . والأتلع : العنق الطويل . والآسية : الدعامة . والرخام : حجر أبيض سهل رخوٌ .

7 رأيت تدرؤاً : أي من ناقته . والتدرء : الدفع والقوة . وذات لوث ، أي : ناقة ذات لوث . واللوث : الشدة . واللحيب من الإبل : القليلة لحم الظهر . والصلب : الظهر . والسنام : أعلى ظهر الناقة .

55 كـأنَّ قُـرُونَ أوْعـالٍ مَـذاكٍ ... مِـنَ الـفُـدْرِ الـعَـواقِـلِ في شَـمـامِ [1]

56 نَـطَـحْـنَ مَـحـالَـهـا مِـنْ جـانِـبَـيْـهِ ... شِـدادَ الأسْـرِ فـي طَـبَـقٍ لُـؤامِ [2]

57 تَـراهـا بَـعْـدَمـا قَـلِـقَـتْ قُـواهـا ... كُـلُـوءَ الـعَـيْـنِ رَيِّـحَـةَ الـبُـغـامِ [3]

58 تَزُورُ الـمُـصْـطَـفَـى عَمْرَو بْنَ كَعْبٍ ... تَـزُورُ أغَـرَّ مُـرْتَـفِـعَ الـمَـقـامِ [4]

59 إلَـيْـهِ دُؤُوبُـهـا وإذا أتَـتْـهُ ... أتَـتْ بـالـشّـامِ خَـيْـرَ فَـتًـى شـآمِ [5]

60 أتَـتْ مُـتَـطَـلِّـقـاً كِـلْـتـا يَـدَيْـهِ ... رَبِـيـعٌ مُـمْـرِعٌ غَـدِقُ الـرِّهـامِ [6]

61 مُـعـاوِيًّـا مِـنَ الأثْـرَيْـنِ تَـنْـمِـي ... إلـى عـادِيَّـةِ الـحَـسَـبِ الـتِّـمـامِ [7]

62 فَـتًـى لا يَـمْـنَـعُ الـمَـعْـروفَ مِـنْـهُ ... تَـبَـسُّـلُ شَـتْـوَةٍ ومَـحِـلُّ عـامِ [8]

---

1 الأوعال : جمع وعل ، وهو تيس الجبل . والمذكي من الوعول : الذي تمت سنّه وكملت قوته . والفدر : جمع فادر ، وهو الوعل . وشمام : جبل في بلاد بني قشير .

2 في الديوان : « سداد » بالسين المهملة .

المحال : فقار الظهر ، وكل فقرة محالة . والأسر : شدة الخلق . والطبق : فقار الصلب أجمع ، وكل فقار طبقة . وطبق لؤام : يلائم بعضه بعضاً .

3 القوى : جمع قوة ، وأراد قوى نسعها . وقلقت قواها ، أي : نسوعها مضطربة لا تثبت ، وذلك كناية عن هزال الناقة والعين الكلوء : الحافظة لما تريد . والبغام : صوت الناقة ويكون من الضجر والإعياء .

4 المصطفى : الذي اصطفاه الله . والأغر : الذي في وجهه غرّة ، أي : إنّه بيّن الكرم ، ويكون لا عيب فيه ، وكذا الأبيض . ومرتفع المقام : الشأن .

5 دؤوبها ، أي : دؤوب ناقته . والدؤوب : الجدّ والتعب .

6 قوله : متطلقاً كلتا يديه ، أي : أطلقهما في الخير والمعروف . والربيع ، أي : هو للناس كالربيع للأرض . والممرع : ذو الخصب والنعمة . والرهام : جمع رهمة ، وهي المطر . وغدق الرهام : كثير المطر . على تشبيه عطاء ممدوحه بعطاء السماء .

7 العادي : الحسب والمجد القديم ، والحسب : الشرف الثابت في الآباء . وتنمي : تنسب .

8 التبسل : كراهية المنظر . وأراد منظر الشتاء الكريه بجدبه وقحطه . والمحل : الشدة ، وقيل : =

63 وما مَدُّ الفُراتِ إذا تَسامَى بِمَوْجٍ ذِي قَصِيفٍ والْتِطامِ [1]

69/ج 64 بأغْزَرَ مِنْكَ نافِلَةً إذا ما تَحادَبَ ظَهْرَ جارِفَةٍ أُزامِ [2]

65 ولا وَرْدٌ بِلَحْظَةَ أوْ بِتَرْجٍ مِنَ المُتَوهِّساتِ دُجَى الظَّلامِ [3]

66 حَمَى أجَماتِهِ فَتُرِكْنَ قَفْراً وأحْمَى ما أحالَ على الإجامِ [4]

67 تَطايَرَ مَنْ يَلِيهِ ومَن يَلِيها تَطايُرَهُمْ مِنَ اللَّجِبِ اللُّهامِ [5]

68 وما يَنفَكُّ يَسحَبُ كُلَّ يَوْمٍ قَتِيلاً مِنْ رِجالٍ أوْ سَوامِ

69 كأنَّ أسِنَّةً ذُلِقتْ فَلمّا تَلمَّظ كُلُّ مُلْتَهِبٍ هُذامِ [6]

70 عَطَفْنَ خَوارِجاً مِنْ أهْرَتَيهِ مُحِيطاتٍ بِمَنْخرِهِ الضُّخامِ [7]

= نقيض الخصب . أراد لا الشتاء المجدب الكريه ولا محل العام يمنعان معروفه وكرمه .

1 تسامى ، أي : تعالى . ومدّ الفرات : سيله . والقصيف ، أي : الذي يكسر كل شيء أمامه .

2 بأغزر منك ، أي : أكثر غزارة في الكرم . والنافلة : العطية عن يدٍ . وتحادب موجه : ارتفع بعضه فوق بعض . والأزام : الشديدة .

3 الورد : لون أحمر يضرب إلى صفرة ، وأراد الأسد الورد . ولحظة : مأسدة بتهامة ، يقال : أسد لحظة وأسد بيشة . وترج : موضع ببيشة ، وهو مأسدة من بلاد خثعم . وترج أيضاً : جبل بالحجاز كثير الأسد . والمتوهسات : اللواتي يطأن وطئاً شديداً من الأسود . والدجى : الظلمة الشديدة .

4 حمى ، أي الأسد . ولعله أراد التشبيه بينه وبين ممدوحه على المجاز . والأجمات : جمع أجمة ، وهي الأرض فيها شجر كثيف ملتف . والقفر : الخالي .

5 تطاير : هرب وفرّ . واللجب : الجيش ذو الجلبة والكثرة . وجيش لهام : كثير يلتهم كل شيء ، ويغتمر من دخل فيه ، أي : يغيبه .

6 الأسنة : جمع سنان ، وسنان الرمح : حديدته لصقالتها وملاستها . وذلقت : حددت . وذَلْق السنان : حدّ طرفه . وتلمظ : طعن طعناً ضعيفاً . والهذام : القاطع .

7 عطفن : مِلْن وخرجن . والأهرت : المتسع شقّ الفم .

71 بـأنْـجـدَ سَـــوْرَةً مـنْ كُـلِّ يَـــوْمٍ كـأنَّ أجِـيـجَـهُ سَـنَـنُ الـضِّـرامِ [1]

* * *

1 السورة : الصولة والغلبة . والأجيج : تلهب النار . والسنن : المجرى . والضرام ، أي : لهب النار .

[385]

وقال أبو حيَّة يَمدح الحكمَ بنَ صَخْرٍ الثّقَفِيّ [1] : (المتقارب)

1 ألا حَيِّيا بالخبيّ الدِّيارا ... وهَلْ تَرْجِعَنَّ دِيارٌ حِوارا [2]

2 زَمانَ الصِّبَا ليْتَ أيّامَنا ... رَجَعْنَ لَنا الصّالِحاتِ القِصارا [3]

3 زَمانٌ عليَّ غُرابٌ غُدافٌ ... فَطَيَّرَهُ الدَّهْرُ عَنّي فَطارا [4]

4 فَلا يُبْعِدِ اللّهُ ذاكَ الغُدافَ ... وإنْ كانَ لا هُوَ إلاّ ادِّكارا [5]

5 فأصْبَحَ مَوقِعُهُ بائِضاً ... مُحِيطاً خِطاماً مُحِيطاً عِذارا [6]

70 / ج 6 فأمّا مَسايحُ قَدْ أفْحشَتْ ... فَلا أنا أسْطِيعُ مِنْها اعْتِذارا [7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص42 – 50 في سبعة وخمسين بيتاً .

2 حيّيا أي : ألقيا التحية على الديار . والخبي : موضع بين الكوفة والشام ، وموضع قريب من ذي قار . والديار : جمع دار، وهي المنزل . والحوار : الكلام .

3 الصبا : لهو الشباب . وقوله : رجعن لنا الصالحات القصارا ، أراد أيامه القصيرة مع أحبته .

4 عليّ غراب ، أي : عليّ شعرٌ كريش الغراب بسواده . والغداف : الشعر الأسود . أراد أن جهل شبابه الذي كان شعره أسود فيه كريش الغراب ، قد طار عنه بشيبه .

5 لا يبعد الله ذاك الغداف ، أي : ذكرى ذلك الشعر الأسود ، وأراد ذكرى شبابه . والادكار : التذكر .

6 موقعه ، أي : موضع شعر الأسود . والبائض : الأبيض . وأراد شيبه بعدما كان شعره أسود. والخطام : الحبل يعلق في حلق البعير من جلد أو صوف ، أوْ لِيْفٍ ..... أراد أن رأسه خطم بالشيب . والعذار : موضع اللجام على خدّ الفرس . أراد أن لحيته قد غطاها الشيب أيضاً .

7 أفحشت : فعلت الفعل الفاحش . أراد إن ظهور الشيب في شعره وشاربه مثل الخطام لا يستطيع الاعتذار منه أمام النساء .

7 وهــازِئَـــةٍ إنْ رأتْ كَـبْــرَةً تَـلَـفَّـعَ رأْسٌ بِـهـا فـاسْـتَـنـارا [1]

8 أجـارَتِـنـا إنَّ رَيْــبَ الـمَـنُـو ن قَبْلِي عابَ الرِّجالَ الخِيارا [2]

9 فـإمّـا تَـرَيْ لِـمَّـتـي هَـكَـذا فـأكْـثَـرْتِ مِـمّـا رأيْـتِ الـنِّـفـارا [3]

10 فَـقَـدْ أرْتَـدِي وحْـفَـةً طَـلَّـةً وقَدْ أشْعَفُ العَطِراتِ الخِفارا [4]

11 وقَدْ كُنْتُ أسْحَبُ فَضْلَ الرِّداءِ وأُرْخِي على العَقِبَيْنِ الإزارا [5]

12 ورَقْـراقَـةٍ لا تُـطِـيـقُ الـقِـيـا مَ إلاَّ رُوَيْـداً وإلاَّ انْـبِـهـارا [6]

13 خَـلَـوتُ بِها نَـتَـجازَى الـحَـدِيـ ثَ شَـيْـئـاً عـلانـاً وشَـيْـئـاً سِرارا [7]

14 كأنَّ على الشَّـمْـسِ مِنْها الـخِـمـارَ إذا هِيَ لاثَتْ عَلَيْها الخِمارا [8]

---

1 الهازئة : امرأة تستهزئ به من شيبه . والكبرة : كبر السن والعمر . وأراد الشيب ، والعرب تقول للنصل والسيف العتيق الذي قدم : علته كبرةٌ . وتلفع رأسه تلفيعاً ، أي : غطاه . واستنارا : من شدة بياضه .

2 ريب المنون : حوادثها . والمنون : جمع منية . وعاب : أعابهم . وأراد أبلى شعرهم وأسنهم .

3 اللمة : الشعر المجتمع . وقوله : هكذا ، أي : شابت هكذا . والنفار : النفور والابتعاد .

4 الوحفة : الأرض أو القارة السوداء ، وأراد لونها . وأشعف : أصيبت شعفة قلبهن بحب . والعطرات : النساء العطرات . وتعطرت المرأة : تطيّبت . وامرأة خفرة : حيية .

5 الفضلة : الثياب التي تبتذل للنوم لأنها فضلت عن ثياب التصرف . وثوب فضل ورجل فضل : متفضّل في ثوب واحد .

6 جارية رقراقة البشرة : برّاقة البياض . والانبهار : الإجهاد وتتابع النفس . وأراد صعوبة ذلك.

7 في الأصل المخطوط فوق قوله : « نتجازى : صح » .

نتجازى من الجزاء ، أي : يعاتب بعضنا بعضاً . ورواية طبقات الشعراء : نتجارى بالراء المهملة وهي رواية أجمل . وقوله نتجارى ، أي : يجاري كل واحد منّا صاحبه في الحديث . وعلاناً ، أي: علانية .

8 لاث الشيء لوثاً : أداره مرتين كما تدار العمامة والإزار . والخمار : ما تغطي به المرأة رأسها .

15 كـأنَّ الـخُـزامَـى يَـمُـجُّ الـنَّـدَى ... بِـمَـحْـنِـيَـةٍ أُنُـفـاً والـعَـرارا [1]

16 تَـفـأَّمُ فـي نَـشْـرِ أثْـوابِـهـا ... إذا الـلَّـيْـلُ أرْدَفَ جَـوزاً وحـارا [2]

17 وأخَّـرَ جَـوْزاً وكـانَـتْ لَـهُ ... خُـدارِيَّـةٌ يَـعْـتَـكِـرْنَ اعْـتِـكـارا [3]

18 ويَـوْمٍ تَـسـاقَـطُ لَـذّاتُـهُ ... كَما ساقَطَ الـمُـدْجِـناتُ القِطارا [4]

19 تـأنَّـفْـتُ لَـذّاتِـهِ بـاكِـراً ... بَـرَهْـرَهَـةً طَـفْـلَـةً أوْ عُـقـارا [5]

20 بِكِلتَيْهِما قَدْ قَطَعْتُ النَّهـا ... رَ خَوْداً شَمُوعاً وكأساً هِتـارا [6]

21 فـأمّـا الـفَـتـاةُ فَـمِـلْـكُ الـيَـمِـيـنِ ... تَـنْـضِـحُ نَـضْـحاً عَـبِـيراً وقـارا [7]

---

1 الخزامى : نبتٌ طيب الريح ، له نورٌ كنور البنفسج . ويمج الندى : يلفظه . والندى : حبات المطر . والمحنية : حيث ينحني الوادي ، وهو أخصب موضع فيه . وروضة أنفٌ : لم يرعها أحد، وأرض أنف : منبتة . والعرار : بهار البَرِّ ، وهو نبت طيب الريح ، وقيل : هو النرجس البري .

2 تفأم في نشر أثوابها ، أي : توسع وتزيد من جوانبها لتتسع . وجوز الليل : وسطه ، وقيل : معظمه . وحار الليل : نقص .

3 الجوز : نصف الليل . وخدارية الليل : ظلمته . واعتكر الليل : اشتدّ سواده واختلط والتبس .

4 في الديوان : « ويومٍ يساقط » .

تساقط : تتساقط ، أي : تتابع في سقوطها وانصرامها . واللذات : جمع لذة . والمدجنات : السحب التي تأتي بالدجن ، والدجن : تغطية السماء بالسحاب . والقطار : جمع قطرة ، يريد المطر .

5 تأنفت لذاته : اشتهيتها وأخذتها . والبرهرهة من النساء : البرّاقة الصافية اللون . والطفلة : الرخصة اللينة . والعقار : الخمر . أراد قطف لذة ذلك اليوم بصحبة فتاة صافية اللون رخصة ، وكأس من الخمر .

6 بكلتيهما : المرأة والخمرة . والخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة . والشموع : الجارية اللعوب الضحوك الآنسة . وفلان مستهتر بالشراب ، أي : مولعٌ به لا يبالي ما قيل فيه .

7 تنضح نضحاً ، أي : ترشح وتفوح منها رائحة الطيب . والعبير : أخلاط من الطيب تجمع والزعفران .

22 وأمّا العُقارُ فَوافَى بِهِ سَبِيئَةَ حَوْلَيْنِ تَجْراً تِجارا [1]

71 / ج 23 كأنَّ الشَّبابَ ولَذّاتِهِ ورَيْقَ الصِّبا كانَ ثَوباً مُعارا [2]

24 وغَيْثٍ تَجنَّنَ قُرْيانُهُ يُخايِلُ فِيْهِ المُرارُ المُرارا [3]

25 عَلَوْناهُ يَقْدُمُنا سَلْهَبٌ نُسَكِّنُهُ تَئِقاً مُسْتَطارا [4]

26 قَصَرْنا لَهُ دُونَ رِزْقِ العِيالِ بُحًّا مَهارِيسَ كُوماً ظُؤارا [5]

27 مَقاحِيدَ يَغْبِقْنَهُ ما اشْتَهى فَيُصْبِحُ أحْسَنَ شَيءٍ شَوارا [6]

28 فَبِتْنا بأوسَطِهِ سُرَّةً نُصَهْصِي النُّهاقَ بِهِ والعِرارا [7]

---

1 العقار : الخمرة . والسبيئة : الخمرة المشتراة . وحولين ، أي : مضى عليها حولان . والتجر : التجار . والتجار : جمع تاجر الخمر .

2 الصبا : لهو الشباب . وريق الصبا ورونقه : أوله . أراد أن مدة الشباب كانت قصيرة ، فكأنها ثوب مستعار ، على المرء أن يعيده .

3 في الديوان : « تجنن قربانه » بالباء الموحدة .
الغيث : المطر . وتجنَّنَ : من الجنون . والقريان : جمع القَرَى ، وهو مجرى الماء إلى الرياض . والمرار : شجر مُرٌّ ، ومنه سمي بنو آكل المرار ، وهم قوم من العرب .

4 علوناه ، أي : علونا قريانه . والسلهب : الفرس الطويل الجسم . والتئق ، أي : الجواد المحضير .

5 قوله : قصرنا له ..... ، أي : قصرنا عليه . والمهاريس من الإبل : التي تقضم العيدان إذا قلّ الكلأ وأجدبت البلاد فتتبلّغ بها ، كأنها تهرسها بأفواهها هرساً ، أي : تدقّها . والكوم : جمع كوماء ، وهي الناقة العظيمة السنام . والظؤار : جمع ظئر ، وهي العاطفة على غير ولدها المرضعة له من الإبل والناس .

6 المقاحيد : جمع مقحاد ، وهي الناقة العظيمة السنام ، ويقال للسنام : القحدة . ويغبقنه : يشربنه الغبوق ، والغبوق : شرب الليل . والشوار والشارة : الهيئة والمنظر .

7 أوسطه : وسطه . والسرة : الوقبة التي في وسط البطن ، أي : نحن من هذا الوادي كالسرة من البطن . ونصهصي : نراها بمعنى نزجر . والنهاق : صوت الحمار والبغل ، أي : نزجرهم لنهاقهم. والعرار : صوت صياح الظليم .

29 فَلَمـا أضـاءَ لَنـا حـاجِبٌ مِنَ الشَّمْسِ تَحْسِبُهُ العَيْنُ نارا [1]

30 رأيْنَ المَهـا ورأيْنَ النَّعامَ وأحْمِرَةً بِغَمِيسٍ نِعارا [2]

31 فَلَمّا رأيْنا صِفاحَ الوُجُو هِ يَبْرُقْنَ نَغْتَرِهُنَّ اغْتِرارا [3]

32 غَدَوْنا بِهِ مِثْلَ وَقْفِ العَرُو سِ أهْيَفَ بَطْناً مُمَرًّا مُغارا [4]

33 قَذَفْنا الحَرُورِيَّ في شِدْقِهِ وأُبْطِنَ مُلَحَمُ فِيْهِ العِذارا [5]

34 فَلَمّا عَقَلْنا عَلَيْهِ الغُلا مَ قِرْنَيْنِ لا يُنْكِرانِ الغِوارا [6]

35 حَذَرْناهُ مِنْ فَلَكٍ يافِعٍ يَغِيبُ الرَّقاقَ وَيَطْفُو الخُبارا [7]

36 كأنَّ غُلَيِّمَنا مُعْصِماً ونَحْنُ نَرَى جانِبَيْهِ الشَّرارا [8]

37 يَمُرُّ بِهِ بَرَدٌ سابِحٌ يُشَقِّقُ مِنْ كُلِّ بينٍ دِبارا [9]

---

1 حاجب الشمس : قرنها ، وهو ناحية من قرصها حين تبدأ في الطلوع .

2 المها : جمع المهاة ، وهي بقرة الوحش . والأحمرة : جمع الحمار ، وأراد حمر الوحش . والغميس من النبات : الغمير تحت اليبيس ، وقيل : هي أجمة القصب . وأحمرة نعارا : مصوتة .

3 صفاح الوجوه : جمع صفح . ورجل وامرأة صفح الوجه : سهله حسنه . وصفيحة الوجه : بشرة جلده . ويبرقن : يلمعن . ونغترهن : نأتيهم على غِرَّةٍ .

4 غدونا : خرجنا غدوة . والأهيف : الدقيق الخصر الضامر البطن . والحديث عن فرسه . وفرس ممرّ: مفتول شديد الفتل . والمغار : المفتول .

5 الحروري ، أي : فرسه ، ولا نعلم هل هو نسبة إلى حروراء : موضع بظاهر الكوفة ، أم راد به شيئاً . والشدق : الفم . والأبطن : جمع بطان ، وهو الحزام يشدّ على البطن . والعذار : ما سال على خدّ الفرس من اللجام .

6 عقلنا الغلام : ربطناه .

7 حذرناه ، حذّرناه . والفلك : قطع من الأرض تستدير وترتفع عمّا حولها ، الواحدة فلكة . واليافع : المرتفع المشرف من الأرض . والرقاق : الأرض اللينة من غير رمل . ويغيب الرقاق ، أي: تغيب الأرجل به . والخبار : أرض لينة رخوة تسوخ فيها القوائم .

8 غليمنا : تصغير غلامنا . والمعصم : الممتنع . والشرار : الضوء اللامع .

9 البرد : حبّ الغمام ، وقيل : هو مطر جامد . والدبار : جمع دبرة ، وهي القطعة من الأرض تزرع.

38 كَأنَّ مُلاءَتُهُ مُدْبِراً ... حَرِيقُ الغَرِيفِ إذا ما اسْتَدارا [1]

39 هَشِيمٌ مِنَ الغافِ مُسْتَوْقِدٌ ... يُسَنِّنُ رِيحاً وزادَ اسْتِعارا [2]

72 / ج

40 وشَدَّدَ أزْرَقَ مِثْلَ الشِّها ... بِ كُنّا انْتَقَيْناهُ زُرْقاً حِشارا [3]

41 فَلَمَّا عَلاهُنَّ شُؤْبُوبُهُ ... ولَفَّ نَفِيُّ غُبارٍ غُبارا [4]

42 فأحْذاهُ مِثْلَ قُدامَى الجَناحِ ... خَضْخَضَ قُصْباً وأفْرَى سِتارا [5]

43 فَتَزْدادُ حَمْياً شآبِيبُهُ ... وتَزدادُ أوْضاحُهُنَّ احْمِرارا [6]

44 فألْغَى مَهاتَيْنِ في شأوِهِ ... وألْغَى الظَّلِيمَ وألْغَى الحِمارا [7]

45 وخَطّارَةٍ مِثْلِ خَطْرِ الفَنِيـ ... ـقِ تَقْطَعُ مِنْهُ الحِطاطُ السِّفارا [8]

---

1 الملاءة : الثوب يوضع على الظهر . ومدبراً : مولياً بسرعة . والغريف : الشجر الكثير الملتف من أي شجر كان .

2 الهشيم : النبت اليابس المتكسر ، الواحدة هشيمة . والغاف : ضرب من الشجر . مستوقد بالنار . ويسنن ريحاً : يجريها . واستعرت النار : اشتد وقودها ولهيبها .

3 الأزرق : الشديد الصفاء . والشهاب : شعلة الضوء الساطعة .

4 الشؤبوب : الدفعة من المطر .

5 أحذاه : أعطاه . وقدامى الجناح : قوادمه ، جمع قادمة ، وهي الريشات الأربع في مقدم الجناح . وخضخض قصباً : قلبها حتى يصير موضعها مثاراً رخواً . والقصب : ظهر الأرض . وأفرى : شقّ . والستار : جبال مستطيلة طولاً في الأرض مرتفعة .

6 الشآبيب : جمع شؤبوب ، وهو الدفعة من المطر . والأوضاح : البيض من برقه ، جمع الواضح .

7 المهاة : بقرة الوحش . وألغى : أبطل وأسقط . والشأو : الشوط والطلق . وأراد سيره . والظليم: ذكر النعام .

8 الخطارة : الناقة التي تخطر بذنبها في السير ، أي : تضرب به يمنة ويسرة من النشاط . والفنيق : الفحل المكرم من الإبل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم ، ويودع للفحلة . والحطاط : مصدر حطّ البعير إذا اعتمد في الزمام على أحد شقيه . والسفار : السفر .

46 هَــوِيَّ مُـصَـلَّـمَــةٍ صَـعْـلَـةٍ ... تـأوَّبُ بـالـسِّـيِّ زُغْـبـاً صِـغـارا [1]

47 رَمـاهـا الـمـسـاءُ فَـمـا تَـبْـتَـلِـي ... بـأرْمِـيَـةٍ يَـنـهَـمِـرْنَ انْـهِـمـارا [2]

48 يُـبـادِرْنَ رَيِّـقَ ذِي كِـرْفِـئٍ ... يَـقُـدُّ الـرُّبـا ويَـشُـقُّ الـبِـحـارا [3]

49 خَـشُـوفِ الـظَّـلامِ إذا أظْـلَـمَـتْ ... فأمّا الـنَّـهـارَ فَـتَـخْـدِي الـنَّـهـارا [4]

50 رَمَـيـتُ بِها اللَّيْـلَ حَتَّى انْحَنَتْ ... كـأنَّ بِـهـا وهْـيَ رَهْـبٌ هِـجـارا [5]

51 تُـبـادِرُهُ أمَّ أُدْحِـيِّـهـا ... فَـتَـبْـدِرُهُ وتَـفُـوتُ الـغُـبـارا [6]

52 فَـشَـبَّـهْـتُ تِـلْـكَ صُـهـابِـيَّـةً ... مِنَ العِيْسِ تَهْدِي قِلاصاً مِـهـارا [7]

53 إذا يَـدُهـا وافَـدَتْ رِجْـلَـهـا ... بـأغْـبَـرَ يَـزْدادُ إلاَّ اغْـبِـرارا [8]

---

1 هوى البعير يهوي هويًّا : إذا أسرع . والمصلمة : الناقة المقطوعة الآذان . والصعلة : النعامة الدقيقة الرأس والعنق . وتأوب : تتأوب : ترجع . والزغب : جمع أزغب ، وهو الفرخ الصغير . والسي : أرض من أراضي العرب ، وقد تكون المفازة ، وقيل أيضاً : هي علم الفلاة على جادة البصرة إلى مكة .

2 ينهمرن انهماراً : ينسكبن بقوة واستمرار .

3 يبادرن : يعاجلن . والريق : أول السحاب . والكرفئ : السحاب المرتفع الذي بعضه فوق بعض ، والقطعة منه كرفئة . ويقد : يقطع ، وأراد وجه الربا . والربا : جمع ربوة .

4 الخشوف : الجريء على هول الليل .

5 رميت بها ، أي : بناقته . والرهب : الضامرة من كلال السفر وعناء الرحلة . والهجار : حبل يعقد في يد البعير ورجله في أحد الشقين .

6 تبادره : تعاجله . والأدحي : مبيض النعام في الرمل ، تدحوه النعامة برجلها ثم تبيض فيه ، وليس للنعام عشّ . وتبدر : تسري .

7 جمل صهابيّ : أصهب اللون . وإبل صهابية : منسوبة إلى فحل اسمه صهاب . والعيس : الإبل البيض تخالطها شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . وتهدي : تتقدم . والقلاص : جمع قلوص ، وهي الفتية من الإبل . والمهارى : النوق الكريمة ، منسوبة إلى مهرة بن حيدان .

8 وافدت : وفدت معها ، أي : سارت معها . وبأغبر ، أي : طريق أغبر ، وهو الذي يعلوه الغبار.

54 تَـواهَـق أرْبَـعُـهـا واغْـتَـلَـى مُـقَـدَّمُـهـا وابْـتَـذَلْـنَ الـمَـحـارا [1]

55 إلـى حَـكَـمٍ وهَـوَ أهْـلُ الـثَّـنـاءِ وحُسْـنِ الـثَّـنـاءِ تَـولَّـى الـقِـفـارا [2]

56 أُنِـيـخَـتْ بِـهِ ولَـقَـدْ هُـلِّـلَـتْ ومُـقْـوَرَّةً كِـلْـيـتـاهـا اقْـوِرارا [3]

73 / ج 57 كـأنَّ الـعُـفـاةَ عـلـى بـابِـهِ عُفاةُ الـمُحَصَّبِ تَرْمِـي الـجِـمـارا [4]

* * *

1 تواهق من المواهقة في السير ، وهي المواظبة ومدّ الأعناق . وهذه الناقة تواهق هذه : كأنها تباريها. وأراد أن قوائمها تسابق بعضها البعض في الوصول إلى الممدوح . والمحار من الدابة : حيث يُحَنّك البيطار .

2 في الأصل المخطوط طمس . ولقد أثبتنا ما يكمل المعنى .
حكم : هو حكم بن صخر الثقفي . والثناء : ما تصف به الإنسان من مدح . والقفار : جمع قفر، وهو الخالي .

3 أنيخت به ، أي : بركت بفناء منزله . والإناخة : بروك الإبل في مناخها . ومقورة : ضامرة . والاقورار : الضمور والتغير .

4 العفاة : جمع عافٍ ، وهو طالب المعروف . والمحصب : موضع رمي الجمار بمنًى .

[386]

وقال أبو حيَّة يَمْدَحُ الوليدَ بنَ يَزيدَ بن القَعْقاع بن خُلَيد بن جَزْءِ بن الحارث ابن زُهَيْر ، وهو أوَّل مَن حَبا أبا حَيَّة ، وأجازه في أيّام هِشام بن عَبْد الملك [1] : (الكامل)

1 يا بْنَ الأكارِمِ يا وَلِيدُ أَلَسْتُمُ ... أَهْلَ الغِنَى قِدْماً وطِيبَ العُنْصُرِ [2]

2 إنّي أَتَيتُكَ مِنْ شَراءَ وبِيشَةٍ ... ومِنَ العَقِيقِ ومَنْ جَنُوبِ مُحَجِّرِ [3]

3 تَغْلُو بِيَ القَفَراتِ ذاتُ عُلالَةٍ ... بَعْدَ الكَلالِ وبَعْدَ خَلْقِ دَوْسَرِ [4]

4 جادَ الرَّبيعُ لَها بِفَيْدَ وأُرْسِلَتْ ... في عازِبٍ غَرِدِ الذُّبابِ مُنَوِّرِ [5]

---

1 القصيدة في ديوانه ص57 – 60 في ثمانية عشر بيتاً .

2 قدماً : قديماً . والأكارم : الكرام . والعنصر : الأصل والحسب .

3 شراء : جبل في ديار بني كلاب ، ويقال : هما شراءان ، البيضاء لبني كلاب ، والسوداء لبني عقيل بأعراف غمرة في أقصاه جبلان ، وقيل قريتان وراء ذات عرق . وبيشة : قرية غنّاء في وادٍ كثير الأهل من بلاد اليمن . ويقال : بيشة : وادٍ يصب سيله من الحجاز حجاز الطائف ، ثم ينصبّ في نجد حتى ينتهي في بلاد عقيل . والعقيق : وادٍ لبني عقيل ، وقيل : وادٍ لبني كلاب . وهناك مواضع كثيرة باسم العقيق ، منها عقيق مكة ، وعقيق المدينة ، وعقيق اليمامة .... ومحجر: اسم لعدة مواضع أيضاً منها : جبل في ديار طيئ ، وجبل في ديار بني يربوع ، وقرن في أسفله جرعة بيضاء في ديار أبي بكر بن كلاب بفرع السرة ، وقرن في ديار عذرة ....

4 تغلو بي : ترتفع في سيرها . والقفرات : جمع قفرة ، وهي الأرض الخالية . والعلالة : الجري بعد الجري . والكلال : الإعياء والتعب . وناقة دوسر : ضخمة شديدة مجتمعة ذات هامة ومناكب .

5 جاد الربيع لها : أي جاد عليها ، من المطر الجود ، وهو الغزير . وفيد : أكرم نجد قريب من أجأ وسلمى جبلي طيئ . وهو الذي ينسب إليه حمى فيد . وعازب ، أي : عازب النبت ، أي : مكان عازب النبت ، وهو البعيد الخالي الذي لم يرعه أحد . وغرد الذباب : غناؤها . وغناء –

5 بَـدأتْ وإنَّ أثـارةً مَـلْـمُـومَـةً	لَعَلَى مَحالتِها كخِدْرِ المُعْصِرِ [1]
6 حَتّى إذا طَرَحَتْ نَسِيلاً جافِلاً	عَنْها وقَدْ جَزأتْ ثَلاثَةَ أشْهُرِ [2]
7 راحَتْ تَقَلْقَلُ مِن زَرُودَ فأصْبَحتْ	بالبَطْنِ ذا قِنَةً خَفُوقَ المِشْفَرِ [3]
8 كَلَّفْتُها رَحْلِي إلَيْكَ وإنَّما	تَرْجُو نَوافِلَ سَيْبِكَ المُتَحَضِّرِ [4]
9 مَرَّتْ على [قصرِ] المقاتلِ بَعْدَما	كَرِبَتْ ظَهِيرَتُها ولَمّا تَظْهرِ [5]
10 فَتَزاوَرَتْ مِنْهُ كأنَّ بِدَفِّها	هِرًّا يُشَبِّثُ ضَبْعَها بالأظْفُرِ [6]
74 / ج 11 وأتَتْ على البَرْدانِ وهْيَ مُدِلَّةٌ	عَجْلَى اليَدَيْنِ مَتَى أزَعْها تَخْطِرِ [7]

- الذباب في الروضة دليل على خصبها ونعمتها . والمنور : الذي كثر نوره . والنور من الزهر : الأبيض.

1 الأثارة : الشحم . يقال : سمنت الإبل والناقة على أثارة ، أي : على عتيق شحمٍ كان قبل ذلك . والمحال : فقار ظهرها ، وكل فقرة محالة . ولعله أراد الظهر . والخدر : الهودج ، وهو مركب من مراكب النساء . والفتاة المعصر : التي قد دنا إدراكها .

2 طرحت : رمت . والنسيل : تساقط الوبر عنها . والنسيل الجافل : المقشور الساقط . وجَزَئَتْ الإبل : إذا اكتفت بالرطب عن الماء .

3 تقلل : تتقلل ، أي : تضرب في الأرض . وأراد تأكل . وزرود : جبل رمل وهو بين ديار بني عبس ، وديار بني يربوع متصل بجدود . والقنة : القوة .

4 كلفتها : حملتها مشقة وصولي إليك . والنوافل : العطايا ، جمع نافلة . والسيب : العطاء .

5 في الأصل المخطوط طمس . ولقد أثبتنا ما يكمل المعنى .

قصر مقاتل : كان بين عين التمر والشام . وقيل : هو قرب القطقطانة وسلا ثم القريات ، وهو منسوب إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس بن إبراهيم بن أيوب بن مجروف بن تميم . « انظر معجم البلدان – قصر مقاتل » .

6 تزاورت : أي أعرضت ومالت ، يريد الناقة . والدف : الجنب . والضبع : العضد . والأظفر : الظفر.

7 البَرَوان : موضع من بلاد بني يربوع بالحزن . والبردان أيضاً : مواضع كثيرة منها عين بأعلى نخلة الشامية من أرض تهامة ، وقيل : إنه جبل مشرف على وادي نخلة قرب مكة . والمدلة : المتباهية . وأزعها : أكفها وأمنعها شدة السير . وتخطر بذنبها في السير ، أي : تضرب به يمنة ويسرة من النشاط .

12 حَتَّى أَتَتْكَ وقَدْ رَمَتْ بِجَنِينِهَا ... ومَشَتْ على بَخْصِ اليَدَيْنِ الأحْمَرِ [1]

13 آلَتْ إذا ما حُلَّ عَنْها رَحْلُها ... جُعِلَتْ تُضِيفُ مِنَ الغُرابِ الأعْوَرِ [2]

14 إنَّ الوَلِيدَ جَرَى المِئِينَ مُبَرِّزاً ... وصَفَتْ يَداهُ بنائِلٍ لَمْ يَنْزُرِ [3]

15 وأشارَتِ الأيْدِي إلَيْهِ بِحِلْمِهِ ... والحَزْمِ حِينَ أطاقَ حَمْلَ المِئْزَرِ [4]

16 حَتَّى إذا لَبِسَ العِطافَ تَفَرَّجَتْ ... حَلَقُ المجالِس عَنْ أغَرَّ مُشَهَّرِ [5]

17 أعْطَى الجَزِيلَ وسادَ حِينَ مَضَتْ لَهُ ... سَبْعٌ وبَعْضُ لِداتِهِ لَمْ يَثْغَرِ [6]

18 وغَدا وراحَ إلى الأمُورِ بِحَزْمِهِ ... وبأمْرِ مُطَّلِعِ الحِمالَةِ مِجْشَرِ [7]

* * *

---

1 البخص – بالتحريك – : لحم القدم ولحم فرسن البعير ولحم أصول الأصابع مما يلي الراحة ، الواحدة بخصة . والأحمر : من وطأة السير والجهد .

2 حُلّ عنها رحلها : أنزل . والرحل : مركب الناقة . وتضيف : تحذر وتشفق . أراد إذا تحلّ قتودها بتنوفة ، مرت تليح من الغراب الأعور .

3 الوليد : هو الوليد بن يزيد بن القعقاع ممدوحه . والمئون من الإبل . والنائل : العطاء . والنزر : القليل البسيط . أراد أن عطاءه ليس نزراً قليلاً .

4 الحلم : العقل والأناة . والحزم : ضبط الإنسان أمره والأخذ فيه بالثقة . والمئزر : الإزار ، ولعله كنى به عن شدة اعتزاله للنساء والالتفات للعبادة .

5 العطاف : جانب الرداء الأيمن ، والعطاف : السيف لأن العرب تسميه رداءً . وأغر : في وجهه غرّة ، أي : إنه بيّن الكرم ، ويكون : لا عيب فيه وكذا الأبيض . والمشهر : المشهور .

6 الجزيل ، أي : العطاء الجزيل ، وهو الكثير . وثغر الغلام : سقطت أسنانه الرواضع . أراد أن ساد وبعضهم صغير لم يثغر .

7 الحزم : ضبط الإنسان أمره والأخذ فيه بالثقة . ومطلع الحمالة : يحملها وينهض للأمور الجسيمة . والحمالة: حمالة السيف ، وهي علاقته . والمجشر : الذي يعزب عن أهله .

[387]

وقال عمرُ بن الأشعَثِ بن لجأ بن حُذيفَة بن مَصادِ بنِ رَبيعَة بن جُلْهم بن امْرئُ القَيْس بن ذُهْل بن تَيْم بن عَبْد مَناة بن مُرّ بن أدِّ بْنِ طابِخَة بن إلياس بن مُضَر بن نِزارٍ يَرُدّ على جريرٍ لَمّا هَجاهُ [1] : (البسيط)

1 نُبِّئْتُ كَلْبَ كُلَيْبٍ قَدْ عَوَى جَزَعاً ... وكُلُّ عاوٍ بِفِيهِ التُّرْبُ والحَجَرُ [2]

2 أعْيَا فَعقَّبَ يَهْجُونِي بِهِ ضَجِراً ... ولَن يُغَيِّرَ عَنْهُ السَّوْأةَ الضَّجَرُ [3]

75 / ج 3 يَلُومُنِي ظالِماً في سُنَّةٍ سَبَقَتْ ... إنَّ الكُلَيْبِيَّ لَمْ يُكْتَبْ لَهُ ظَفَرُ [4]

---

1 هو عمر بن لجأ بن حُدَير بن مَصاد بن ربيعة بن الحارث بن جُلْهُم بن امرئ القيس بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تيم بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر . من تيم الرباب . شاعر أموي راجز . عاصر جريراً والفرزدق ، وتهاجى مع جرير مدّة طويلة وثبت له . جعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الإسلاميين مع نهشل بن حري وحميد بن ثور والأشهب بن رميلة . مات بالأهواز .

« طبقات فحول الشعراء ص583 ، والشعر والشعراء ص570 ، وجمهرة أنساب العرب ص200».

والقصيدة في ديوانه ص92 – 109 في مائة وتسعة وثلاثين بيتاً . والقصيدة يرد فيها على جرير أبياته:

ألا سوانا ادَّرأتُمْ يا بني لجأٍ ... شيئاً يقاربُ أو وحشاً لها غِررُ

أحين كنتُ سِماماً يا بني لجأٍ ... وخاطرَتْ بي عن أحسابها مضرُ

إن الحفافيثَ عهدي يا بني لجأٍ ... يطرقْنَ حينَ يسورُ الحيَّةُ الذكرُ

وخبر الأبيات في طبقات فحول الشعراء ص426 .

2 كليب بن يربوع : رهط جرير . وقوله : بفيه الترب والحجر : دعاءٌ عليه بالخسار والذلة .

3 عقّب ، أي : أتى بالهجاء بعد التعب . والسوأة : الفضيحة المخزية . وبه : بفيه .

4 يشير هنا إلى تفضيل عمر للفرزدق عليه . وتغليبه على جرير . فيقول له : تلك سنة قد مشت في بني كليب أن يخفقوا أبداً ، فلومك لي ظلمٌ ، فما قلت إلا ما دربت عليه أنت وآباؤك .

4 وما خَلَقْتُكَ عَبْداً لا نِصابَ لَهُ ... بَل هُوَ خَلِيقُ الذي يَقْضِي ويأْتَمِرُ [1]

5 كَلَّفْتَنِي مالِكاً إنْ مالِكٌ زَخَرتْ ... يا بْنَ المراغَةِ قَدْ جاءَتْ بِكَ النُّصَرُ [2]

6 وإنْ تَجرَّدَ أمثالٌ خَدَعْتَ بِها ... مِنَ الفَرَزْدَق يَمضِي ما مَضَى السَّفَرُ [3]

7 لَمّا رأيْتَ ابنَ لَيْلَى عِنْدَ غايَتِه ... في كَفِّهِ قَصباتُ السّابِقِ الخِيَرُ [4]

8 هِبْتَ الفَرَزْدَقَ فاسْتَعْفَيْتَنِي جَزَعاً ... للمَوْتِ يَعمِدُ والمَوتُ الذي تَذَرُ [5]

9 فاخْسأْ لعَلَّكَ تَرجُو أن يَحُلَّ بِنا ... رَحْلُ الفَرَزْدَقِ لَمّا عَضَّكَ الدَّبَرُ [6]

10 تَهجُو بَنِي لَجإٍ لَمّا انْهزَمْتَ لَهُ ... رُغْباً وأَنْفُكَ مِمّا قالَ مُخْتَصَرُ [7]

11 إنِّي أنا البَحْرُ غَمْراً لَسْتَ جاسِرَهُ ... وسَبِّيَ النّارَ دُونَ البَحرْ تَسْتَعِرُ [8]

---

1 لا نصاب له ، أي : لا أصل له .

2 كلفتني : حملتني . وزخرت مالك : جاشت لنفيرٍ أو حربٍ . والمراغة : الأتان ، وقيل : الأتان التي لا تمتنع من الفحول ، وبذلك لقّب الأخطل أمّ جرير . فسماه ابن المراغة ، أي : يتمرغ عليها الرجال ، وقيل : لأن كليباً كانت أصحاب حمر .

3 تجرّد أمثال : جمع مثيل ، وهو المثل . وتجرد : شمّر وجدّ . والسفر : بياض النهار ، وقيل : السفر سفران : سفر الصبح وسفر المساء .

4 في الأصل المخطوط : « عند غانية » . وهو تصحيف لا يستقيم به المعنى .
رأيت ابن ليلى ، أراد أن جرير رأى ابن ليلى – الفرزدق – عند غايته . والغاية : القصبة تنصب فيما يُستبقُ إليه ليأخذها السابق . وليلى : هي ليلى بنت حابس أخت الأقرع بن حابس أمّ الفرزدق .

5 هبت : خفت . يقول له : هجوتني لأهجوك لما هبت الفرزدق ، وكلانا موت مميت لك .

6 اخسأ : كلمة زجر ، يقول له : تنحَّ ذليلاً صاغراً مطروداً . والدبر : الجرح الذي يكون في ظهر الدابة من الحمل والرحل . وكنى بقوله : رحل الفرزدق عن هجائه الغليظ الفادح .

7 انهزمت له ، أي : هزمك الفرزدق في الهجاء . وأنف مختصر ، قد آلمه البرد .

8 الغمر : الماء الكثير . وضرب البحر مثلاً لقوة رأيه عند الشدائد . والجاسر والجسور : الماضي النافذ المقدام . وقوله : لست جاسره كناية عن خوف وجبن جرير . وتستعر : تتقد .

12 ما زِلْتَ تَنْتَجِعُ الأصْواتَ مُعْتَرِضاً ... تَرُوحُ في اللُّومِ مُشْتَقًّا وتَبتكِرُ [1]

13 حَتَّى اسْتَثَرْتَ أبا شِبْلَيْنِ ذا لِبَدٍ ... وزُبْرَةٍ لَمْ تُواطِي خَلْقَها الزُّبَرُ [2]

14 وَرْدَ القَرَى كصَفاةِ الهَضْبِ جَبْهَتُهُ ... يَمُوتُ مِن زأرِهِ في الغابَةِ النَّمِرُ [3]

15 يَغْدُو فَتَنْفَرِجُ الغُمَّى إذا انْفرجَتْ ... والقِرْنُ تَحتَ يَدَيْهِ حِينَ يَهْتَصِرُ [4]

16 شَكَّتْ أنابِيبُهُ صُدْغَيْكَ مُقْتَدِراً ... شَكَّ المسامِيرِ عُوداً جَوفُهُ نَخِرُ [5]

17 ما بالُ قَولِ جَرِيرٍ يَومَ أحْبِسُهُ ... عَنِ المَشارِبِ إنَّ الماءَ يُحْتَضَرُ [6]

18 خَلِّ الطَّرِيقَ لَنا نَشْرَبْ فَقُلْتُ لَهُ ... خَلْفٌ وراءَكَ حَتَّى تَفْضُلَ السُّؤَرُ [7]

19 إنَّ الطَّرِيقَ طَرِيقُ الوارِدِينَ لَنا ... يا بْنَ الأتانِ وأحْواضُ الجِبَى الكُبَرُ [8]

---

1 تنتجع الأصوات : تطلب معروفها لتكون معك .

2 استثرت : أثرت وأغضبت . والشبل : ولد الأسد . وقوله : ذا شبلين : أراد نفسه . واللبد : جمع لبدة ، وهي الشعر المجتمع على زبرة الأسد . وزبرة الأسد : الشعر على كاهله ، وقيل : هي موضع الكاهل على الكتفين .

3 ورد القرى ، أي : الأسد ذو الشبلين . والصفاة : الصخرة الملساء . وزئير الأسد : صياحه وغضبه .

4 يعدو ، أي : الأسد . ويعدو : يجري . وتنفرج : تنكشف . والغمى : الشدة والضيق . وأراد الخوف من سطوته . والقرن : من يقاوم في الحرب . ويهتصر : يتكسر .

5 أنابيبه ، أي : أنابيب الأسد ، جمع أنبوب ، وهي مخالب الأسد . والصدغ : ما انحدر من الرأس إلى مركب اللحيين . ونخر ، أي : منخور .

6 أحبس عن المشارب : أمنعه عن ورود الماء . والمشارب : مشارب الماء : جمع مشرب ، وهو المكان يُشرب منه . واحْتُضِر : حضره الموت .

7 السؤر : جمع سؤر ، وهو ما يفضل في الإناء أو الحوض . يقول : هم أذلاء لا يستطيعون أن يسقوا شاءهم حتى نشرب نحن الأقوياء . وإنما يسقون مما أفضل الأشراف .

8 الواردين ، أي : للماء . والأتان : لقب أمّ جرير لقّبه به الأخطل ، قيل : لأن كليباً كانت أصحاب حمر . وأحواض الجِبى : أحواض المياه المجتمعة .

76 / ج

20 إنَّ الحِياضَ التي تَبْنِي بَنُو الخَطَفَى ... تُبْنَى بِلُؤْمٍ فما تَنْفَكُّ تَنْفَجِرُ [1]

21 كانَتْ غَوائِلها السُّفْلَى أعالِيها ... فكَيْفَ تُبْنَى عَلَيْها وهْيَ تَنْكَسِرُ [2]

22 أبنُو المَنارَ فإنَّ العَبْدَ يَنْضُدُهُ ... فَوقَ الصُّوَى وعَلى خُرْطُومِهِ المَدَرُ [3]

23 إنْ كُنتَ تَبْكِي على المَوْتَى لِتَنْكِحَهُمْ ... فابْرُكْ جَرِيرُ فَهذا ناكِحٌ ذَكَرُ

24 لَقَدْ كَذَبْتَ وشَرُّ القَوْلِ أكْذَبُهُ ... ما خاطَرتْ بِكَ عَنْ أحْسابِها مُضَرُ [4]

25 بَلْ أنْتَ نَزوَةُ خَوّارٍ على أمَةٍ ... لَن يَسْبِقَ الحلباتِ اللُّؤمُ والخَوَرُ [5]

26 يا بْنَ المَراغَةِ شَرَّ العالَمِينَ أباً ... زُغْ بالمَراغَةِ حَيْثُ اضْطَرَّكَ القَدَرُ [6]

27 ما بالُ أُمِّكَ بالمَنْحاةِ إذْ كَشَفَتْ ... عَنْ عَضْرَطٍ وارِمٍ قَدْ غَمَّهُ الشَّعَرُ [7]

28 لِبَرْبَرِيٍّ خَبِيثِ الرِّيحِ أبرَكَها ... هَلا هُنالِكَ يا بْنَ اللُّؤمِ تَنْتَصِرُ [8]

---

1 الحياض : جمع حوض . وبنو الخطفى : قوم جرير . وتنفجر : تتهدم .

2 غوائل الحوض : ما انخرق منه وانثقب فذهب بالماء ، الواحدة غائلة .

3 في الأصل المخطوط : « أبنو » . وهو تصحيف صوبناه .
المنار : العلم ، وما يوضع بين الشيئين من الحدود ، ومحجّة الطريق وصوّته . وينضده : يجعله منضداً ، فيعلو بعضه بعضاً . والصوى : جمع صوّة ، وهي ما غلظ من الأرض وارتفع ، و لم يبلغ أن يكون جبلاً . والخرطوم : الأنف . والمدر : قطع الطين .

4 خاطره على كذا ، أي : راهنه ، من الخطر ، وهو السبق ، وهو الشيء الذي يُتراهن عليه . والأحساب : جمع حسب ، وهو الشرف الثابت في الآباء . ومضر : قبيلة .

5 في الخزانة 263/2 : « النزوة : مصدر نزا الذكر على الأنثى ، وهذا يقال : في الحافر والظلف والسباع . والخوار : من الخور ، وهو ضعف القلب والعقل » .

6 المراغة : الأتان ، وقيل : الأتان التي لا تمتنع من الفحول ، وبذلك لقّب الأخطل أمّ جرير ، فسمّاه ابن المراغة ، أي : يتمرغ عليها الرجال ، وقيل : لأن كليباً كانت أصحاب حمر . وزُغْ : خذْ .

7 المنحاة : موضع في بلاد هذيل . والعضرط : الفرج الرخو ، وقيل : هو الخط الذي من الفرج إلى الدبر . وغمّه : غطّاه .

8 كشفت لبربري . وخبيث الريح : نتن الرائحة .

29 كأنَّ عُنْبُلَها والعَبْدُ يَنسِفُها ... حِبْنٌ على رَكَبِ البَظْراءِ يَنْبَتِرُ [1]

30 كأنَّ جَفْرَ صَراةٍ مُطْرِمٍ هَدِمٍ ... مَشْغَرُ أمِّ جَريرٍ حِينَ تَشْتَغِرُ [2]

31 رَحْب المشَقِّ عَلَيْهِ اللِّيفُ ذُو زَبَدٍ ... مُعْتَصِلٌ قَبْقَبِيُّ الصَّوْتِ مُنْهَمِرُ [3]

32 اللُّؤمُ أنكَحها واللُّؤمُ ألقَحها ... وكُلُّ فَحْلٍ لَهُ مِنْ ضَرْبِهِ قَدَرُ [4]

33 ما قُلْتَ في مِرَّةٍ إلاَّ سأنْقُضُها ... يا بْنَ الأتانِ بمثْلِي تُنْقَضُ المِرَرُ [5]

34 جاءَتْ بأنفِ جريرٍ شَعْرُها مَعَهُ ... إنَّ الثَّنِيَّةَ ذاتَ الفَرْعِ تُبْتَدَرُ [6]

35 جاءَتْ بأرْضَعَ عَبْدٍ مِنْ بَنِي الخَطَفَى ... في أخدَعَيْهِ إذا اسْتَقْبَلْتَهُ صَعَرُ [7]

36 لَو كُنْتَ بَرًّا بأمٍّ غَيْرِ مُنْجِبَةٍ ... شَرَمْتَ جُولَ اسْتِها لَمْ يَهْجُها عُمَرُ [8]

77/ج 37 أأنْ تَمثَّلْتَ بَيْتاً يا أبا خُرُطٍ ... ناسٍ لُعابكَ بَعْدَ الشَّيْبِ يَنْتَثِرُ [9]

---

1 العنبل : البظر . والحبن : الدُّمَّلُ ، وهو ما يعتري في الجسد فيقيح ويرمُ . والركب بالتحريك : العانة ، وقيل : منبتها . وينبتر : ينقطع .

2 الجفر : البئر الواسعة التي لم تُطْوَ . والصراة : الماء المتغير في لونه وريحه . والهدم : المتهدم . والمطرم: السائل الماء . والمشغر : موضع الشغر ، وشغرت المرأة رفعت رجلها لتبول . وتشتغر : تتبول .

3 رحب المشق : واسعه . يصف فرجها وما عليه من شعر وزبد .....

4 اللؤم : ضد العتق والكرم . واللئيم : الدنيء الأصل الشحيح النفس . وألقحها : جعلها تلقح وتحمل . والفحل : الذكر المنجب من الحيوان .

5 المرة : الشدة والقوة . والمرر : جمع مرة ، وأراد بها الشعر لأنه يسوّى ويحكم . وابن الأتان : لقبُ جرير لقّبه به الأخطل ، لأن كليباً كانت أصحاب حُمرٍ .

6 الثنية : النخلة المستثناة من المساومة . وتبتدر : تُستبق .

7 أرضع عبد : ألأم عبد . والراضع : الذي يرضع إبله أو غنمه للؤمه وبخله لئلا يسمع صوت الحلب، فيطلب منه ، وهذه صفة والد جرير . والخطفى : جدّ جرير .

8 البرّ بأمه : الصادق العطوف عليها . وجول استها : ناحيتها .

9 في الديوان : « الشيب ينتشر » .

تمثل بيتاً : إذا أنشد بيتاً ثم آخر ثم آخر . والخرط : جمع خروط ، وهي المرأة الجامحة الفاجرة .

38 فارْهَزْ أباكَ بُنَيَّ الخَيْطَفَى طَلَقاً ... هذا إليكَ بُنَيَّ الخَيْطَفَى العِذَرُ [1]

39 وامْلأْ صِماخَكَ مِنْ عَوراءَ مُخْزِيَةٍ ... إن كانَ هاجَكَ قَولٌ ما به عَوَرُ [2]

40 فإنْ أُهِنْكَ فَهَذا العَبْدُ أخْسَأُهُ ... وإنْ حُقِرْتَ فأنْتَ العَبْدُ تُحْتَقَرُ [3]

41 وما خَتَلْتُ جَرِيراً حِينَ أقْصَدَهُ ... سَهْمِي وما كُنْتُ مِمَّنْ يَخبأُ القَمَرُ [4]

42 جازَ العِقابُ بِهِ حَتَّى قَصَدْتُ لَهُ ... واعْتَرَّ حَتَّى أفادَتْ وحْشَهُ الغَرَرُ [5]

43 ومَنْجَنِيقُكَ خَرَّتْ إذْ رَمَيْتَ بِها ... عَن اسْتِ أمِّكَ لَمْ يَبْلُغْ لها حَجَرُ [6]

44 تَرْمِي على كَزَّةٍ بادٍ قَوادِحُها ... فاحْذَرْ فَوادِحَها لا يُنْجِكَ الحَذَرُ [7]

45 إنَّ اللَّئِيمَ جَرِيراً يَومَ فَرَّغَهُ ... في قُرْنَةِ السَّوْءِ عَبْدٌ ماؤُهُ كَدِرُ [8]

46 وفي المَشِيمَةِ لؤمٌ في مَقَرَّتِها ... حَتَّى شَوَى صُدُغَيْهِ اللُّؤمُ والكِبَرُ [9]

---

1 الرهز : الحركة . وقد رهز المباضع المرأة رهزاً فارتهزت : وهو تحركهما جميعاً عند الإيلاج من الرجل والمرأة . والخيطفى : تصغير الخطفى ، وهو جدّ جرير .

2 الصماخ : الأذن . والعوراء : القصيدة القبيحة . والمخزية : الفضيحة تخزي صاحبها . وأراد قصيدته التي تخزي جريراً . وهاجك : أهاجك وأثارك . والعور : الشين والقبح .

3 في حاشية الأصل : « الكلب » . وهي رواية ثانية . أي : وأنت الكلب .
خسأ الكلب : بَعُدَ وذلّ .

4 ختله : خدعه عن غفلة . وأقصده : أصابه فقتله . وخبأه خبئاً : ستره .

5 اعترّه : أتاه فطلب معروفه . وجاز العقاب به : نفذ . وأفادت : اكتسبت . والغرر : الخطر .

6 المنجنيق : آلة ترمى بها الحجارة . دخيل أعجمي معرب . وخرت : وقعت .

7 خشبة كزّة : يابسة معوجة . والقوادح : جمع قادحة ، وهي الدودة تأكل الشجر والخشب . والفوادح : جمع فادحة ، وهي النازلة الشديدة . ولا ينجك ، أي : لا ينجيك حذرك .

8 اللئيم : الدنيء الأصل الشحيح النفس . وفرّغه : صبه . وقرنة الرحم : ما نتأ منه ، وقيل القرنتان رأس الرحم . وماء كدر : غير صافٍ . وأراد أن العبد غير صافي الحسب والنسب ، فجرير يعود نسبه إليه.

9 المشيمة من المرأة : التي فيها الولد ، والجمع مَشِيمٌ ومشايِمٌ . والمقرة : المكان يجتمع فيه ماء الرجل. وشوى : أصاب . والصدغ : ما انحدر من الرأس إلى مركب اللحيين . واللؤم : الدناءة والشحّ .

47 عَبْـدٌ إذا نـاءَ لِلْعَلْيـا تَكـاءَدَهُ ... سُـدٌّ مِنَ اللُّؤمِ لا يَجْتـازُهُ البَصَرُ [1]

48 أَلْـقِ العَصا صاغِراً لَيْسَ القِيامُ لكُمْ ... واقْعُدْ جَريرُ فأنْتَ الأعْقَدُ الـزَّمِـرُ [2]

49 لَقَدْ وجَدْتُمْ جَريراً يا بَنِي الخَطَفَى ... بئْسَ الـمُراهِـنُ حَتَّى ابْتَلَّتِ العُذَرُ [3]

50 سُدَّتْ عَلَيكَ الثّنايا واسْتَدَرْتَ لَها ... كَما تَحيَّرَ تَحْتَ الظُّلْمَـةِ الـحِيَرُ [4]

51 دَقَّتْ ثَـنِـيَّـتَـهُ الـثَّـرْمـاءَ حِينَ جَرَى ... طُولُ العِثارِ وأدْمَى باسْتِهِ الـثَّـفَـرُ [5]

52 إنْ كانَ قـالَ جَـريـرٌ إنَّ لِـي نَـفَـراً ... مِنْ صالِحِ النّاسِ فاسألْهُ مَنِ النَّفَرُ [6]

53 أمُعْرِضٌ أمْ مُعَيْدٌ أمْ بَنُو الـخَـطَـفَـى ... تِلْكَ الأخابِثُ ما طابوا وما كَثُرُوا [7]

---

1 ناء للعلياء ، أي : نهض إليها . والعلياء : الشرف والرفعة . وجاء بها مخففة . وتكاءده : شقّ عليه وصعب . والسُّدُّ : السد من الشيء . ولا يجتازه ، أي : لا يتجاوزه .

2 الصاغر : الذليل الوضيع . والأعقد : الكلب لانعقـاد ذنبه ، جعلوه اسماً معروفاً لـه . والزمـر : القليل المروءة .

3 بنو الخطفى : قوم جرير . والخطفى : جدّه . والراهن : المهزول المعيـي مـن الخيـل والإبـل ، أي : بئس الخيل الراهن . والعذر : جمع عذرة ، وعذرة الفرس : ما علـى المنسج مـن الشـعر ، وقيـل : العذرة : الخصلة من الشعر .

4 الثنايا : جمع ثنية ، وهي الطريق في الجبل . والحير : صاحب المال الكثير .

5 في الديوان : « العشار وأدمى » .

دقت ثنيته : كسرت . والثنية : واحدة الثنايا من السـن . وثنايـا الإنسـان في فمـه الأربـع الـتي في مقدم فيه . والثرم : سقوط الثنية من الأسنان ، وقيل : الثنيّة والرباعية . وأراد كسـرت ثنايـاه مـن جذورها . والعثار : ما عُثِر به من شرٍّ ، أي : في اختلاط من شرٍّ وشدة .

6 النفر : القوم ينفرون معك ويتنافرون في القتال .

7 في الأصل المخطوط : « تلك الأحاديث » . وهو تصحيف صوابه من النقائض .

وفي النقائض ص489 : « قال : ومعيـد : يعـني جـدّ جرير أبـا أمـه . والمعرضـان : يريـد معرضـاً وأخاه.... وهما من أخوال جرير من الحارثة . والخيطفى : جده ، وهو حذيفة بن بدر بن سلمة. وكان معرض يُحَمَّقُ » .

الأخابث : الخبثاء ، جمع خبيث .

54 خِزْيٌ حَيَاتُهُمُ رِجْسٌ وفاتُهُمُ	لا تَقْبَلُ الأرْضُ مَوتاهُمْ إذا قُبِرُوا [1]
55 أُنْدُبْ بَنِي الخَطَفَى إنْ كُنْتَ تَعلَمُهُمْ	شَيْئاً وإلاّ فَلَم يَشْعُرْ بِهِمْ بَشَرُ [2]
56 تَنَحَّلُ المَجْدَ لَمْ يَعْلَمْ أبُوكَ بِهِ	هَيهاتَ جارَ بِكَ الإيرادُ والصَّدَرُ [3]
57 أُنْدُبْ خَنازِيرَ لُؤْمٍ أُلْحِقُوا بِهِمِ	واتْرُكْ جَرِيرُ ذَهاباً حَيْثُ تَقْتَفِرُ [4]
58 هَلْ أنْتَ إلاّ حِمارٌ مِن بَنِي الخَطَفَى	فَصَوِّبِ الطَّرْفَ لَمْ يُفْسَحْ لكَ النَّظَرُ [5]
59 بَيْتُ المَدَقَّةِ لَمْ يَشْعُر بِهِم أحَدٌ	إذا هُمُ في مَراغِ الأرْنَبِ انْجَحَرُوا [6]
60 لَقَدْ عَلِمْتُ على أنِّي أسُبُّهُمُ	ما في بَنِي الخَطَفَى مِن والدِي ثُؤَرُ [7]
61 وأنَّ كُلَّ كَرِيمٍ قامَ ذا حَسَبٍ	يَهْجُو جَرِيراً يَسُبُّ العَبْدَ أوْ يَذَرُ [8]
62 يَدْعُو عُتَيْبَةَ إذْ دَقَّتْ بَنُو الخَطَفَى	حَتَّى رَمَى وجْهَهُ مِنْ دُونِهِ وزَرُ [9]

1 الخزي : الهوان والسوء . والرجس : القذر .

2 ندب الميت ، أي : بكى عليه ، وعدد محاسنه . والندب : أن تدعو النادبة الميتَ بحسن الثناء . وبنو الخطفى : قوم جرير . والخطفى : جدّه . وتعلمهم ، أي : تعلم عنهم شيئاً حسناً . وقوله : يشعر بهم بشر ، أي : لم يشعر بموتهم بشر ، يحقرهم ويحقّر شأنهم ومكانتهم .

3 في الديوان : « تَنْتَحِلُ المجد » .
تنحَّلُ المجد : تنتحله . والمجد : الكرم والفعل الحسن . وجار بك : عدل ومال بك . والإيراد : ورود الماء . والصدر : نقيض الورد . ومنه قولهم : ماله صادر ولا وارد ، أي : ماله شيء ولا قوم.

4 الخنازير : جمع خنزير ، وأراد قوم جرير شبههم بالخنازير . واللؤم : الدناءة والشحّ . وتقتفر : تتبّع.

5 صوّب الطرف : وجّه النظر . ويفسح : يتّسع .

6 مراغ الأرنب : متمرغها . انجحروا : دخلوا الجحر . والجحر : الملجأ الذي تحفره الهوام لأنفسها في الأرض .

7 ثُؤَرُ : لعله جمع ثأر . ولم نجده في اللسان .

8 ذا حسب ، صاحب حسب . والحسب : الشرف الثابت في الآباء . ويذر : يدع .

9 عتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن الكباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع ، فارس بني تميم. ورمى وجهه : أطرق به . والوزر : الجبل المنيع .

63 وقَعْنَبٌ يا بْنَ لا شَيءٍ هَتَفْتَ بِهِ ... إذْ مالَ رجْلُكَ وانْهاضَتْ بكَ الأسَرُ [1]

64 إنْ تَلْبَسِ الخَزَّ تُظْلِمْهُ أبا خُرُطٍ ... وأنْتَ باللُّؤمِ مُعْتَمٌّ ومُؤْتَزِرُ [2]

65 ويَنْزِلُ الخَزَّ مِنْكَ اليَوْمَ مَنْزِلَةً ... ما كانَ للخزِّ فِيما قَبْلَها الأثَرُ [3]

66 فأصْبَحَ الخزُّ يَبْكِي مِنْ بَنِي الخَطَفَى ... يا خَزَّ كِرْمانَ صَبْراً إنَّها الهِتَرُ [4]

67 وكانَ خَزُّ جَرِيرٍ كُلَّ مُمْتَزِقٍ ... مِن صُوفِ ما هَرأَتْ مِن ضأنها القِرَرُ [5]

---

1 القعنبان : قعنب بن عتاب بن حارث بن عمرو بن همام بن رياح بن يربوع . وقعنب بن عصمة ابن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع . وانهاضت : نهضت . والأسر : جمع إسار ، وهو ما شُدّ به .

2 الخز : ضرب من الثياب تنسج من صوف وإبريْسَمٍ . وخرط : جمع خروط ، وهي المرأة الجامحة الفاجرة . واللؤم : دناءة الأصل . ومعتم : أي أن اللؤم وضعته كالعمامة على رأسك . ومؤتزر ، أي : جعلته إزاراً لك .

3 المنزلة : المكانة .

4 في حاشية طبقات فحول الشعراء ص428 يقول المحقق تعليقاً على البيت : « ولم أجد الخز في شيء من الكتب ، إلا الخزّ المعروف ، وهو الإبريسم . وظني أن الخزّ لقبٌ لقب به لقمان الخزاعي ، إما من المعنى العربي ، وإما أن يكون اللفظ أعجمياً . ولقمان الخزاعي كان على صدقات الرباب .... فأنا أرجح أن هذا البيت يراد به لقمان الخزاعي ، وهو الخز ، لأن ابن لجأ ، فيما أقدر ، هجاه حين هجا جريراً ، فزعم أنه جعل يبكي في بني الخطفى ، ويقول له : اصبر على لذع الهجاء . وقوله : خزّ كرمان ، فإن كرمان ، وهي ولاية مشهورة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان ، فلعل لقمان الخزاعي من موالي خزاعة ، وكان من كرمان فأضافه ، فقال : يا خزّ كرمان . ووجه آخر أن يكون أراد أن يقول : الخز : الخوز بضم الخاء ، وهو جيل من الناس أعاجم ، والخوز ألأم الناس وأسقطهم نفساً » .

5 في الديوان : « ما هرّأتْ » بتشديد الراء .

هرأه البرد وأهرأه : اشتدّ عليه حتى كاد يقتله ، أو قتله . والقرر : جمع قرّة ، وهو البرد . والمتمزق: المتقطع .

68 فـأمُّــهُ فـي قَـبِـيـلَـى بُــرْدَةٍ خَـلَـقٍ	والخَيْطَفَى في شِمالِ اللُّؤمِ مُعْتَجِرُ [1]
69 أمّـا قَـبـائِـلُ يَـرْبُـوعٍ فَـلَـيْـسَ لَـهـا	فِيما يَعُدُّ ذَوُو الأحْسابِ مُفْـتَخَـرُ [2]
70 لا يُفقَدُونَ إذا غابُـوا وإنْ شَـهِـدُوا	لَم تَسْتَشِرْهُم تَمِيمٌ حِيـنَ تـأْتَمِـرُ [3]
71 تُقْضَى الأمُورُ ويَـرْبُـوعٌ مُـخَـلَّـفَـةٌ	حَتَّى يَقُولُوا غَداةَ الغِبِّ ما الـخَبَـرُ [4]
72 تُشـارِبُ الـذُّلَّ يَـرْبُـوعٌ إذا ورَدُوا	والـذُّلُّ يَصدُرُ فِيهِمْ أيْنَما صَدَرُوا [5]
73 إنْ جارُهُمْ طَرَقَتْـهُ غُـولُ غَـيْـرِهِمِ	طارَ الحَدِيثُ وما أوْفَوا وما صَبَرُوا [6]
74 وجامَعَ اللُّؤمَ يَـرْبُـوعـاً وحـالَـفَـهـا	ما دامَ أسْـفَـلَ مِن ماوِيَّةَ الـحَـفَـرُ [7]
75 الأبْـعَـدُونَ مِنَ الأحْـسـابِ مَـنْـزِلَـةً	والأخْبَثُونَ عُصاراتٍ إذا اعْتُصِرُوا [8]

79 / ج

1 القبيل : اسم لكل جمع من شيء واحد . والبردة : كساء يلتحف به . والخلق : البالي . والخيطفى: جدّ جرير . والاعتجار : ليّ الثوب على الرأس من غير إدارة تحت الحنك .

2 الأحساب : جمع الحسب ، وهو الشرف الثابت في الآباء . وقبائل يربوع ينتمي إليها الشاعر جرير. أراد أن قبائل يربوع ليس عندها ما تفتخر به .

3 قوله : لا يفقدون إذا غابوا وإن شهدوا ، أراد حضورهم وغيابهم لا يشكل شيئاً لذلك عندما يحضرون ويغيبون عن الشدائد لا يفتقدهم أحدٌ .

4 مخلّفة : متخلفة عن الحضور . وغب الأمر ومغبته : عاقبته وآخره .

5 تشارب الذل ، أي : تشرب معه ، فهي مثله . والورود : ورود الماء للشرب . والصدور : الصدور عن الورد .

6 طرقته ، أي : نزلت به . والغول : الداهية ، وكل ما أهلك الإنسان فهو غول . وما أوفوا ، بعهدهم معه . وما صبروا ، معه مما يلاقيه .

7 جامعها : اجتمع معها ، أو نكحها . واللؤم : ضد العتق والكرم . والماوية : المرآة ، كأنها نسبت إلى الماء لصفائها ، وأن الصور تُرى فيها كما تُرى في الماء الصافي .

8 الأحساب : جمع الحسب ، وهو الشرف الثابت في الآباء . والمنزلة : المكانة . ومن بمعنى عن . والأخبثون من الخبث ، وهو الرديء من كل شيء فاسد . والعصارات : جمع عصارة ، يقال : هو كريم العصارة : جوادٌ كريم عند المسألة .

76 والألأمُونَ فُلُوًّا شَبَّ في غَنَمٍ ... وفي الحَمِيرِ أبوهُ الأشْمَطُ القَمِرُ [1]

77 قِرْدانُ مَلأمَةٍ في الشّاءِ جَدُّهُمُ ... مِيلٌ عَواتِقُهُمْ مِنْ طُولِ ما زَفَرُوا [2]

78 فَهُمْ لآباءِ سَوْءٍ ألحِقُوا بِهِمِ ... زُلاًّ حِناكاً ولا يَدْرُونَ ما السُّوَرُ [3]

79 خِزْيُ البُعُولَةِ والأفْواهُ مُرْوِحَةٌ ... إذا تَفَتَّلَ في أسْتاهِها الشَّعَرُ [4]

80 سُودٌ مَدارِينُ تَلْقَى في بُيُوتِهِمِ ... قُدّامَ أخْبِيَةِ اللُّؤمَ الذي احْتَجرُوا [5]

81 وإنْ حَبالاهُمُ نَتَّجْنَ بَشَّرَهُمْ ... صَوْتُ الصَّبِيِّ بِلُؤْمٍ حِينَ يَعْتَقِرُ [6]

---

1 الألأمون : الأشد لؤماً . واللؤم : ضد العتق والكرم . والفلو : الولد من الحمير والثيران والغنم . والأشمط : الأبيض الشعر يخالط بياضه سواد . والقمر : الذي يكون أبيض فيه كدرة .

2 الشاء : الشياه . والجد : العظمة . أراد عظمتهم في رعي الشياه . والعواتق : جمع عاتق ، وهو ما بين المنكب والعنق . ورجل أميل العاتق ، معوّج موضع الرداء . وزفروا : حملوا . أراد من كثرة ما استقوا وحملوا .

3 الزل : جمع الأزل ، وهو الخفيف الوركين ، أو الأرسح ، وقيل : هو أشدّ منه لا يستمسك إزاره. والحناك : الوثاق ، ونراه بمعنى الوثاق الذي يربط به وسط الإنسان . والسور : جمع سورة ، وهي الوثبة والغلبة والصولة . أراد تحقيرهم وذلهم فهم ذلٌّ بعيدون عن المجد والعزة .

4 البعولة : الزواج ، ويجوز أن تكون البعولة مصدر بعلت المرأة ، أي : صارت ذات بعل ، والبعل : الزوج . والخزي : الفضيحة . أراد أن زواجهم وبالتالي نسبهم ونسب أولادهم جلب عليهم العار.

5 سود الوجوه ، أو سود الأكباد ، يحقرهم . والمداري : الذي أدار عمامته حول رأسه . والأخبية : جمع خباء ، وهو بيت من بيوت الأعراب . واحتجروا : حجّروا حول بيوتهم ، أي : جعلوا حولها الحجارة . أو أن الكلمة مصحفة ، ولعلها : اعتجروا ، من الاعتجار ، وهو لفّ العمامة حول الرأس .

6 نتجن ، أي : وضعن . والنتاج : اسم يجمع وضع جميع البهائم فقط . أراد تحقيرهم . بشرهم ، البشير : الذي يحمل خبر الولادة . ويعتقر : يرفع صوته .

82 إنّي سَبَبْتُهُمُ سَبًّا سَيُورِثُهمْ ... خِزْياً ومَنقَصَةً في النّاسِ ما عَمِرُوا [1]

83 لَقَدْ ذَعَرْنا قَدِيماً في نِسائِكُمُ ... فَلَمْ تَغارُوا ولَمْ تُسْتَنْكِرَ الذُّعَرُ [2]

84 أزْمانَ وصَّى بِيَرْبُوعٍ فحَضَّهُمُ ... عِنْدَ الوفاةِ تَمِيمٌ وهوَ مُحْتَضَرُ [3]

85 أنَّ الفُحولَ لكم تَيْمٌ وأنَّكُمُ ... حَلائِلُ التَّيْم فاسْتَوْصَوا بما أمَرُوا [4]

86 أمّا كُلَيبٌ فإنَّ اللّه زادَ لَها ... لُؤْماً على كُلِّ شَيْءٍ زادَهُ الكِبَرُ [5]

87 لا السِّنُّ يَنْهاهُ عَن لُؤْمٍ ولا طَبَعٍ ... ولَيْسَ مانِعَهُ مِن لُؤمِهِ الصِّغَرُ [6] / 80/ج

88 انْظُرْ تَرَ اللُّؤْمَ فِيما بَيْنَ لِحْيَتِهِ ... وحاجِبَيْهِ إذا ما أمْكَنَ النَّظَرُ [7]

89 يا لُؤْمَ رَهْطِ كُلَيْبٍ في نِسائِهِمِ ... ما قاتَلُوا القَومَ إذْ تُسْبى ولا شَكَرُوا [8]

90 فاسْتَرْدَفُوا النِّسْوَةَ اللاّتِي ولَدْنَهُمُ ... خَلْفَ العَضارِيطِ في أعْناقِها الحُمُرُ [9]

---

1 الخزي : الفضيحة والعار . والمنقصة : العيب .

2 ذعرنا : أدخلنا الذعر ، وهو الخوف والفزع .

3 وصى تميم بيربوع . وحُضِر المريض واحتضر : إذا نزل به الموت . وتميم : قوم الفرزدق . ويربوع: قوم جرير .

4 الفحول : جمع فحل ، وهو الذكر المنجب من الحيوان ، على التشبيه . وتيم : قوم الشاعر . والحلائل : جمع حليلة : وهي الزوجة . إما على تشبيههم بالنساء وما يحق لهم عليهم . وإما على أنهم غزوهم وسبوهم فأضحت نسائهم حلائل للتيم .

5 اللؤم : ضد العتق والكرم . وكليب : منها يربوع قوم الشاعر جرير .

6 أراد لا يردع كليباً عن لؤمه كبر سنّه ، ولا طبعه وأخلاقه .

7 في الأصل المخطوط : « انظر ترى » .
قوله : إذا ما أمكن النظر ، أي : إليه ، لخسته وحقارته تقرف النفس من النظر له .

8 إذا تُسبى ، أي : إذ تسبى نساءهم ، أراد لم يقاتلوا دفاعاً عن عرضهم عندما أصبحت نساؤهم سبايا.

9 استردفوا النسوة ، أي : جعلوهن أردافاً . وردف الرجل المرأة وأردفها : أركبها خلفه على الدابة. والعضاريط : جمع عضرط ، وعضروط ، وهو الخادم على طعام بطنه . وقيل : هم التباع . والخمر : جمع حمار .

91 لَمْ يُدْرِكُوها وألْهتْهُمْ أناتُهُمُ — حَتَّى أتَى دُونَها سَلْمانُ أوْ أُقُرُ [1]

92 فأصْبَحتْ في بَنِي شَيْبانَ مَسْلَحةً — يُعِيرُهُمْ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وتُؤْتَجَرُ [2]

93 حَتَّى أتَيْتكُمُ مِن بَعْدِ مَخْلفِها — بَعْدَ السِّفادِ وحُبْلاهُنَّ تَنْتَظِرُ [3]

94 جَزَّتْ نَواصِيَها بِيضٌ غَطارِفَةٌ — مِن وائِلٍ أنَّ نُعْمَى سَيْبِهِمْ دِرَرُ [4]

95 بَكْرٌ وتَغْلِبُ سامُوكَ التي جَعلَتْ — لَوْنَ التُّرابِ على خَدَّيْكَ يا كُفَرُ [5]

96 الواهِبُونَ لكمُ أطْهارَ نِسْوتِكُمْ — لَمْ يَجْزِها مِنْكُمُ نُعْمَى ولا أثَرُ [6]

97 يا بْنَ المراغَةِ لَمْ تَفْخَرْ بِمَفْخَرةٍ — بَعْدَ الرِّدافِ مِنَ المَسْبِيَّةِ العُقُرُ [7]

---

1 في معجم البلدان « سلمان » : « السلمان : منزل بين عين صيد وواقصة والعقبة ... والسلمان: ماء قديم جاهلي ، وبه قبر نوفل بن عبد مناف ، وهو طريق إلى تهامة من العراق في الجاهلية ... ويوم سلمان : من أيام العرب المشهورة لبكر بن وائل على بني تميم أسر فيه عمران بن مرّة الشيباني » . وأقر : اسم وادٍ لبني مرّة .

2 المسلحة : القوم في عدّة بموضع رصد قد وُكّلوا به ، واحدهم مسلحي ، وقيل : المسلحة : القوم ذو السلاح .

3 في الديوان : « أتينكم » . بلفظ الجمع .
السفاد : نزو الذكر على الأنثى ، يقال للسباع ، أو لبقية الحيوان . استعمله الشاعر لنساء قوم جرير ، أراد إهانتهم وتحقيرهم بذلك .

4 النواصي : جمع ناصية ، وهي الشعر في مقدم الرأس . وجزّ ناصية الشعر : تعيير عند العرب . وجزت بيض نواصيها . والبيض : جمع أبيض ، وهو الكريم النقي من العيوب . والغطارف : جمع الغطريف ، وهو السيد الشريف السخي الكثير الخير . أراد قومه .

5 ساموك : فاخروك وباروك . وقوله : لون التراب على خديك ، أي : عفروك بالتراب . أراد ذلّه وتحقيره .

6 الأطهار : جمع طهر .

7 ابن المراغة : جرير . والمراغة : الأتان ، وقيل الأتان التي لا تمتنع من الفحول ، وبذلك لقّب الأخطل أمّ جرير ، فسمّاه ابن المراغة ، أي : يتمرغ عليها الرجال ، وقيل : لأن كليباً كانت أصحاب حُمُرٍ .

98 أنا ابْنُ جلْهمَ يا ابْنَ الأخْبَثِنَ أبـاً ... وابْنُ جِساسٍ وتَيْمٍ حِينَ أفْتَخِرُ [1]

99 المُصْدِرِي الأمْرَ قَدْ أعْيَتْ مَصادِرُهُ ... والمُطْعِمِي الشَّحْمَ حَتَّى يُرْسَلَ المَطَرُ [2]

100 وقادَةُ اليُمْنِ والمَجْسُورِ أثَرُهُمُ ... يَومَ المُهِمَّةِ والجُلَّى إذا جَسَرُوا [3]

101 والوالِدِينَ مُلُوكاً كُنْتَ تَعْبُدُهُمْ ... مِنْ قَبْلِ سَجْحَةَ في عَلْيائِكَ السُّخَرُ [4]

102 والمانِعِينَ بإذْنِ اللّهِ مَحْمِيَةً ... بَنِي تَمِيمٍ ونارُ الحَرْبِ تَسْتَعِرُ [5]

103 قُدْنا تَمِيماً لأيّامِ الكُلابِ مَعاً ... فاستَعْثَرُوا جَدَّ أقْوامٍ وما عَثَرُوا [6]

81 / ج 104 ويَوْمَ تَيْمَنَ نَحْنُ النّاحِرُونَ بِها ... جَبّارَ مَذْحِجَ والجَبّارُ يَنْتَحِرُ [7]

---

1 جلهم : بطن من التيم ، وهو جلهم بن امرئ القيس بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تيم بن عبد مناة . وجساس : رجل من بني تيم بن عبد مناة ، كان ابنه النعمان بن جساس رئيس الرباب يوم الكلاب الثاني ، قتلته جرم ، وأسرت التيم عبد يغوث بن صلاءة الحارثي ، فقتلوه به .

2 الشحم : أراد السمن ، أراد أنهم لا يطعمون إلا النوق التي امتلأت بالشحم . ويرسل المطر : كناية عن الشتاء ، وهو وقت الجدب والشدة . أراد كرمهم في الأيام القاسية الباردة .

3 اليمن : البركة . وجسر جسوراً وجسارة : مضى ونفذ . والرجل الجسور : الماضي الشجاع . والجلى : الأمر الشديد ، والخطب العظيم .

4 الوالدون : الذين يلدون الملوك . وسجاح : اسم المرأة المتنبئة ، مثل حذام وقطام ، وهي من بني يربوع . والعلياء : الارتفاع والعظمة . والسخر : جمع سخرة ، وهم الذين يسخر الناس منهم .

5 المانعين : الذين يمنعون ما يجب منعه من العدو . أراد بأسهم وقوتهم . والمحمية : المكان الذي يحمى . وتستعر نار الحرب : تتقد ويشتد أوارها .

6 يوم الكلاب : من أيامهم المشهورة . والكلاب : وادٍ يسلك بين ظهري ثهلان ، وثهلان : جبل في ديار بني نمير . وعثر : زلّ وكبا . والجد : الحظ .

7 تيمن : موضع بين تبالة وجرش من مخاليف اليمن ، وتيمن : هضبة حمراء في ديار محارب قرب الربذة ، وقيل : تيمن أرض بين بلاد بني تميم ونجران . وأراد الشاعر يوم الكلاب الثاني حين كانت الوقعة بين قبيلتي تميم ومذحج .

105 هَـلاّ سألْتَ بنا حسّانَ يَومَ كبا | والرُّمْحُ يَخْلِجُهُ والخَدُّ مُنْعَفِرُ [1]
106 وإذْ أغارَ شُمَيْطٌ نَحْوَ نِسْوَتِنا | غِرْنا عَلَيْهِنَّ إنّا مَعْشَرٌ غُيُرُ [2]
107 ذُدْنا الخَمِيسَ ولَمْ نَفْعَلْ كَفِعْلِكُمْ | بالضَّرْبِ شُذِّبَتِ الهاماتُ والقَصَرُ [3]
108 فأصْبَحُوا بَيْنَ مَقْتُولٍ ومُؤْتَسَرٍ | شَدَّتْ يَداهُ إلى اللِّيتَيْنِ تُؤْتَسَرُ [4]
109 ويَوْمَ سَخْبانَ أبْرَمْنا بِواحِدَةٍ | للنّاسِ أمْرَهُمُ والأمْرُ مُنْتَشِرُ [5]
110 ويَوْمَ دِجْلَةَ أكْداسٌ يُجَرِّعُها | كأسَ الفَطِيمَةِ فِيها الصّابُ والمَقِرُ [6]
111 ويومَ سَعْدٍ وصَحْنَى قَرْقَرَى لَحِقَتْ | مِنّا فَوارِسُ لا مِيلٌ ولا ضُجُرُ [7]

---

1 يوم كبا ، أي : سقط . وخلجه الرمح : امتد عن جانب في جسمه . والمنعفر : المعفّر بالتراب . وحسان : لعلّه يريد به حسان أخا المنذر الذي أسر يوم طخفة .

2 الغير : جمع غيور .

3 الخميس : الجيش الجرار . وذدنا الخميس : طردناه وشتتنا شمله . وشذبت الهامات : قطعت وألقيت . والهامات : الرؤوس ، جمع هامة . والقصر : جمع قصرة ، وهي العنق وأصل الرقبة.

4 المؤتسر : الداخل في الأسر ، الأسير . وأصبحوا ، أي : فرسان الجيش . والليتان : صفحتا العنق ، وقيل : أدنى صفحتي العنق من الرأس .

5 يوم سخبان : لعله من أيامهم . ولم نجده فيما بين أيدينا من المعاجم . وأبرم الأمر وبَرَمَه : أحكمه. والأمر منتشر ، أي : متفرق .

6 دجلة : اسم نهر . ويوم دجلة : من أيامهم . وأكداس من الناس . ويجرعها : يجعلها تتجرع وتبتلع . والفطيمة : الفطام . وفطم الصبي فهو فطيم : فصله عن الرضاع . وفطم العود فطماً أيضاً : قطعه . وأراد كأس الهزيمة . والصاب : عصارة شجر مُرّ . والمقر : المرّ .

7 قرقرى : أرض باليمامة ، إذا خرج الخارج من وشم اليمامة يريد مهب الجنوب ، وجعل العارض شمالاً ، فإنه يعلو أرضاً تسمى قرقرى ، فيها قرى وزروع ونخيل . والميل : جمع أميل ، وهو الذي يميل على السرج ، ولا يستقر عليه . والضجر : الذين يضجرون بالحرب ويضيقون بها .

112 يَوْمَ اعْتَنَقْنا سُوَيْداً والقَنا قِصَدٌ والخَيْلُ تَغْدُو عَلَيْها عِثْيَرٌ كَدِرُ [1]

113 ولَمْ تَزَلْ كَمكانِ النَّجْمِ نِسْوَتُنا إذْ مُرْدَفاتُكَ تُسْبَى مالَها مَهَرُ [2]

114 نَغْزُو فَنَسْبِي ولا تُسْبَى حلائِلُنا إنَّ القِتالَ لِتَيْمٍ طائِرٌ أمِرُ [3]

115 إنّا لِبَطْنِ حَصانٍ غَيْرِ ضائِعَةٍ يا بْنَ التي حَمَلَتْهُ وهْيَ تَمْتَذِرُ [4]

116 لَمْ يُخْزِنا مَوْقِفٌ كُنّا نَقُومُ بِهِ ولا يُجيرُ عَلَيْنا ثأرَنا الغِيَرُ [5]

117 ما نالَنا الضَّيْمُ إنّا مَعْشَرٌ شُمُسٌ مِن دُونِ أحْسابِنا والمَوْتُ محتضَرُ [6]

118 وإنَّ نَبْعَتَنا صُلْبٌ مَكاسِرُها فَلا نَخُورُ إذا ما خارَتِ العُشَرُ [7]

119 أخطارُ صِدْقٍ إذا قُمْنا نَقُومُ بِها وابْنُ الأتانِ جَرِيرٌ مالَهُ خَطَرُ [8]

---

1 اعتنقنا : عانقنا . والعناق : أن يدني عنقه من عنقه . والاعتناق في الحرب : الاقتراب كثيراً في القتال من العدو . وقصد القنا : القطع المكسرة من الرماح . والكلام كناية عن هول المعركة . والعثير : العجاج الساطع . والكدر : المكدر اللون .

2 المردفات : النسوة اللواتي يردفن . وأراد أنهن يسبين في الحرب فيردفن خلف الرجال . والمهر : مهر المرأة . أراد يؤخذن سبايا وينكحن بدون مهور .

3 نسبي : نساء أعدائنا . ولا تسبى حلائلنا ، أي : زوجاتنا . والحلائل : جمع حليلة ، وهي الزوجة. أراد أنهم يسبون نساء أعدائهم ، ولا يسمحون بسبي نسائهم . أراد عزتهم وقوتهم .

4 الحصان : المرأة العفيفة . أراد أن أمهم التي حملتهم في بطنها هي امرأة حصان . وتمذّرت نفسه : خبثت وفسدت .

5 موقف وقفنا . والخزي : العار والفضيحة . أي : لم نقف موقفاً مخزياً يجلب لنا العار . ويجير : يحمي . أي : القوم الذين لنا ثأر عندهم ، لا يتجرأ أحد أن يجيرهم منّا .

6 الضيم : الظلم . ونالنا لضيم : نزل بنا وألحق . والشمس : جمع شموس ، وهو الصعب العسر . والأحساب : جمع الحسب ، وهو الشرف الثابت في الآباء .

7 النبعة : شجرة صلبة من أشجار الجبال ، تتخذ منه القسي . ونخور : نضعف ونفتر . والعشر : كبار شجر العضاه .

8 الخطر : السبق الذي يترامى عليه في التراهن والجمع أخطار . وابن الأتان : لقبٌ لجرير لقّبه به الأخطل الشاعر . لأن كليباً كانت أصحاب حُمرٍ .

120 دَعِ الـرِّبـابَ وسَعْـداً لَسْتَ نائِلهـا هَيْهاتَ هَيْهاتَ مِنكَ الشَّمْسُ والقَمرُ [1]

82 / ج 121 هُمْ أسْرَعُ النّاسِ إدْراكـاً إذا طَلَبُوا وأعْظَمُ النّاسِ أحْـلامـاً إذا قَـدَرُوا [2]

122 مُدُّوا بِسَيْـلٍ أتِيٍّ لَسْتَ حـابِسَـهُ ولَيْسَ سَيْـلُـهُـمُ يُلْفَـى إذا زَخَرُوا [3]

123 كانُوا قَـدِيمـاً أشَدَّ النّـاسِ مُعْتَمداً في الأوَّلِينَ وفي الخِلْفِ الذي غَبَرُوا [4]

124 ولَو يَشاؤُونَ ماتَتْ مِن مَخافَتِـهِـمْ أدْنَى الأُسُـودِ وأقْصاهُمْ إذا زأرُوا [5]

125 كانُـوا إذا الأمْـرُ أعْيَتْكُمْ مَصادِرُهُ يـكْـفُـونَـهُ وإذا ما هِبْتُمْ جَسَـرُوا [6]

126 قَدْ عَلِمتْ يَوْمَها هذا بَنُو الخَطَفَـى إنّي مُـرافَـعَـتِـي فَوْقَ الذي قَدَرُوا [7]

127 سَـيَـعْـلَـمُـونَ إذا ما قِـيـلَ أيُّـهُـمـا يا بْنَ الـمراغَـةِ إنِّي سَوْفَ أنْتَصِرُ [8]

---

1 الرباب وسعد : قبيلتان . وقوله : لست نائلها ، أي : لـن تنـال : تصـل إليهـا . وقولـه : هيهـات هيهات ..... أراد إنك بعيد عنهما - الرباب وسعد - بعد الشمس والقمر .

2 الإدراك : بلوغ الشيء . وأراد إدراكهم لمبتغاهم إذا طلبوه . والأحلام : جمع الحلم ، وهـو العقـل والأناة .

3 في الديوان : « يلقى » .
الأتي : النهر ، وكل مسيل سهلته لماء أتي . وزخر البحر والسيل : ارتفع . وزخر القوم : جاشـوا لنفيرٍ أو حربٍ .

4 أشد الناس معتمداً ، أي : يعتمد عليهم في الملمات . غبروا : بقوا ومكثوا .

5 أدنى الأسود : أقربها إليهم . وأقصاهم : أبعدهم . أراد أنهم يخيفون أعداءهم الأقربين والأبعدين. والزئير : صوت الأسد عند هياجه .

6 أعيتكم : أتعبتكم وأعجزتكم . ويكفونه ، أي : يكفونكم إياه ويحملونه عنكم . وهبتم : فزعتـم. وجسروا : مضوا .

7 المرافعة : المدافعة . ورافعت فلاناً إلى الحاكم وترافعنا إليه ، ورفعه إلى الحكم : قرّبه منه وقدّمه إليه ليحاكمه . والذي قدروا ، أي : فوق قدرتهم .

8 المراغة : الأتان ، وقيل : الأتان التي لا تمتنع من الفحول ، وبذلك لقّب الأخطل أمّ جرير ، فسـمّاه ابن المراغة ، أي : يتمرّغ عليها الرجال ، وقيل : لأن كليباً كانت أصحابَ حمرٍ .

128 وصَرَّحَ الأمْرُ عَنْ بيضٍ مُشَهَّرَةٍ مِنّي سَوابِقُ في أعْناقِها البُشُرُ [1]

129 بالنَّصْرِ واللّهُ لَمْ يَنْصُرْ بَنِي الخَطَفَى والمؤمِنُونَ إذا ما اسْتَنْصَرُوا نُصِرُوا [2]

130 ما زالَ حَيْنُ جَريرٍ عَنْ بَني الخَطَفَى يَغْشَى بَنِي الخَطَفَى مَوْجٌ وما مَهَرُوا [3]

131 حَتّى التَقَى ساحِلُ التَّيّارِ فوقَهُمُ لا بَحْرَ إلاّ لِغاشِي مَوْجِهِ جَزَرُ [4]

132 أمْسَى كفِرعَوْنَ إذ يَقْتادُ شِيعَتَهُ يَرْجُو الجُسُورَ فَما كَرُّوا وما جَسَرُوا [5]

133 فَما حَمَى ناكِحُ المَوْتَى بَنِي الخَطَفَى حَتّى يُفَرِّعَهُمْ مِنّي الذي حَذِرُوا [6]

134 لَقَدْ نَهَتْكَ سُحَيْمٌ عَن مُرافَعتِي أهْلَ الفَعالِ وفِتْيانُ النَّدَى غُيُرُ [7]

135 لَوْ كانَ مِن رَهْطِ بِسْطامٍ بَنُو الخَطَفَى أوْ منْ حَنِيفَةَ ما دَقُّوا وما غَمِرُوا [8]

136 يا بْنَ المراغَةِ إنْ تُصْبِحْ لَها نكداً فَما المَراغَةُ إلاّ خُبْثَةٌ قَذَرُ [9]

---

1 صرح الأمر وأصرحه ، إذا بينه وأظهره . والبيض : السيوف البيض . والمشهرة : المرفوعة التي أشهرت للقتال . والسوابق : متقدمات الخيل المغيرة . والبشر : جمع بشرى ، وهي البشارة .

2 بنو الخطفى : قوم جرير . واستنصروا : طلبوا النصر من الله .

3 الحين : الهلاك ، وأراد هلاك جرير عن بني الخطفى . ومهر بالشيء يمهر مهراً : أجاده وحذق به . ويغشى : يغطي .

4 قوله : التقى ساحل التيار فوقهم ، أي : غمرهم . وبحرٌ غاشٍ : يغمر ويغطي كل شيء لارتفاعه . والجزر : انحسار المدّ .

5 يقتاد : يقود . وفرعون مصر . وشيعته : أتباعه ، وأراد جنوده . والجسور : المضي .

6 يفرعهم : يقتّلهم ويذبحهم .

7 الفعال : الفعل الحسن . والندى : الكرم . وغير : جمع غيور .

8 بسطام : لعلّه بسطام بن قيس بن مسعود ، وابنه زيق بن بسطام والد حدراء التي تزوجها الفرزدق. وحنيفة : هم بنو حنيفة بن لجيم بن صعب ، وهم أهل اليمامة . ودقّوا : كسروا . وغمروا : أي غمرهم السيل .

9 المراغة : الأتان ، وقيل : الأتان التي لا تمتنع من الفحول ، وبذلك لقّب الأخطل أمّ جرير ، فسمّاه ابن المراغة ، أي : يتمرّغ عليها الرجال ، وقيل : لأن كليباً كانت أصحاب حمر . والنكد : الشؤم واللؤم.

137 تَهْجُو الرُّواةَ وقَدْ ذَكّاكَ غَيْرُهُمُ — وجَزَّؤُوكَ سِهاماً حِينَ تُجْتَزَرُ [1]

83/ج 138 وما الرُّواةُ بَنُو اللُّؤم الفَعال لَكُمْ — يا بْنَ الأتانِ فَلا يَعجَلْ بِكَ الضَّجَرُ [2]

139 إنَّ الرُّواةَ فلا تَعجلْ بِسَبِّهِمِ — بَثُّوا القَصائدِ في الآفاقِ وانْتَشَرُوا [3]

* * *

1 الرواة : جمع راوٍ . وهو ناقل الحديث والشعر . وذكّاك غيرهم ، أي : عدّوك ذكياً ، أي : مبرزاً على أقرانك . وجزّؤوك : قسّموك . والسهام : قداح الميسر . وتجتزر : تذبح وتنحر .

2 بنو اللؤم : اصحابه . والاتان : التي لا تمتنع من الفحول .

3 في الأصل المخطوط : « بنو القصائد » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
بثوا القصائد : أذاعوها ونشروها في الآفاق . والرواة : جمع راوٍ .

[388]

وقال يردُّ على جَريرٍ [1] : (الوافر)

1 أَلَمْ تُلْمِمْ على الطَّلَلِ المُحِيلِ ... بغَرْبِيِّ الأبارِقِ مِنْ حَقِيلِ [2]

2 صَرَفْتُ بصاحِبِي طَرَباً إليْها ... وما طَرَبُ الحلِيمِ إلى الطُّلُولِ [3]

3 فَلَمْ أرَ غَيْرَ آناءٍ أحاطَتْ ... على العَرَصاتِ مِنْ حَذَرِ السُّيُولِ [4]

4 تَنَسَّفُها البَوارِحُ فَهْيَ دَفٌّ ... أشَلُّ ودَفٌّ مُختَشِعٍ ذَلُولِ [5]

5 ورَسْمِ مَباءَةٍ ورَمادِ نارٍ ... وجُونٍ حَوْلَ مَوْقِدها مُثُولِ [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص120 – 128 في واحدٍ وسبعين بيتاً .
والقصيدة يرد فيها ابن لجأ على قصيدة جرير ، ومطلعها :
أَتَنْسَى يوم حومل والدخول ... وموقفنا على الطللِ المحيل

2 ألم عليه : نزل به ، وزاره زيارة خفيفة . والطلل : ما شخص من آثار الديار . والمحيل : الذيَ أتى عليه حول ، أو أحوال ، فتغير . والأبارق : جمع الأبرق . ولعله اسم مكان ، و لم نجده . وحقيل : وادٍ في ديار بني عكل بين جبال الحلة .

3 الطرب : الشوق . والطرب : خفة تعتري الإنسان عند شدة الفرح ، أو الحزن . والحليم : صاحب الحلم والعقل . والطلول : جمع طلل ، وهو ما شخص من آثار الديار .

4 آناء : جمع نؤي ، وهو الحفيرة حول الخباء أو الخيمة تدفع عنها الماء . والعرصات : جمع عرصة ، وهي البقعة الواسعة بين الدور ، ليس فيها بناء . والسيول : جمع سيل .

5 تنسفها الرياح : تهبّ عليها بشدة فتحمل التراب والحصى . والبوارح : جمع بارحة ، وهي الريح الشديدة الهبوب . والدف : الجانب . ودفّ أشل ، أي : جنب مساق محمل بفعل الرياح .

6 رسم الدار : ما لصق بالأرض من آثارها . والمباءة : المنزل . والجون : السود ، وأراد الأثافي : وهي الحجارة تجعل حول الموقد ، الواحدة أثفية . ومثول : ماثلة ، وهي الدارسة .

6 دِيـــارٌ مِـــنْ أمــامَـــةَ إذ رَمَـتْـنـا   بِـسَـهْـمٍ فـي مُـبـاعَـدَةٍ قَـتُـولِ [1]

7 رَمَيْتِ بِمُـقْـلَـتَـيْـكِ الـقَـلْـبَ حَتَّى   أصَبْتِ القَلْبَ بالـثِّـقْـلِ الكَـلِـيـلِ [2]

8 فَـلَـمّـا إنْ نَـزَلْـتِ شِـعـابَ قَـلْـبي   مَـدَدْتِ لَـنـا مُـبـاعَـدَةَ الـبَـخِـيـلِ [3]

9 سَـمِعْتِ مَـقـالَـةَ الـواشِـيـنَ حَـتَّـى   قَـطَـعْـتِ حِـبـالَ صَـرّامٍ وصُـولِ [4]

10 إذا ذَهَــلَ الـمُـبـاعِـدُ عَـنْ وِصـالٍ   لَجَجْـنـا في الـتَّـبـاعُـدِ والـذُّهُـولِ [5]

11 مَدَدْتُ بِحَـبْـلِـهـا زَمَـنـاً فأمْـسَـتْ   حِـبـالُ الوَصْلِ جـاذِمَـةَ الـوَسِـيـلِ [6]

12 كأنَّ الـحَـبْـلَ لَـمْ يُـوصَـلْ تِـمـامـاً   إذا انْقَطَعَ الـخَـلِـيـلُ مِنَ الـخَـلِـيـلِ [7]

84 / ج

13 فَـخَـرْتَ ابْـنَ الأتـانِ بِـبَـيْـتِ لُـؤْمٍ   ومـالَـكَ في الأكـارِمِ مِـنْ قَـبِـيـلِ [8]

14 ولَـمْ يَكُ جَدُّكَ الـخَـطْـفَـى فَحِـيـلاً   فَـتَـحْـمَـدُهُ ولا ثـانِـي الـفَـحِـيـلِ [9]

---

1 أمامة : اسم امرأة . وسهم ، أراد : سهم البعد والمباعدة . وقتول : قاتل . فعول بمعنى فاعل .

2 المقلة : العين ، وإنما سميت مقلة ، لأنها تمقل بالنظر : ترمي به . والثقل : الحمل الثقيل . والكليل: المتعب الذي يتعب من يحمله .

3 شعاب القلب : شُعَبُهُ التي تضمه . والمباعدة : البعاد .

4 الوشاة : جمع واشٍ ، وهو النمّام ، أخذ من الوشي الذي فيه الحمرة والصفرة . وحبال : أراد حبال الوصل . والصرم : القطيعة والهجران . وصرّام : فعال من الصرم .

5 ذهل المباعد عن وصال : غفل عنه وتناساه . والوصال : الوصل . ولج في الأمر : تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه .

6 جاذمة : قاطعة . والوسيل : القربة والرغبة .

7 الخليل : الصديق الخالص ، فعيل بمعنى مفاعل .

8 الأتان : الحمارة . وابن الأتان : لقبُ جرير ، لقّبه به الأخطل الشاعر . وقيل : لأن كليباً كانت أصحاب حُمرٍ . واللؤم : ضد العتق والكرم . وبيت لؤم ، أي : بيت خسّة ودناءة ووضاعة . يعيره بنسبه . والأكارم : الكرام من الناس .

9 الخطفى : جدّه . واسم الخطفى : حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف . والفحيل : الفحل ، وهو الذكر من كل حيوان .

15 كُلَيْبٌ إنْ عَدَدْتَ بَنِي كُلَيبٍ جحاشَ اللُّؤْمِ في العَدَدِ القَلِيلِ [1]

16 ولَمْ تُعْرَفْ كُلَيْبُ اللُّؤمِ إلاَّ بشارِفِها وبائِسِها السَّؤُولِ [2]

17 وما كانَتْ بُيُوتُ بَنِي كُلَيْبٍ تَحُلُّ الغَيْثَ إلاَّ بالكَفِيلِ [3]

18 كُلَيْبٌ مُنْيَةُ الغازِي إذا ما غَزا أوْ شِقوَةُ الضَّيْفِ الدَّخِيلِ [4]

19 فإنَّكَ قَدْ وَجَدْتَ بَنِي كُلَيْبٍ قِصارَ الفَرْعِ بالِيَةَ الأصُولِ [5]

20 فَخَرْتَ بِما بَنَتْ فُرْسانُ تَيْمٍ وما أخَذُوا المعاقِلَ مِنْ قَتِيلِ [6]

21 أبُونا التَّيْمُ أكرمُ مِنْ أبيكُمْ وأقْرَبُ للخلافَةِ والرَّسُولِ [7]

22 وتَيْمٌ مِنْكَ أوْتَرُ للأعادِي وأدْرَكُ حِينَ تُطْلَبُ بالتُّبُولِ [8]

23 وخَيْرٌ لَيْلَةَ الحدَثانِ مِنْكُمْ وأسْمَحُ لَيْلَةَ الرِّيحِ البَلِيلِ [9]

---

1 كليب : هو كليب بن يربوع .

2 الشارف : الذي سيصير شريفاً . والشرف : الحسب بالآباء .

3 تحل الغيث : تنزله . والغيث : الكلأ ، وأراد تنتجعه . والكفيل : المجاور المحالف والمعاهد . أراد من حقارتهم لا ينتجعون ولا يستطيعون أن يجدوا لنفسهم مكاناً يحمونه ، لذلك فهم ينتجعون بالناس الذين عاهدوهم وحالفوهم . أراد تحقيرهم .

4 كليب : قبيلة جرير . ومنية الغازي : بغيته . والغازي : الجيش الذي يغزو . والشقوة : الشقاء ، وهو ضد السعادة .

5 الفرع : الشريف العالي النسب . وقوله : قصار الفرع ، أراد نسبهم الحقير الوضيع .

6 المعاقل : جمع معقل ، وهو الحرز . وتيم : قبيلة الشاعر عمر بن لجأ .

7 التيم : هو تيم بن عبد مناة بن أدّ .

8 في الأصل المخطوط : « تطلب بالبتول » . وهو تصحيف صوبناه .
أوتر : أخذ وتره . والوتر : الظلم في الذحل . وأدرك : أشد إدراكاً . والتبول : جمع تبل ، وهي العداوة يطلب بها .

9 الحدثان : ما يحدث من المصائب . وقوله : خير منكم ليلة الحدثان ، أراد شدتهم وبأسهم وصدقهم في الصبر على المصائب . وأسمح : أفعل من السماحة ، وهي الكرم . والبليل : الريح =

24 وبالوداءِ يومَ غزوتَ تَيْماً — سَقَوْكَ بِمَشْرَبِ الكَدِرِ الوَبِيلِ [1]

25 وتَيْمٌ أظْعَنَتْكَ فلمْ تَخَلَّفْ — وتَيْمٌ أشْخَصَتْكَ عَنِ الحُلُولِ [2]

26 وتَيْمٌ وجَّهَتْكَ لِكُلِّ أمْرٍ — تُحاوِلُهُ ولَسْتَ بِذي حَوِيلِ [3]

27 بأبْرَق ذِي الجُموعِ غَداةَ تَيْمٌ — تَقُودُكَ بالخِشاشَةِ والجَدِيلِ [4]

28 فأعْطَيْتَ المَقادَةَ واحْتَمَلْنا — على أثَرِ النَّكِيثَةِ والخُمُولِ [5]

29 زَمِيلٌ يَتْبَعُ الأسْلافَ مِنّا — وما السَّلَفُ المُقَدَّمُ كالزَّمِيلِ [6]

85 / ج

30 فَلَمّا إنْ لَقُوا رُؤوساءَ سارَتْ — بِمَذْحِجَ يَوْمَ تَيْما والشَّلِيلِ [7]

31 نَزَلْنا للكَتائِبِ حِينَ دارَتْ — وقَدْ رَعِشَ الجبانُ عَنِ النُّزُولِ [8]

= الباردة مع ندًى . وأراد الشتاء والجدب .

1 الوداء : برقة الوداء ، وهو وادٍ أعلاه لبني العدوية ، وأسفله لبني كليب وضبة . والمشرب الكدر : المشرب ذو المياه الكدرة الآجنة بما تحمله . وماء وبيل : وبيءٌ وخيم غير مريء .

2 أظعنتك : دفعتك للظعن وأجبرتك عليه . والظعن : السير والرحيل . و لم تخلّفْ ، أي : لم تتخلف عن السير والظعن . وأشخصتك : أرجعتك . والحلول : نزول القوم بمحلّةٍ .

3 تحاوله : تحاول القيام به . والحويل : الحذق وجودة النظر والقدرة على التصرف .

4 أبرق ذي الجموع : موضع بناحية الكلاب . والخشاشة والخشاش : العود الذي يجعل في أنف البعير يشدّ به الزمام . والجديل : زمام من الجلد مضفور .

5 المقادة : بمعنى القيادة في السير . مصدر قاد يقود . وأعطاه مقادته : انقاد له . والنكيثة : الأمر الجلل .

6 الزميل : الرديف على البعير الذي يحمل عليه . والأسلاف والسلف : الجماعة المتقدمون . والمقدم: المتقدم .

7 الرؤوساء : جمع رئيس . ومذحج : أبو قبيلة . وتيماء : بليد في أطراف الشام . والتيماء : الأرض التي لا ماء فيها . وشليل : موضع في ديار بني قشير .

8 الكتائب : جمع كتيبة ، وهي جماعة الخيل إذا أغارت . وقوله : حين دارت ، أي : دارت رحى الحرب . ورعش الجبان : ارتعد وارتجف واضطرب خوفاً .

32 مُسَهَّلَةٍ نَوافِذُها وضَرْبٍ   كأفْواهِ المُقَرِّحَةِ الهُدُولِ [1]

33 فَرَوَّيْنا بِمَجِّ الهامِ مِنْهُمْ   مضارِبَ كُلِّ ذِي سَيْفٍ صَقِيلِ [2]

34 فأمْسَتْ فِيهِمِ القَتْلَى كَخُشْبٍ   نَفاها السَّيْلُ عَنْ دَرَجِ المَسِيلِ [3]

35 وخَبَّر عَنْ مَصارِعِ مَنْ قَتَلْنا   فُلُولُ الجَيْشِ ثابَ إلى الكُلُولِ [4]

36 ويَوْمَ سُيُوفُكُمْ خِزْيٌ عَلَيْكُم   إلى قَيْسِ الذُّحُولِ إلى الذُّحُولِ [5]

37 ويَوْمَ سُيُوفُنا شَرْقاً تَرَقَّى   مَعَ القَمَرَيْنِ مِنْ عِظَمٍ وطُولِ [6]

38 لَنا يَوْمُ الكُلابِ فَجِئْ بِيَوْمٍ   إذا عُدَّ الفَعالُ بِهِ بَدِيلِ [7]

39 ويَوْمَ بَنِي الصَّمُوتِ رأتْ كِلابٌ   أسِيراً مِنْهُمُ بَيْنَ الغُلُولِ [8]

40 ويَوْمَ يَزِيدَ لَو أبْصَرْتَ تَيْماً   رأيْتَ فَوارِسَ الحَسَبِ النَّبِيلِ [9]

---

1 النوافذ : ما ينفذ منها إلى القلب ، وأراد السهام النوافذ . والمقرحة : الإبل التي بها قروح في أفواهها فتهدل مشافرها . والهدول : التي تهدلت مشافرها واسترخت .

2 يمج الهام ، أي : ما ترميه الهام من الدم بعد ضربها . والمضارب : جمع مضرب ، وهو موضع الضرب من السيف . والسيف الصقيل : الذي تم صقله وجلاؤه .

3 خشب السيل ، ما يحمله السيل من خشب الأشجار . ونفاها : رماها وأبعدها . ودرج السيل ومدرجه : منحدره وطريقه في معاطف الأودية .

4 في الديوان : « شاب » .

مصارع القوم : حيث قتلوا . والفلول : جمع فلّ ، وهو ما انهزم من القوم في الحرب . وثاب : رجع . والكلول : الإعياء والتعب .

5 الخزي : العار . وسيوفكم خزي ، أي : جلبت عليكم العار والفضيحة . والذحول : جمع ذحل ، وهو العداوة والحقد .

6 الشرق : الشمس . وترقّى ، أي : تترقى : ترتقي . والقمران : الشمس والقمر .

7 يوم الكلاب : من أيامهم . والفعال : الفعل الحسن .

8 الصموت : من بني كلاب بن عامر بن صعصعة ، وكان فارساً يوم شعب جبلة . والغلول : الأغلال ، جمع غلّ ، وهو القيد .

9 الحسب : الشرف الثابت في الآباء ، وقيل : الفعال الصالح . والنبيل : الجيد الحاذق .

41 أخَذْنا عِرْسَهُ فأصابَ سَهْمٌ — شَوًى مِنْهُ بنافِذَةٍ هَدُولِ [1]

42 ويَوْمَ أغارَ حَسّانُ بنُ عَوْفٍ — صَرَعْناهُ بنافِذَةٍ ثَعُولِ [2]

43 ويَومَ سَما لِنِسْوتِنا شُمَيْطٌ — بِمَقْنَبِهِ على أثَرِ الدَّلِيلِ [3]

44 غَزا بِخَمِيسِهِ مِنْ ذاتِ كَهْفٍ — فقَطَّرَهُ فَوارِسُ غَيْرُ مِيلِ [4]

45 لَيالِيَ يَعْتَزُونَ إلى كُلَيْبٍ — بِمُجْتَمِعِ الشَّقِيقَةِ والأمِيلِ [5]

46 مَتَى شَهِدَتْ فَوارِسَنا كُلَيْبٌ — ضَلَلْتَ وأنْتَ مِنْ بَلَدِ الضَّلُولِ [6]

86 / ج 47 لَنا عِزُّ الرِّبابِ وآلِ سَعْدٍ — عَطاءُ الواحِدِ الصَّمَدِ الجَلِيلِ [7]

---

1 عرس الرجل : زوجه . والشوى : المقتل . يقال : رماه فأشواه ، أي : أصاب شواه . والنافذة : الطعنة الماضية تنتظم الشقين . وهدول : تهدل منها شفتاه .

2 صرعناه : طرحناه على الأرض . والنافذة : الطعنة الماضية تنتظم الشقين . وثعول : تخرج من جانب وتدخل جانباً آخر فتنتشر في الجسم .

3 سما : ارتفع . وشميط : اسم أحد فوارسهم . والمقنب : جماعة الخيل والفرسان ما بين الثلاثين إلى الأربعين . والدليل : دليل القوم .

4 الخميس : الجيش . وقطره فوارس : صرعوه صرعة شديدة . والميل : جمع الأميل ، وهو الذي لا يحسن الركوب والفروسية ، ولا يثبت على ظهور الخيل ، وإنما يميل عن السرج إلى جانب ولا يستوي . وذات كهف : جبل إذا قطعت طخفة بينه وبين ضرية الطريق . وفيها كانت وقعة بين بني يربوع والمنذر بن ماء السماء .
انظر خبرها في النقائض ص66 .

5 يعتزون : الاعتزاء : أن ينتسب الرجل إلى أبيه عند لقاء الخصم ، أي : أن يقول : أنا فلان ، أنا ابن فلان . الشقيقة : اسم موضع . والأميل : جبل من رمل طوله ثلاثة أيام وعرضه نحو ميل . ويوم الأميل ، هو يوم نقا الحسن الذي قتل فيه بسطام بن قيس .

6 ضللت : خفيت وغبت .

7 العزّ : القوة والشدة والغلبة ، وقيل : الرفعة والامتناع . والصمد : من صفاته تعالى ، لأنه أُصْمِدَتْ إليه الأمور فلم يَقْضِ فيها غيره .

48 هُمُ وَطِئوا حِماكَ وهُمْ أحَلُّوا ... بُيُوتَكُمُ بِمَنْزِلَةِ الذَّليلِ [1]

49 هُمُ اخْتارُوا عَلَيْكَ غَداةَ حَلُّوا ... وبَيْتُ ابْنِ المراغَةِ بالمَسِيلِ [2]

50 سَدَدْتُ عَلَيْكَ مَطْلِعَ كُلِّ خَيْرٍ ... فَعَيَّ عَلَيْكَ مُطَّلَعُ السَّبِيلِ [3]

51 رَماكَ اللّؤْمُ لُؤْمُ بَنِي كُلَيْبٍ ... بعِبْءٍ لا تَقُومُ لَهُ بِقِيلِ [4]

52 أهِبْ يا بْنَ المَراغَةِ مِن كُلَيْبٍ ... بلُؤْمٍ لَنْ تُغَيِّرَهُ طَويلِ [5]

53 فَقَدْ خَلَفَتْ كُلَيْبُكَ مِنْ تَمِيمٍ ... مَكانَ القُرْدِ مِنْ ذَنَبِ الفَصِيلِ [6]

54 وحَظُّ ابْنِ المراغَةِ مِنْ تَمِيمٍ ... كحظِّ الزّانِياتِ مِنَ الفُحُولِ [7]

55 فإنَّكَ وافْتِخارَكَ مِنْ كُلَيْبٍ ... بِبَيْتِ اللُّؤمِ والعَدَدِ القَلِيلِ [8]

---

1 هم وطئوا : داسوا . والحمى : موضع فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعوه ، وهو يريد منازل حيّهم ههنا . أحلوا بيوتكم : جعلوها تُحَلُّ .

2 ابن المراغة . والمراغة : الأتان ، وقيل : الأتان التي لا تمتنع من الفحول ، وبذلك لقّب الأخطل أمّ جرير ، فسمّاه ابن المراغة ، أي : يتمرّغ عليها الرجال ، وقيل لأن كليباً كانت أصحاب حُمُرٍ . والمسيل : المكان الذي يسيل فيه ماء السيل .

3 عيَّ : صعب . والسبيل : الطريق .

4 العبء : الحمل والثقل . والقيل : القول .

5 ابن المراغة . والمراغة : الأتان ، وقيل : الأتان التي لا تمتنع من الفحول ، وبذلك لقّب الأخطل أمّ جرير ، فسماه ابن المراغة ، أي : يتمرّغ عليها الرجال ، وقيل لأن كليباً كانت أصحاب حُمرٍ . واللؤم : ضد العتق والكرم .

6 في الديوان : « خلقت » .

خلفت ، أي : خلفهم . والقرد : مخفف من قُرُد : جمع قرد ، وهو ما تمعط من الوبر والصوف وتلبد . والفصيل : ولد الناقة إذا فُصِل عن أمه ، والجمع فُصلان وفِصال .

7 الحظ : النصيب . وابن المراغة : لقب جرير . والزانيات : جمع زانية ، وهي المرأة تزني . والفحول : جمع فحل .

8 قوله ببيت اللؤم ، أي : كافتخارك ببيت اللؤم . واللؤم : ضد العتق والكرم . وقوله : والعدد القليل ، أراد تحقيرهم ، فالعرب تفخر بكثرة عددها .

56 كـأورَقَ ذَلَّ لَيْـسَ لَـهُ جَـنـاحٌ	علـى عُودَيْـن يَـلْعَبُ بالـهَـدِيـلِ [1]
57 وقَـدْ رَكِبَـتْ لِغايَتِـها كُـلَيْبٌ	بـأدْفَـى حِيـنَ تَـنْخُـسُهُ زَحُـول [2]
58 بـهِ زَوَرُ الـعُـبُـودَةِ فَـهْـوَ أدْنَـى	نَصَـتْـهُ الـخُـيْـلُ عَن مِيـلٍ فَمِيـلِ [3]
59 زَيـايِــدُ مِـنَ رَقَـاشِ مُـعَـلَّـقـاتٌ	كحَيْضِ الكَلْبِ ناقِصَةَ الـعُـقُـولِ [4]
60 فـإنْ تَـخْـلِـطْ حَيـاءً مِـن صُبَيْرٍ	بِهِم تَسُقِ السِّفـالَ إلى الـخُـمُـولِ [5]
61 ولَيْـسَ ابْنُ الـمـراغَـةِ يَوْمَ تُـسْبَـى	نـسـاءُ ابنِ الـمـراغَـةِ بـالـصَّؤُولِ [6]
62 وألْـحَـقَـهُـنَّ أقْــوامٌ سِــواكُـمْ	وعِـنْـدَكَ مـا أخَـذْنَ وهُـنَّ حُـولُ [7]
63 ويلمعُ بـالـسُّيُـوفِ بَـنُـو حَـرِيـصٍ	ولَـمْ يَـشْـفُـوا بِها وغَـرَ الـغَـلِـيـلِ [8]

1 الأورق : ذكر الحمام الذي في لونه سواد إلى بياض . وذل : من الذل ، وهو نقيض العزّ ، وأراد سقط . والهديل : فرخ الحمام .

2 الأدفى من الإبل : ما طال عنقه واحدودبَ وكادت هامته تمسُّ سنامه . ونخس البعير نخساً : غـرز جنبها أو مؤخرها بعودٍ أو نحوه . وزحل البعير : تأخر في سيره .

3 به ، أي بالبعير ، والزور : البعير المائل البسنام . والعبـودة : حالـة العبـد وصفتـه . ونصتـه الخيل، أي : بلغت منه موضع النواصي . أراد أن كليباً ركبت بعيراً واضحاً فيه سمات العبودة وحالته .

4 رقاش : هي أم كليب وغدانة ابني يربوع . وزيايد : نراها بمعنى الزوائد ، أو الزيادات .

5 الحياء : الفـرج مـن ذوات الخـف والظلـف .وصبـير : هـو صبـير بـن يربـوع . وقولـه : تخلـط حياء.... أراد إن تجمع نسب ونتاج هـؤلاء إلى رقـاش ، تكـن كمـن يجمـع القـوم السـفال إلى الخمول .

6 ابن المراغة . المراغة : الأتان ، وقيل : الأتان التي لا تمتنع من الفحول ، وبذلك لقّب الأخطلُ أمَّ جرير ، فسمّاه ابن المراغة ، أي : يتمرّغ عليها الرجـال ، وقيـل : لأن كليبـاً كـانت أصحـاب حُمرٍ . والصؤول من الرجال : الذي يضرب النـاس ويتطـاول عليهـم ، أراد الـذي يدافـع عـن عرضه .

7 ألحقهنّ : أتبعهنّ ، وأراد لذلّهم وضعفهم . وحول : جمع حائل ، وهي التي لا تحبل .

8 يلمع بالسيوف : يشيرون بها . والوغر : الحقد والذحل .

87 / ج

64 عَلَوتُكَ وانْهزَمْتَ إلى رِياحٍ ... تَعُوذُ بها مِنَ الأسَدِ البَسِيلِ [1]

65 وطَاحَ ابنُ المراغَةِ إذْ تَصَلَّى ... بِلَيْثٍ بَيْنَ أنْهارٍ وغِيلِ [2]

66 هِزَبْرٍ يَفْرُسُ الأقرانَ فَرْساً ... بأنْيابٍ قُراسِيَةٍ نُزُولِ [3]

67 فأثْبَتَ في الذُّؤابَةِ مِنْ جَرِيرٍ ... زِجاجاً ما تَخافُ مِنَ النُّصُولِ [4]

68 فأمْسَى فَرَّجَ الشَّأنَيْنِ مِنْهُ ... بكُلِّ شَباةِ ذِي طَرْفٍ أسِيلِ [5]

69 تَطَلَّبهُ عَطِيَّةُ وهْوَ مَيْتٌ ... يُقَضِّي وهْوَ يُسْبَرُ بالفَتِيلِ [6]

70 إذا ما ضَمَّها بالسَّمْنِ جاشَتْ ... بهِ جَيْشَ المُعَرْمَضَةِ الدَّحُولِ [7]

---

1 رياح : هم بنو رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وعلوتك : قهرتك وغلبتك . وتعوذ : تلتجئ وتعتصم . والبسيل : الشجاع ، والبسالة : الشدة والكراهة .

2 طاح : سقط . وابن المراغة . المراغة : الأتان ، وقيل : الأتان التي لا تمتنع من الفحول ، وبذلك لقّب الأخطلُ أمّ جرير ، فسمّاه ابن المراغة ، أي : يتمرّغ عليها الرجال ، وقيل : لأن كليباً كانت أصحاب حُمر . وتصلّى : أي اصطلى بناره . والليث : الأسد . والغيل : الأجمة .

3 الهزبر : من أسماء الأسد . ويفرس : يدقّ ويكسر . والفرس : الدقّ والكسر . والأقران : جمع قرن، والقرن : من يقاوم في الحرب . وقوله : بأنياب قراسية ، أي : ضخمة شديدة . ونزول : أي تنزل بعضها على بعض ، وهذا أبين لشدتها .

4 الذؤابة : منبت الناصية من الرأس ، والجمع ذوائب . وأثبت زجاجاً : غرزه . والزجاج : جمع زج، وهو الحديدة في أسفل الرمح . والنصول : جمع نصل .

5 فرّج الشأنين : وسع ما بينهما . والشؤون : مواصل قبائل الرأس وشعبها وملتقى عظامها . وفرّج الشأنين : بضرب رأسه . وشباة كل شيء : حدّه . وأراد موضع حد نصل السيف . وقوله : ذي طرف ، أراد السيف . والأسيل : الطويل النصل .

6 تطلّبه ، أي : طلبه . وعطية : هو عطية بن الخطفى ، والد جرير . ويقضي ، أي : يقضي عمره . ويسبر ، أي : يسبر طوله .

7 في الأصل المخطوط ضبط : « جيشُ » . بضم الشين ، وهو خطأ صوبناه .
جاشت : فارت وارتفعت . والعرمض : الغلفق الأخضر الذي يتغشى الماء ، فإذا كان في جوانبه فهو الطحلب . ومعرمضة دحول : منتشرة واسعة .

71 سـأشْـتِـمـكُـمْ وإنْ نَهقَتْ كُلَيْبٌ   صَهَلْتُ وما النّـواهِـقُ كالصَّهِـيـلِ [1]

* * *

1 النهيق : صوت الحمار . والصهيل : صوت الحصان . أراد ليس نهاقكم - وأنتم كالحمير - كصهيلي ، وأنا كالحصان .

[389]

وقال يرُد على جَرِيرٍ [1] : (الطويل)

1 لِمَن مَنْزِلٌ بالمسْتَراحِ كأنَّما تَجلَّلَ بَعْدَ الحَوْلِ والحَوْلِ مُذْهَبا [2]

2 بِهِ ذَرَفَتْ عَيْناكَ لَمّا عَرَفْتَهُ وكَيفَ طِبابَيْ عَيِّنٍ قَدْ تَسَرَّبا [3]

3 فَلَمْ أرَ مِنْها غَيْرَ سُفْعٍ مَواثِلٍ وغَيْرَ رَمادٍ كالحمامَةِ أكهَبا [4]

4 تَهادَى بِهِ هُوجُ الرِّياحِ تَهادِياً ويَهْدِينَ جَولانَ التُّرابِ المُهَذَّبا [5]

---

1 القصيدة في ديوانه ص35 – 46 في ثمانين بيتاً .
وهي رد على قصيدة جرير التي مطلعها :
لقد هتفَ اليومَ الحمام لتطربا وعنّى طِلابُ الغانيات وشيّبا

2 المستراح : اسم مكان . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . وتجلل : تغطى . والمذاهب : جلود تجعل فيها خطوط فيرى بعضها في إثر بعض فكأنها متتابعة . واحدها مذهب . يستنكر ما أصاب الدار حتى أنكرها ، وبقيت رسومها بعد الرياح والأمطار ومرور الحول تلو الحول عليها ترى من بعيد كأنما يطرد بعضها في إثر بعض .

3 به ، أي : بالمنزل . وذرفت عيناك الدمع . وطبابي : علاجي ، وأراد معالجتي . وسقاء عين : سال ماؤه على تشبيه دمع عينيه بالسقاء . وتسرب : سال .

4 غير سفع ، أي : غير أثافٍ سفعٍ . والأثفية : الحجر الذي توضع عليه القدر . والسفع : جمع أسفع وسفعاء ، وهو الأسود الذي يضرب إلى الحمرة قليلاً . والمواثل : جمع ماثل ، وهو القائم المنتصب. وكالحمامة ، أي : كلون الحمامة . والأكهب : الذي لونه لون الكهبة ، والكهبة : لون ليس بخالص في الحمرة .

5 تهادت بها ، أي : تدافعت . والهوج : جمع هوجاء ، وهي الريح الشديدة الهبوب ، كأن بها هَوَجاً تقلع البيوت . والجولان : التراب والحصى الذي تجول به الريح على وجه الأرض . والمهذب : المنقى.

5 نَسفْنَ تُرابَ الأرْضِ مِن كُلِّ جانِبٍ ... ومُنْخَرَقٍ كانَتْ بِهِ الرِّيحُ نَيْسَبا [1]

6 وكُلِّ سِماكِيٍّ يَجُولُ رَبابُهُ ... مَرَتْهُ الصَّبا في الدَّجْنِ لَمّا تَحلَّبا [2]

7 / 88 / ج 7 إذا ما عَلا غَورِيَّهُ أرْزَمَتْ بِهِ ... تَوالٍ مَتالٍ مُخَّضٍ فَتَحَدَّبا [3]

8 أغَرُّ الذُّرَى جَوْزُ الغِفارَةِ وابِلٌ ... تَرَى الماءَ مِنْ عُثْنُونِهِ قَدْ تَصبَّبا [4]

9 مَضَى فانْقَضَى عَيْشٌ بِذِي الرِّمْثِ صالِحٌ ... وعَيْشٌ بِحُزْوَى قَبْلَهُ كانَ أعْجَبا [5]

10 لَيالِيَ يَدْعُونِي الصِّبا فأُجِيبُهُ ... إلى البِيضِ تُكْسَى الحَضْرَمِيَّ المُصَلَّبا [6]

---

1 نسفن تراب الأرض ، أي : الريح الهوجاء . ونسفت الريح التراب : سلبته . والمنخرق : مهبّ الرياح . والنيسب : الطريق المستدق ، كطريق النمل والحية .

2 في الأصل المخطوط وتحت قوله : « لما » : « حتّى » . وهي رواية ثانية .
وكل سماكي ، أي : وكل مطرٍ سماكي . والسماكي : الذي نشأ في نوء السماك ، وهو نجم من منازل القمر . والرباب : السحاب الذي ركب بعضه بعضاً وتدلّى . ومرته الصبا : استدرته وأنزلت منه المطر . والصبا : ريح الشمال الباردة . والدجن : المطر الكثير . وتحلّبا : سال .

3 علا غوريّه ، أي : السحاب . والغور : المنخفض . وأرزمت : حنّت وصوتت . والتوالي : جمع تالية ، وهي التابعة . والمتالي : التي يتلوها أولادها ، وهي أيضاً التي نُتج بعضها ، وهي تتلو ما نُتج. على تشبيه السحب بالنوق . والمخض : جمع ماخض . والماخض من النساء والإبل التي دنا ولادها .

4 الأغرّ : الأبيض . والذرى : جمع ذروة ، وذروة كل شيء أعلاه . وجوز الغفارة : وسطها . والغفارة : السحابة فوق السحابة . والوابل : المطر الشديد الضخم القطر . وعثانين السحاب : ما تدلّى من هيدبها .

5 ذو الرمث : اسم وادٍ لبني أسد . وحزوى : موضع بنجد في ديار تميم ، وقال الأزهري : جبل من جبال الدهناء ، وقيل : حزوى باليمامة .

6 يدعوني الصبا : أي اللهو والغزل . والبيض : النساء الكريمات البيضاوات . والحضرمي : الثياب المنسوبة إلى حضرموت . والثوب المصلب : الذي فيه نقشٌ لمثال الصلبان .

11 نَواعِمَ يَسْبِينَ الغَويَّ وما سَبَى | لَهُنَّ قُلُوباً إذْ دَنا وتَخَلَّبا [1]
12 وصَوَّرَهُنَّ اللّهُ أحْسَنَ صُورَةٍ | ولاقَيْنَ عَيْشاً بالنَّعِيمِ تَرَبَّبا [2]
13 عِراضَ القَطا غُرَّ الثَّنايا كأنَّها | مَها الرَّمْلِ في غُرٍّ مِنَ الظِلِّ أهْدَبا [3]
14 قِصارَ الخُطَى تَمشِي الهُوَيْنا إذا مَشَتْ | دَبِيبَ القَطا بالرَّمْلِ يُحْسَبْنَ لُغَّبا [4]
15 إذا ما خَشِينَ البَيْنَ والبَيْنُ رائِعٌ | تَواعَدْنَ بَيْنَ الحَيِّ والحَيِّ مَلْعَبا [5]
16 خَرَجْنَ عِشاءً والتَقَيْنَ كَما التَقَى | مَها رَبْرَبٍ لاقَى بِفَيْحانَ رَبْرَبا [6]
17 قَصَرْنَ حَدِيثاً بَيْنَهُنَّ مُقَبَّراً | وكُلٌّ لِكُلٍّ قالَ أهْلاً ومَرْحَبا [7]
18 رَقِيقٌ كَمسِّ الخزِّ في غَيْرِ رِيبَةٍ | ولا تابِعٍ زُورَ الحَدِيثِ المُكَذَّبا [8]

---

1 النواعم : جمع ناعمة ، وهي المتنعمة . ويسبين الغوي : يأسرنه ويذهبن بعقله . والغويّ : المحب للغواية واللهو . ودنا ، أي : دنا منهن . وتخلّب : خدع . أخذ من البرق الخلب : الذي لا غيث فيه ، كأنه خادع يومض .

2 صورهن الله ، أي : صور النساء . والنعيم : الخفض والدعة والمال . وتربب : تربّى ونما فيه .

3 القطا : العجز ، وقيل : هو ما بين الوركين . والغر : الأسنان البيض الحسان . والثنايا : الأسنان في مقدم الفم ، واحدها ثنية . والمها : جمع مهاة ، وهي بقرة الوحش . وغرّ من الظل ، أي : في ظل وارف ، وأراد العيش العزيز . والظل الأهدب : الطويل الذي يغطي كثيراً .

4 الهوينا : التؤدة والرفق والسكينة والوقار . والدبيب : المشي البطيء . والقطا : ضرب من الطير . واللغّبُ : جمع لاغبة ، وهي التعبة المعيية .

5 البين : الفراق . وخشين البين ، أي : خفن وقوع الفراق . وتواعدن ، أي : وعدن بعضهم بعضاً.

6 المها : جمع مهاة ، وهي بقرة الوحش . والربرب : القطيع من بقر الوحش . وفيحان : موضع في بلاد بني سعد . وهو أيضاً : موضع في ديار بني عامر .

7 مقبّراً : نراه بمعنى مخفياً ، من القبر . وأراد حديثاً مقبوراً في الصدور ، أي : مدفوناً .

8 الخز : ضربٌ من الثياب الناعمة . وأراد نعومة الحديث . وزور الحديث : كذبه .

19 خِدالَ الشَّوَى لَمْ تَدْرِ ما بُؤسُ عِيشَةٍ ولَمْ تَرَ بَيْتاً مِنْ كُلَيْبٍ مُطَنَّبا [1]

20 تَغَنَّى جَرِيرٌ بالرِّبابِ سَفاهَةً وقَدْ ذاقَ أيّامَ الرِّبابِ فجَرَّبا [2]

21 ولَمّا لَقِيتَ التَّيْمَ يَومَ بُزاخَةٍ ورَهَطَ أبي شَهْمٍ وقَومَ ابْن أصْهَبا [3]

22 نَزَوْتَ عَلَيْها بَعْدَ ما شُدَّ حَبْلُها ولَمْ يُصْلِقِ القَومُ العِقالَ المُؤرَّبا [4]

---

1 الخدال : جمع خدلة ، وهي العظيمة الممتلئة . والشوى : الأطراف ، وأراد السوق . وقوله : لم تدر ما بؤس عيشة ، أي : لم تعش عيشة بائسة . والمطنب : المشدود بالأطناب ، وهي الحبال .

2 الرباب : قبائل الرباب ، وهي التيم وعدي وعوف وثور وأشيب أبناء عبد مناة بن أدّ . سمّوا الرباب لأنهم تحالفوا مع بني عمّهم ضبة على بني عمّهم تميم بن مُرّ فغمسوا أيديهم في ربّ ، ثم خرجت عنهم ضبّة ، واكتفت بعددها وبقي سائرهم . « انظر في ذلك جمهرة أنساب العرب ص198 » .

وقال ابن دريد : الرباب تيم وعدي وعكل ومزينة وضبة . وإنما سمّوا الرباب لأنهم تحالفوا ، فقالوا : اجتمعوا كاجتماع الربابة ، وهي خرقة تجمع فيها القداح ، وقال قوم : بل غمسوا أيديهم في ربّ ، وتحالفوا . « انظر الاشتقاق ص180 » . والسفاهة : خفة الحلم ، وأراد جهلاً .

3 التيم : هي قبيلة الشاعر ابن لجأ . وهو تيم بن عبد مناة بن أدّ . ويوم بزاخة ، بزاخة : ماء لطيئ بأرض نجد ، وقيل : ماء لبني أسد . ويقول أبو عبيدة في النقائض في يوم بزاخة : أغار محرق الغساني وأخوه في إياد وطوائف من العرب من تغلب وغيرهم على بني ضبة بن أدّ ببزاخة ، فاستاقوا النعم ، فأتى الصريخ بني ضبة فركبوا فأدركوه واقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم أن زيد الفوارس حمل على محرق فاعتنقه وأسره ، وأسروا أخاه ، أسره حبيش بن دلف السيدي فقتلهما بنو ضبة ، وهزم القوم وأصيب منهم ناس كثير . « انظر النقائض 195/1 » .

4 نزوت عليها ، أي : على تيم يوم بزاخة . ونزوت عليها : وثبت ، والنزو : الوثبان ، ومنه نزو التيس ، ولا يقال إلا للشاء والدواب والبقر في معنى السفاد . والعقال المؤربا : المعقود بشدة .

89 / ج

23 رأيْتُكَ بالأجْزاعِ فَوْقَ بُزاخَةٍ هَرَبْتَ وخِفْتَ الزّاعِبِيَّ المُذَرَّبا [1]

24 فَلَم تنجُ مِنْها إذْ هَرَبْتَ ولَمْ يَجِدْ أبٌ لَكَ عَن دارِ المَذَلَّةِ مَهْرَبا [2]

25 فإنَّ التي تُحْدَى ويُسْبَى رِجالُها نِساءُ بَنِي يَرْبُوعَ شَلاًّ عَصَبْصَبا [3]

26 دَعَتْ يالَ يَرْبُوعٍ فَلَمْ يَلحَقُوا بها ولَمْ يَكُ يَرْبُوعٌ أبُوهُنَّ أنْجبا [4]

27 جَبُنْتَ ولَمْ تَضرِبْ بِسَيْفِكَ مُغْضباً لَؤُمتَ إذا لَمْ تُنْهِلِ السَّيْفَ مُغْضَبا [5]

28 وكَيْفَ طِلابُ المُردَفاتِ عَشِيَّةً وقَدْ جاوَزَ الشَّيْخُ الغَمِيمَ ويَثْربا [6]

29 تَخطَّى بِسَعدٍ والسُّعُود لِغَيْرِهِ ولَمْ يُغْنِهِمْ مِنْ دُونِهِ مَنْ تأشَّبا [7]

30 ثَلاثَةَ أبْواعٍ أبُوكُم يَعُدُّهُ تَمِيمٌ ويَعتَدُّونَ بَكْراً وتَغْلِبا [8]

31 وسَعْدٌ بِغَيْرِ ابْنِ المراغَةِ نَصْرُها إذا هَتَفَ الدّاعِي بِسَعْدٍ وثَوَّبا [9]

---

1 الأجزاع : النواحي ، مفردها جزع . والزاعبي : نصل الرمح الزاعبي . والرماح الزاعبية : المنسوبة إلى زاعب ، وهو رجل من الخزرج كان يعمل الأسنة . والمذرب : الحادّ .

2 لم تنجُ ، أراد : جرير . ومنها ، من ضربته . والمذلة : الذل .

3 بنو يربوع : بطن من تميم ، ومنهم كليب ورياح .... وأراد هنا كليب بن يربوع قبيلة جرير . وتحدى : تساق كما تساق الدواب . والشلّ : الطرد . وشل عصبصب : شديدٌ .

4 قوله : يال يربوع ، استنجاد بيربوع .

5 المغضب : الشديد الغضب . ولم تنهل السيف ، أي : لم تسقه . والنهل : أول الشرب .

6 المردفات : جمع مردفة ، وهي السبية أردفها خلفه من سباها . والغميم : موضع بين مكة والمدينة. ويثرب : اسم المدينة المنورة .

7 تخطّى : تجاوز وتعدّى . وتأشب القوم : اختلطوا واجتمعوا .

8 الأبواع : جمع باع ، وهو السعة في المكارم . وبكر وتغلب : ابنتا وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار .

9 ابن المراغة . المراغة : الأتان ، وقيل : الأتان التي لا تمتنع من الفحول ، وبذلك لقّب الأخطل أم جرير ، فسمّاه ابن المراغة ، أي : يتمرّغ عليها الرجال ، وقيل : لأن كليباً كانت أصحاب حُمُرٍ.=

32 ونَحْنُ لِسَعْدٍ مِغْلَبٌ غَيْر خاذِلٍ وسَعْدٌ لَنا أمْسَتْ على النّاسِ مِغْلَبا

33 لَهُم هامَةٌ غَلْباءُ ما تَسْتَطِيعُها نَمَتْ في قُراسِيٍّ مِنَ العِزِّ أغْلَبا [1]

34 هُمُ القَومُ مَهْما يُدْرِكُوا مِنْكَ يَطلُبُوا وإنْ طَلَبُوكُم لَمْ تَجِدْ لَكَ مَطْلَبا [2]

35 وإنْ جَدَعُوا أُذْنَيْ جَرِيرٍ وأنْفَهُ أقَرَّ ولا عُتْبَى لِمَن لَيْسَ مُعْتِبا [3]

36 هُمُ مَنَعُوا مِنْكَ المِياهَ فَلَمْ تَجِدْ لِجَحْشِكَ إلاّ بالمَصِيقَةِ مَشْرَبا [4]

37 لَنا مَرْقَبٌ عِنْدَ السَّماءِ عَلَيكُمُ فَلَسْتَ بِلاقٍ فَوْقَ ذلكَ مَرْقَبا [5]

38 وبَدْرُ السَّماواتِ العُلَى ونُجُومُها عَلَوْنَ فَلَنْ تَسْطِيعَ مِنْهُنَّ كَوْكَبا [6]

90 / ج

39 هُناكَ ابْنَ يَرْبُوعٍ عَلَوْنا عَلَيْكُمُ وأصْبَحْتَ فقْعاً بالبَلاطِ مُتَرَّبا [7]

40 نُرِيحُ تِلادَ المَجْدِ وسْطَ بُيُوتِنا إذا ما ابْنُ يَرْبُوعٍ عَنِ المَجْدِ أعْزَبا [8]

- وثوّب الداعي : ثنّى بدعوته .

1 الهامة : الرأس . وكنى بها عن الشرف والعزة . وعزة غلباء : عزيزة ممتنعة . ونمت : زادت . والقراسي : الضخم العظيم .

2 قوله : هم القوم مهما يدركوا منك يطلبوا : قلب المعنى . وأراد : هم القوم مهما يطلبوا منك يدركوا . أراد بأسهم وعزتهم وشدتهم .

3 جدعوا أذني ..... : قطعوهم . والعتبى : الرضا .

4 منعوا منك المياه : منعوك عن ورودها . والمصيقة : اسم ماء . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان.

5 المرقب : مكان مشرف للمراقبة . وأراد المنزلة العالية .

6 تسطيع ، أي : تستطيع . على تشبيه أسياد قومه وأشرافهم بنجوم السماء . لن تسطيع منهم كوكبا ، أي : لن تستطيع أن تصل لأحدٍ منهن .

7 الفقع : ضرب من أردأ الكمأة ، ويشبه به الرجل الذليل . والبلاط : الأرض المستوية الملساء . والمترب : المطروح في التراب .

8 نريح المجد : نجعله يستريح عندنا . وتلاد المجد : المجد القديم الموروث . وأعزب : بعد . والعازب: البعيد .

41 وَنَقْرِي السَّنامَ الضَّيْفَ إنْ جاءَ طارِقاً ... يُمارِسُ عِرْنِينـاً مِنَ القُـرِّ أشْهَبا [1]

42 ويَقْرِي ابنُ يَرْبُوعٍ إذا الضَّيْفُ آبَـهُ ... على ناقَةٍ أيْـرَ الـحِمـارِ المُـؤدَّبـا [2]

43 لَنا مَجْـدُ أيّامِ الكُـلابِ عَـلَـيْـكُـمُ ... بَنِي الكَلْبِ لا نَخْشَى بِهِ أنْ نُكَذَّبا [3]

44 غَزانا بِهِ الـجَيْشُ اليَمانِي فكافحَتْ ... جُنُودُهُمُ زَحْـفـاً غَلِيظـاً ومِقْـنَبـا [4]

45 فَمـا غـادَرَتْ إلاّ سَـلِيـبـاً مُـشَـرَّداً ... بِثَـهْـلانَ مِنْهُمْ أوْ صَرِيعاً مُـلَحَّبـا [5]

46 صَرِيعَ القَنا أو مُقْصَداً نـالَ ضَـرْبَـةً ... ذَرَتْ رأسَهُ عَنْ مَنكِبٍ فتَـنَـكَّبـا [6]

47 لِقَـائِـلِـنـا أيّـامُ صِـدْقٍ يَـعُـدُّهـا ... بِها فـازَ أيّامَ الـخِـطـارِ فـأوْجَـبـا [7]

---

1 السنام : أعلى ظهر البعير . ونقري السنام الضيف : نقدمه قِرًى . والطارق : الذي يطرقك ليلاً . وأراد الضيف الطارق . ويمارس : يعالج . وعرنين القرّ : أوّله . والقرّ : البرد . والأشهب : الأبيض لكثرة الثلج .

2 يقري : يقدم القرى ، وهو الطعام . وآب : رجع . وأراد نزل به .

3 أيام الكلاب : الكلاب : اسم ماء بين الكوفة والبصرة ، وقيل : ماء بين جبلة وشمام على سبع ليال من اليمامة ، وفيه كان الكلاب الأول والكلاب الثاني من أيامهم المشهورة ، واسم الماء قدة، وإنما سمّي الكلاب لما لقوا فيه من الشرّ . قال أبو عبيدة : الكلاب عن يمين شمام وجبلة وبين أدناه وأقصاه مسيرة يوم . « انظر معجم البلدان – الكلاب » .

4 غزا نابه ، أي : بالكلاب . وكافح القوم أعداءهم : استقبلوهم في الحرب بوجوههم ليس دونها ترسٌ ولا غيره . والزحف : الجماعة يزحفون إلى العدوّ . والمقنب : جماعة الخيل والفرسان ، ما بين الثلاثين إلى الأربعين .

5 ثهلان : جبل ضخم بالعالية ، وقيل : جبل في بلاد بني نمير ، وقيل : ثهلان : جبل لبني نمير بن عامر بن صعصعة بناحية الشريف به ماء ونخل . والسليب : المسلوب . والصريع : المصروع المطروح على الأرض . والملحب : المجروح .

6 الصريع : المصروع المطروح على الأرض . والقنا : الرماح ، الواحدة قناة ، وصريع القنا ، أي : صرعته القنا . والمقصد : المقتول . وذرت رأسه : أطارته في الهواء . والمنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد.

7 الخطار : نراها بمعنى الخطر ، وهو السبق والندب بينهم في الشرف وحسن الفعال .

48 فـأيَّ فَعـالٍ يـا جَريـرُ تَـعُـدُّهُ إذا الرَّكْبُ أمُّوا يَوْمَ نُعْمانَ أرْكُبا [1]

49 أتَدْعُوا مُعِيداً للرِّهانِ ومُحْقِباً فَقَدْ نِلْتَ إذْ تَدْعُو مُعِيداً ومُحْقِبا [2]

50 دَعَوْتَ أباً عَبْداً وأمًّا لَئِيمَةً فلا أمَّ تَدْعُو في الكِرامِ ولا أبا [3]

51 كَما كُنْتَ تَدْعُو قَعْنَباً حِينَ قَصَّرَتْ كُلَيْبٌ فَما أغْنَى دُعاؤُكَ قَعْنَبا [4]

52 فَخرْتَ بأيّامٍ لِغَيْرِكَ فَخرُها ضَلِلْتَ ولَمْ تَذْهَبْ هُنالِكَ مَذْهَبا [5]

53 فَخاطِرْ بِيَرْبُوعٍ فَلَسْتَ بِواجِدٍ لَهُمْ حامِداً إلاّ لَئِيماً مُكَذَّبا [6]

54 فإنْ قُلْتَ يَرْبُوعٌ نِصابِي وأُسْرَتِي لَؤُمْتَ وألأمْتَ النِّصابَ المُرَكَّبا [7]

91 / ج 55 ولَمْ تَكُ يَرْبُوعٌ مِنَ العِزِّ حَوْمَةً فَنخْشَى ولا الفَرْعَ الصَّرِيحَ المُهَذَّبا [8]

---

1 الفعال : الفعل الحسن . والركب : الجماعة الراكبون . وأمُّوا : قصدوا وتوجهوا . ونعمان : كذا بضم النون . والذي في معجم البلدان : النعمان – بفتح النون – : وهو اسم لعدة مواضع مختلفة . ويوم نعمان : من أيامهم . والأركب : راكبوا الإبل .

2 معيد : جدّ جرير ، أبو أمه ، وأمّه : أمّ قيس بنت معيد بن عثيم بن حارثة بن عوف بن كلب . والرهان : السباق . ومحقب : اسم رجل .

3 قوله : في الكرام ، أي : بين الكرام .

4 قعنب : هو قعنب بن عتاب بن الحارث بن عمرو بن همّام بن رياح بن يربوع .

5 بأيام ، أي : بوقائع وحروب .

6 خاطر بنفسه يخاطر : أشفى بها على خطرِ هُلْكٍ ، أو نَيْلِ مُلكٍ .

7 النصاب : المنبت والمحتد . واللؤم : ضد العتق والكرم . واللئيم : الدنيء الأصل الشحيح النفس . وقد لَؤُمَ الرجل يلؤم لؤماً . وألأم : أظهر خصال اللؤم ، ويقال : قد ألأم الرجل إلآماً : إذا صنع ما يدعوه الناس عليه لئيماً .

8 يربوع : قبيلة جرير . والعزّ : الشرف والمنعة . والحومة من كل شيء : معظمه ، كالبحر والحوض والرمل ..... والفرع : الشريف العالي النسب . والصريح : المحض الخالص والنسب المهذب : الخالص النقيّ من العيوب .

56 ولا مِثْلَ يَرْبُوعٍ على الـجَهْدِ بَعْدَما غُلِبْتَ وأصْبَحتَ الـحِمارَ الـمُعَذَّبا

57 أتَرْجُونَ عُقْبَى ابْنِ الـمراغَـةِ بَعْدما مَدَدْتَ لَهُ الأشطانَ حَتّى تَذَبْذَبا [1]

58 وفَـرَّ وخَـلّى لي الـمـدِينَـةَ خاسِئاً ذَليلاً وعَـضَّتْـهُ الكِلابُ مُتَـعَّبـا [2]

59 وقِسْتُمْ حِمـاراً مِنْ كُلَيْبٍ بِسـابِـقٍ جَوادٍ جَـرَى يومَ الـرِّهـانِ فَعَقَّبـا [3]

60 تُـفَـرِّعُ يَـرْبُـوعـاً كَما ذُدْتَ عَنْهُمُ وذادَكَ عَن أحْسـابِ تَيْمٍ فأرْهَبـا [4]

61 فأقصَرْتَ لَمّا إنْ قَصَدْتَ ولَمْ تكُن شَغَبْتَ فَقَدْ لاقَيْتَ في الجَوْرِ مَشْغَبا [5]

62 فألْقِ العَصا وامْسَحْ سِبـالَكَ إنّمـا شَرِبْتَ ابنَ يَرْبُوعٍ مَـنِيًّـا مقَشَّبـا [6]

63 غُلِبْتَ ابْنَ شَرّابِ الـمَنِيِّ ولَمْ تَجِدْ لـكُـمْ والِـداً إلاّ لَـئِيـمـاً مُـغَـلَّـبـا [7]

---

1 العقبى : جزاء الأمر وعاقبته . والمراغة : الأتان ، وقيل : الأتان التي لا تمتنع من الفحول ، وبذلك لقّب الأخطلُ أمّ جرير ، فسمّاه : ابن المراغـة ، أي : يتمـرّغ عليهـا الرجـال . وقيـل : لأن كليباً كانت أصحاب حُمُرٍ . والأشطان : جمـع شـطن ، وهـو الحبـل . ورجـل متذبـذبٌ : متردد بـين أمرين.

2 الخاسئ : الصاغر المطرود . والمتعب : التعب .

3 السابق : الجواد الكريم السباق في الحلبة . والرهان : الخيـول الـتي يُسـابق عليهـا الرهـان . وفـرس معقّبٌ في عدوه : يزدادُ جودة .

4 تفرع يربوعاً : تصعدُ بهـا . ويربـوع : رهـط الشـاعر جريـر . وذذت : حميـت ودافعـت . والأحساب : جمـع الحسـب ، وهـو الشـرف الثـابت في الآبـاء ، وقيـل : الحسـب : الفعـال الصالح.

5 أقصـرت : كففـت ونزعـت . وقصـدت : أنشـأت القصيـد ، والقصيـد : القصيـدة . وشـغبت : أحدثت فتنة وجلبة . والجور : الميل عن القصد . والمشغب : مفعل من الشغب .

6 السبال : جمع سبلة ، وهي مقدّم اللحية ، وما أسبل منها على الصدر ، وقيل : السبلة : الشـارب. والمقشب : المخلوط .

7 ابن شراب المني ، والد جرير عطية ، وكان يشرب اللبن من ضرع الماعز أو الناقة من شـدة بخلـه . والمغلّب : المغلوب مراراً .

64 بِحَقِّ امْرِئٍ كانَتْ غُدانَةُ عِزَّهُ ... وسُجَحَةُ والأحْمالُ أنْ يَتَصَوَّبا [1]

65 وجَدْنا صُبَيْراً أهْلَ لُؤْمٍ ودِقَّةٍ ... وعُودَ بَنِي العَجْماءِ في اللُّؤمِ مَنْصَبا [2]

66 ألَسْتَ ابنَ يَرْبُوعِيَّةٍ يَسقُطُ ابْنُها ... مِنَ اللُّؤمِ في أيْدِي القَوابِلِ أشْيَبا [3]

67 وكانَ لَئِيماً نُطْفَةً ثُمَّ مُضْغَةً ... إلى أنْ تَناهَى خَلْقُهُ فَتَشَعَّبا [4]

68 لشَرُّ الفُحولِ المُرسَلاتِ رَضِيعُها ... أبَى لأبِيهِ اللُّؤمِ أنْ يَتَجنَّبا [5]

69 يَشِينُ حِجالَ البَيْتِ رِيحُ ثِيابِها ... وخَبَّثَ خَداها المَلابَ المُطَيَّبا [6]

70 إذا ما رآها المُحْتَلِي مِن ثِيابِها ... رأى ظَرِباناً جِلْدُهُ قَدْ تَقَوَّبا [7]

---

1 غدانة : أخو كليب قبيلة جرير ، غدانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم . وسجحة : هي سجاح المتنبّئة بنت أوس بن حريز بن أسامة بن العنبر بن يربوع .

وفي النقائض 305/1 : « والأحمال من بني يربوع ، وهم سَليط وعمرو وصُبَير وثعلبة ، وأمهم السفعاء بنت غنم من بني قتيبة بن معن من باهلة ، وولدها في بني سعد يسمّون الجذاع . وسميت الأحمال لأن أمهم نظرت إليهم ، وهم صغار كالخرفان ، فقالت وا بأبي أحمالي » .

2 صبير هذا من الأحمال ، وهو صبير بن يربوع بن حنظلة .

3 القوابل : جمع قابلة . واللؤم : دناءة الأصل . والأشيب : المبيض الرأس .

4 كان لئيماً ، أي : ابن اليربوعية . وقوله نطفة ...... وتناهى خلقه ، أي : تمَّ .

5 الفحول : جمع فحل . واللؤم : ضد العتق والكرم في الأصل .

6 يشين : يعيب . والحجال . جمع حجلة ، وهي موضع كالقبة يتخذ للعروس . والملاب : الزعفران.

7 المحتلي : الناظر إليها ، كما ينظر الرجل إلى عروسه . والظربان : دويبّة شبه الكلب ، أصم الأذنين ، طويل الخرطوم ، أسود السراة ، أبيض البطن ، كثير الفسو ، منتن الرائحة ، يفسو في جحر الضبّ ، فيسد – من خبث رائحته . وتقوب جلده : تقلع عنه الجرب ، وانحلق عنه الشعر .

71 وإنْ سَفَرتْ أبْدَتْ على النّاسِ سَوْأةً ... بِـهـا وتُـواري سَـوْأةً أنْ تَـنَـقَّبـا [1]

92 / ج 72 خَبِيثَـةُ رِيحِ الـمِشْـفَـرَيْـنِ كأنَّما ... فَسا ظَـرِبـانٌ فِـيـهـمـا أوْ تَـثَـوَّبـا [2]

73 فَرابَ ابْنَ يَـرْبُـوعٍ مَشافِرُ عِـرْسِـهِ ... وما بَيْنَ رِجْلَـيْـهـا لَهُ كانَ أرْيَبـا [3]

74 فَـجُـنَّ جُـنُـوبـاً لا تَـلُـمْـهُ فـإنَّـهُ ... رأى سَوْأةً مِنْ واسِعِ الشِّدْقِ أهْلَبا [4]

75 رأى فَرْجَ يَـرْبُـوعِيَّةٍ غَـيْـرَ طاهِـرٍ ... إذا ما دَنا مِنْهُ الـذُّبـابُ تَـقَـرْطَـبـا [5]

76 لَها عُنْـبُـلٌ يُـنْـبِـي الـثِّـيـابَ كـأنَّـهُ ... قَفا الدِّيكِ أوْفَى عُـرْفُـهُ ثُمَّ طَـرَّبـا [6]

77 فَهَـذا لِـيَـرْبُـوعٍ سِـبـابُ نِـسـائِهِمْ ... حَباهُمْ بِهَذا شـاعِـرٌ حِيـنَ شَـبَّـبـا [7]

78 تَـغَـنَّـيْـتُ بالفَـرْعَـيْـنِ مِنْ آلِ وائِلٍ ... فعَرَّقْتُ إذا خاطَرْتُ بَكْراً وتَغْلِبا [8]

79 وما كُنْتَ إذْ خاطَرْتَهُمْ غَيْرَ فُرْعُـلٍ ... أزَلَّ عَلاهُ الـمَـوْجُ حَـتَّـى تَغَـيَّـبـا [9]

---

1 سفرت ، أي : عن وجهها . والسوأة : العورة . وتـواري : تخفـي . وتنقبـا ، أي : تتنقبـا ، أي : تضع على وجهها النقاب .

2 المشفر للبعير : كالشفة للإنسان ، وأراد ريح فمها . والظربان : دويّبة شبه الكلب ، كثير الفسو، منتن الرائحة . وتثوب : أراد مرة ثانية .

3 المشافر : جمع مشفر ، وهي الشفة للإنسان . وعرس الرجل : زوجه

4 السوأة : الفرج والعورة . والشدق : جانب الفرج . والأهلب : الغليظ الشعر .

5 تقرطب : صرع . وأراد من نتن رائحة فرجها ، يموت الذباب عندما يقترب منه .

6 العنبل : البظر . وينبي الثياب ، أي : من الثياب . ونبا : خرج منها . وأوفى : انتصب .

7 شبب بالمرأة : قال فيها الغزل والنسيب ، وهو يشبب بها ، أي : يَنْسُبُ بها .

8 وائل : هو وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلـة بـن أسـد بـن ربيعـة بـن نزار. والفرعان : بكر وتغلب ابنا وائل . وعرّقت : مدّت وتطاولت . وخـاطرت : راهنـت وسابقت .

9 وما كنت ، أي : يا جرير . والفرعل : ولد الضبع . والأزل : الخفيف الوركـين . وتغيّبـا ، أي : غيّبه الموج .

80 ولا قَيْتَ مِنْ فُرْسانِ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ فَوارِسَ خَيْراً مِنْ أبِيكَ وأطْيَبا [1]

* * *

1 أطيب : أي أحسن حسناً ونسباً من أبيك .

[390]

وقال عمرُ بنُ لجإٍ يُجيبُ جريراً [1] : (الوافر)

1	أجَدَّ القَلْبُ هَجْراً واجْتِنابا	لِمَنْ أمْسَى يُواصِلُنا خِلابا [2]
2	ومَنْ يَدْنُو لِيُعْجِبُنا وينأى	فَقَدْ جَمَعَ التَّدَلُّلَ والكِذابا [3]
3	فكَيْفَ قَتَلْتِنا يا أمَّ بَدْرٍ	ولا قَتْلٌ عَلَيْكِ ولا حِسابا [4]
4	ألا تَجْزِينَ مَنْ أثْنَى عَلَيْكُمْ	وأحْسَنَ حِينَ قالَ وما اسْتَثابا [5]
5	تَصَدَّتْ بَعْدَ شَيْبِكَ أمُّ بَدْرٍ	لِتَطْرُدَ عَنْكَ حِلْمَكَ حِينَ ثابا [6]

1 القصيدة في ديوانه ص47 - 59 في تسعة وتسعين بيتاً .

2 أجدّ أمره : أحكمه وعزم عليه واجتهد فيه . والخلاب والخلابة : المخادعة حتى ينال المرء ما يريد. يقول : عزمت على فراق من جعل وصاله لي خداعاً ، وهو لا يريد الوفاء لمن واصله .

3 في الأصل المخطوط : « ومَنْ ينأوا ليعجبنا » . ونراه تصحيفاً . ولقد أثبتنا رواية طبقات فحول الشعراء .

أعجبته المرأة : حملته على العجب بحسنها ، ومثل ذلك قولهم : تعجبته فلانة : فتنته . والرجل عُجب نساء : يحب محادثتهن والجلوس معهن ولا يأتي الريبة . والكذاب : الكذب . يقول : تواصلني لتفتنني ثم تبعد وتهجر ، فهي بين دلال وخداع ، لا تصدق في حبي ، كما أصدق في حبها .

4 قتلتنا : بحبك ودلالك . وأم بدر : اسم امرأة . والحساب : المحاسبة .

5 يقال : ذهب مال فلان فاستثاب مالاً ، أي : استرجع مالاً ، وأراد لم ينل منكم خيراً ولا ثواب . جزاء على حبه وحسن ثنائه .

6 الحلم : الأناة والصبر والتثبت ، وذلك شعار العقلاء ، وهو ضد السفه والطيش . وثاب : رجع . يقول : تعرضتْ لك بعد الشيب لتستخفّك وتزدهيك وتذهب بلبّك .

93 / 6
ج

6 بِجِيدِ غَزالٍ مُقْفِرةٍ وماحَتْ	بِعُودِ أراكَةٍ بَرداً عِذابا [1]
7 كأنَّ سُلافَةً خُلِطَتْ بِمِسْكٍ	لِتُعْلِيها وكانَ لَها قِطابا [2]
8 تَرَى فِيها إذا ما بَيَّتَتْها	سَوارِي الزَّوْجِ والْتَثَمَ الرُّضابا [3]
9 لِيَغْتَبِقَ الغُلالَةَ مِن نَداها	صَفا فُوها لِمُغْتَبِقٍ وطابا [4]
10 يَرُودُ ذُرَى النَّسِيمِ لَها بِشَوْقٍ	أصابَ القَلْبَ فاطَّلَعَ الحِجابا [5]
11 أسِيلَةَ مَعْقِدِ السِّمْطَيْنِ مِنْها	وغَرْثَى حَيْثُ تَعْتَقِدُ الحِقابا [6]

1 مقفرة ، أي : رملة مقفرة . وظباؤها أكرم الظباء وأحسنهن أعناقاً . والجيد : العنق . وماح فاه بالسواك يميحه ميحاً : شاصه وسوكه ، فاستخرج ريقه ، كأن السواك يميح كما يميح الذي ينزل في البئر فيغرف الماء في الدلو . والبرد : الثلج الأبيض ، وهو حبّ الغمام ، شبه ثناياها به . والآراك : ضرب من الشجر يستاك به .

2 السلافة : أجود الخمر وأخلصها ، وذلك إذا تحلّب من العنب بلا عصر ، ولم يعد غليه الماء بعد تحلب أوله . وقطب الشراب قطباً : مزجه . والقطاب : المزاج فيما يشرب وما لا يشرب . يقول: إن ريح فمها ريح خمر قد أجيد خلطها بالمسك .

3 بيّتتها ، أي : بتّ معها . وبيّتَ الشيء : أمسكه طول الليل وأبقاه . والمسارّة : المناجاة . وساره مسارّة : ناجاه وأعلمه بسرّه . والتثم : طلب لثمه ، أي : تقبيله . ولم أجد هذا البناء في كتب العربية ، ولكن هذا تأويله . « انظر طبقات فحول الشعراء ص591 » . واللثم : أشد التقبيل حين يمتزج الريقان . والرضاب : الريق المتحلب .

4 اغتبق الخمر واللبن : شربهما بالعشي ، وهما الغبوق . والغلالة : البقية من كل شيء ، يريد البقية من ريقها . والندى : البلل وما يسقط بالليل ، وأراد ريقها بعد ما نامت .

5 رادت الريح : تحركت ، ونسمت تنسم نَسَماناً ، إذا تحركت تحركاً خفيفاً . وأصاب القلب : سكنه . والحجاب : ما حجب . أراد أن الشوق دخل مكامن قلبه وما يحتجب منه .

6 هذا البيت من قصيدة لجرير في ديوانه ص814 .

الأسيلة : اللطيفة الطويلة المسترسلة السبطة . ووصف به هنا الجيد والعنق . والسمط : نظم من لؤلؤ وزبرجد ، وإذا كانت القلادة ذات نظمين ، فهي ذات سمطين . وأراد بقوله : معقد السمطين : حيث يعقدا ويعلقا ، أي : عنقها وجيدها وريا : بضّة ممتلئة ناعمة لينة . وعقد =

12 إذا مـالَـتْ رَوادِفُـهـا بِمَـتْـنٍ كغُصْنِ البانِ فاضْطَرَبَ اضْطِرابا [1]

13 تَهـادَى في الثِّيـابِ كَما تَـهـادَى حَبـابُ المـاءِ يَتَّبِعُ الحَبـابا [2]

14 تَرَى الخلْخـالَ والدُّمْلُوجَ مِنْها إذا مـا أُكْرِهـا نَشِبـا وَهـابـا [3]

15 أبَتْ إنْ كُنْتَ تـأمُـلُ أمَّ بَـدْرٍ نَـوًى قَـذَفٌ بِـهـا إلاَّ اغْتِرابـا [4]

16 فكَيْـفَ طِلابُهـا وحَـلَلْتَ فَـلْجاً وحَـلَّتْ رَمْلَ دَوْمَةَ فـالجِنـابا [5]

17 إذا مـا الشَّيءُ لَمْ يُقْدَرْ عَلَيْـهِ فَـلا ذِكـرَى لِـذاكَ ولا طِلابـا [6]

= الشيء واعتقده بمعنى واحد . والحقاب : خيط تتخذه المرأة تعلق بـه معـاليق الحلي ، تشدّه على وسطها . يصفها بتمام الخصر ولينه .

1 ردف المرأة : كفلها وعجيزتها ، وجمعه أرداف . وروادف كأنه جمع رادفة . والمتن : ما امتد من الصلب والظهر ، وهو قامة الإنسان . والبان : شجر يسمو ويطول في استواء . ولاستواء نباتها ونبات أفنانها وطولها ونعمتها ولينها ، شبه الشعراء الجارية الناعمة الفارعة بها . يقول : كأنها غصن بانٍ تفيئه الرياح من لينه وتثنيه .

2 تهادى ، أي : تتهادى . وتهادت المرأة في مشيتها : تمايلت قليلاً في سكون وخيلاء . وحباب الماء: طرائقه التي تراها في الماء إذا ضربته الريح يتبع بعضها بعضاً ، حتى يرى الماء كأنه وشي يموج.

3 الدملج والدملوج : سوار أملس يوضع في العضد ، والخلخال في الساق . ونشب الشيء في الشيء: علق فيه . يصف امتلاء عضدها ولينه ، فإذا أكره الدملج في العضد انضم عليه لحمها وغاب فيه .

4 أم بدر : اسم المرأة التي يصفها ويتغزل بها . والنوى : الجهة التي تقصد . والقذف : البعيدة . والاغتراب : الارتحال والابتعاد .

5 طلابها : طلبها ، وأراد الوصول إليها . وحللت : نزلت . وفلج : وادٍ بين البصرة وحمى ضرية من منازل عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم من بطن مكة ، وبطن وادٍ يفرق بين الحزن والصمان يسلك منه طريق البصرة إلى مكة . ومنه إلى مكة أربع وعشرون مرحلة . ودومة : موضع بين الشام والموصل . والجناب : موضع بعراض خيبر وسلاح ووادي القرى ، وقيل : هو من منازل بني مازنٍ .

6 يقول : إذا رأيت شيئاً لا تقدر عليه ، فدعه ، لا تذكره ولا تطلبه .

18 ألا مَـن مُبْـلِغُ الشُّـعـراءِ أنِّـي خَصَيْتُ ابْنَ المَراغَـةِ حِيـنَ شابا [1]

19 إذا خُصِـيَ الـحِـمـارُ كَبا وطاشَتْ قَـوائِـمُـهُ وكـانَ لَـهُ تَـبـابـا [2]

20 أحِيـنَ رأيْتَـنِـي صَرَمَـتْ شَـذاتِـي وجَدَّ الـجَـرْيُ وانتَصَبَ انْتِصابـا [3]

21 تَـعَـذَّرْ مِـنْ هِـجـائِي فَـرْطَ حَـوْلٍ فَقَدْ ذَهَـبَ الـعِـتـابُ فَلا عِـتـابـا [4]

22 فـأثْبِـتْ لِـي سَـوادَكَ لا تَـضَـوَّرْ فَـقَـدْ لاقَـيْتَ مِنْ ضَرَمِـي ذُبـابـا [5]

94 / ج 23 وأبْـصِـرْ وَسْـمَ قِـدْحِـكَ وابْـتَـغِـيـهِ لَـئِيـمـاً لا طِـمـاحَ ولا اشْـتِـعـابـا [6]

24 أتَـفْـخَـرُ يـا جَـرِيـرُ وأنْـتَ عَـبْـدٌ مِنَ الـرَّمَـكِـيَّـةِ اقتُضِبَ اقْـتِـضـابـا [7]

25 فَـلا تَـفْـخَـرْ فـإنَّـكَ مِـن كُـلَـيْـبٍ وقارِبْ إنْ وجَـدْتَ لكَ اقْـتِـرابـا [8]

26 فـإنَّـكَ وانْـتِـحـالَـكُـمُ لِـهـابـاً كَذاتِ الشَّـيْـبِ تَـنْـتَـحِـلُ الشَّبابا [9]

---

1 خصى الفحل خِصاءً : سَلَّ خُصْيَيه ، يكون في الناس والدواب والغنم . والمراغة : الأتان ، وقيل : الأتان التي لا تمتنع من الفحول ، وبذلك لقّب الأخطل أمّ جرير ، فسمّاه ابن المراغة ، أي : يتمرّغ عليها الرجال ، وقيل : لأن كليباً كانت أصحاب حُمرٍ .

2 كبا الحمار : سقط . وطاشت قوائمه : اضطربت وانحرفت عن طريقها . والتباب : الهلاك .

3 الصرم : القطع والهجران . والشذاة : بقية القوة والشدة . وجدّ الجري : عظم .

4 تعذَّرْ عن هجائي : اعتذرْ . والفرط : الحين . وقوله : فرط حول ، أي : مدة حولٍ . والعتاب : المعاتبة.

5 سوادك : لونك الأسود . وتضوّر : تلوّى وصاح من الوجع . والضرم : اشتعال النار . وذباب : شرّها.

6 الوسم : أثر الكيّ . يقال : أبصر وسم قِدحك ، أي : اعرف نفسك . والطماح : الكبر والفخر. والاشتعاب : التفرق .

7 الرمكية : نسبة إلى الرمكة ، والرمكة : الأنثى من البراذين . وجرير لقّبه الأخطل بابن المراغة ، والمراغة : الأتان .

8 قارب فلان في أموره : إذا اقتصد .

9 انتحل فلان شعر فلان أو قول فلانٍ ، إذا ادّعاه أنه قائله . وتنحّله : ادّعاه وهو لغيره . ولهاب : لعلّه اسم سيّد ، و لم نجده فيما بين أيدينا من كتب النسب . أو لعلّه : اسم موضع . ففي معجم البلدان واللسان : اللهاب : اسم موضع والله أعلم .

27 وفِيمَ ابْنُ المَراغَةِ مِن لِهابٍ ... وفُرْسانِ الذينَ عَلَوا لِهابا [1]

28 وإلاَّ تَفْتَخِرْ بِبَنِي كُلَيْبٍ ... فَما كانُوا الصَّرِيحَ ولا اللُّبابا [2]

29 ولا أصْلُ الكُلَيْبِ لَهُ أرُومٌ ... وجَدْتَ ولا فُرُوعَهُمُ رِطابا [3]

30 وآيَةُ ذاكَ أنَّ بَنِي كُلَيْبٍ ... بِشَرِّ قَرارَةٍ وُجِدَتْ شِعابا [4]

31 ولَمّا إنْ وزَنْتُ بَنِي كُلَيْبٍ ... فَما وزَنَتْ مَكارِمُهُمْ صُؤَابا [5]

32 فَخَرتَ بِغَيْرِهِمْ وفَرَرْتَ مِنْهُمْ ... وكُنْتَ مُناضِلاً كَرِهَ النِّصابا [6]

33 تَرَى لِلُّؤْمِ فَوْقَ بَنِي كُلَيْبٍ ... سَرابِيلاً وأقْبِيَةً صِلابا [7]

---

1 ابن المراغة . المراغة : الأتان ، وقيل : الأتان التي لا تمتنع من الفحول ، وبذلك لقّب الأخطل أم جرير ، فسمّاه ابن المراغة ، أي : يتمرّغ عليها الرجال ، وقيل : لأن كليباً كانت أصحاب حُمرٍ .

2 الصريح : الرجل الخالص النسب ، والجمع الصرحاء . ولبّ كل شيء ولبابه : خالصه وخياره . يقال : هو لبابُ قومه ، وهم لبابُ قومهم .

3 الأرومة : الأصل . أراد أن أصلهم غير معروف . والفروع : جمع الفرع . والرطاب : جمع الرطب ، والرطب من التمر معروف . وأرطب القوم : أرطب نخلهم وصار ما عليه رطباً .

4 آية ذاك : علامة ذلك . والقرارة : المطمئن من الأرض . وما يستقرّ فيه ماء المطر . والشعاب : جمع شعبة ، وهي الفرقة .

5 في الأصل المخطوط : « صوابا » . وهو تصحيف صوبناه .

المكارم : جمع مكرمة ، وهي فعل الخير . والصؤاب والصؤابة : بيض البرغوث والقمل ، وجمع الصؤاب صِئبان .

6 النصاب : الأصل والمرجع .

7 السرابيل : الثياب ، وهي جمع سربال . والأقبية : جمع القباء ، والقباء من الثياب الذي يلبس ، مشتق من ذلك لاجتماع أطرافه . والصلاب : الصلبة . أراد أن اللؤم عندهم مستور تحت سرابيلهم وأقبيتهم .

34 خَـوالِـدَ لا تَـراهـا الـدَّهْـرَ تَـبْـلَـى — إذا الأيّــامُ أبْـلَـيْــنَ الـثّـيـابـا [1]

35 كَـسـوْتُـهُـمُ عَـصـائِـبَ بـاقِـيـاتٍ — يَشُـدُّونَ الـرُّؤُوسَ بِها اعْـتِـصـابـا [2]

36 فـألأمُ أعْـيُــنٍ لِـبَـنِـي كُـلَـيْـبٍ — إذا وَلَّــوا والأمُــةُ رِقــابــا [3]

37 فَـلَـسْـتَ بِـواجِـدٍ لِبَنِي كُـلَـيْـبٍ — كُـهُـولاً صـالـحِـيـنَ ولا شَـبـابـا [4]

38 أبـانَ الـلّـهُ لُـؤْمَ بَـنِـي كُـلَـيْـبٍ — فَـسَـوَّى بَـيْـنَ أعْـيُـنِـهِـمْ كِـتـابـا [5]

39 فـإنْ زاغَـتْ بِـنِـسْـبَـتِـهـا كُـلَـيْـبٌ — أبانَ الـخَـطُّ فانْـتَـسَـبَ انْـتِـسـابـا [6]

95 / ج

40 زَعَـمْـتَ ابْـنَ الأتـانِ وأنْـتَ عَـبْـدٌ — حَـقِـيـقٌ أنْ تُـعَـذَّبَ أوْ تُـهـابـا [7]

41 ولـكِـنْ هِـيْ زَواجِـرُ مُـقْـرِفـاتٌ — رَعَـيْـنَ كِـنـاسَـهُ وزَجَـرْنَ هـابـا [8]

42 وَرَدَّ عَلَـيْـكَ حُـكْـمَـكَ مُـغْـرِبـاتٌ — سَـوابِـقُ ما اسْتَطَعْتَ لَها جَـوابـا [9]

---

1 خوالد : خالدة . وأراد سرابيلهم وأقبيتهم . وتبلى : تفنى ، من البلى ، وهو القدم والتقرب للفناء.

2 العصائب : جمع عصابة ، وهي العمامة . وقوله : يشدون الرؤوس بها اعتصابا ، أي : يعصبون رؤوسهم بها .

3 ألأم أعين : أظهرهم لخصال اللؤم .

4 الكهول : جمع كهل . أراد أنهم أهل سوء ولؤم فلا كهولهم يصلحون لعمل صالح ولا شبابهم أيضاً.

5 اللؤم : ضد العتق والكرم ، واللئيم : الدنيء الأصل الشحيح النفس .

6 زاغت : مالت . وأبان : أظهر . والخط : الكتابة .

7 ابن المراغة ، أي : يا بن المراغة . والمراغة : الأتـان ، وقيـل : الأتـان الـتي لا تمتنع عـن الفحـول ، وبذلك لقّب الأخطلُ أمّ جرير ، فسمّاه ابـن المراغـة ، أي : يتمرّغ عليهـا الرجـال ، وقيـل : لأن كليباً كانت أصحاب حُمرٍ . وحقيق به ومحقوق به ، أي : خليق له .

8 الزواجر : جمع زاجـرة ، وهـي الـتي تزجـر . والمقرفـات : جمـع مقرفـة ، وهـي الهجينـة اللئيمـة . والكناس : بيت البقرة الوحشية . وهاب : من زجر الخيل والإبل وغيرهما .

9 في الأصل المخطوط ضبط : « مغرباتٍ » بالكسر . وضبط : « سوابقَ » بالفتح . ونراه تصحيفـاً لا يستقيم به المعنى .

43 هُـمُ آبـاؤُهُـمْ مَـنَـعُـوكَ قِـدْماً   وفَكُّوا مِنْ عَشِيرَتِكَ الرِّقابا [1]

44 بَنُو السَّعْدَيْنِ تَغْضَبُ لِي وتَلْقَى   غُدانَةَ والحرامَ لَكُمْ غِضابا [2]

45 وإنَّ النّاصِرِينَ أعَزُّ نَصْراً   وأكرَمُهُ إذا انْتَسَبُوا انْتِسابا [3]

46 بِذِي لَجبٍ مِنَ الفَرْعَيْنِ سَعْدٍ   ودُفّاعِ الرِّبابِ سَما وثابا [4]

47 لَهُمْ عِيصٌ ألَفُّ لَهُ فُرُوعٌ   سَمَتْ صُعُداً فجاوَزَتِ السَّحابا [5]

48 ونَحْنُ غَداةَ تَتْبَعُنا تَمِيمٌ   ورَدْنا بالمُعَقَّبَةِ الكُلابا [6]

= المغربات : جمع مغربة ، والمغربة من الخيل ، الذي تتسع غرته في وجهه حتى تجاوز عينيه . وأراد بالخيول السوابق ، أصحابها وفرسانها .

1 منعوك : حموك . وقدماً : قديماً . وأراد حموا عشيرتك وذادوا عنكم . والرقابا : جمع رقبة ، وأراد الأسرى الذين وقعوا في أيدي العدو .

2 السعدان : هما سعد بن زيد مناة بن تميم . وسعد بن مالك بن زيد مناة . وغدانة : هي غدانة ابن يربوع بن حنظلة ، وغدانة أخو كليب بن يربوع قبيلة جرير . والحرام : هو يزيد بن يربوع، سمّي الحرام بأمّه بنت العنبر بن عمرو بن تميم . وتغضب لي ، أي : تغضب على غيري من أجلي .

3 الناصرون : الذين نصروه ضد جرير . وأراد بهما السعدين .

4 في الديوان : « سما وشابا » .

فرعا سعد : سعد بن زيد مناة ، وسعد بن مالك بن زيد مناة . والرباب : أبناء عبد مناة بن أدّ الذين تحالفوا مع بني عمهم ضبّة ، وغمسوا أيديهم في الرب . وسما : علا وارتفع . وثاب : رجع .

5 عيص الرجل : منبت أصله . يقال : ما أكرم عيصه ، وهم آباؤه وأعمامه وأخواله وأهل بيته . والعيص : مجتمع الشجر أيضاً . وسمت : علت وارتفعت . وسمت صُعداً ، أي : علت علواً عظيماً.

6 وردنا بالمعقّبة ، أي : بالخيل المعقبة ، وهي التي عقبٌ . وأراد التي تتعقب آثاركم . والكلاب : اسم ماء كانت فيه لهم أيام عرفت بأيام الكلاب .

49 سَمَوْنا للعُلَى حَتَّى رَفَعْنا	بِتَيْمٍ والمُعقَّبَةِ العُقابا [1]
50 وبالدَّجْنِيَّتَيْنِ لَقِيتَ ذُهلاً	وعَمْرٌو جَدَّعَتْكَ على إرابا [2]
51 فَخَرْتَ ابْنَ الأتان بِذاتِ كَهْفٍ	وغَيْرُكَ أنْزلَ المَلِكَ المُصابا [3]
52 تُعَيِّرُنا ابْنَ ذاتِ القُنْبِ تَيْماً	سَتَعْلَمُ مَنْ يكُونُ لَهُ غِضابا [4]
53 فَهلاَّ قُنْبَ أمِّكَ كُنْتَ تَحْمِي	ولَمْ تَغْضَبْ لِبَيْتٍ أنْ يُعابا [5]
54 أَلَمْ تَسألْ حَراماً ما فَعَلْنا	بسَجْحَةَ إذْ غَزَوْتَ بها الرِّبابا [6]
55 وجَيْشٌ حَوْلَ سَجْحَةَ مِنْ حَرامٍ	غَزا فَغَزَتْ نَقِيبَتُهُ وخابا [7]

1 سمونا : ارتفعنا . والعلى : الرفعة والشرف . والعقاب : الراية .

2 الدجنيتان : ماءتان عظيمتان عن يسار تعشار ، وهو أعظم ماء لضبة ليس بينهما ميل إحداهما لبكر بن سعد بن ضبّة ، والأخرى لثعلبة بن سعد إحداهما دجنية ، والأخرى القيصومة ، يسميان الدجنيتين . وذهل : ذهل بن تيم بن عبد مناة قبيلة ابن لجأ الشاعر . وعمرو : لعله أراد عمرو بن الحارث بن تيم . والجدع : القطع ، وقيل : هو القطع البائن في الأنف والأذن والشفة واليد ونحوها . وإراب : من مياه البادية ، ويوم إراب من أيامهم ، غزا فيه هذيل بن هبيرة الأكبر التغلبي بني رياح بن يربوع ، والحيُّ خلوفٌ ، فسبى نساءهم ، وساق نعمهم .

3 ابن الأتان : جرير . والأتان : الحمارة . وكليب كانت أصحاب حُمُرٍ . وذات كهفٍ : جبل إذا قطعت طخفة بينه وبين ضرية الطريق .

4 ابن ذات القنب ، أي : يا بنَ ذات القنب . والقنب : جرابُ قضيب الدابة ، وقيل : هو وعاء قضيب كلّ ذي حافر . وغضب له : غضب على غيره من أجلّه . وأراد مَنْ سيغضب لنا ضدكم .

5 القنب : جراب قضيب الدابة ، وقيل : هو وعاء قضيب كل ذي حافرٍ .

6 سجحة : هي سجاح المتنبئة بنت أوس بن حريز بن أسامة بن العنبر بن يربوع .

7 النقيبة : يقال فلان ميمون النقيبة ، أي : منجح الفعال ، مظفر المطالب ، وقيل : النقيبة : نفاذ الرأي .

56 فَلمّا إنْ لَقُوا مِنّا لُيُوثاً ... تُشَبِّهُها المُعَبَّدَةَ الجِرابا [1]

96 / ج

57 عَلَوْناهُمْ بِبيضٍ مُرْهَفاتٍ ... نَقُطُّ بِها الجَماجِمَ والرِّقابا [2]

58 قَليلاً ثُمَّ أسْلَمَهُمْ رَئيسٌ ... تَرَى في الجِيدِ مَحْمَلَهُ سِخابا [3]

59 إذا سَجَدَتْ تُوَلِّيهِمْ هَريقاً ... كَما نَجَلَ البَياطِرَةُ الإهابا [4]

60 طَرَدْناهُمْ مِنَ الأوْداةِ حَتّى ... حَمَلناهُمْ على نَقْوَى حِدابا [5]

61 نَكُرُّ الخَيْلَ عابِسَةً عَلَيْهِمْ ... نُقَحِّمُها بِنا رُتَباً صِعابا [6]

62 فَذَلِكَ يَوْمَ لَمْ تَمْنَعْ كُلَيْبٌ ... عَواناً في البُيُوتِ ولا كِعابا [7]

---

1 لقوا منّا : في الحرب . والليوث : جمع ليث . وتُشَبِّهها ، تُشْبِهُها . والعَبد : الجرب . والبعير المعبّد: الذي أصابه الجرب ، وهو المهنوء بالقطران . والجراب : الجربى . أراد أُسوداً سوداً كأنها جمال مغطاة بالقطران.

2 علوناهم ، أي : علونا رؤوسهم . والبيض : السيوف البيضاء اللامعة . والمرهفات : جمع مرهف، وهو السيف المحدد الرقيق من كثرة التحديد . ونقطّ : نقطع . والقطّ : قطع الشيء الصلب . والجماجم : جمع جمجمة .

3 أسلمهم : خذلهم وتركهم لعدوهم . والجيد : موضع القلادة . ومحمل السيف : علاقته . والسخاب : قلادة تتخذ من قرنفل وسُكّ ، ليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء ، وقيل : السخاب عند العرب : كلُّ قلادة كانت ذات جوهرٍ أو لم تكن .

4 توليهم ، أي : تدير لهم بظهرها . والهريق : الدم المراق . ونجل : شقّ . والبياطر : جمع بيطر ، وهو معالج الدواب . والإهاب : الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يدبغ .

5 الأوداة : موضع في ديار كلب . ونقوى : لعلّه اسم مكان ، ولم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . وفي معجم البلدان : « نقواء ... وهي عقبة قرب مكة » . فلعله خففها . والحداب : جمع أحدب وحدباء ، يريد أنها تقوست . من التعب فاحدودبت .

6 عابسة : كريهة الوجوه . ونقحمها : ندفعها للتقدم والوقوع في الأهوية . والرتب : الصخور المتقاربة ، بعضها أرفع من بعض ، واحدتها رتبة . والرتب أيضاً : ما أشرف من الأرض . وصعاباً ، أي : صعبة.

7 لم تمنع ، أي : من أن نصل إليهم . والعوان : المرأة الثيب . والكعاب : جمع كاعب ، وهي الفتاة نهد ثدياها . أراد أنهم استباحوا حرمات نسائهم صغارهن وكبارهن ولم تستطع كليب منعهم من ذلك .

63 جَـزَزْنـا يَـوْمَ ذلـك مِنْ كُـلَـيْـبٍ نَـواصِـيَ لا نُـريــدُ لَـهـا ثَـوابـا [1]

64 أسَجْحَـةُ يا جَـرِيـرُ لَـكُـمْ أحَـلَّـتْ نِكاحَ الـمَيْتِ قَدْ لَقِيَ الـحِـسـابـا [2]

65 فَـلا تـابَ الإلَــهُ عـلـى جَـرِيــرٍ إذا عَـبْـدٌ مِـنَ الـسَّـوآتِ تـابـا [3]

66 تُـعـانِـقُ أمَّ حَـزْرَةَ وهْـيَ نَـعْـشٌ تُـكَـشِّـفُ عَنْ جنازَتِها الـثِّـيـابـا [4]

67 تَـرَكْـتُـك حـاقِـراً إنْ كُنْـتَ تَـبْـكِـي على الأمْواتِ تَلْـتَـمِسُ الضِّـرابـا [5]

68 أنَـخْـتُ بِـكُـلِّ مَـبْـرَكَـةٍ جَـرِيـراً فَـشـابَ ومِـثْـلَ مَـبْـرَكِـهِ أشـابـا [6]

69 يَـنُـوحُ عـلـى حِـدابَ أبُـو جَـرِيـرٍ وعَـمْـرٌو جَدَّعَـتْـكَ على حِـدابـا [7]

70 ولَمْ تَـكُ لَـوْ قَـتَـلْـتَ أبـاكَ نَـيْـكـاً لِـتَـمْـنعَ زُبْـدَ أيْـسَـرَ أنْ يُـذابـا [8]

71 فَما شَـهِـدَ الكُـلَـيْـبُ غَـداةَ جَمْـعٍ ولا فُـقِـدَ الكُـلَـيْـبُ غَـداةَ غـابـا [9]

---

1 في الأصل المخطوط : « جزرنا » . وهو تصحيف صوبناه .
جززنا : قطعنا . والجزّ : جزّ الشعر والصوف . والنواصي : جمع ناصية ، وهي الشعر في مقدم الرأس .

2 سجحة : هي سجاح المتنبئة . وقد مرّ ذكرها مراراً .

3 السوآت : الفجور .

4 أم حزرة : زوج الشاعر جرير .

5 الحاقر : الصغير الذليل . والضراب : النكاح ، ولا يقال إلا للحيوان .

6 أنخت : أبركت . والإناخة للإبل . والمبركة : مكان البروك .

7 ينوح : يبكي ، وأراد ما حلّ بهم يوم حداب . وحداب : موضع بالحزن ، حزن بني يربوع كانت فيه وقعة لبكر بن وائل على بني سليط ، وسبوا نساءهم ، فأدركتهم بنو رياح وبنو يربوع فاستنقذوا منهم نساءهم وجميع ما كان في أيديهم من السبي . والجدع : قطع الأنف والأذن والشفة .

8 أيسر : رجل من التيم – قبيلة ابن لجأ – كان كثير المال .

9 أراد أن وجود كليب لا يشكل شيئاً كما أن غيابه أيضاً لا يشكل شيئاً ، أراد حقارته ووضاعة شأنه .

72 وما كُنْتَ المُصِيبَ غَداةَ جانٍ ... بِذِي أَنفٍ فَتَدَّعِيَ المُصابا

73 وأَلهَتْكَ الأُتانُ فما شَهِدْتُمْ ... عِتاقَ الخَيْلِ تَستَلِبُ النِّهابا [1]

97 / ج — 74 وما شَهِدُوا مُحِيرَةَ إذْ مَلأنا ... فُرُوجَ الأَرْضِ فُرساناً وغابا [2]

75 ولا نَقْلانِهِنَّ بِذاتِ غِسْلٍ ... وبالعَيْكَيْنِ يَحْوِينَ النِّهابا [3]

76 صَبَحْناهُمْ كَتائِبَ مُعْلَماتٍ ... نَكُرُّ الطَّعْنَ فِيهِمْ والضِّرابا [4]

77 وما شَهِدَتْ نِساءُ بَنِي حَرِيصٍ ... غَداةَ جَدُودَ فُرْساناً غِضابا [5]

78 سَبَقْنا بالعُلَى وبَنُو كُلَيْبٍ ... تُبادِرُ مَنْزِلَ الرَّكْبِ الغُرابا [6]

79 إناؤُكَ مِيلَغٌ وأبُوكَ كَلْبٌ ... فَلَسْتَ بِغالِبٍ أَحَداً سِبابا [7]

---

1 الأتان : الحمارة . وكانت كليب أصحاب حُمُرٍ . والعتاق : جمع عتيق ، وهو الكريم من الخيل . وتستلب : تسلب . والنهاب : الغنيمة . أراد أن رعاية الحمر ألهته عن الحرب وركوب العتاق وسلب الغنائم .

2 محيرة : اسم موضع . ولم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . وفروج الأرض : طرقاتها والغاب : الآجام ، مفرده غابة ، والغابة : أجمة القصب ، وقيل : جماعة الشجر لأنه مأخوذ من الغيابة .

3 ذات غسل : موضع بين اليمامة والنباج ، بينها وبين النباج منزلان ، كانت لبني كليب بن يربوع، ثم صارت لبني نمير . والعيكان : اسم موضع . ويحوين : يجمعن . والنهاب : الغنيمة .

4 صَبَحْناهم ، أي : صبّحناهم ، أي : أغرنا عليهم . والغارة لا تكون إلا في الصباح . والكتائب : جمع كتيبة ، وهي القطعة العظيمة من الجيش . والمعلمات : جمع معلمة ، وهي الكتيبة التي لها علامة لشهرتها . ونكر : نعيد عليهم مرّة بعد مرّة . والضراب بالسيوف ، والطعان بالرماح .

5 جدود : اسم ماء في ديار بني سعد من تميم . وفرسان غضاب : يغضبون لشرفهم وعرضهم فيدافعون عنهم .

6 سبقنا بالعلى ، أي : سبقنا الناس بالعلى ، وهي الرفعة والشرف .

7 الميلغ : الإناء الذي يلغ فيه الكلب . وولغ الكلب : شرب ماءً أو دماً .

80 ولـكِـنْ مِـنْـكَ مَنْ تَـرَكَ الـسَّـبـابـا تُـعـارِضُ بـالـمُـلَـمَّـعَـةِ الـرِّكـابـا [1]

81 فَـوارِسُ مِنْ بَـنِـي جُشَـمِ بن بَـكْـرٍ هُمُ اغْـتَـصَـبُـوا بَناتِكُمُ اغْتِـصـابـا [2]

82 وفُرْسانُ الـهُـذَيْـلِ هُمُ اسْتَـبـاحُـوا فُــرُوجَ بَـنـاتِـكُـمْ بـابـاً فَـبـابـا [3]

83 وقَـدْ كانَتْ نِـسـاءُ بَـنِـي كُـلَـيْـبٍ لِـفَـيْـشَـلَ مَنْ تَخـلَّـسَـنَـهـا عِـيـابـا [4]

84 إذا ابْـتَـلَـعَـتْ مَـنـاطِـقَـهـا وطـارَتْ مَـنـاطِـقُـهـا إذا انْـتَـعَـلَـتْ جـنـابـا [5]

85 يَـفِـرُّ مِـنَ الأذَانِ أبُــو جَـريــرٍ فإنْ نَـهـقَ الـحِـمـارُ لَهُ اسْـتَـجـابـا [6]

86 يُـطـارِدُ أُتْـنَــهُ بِـذواتِ غِـسْــلٍ يُـهِـيـجُ وِداقُـهُـنَّ لَــهُ هِـبـابـا [7]

87 تـوَلِّـيــهِ الأتــانُ إذا عَـلاهــا سَـنـابِـكَ مِنْ حَـوافِـرِهـا صِـلابـا [8]

88 إذا قَـمصَـتْ عَـضَـضْـتَ بِـكـاذَتَـيْـهـا وإنْ رَمَـحَـتْ فـإنَّـكَ لَـنْ تَـهـابـا [9]

---

1 السبايا : جمع سبيّة ، وهي المرأة تسبى . وتعارض : تسير حياله . والململعة : التي فيها ألوان مختلفة، يصف الكتيبة .

2 جشم بن بكر : بطن من تغلب ، وهو جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب . واغتصبوا : أخذوا غصباً ، أي : قهراً وعنوة .

3 الهذيل : هو الهذيل بن هبيرة التغلبي ، أغار يوم إراب على بني رياح بن يربوع .

4 الفيشل : جمع فيشلة ، وهي الحشفة طرف الذكر .

5 المناطق : جمع منطق ، وهو ما يشدّ به الوسط .

6 نهق الحمار : صوّت . والنهيق : صوته . وكانت كليب – رهط جرير – أصحاب حُمرٍ .

7 يطارد ، أي : والد جرير . والأتن : الحمير ، الواحدة أتان . وفحل غِسل : يكثر الضراب ولا يلقح . والوداق في كل ذات حافر : إرادة الفحل ، وقد ودقت الأتان تدق : إذا حرصت على الفحل . والهباب : النشاط .

8 الأتان : الحمارة . وعلاها : ركبها لينكحها . والسنابك : جمع سنبك ، وهو طرف الحافر . والصلاب : الصلبة . أراد أن هذه الأتان تضربه بطرف حافرها الصلب .

9 قمصت الأتان ، أي : استنت ، وهو أن ترفع يديها وتطرحهما معاً وتعجن برجليها . والكاذتان : ما نتأ من اللحم في أعالي الفخذ . ورمحت الأتان : ضربت برجلها .

89 وفِي كُلِّ القَبائِلِ مِن كُلَيْبٍ — كَسَرْنَ ثَنِيَّةً وهَتَمْنَ نابا [1]

90 لِعادَتِها التي كانَتْ كُلَيْبٌ — تُذيلُ بِمِثْلِها الأُتُنَ الصِّعابا [2]

98 / ج

91 لَعَلَّكَ يا بْنَ ذاتِ النَّكْثِ تَرْجُو — مُغالَبَتِي ولَمْ تَرِثِ الغِلابا [3]

92 وأنْتَ أذَلُّ خَلْقِ اللّهِ نَفْساً — وقَوْمُكَ أكْثَرُ الثَّقَلَيْنِ عابا [4]

93 فَلَولا النَّكْثُ تَنسُجُهُ كُلَيْبٌ — ألا تَبًّا لِنِكْثِكُمُ تَبابا [5]

94 تَعقَّبْتُ الكُلَيْبَ ورَنَّحَتْها — ضَواحِي السَّبِّ تَلْتَهِبُ التِهابا [6]

95 بأعْوَرَ مِنْ بَنِي العَوراءِ نِكْثٍ — رَمَى غَرضَ النِّضالِ فَما أصابا [7]

96 دَعا النَّزْوانَ يا جَحْشَيْ كُلَيبٍ — وذُوقا إذْ قَرَنْتُكُما الجِنابا [8]

97 قَرَنْتُكُما بألْوَى مُسْتَمِرٍّ — يَعِزُّ على مَعالِجِهِ الجِذابا [9]

---

1 الثنية : إحدى الأسنان الأربع التي في مقدم الفم . وهتم فاه يهتمه هتماً : ألقى مقدم أسنانه . والهتم : انكسار الثنايا من أصولها خاصة ، وقيل : من أطرافها .

2 كليب : رهط جرير . وتذيل : تهين وتبتذل . والأتن : جمع أتان ، وهي الحمارة . والصعاب : الصعبة التي لم تذلل .

3 ذات النكث : صاحبة النكث . والنكث : نقض ما تعقده وتصلحه من بيعة وغيرها .

4 الثقلان : الجن والإنس . والعاب : العيب .

5 النكث : نقض ما تعقده وتصلحه من بيعة وغيرها . والتباب : الهلاك .

6 تعقبت الكليب : تتبعته . ورنحتها : أمالتها وحركتها . والضواحي : جمع ضاحية ، يقال : فعلت الأمر ضاحية ، أي : ظاهراً بيناً ، وقيل : علانية . وتلتهب : تتوقد وتشتعل .

7 النكث : نقض ما تعقده وتصلحه من بيعة وغيرها . والغرض : الهدف الذي ينصب فيرمى فيه . والنضال : المباراة في الرمي .

8 النزوان : الوثب . وخصّ بعضهم به الوثب إلى فوق . وقرنتكما : جمعتكما بحبل . والجناب : الانقياد . يقال : فرس طوع الجناب : إذا كان سلس القياد ، أي : إذا جُنِبَ كان سهلاً منقاداً .

9 الألوى المستمر : القوي في الخصومة الذي لا يسأم المراس . ويعزّ : يصعب .

98 إذا عَـلِـقَ الـمقـارِنَ دَقَّ مِـنْـهُ   مِـنَ الـعُـنُـقِ الـمُـقَـدَّمِ أوْ أنـابـا [1]

99 مِـضَـمٌّ يُـلْـحِـقُ الـتّـالِـيـنَ ضَـمًّـا   ويَـشْـتَـعِـبُ الـمُـعَـقِّـبَـةَ اشْـتِـعـابـا [2]

* * *

1 المقارن : المقرون مع غيره بالمقرن . والمقرن : الخشبة التي تشدّ على رأسي الثورين .

2 المعقبات : اللواتي يقمن عند أعجاز الإبل المعتركات على الحوض ، فإذا انصرفت ناقة دخلت مكانها أخرى ، وهي الناظرات العُقَبَ ، الواحدة معقبة .

[391]

وقال عمرُ يرُدُّ على جَرِيرٍ [1] : (الوافر)

1 أآبَ الـهَـمُّ إذْ نـامَ الـرُّقُـودُ وطـالَ اللَّيْـلُ وامْتَـنَـعَ الـهُـجُـودُ [2]

2 هَـوًى للعَـيْـنِ بَـيْـنَ صَـفـا أُضـاخٍ وحَـيْـثُ سَـمـا لـوارِدَةِ الـعَـمُـودُ [3]

3 ولَـوْ نِـلْـتُ الـخُـلُـودَ ولا أراكُـمْ بِذاكَ الـجِـزْعِ لأمْـتَـنَـعَ الـخُـلُـودُ [4]

4 أُراقِـبُ مِـرْزَمَ الـجَـوزاءِ حَـتَّـى تَـضَـمَّـنَـهُ مِـنَ الأُفُـقِ الـسُّـجُـودُ [5]

5 وعـارَضَ بَعْـدَ مَـسْـقَـطِـهِ سُـهَـيْـلٌ يَـلُـوحُ كـأنَّـهُ بِـدَمٍ طَـرِيـدُ [6]

99/ج 6 ودُونَ مَزارِكُمْ لِسُرَى الـمَـطـايـا مِـنَ الأعْـلامِ أشْـبـاهٌ وبِـيـدُ [7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص60 – 67 في سبعة وستين بيتاً .

والقصيدة ردٌّ على قصيدة جرير التي يهجو فيها الفرزدق والتيم . ومطلعها :

ألا زارتْ وأهـلُ مِنًـى هـجـود وليـت خيـالـهـا بـمنًـى يـعـودُ

2 أآب الهمّ : الهمزة للاستفهام . وآب : رجع وعاد . والرقود : الرقَّدُ من القوم . والهجود : النوم .

3 الصفا : العريض من الحجارة الأملس . وأضاخ : جبل . وسما : علا وارتفع . والواردة : ورّاد الماء . والعمود : عمود الخباء .

4 خلد يخلد خلوداً : بقي وأقام . والخلد : الآخرة لبقاء أهلها بها . والجزع : جانب الوادي حيث يمكن للقوم أن يقيموا .

5 المرزمان : نجمان من نجوم المطر ، وقد يفرد . والجوزاء : كوكب يطلع في أشد الحر .

6 عارض : جارى . وبعد مسقطه ، أي : مسقط الجوزاء . وسهيل : كوكب يمان . والطريد : المطرود ، أي : كأنه مطارد بدم .

7 المزار : مكان الزيارة . والسرى : السير ليلاً . والمطايا : جمع مطية ، وهي ما يمتطى . والأعلام : أحجار تنصب مناراً ليستدل بها . والأعلام : الجبال أيضاً . وأشباهاً : يشبه بعضها بعضاً . –

7	كـأنَّ أُرُومَـهـا والآلُ طـافٍ	عـلى أرْجـائِـهـا نَـبَـطٌ قُـعُـودُ [1]
8	ومِنْ هَضْبِ القَلِيبِ مُقَنَّعاتٌ	ومَذْعاءُ اللَّقِيطَةِ والكَؤُودُ [2]
9	بَـدَتْ فَتَبَرَّجَتْ لَكَ أمُّ بَـدْرٍ	وكَيداً بالتَّبَرُّجِ ما تَكِيدُ [3]
10	فَلَمّا إنْ لَجِجْتُ نأتْ وصَدَّتْ	ومِنْهُنَّ التَّباعُدُ والصُّدُودُ [4]
11	فكَيْفَ قَتَلْتِنِي يا أمَّ بَـدْرٍ	ولا قَتْلٌ عَلَيْكِ ولا حُدُودُ [5]
12	فَما احْتَجَبَتْ فَتُوئِسُ أمُّ بَدْرٍ	قُلُوبَ الطّامِعِينَ وما تَجُودُ [6]

= والبيد : جمع بيداء ، وهي الفلاة .

1 الأروم : الأعلام . والآل : سراب الضحى . وقوله : طافٍ على أرجائها ، أي : يغطي جوانبها . والنبط : الحبش وهو جيل ينزلون سواد العراق . شبه رؤوس أعلامها السود بنبط قعود .

2 في معجم البلدان « هضب القليب » : « قال الأصمعي : هضب القليب بنجد ، والهضب : جبال صغار ، والقليب في وسط هذا الموضع ، يقال له : ذات الإصاد ، وهو من أسمائها ، وعنده جرى داحس والغبراء ، قال العامري : هضب القليب نصف ما بيننا وبين بني سليم حاجز فيما بيننا ، والقليب الذي ينسب إليه بئر لهم .... وقال أبو زياد : وبنو وبر بن الأضبط بن كلاب لهم من المياه هضب القليب ، والقليب : ماء ، ولهم هضب كثيرة » . والمقنعات : جمع مقنّعة ، وهي التي غطت رأسها ، وقيل : وجهها . ومذعاء اللقيطة : لعلّه اسم موضع . والكؤود : اسم موضع أيضاً.

3 بدت : ظهرت . وتبرّجت : أظهرت وجهها مع محاسن جيدها . والتبرج : إظهار الزينة وما يُسْتَدعَى به شهوة الرجل . وأم بدر : اسم محبوبته . والكيد : الخبث والمكر ، وقيل : الاحتيال والاجتهاد .

4 لج في أمره : تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه . ونأت : بعدت . وصدّت : أعرضت . والصدود: الإعراض والصدوف .

5 الحدود : هي حدود الله تعالى التي بين تحريمها وتحليلها . وحدّ القتل ، أحد هذه الحدود ، أراد أنها قتلته بحبها ، لكن لا يقام عليها الحدّ .

6 احتجبت وتحجّبت : إذا اكتنت من وراء حجاب . وتوئس ، أي : تدخل اليأس . والطامعون ، أي : بوصلها . وما تجود ، أي : هي بخيلة بوصلها .

13 وطَـرْفِـي إذْ رَمَيْتُ بـهِ كَـلِيـلٌ وطَـرْفُـكِ إذْ رَمَيْـتِ بـهِ حَـدِيـدُ [1]

14 وإنَّ الـعـامِـرِيَّـــةَ أمَّ بَـــدْرٍ لآنِـسَـــةٌ مُـبـاعِـــدَةٌ صَـيُـــودُ [2]

15 عَوَى لِي الكَلْبُ كَلْبُ بَنِي كُلَيْبٍ فـأقْـصَـدَهُ قُـصاقِـصَـةٌ ورُودُ [3]

16 أبُـو شِبْلَيْـنِ في أجَـمٍ وغِيـلٍ تَـنكَّبُ عَـنْ فَـرائِسِـهِ الأُسُـودُ [4]

17 فـإنَّـكَ قَـدْ قَـرَعْـتَ صَـفـاةَ قَـوْمٍ تَكَسَّـرَ عَنْ مَـنـاكِـبِـها الحَدِيـدُ [5]

18 وخَـيْـرٌ مِـنْـكَ مـأثُـرَةً ونَـفْـسـاً رَمَـيْـنـاهُ فـأقْـصَـدَهُ الـوَعِـيـدُ [6]

19 بِـفُـرْسـانِ الـفَـرَزْدَقِ عُـذْتَ لَـمّا أتـاكَ الـوَقْـعُ واعْـتَـركَ الـوَعِـيـدُ [7]

20 أتَـرْجُـو أنْ تُـوازِنَ مَـجْـدَ تَـيْـمٍ رجــاءٌ مِـنْـكَ تـأمُـلُـهُ بَـعِـيـدُ [8]

---

1 طرف كليل : إذا لم يحقق المنظور . ورمى بنظره : تطلع بعيداً . وحدّ بصره إليه يحدُّهُ : حدّقَهُ إليه ورماه به . ورجل حديد الناظر على المثل .

2 العامرية : نسبة إلى بني عامر . والآنسة : الجارية الطيبة النفس تُحبّ قربك وحديثك . وصيود : أراد أنها تصيد القلوب .

3 أقصده : قتله . وأسد قصقصٌ وقصاقص : عظيم الخلق شديد . والورود : فعول من الورد ، وأسد ورد : لونه بين الكميت والأشقر .

4 الشبلان : جَروا الأسد . والأجم : جمع أجمة ، وهي الأرض فيها شجر كثيف ملتف .والغيل : الأجمة . وتنكّب الأسود ، أي : تتنكب ، أي : تتجنب . وأراد تتجنب الأسود فرائسه خوفاً منه.

5 فإنك ، أي : يا جرير .والصفاة : الحجر الصلد الضخم الذي لا ينبت شيئاً . وفي الحديث : لا تقرع لهم صفاة ، أي : لا ينالهم أحدٌ بسوءٍ . والمناكب : جمع منكب ، وهو مجتمع رأس الكتف والعضد .

6 المأثرة : ما يؤثر من الفخر . وأقصده : قتله . والوعيد : التهدد .

7 عاذ به يعوذ عوذاً : لاذ به ولجأ إليه واعتصم . والوقع ، لعلّه أراد وقع أقدام الخيل . واعترك القوم: ازدحموا في الحرب وعرك بعضهم بعضاً .

8 توازن ، أي : توازن بمجدك بمجد تيم . وتيم – رهط الشاعر ابن لجأ – ورجاء بعيد ، أي : ما ترجوه بعيد المنال عنك .

21 فأقْعِ كَما وجَدْتَ أباكَ أقْعَى	وضَيْمٌ قَدْ أحاطَ بِهِ شَدِيدُ [1]
22 ألَمْ أتْرُكْكَ شَرَّ النّاسِ عَبْداً	بِيَثْرِبَ حِينَ شاهَدَتِ الوُفُودُ [2]
23 فَرَرْتَ مِنَ المَدِينَةِ حِينَ ثابَتْ	رُواةُ النّاسِ واسْتُمِعَ النَّشِيدُ [3]
24 جَدَعْتُكَ بالقَصائِدِ مُعْرَباتٍ	وبالسَّوْطَيْنِ أسْلَحكَ الوَلِيدُ [4]
25 وخَلَّيْتَ اسْتَ أمِّكَ والقَوافِي	لَها خَبْؤٌ إذا ابْتَدَؤُوا تَعُودُ [5]
26 نَكَحتُكَ بارِكاً وسُجِنْتَ حَوْلاً	فأيَّ عَذابِ رَبِّكَ تَسْتَزِيدُ
27 لِنِسْوَتِكَ اللِّئامِ الوَيْلُ مِمّا	أفَدْتَ لَهُنَّ أوْ ما تَسْتَفِيدُ [6]
28 أتَفْخَرُ إنْ عَدَدْتَ بَنِي تَمِيمٍ	وذَلِكَ مِنْكُمُ نَسَبٌ بَعِيدُ [7]
29 ولكِنْ أنْتَ مِنْ أفْناءِ بَكْرٍ	نَذِيلٌ حَظُّكُمْ نَسَبٌ قَعِيدُ [8]

100 / ج

---

1 أقْعِ : أمرٌ له أن يقعي . والإقعاء للكلب ، وهو أن يجلس الكلب على استه مفترشاً رجليه وناصباً يديه . والضيم : الظلم .

2 يثرب : المدينة المنورة . والوفود : القوم الوافدون ، جمع وافد .

3 فررت : هربت . وثاب الناس : اجتمعوا وجاؤوا .

4 جدعتك : قطعت لك ، والجدع : القطع البائن في الأنف والأذن والشفة واليد ونحوها . ومعربات : مفصحات مفصلات . وأسلحك : جعلك تسلح . والوليد : هو الوليد بن عبد الملك، جاء المدينة ، وكان فيها جرير وعمر بن لجأ يتهاجيان ، فأمر أن يضربا ، فضربا وأقيما على البلس مقرونين .

5 القوافي : قوافي الشعر .

6 الويل : الحزن والهلاك والمشقة والعذاب .

7 في الديوان : « أن عددت » .

أراد أنك تفخر بنسب بعيد عنك ، لا يحق لك الفخر به .

8 الأفناء : الفروع . والنذيل : الخسيس الذي تزدريه في خلقته وعقله . ونسب قعيد : يقعد بصاحبه عن الفخر والشرف الرفيع .

30 وتُــدْعَــى لـلـمَـشْـورَةِ آلُ تَـيْـمٍ — ويَـرْبُــوعٌ ومـا تُـدْعَـى شُـهُـودُ [1]

31 ونـأخُــذُ مِـن ورائِـكَ مــا أرَدْنــا — مُـكـاثَــرَةً ونَـمْـنَـعُ مـا نُــرِيــدُ [2]

32 رَدَدْتُـكَ بــالـرِّبــابِ وآلِ سَـعْـدٍ — وهُـمْ كَـسَـرُوا عَصاكَ فَـمـا تَـذُودُ [3]

33 وهُــمْ لَـدُّوكَ مــاءَ الـعَـبْــدِ حَـتَّـى — تَـفَـشَّـى فـي مَـفـاصِـلِـكَ الـلَّـدُودُ [4]

34 ودَقَّ عِراكُـهُـمْ حَـوْضَـيْـكَ فـاصْـدُرْ — بـآتُـنِـكَ الـعِـطـاشِ وهُـنَّ صِـيـدُ [5]

35 ولِـي يـا بْـنَ الـمـراغَـةِ مِنْ تَـمِـيـمٍ — وُجُـوهُ الـسّـابِـقـاتِ ولِـي العَدِيدُ [6]

36 بـأيَّــةِ قـارِتَـيْـكَ تَــذُودُ قَــوْمِــي — غُـدانَـةُ والـحَـرامُ حَـصًّـى زَهِـيـدُ [7]

---

1 المشورة : التشاور . أراد مكانتهم العاليه وسداد رأيهم .

2 في الأصل المخطوط : « وتأخذ » . وهو تصحيف صوبناه .
مكاثرة : مغالبة بالكثرة ، وهي كثرة العدد . وكانت العرب تفخر بكثرة عددهــا . ونمنع ، أي : نحمي ما نريد حمايته من الناس .

3 رددتك : صرفتك وأرجعتك . والرباب : عدي وعكل أو عوف وتيم وثور ، بنو عبد مناة بن أدّ، وضبّة وأشيب ، بنو عبد مناة بن أدّ . وتذود : تدفع عن نفسك وقومك . أراد أنك ضعيف لا تستطيع أن تذود عن نفسك أو قومك .

4 لدّوك : سقوك . واللدود : وجع يأخذ في الفم والحلق ، وقيل : اللدود : ما سقي الإنسان في أحد شقّي الفم .

5 العراك : المعاركة . والحوض : حوض الماء . وصدر عن الماء : رجع عنه . والآتن : جمع أتان ، وهي الحمارة . وكانت كليب – رهط جرير – أصحاب حمرٍ . والصيد : العطاش .

6 المراغة : الأتان ، وقيل : الأتان التي لا تمتنع عن الفحول ، وبذلك لقّب الأخطل أمَّ جرير، فسمّاه ابن المراغة ، أي : يتمرّغ عليها الرجال ، وقيل : لأن كليباً كانت أصحاب حمرٍ .

7 القارية : الحاضرة الجامعة ، ويقال : أهل القارية للحاضرة ، وأهل البادية لأهل البدو . وتذود : تدفع وتطرد . وغدانة : أخو كليب من يربوع قبيلة جرير الشاعر . والحرام : يزيد بن يربوع . سمّي الحرام بأمّه الحرام بنت العنبر بن عمرو بن تميم .

37 ولِلسَّعْدَيْنِ يا بْنَ أبي جَرِيرٍ فَهَلْ فِيمَنْ عَدَدْتَ لَهُمْ نَدِيدُ [1]

38 لِعَبْدِ مَناةَ يا بْنَ أبي جَرِيرٍ عَلَيْكَ المَجْدُ والحَسَبُ التَّلِيدُ [2]

39 لَعَلَّ غُدانَةَ البَظْراءِ عِدْلٌ لَهُمْ وحَرامُ سَجْحَةَ والزُّيُودُ [3]

101 / ج — 40 وأسْتاهُ الإماءِ بَنِي صُبَيْرٍ لَهُمْ نَوحٌ إذا مَرِضَ العَتُودُ [4]

41 وأمّا الألأمُونَ بَنُو كُلَيْبٍ فأُجْرَوا في الرِّهانِ فَلَمْ يُجِيدُوا [5]

42 وأعْيَى الكَلْبُ كَلْبُ بَنِي كُلَيْبٍ فَما يَحْمِي الكِلابَ وما يَصِيدُ [6]

43 وما بَغْيٌ يُحاذَرُ مِن رِياحٍ ولا جَدٌّ نَما بِهِمِ سَعِيدُ [7]

44 ولَمْ تكنِ اللِّئامُ بَنُو حَرِيصٍ إذا اكتُسِبَ الخَلائِقُ تَسْتَجِيدُ [8]

45 تَبَيَّنَ لُؤْمُ يَرْبُوعٍ ويَبْقَى على الأجْسادِ ما بَقِيتْ جُلُودُ [9]

---

1 السعدان : سعد بن زيد مناة بن تميم ، وسعد بن مالك بن زيد مناة بن تميم . والند والنديد : المثل والنظير ، والجمع أنداد .

2 المجد : المروءة والسخاء ، وقيل : الكرم والشرف . والحسب : الشرف الثابت في الآباء ، وقيل : ما يعدّه الإنسان من مفاخر آبائه . والتليد : القديم . أراد أن لعبد مناة حسب ومجد قديم ، يسبق مجدك.

3 غدانة : قبيلة ، وهو أخو كليب من يربوع . والبظراء : البينة البظر الطويلته . والبظر من المرأة : ما بين الإسكتين . وحرام وسجحة والزيود : أسماء .

4 الإماء : جمع أمة . وبنو صبير : قبيلة من يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . والعتود: الجدي الذي استكرش . والنوح : البكاء .

5 الرهان : السباق .

6 أعيا : تعب . وأراد به الشاعر جرير .

7 البغي : التعدي . ويحاذر : يحذر . ورياح : اسم قبيلة ، وهم بنو رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . والجد : والد الوالد . ونما بهم : رفعهم ونسبهم .

8 الخلائق : جمع خليقة ، وهي الطبيعة التي يخلق المرء بها .

9 اللؤم : ضد العتق والكرم . وتبين : ظهر . أراد أن لؤم يربوع يبقى ظاهراً فيهم متأصلاً ، كما تبقى الجلود على جسد الإنسان .

46 فَإنْ تَخلَقْ لِيَرْبُوعٍ ثِيابٌ ... فَإنَّ اللُّؤمَ فَوقَهُمُ جَدِيدُ [1]

47 فَمَنْ يَشْهَدْ لِيَرْبُوعٍ بِمَجْدٍ ... فَقَدْ قامَتْ بِلَوْمِهِمِ الشُّهُودُ [2]

48 وأنْتَ لَئِيمُهُمْ وهُمُ لِئامٌ ... كذاكَ الحَقُّ خالَفَ ما تُرِيدُ [3]

49 أأنْ ماتَتْ أمامَةُ بِنْتُ عَمْرٍو ... دَلَفْتَ لَها إذا سَكَنَ الوَرِيدُ [4]

50 أتَيْتَ إلى الجنازَةِ أمْرَ سَوءٍ ... يُحَرِّمُهُ النَّصارَى واليَهُودُ

51 نِكاحُ المَيْتِ عِنْدَ بَنِي حَرِيصٍ ... لِكُلِّ عَمارَةٍ وطَنٌ وعِيدُ

52 فألامُ مَعْشَرٍ مَنْ أنْتَ مِنْهُمْ ... وألامُ عادَةٍ ما تَسْتَعِيدُ [5]

53 أنا ابْنُ الذّائِدِينَ غَداةَ جِئْتُمْ ... بِوِرْدٍ لا تَمُرُّ بِهِ السُّعُودُ [6]

54 تَقُودُكُمُ سَجاحُ بِغُدْفَتَيْها ... فأهْلَكْنا سَجاحِ ومَنْ تَقُودُ [7]

---

1 أراد إذا خلقت وصنعت ليربوع ثياب جديدة ، فإن اللؤم يبقى جديدهم الظاهر على كل أعمالهم وأشكالهم .

2 المجد : المروءة والسخاء ، وقيل : الكرم والشرف . أراد أن الجميع من الناس يشهدون بخسّة يربوع .

3 أنت لئيمهم ، أي : يا جرير . وقوله : خالف ما تريد ، أراد أن الحق يخالف ما تريده من لؤمك ولؤم قومك .

4 أمامة بنت عمرو : زوجة جرير الشاعر ، وهي أمامة بنت عمرو بن حرام بن حوط بن شهاب بن حارثة بن عوف بن كليب بن يربوع . وولدت لجرير من الرجال عكرمة وموسى . ومن النساء موفية وجبلة وزيداء وجعادة . ودلفت لها : مشيت رويداً .

5 مَنْ : الذين أنت منهم . وألأم عادة : نكاح الميت . يعيره بذلك .

6 الذائدون : المدافعون الذين يدفعون ويطردون . والورد : ورود الماء . والسعود : سعود النجوم ، وهي الكواكب التي يقال لكل واحد منها سعدٌ ، وهي عشرة أنجم كل واحد منهم سعد .

7 سجاح : هي سجاح المتنبئة ، وقد مرّ ذكرها مراراً . وشعر أغدف : أسود وافر ، وأراد بغدفتيها، شعرها الأسود الوافر على جانبيها . وأهلكنا : قتلنا .

55 عَشِيَّةَ أنْتُمُ عُشَرٌ تَصَلَّى | بِنارٍ لا يَقُومُ لَها عَمُودُ [1]
56 وأوْقَدْتُمْ شِهابَكُمُ فَلمّا | نَضَحْنا حَرَّها طَفِئَ الوُقُودُ [2]
57 فَلَيْتَ جَدُودَ تَنْطِقُ رَوْضَتاها | فَتُخْبِرُ عَنْ طِعانِكُمُ جَدُودُ [3]
58 ولَمّا إنْ لَقِيتَ بَنِي لُجَيْمٍ | على جُرْدٍ رَحائِلُها اللُّبُودُ [4]
59 ومِنْ شَيْبانَ يا بْنَ أبِي جَرِيرٍ | جُنُودٌ لا يَقُومُ لَها جُنُودُ [5]
60 نَدَدْتُمْ والنِّساءُ لَها جُؤارٌ | ولا يَحْمِي حَقِيقَتَهُ النَّدُودُ [6]
61 أُخِذْنَ غُدَيَّةً وفَزِعْتَ عَصْراً | فأيَّ أوانِهِمْ لَحِقَ العَبِيدُ [7]
62 أتَدعُونَ الحَرامَ لَهُمْ وأنْتُمْ | بَدأتُمْ بالفِرارِ فَلَمْ تَعُودُوا
63 وثَوَّبَ بالحَرامِ بَنُو كُلَيْبٍ | قُرُودٌ يَسْتَغِيثُ بِهِمْ قُرُودُ [8]

102 / ج

1 العشر : شجر له صمغ ، وفيه حُرّاقٌ مثل القطن يقتدح به . وتصلّى بنار ، أي : اصطلاها .

2 الشهاب : الشعلة الساطعة من النار . ونضحنا : دفعنا . ونضح : رشح .

3 جدود : موضع في أرض بني تميم قريب من حزن بني يربوع على سمت اليمامة فيه الماء الذي يقال له : الكلاب . وكانت فيه وقعتان مشهورتان عظيمتان من أعرف أيام العرب، وسمي الأول بيوم جدود . وكان لتغلب على بكر . والطعان : المطاعنة ، وهي الطعان بالرماح .

4 بنو لجيم : هم من حنيفة وعجل ابنا لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . والجرد : جمع أجرد وجرداء . والفرس الأجرد : القصير الشعر ، وهو من علامات العتق والكرم . والرحائل : جمع رحالة ، وهي السرج .

5 شيبان : هو شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

6 نددتم : شردتم ونفرتم ، وأراد هروبهم . والجؤار : رفع الصوت مع تضرع واستغاثة . والحقيقة : ما يجب عليه أن يحميه . والندود : الهارب الشارد .

7 أخذن غُدَيّة ، تصغير غدوة ، والغدوة : البكرة ، ما بين الصبح وطلوع الشمس .

8 ثوب بالحرام : رجع به .

64 لَقَدْ حَلَّ الحرامُ بِذِي أُراطَى — ودُونَ الجَيْشِ فَرْوَةُ والوَحِيدُ [1]

65 تُظِلُّ بُيُوتَ يَرْبُوعٍ نِساءٌ — على السَّوآتِ مارِنَةُ الجُلُودِ [2]

66 على طَلْحٍ وأُودَ نِساءُ — سَوءٍ تَضَمَّنَ لُؤمَها طَلْحٌ وأودُ [3]

67 خُلِقْنَ نَذالَةً ووَلَدْنَ ذُلاًّ — لَئِيماتِ المَعاطِسِ والخُدُودِ [4]

* * *

1 ذو أراطى : ماء لطيئ . وفروة : اسم موضع . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . والوحيد : جبل بالدهناء ، وهو أول جبل فيه ، وهو ماء من مياه بني عقيل ، يقارب بلاد بني الحارث بن كعب .

2 تُظِلُّ ، أي : تظلل . والسوآت : الفجور . والجلود المارنة : اللينة التي دلكت .

3 طلح : موضع في ديار بني يربوع . وأود : موضع لبني يربوع ، وقيل : لبني مازن .

4 النذالة : السفالة . واللئيمة : الدنيئة الأصل الشحيحة النفس . والمعطس : الأنف ، لأن العطاس منه يخرج .

[392]

وقال عُمرُ بنُ لجأ يرُدّ على جريرٍ [1] : (الطويل)

1 طَرِبْتَ وهاجَتْكَ الرُّسُومُ الـدَّوارِسُ بَحيْثُ حَبا للأبْـرَقَـيْـنِ الأواعِـسُ [2]

2 فَجانَبَ ذاتَ القُورِ من ذِي سُوَيْقَةٍ إلى شارِعٍ جَرَّتْ عَلَيْهِ الـرَّوامسُ [3]

3 أرَبَّـتْ بِـهـا هَـوْجـاءُ بَـعْـدَكَ رادَةٌ مِنَ الصَّيْفِ تَسْفِي والغُيُوثُ الرَّواجِسُ [4]

103 / ج 4 كأنَّ دِيـارَ الـحَـيّ مِنْ بَعْدِ أهْـلِـهـا كِتابٌ بِـنِـقْـسٍ زَيَّـنَـتْـهُ القَراطِـسُ [5]

---

1 القصيدة في ديوانه ص110 – 115 في ثمانية وثلاثين بيتاً .

2 هاجتك : شاقتك وأثارتك . والرسوم : واحدها رسم . ورسم الدار : ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض . والدوارس : البوالي . وحبا : دنا . والأواعس : جمع وعساء ، وهي الأرض اللينة التي تغيب فيها الأرجل . والأبرقان : اسم موضع . والأبرق من الأرض : الذي فيه حصى ورمل .

3 جانب : صار إلى جنبه ، أو مشى إلى جنبه . وذات القور : لعلّه اسم موضع ، و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . والقور لغة : جمع القارة ، وهي الأصاغر من الجبال والأعاظم من الآكام . وسويقة : موضع بشق اليمامة . وشارع : جبل من جبال الدهناء . والروامس : الرياح التي تثير التراب وتدفن الآثار .

4 أربت بها هوجاء : دامت . وريح هوجاء : متداركة الهبوب كأن بها هوجاً . وريح رادة : إذا كانت هوجاء تجيء وتذهب . وتسفي : أي تهب عليها بالتراب والغبار . والغيوث : الأمطار ، واحدها غيث . والرواجس : جمع الراجس ، ورعد راجس ورجّاس : شديد الصوت .

5 قوله : كأن ديار الحي من بعد أهلها ، أراد آثارها المتبقية . والنقس : المداد الذي يكتب به . والقراطس : جمع قرطس وقرطاس ، وهو الصحيفة الثابتة التي يكتب فيها . يصف رسوم الدار وآثارها كأنها خط كتاب كتب في قرطاس .

5 عَفا ونأى عَنْها الـجَمِيعُ وقَدْ تُـرَى كَـواعِـبُ أتْـرابٌ بِهـا وعَـوانِـسُ [1]

6 يَقُدْنَ بأسْبـابِ الـصَّبـابَـةِ والـهَوَى رِجالاً وهُنَّ الصّالِحاتُ الشَّوامِسُ [2]

7 فَهَلْ أنْتَ بَعْدَ الصُّرْمِ مِنْ أمِّ بَهْدَلٍ مِنَ الـموئسِ النّائِي الـمَودَّةِ آيسُ [3]

8 يُبَدِّلْنَ بَعْدَ الحِلْمِ جَهْلاً ذَوِي النُّهَى ويَصْبُـو إلَيْهِنَّ الـغَـوِيُّ الـمؤانِـسُ [4]

9 تَـبَـيَّـتُ بـالـدَّهْـنـاءِ والــدَّوِّ أنَّـهُ هُوَ البَيْـنُ مِنْها أثْبـتَـتْـهُ الكَوادِسُ [5]

10 فأسْمَحْتُ إسْماحاً وللصُّرْمِ راحَـةٌ إذا الشَّكُّ رَدَّتْهُ الظُّنونُ الكَوابِسُ [6]

---

1 عفا : بمعنى خلا ههنا . ونأى : بعد . والكواعب : جمع كاعب ، وهي الجارية التي قد كعب ثديها ، أي : نهد وارتفع . ويريد بالكواعب الأتراب : النساء اللواتي في سن واحدة . والعوانس: جمع عانس ، والعانس من النساء : التي تبقى زماناً بعد أن تدرك لا تتزوج .

2 في الأصل المخطوط : « أسباب الصيانة » . وهو تصحيف صوبناه .
قدته فانقاد واستقاد لي : إذا أعطاك مقادته ، والانقياد : الخضوع . وأسباب الهوى : وسائله . والصبابة : الشوق والحنين في الهوى . والشوامس : جمع الشموس ، والشموس من النساء : التي لا تطالع الرجال ولا تطمعهم .

3 الصرم : القطيعة والهجران . وأم بهدل : اسم امرأة . والنائي المودة : الذي بعد بمودته ومحبته . وآيس : يأس .

4 الحلم : العقل والأناة . والجهل : الطيش والفتوة . وذوي النهى ، أي : أصحابها . والنهى : العقل . ويصبو إليهن : يميل إلى اللهو معهن . والغوي : المحب للغواية واللهو . والمؤانس : الأنيس الذي يؤنس بحديثه .

5 في الأصل المخطوط : « تبيّتت » . وهو تصحيف صوبناه .
تبيت : تفكر وتدبر . والدهناء : اسم لعدة مواضع . والدو : بلد لبني تميم بين البصرة واليمامة . والبين : البعد والفراق . والكوادس : ما يتطير منه مثل الفأل والعطاس ونحوه ، والكادس كذلك ، ومنه قيل للظبي وغيره ، إذا نزل من الجبل : كادس .

6 أسمحتُ : أسهلتُ وانقدت . والصرم : القطيعة والهجران . والكوابس : جمع كابس ، وهو ما يقع على النائم بالليل .

11 وما وَصْلُها إلاّ كَشَيءٍ رُزِيتَهُ — إذا اخْتَلَسَتْهُ مِن يَدَيْكَ الخَوالِسُ [1]

12 تَرَكْتُ جَريراً ما يُغَيِّرُ سَوأةً — ولا تَتَوقّاهُ الأكُفُّ اللَّوامِسُ [2]

13 رأسْتُ جَريراً بالتي لَم يَحلُّها — بِنَقْضٍ ولا يُنْضِيكَ إلاّ الرَّوابِسُ [3]

14 أبالخَطَفَى وابْنَيْ مُعِيدٍ ومُعْرِضٍ — ولَوْسِ الخُصَى يا بْنَ الأتانِ تُقايِسُ [4]

15 جَعاسِيسُ أنْذالٌ رُذُولٌ كأنّما — قَضاهُمْ جَرِيرُ بْنُ المراغَةِ واكِسُ [5]

16 وجَدَّعَهُ آباءُ لُؤمٍ تَقابَلُوا — بِهِ وافْتَلَتْهُ الأمَّهاتُ الخَسائِسُ [6]

17 جَرَيْتَ لِيَرْبُوعٍ بِشُؤْمٍ كَما جَرَى — إلى غايَةٍ قادَتْ إلى المَوْتِ داحِسُ [7]

---

1 رزئته : إذا أُخذَ منك . واختلسته : أخذته خلسةً . والخوالس : اللواتي يستلبن الشيء خلسةً .

2 السوأة : الفضيحة . وتتوقاه : تحذره وتتجنبه .

3 قوله : رأست جريراً .... بنقضٍ ، أراد قصيدة لا يستطيع جرير حلّها بنقيضة . ولا ينضيك : أي لا يخرجك . والروابس : الأمور الدواهي .

4 في الأصل المخطوط : « أبي الخطفى » . وهو تصحيف صوبناه .
الخطفى : جدّ جرير . والأتان : الحمارة . وابن الأتان : لقب لُقِّبَ به جرير . وكانت كليب أصحاب حمرٍ . وتقايس القوم : ذكروا مآربهم .

5 الجعاسيس : جمع الجعسوس ، وهو اللئيم الخلقة والخلق ، ويقال : اللئيم القبيح . والأنذال : جمع النذل ، وهو الخسيس الذي تزدريه في خلقته وعقله . والرذول : جمع الرذل والرذيل ، وهم الدون من الناس ، وقيل : الدون الخسيس . والمراغة : الأتان ، وقيل : الأتان التي لا تمتنع عن الفحول ، وبذلك لقّب الأخطل أمّ جرير ، فسمّاه ابن المراغة ، أي : يتمرّغ عليها الرجال ، وقيل : لأن كليباً كانت أصحاب حُمرٍ . والواكس : الناقص ، والوكس : النقص.

6 جدعته : قطعت له . والجدع : القطع البائن في الأنف والأذن والشفة واليد . ونساء خسائس : أرذال .

7 الغاية : القصبة تنصب فيما يُستبق إليه ، ليأخذها السابق . وداحس : فرس لقيس بن زهير جرت بسببه حرب دامت طويلاً باسم حرب داحس والغبراء .

18 وتَحْبِسُ يَرْبُوعٌ عَنِ الجارِ نَفْعَها ... ولَيْسَ لِيَرْبُوعٍ مِنَ الشَّرِّ حابِسُ [1]

19 هُمُ شَقْوَةُ الغَرِيبِ [قِدماً] فَلا بَنَى ... بِساحَتِهِمْ إلاَّ سَرُوقٌ وبائِسُ [2]

20 ومَنْزِلُ يَرْبُوعٍ إذا الضَّيْفُ آبَهُ ... سَواءٌ عَلَيْهِ والقِفارُ الأمالِسُ [3]

21 فَبِئْسَ صَرِيخُ المُرْدفاتِ عَشِيَّةً ... وبِئْسَ مُناخُ الضَّيْفِ والماءُ جامِسُ [4]

22 تُمَسِّحُ يَرْبُوعاً سِبالاً لَئِيمَةً ... بِها مِن منِيِّ العَبْدِ رَطْبٌ ويابِسُ [5]

23 عَصِيمٌ بِها لا يَرْضَخُ الموتُ عارَهُ ... ولَو دَرَجَتْ فَوْقَ القُبُورِ الرَّوامِسُ [6]

104 / ج

---

1 أراد بخل يربوع – رهط جرير – فهي تحبس عن جيرانها النفع والخير ، ولا تريهم إلا الشرّ والضرر .

2 في الأصل المخطوط جاء صدر البيت مختل الوزن وقد اجتهدنا في تصويبه .
الشقوة : الشقاء ، ضد السعادة . وبنى الخباء : أقام بنيانه . والسروق : السارق . أراد أن يربوع لا فائدة منهم فلا يقيم بينهم إلا سارق أو بائس من هذه الحياة . وقدماً ، أي : منذ القديم .

3 آبه : جاءه ليلاً . والقفار : جمع قفر ، وهو الخالي . والأماليس : الأرض التي ليس بها شجر ولا يبيس ولا كلأ ولا نبات ولا يكون فيها وحش ، الواحد إمليس . أراد بخلهم وشحّهم فمنزلهم خاوٍ كالأراضي الأمالس .

4 المردفات : المتتابعات اللواتي يردف بعضهن بعضاً في الصراخ . أو المردفات : السبايا ، أردفها الفرسان خلفهم . والمناخ : مكان الإناخة . وماء جامس : جامد . أراد شدة البرد وشدة القحط.

5 في طبقات فحول الشعراء ص430 بعد رواية البيت : « يريد ما صنع أبو سواج الضبيّ باليربوعي . وكان أبو سواج أخذ بالبريرة صُرَدَ بن جمرة في شيء كان بينهما ، فجاء بزنجٍ فأوثبهم على جارية له ، فكانوا يُمْنُون في قَعْبٍ ، ثم حلب عليه فسقاه إيّاه ، فقتله . وذلك قول الفرزدق لجرير حين أمرهم الحجاج أن يأتوه في لباس آبائهم » .
أبو سواج : هو عباد بن خلف الضبي ، من بني عبد مناة بن سعد بن ضبة . وصرد بن جمرة من بني ثعلبة بن يربوع ، عمومة جرير . والقعب : قدح من خشب غليظ جافٍ يشرب به .

6 العصيم : المعتصم بالشيء ، الممسك به . ورضخ الموت عاره : نراه بمعنى أزاله ومحاه . والروامس: الرياح الزافيات التي تنقل التراب من بلد إلى آخر وتدفن الآثار . ودرجت الريح : مرّت مروراً سريعاً .

24 إذا ما ابنُ يَربُوعٍ أتاكَ مُخالِساً — على مأكَلٍ إنَّ الأكِيلَ مُخالِسُ [1]

25 فَقُلْ لابْنِ يَربُوعٍ أَلَسْتَ بِداحِضٍ — سِبالَكَ عَنّي إنَّهُنَّ مَناحِسُ [2]

26 عَجِبْتُ لِما لاقَتْ رِياحٌ مِنَ الشَّقا — وما اقْتَبَسُوا منّي وللشَّرِّ قابِسُ [3]

27 غضاباً لِكَلْبٍ مِنْ كُلَيْبٍ فَرَسْتُهُ — عَوَى ولشَدّاتِ الأسُودِ فَرائِسُ [4]

28 فَذُوقُوا كَما لاقَتْ كُلَيْبٌ فإنَّما — تَعِسْتَ وأرْدَتكَ الجُدُودُ التَّواعِسُ [5]

29 فَما أَلْبَسَ اللَّهُ امْرءاً فَوقَ جِلْدِهِ — مِنَ اللُّؤمِ إلاَّ ما الرِّياحِي لابِسُ [6]

30 عَلَيْهِمْ ثِيابُ اللُّؤمِ ما يُخْلِقُونَها — سَرابِيلُ في أعْناقِهِمْ وبَرانِسُ [7]

---

1 في حاشية الأصل : « إنّ . صح » .
وفي الأصل المخطوط جاء العجز ناقصاً لهذه الكلمة . ويبدو أن الناسخ سها عنها فذكرها في الحاشية .

2 في الأصل المخطوط : « براحض » . وهو تصحيف صوابه من طبقات فحول الشعراء .
الدحض : الدفع . يقول : ادفع سبالك عنّي ونحّها . والسبال : جمع سبلة ، وهي مقدم اللحية ، وما أسبل منها عل الصدر . ومناحِسُ : يجلب الشؤم والنحس .

3 رياح بن يربوع ، أخو كليب بن يربوع ، جدّ جرير . قبس النار واقتبسها : أخذ منها قبساً ، أي: شعلة . أراد ما قبسوا من هجائه لهم ، وشرّه عليهم ، وهم عمومة جرير غضبوا له .

4 في الأصل المخطوط : « غضابى » .
فرس الأسد الدابة وافترسها : أخذها ودقّها وقتلها . وهوى : سقط وهلك . والشَّدة – بفتح الشين – : الحملة . شدّ الرجل على عدوّه شَدة : حمل عليه في الحرب .

5 تعست : عثرت وهلكت . والتعس : أن لا ينتعش العاثر من عثرته ، وأن ينكّس في سِفال .

6 اللؤم : الخسّة والوضاعة . وأراد ثوب اللؤم . والرياحي : نسبة إلى رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . ورياح أخو كليب بن يربوع ، رهط جرير .

7 أخلق الثوب : أبلاه ، وقد خَلُقَ الثوب خلوقة ، أي : بَلي . والسرابيل : الثياب ، وهي جمع سربال . والبرانس : جمع البرنس ، وهو كل ثوب رأسه منه ملتزق به ، دُرّاعة كان أو ممطراً أو جبّة .

31 فَخَرتُمْ بَيَومِ المُرْدَفاتِ وأنتُمُ ... عَشِيَّةَ يُسْتَرْدَفْنَ بِئْسَ الفَوارِسُ [1]

32 كأنَّ على ما تَجتَلِي مِن وُجُوهِها ... عَنِيَّةَ قارٍ جَلَّلَتْها المَعاطِسُ [2]

33 ولاقَيْنَ بُؤساً مِن رِدافِ كَتِيبَةٍ ... وقَبْلَ رِدافِ الجَيْشِ هُنَّ البوائِسُ [3]

34 ومِنّا الذي نَجَّى بِدِجْلَةَ جارَهُ ... حِفاظاً ونَجَّتْهُ القُرُومُ الضَّوارِسُ [4]

35 ونَحْنُ قَتَلْنا مَعْقِلاً وابْنَ مُرْسَلٍ ... بِمُرْهَفَةٍ تُعْلَى بِهِنَّ القَوانِسُ [5]

36 وعَمْراً أخا دُودانَ نالَتْ رِماحُنا ... فأصْبَحَ مِنّا جَمْعُهُ وهْوَ بائِسُ [6]

37 ونَحْنُ مَنَعْنا بالكُلابِ نِساءَكُمْ ... وقُمْنا بِثَغْرِ الجوفِ إذْ أنْتَ حالِسُ [7]

---

1 يوم المردفات : لم نجد هذا اليوم فيما بين أيدينا من المصادر . والمردفات : السبايا ، أردفها الفرسان خلفهم . ويستردفن ، أي : نساءهم .

2 العنيّة : أبوال الإبل يؤخذ معها أخلاط فتخلط ثم تحبس زماناً في الشمس ، ثم تعالج بها الإبل الجربى . والقار : شيء أسود تطلى به الإبل . وجلل : عمّ . والمعاطس ، أي : الأنوف .

3 الرداف : جمع الرديف ، ورديف الكتيبة : الكتيبة التي تتبعها وراءها فكأنها تردفها . والكتيبة : القطعة من الجيش .

4 دجلة : نهر عظيم . والحفاظ : الدفاع عن المحارم ومنعها من العدوّ عند الحروب . والقروم : جمع قرم ، وهو السيد المعظّم من الرجال ، يشبه بالقرم من الإبل ، وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة . والضوارس : جمع ضرس ، ورجل ضرس : شرسٌ ، أي : صعب الخلق .

5 معقل وابن مرسل : أسماء . والمرهفة : السيف الرقيق الحواشي . والقوانس : جمع القونس ، وهو أعلى البيضة من الحديد .

6 دودان : اسم قبيلة ، نسبة إلى دودان بن أسد بن خزيمة .

7 منعنا بالكلاب ، أي : حميناهم فمنعنا العدو منهن . ورجل حالس ، أي : ملازم بيته لا يبرحه .

105 / ج — 38 / وضَبَّةُ لَدَّتْكَ المَنِيَّ فأنْجزَتْ ... لَكَ الغَيْظَ يَوْمَ الأحَوزِينَ مُقاعِسُ [1]

* * *

1 ضبّة : إشارة إلى ما صنعه أبو سواج . انظر البيت رقم 22 . ومقاعس : الحارث بن عمرو بن كعب، بن سعد بن زيد مناة بن تميم . والأحوزين : لم نجد هذا اليوم فيما عدنا إليه من مصادرنا القديمة . ولعلّه مصحف عن الأحورين . والأحوران : موضع رمل بديار كلب .

[393]

وقال عمرُ بنُ لجأ يردّ على جَرِيرٍ [1] : (الكامل)

1 ما بالُ عَيْنِكَ لا تُريدُ رُقُودا ... مِنْ بَعْدِما هَجعَ العُيُونُ هُجُودا [2]

2 تَرْعَى النُّجُومَ كأنَّها مَطْرُوفَةٌ ... حَتّى رأيْتَ مِنَ الصَّباحِ عَمُودا [3]

3 واللَّيْلُ يَطْرُدُهُ النَّهارُ ولا أرَى ... كاللَّيْلِ يَطْرُدُهُ النَّهارُ طَرِيدا [4]

4 وتَراهُ مِثْلَ اللَّيْلِ مالَ رِواقُهُ ... هَتَكَ المُقَوِّضُ كِسْرَهُ المَمْدُودا [5]

5 فاشْتَقْتُ بَعْدَ ثَواءِ سِتَّةِ أشْهُرٍ ... والشَّوْقُ قَدْ يَدَعُ الفُؤادَ عَمِيدا [6]

6 فارْتَعْتُ للظُّعُنِ التي بِمُبايِضٍ ... بَكَرَتْ تُنَشِّرُ كِلَّةً وبُجُودا [7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص68 – 75 في ستين بيتاً .

2 الرقود : النوم بالليل . وهجع يهجع هجوعاً : نام ، وقيل : نام بالليل خاصة . والهجود : النوم .

3 ترعى ، أي : ترعى عيناك النجوم . والعين المطروفة : التي أصابتها طرفة ، فهي مطروفة ، فأراد كأن في عينيه قَذًى من استرخائها ، وقيل : المطروفة : منكسرة العين كأنها طُرفت عن كل شيء تنظر إليه. وعمود الصبح : ما تبلّج من ضوئه وهو المستظهر منه ، وسطع عمود الصبح على التشبيه بذلك.

4 يطرده : يسوقه ويدفعه . والطريد : المطرود .

5 في حاشية الأصل : « المشدودا » . وهي رواية ثانية ، أي : كِسْرَه المشدودا .
رواقا الليل : مقدمه وجوانبه . وهتك المقوض الستر يهتكه هتكاً : جذبه فقطعه من موضعه ، أو شقّ منه جزءاً فبدا ما وراءه . والمقوض : الذي يقوض الخباء أو الستر ، أي : ينقضه من غير هدم.

6 الثواء : الإقامة . والعميد : عميد العشق ، وهو الذي بلغ به الحب مبلغاً كبيراً .

7 ارتعت : أصابني الروع ، وهو الفزع . والظعن : جمع الظعينة ، وهي المرأة في الهودج على البعير . يريد النساء الراحلات في هوادجهن . أ. ارتاع من رؤية الأحبة الراحلات . ومبايض – كما في معجم البلدان – : موضع كان فيه يوم للعرب قُتل فيه طريف بن تميم ، فارس بني تميم . =

7 حَتَّى احْتَمَلْنَ وقَدْ تَقَدَّمَ سارِحٌ ... لِلحيّ سارَ أمامَهُنَّ بَرِيدا [1]

8 غُرُّ المَحاجِرِ قَدْ لَبِسْنَ مَجاسِداً ... بَيْنَ الحُمُولِ تَجرُّها وبُرُودا [2]

9 وسَرا بِهِنَّ هِبابُ كُلِّ مُخَيِّسٍ ... صُلْبِ المَلاغِمِ يُحْسِنُ التَّرْفِيدا [3]

10 مُتسانِدٍ نَفْجٍ يَرُدُّ زِمامَهُ ... غَرْباً يَرُدُّ شِراعَهُ المَمْدُودا [4]

11 وتَكادُ زُفرَتُهُ لِحِينِ قِيامِهِ ... بالحَمْلِ يَقْطَعُ نِسْعَهُ المَعْمُودا [5]

= ومبايض - كما في معجم ما استعجم - : علم وراء الدهناء في منازل بني أبي ربيعة بن ذهل ابن شيبان ، ويقال : هو في ديار بني سعد بن زيد مناة . والكلّة : الستر . والبجد : جمع البجاد ، وهو كساء مخطط من أكسية الأعراب ، وقيل : إذا غزل الصوف بسرة ونسج بالصيصة .

1 حتى احتملن : ارتحلن . والسارح : المال الذاهب إلى المرعى ، من سرح إذا ذهب وانتشر . والبريد : فرسخان ، وقيل : كل ما بين منزلين بريد .

2 الغر : جمع أغرّ وغراء ، وهو الأبيض من كل شيء . والمحاجر : جمع محجر ، والمحجر من الوجه حيث يقع النقاب . والمجاسد : جمع مجسدة ، وهو الثوب يصبغ بالجساد ، وهو الزعفران حتى ييبس من كثرة الصبغ . والحمول : الإبل التي تحمل هوادج النساء في الرحيل . والبرود : جمع برد، وهو ثوب فيه خطوط .

3 في الأصل المخطوط : « وسدا بهن » . وهو تصحيف صوبناه .
سرا بهن : مشى بهن ليلاً . والمخيس : البعير المذلل . والهباب : السرعة والنشاط . والملاغم من البعير : الفم والأنف والأشداق . وذلك لأنها تلغم من الإبل بالزبد واللغام . والترفيد : نحو من الهملجة ، وهي حسن سير البعير في سرعة .

4 بعير متساند : يساند بعض خلقه بعضاً ، والسناد : الناقة الشديدة الخلق . وبعير نفج ومنتفج : إذا خرجت خواصره ، وانتفج جنبا البعير : ارتفعا . والزمام : الحبل في خطم البعير ، وهو كاللجام للفرس . وغرب البعير : حِدَّته وأول جريه ، ومنه تقول : كففت من غربه . ويرد : يصرف . والشراع : العنق ، وربما قيل للبعير إذا رفع عنقه : رفع شراعه .

5 الزفرة : الجوف ، أو الوسط . والنسع : سير يُنتفر وتشدّ به الرحال ، أو يجعل زماماً للبعير . وعمد البعير إذا انفضخ داخل سنامه من الركوب وظاهره صحيح ، فهو بعير معمود .

12 يا صاحِبَيَّ قِفا نُحَيّي منْزِلاً قَدْ كادَ داثِرُ رَسْمِهِ لِيبيدا [1]

13 دَرَجَ الحَصَى بأصُولِهِ فَتَنَكَّرَتْ بَيْنَ البَوارِح طارِداً مَطْرُودا [2]

106 / ج 14 ومَضَى بِيَوْمٍ بَعْدَ ذلِكَ لَيْلَةٌ إنَّ اللَّيالِي لا يَدَعْنَ جَدِيدا [3]

15 ولَقَدْ عَهِدْتُ كَلامَها مُتَبَيِّناً والدَّلَّ مُعْتَدِلَ الدَّلالِ خَرِيدا [4]

16 وإذا مَشَتْ فَوقَ البَلاطِ حَسِبْتَها نَهَضَتْ تُرِيدُ مِنَ الكَثِيبِ صُعُودا [5]

17 وتَرَى حَقائِبَها العِراضَ وثِيرَةً كُوماً وسائِرَ خَلْقِها أُمْلُودا [6]

18 وتُبِيحُ مِسْواكَ الآراكِ بِكَفِّها بَرَداً تُلَثِّمُهُ الضَّجِيعَ بَرُودا [7]

---

1 رسم الدار : ما لصق بالأرض من آثارها . ورسم داثر ، أي : قد درس واندثر . ويبيد : يهلك .

2 درج الحصى ، أي : على رسم الدار . ودرج مرّ عليه بفعل الرياح . والبوارح : الرياح الشدائد التي تحمل التراب والحصى في شدة الهبوات ، واحدها بارح . وتنكرت بين البوارح بأثر ما حملته الرياح فغيّرت معالمها .

3 الليالي ، أراد مرّ الليالي عليها . ولا يدعن جديدا ، أي : تبلي بحوادثها كل شيء ، ولا تترك جديداً إلا وتبليه .

4 دلّ المرأة ودلالها : تدلُّلها على زوجها ، وذلك أن تريه جراءة عليه في تغنج وتشكل ، كأنها تخالفه وليس بها خلاف . والدلال للمرأة حسن الحديث وحسن المزح والهيئة . والخريد من النساء: البكر التي لم تمسس قطّ ، وقيل : هي الحيية الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخفرة المستترة .

5 البلاط : الأرض المستوية الملساء . والكثيب : التل المستطيل المحدودب من الرمل . وصعد المكان صعوداً : ارتقى مشرفاً .

6 الحقائب : جمع حقيبة ، وهي ما يجعل فيه المتاع والزاد . والحقائب الوثيرة : الممتلئة . والكوم : العظيمة المرتفعة . والأملود : الناعم .

7 الآراك : ضرب من الشجر يستاك به . والبرد : حبّ الغمام الجامد . والبرود : البارد . وتبيح ، أي : تجعله مباحاً فتحلله .

19 أشْبَهتِ مِنْ أمِّ الغَزالِ بُغامَها ومِنَ الغَزالِ إذا تأوَّدَ جِيدا [1]

20 ومِنَ المهاةِ المقْلَتَيْن إذا غَدَتْ وتَرُودُ في الضَّفْرِ الصِّغارِ سُبُودا [2]

21 كَفَرِيدَةِ المَرْجانِ حالَ بخُرْتِها قَلِقٌ وأتْبَعَهُ النِّظامُ فَرِيدا [3]

22 أجَريرُ إنَّكَ قَدْ رَكِبْتَ مُقارِعاً تبغِي النَّشِيدَ فَقَدْ لقِيتَ نَشِيدا [4]

23 وعَوَيتَ تَنْتَجِعُ الكِرامَ وسَبَّهُمْ حَتَّى اصْطَلَيْتَ مِنَ العَذابِ وُقُودا [5]

24 ووجَدْتَ حَرْبَهُمُ كَما بَيَّنْتَها ناراً تَسعَّرُ جَنْدَلاً وحَدِيدا [6]

25 يا بْنَ الأتانِ بَدأتَ أوَّلَ مَرَّةٍ وغُلِبْتَ إذْ نَقَضَ القَصِيدُ قَصِيدا [7]

---

1 البغام : صوت الظبية ، وبغمت الظبية تبغم بغاماً وبغوماً : صاحت إلى ولدها بأرخم ما يكون من صوتها . وتأوّد : تثنّى واعوج . والجيد : العنق .

2 المهاة : البقرة الوحشية . والمقلة : العين . وعيون البقر مشهورة بالسعة والسواد . وترود : تذهب وتجيء . وضفر الشعر يضفره ضفراً : نسج بعضه على بعض وفتله . وأراد ضفائر شعرها . وأسبد النصي إسباداً ، إذا نبت منه شيء حديث فيما قدم منه .

3 الفريدة : الشذرة التي تفصل بين اللؤلؤ والذهب ، والجمع فرائد وفريد . والمرجان : اللؤلؤ الصغار، واحدته مرجانة . والخرت : الثقب في اللؤلؤة . والقلق : الذي يضطرب في سلكه ولا يثبت . والنظام : ما نظمت فيه العقد من خيط وغيره . ونظمت اللؤلؤ ، أي : جمعته في السلك .

4 ركب فلان فلاناً بأمرٍ ، وارتكبه ، وكل شيء علا شيئاً : فقد ركبه ، وركب الهول والليل ونحوهما مثلاً بذلك . ومقارعاً ، أي : أمراً مقارعاً ، من القراع والمقارعة ، وهي المضاربة بالسيوف ، وقيل : مضاربة القوم في الحرب . والنشيد : رفع الصوت . والنشيد من الأشعار : ما يتناشد به . وأنشد بهمْ : هجاهم .

5 تنتجع الكرام : تطلب خيرهم ومعروفهم . واصطلى النار : قاسى حرّها . والوقود : الاتقاد . وأراد لهيب النار .

6 تسعر ، أي : تتسعر . وتسعرت الحرب : استوقدت وتهيجت . والجندل : الحجارة . وأراد شدة لهيب المعركة .

7 الأتان : الحمارة . وكانت كليب – رهط جرير – أصحاب حُمرٍ . والنقيضة في الشعر : ما =

26 وكَسَرْتُ عُودَكَ واقْتَشَرْتُ لِحاءَهُ … حَتّى تَرَكتُكَ تارِزاً مَفْؤُودا [1]

27 يا بْنَ المَراغَةِ أنْتَ ألأمُ مَن مشَى … حَسَباً وأخورُ مَنْ تَكلَّمَ عُودا [2]

28 وإذا انْتَسَبْتَ وجَدْتَ لُؤمَكَ حاضِراً … والمَجْدُ مِنْكَ إذا نُسِبْتَ بَعِيدا [3]

29 كُلُّ الحَدِيثِ يَبِيدُ إلاَّ لُؤْمُكُمْ … يا بْنَ المَراغَةِ لا يَزالُ جَدِيدا [4]

107 / ج 30 أوْرَدْتَ يَرْبُوعاً ولَمْ تُصْدِرْهُمُ … يا بْنَ الأتانِ فَحوَّلُوكَ مُقَيَّدا [5]

- ينقض به . والمناقضة في الشعر : ينقض الشاعرُ الآخرُ ما قاله الأول ، والنقيضة الاسم ، ويجمع على النقائض . والقصيد من الشعر : ما تمّ شطر أبياته ، وسمي القصيد ، لأنه قُصِدَ واعتمد .

1 قشر العود يقشره قشراً : سحا لحاءه ، أي : نزع عنه قشره . وكسر العود وقشر اللحاء كناية عن ذلّه لجرير وتفوقه عليه وتغلبه في الشعر . والتارز من الأعواد : اليابس الذي لا روح فيه . والرجل المفؤود : الجبان الضعيف الفؤاد .

2 المراغة : الأتان ، وقيل : الأتان التي لا تمتنع عن الفحول ، وبذلك لقّب الأخطل أمّ جرير ، فسمّاه ابن المراغة ، أي : يتمرّغ عليها الرجال ، وقيل : لأن كليباً كانت أصحاب حُمرٍ . والحسب : الشرف الثابت في الآباء ، وقيل : هو الشرف في الفعل . والأخور من الرجال : الضعيف الذي لا بقاء له على الشدة .

3 انتسبت : افتخرت بنسبك . واللؤم : ضد العتق والكرم . وأراد أصله الحقير الخسيس . والمجد : كرم الفعال ، وقيل : المروءة والسخاء . وبعيداً ، أي : بعيداً عنك .

4 يبيد : يهلك ويفنى . وكل الحديث يبيد ، أي : يبلى ويفنى الجديد من الأعمال والأفعال . واللؤم : الخسة والدناءة . والمراغة : الأتان ، وقيل : الأتان : التي لا تمتنع عن الفحول ، وبذلك لقّب الأخطل أم جرير ، فسمّاه ابن المراغة ، أي : يتمرّغ عليها الرجال ، وقيل : لأن كليباً كانت أصحاب حُمرٍ . أراد أحاديث العصر تفنى ، ويبقى حديث لؤمكم خالداً يتناقله الناس .

5 في الأصل المخطوط : « مُعيدا » . وهو تصحيف لا يستقيم معه المعنى .

أورد الإبل إلى الماء : جعلها ترد . والورد : الماء الذي يورد . والحديث على المجاز . والتصدير : الرجوع عن الماء . وأراد أنه أدخل قومه مدخلاً صعباً و لم يستطع إخراجهم . والمقيد : الموضوع القيد فيه .

31 ونَخَسْتَ يَرْبُوعاً لِيُدْرِكَ سَعْيَنا ... يا بْنَ الأتانِ فَبَلَّدُوا تَبْلِيدا [1]

32 وجُلُودُ يَرْبُوعٍ تُرَى مَصْبُوغَةً ... باللُّؤْمِ ما اكْتَسَتِ العِظامُ جُلُودا [2]

33 إنَّ الأراقِمَ واللَّهازِمَ مَعْشَرٌ ... تَرَكُوا لِسانَكَ بَيْنَهُمْ مَعْقُودا [3]

34 بِسباءِ نِسْوَتِكُمْ وقَتْلِ رِجالِكُمْ ... فاسألْ إرابَ تُنَبِّكُمْ وجَدُودا [4]

35 سُبِيَ النِّساءُ على إرابَ وكُنتُمُ ... بإرابَ إذْ تُسْبَى النِّساءُ شُهُودا [5]

36 وسَلَلْتَ سَيْفَكَ خالِياً وتَرَكْتَهُ ... خَزْيانَ عِنْدَ دِيارِهِم مَعمُودا [6]

37 يا بْنَ المَراغَةِ لَم تَجِدْ لكَ مَفخراً ... حَتّى انتجَعْتَ عُطارِداً ولَبِيدا [7]

---

1 نخست يربوعاً : أزعجتها وهيجتها . ويدرك سعينا : يبلغ مبتغاه . والأتان : الحمارة . وكانت كليب أصحاب حُمرٍ . وبلّد الرجل تبليداً : إذا لم يتجه لشيء ، ونكّس في العمل وضَعُفَ .

2 في الأصل المخطوط : « ما اكتسب » . ونراه تصحيفاً .

قوله : مصبوغة باللؤم . أراد أن اللؤم ظاهر على جلودهم .

3 الأراقم : قوم من ربيعة ، سمّوا الأراقم تشبيهاً لعيونهم بعيون الأراقم من الحيات ، وقيل : الأراقم : حيٌّ من تغلب ، وهم جشم . واللهازم : عجلٌ ، وتيم اللات ، وقيس بن ثعلبة وعنزة . وتيم اللات بن ثعلبة بن عكابة ، يقال لهم : اللهازم ، وهم حلفاء بني عجل .

4 السبايا : النساء اللواتي تسبى في الحرب . وإراب : من مياه البادية . ويوم إراب من أيامهم ، غزا فيه هذيل بن هبيرة الأكبر التغلبي بني رياح بن يربوع ، والحي خلوف ، فسبى نساءهم وساق نعمهم . وجدود : موضع في أرض بني تميم قريب من حزن بني يربوع على سمت اليمامة فيه الماء الذي يقال له الكلاب . كانت فيه وقعتان مشهورتان . الأول لتغلب على بكر بن وائل ، وهو يوم جدود.

5 سُبي النساء على إراب ، أي : في يوم إراب . وشهود ، أي : شاهدين على سبي نسائكم .

6 في الديوان : « ديارهم مغمودا » .

سلّ سيفه : انتزعه من غمده . وسيف خزيان : يخزي صاحبه ويهينه ، وسيف معمود : مشدوخ قد فسد فهو لا يقطع .

7 المراغة : الأتان ، وقيل : الأتان التي لا تمتنع عن الفحول ، وبذلك لقّب الأخطل أمّ جرير ، فسمّاه ابن المراغة ، أي : يتمرّغ عليها الرجال ، وقيل : لأن كليباً أصحاب حُمرٍ . وانتجعت عطارد ... =

38 يا بْنَ الأتـانِ أبُـوكَ ألأمُ والِـدٍ	والفَحْلُ يَفضَحُ لُؤمُـهُ المَـوْلُـودا [1]
39 يا بْنَ المَراغَـةِ إنَّ حَمْلَ نِسائِكُمْ	مـاءٌ يُفَصِّلُ آمِيـاً وعَبِيـدا [2]
40 عَلِقَتْ بِـهِ أرْحـامُ يَرْبُوعِيَّـةٍ	نَكَحَتْ أزَلَّ مِنَ الفُحُولِ عَتُودا [3]
41 غَـذَوِيَّـةٌ رَضْعاءُ لَمْ تَكُ أمُّهـا	مِنْ قَبْلِ ذلكَ للكِرامِ ولُودا [4]
42 قَذَفَتْ بِعَبْدِ العِرْقِ جاءَ مِنَ اسْتِها	ورِثَ المذَمَّةَ والسَّفالَ جُدُودا [5]
43 خَرَقَ المَشِيمَةَ لُؤمُهُ في بَطْنِها	واللُّؤمُ قَنَّعَهُ المَشِيبَ ولِيدا [6]
44 فإذا تَرَوَّحَ للشَّبابِ تَمامُهُ	فرطاً تَرَوَّحَ لُؤمُهُ لِيَزِيدا [7]

= أي : أتيت تطلب خيرهم ومعروفهم . وعطارد وعبيد : أسماء .

1 الأتان : الحمارة . وكانت كليب أصحاب حُمرٍ . والفحل : الذكر المنجب . واللؤم : خسة الأصل ودناءته . أراد أن الوليد يفضح لؤم والده .

2 المراغة : الأتان ، وقيل : الأتان التي لا تمتنع عن الفحول ، وبذلك لقّب الأخطل أمّ جرير ، فسمّاه ابن المراغة ، أي : يتمرّغ عليها الرجال ، وقيل : لأن كليباً كانت أصحاب حُمرٍ . والماء : ماء الفحل .

3 الأرحام : جمع رحم ، وأراد رحم المرأة . والأزل : الخفيف الوركين . والعتود من أولاد المعز : ما رعي وقوي وأتى عليه حول . وأراد سخلاً أرسح . والفحول : جمع فحل ، وهو الذكر .

4 غذوية ، أراد : أمّ جرير . والغذوية : السخلة الصغيرة . والرضعاء : اللئيمة ، يقال : رجل أرضع، أي : لئيم ، للذي يرضع إبله أو غنمه لئلا يسمع صوت الشخب فيطلب منه الحليب . والولود : التي تلد الكرام .

5 في الأصل المخطوط : « ورث المدقّة » . وهو تصحيف صوبناه .

المذمة : الذم . نقيض المدح . والسفال : نقيض العلو . وجدودا ، أي : ورث المذمة والسفالة من أجداده .

6 المشيمة : هي للمرأة التي فيها الولد .

7 تروح : سار . وتروح للشباب ، أي : مشى للشباب . وفرط منه ، أي : بَدَرَ وسبق . وتروح لؤمه ليزيدا ، أي : مشى لؤمه ليزداد وينمو .

45 حَتَّى تَفرَّعَهُ المَشِيبُ مُغَمَّراً — كالكَلْبِ لا سَعْداً ولا مَحْسُودا [1]

108/ج 46 يا بْنَ الأتانِ كَذبتَ إنَّ فَوارِسِي — تَحْمِي الذِّمارَ وتَقْتُلُ الصِّنْدِيدا [2]

47 اللاَّبِسِينَ إذا الكَتِيبَةُ أقْبَلَتْ — حَلَقاً يَسِيرُ قَتِيرُهُ مَسْرُودا [3]

48 وكَتِيبَةٍ يَغْشَى الذِّيادَ نِزالُها — حَصْداً يَقُدُّ ولِلطِّعانِ وَرُودا [4]

49 شَهْباءَ عادِيَةً ضَرَبْنا كَبْشَها — فكَبا الرَّئِيسُ ولا يُرِيدُ سُجُودا [5]

50 ومَجالِ مَعْرَكَةٍ غَنِمْنا مَجْدَها — لَقِيَ الأُسُودُ بِها الغِضابُ أُسُودا [6]

51 والجَيْش يَومَ لِوَى جَدُودَ دقَقْتَهُ — دَقَّ المقَرَّبَةِ القِطافِ حَصِيدا [7]

---

1 تفرعه المشيب : علاه . وغمّر الرجل : ألقى بنفسه في الشدائد .

2 الأتان : الحمارة . وكانت كليب أصحاب حُمرٍ . والذمار : هو كل ما يلزم الرجل حفظه وحياطته وحمايته والدفاع عنه ، وإن ضيعه لزمه اللوم . والصنديد : الملك الضخم الشريف ، وقيل: السيد الشجاع .

3 الكتيبة : القطعة الضخمة من الجيش . وأقبلت إلى المعركة . والحلق : حلق الدرع . والقتير : رؤوس المسامير في الدروع . والمسرودة : الدروع المثقوبة . والسرد : اسم جامع للدروع وسائر الحلق ، وما أشبهها من عمل الحلق .

4 الكتيبة : القطعة العظيمة من الجيش . وذاد عن حماه ذوداً وذياداً : دافع عنه وحماه . ورجل ذائد : حامي الحقيقة دفاع . والنزال في الحرب : أن يتنازل الفريقان . ويقدّ : يقطع . والحصد : الحصاد. أراد يقطع كما تقطع مناحيل الحصاد . والطعان : الطعن بالرمح .

5 الشهباء : الكتيبة العظيمة البيضاء الكثيرة السلاح . والعادية : الخيل المغيرة . والكبش : سيد القوم وحاميهم . وكبا الرئيس ، أي : خرّ وسقط .

6 مجال معركة : مكان الإجالة . وتجاولوا في الحرب ، أي : جال بعضهم على بعض وكانت بينهم مجاولات . والمجد : الشرف الواسع . والغضاب : الذين يغضبون سريعاً .

7 يوم جدود : يوم من أيامهم ، وهو اليوم الأول من أيام الكلاب . ودققته : كسرته ورضضته . وقوله : دق المقربة القطاف حصيدا ، أي : يدق الجيش ، كما تدقّ المقربة الحصيد ، أي : المحصود .

52 لا ثَغْرَ أمْنَعُ مِن بلَيّةَ مَوْرِداً	وقَعَتْ فَوارِسُنا بِهِ لِتَذُودا [1]
53 يا بْنَ المَراغَةِ إنَّ شَدَّةَ خَيْلِنا	تَرَكَتْ غُدانَةَ والكُلَيْبَ فَنِيدا [2]
54 أيّامَ سَجْحَةَ يا جَرِيرُ يَقُودُكُمْ	أَلْئِمْ بِذَلِكَ قائِداً ومَقُودا [3]
55 ومَجالَهُنَّ بِذِي المَجاعَةِ لَمْ يَدَعْ	مِنْ حَضْرَمَوْتَ ولا الحِماسَ شَرِيدا [4]
56 يَوْمَ الخُزَيْمِ غَداةَ كُبِّلَ بَعْدَما	شَدُّوا مَواثِقَ عِنْدَنا وعُهُودا [5]
57 ودَفَعْنَ عادِيَةَ الهُذَيْلِ فَلَمْ يُرِدْ	جَيْشٌ لِتَغْلِبَ بَعْدَها لِيَعُودا [6]
58 يا بْنَ المَراغَةِ قَدْ هَجَوتَ مَجالِساً	وفَوارِساً يا بْنَ المراغَةِ صِيدا [7]
59 سَبَقُوا كُلَيْباً بالمَكارِمِ والعُلَى	فَوقَ النَّمارِقِ مُحْتَبِيْنَ قُعُودا [8]

1 بلية : هضبة باليمامة . والثغر : موضع المخافة من العدوّ . والذود : الدفع والحماية .

2 المراغة : الأتان ، وقيل : الأتان التي لا تمتنع عن الفحول ، وبذلك لقّب الأخطل أمّ جرير ، فسمّاه ابن المراغة ، أي : يتمرّغ عليها الرجال ، وقيل : لأن كليباً كانت أصحاب حُمرٍ . وشدّة خيلنا : قوتها. والكليب : هو كليب بن يربوع ، وغدانة : غدانة بن يربوع . والفنيد : الخرف الضعيف الرأي .

3 سجحة : هي سجاح المتنبئة . وقد مرّ ذكرها مراراً .

4 مجالهن ، أي : مجال المعركة ، وهو مكان الإجالة . وتجاولوا في الحرب ، أي : جال بعضهم على بعضٍ . وذو المجاعة : اسم موضع كانت لهم به جولة . ولم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان. وحضرموت والحماس : أسماء مواضع .

5 يوم الخزيم : لعلّه من أيامهم . ولم نجده في معاجم البلدان أو كتب أيام العرب . والمواثق : العهود، جمع ميثاق .

6 العادية : الخيل المغيرة . والهذيل : هو الهذيل بن هبيرة التغلبي .

7 المراغة : الأتان ، وقيل : الأتان التي لا تمتنع عن الفحول ، وبذلك لقّب الأخطل أمّ جرير ، فسمّاه ابن المراغة ، أي : يتمرّغ عليها الرجال ، وقيل : لأن كليباً كانت أصحاب حمر . والصيد : جمع أصيد ، وهو الذي يرفع رأسه كبراً ، ويشمخ بأنفه .

8 كليب : رهط جرير . والمكارم : جمع مكرمة . والعلى : العلاء والرفعة . والنمارق : جمع نمرق ونمرقة ، وهي الوسادة . واحتبى الرجل : إذا جمع ظهره وساقيه بعمامته ، وقد يحتبي بيديه .

60 أَتَـرُومُ مَـنْ بَـلَـغَ الـسَّـمـاءَ بِـنـاءَهُ   قَدْ رُمْتَ مُطَّـلَـعـاً عَلَيْكَ شَـدِيـدا [1]

* * *

1 رام الشيء : طلبه . والبناء ههنا : المجد والشرف . أراد أتطلب الذي وصل بمجده عنان السماء . والمطلع : الجبل . والشديد : الصعب .

وقال عُمرُ بن لجإٍ [1] : (الطويل)

109 / ج

1 أمِنْ دِمْنَةٍ بالماتِحِيّ عَرَفْتَها طَوِيلاً بِجَنْبِ الماتِحِيّ سُكُونُها [2]

2 عَصَى الدَّمْعُ مِنْكَ الصَّبْرَ فاحْتَثَّ عَبْرَةً مِنَ العَيْنِ إذْ فاضَتْ عَلَيكَ جُفُونُها [3]

3 مَحاها البِلَى للحَوْلِ حَتَّى تَنَكَّرتْ كأنَّ عَلَيْها رَقَّ نِقْسٍ يَزِينُها [4]

4 كِتابَ يَدٍ مِنْ حاذِقٍ مُتَنَطِّسٍ بِمَسْطُورَةٍ مِنهُنَّ دالٌ وسِينُها [5]

5 فَما أنْصَفَتْكَ النَّفْسُ إنْ هِيَ عُلِّقَتْ بِكُلِّ نوًى باتَتْ سِواكَ شَطُونُها [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص129 – 133 في سبعة وثلاثين بيتاً .
والقصيدة ينقض فيها ابن لجأ قصيدة جرير ، ومطلعها :
ألا إنما تيم لعمرو ومالك عبيد العصا لم يرج عتقاً قطينها

2 الدمنة : آثار الناس وما سودوا . والماتحي : اسم موضع . ولم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . وقوله : عرفتها طويلاً ، أي : أكثر من زيارتها . وسكونها : بمعنى وجودها ههنا.

3 عصى دمعك الصبر ، أي : جرى وسال . والعبرة : الدمعة . واحتث عبرة : أسرعت الدموع في النزول .

4 محاها ، أي : للدمنة . والبلى : القدم . وتنكرت ، أي : أصبح من كان يعرفها ينكرها لتغير معالمها . والرق : ما يكتب فيه من الجلد الرقيق . والنقس : المداد الذي يكتب فيه . ويزينها : يزيِّنُها .

5 الحاذق : الماهر في كل شيء . والمتنطس : الذي أدقّ النظر في الأمور واستقصى عليها . والمسطور: ما سطر في سطر الصحيفة .

6 أنصفتك النفس : نصفتك وعدلت . والنوى : الجهة التي يقصدون . والشطون : البعيدة .

6 لَها شَجَنٌ ما قَدْ أتَى اليأسُ دُونَهُ — مِنَ الحاجِ والأهْواءُ جَمٌّ شُجُونُها [1]

7 أتَى البُخْلُ دُونَ الجُودِ مِنْ أُمِّ واصِلٍ — وما أحْصَنَ الأسرارَ إلاَّ أمِينُها [2]

8 وما خُنْتُها إنَّ الخِيانَةَ كاسْمِها — وما نَصَحَتْ نَفْسٌ لِنَفْسٍ تَخُونُها [3]

9 مَدَدْتَ حِبالاً مِنْكَ حَتَّى تَقَطَّعَتْ — إليَّ وما خانَ الحِبالَ مَتِينُها [4]

10 ألا تِلكَ يَرْبُوعٌ تَنُوحُ كُهُولُها — على ابْنِ وثِيلٍ حِينَ أعْيا هَجِينُها [5]

11 وما زِلْتَ مُغْتَرًّا تَظُنُّكَ مُنْسأً — مُعاقبتِي حَتَّى أتاكَ يَقِينُها [6]

12 يَسِيرُ بِها الرَّكبُ العِجالُ إذا سَرَوا — على كُلِّ مِدْلاجٍ يَجُولُ وضِينُها [7]

13 بِتِيهٍ تَحُوطُ الشَّمْسُ عَنْها مَخُوفَةٍ — رَواعِي الحِمى مِنْ سُرَّة القَفْرِ عِينُها [8]

---

1 الشجن : الهوى والحاجة . والحاج : جمع حاجة ، وهي المأربة . والجم : الكثير المجتمع . والشجون : جمع شجن .

2 البخل : بخل الوصل . وأم واصل : اسم المحبوبة .

3 وما خنتها ، أي : بإفشاء سرّها .

4 مددت حبالاً ، أراد : حبال المودة والوصال . وقوله : وما خان الحبال متينها ، أراد أن حبال وصلها ضعيفة واهية لذلك تقطعت . أما الحبال المتينة فلا تتقطع .

5 يربوع : رهط جرير . وتنوح : تبكي . وابن وثيل : أراد سحيم بن وثيل الرياحي الشاعر المعروف . وكان سحيم هذا قد عاقر غالب بن صعصعة أبا الفرزدق بصوأر ، فقمره غالب . والكهول : جمع كهل . والهجين : العربي ابن الأمة لأنه معيب . وقيل : الهجين : الذي أبوه خير من أمه . وأعيا هجينها : كلّ وعجز .

6 المغتر : المغرور ، وهو المخدوع . والمنسأ : الذي يؤخر العقاب ، والنسأة : التأخير . واليقين : العلم وإزاحة الشك وتحقيق الأمر .

7 الركب : الجماعة الراكبون . وسروا : ساروا ليلاً . والمدلاج : البعير الذي يدلج ، أي : يسير الليل كله . ويجول : يتحرك ويضطرب . والوضين : بطان منسوج بعضه على بعض من سيور ، يُشدُّ به الرحل على البعير . أراد لسرعة البعير المدلاج يتقلقل الوضين .

8 التيه : جمع تيهاء ، وهي الأرض المضلّة الواسعة ، لا أعلام فيها ولا جبال ولا إكام يتيه فيها =

14 أهَـنْـتُ جَـريـرَ ابْنَ الأتـانِ وقَـوْمَـهُ	وأحْسابُها يَومَ الـحِـفـاظِ تُهينُهـا [1]
15 لَعَمْـرُكَ ما تَدْري كُلَيْبٌ مِنَ العَمَى	عـلـى أيِّ أدْيـانِ الـبَـرِيَّـة دِينُـهـا [2]
16 سَيَـبْـلُـغُ يَـرْبُـوعـاً على نأي دارِها	عَـوارِمُ مِنِّي سَـبَّـبَـتْـهـا شُجُونُهـا [3]
17 تَـشِـيـنُـكَ يَـرْبُـوعٌ إذا ما ذَكـرْتَـهـا	وأنْتَ إذا ما ذُدْتَ عَنْها تَشِينُـهـا [4]
18 فـألأمُ أحـيـاءِ الـبَـرِيَّـــةِ حَـيُّـهـا	وأخْبَثُ مَنْ تَحْتَ التُّرابِ دَفِينُها [5]
19 وكُلُّ امْـرِئٍ مِنْ طِـيـنِ آدَمَ طِـيـنُـهُ	ويَرْبُوعُكُمْ مِنْ أخْبَثِ الطِّينِ طِينُها
20 وَوَرْقـاءَ يَـرْبُـوعِـيَّـةٍ شَــرُّ والِـدٍ	غَـذاهـا لَـئِـيـمٌ فَحلُها وجَنِيـنُـهـا [6]
21 خَبِيـثَـةُ ما تَحتَ الـثِّـيـابِ كأنَّهـا	جِفارٌ مِنَ الـجَفْرَيـنِ طالَ أُجُونُها [7]

110 / ج

= الإنسان ولا يهتدي . ومخوفة : يخاف قطعها . وحاطه يحوطه : حفظه وتعهّده . ورواعي الحمى : الحيوانات التي ترعاه . والحمى : ما حمي من شيء . وسرة القفر : بطن أرضه . والقفر : الخالي من الأرض . والعين : جمع عيناء .

1 الأتان : الحمارة . وكانت كليب أصحاب حُمرٍ . والأحساب : جمع الحسب ، وهو الشرف الثابت في الآباء . والحفاظ : الدفاع عن المحارم ومنعها من العدو عند الحروب .

2 العمى : ذهاب نظر القلب . والبرية : الخلق ، والجمع البرايا .

3 يربوع : رهط الشاعر جرير . ونأي دارها : : بعدها . والعوارم : جمع عارمة ، وهي الشديدة . والشجون : جمع شجن .

4 تشينك : تسبب لك الشين ، وهو العيب والشنار . وذدت : دافعت عنها . أراد ذكرك ليربوع - لحقارة مكانتها - يجلب لك العيب . ودفاعك عنها يجلب لها العار .

5 ألأم : أشد لؤماً . واللؤم : دناءة الأصل وشحّ النفس . والحي : البطن من بطون العرب . ودفينها، أي : من دفن منها تحت التراب .

6 الورقاء : التي لونها سواد في غبرة ، وقيل : سواد وبياض كدخان الرمث . ويربوعية : نسبة إلى بني يربوع ، رهط جرير . وشرُّ والد ، أي : والدها شرُّ والدٍ . وغذاها : غذّاها وربّاها . والفحل: الذكر . والجنين : الولد .

7 الخبيثة : ذات الخبث والشرّ . والجفار : جمع الجفر ، وهي البئر الواسعة التي لم تُطْوَ ، وقيل : هي=

22 إذا ذَكَرَتْ أعْتادَها حَنظَلِيَّةٌ تَرمْرَمَ قُنْباها فَجُنَّ جُنُونُها [1]

23 ومَيْثاءَ يَرْبُوعِيَّةٍ تنطُفُ استُها إذا طَحَنَتْ حَتَّى يَسِيلَ طَحِينُها [2]

24 تَنالُ الرَّحَى مِنْ أسْكَتَيْها وبَظْرِها قِطابٌ إذا الهادِي نَحْتُهُ يَمِينُها [3]

25 وَوُلِّهَ مِنْ سَبْيِ الهُذَيْلِ نِساؤُكُمْ فَلَم يُدْرِكُوها حِينَ طالَ حَنِينُها [4]

26 وآخِرُ عَهْدٍ مِنْهُمُ بنِسائِهِمْ وقَدْ عُقِدَتْ بالمُؤخَراتِ قُرُونُها [5]

27 مُرَدَّفَةٌ تَدْعُوكُمُ وشِمالُها بِخِلْفٍ وفي إثْرِ الهُذَيْلِ يَمِينُها [6]

28 فَلَوْ غِرْتُمُ يَوْمَ الحَرائِرِ لَمْ تَرُحْ مَعَ القَوْمِ أبكارُ النِّساءِ وعُونُها [7]

= التي طوي بعضها و لم يطو بعض . والأجون : الماء المتغير الطعم واللون . أراد طال البعد بها عن السابلة ، فتغير طعمها ولونها .

1 الأعتاد : لعلّه جمع العتيد ، وهو طبل العرائس أعتدت لما تحتاج إليه العروس من طيب وأداة وبخور ومشط وغيره ، وهي كالصندوق الصغير . والحنظلية : نسبة إلى حنظلة ، وهو حنظلة ابن مالك رهط جرير . وترمرم : تحرك واهتاج . وقنباها : أراد فرجها ، شبه البظر بغلاف ذلك الحمار .

2 ميثاء : اسم امرأة . ويربوعية : نسبة إلى يربوع رهط جرير . وتنطف : تلطخ .

3 الرحى : الحجر العظيم . والإسكتان : جانبا الفرج ، وهما قُذّتاه . والبظر : هنة بين الإسكتين من المرأة .

4 الوله : الحزن ، وقيل : هو ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد أو الحزن أو الخوف . والسبي : النساء اللواتي سبين . والهذيل : هو الهذيل بن هبيرة التغلبي .

5 في الأصل المخطوط : « بالمؤحرات » بالحاء المهملة . وهو تصحيف صوبناه .
القرون : جمع قرن ، وهي ذؤابة المرأة وضفيرتها .

6 المردفة : المرأة السبية ، أردفها الفارس خلفه . والهذيل بن هبيرة التغلبي .

7 يوم الحرائر : من أيامهم . والحرائر : اسم موضع تلقاء صبح . وصبح بلد لبني فزارة . والأبكار : جمع بكر ، وهي الجارية التي لم تفتضّ . والعون : جمع عوان ، وهي المرأة الثيب .

29 تَرَى بَيْنَ عَيْنَيْهَا كِتاباً مُبَيَّناً ... مِنَ اللُّؤمِ أخزاها أبُوها ودِينُها [1]

30 وأخْزَى بَنِي اليَرْبُوعِ إنَّ نِساءَهُمْ ... مقرّاتُ أوْشالٍ لِئامٌ مَعِينُها [2]

31 إذا أمْرَعَتْ أخْزَتْ رِياحاً فُرُوجُها ... وإنْ أجْدَبَتْ أخْزَتْ رِياحاً بُطونُها [3]

32 تَصُونُ حِمَى أحْسابِ تَيْمٍ حَياؤُها ... وأحْسابُ يَرْبُوعٍ سُدًى ما تَصُونُها [4]

111 / ج 33 وإنْ نُسِبَتْ تَيْمٌ أضاءَ طِعانُها ... وُجُوهَ القَوافِي فاسْتَمَرَّتْ مُتُونُها [5]

34 فَنَحْنُ بَنُو الفُرسانِ يَوْمَ تَناوَلَتْ ... رِياحاً وفَرَّتْ عاصِمٌ وعَرِينُها [6]

35 وأبْناءُ فُرْسانِ الكُلابِ وأنْتُمُ ... بَنُو مُرْدَفاتٍ ما تَجِفُّ عُيُونُها [7]

36 فأبْلِغْ رِياحاً هذهِ يا بْنَ مُرْسَلٍ ... مُرَنَّحَةً إنِّي لَها سأهِينُها [8]

---

1 المبين الواضح ، وأراد اللؤم واضح على وجهها . واللؤم : دناءة الأصل وشح النفس . وأخزاها : فضحها .

2 المقرات : جمع مقرّة ، وهي الحوض الكبير يجتمع فيه الماء . على تشبيه أرحام نساء يربوع بها . والأوشال : مياه تسيل من أعراض الجبال فتجتمع ثم تساق . والمعين : الماء الظاهر الجاري تراه العين .

3 أمرعت : أخصبت وأنعمت . وأخزت : فضحت . ورياح : هو رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

4 الحمى : الشيء الذي يحمى . والأحساب : جمع الحسب ، وهو الشرف الثابت في الآباء . وصان حسبه : منعه وذاد عنه . والسدى : التخلية . وأحساب سدًى : مخلاة بدون ذود .

5 نسبت : تفاخرت بنسبها . والطعان : المطاعنة بالرماح . والقوافي : جمع قافية ، وهي قوافي الشعر.

6 تناولت رياحاً ، أي : تناولتها بالقتل والضرب . وعاصم : قبيلة نسبة إلى عاصم بن عبيد بن ثعلبة ابن يربوع . وعرين : هو عرين بن ثعلبة بن يربوع .

7 المردفات : النساء السبايا ، أردفهن الفرسان خلفهم . وما تجفّ عيونها من كثرة البكاء .

8 رياح : هو رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

37 أظَنَّتْ رِيـاحٌ أنَّنِي لَنْ أسُبَّهـا   لَقَدْ كَذَبَتْهـا حِيـنَ ظَنَّتْ ظُنُونُهـا [1]

* * *

1 لقد كذبتها ، أي : لقد كذبت ظنونها عليها . فأنا أسبها بقوافي الشعر .

[395]

وقال عُمرُ بنُ لجإٍ لجرِيرٍ [1] : (الطويل)

1 لَعَلَّكَ ناهِيكَ الـهَـوَى أنْ تَـجـلَّـدا	وتـارِكَ أخْلاقٍ بِها عِـشْـتَ أمْرَدا [2]
2 أفالآنَ بَعْدَ الشَّيْبِ يَقْتادُكَ الـهَـوَى	إلى الأمْـرِ لا تَرْضَى مَغبَّـتَـهُ غَـدا [3]
3 طَرِبْتَ فَلَوْ طاوَعْتَ إذْ أنْتَ واقِفٌ	بأسْـفَـلِ ذِي خَيْمٍ هَواكَ لأصْعَـدا [4]
4 أُتِيحَ الـهَوَى مِنْ أهْلِ غَـوْلٍ وثَهْمَدٍ	كذاكَ يُـتـاحُ الـوُدَّ مَن قَدْ تَـودَّدا [5]
5 فَـلَـوْ أنَّ أيّـامـاً بِـغَـوْلٍ وثَـهْـمَـدٍ	رَجَعْنَ رَضِيـنـاهُـنَّ إنْ كُنَّ عُـوَّدا [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص76 – 91 في مائة وخمسة أبيات .

2 نهاه ينهاه نهياً ، فانتهى وتناهى : كفّ . والنهي : خـلاف الأمـر . والهـوى : العشـق . وتجلّـد : أظهر الجلد ، وهو القوة . والأمرد : الشاب الذي بلغ خروج لحيته ، وطرّ شاربه ، و لم تبد لحيته . أراد ضعفه أمام من يحب ، وتركه لجلده وقوته .

3 يقتادك الهوى : يقودك إلى حيث يريد . ومغبة الأمر : عاقبته وآخره .

4 طربت : هزّك الشوق . وطاوعت : أطعت . وذو خيم : اسم جبل ، وقيل : ذات خيم : **موضع** بين المدينة وديار غطفان .

5 أتيح له الشيء ، أي : قُدِّر أو هيِّئ له . وغول : ماء معروف للضبـاب بجوف طخفـة بـه نخل ، وقيل : غول : جبل للضباب حذاء مـاءٍ فيسـمى الجبـل هضـب غـول ، وكـانت في غول وقعة للعرب. وثهمد : جبل أحمر فارد من أخيلـة الحمـى ، حولـه أبـارق كثـيرة في ديـار غنّي ، وقيل : ثهمد : موضع في ديار بـني عـامر . والـودّ : الحـب ، وودّ الشـيء : أحبّه .

6 أياماً ، أي : أياماً مضين وانقضـين . والعـود : جمـع عـائد ، وهـو الـذي يعـود ويرجـع . أراد لـو يرجعن عن نأيهنّ لأرضيناهن .

6 سَقَى ثَهْمداً مَن يُرْسِلُ الغَيْثَ واللِّوَى … فَـرَوَّى وأعَلاماً يُـقـابِلْـن ثَهْـمـدا [1]

7 بِما نَزَلَتْ مِـنْ ثَـهْـمَـدٍ بَيْـنَ بُـرْقَـةٍ … سُعادُ وطَـوْدٍ يَسْبِقُ الطَّيْـرَ أقْـودا [2]

8 إذا هِيَ حَـلَّـتْ بـالـسِّـتـارِ وقابَلَتْ … مِنَ الـنِّـيرِ أعْـلامـاً جَمِيعاً وفُـرَّدا [3]

9 وأهْلُكَ بالمَطْلَى إلى حَيْثُ أنْبَتَتْ … رِياضٌ مِنَ الصِّمّانِ سِدْراً وغَرقَدا [4]

112 / ج 10 تَـقَـطَّـعَ مِـنْـهـا الـوُدُّ إلاَّ بَـقِـيَّـةً … وجارَ الـهَـوَى عَمّا تُـرِيدُ فأبْعَـدا [5]

11 فأصْبَح هذا الـنَّـأيُ شَيـئـاً كَـرِهْـتُـهُ … عَسَى أن يَرَى ما تكَرهُ النَّفْسُ أرْشَدا [6]

---

1 سقى ثهمداً : دعوة للسقيا لهذا الموضع . والغيث : المطـر . واللـوى : اسـم موضـع ، أي : سقى اللـه ثهمداً واللوى بالمطر . فروّى ، أي : رواها بـالمطر ، حتـى ترتـوي . والأعـلام : الجبال .

2 برقة : اسم موضع . والبرقة لغة : أرض غليظة فيها حجارة ورمل وطين . وسعاد : اسم المحبوبة . والطود : الجبل العظيم . والأقود : الجبل الذي له أنف .

3 حلت بالستار : نزلت به . والستار : اسم لعدة مواضع ، منهـا : جبـل بأجأ ، وناحيـة بـالبحرين ذات قرى تزيد على مائة لبني امرئ القيس بن زيد مناة وأفناء سعد بن زيـد منـاة . والنـير : جبـل بأعلى نجد شرقيه لغنّي بن أعصر ، وغربيّه لغاضرة بن صعصعة بن معاويـة بـن بكـر بـن هـوازن . والأعلام : جمع علم ، وهو الجبل الصغير .

4 المطلى : واحد المطالي ، والمطالي لبني بكر بن كلاب ، وقيل : المطالي ماءٌ عن يمين ضريّة ، وقيل : روضات بالحمى واحدها مطلي . والرياض : جمع روضة ، وهي الأرض المخضرة بأنواع النبات . والصمان : أرض غليظة دون الجبل ، وقيل : الصمان : جبل في أرض تميم ، وقيل : الصمـان بلـد من بلاد تميم . والسدر والغرقد : ضربان من النبات .

5 الود : الحب . وتقطع الود منها ، أي : انقطعت أسباب الوصـال والمودة . وجـار الهـوى : ظلـم فعدل عن طريقه . وأبعدا ، أي : أبعدها عنك .

6 في الديوان : « هذا الشأن شيئاً » .

النأي : البعد . الأرشـد ههنـا : الأصـوب والأفضـل . ورشـد يرشـد ، إذا أصـاب وجـه الطريـق والأمر.

12 فَلَمْ تَرَ مِنّي غَيْرَ أَشْعَثَ شاحِبٍ مُضَمَّنَ أَحْسابٍ أَناخَ فأَنشَدا [1]

13 ولَمْ أرَ مِنْها غَيْرَ مَقْعَدِ ساعَةٍ بِهِ اخْتَلَبَتْ قَلْبي فَيا لَكَ مَقْعَدا [2]

14 وسَنَّتْ عَلَيْهِ مُجْسَداً فَوقَ يُمنَةٍ عِتاقٍ ولاثَتْ فَوقَ ذَلِكَ مُجْسَدا [3]

15 على مَرْسَنٍ مِنْها أغَرّ كأَنَّهُ سَنا البَرْقِ لاقَى لَيْلَةَ البَدْرِ أسْعُدا [4]

16 إذا ارْتادَتِ العَيْنانِ فِيها رأيْتَهُ أَنِيقاً لِطَرْفِ العَيْنِ حَتّى تَزَوَّدا [5]

17 لَها لَبَّةٌ يَجْري مَجالُ وشاحِها على مُسْتَوٍ مِنْ ناصِعٍ غَيْرِ أكْبَدا [6]

18 وكَشْحٍ كَطِيّ السّابِرِيِّ حَبَتْ لَهُ رَوادِفُ مِنْها وعْثَةٌ فَتَخَضَّدا [7]

---

1 الأشعث : المغبر الملبد الشعر . والشاحب : المتغير اللون والجسم . أراد من عناء الرحلة . والأحساب : جمع الحسب ، وهو الشرف الثابت في الآباء . وأناخ ، أي : أبرك بعيره .

2 مقعد ساعة ، أي : قعود ساعة . واختلبت قلبه : دخلته .

3 سنت عليه : صبت . والمجسد : الزعفران ونحوه من الطيب والصبغ . واليمنة : ضرب من برود اليمن . والعتاق : جمع عتيق ، وهو الكريم الرائع . ولاث الثوب لوثاً : أداره مرتين ، كما تدار العمامة والإزار . والمجسد : الثوب الذي يلي جسد المرأة فتعرق فيه .

4 المرسن : الأنف ، وجمعه المراسن ، وأصله في ذوات الحوافر ثم استعمل للإنسان . والأغرّ : الأبيض .

5 ارتادت العينان فيها ، أي : أكثرت من النظر فيها . ورأيته ، أي : لمرسنها . والأنيق : الحسن المعجب . وتزودا ، أي : تتزودا ، أي : تتخذ منه نظرات زاداً .

6 اللبة : وسط الصدر والمنحر ، والجمع لبّات ولبابٌ . والمجال : مكان إجالة الوشاح . والوشاح: ينسج من أديم عريضاً ، ويرصّع بالجواهر وتشدّه المرأة بين عاتقيها وكشحيها . والناصع : الخالص من كل شيء . وأراد جسدها الناصع . والأكبد : الضخم الوسط . وقوله : غير أكبدا ، أراد استواء جسدها .

7 الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف ، وهو من لدن السرّة إلى المتن . والسابري : ضرب من الثياب . والروادف : جمع رادفة ، وهي العجز . وامرأة وعثة الأرداف : ليّنتها . وتخضدا : تثنى وتعطف .

19 كـأنَّ نَـقـاً مِـنْ عـالـجٍ أُدْجِنَتْ بـهِ ... سَوارٍ نَضَحْنَ الرَّمْلَ حَتّى تَـلَـبَّـدا [1]

20 تَـلُـوثُ بِـهِ مِنْها الـنِّـطاقَيْـن بَعْدَما ... أمـرَّتْ ذَنُـوبِـي مَـتْـنَـهـا فَـتـأوَّدا [2]

21 ولاقَتْ نَعِيمـاً سـامِـقـاً فَسَمـا بِها ... سُمُـوَّ شَبابٍ يَمْلأُ العَيْـنَ أمْـلَـدا [3]

22 كَما سَمَقَتْ بَـرْدِيَّـةٌ وسْطَ حـائِـرٍ ... مِنَ الـمـاءِ تَغْذُوهُ غِـذاءً مُسَرْهَـدا [4]

23 مُنَعَمَـةٌ لَمْ تَـلْـقَ بُـؤسـاً ولَمْ تَـسُـقْ ... حَـمـارَ كُـلَـيْـبِـيٍّ أقَـلَّ وأجْـحَـدا [5]

24 عَجِبْتُ لِـيَـرْبُـوعٍ وتَـقْـدِيـمُ سَوْأةٍ ... مِنَ الـخَـطَـفَـى كانَ اللَّئِيمَ فأنفَدا [6]

25 فَلَوْ أنَّ يَرْبُوعاً على الخَيْلِ خاطَرُوا ... ولـكِـنَّـمـا أجْـرَوا حِـمـاراً مُـقَـيَّـدا [7]

26 وقالُوا جَرِيرٌ سَوْفَ يَحْمِي ذِمارَنـا ... كَـذَبْـتُـمْ ولكـنِّـي بِهِ كُنْتُ أنْـقَـدا [8]

---

1 في الأصل المخطوط : « سواري » . وهو تصحيف صوبناه .
النقا : المرتفع من الرمل ، يصف ضخم العجز . وعالج : رمل في جزيرة العرب . وأدجنت به سوارٍ : أدامت مطرها عليه . والسواري : جمع سارية ، وهي السحابة التي تسري ليلاً ، وقيل : التي تمطر ليلاً . ونضحن الرمل ، أي : رشته هذه السواري بمائها .

2 لاث الثوب لوثاً : أداره مرتين ، كما تدار العمامة والإزار . والنطاق : ما يشد به الوسط . وأمرّت : أحكمت . والذنوبان : المتنان من ههنا وههنا . وتأوّد : تثنى .

3 النعيم : الخفض والدعة والمال . والسامق : العالي الطويل . وسما بها : علا وارتفع . ونعيم أملد : ناعم.

4 سمقت : علت وارتفعت . والبردي : نبت معروف ، واحدته برديّة . والحائر : مجتمع الماء . والمسرهد : المنعّم المغذّى .

5 المنعمة : الحسنة العيش والغذاء ، المترفة .

6 في الديوان : « وتقديم سورة » .
السوأة : الفضيحة والقبح . ويربوع : رهط جرير ، وهو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم . والخطفى : جدّ جرير ، وهو جرير بن عطية بن الخطفى . واللئيم : الدنيء الأصل والشحيح النفس . وأنفدا ، أي : نفد ما عنده .

7 خاطروا على الخيل : راهنوا . وكانت كليب – رهط جرير – أصحاب حُمرٍ .

8 الذمار : ما يلزم حمايته والدفاع عنه من الحرم والأهل والحوزة . وقوله : كنت به أنقدا ، أي : =

27 فَما اعْتَرفَتْ مِن سابِقٍ يَومَ حَلْبَةٍ كُلَيْبٌ ولا وافَوا مَعَ النَّاسِ مَشْهَدا [1]

28 فَضجَّ ابْنُ أختاتِ اسْتِها إذْ قَرنْتُهُ بِمَتْنِ القُوَى منّي أمرَّ وأحْصَدا [2]

29 وإنَّكَ لَو جارَيْتَ بَحراً مُقارِباً ولكِنَّما جارَيْتَ بَحراً تَغَمَّدا [3]

30 لَهُ حَدَبٌ غَمْرٌ عَلاكَ بِزاخِرٍ وألفاكَ مُجتافاً غُثاءً مُنَضَّدا [4]

31 خَصَيْتُ جَرِيراً بَعْدَ ما شابَ رأسُهُ وكَسَّرَ نابيَّهِ الذَّكاءُ وعَرَّدا [5]

32 لَنِحْيا جَريرِ اللُّؤمِ فَوقَ حِمارِهِ عَلَيْهِ وربقا أمِّهِ كانَ أعْوَدا [6]

33 وأهْوَنُ مِن عَضْبِ اللِّسانِ بَنَتْ لَهُ أُسُودٌ وساداتٌ بِناءً مُشَيَّدا [7]

= أخبر . وأراد أنه يعرف جبن وخوف جرير .

1 الحلبة : الدفعة من الخيل في الرهان خاصة ، والجمع حلائب . ووافوا القوم : أتوهم . والمشهد : مجمع الناس ومحضرهم .

2 ضج ضجاً وضجيجاً : صاح . وأختات : من الختيت ، وهو الخسيس من كل شيء . وقرنته : جمعته في حبل واحدٍ . والقوى : جمع قوة . وأمرّ القوى : أحكم فتل طاقات الحبل . وأحصد الحبل : فتله فتلاً محكماً .

3 البحر المقارب : الوسط بين الكثير والقليل . وأراد بحراً أمواجه عادية ، على المجاز . وتغمد البحر: كثر ماؤه . أراد أنه بمناقضته لجرير يكون جرير قد لاقى بحراً عاتياً قوياً .

4 له حدبٌ ، أي : للبحر - البيت السابق - . والحدب : الموج . والغمر : الضخم الغامر . والزاخر : الكثير الماء ، المرتفع الموج . والمجتاف : الذي دخل في جوفه الغثاء ... والغثاء : ما يقذفه البحر والسيل من زبد وورق بالٍ . والمنضد : الذي يعلو بعضه بعضاً .

5 الذكاء : السنّ ، ذكّى الرجل : أسَنَّ وأبدن . وأراد أنه هرم وشاخ . وعرّد الرجل تعريداً ، أي : فرّ وهرب .

6 النحي : الزق ، وقيل : ما كان للسمن خاصة . والربق : حبلٌ يشدُّ في عنق البهم . والأعود : الأنفع.

7 عَضُبَ لسانه عضوبة : صار عضباً ، أي : حديداً في الكلام . ولسان عضب : ذليقٌ مثلٌ بذلك . والسادات : الأشراف ، مفردها سيد . والبناء المشيد : المطول المعمول بالشيد ، والشيد : كل ما طلي به الحائط من جُصٍّ أو بلاط .

34 نَـزَتْ بِكَ جَهْلاً مِنْ أتـانَـيْـكَ دِرَّةٌ فَـثَـوَّرْتَ غَـيّـاظَ الـعَـدُوِّ مُحسَّـدا [1]

35 أتَفْخَـرُ بـالـعَـلْـهـانِ بِـرْذَوْنِ عاصِمٍ وسَبَّبْتَ جَدَّيْكَ الـمعيدَ وفَرْهَـدا [2]

36 إلى الخَطَفَى عَمداً فَرَرْتَ ولَمْ تَجِدْ بَنِي الـخَـطَـفَـى إلاَّ إماءً وأعْـبُـدا [3]

37 وما اسْتَرْدَفَتْ خَيْلُ الـهُذَيلِ نِساءَنا ولا قُمنَ في صَفٍّ لسَجْحة سُجَّدا [4]

38 ولكِنْ مَنَـعْناهُنْ من الشِّـرْكِ بالـقَـنا وفي السِّلِمِ صَدَّقْنا الـنَّبـيَّ مُحَمَّدا [5]

---

1 نـزت بـك درة ، أي : أثـارتك وحركتـك . والـدرة : الجريـة . والأتـان : الحمـارة . وثـورت : أثارت. وغياظ : غيظ . والغيظ : الغضب .

2 في الديوان : « وقرهدا » .

العلهان : عبد اللـه بن الحارث بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع ، وهو أبو مليل . قال أبو عبيـدة في النقائض : وإنما سمي العلهان في يوم بني غبر بملهم ، قـال : فجعـل يقتلهـم فقيـل : اقتلـوه فإنه رجل علهان لا يعقل ، قال وذلك لأنهم قتلوا أخاه ، فطلبهم بترتـه ، « انظـر النقـائض ص896 » . والبرذون : الدابة : والـبراذين مـن الخيـل : مـا كـان مـن غـير نتـاج العِـراب . والمعيد: جدّ جرير ، والد أمّه ، وأمه أم قيس بنت معيد بن عثيـم بـن حارثـة بـن عـوف بـن كليب .

3 الخطفى : جدّ جرير . وهو حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليـب بـن يربـوع . والإمـاء : جمع أمة . والأعبد : جمع عبد .

4 استردف المرأة السبية : جعلها ردفه ، أي : خلفه وهـو راكـب . ويـوم الهذيـل : يعـني يـوم إراب ، يوم أغار الهذيل بن هبيرة التغلبي على بني يربوع ، فقتل منهم قتلاً ذريعـاً ، وأصـاب نعماً وسبياً كثيراً ، فكان بنو تميم يفزعـون بـه أولادهـم . وسـجحة : هـي سـجاح الكذابـة المتنبئة ، تزوجها مسيلمة الكذاب ، وهي سجاح بنت أوس بن حق بن أسامة بـن العنـبر بـن يربوع . والعنبر بن يربوع أخو كليب بن يربوع ، جدّ جرير ، ولذلك عيّر بهـا بنـو يربـوع جميعاً .

5 في حاشية الأصل : « صلّى الله عليه وسلم » .

السلم : الإسلام . كذا جاء كثيراً في الشعر الإسلامي . والقنا : الرماح ، الواحدة قنـاة . يقـول : إن إسلامهم منع نساءهم وحماهن أن يؤسرن .

39 إذا فَزِعَتْ نِسوانُهُنَّ أَتَيْنَهُمْ مِكاثاً يُزَرِّدْنَ الدِّخالَ المسَرَّدا [1]

40 أوامِنَ أن يُرْدَفْنَ خَلْفَ عِصابَةٍ سِوانا إذا ما صارِخُ الرَّوْعِ نَدَّدا [2]

41 نَغارُ عَلَيْها غَيْرَةً مُضَرِيَّةً إذا ما انْتَضَيْنا المَشْرَفِيَّ المهَنَّدا [3]

42 نَذُودُ بهِنَّ الوِرْدَ ما اسْتَمْسَكَتْ بهِ قَوائِمُها يَذْرِينَ هاماً وأسْعُدا [4]

43 فَلا تَغْزُنا آلُ الرِّبابِ كَتِيبَةً مَعَدِّيَّةً أوْ غَيْرِ مَنْ قَدْ تَمَعْدَدا [5]

114/ج 44 لَهُم رائِسٌ إلاَّ قَتَلْنا رئِيسَهُمْ فَمنَ شاءَ عَدَّدْنا الفَعالَ وعَدَّدا [6]

---

1 المكاث : الإقامة مع الانتظار . ويزردن : يصنعن الزرد ، وهو حلق الدرع والمغفر . والدخال : مداخلة المفاصل بعضها مع بعض ، وأراد درعاً ، أو مغفراً . والمسرد : المسرود من الدروع . والسرد : اسم جامع للدروع وسائر الحلق وما أشبهها من عمل الخلق ، وسمي سرداً لأنه يسرد فيثقب طرفا كل حلقة بالمسمار .

2 أوامن : آمنات . والحديث عن النسوة . ويردفن ، أي : يصبحن مستردفات . والمستردفات : السبايا ، أردفها الفرسان خلفهم . والعصابة : الجماعة . وأراد جماعة العدو . وصارخ الروع : في الغارة . والروع : الفزع والهول . وندد : رفع صوته مستغيثاً .

3 نغار عليها ، أي : على نسوتنا . وانتضينا : نزعنا وسللنا . والمشرفي : السيف المنسوب إلى المشارف ، وهي القرى الواقعة على حدود جزيرة العرب . والمهند : السيف صنع في الهند .

4 نذود : ندفع . والورد : الخيل الواردة ، وأراد الخيل المغيرة . وقوله : نذود بهن ، أي : بالسيوف. ويذرين : يلقين ويسقطن . والهام : جمع هامة . والأسعد : جمع الساعد ، وهو ملتقى الزندين من لدن المرفق إلى الرسغ .

5 آل الرباب : عدي وتيم وعكل وثور بنو عبد مناة بن أدّ ، وضبّة أيضاً عمُّهم من الرباب . سموا الرباب لأنهم جاؤوا برب فغمسوا أيديهم فيه ثم تعاقدوا على ذلك . وهم خمس قبائل . والكتيبة: القطعة الضخمة من الجيش . ومعدّية : نسبة إلى معدّ بن عدنان : جدّ قبائل الشمال . وتمعدد : صار في معدّ .

6 الرائس : الرأس العالي . والفعال : الفعل الحسن . وأراد أنه يباري الجميع وهو واثق بفعال آبائه ، وتفوقهم على أقرانهم .

45 ونَحنُ قَتلنا يَومَ قِنعِ هُبالَةٍ شَمَيْطاً وحَسّانَ الرَّئيسَ ومُرْشِدا [1]

46 ونَحْنُ أخَذْنا مِن بَني أسدٍ مَعاً بوَشْمِ القِرَى قَسْراً سُوَيْداً ومَعْبدا [2]

47 ونَحنُ قَتَلْنا مَعْقِلاً إذْ تَدارَكَتْ بهِ الخَيْلُ إذْ هابَ الجَبانُ وعَرَّدا [3]

48 ونَحْنُ قَرَنَّا مالِكاً وهْوَ جارُكُمْ بذِي كَلَعٍ فِينا أسِيراً مُقَيَّدا [4]

49 ونَحْنُ حَسَرْنا يَوْمَ سَحبانَ بالتي أطاعَ بها النّاسُ الرَّئيسَ المُسَوَّدا [5]

50 وعَبْدَ يغُوثَ الخَيْرِ يَومَ مُجيزَةٍ تَرَكْناهُ يَكْبُو في قَناً قَدْ تَقَصَّدا [6]

51 وغادرَ حَسّانَ بنَ عَوْفٍ طِعانُنا صَرِيعاً على خَدِّ الشِّمالِ مُوسَّدا [7]

52 وعَوْفَ بنَ نُعْمانٍ أخَذْناهُ عَنوَةً وكُنّا نَفُضُّ الجُنْدَ مِمَّنْ تَجنَّدا [8]

---

1 القنع : متسع الحزن حيث يسهل ، وقيل : إن القنع جبل وماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم باليمامة . وهبالة وهبيل من مياه بني نمير ، وقيل : هبالة ماء لبني عقيل . وكانت للعرب في هذا الموضع حرب تنسب إليه .

2 الوشم : موضع باليمامة يشتمل على أربع قرى أو خمسٍ عليها سور واحد من لبن ، وفيها نخل وزرع لبني عائذ ، وقيل : الوشم موضع بنجد لربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . والقسر : القهر والغلبة .

3 تداركت به الخيل : أدركت . وهاب : خاف وفزع . وعرّد : أحجم وهرب .

4 قرنا مالكاً بذي كلع ، أي : جمعناهما في حبل واحد . والمقيد : الذي وضع القيد في يديه ورجليه.

5 حسرنا : كشفنا . ويوم سحبان : من أيامهم . و لم نهتدِ لمعرفته فيما عدنا إليه من مصادرنا . والمسود : السيد الذي ساد غيره .

6 عبد يغوث بن وقاص الحارثي . شاعر فارس جاهلي ، قاد قومه يوم الكلاب الثاني ، وفيه أسر ثم قتل . ويوم مجيزة ، أو مجيرة . من أيامهم . وكبا يكبو : انكب على وجهه ساقطاً . والقنا : جمع قناة ، وهي الرمح . وتقصدت الرماح : تكسرت .

7 غادرنا : تركنا . والصريع : المصروع ، الملقى المطروح على الأرض ميتاً . والطعان : الطعن بالرماح ، وأراد قتالنا . والموسد : الذي توسد على خده .

8 في الأصل المخطوط : « عنوة عديًّا وكنا » . وهو تصحيف لا يستقيم معه الوزن . ويبدو أن الناسخ سها فأضاف كلمة : عديًّا .

53 ومِنْ قَبْلُ أوْثَقْنا ابْنَ خَضْرانَ عَنْوَةً عَدِيًّا وطَرَّدْنا ابنَ حَسّانَ بُرجُدا [1]

54 ونَحنُ ضَرَبْنا جَيْشَ سَعْدِ بن مالكٍ بِلُبْنانَ والأعراضِ حَتّى تَبَدَّدا [2]

55 ومِنْ قَبْلُ إذْ نالَتْ يَزِيدَ رِماحُنا مَنَنّا عَلَيْهِ بَعْدَ إيثاقِهِ يَدا [3]

56 وما عَرضَتْ مِنْ طَيِّئٍ عَنْ أسِيرِنا حُصَيْنٍ ثَواباً كانَ ذِكراً ولا جَدا [4]

57 مَنَنّا عَلَيْهِ مِنَّةً لَمْ يَكُنْ لَها ثَوابٌ سِوَى ذكْرٍ يكُونُ غَدا غَدا [5]

58 وقَدْ أسْلَحتْ فُرْسانُ تَيْمٍ ذَوِي النُّهَى أبا نَهْشَلٍ والدّارِمِيَّ الضَّفَنْدَدا [6]

59 وسَلْمَةُ إذْ دارتْ بِنا الحَرْبُ دَوْرَةً كَسْوَنا قَفاهُ المَشْرَفِيَّ المُهَنَّدا [7]

= عوف بن نعمان : رجل من عكابة . والعنوة : القهر والغلبة . ونفضّ الجند : نفرق شملهم .

1 أوثقنا ابن خضران ، أي : شددنا عليه الوثاق . والعنوة : القهر والغلبة . وطردنا ، أي : جعلناه طريداً . والطريد : المطرود من الناس . والبرجد : كساء من صوف أحمر ، وقيل : البرجد : كساء غليظ يصلح للخباء .

2 الأعراض : قرى بين الحجاز واليمن والسراة . وتبدد : تفرق .

3 في حاشية الأصل : « أكفنا » . وهي رواية ثانية . أي : نالت يزيد أكفنا .
منّ عليه يمنُّ مَنًّا : أحسن وأنعم ، والاسم المنة . ونالت رماحنا : حصلت عليه ووصلت له . وأوثق يده : شدّ عليها الوثاق .

4 الثواب : جزاء العمل . والذكر : الشيء يجري على اللسان . والجدا : العطية . وقوله : ثواباً كان ذكراً ، أي : يجري ذكره على ألسنة الناس .

5 منّ عليه يمنُّ مَنًّا : أحسن وأنعم ، والاسم المنة . والثواب : جزاء العمل . والذكر : الشيء ، أو القول يجري ذكره على اللسان .

6 أسلحت فرسان تيم أبا نهشل ، أي : جعلته يسلح . والنهى : العقول . وذوو النهى : أصحاب العقول . والضفندد من الرجال : الرخو الضخم .

7 كسونا قفاه : ألبسنا . ودارت بنا الحرب ، أي : دارت رحاها بنا . والمشرفي : السيف المنسوب إلى المشارف ، وهي القرى الواقعة على حدود جزيرة العرب . والمهند : السيف المصنوع في الهند .

60 وَنحْنُ قَتَلْنـا مِن رِيـاحٍ بِمَـوحَـدٍ قَتِيلاً أفَتْنـا نَـفْسَهُ حِيـنَ حَـدَّدا [1]

115/ج 61 ونَحْنُ هَزَمْنا بالـمَنِيحَيْـنِ جَمعَكُمْ وكانَ لكُمْ يَومُ الـمَنِيْحَيـنِ أنْكَدا [2]

62 قَتَلْنـاكُـمُ مِنْ بَعْـدِ أسْرٍ أصابَكُمْ فَساءَكُمُ القَتْلُ الأسِيـرَ الـمُصَفَّـدا [3]

63 فأوْزَعَنـا الإسـلامُ بالـسِّلْـمِ بَعْدَمـا قَتَلْنا مُلوكَ النّاسِ مَثْنَى ومَوحَدا [4]

64 ولَمْ يُخزِ حَوْضِي ما جَبَتْ لِي رِماحُهُمْ ولـكِنْ لِـقُـوّادِ الـكـتـائِبِ صُيَّـدا [5]

65 فإنْ تَكُ أرْضَـتْـنِي الرِّبابُ بِما بَنَوا فَقَدْ وجَـدُوا عَنْهُمْ لِسانِيَ مِـذْودا [6]

66 فَخَرْتُ بِحَقٍّ وافْتَـخَـرتَ بِـبـاطِـلٍ وزُورٍ فَلَم يَجعَلْ لَكَ اللّهُ مَصْعَدا [7]

67 فَخَرْتَ بِسَعْـدٍ كالذي حَنَّ والِهـاً إلى الـقَـمَـرِ العالِـي إذا ما تَـوقَّـدا [8]

68 تَـحِـنُّ إلـى بَـدْرِ الـسَّـمـاءِ ودُونَـهُ نَفانِفُ تُنْبِـي الطَّـرْفَ أن يَتَصَعَّـدا [9]

---

1 في الأصل المخطوط تحت قوله : حدَّدا : « أي : نظر » .
موحد : اسم موضع . و لم نجد له ذكراً فيما عدنا إليه من معاجم البلدان . وأفتنا : أذهبنا . وحدد بنظره .

2 المنيح : جبل لبني سعد بالدهناء . وكان لهم يوم فيه . وأنكد : أشأم . والنكد : الشؤم واللؤم .

3 الأسير : المأسور . والمصفد : الذي وضع الصفاد في يديه ، والصفاد : الوثاق .

4 أوزعنا الإسلام : ألهمنا وأغرانا . وقوله : مثنى وموحدا ، أي : مثنى وفرادى .

5 أخزاه : فضحه وأهانه . والحوض أراد به العزّ . وجبت : جمعت . والكتائب : جمع كتيبة ، وهي القطعة العظيمة من الجيش . وصُيّد : جمع صائد .

6 بنوا ، أي : ما بنوا من العزّ والشرف . والمذود : اللسان لأنه يذاد به عن العرض والشرف .

7 الحق : نقيض الباطل . والزور : الكذب والباطل . والمصعد : الطريق الذي تصعد فيه وترتقي .

8 سعد : هو سعد بن زيد مناة بن تميم . والواله : الذاهب العقل من شدة الوجد .

9 بدر السماء ، أراد الحبيبة . والنفانف : جمع نفنف ، وهو المفازة . والطرف : البصر . ونبا عنه بصره ينبو ، أي : تجافى و لم ينظر إليه .

69 فَما مِنْ بَنِي اليَرْبُوعِ قَيْسُ بنُ عاصِمٍ ... ولا فَـدَكِـيٌّ يا جَـرِيـرُ بنُ أعْـبُـدا [1]

70 ولا آلُ جَـزْءٍ يا جَـرِيـرُ ولا الـذي ... سَما بِجُنُـودِ البأسِ أيّامَ صَيْهَـدا [2]

71 ولا اللُّبَـدُ اللاتِـي بَسَطْنَ مُقاعِسـاً ... إذا زأرَتْ في غَـيْـطَـلٍ قَدْ تَـلَـبَّـدا [3]

72 ولا الغُرُّ مِنْ آلِ الأجارِبِ أصْبَحُوا ... لِمَن نَصَرُوا رُكـنـاً عَزِيزاً مُـوَيَّـدا [4]

73 ولا الزِّبْرِقانُ ابنُ العَرانِينِ والذُّرَى ... ولا آلُ شَـمّـاسٍ ولا آل أسْـعَـدا [5]

74 ولا مِنْ بَنِي اليَرْبُوعِ غُرٌّ حَبتْ بِهِمْ ... بُحُورٌ مِنَ الآفـاقِ مَجداً وسُـودَدا [6]

---

1 قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر ، من سعد بن زيد مناة بن تميم ، ولاه رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم صدقات قومه ، وروي عن النبي الكريم ، أنه قال : هذا سيد أهل الوبر . حـرم على نفسه الخمر في الجاهلية . وفَدكيّ بن أعبد بن أسعد بن منقـر ، فـارس بـني سـعد في الجاهليـة ، وابنـه مِسْعَر بن فدكيّ ، كان في عسكر عليّ ، ثم حكّم ، أي : صار من الحرورية الخوارج ، سمّوا المحكمة.

2 سما بهم : ارتفع . والبأس : الشدة . وصيهد : مفازة بين مأرب وحضرمـوت . وقيـل : صيهـد : أرض باليمن ، وهي ناحية منحرفة ما بين بيحان فمأرب فالجوف فنجران .

3 اللبـد : الأسُـود . وبسـطن : نشـرن . ومقـاعس : لعلّـه اسـم شـخص . وزأرت الأسـود زئـيراً : صوتت. والغيطل : الشجر الكثير الملتف .

4 آل الأجارب : أبناء كعب بن سعد بن زيـد منـاة ، وهـم : عـوف وحـرام وربيعـة وعبـد العـزى وعبشمس وجشم والحارث الأعرج . والغرّ : جمع أغر ، وهو الأبيض الذي لا عيب فيه . والأغـرّ أيضاً ، الذي في وجهه غُرّة ، أي : أنه بيّن الكرم . وركن الرجل : قومه وعدده ومادّته .

5 الزبرقان : هو الحصين بن بدر بن امرئ القيس بن زيد مناة ، سمّي الزبرقـان لخفّـة لحيتـه ، وقيـل : لجماله لأن القمر يسمّى الزبرقان . كان من سادات قومـه لـه وفـادة علـى النـبي صلـى اللـه عليـه وسلم. وآل شماس : نسبة إلى شماس بن لأي بن أنف الناقة ، وهو جعفر بـن قريـع بـن عـوف بـن كعب بن سعد بن زيد مناة . وآل سعد : نسبة إلى أسعد بن منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمـرو بـن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . والعرانين : الأنوف ، واحدها عرنين . والذرى : الرؤوس .

6 بنو اليربوع : نسبة إلى يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيـد منـاة بـن تميـم ، وأولاده ريـاح وثعلبـة والحارث وعمرو وصبير ، وهم الأحمال : وكليب وغدانة والعنبر ، وهؤلاء يسمّون العقداء . =

75 ولـكِـنّـمـا سَـعْـدٌ عَـلاكَ عُـبـابُـهـا	وقَـبْـلَكَ مـا غَـمُّـوا أبـاكَ فَـبَـلَّـدا [1]
76 فَـتِـلْكَ الـذُّرَى لا قـاصِـعٌ ومُنَـفِّـقٌ	إذا اتَّـلَـجَ الـيَـرْبُـوعُ فِيهِـنَّ أُفْـرِدا [2]
77 إلى الغُرِّ مِنْها إنْ دَعَـوْتُ أجـابَـنِـي	خَناذِيذُ في رأسٍ مِنَ الـغُـرِّ أصْيَـدا [3]
78 فَدَعْ ناصِري لا ذَنْبَ لِي إنْ عَلَوْتُكُمْ	وكُنْتُ كمَنْ يَرْجُو الرَّباحَ فأكسَدا [4]
79 ولَمّا عَـدَدْنـا كُـلَّ بُـؤسَـى وأنْـعُـمٍ	وجَدَّ الرِّهانُ الـحَـقُّ حَتّى تَخَدَّدا [5]
80 وجَدْتُ الـمُصَفَّى مِنْ تَمِيمٍ سِواكُمُ	ولُـؤمَ بَـنِـي يَرْبُوعَ شَيْئاً مُـخَـلَّـدا [6]
81 فَلَوْ غَيْـر يَـرْبُـوعٍ أبُوكُمْ صَلَحْـتُـمُ	ولكِـنَّ يَـربُـوعـاً أبُوكُمْ فـأفْـسَـدا [7]
82 ولكِنَّ يَـرْبُـوعـاً سَـقِـيـطٌ إذا دَعَـتْ	غُـدانَـةُ أسْـتـاهَ الإمـاءِ مُـقَـلَّـدا [8]

116 / ج

= والغرّ : جمع أغرّ ، وهو الذي في وجهه غُرّة ، أي : إنه بيّنُ الكرم ، ويكون : لا عيب فيه ، وكذا الأبيض . وقوله : بحور من الآفاق مجداً ، أي : إن مجدهم قد غطّى الآفاق . والسؤدد : الشرف .

1 عباب الماء : أوله ومعظمه . وغمّوا أباك : غطوه بالغمامة ، وهي السحابة ذات الماء . وبلّد : نكس وضعف .

2 الذرى : جمع ذروة ، وذروة كل شيء : أعلاه . والقاصعاء والقصعة : فم جحر اليربوع أوّل ما يبتدئ في حفره . وقصع اليربوع : دخل في قاصعائه . وأنفق الضبّ واليربوع إذا لم يرفق به حتى ينتفق ويذهب . وتنفّق الحارش اليربوع : استخرجه من نافقائه .

3 الغرّ : جمع أغر ، وهو الذي في وجهه غُرّة ، ويكون لا عيب فيه . والخناذيذ : جمع خنذيذ ، وهو الشجاع البهمة الذي لا يهتدى لقتاله . والأصيد : الذي يرفع رأسه كبراً ، ويشمخ بأنفه .

4 الرباح : النماء في التجر . وأكسد : كسدت سوقه وتجارته .

5 البؤسى : خلاف النعمى ، من البؤس ، وهو الشدة والفقر . والأنعم : جمع النعماء ، وهي الخفض والدعة . والرهان : المسابقة على الخيل . وتخدد : هزل ونقص ، وأراد الخيل التي يجرى بها السباق .

6 المصفّى من تميم : المختار منهم ، وأراد الصفوة منهم . ولؤم مخلّد : خالدٌ .

7 أفسد ، أي : أفسد أمركم وسمعتكم .

8 السقيط : الشيء الساقط ، والسقطة : الوقعة الشديدة . ويربوع : رهط جرير . وأراد أنهم بعد وقعتهم أصبحوا شيئاً تافهاً ساقطاً لا قيمة له . وغدانة : هو غدانة بن يربوع . والإماء : جمع أَمَة.

83 وعَمْرُو بنُ يَرْبُوعٍ قُرُودٌ أذِلَّةٌ يَسُوقُونَ مَبْتُوراً مِنَ العِزِّ مُقْعَدا [1]

84 أتتْكَ صُبَيْرٌ والحرامُ بِنَصْرِها وذَلِكَ أمْسى نَصرُهُمْ أنْ يُحَشَّدا [2]

85 وإنْ تُعْجَمِ العَجْماءُ يُوجَدْ نُحاسُها لَئِيماً ولا تَلْقَى الإهابَيْنِ أحْمِدا [3]

86 وما دَرَنُ الأسْتاهِ رَهْطُ ابْنِ مُرْسَلٍ بِكُفْءِ كِرامِ النّاسِ قِنّا مُولَّدا [4]

87 فإنْ هَمَّتِ الهمّامُ يَوماً بِسَوْأةٍ هَداها لَهُ إبْلِيسُ حَتّى تَوَرَّدا [5]

88 تكُنْ ذُو طُلُوحٍ مِنْ عَرِينٍ ولُؤمُهُمْ إذا ما غَدَوا بالقُفِّ للشّاءِ رُوَّدا [6]

89 يُضافُ ابنُ يَرْبُوعٍ وما يُحْسِنُ القِرَى إذا ما رِياحُ الشّامِ أمْسَيْنَ بُرَّدا [7]

---

1 عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، ومن ولده جناب بن مصاد بن مرارة . وعز مبتور : مقطوع . والعزّ : الرفعة والامتناع . وعزّ مقعد ، يمنع صاحبه من الافتخار به .

2 صبير من الأحمال : وهم من بني يربوع . والأحمال سليط وصبير وعمرو وثعلبة وأمهم السفعاء بنت غنم من بني قتيبة بن معن من باهلة . والحرام : أراد عمرو بن يربوع ، وأمه الحرام بنت العنبر . ويحشد : يجمع . والحشد : الجماعة .

3 عجم الشيء يعجمه عجماً وعجوماً : عضّه ليعلم صلابته من خوره . والنحاس : الطبيعة والأصل والخليقة والنجار . واللئيم : الخسيس الدنيء . والإهاب : الجلد والحديث عن رهط جرير الذين عشش اللؤم بداخلهم ، وهو أيضاً ظاهر على جلدهم الخارجي .

4 الدرن : الوسخ . ورهط : قوم ابن مرسل . شبههم بوسخ الأستاه . وكفء كرام الناس ، أي : لا يكافئهم ولا يساويهم . والقن : العبد ، وقيل : العبد القنّ : الذي مُلِكَ هو وأبوه . والمولد : العربي غير المحض ، وقيل : الذي يولد بين العرب وليس منهم .

5 همّ بالشيء يهمّ همًّا : نواه وأراده وعزم عليه . والسوأة : الفضيحة والفجور . وتورد في الشيء : تقدم فيه .

6 ذو طلوح : وادٍ في أود يصب في رقحة فلج ، وهو لبني يربوع . وعرين : هو عرين بن ثعلبة بن يربوع . والقفُّ : وادٍ من أودية المدينة . والقف : ما ارتفع من متن الأرض . والشاء : الشياه .

7 يضاف ، أي : ينزل به الناس ضيفاً . القرى : الزاد . ورياح الشام : أراد ريح الصبا الباردة التي تهب من الشام .

90 هَجَوْتَ عُبَيداً عَنْ قَضَى وهْوَ صادِقٌ ومِنْ قَبْلِهِ غارَ القَضاءُ وأنْجدا [1]

91 فَتِلْكَ بَنُو اليَرْبُوعِ إنْ كُنْتَ سائِلاً فَيا شَرَّ يَرْبُوعٍ طِعاناً ومَرْفَدا [2]

92 كذَبْتَ عُبَيْدٌ سامَكَ الضَّيْمَ صاغِراً فَلَمْ تَرَ إلاَّ أنْ تَقِرَّ وتَقْعُدا [3]

93 أقُلْتُمْ لَهُ بَعْدَ التي لَيْسَ مِثْلَها بِها رَقَّ أفْواهُ النِّساءِ وجَرَّدا [4]

94 ومِنْ قَبْلُ إذْ حاطَتْ جَنابُ حِماكُمُ وأصْدَر داعِيكُمْ بِفَلْجٍ وأوْرَدا [5]

117/ج 95 هُمُ اسْتَلَبُوا مِنْكُمْ إزاراً ظُلامَةً فَلَمْ تَبْسُطُوا فِيها لِساناً ولا يَدا [6]

96 وهُمْ مَنَعُوا يَوْمَ الصُّلَيْعاءِ سَرْبَهُمْ بِطَعْنٍ تَرَى مِنْهُ النَّوافِذَ عُنَّدا [7]

---

1 عبيد : عبيد بن حصين النميري ، المعروف بالراعي الشاعر المشهور ، وكان الراعي قد قضى للفرزدق على جرير ، فهجاه جرير بقصيدة بائية مشهورة ، مطلعها :

أقلي اللوم عاذل والعتابا ....

وبعدها هجا الفرزدق جريراً بقصيدة ، قال في أحد أبياتها :

هجوت عبيداً إن قَضَى وهو صادقٌ وقبلك ما غار القضاء وأنجدا

وفي النقائض 493/1 يقول أبو عبيدة : « يعني عُبيداً الراعي أنْ قضى أنّي أشعر منك » .

2 الطعان : المطاعنة بالرماح . وأراد وقت الحرب . والمرفد : المعونة والعطاء . وأراد وقت الجدب والقحط.

3 سامه الضيم : كلّفه وأولاه إيّاه . والضيم : الظلم . والصاغر : الراضي بالذل والضيم .

4 رقّ أفواه النساء ، أي : جعلها رقيقة لينة سهلة . وجرّد : أزال .

5 فلج : مدينة بأرض اليمامة لبني جعدة وقشير وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وقيل : فلج مدينة قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان . والحمى : ما يحمى . وأصدر: أعلن . وأورد القول : ذكره .

6 استلبوا : سلبوا . والسلب : ما يؤخذ . والإزار : الثوب . وكانوا إذا قتل رجل رجلاً ، قيل : دم فلان في ثوب فلان ، أي : هو قتله . والظلامة : ما تطلبه عند الظالم . وبسط الشيء : نشره . أراد : لم تقولوا و لم تفعلوا .

7 الصليعاء : تصغير الصلعاء . والصلعاء : بلاد بني أبي بكر بن كلاب بنجد . وقيل : الصلعاء : أرض لبني عبد الله بن غطفان ، ولبني فزارة بين النقرة والحاجر تطؤها طريق الحاج الجادة =

97 وبالوقَبَى عُذْتُمْ بأسْيافِ مازِنٍ غَداةَ كسَوا شَيْبانَ عَضْباً مُهَنَّدا [1]

98 فَلَولا حُمَيّا آلِ عَمْرٍو لكَنتُمُ بأسْفَلِ مَوْسُوجٍ نَعاماً مُشَرَّدا [2]

99 فَخَرْتُمْ بِقَتْلِ المانِحِينَ وغَيْرُكمْ بَنِي شَرِّ يَرْبُوعٍ بِهِ كانَ أسْعَدا

100 ألَسْتَ لِيَرْبُوعِيَّةٍ تلزمُ اسْتَها إذا شَرِبَتْ صاعَ المَنِيِّ المُصَعَّدا [3]

101 كَما أرْزَمَتْ خَوّارَةٌ حِينَ باشَرَتْ مَناخِرُها بَوَّ الحِمارِ المُجَلَّدا [4]

102 يَفِرُّ مِنَ السِّتْرَيْنِ زَوجُ عَروسِهِمْ فِراراً إذا ما الفَسْوُ مِنْها تَرَدَّدا [5]

103 تَرَى البَظْرَ مِنْها مُرْمَعِلاً كأنَّهُ لِسانٌ بَدا مِنْ ذِي حِفافَيْنِ أنْجَدا [6]

104 هِرَيتاً كَجَفْرٍ مِن عَمايَةَ آجِنٍ صَراهُ أثارَتْهُ الأكُفُّ فأزْبَدا [7]

= إلى مكة . ومنعوا : حموا . والسرب : المال الراعي ، وقيل : الإبل وما رَعَى من المال . والطعن بالرماح . والنوافذ : جمع نافذة ، وهي الطعنة الماضية تنتظم الشقين .

1 الوقبى : ماء لبني مالك بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، لهم به حصن وكانت لهم به وقائع مشهورة . والوقبى أيضاً : على طريق المدينة من البصرة يخرج منها إلى مياه ، يقال لها : القيصومة وقنّة وحومانة الدراج . وعذتم : لذتم ولجأتم واعتصمتم . والعضب : السيف القاطع . والمهند : السيف صنع في الهند .

2 موسوج : موضع . والمشرد : الشارد . أراد لولا أن آل عمرو منعوكم لكنتم كالنعام الشارد في البراري .

3 الصاع : مكيال . والمني : ماء الرجل .

4 أرزمت : صوتت وحنت . والإرزام : الصوت لا يفتح به الفم . والخوارة : الناقة الغزيرة اللبن . والبو : ولد الناقة ، وقيل : الحوار .

5 السِتران : واحدها ستر . وهو ما يستر به .

6 البظر : هَنَةٌ تكون ما بين الإسكتين من المرأة . وحفافا كل شيء : جانباه . وأنجد : ارتفع .

7 الهريت : الواسع الجانبين . والجفر : البئر الواسعة التي لم تُطْوَ ، وقيل : هي التي طوي بعضها و لم يطو بعض . وعماية : جبل بالبحرين ضخم . وقيل : عماية : جبل من جبال هذيل . والآجن : الماء المتغير الطعم واللون . والصرى : الماء الذي طال استنقاعه . وأزبد : علاه الزبد .

105 إذا أَرْزَمَتْ أَسْتاهُهُنَّ تَهَيَّجَتْ   أعاصِيرُ يَرْفَعْنَ الغُبارَ المُعَضَّدا [1]

* * *

1 أرزمت : صوتت . ويرفعن : يثرن .

[396]

وقال عُمرُ بنُ لجإٍ أيضاً يهجُو جَرِيراً [1] : (الطويل)

1 أَتَشْتِمُ أَقْواماً أجارُوا نِساءَكُمْ ... وأَنْتَ ابْنَ يَرْبُوعٍ على الضَّيْمِ وارِكُ [2]

2 أجَرْنا ابْنَ يَرْبوعٍ مِنَ الضَّيْمِ بَعْدما ... سَقَتْكم بكأسِ الذُّلِّ والضَّيْم مالِكُ [3]

118 / ج 3 غَداةَ أرادَتْ مالِكٌ أن نُحِلَّكُمْ ... على الخَسْفِ ما هَبَّ الرِّياحُ السَّواهِكُ [4]

4 فَعُذْتُمْ بأحْواءِ الرِّبابِ وأنْتُمُ ... كَفَقْعِ التَّناهِي اسْتَدْرَجَتْهُ السَّنابكُ [5]

5 وبالعِرْضِ إذْ جاءَتْ جُمُوعٌ تَجمَّعتْ ... بسَجْحَةَ قادَتْها الظُّنُونُ الهَوالِكُ [6]

6 تَرَكْناهُمُ صَرْعَى كأنَّ ظُهُورَهُمْ ... عَلَيْها مِنَ الطَّعْنِ العَبيطِ الدَّرانِكُ [7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص116 – 119 في ستة وعشرين بيتاً .

2 أجاروا : حموا وأنقذوا . والضيم : الظلم . والوارك : القاعد على وركيه . أراد أنه قابل بالظلم ذليل لا حول له ولا قوة .

3 أجرنا : حمينا ومنعنا . والضيم : الظلم .

4 نحلّكم : ننزلكم . والخسف : الظلم والإذلال وتحميل الإنسان ما يكره . والسواهك من الرياح : العاصفة القاشرة الشديدة المرور .

5 عذتم : لجأتم واعتصمتم . والحواء : جماعة بيوت الناس إذا تدانت . والفقع : الأبيض الرخو من الكمأة . وهو أردؤها . واستدرجته السنابك : جعلته يدرج على الأرض . والسنابك : جمع سنبك ، وهو طرف الحافر .

6 العرض : وادٍ باليمامة ، ويقال لكل وادٍ فيه قرى ومياه : عرض . والعرض كلّه لبني حنيفة غير شيء منه لبني الأعرج من بني سعد بن زيد مناة بن تميم . ويوم العرض : من أيامهم ، قتل فيه عمرو بن صابر فارس ربيعة ، قتله جزء بن علقمة التميمي . وسجحة : سجاح المتنبئة . والهوالك : المهلكة .

صرعى : مصروعين على الأرض . والطعن بالرماح . والعبيط : اللحم المعبوط ، وهو المذبوح . --

7 فَذُدْنا وأرْهَبْنا أخاكُمْ فأصْبَحتْ ... لكُمْ مِنْهُمُ أيْدٍ وأيْدٍ شَوابِكُ [1]

8 كَما قَدْ نَبا عَن مالِكٍ جُلُّ جَمْعِكُمْ ... بِسَهْلِ الحِمى والهَضْبِ طَعْنٌ مُدارِكُ [2]

9 فكَيْفَ يَسُبُّ التَّيْمَ مَنْ قَدْ أجارَهُ ... فَوارِسُ تَيْمٍ والرِّماحُ الشَّوابِكُ [3]

10 يُصَدِّقُ دَفْعَ التَّيْمِ عَنكُم إذا انْتَموا ... إلى المَجْدِ غاراتُ الكُلابِ المَسابِكُ [4]

11 نَمَتْمِنِيَ شُمٌّ للذُّؤابَةِ والذُّرَى ... ولِي مِنْ تَمِيمٍ رأسُها والحوارِكُ [5]

12 هُناكَ ابْنُ تَيْمٍ واسِطُ الأصْلِ فيهِمِ ... وأنْتَ ابْنَ يَرْبُوعٍ بَدِيلٌ مُتارِكُ [6]

13 ويَومَ إرابَ السَّهْلِ يَوْمَ اسْتَبَتْكُمُ ... عَلاكُم بَني اليَرْبُوعِ وَرْدٌ مُواشِكُ [7]

= والدرانك : جمع درنوك ، وهو ضرب من الثياب أو البسط ، له حمل قصير كخمل المناديل ، وبه تشبه فروة البعير والأسد .

1 ذدنا ، أي : دفعنا . والذود : الدفع والطرد .

2 نبا عنه الطعن : قصّر . وجلّ الشيء : معظمه . والحمى : الموضع فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعوه، أي : يمنعونهم . وطعن بالرماح . وطعن مدارك ، أي : يدرك بعضه بعضاً ، أي : متلاحق.

3 التيم : رهط الشاعر ابن لجأ . وأجاره : منعه وحماه . والرماح الشوابك : التي نشبت في أجسادهم ، أي : دخلت .

4 دفع التيم عنكم : دفاعها وذودها عنكم . والمجد : الكرم والشرف . والغارات : جمع غارة . والكلاب : يوم الكلاب .

5 نمتني : رفعتني ونسبتني . والشم : جمع أشم من الشمم في الأنف ، وهو ارتفاع القصبة وحسنها واستواء أعلاها ، وانتصاب الأرنبة ، والنعت به كناية عن الرفعة والعلو وشرف النفس . وذؤابة كل شيء : أعلاه . والذرى : الأعالي ، واحدتها ذروة . وذروة المجد : أعلاه . والحوارك : جمع حارك ، وهو أعلى الكاهل . أراد أنه ينتمي إلى رأس تيم حسباً ورفعة .

6 واسط الأصل ، أي : خيرهم أصلاً . وفي الحديث : أنه كان من أوسط قومه ، أي : من أشرفهم وأحسبهم .

7 إراب : يوم من أيّامهم . واستبتكم : سبتكم . والورد من الخيل : ما بين الكميت والأشقر . والمواشك : السريع في عدوه .

14 بَنُو تَغِلِبَ الغَلْباءِ راحَتْ عَشِيَّةً ... بِنِسْوَتِكُمْ لَمْ تَحْمِهِنَّ النَّيازِكُ [1]

15 ومِنْ هَرَمِيٍّ قَدْ تَغَشَّتْ خَزايَةً ... وجُوهُكُمُ ما دامَ للشِّعْرِ حائِكُ [2]

16 وأَسْلَمْتُمُ سُفْيانَ للقَوْمِ عَنْوَةً ... ولَوْ لَحِقَ المُسْتَصْرِخاتُ اللَّوائِكُ [3]

17 وبالعَكَنِ الكَلْبِيِّ أَخزَى نِساءَكُمْ ... غَداةَ تُنادِي البِيضَ مِنْها الفَوارِكُ [4]

18 سَلِيطاً بأنْ تَسْتَنْزِلُوهُنَّ بَعْدَما ... جَرَى ولَهاً مِنْها الدُّمُوعُ السَّوافِكُ [5]

19 وعَمْرُو بْنُ عَمْرٍو قادَكُم فاشْكُرُوا لَهُ ... بِذِي نَجَبٍ والقَوْمُ كابٍ وبارِكُ [6]

119/ج 20 بِذِي نَجَبٍ لَوْ لَمْ تَذُدْ مِن ورائِكُمْ ... بَنُو مالِكٍ غالَتْكَ ثَمَّ العَوائكُ [7]

---

1 الغلباء : العزيزة الممتنعة . وقوله : راحت بنسوتكم ، أي : سبينهم . والنيازك : جمع نيزك ، وهو الرمح القصير .

2 في الأصل المخطوط جاءت كلمة : « خزاية » . مطموسة .
وفي حاشية الأصل : « خزاية . صح » .
هرمي : اسم . ولعله هرمي بن رياح بن يربوع . وتغشت وجوهكم : تغطت . والخزاية : الفضيحة .

3 العنوة : القهر والغلبة : والمستصرخات : المستغيثات : جمع مستصرخة . واللوائك : اللواتي لاكت الناس أعراضهن ، فاعل بمعنى مفعول .

4 العكن : اسم موضع . ولم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . وأخزى : أهان وفضح . والبيض : جمع بيضاء ، وهي الحرة التي لا عيب فيها . والفوارك : جمع فارك ، وهو الذي يبغض المرأة .

5 استنزل : أنزل . وجرى : نزل . والوله : الحزن . وأراد جرت دموعهن حزناً على وضعهنّ . وسفك الدمع يسفكه : صبّه وهراقه .

6 ذو نجب : يوم من أيامهم ، كان بعد مرور عام على يوم جبلة ، وهو يوم لبني تميم على بني عامر. وعمرو بن عمرو : فارس تميم ، وهو عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . والكابي : الذي أعيا فلم يستطع الحراك .

7 ذاد من ورائه : حماه ومنعه . وغالته : أهلكته . وثم : هناك . والعوائك : المعارك والحروب .

21 فأسْلَمتُمُ فُرْسانَ سَعْدٍ وقَدْ تُرَى بداركمُ الـمُستَرْدفاتُ الـهَوالِكُ [1]

22 ويَوْمَ عَلَتْ للحَوْفَزانِ كَتِيبَةٌ جَدُودُ لَكُمْ مِن نَحْوِ حَجْرٍ مَسالِكُ [2]

23 ويَوْمَ بَحِيرٍ أنْتُمُ شَرُّ عُصْبَةٍ عَضارِيطُ لَولا المازِنِيُّ الـمُعارِكُ [3]

24 ويَوْمَ بَنِي عَبْسٍ بِشَرْجٍ تَشاهَدَتْ على قَتْلِهِ أعْلامُكمْ والدَّكادِكُ [4]

25 وعَبْقَر إذْ تَدْعُوكُمُ جَلَّلتْكُمُ مِنَ الخِزْيِ ثَوْبَ الحائِضاتِ العَوارِكِ [5]

---

1 المستردفات : السبايا ، أردفها الفرسان خلفهم . والهوالك : جمع هالكة .

2 علت : سمت وارتفعت . والحوفزان : الحارث بن شريك الشيباني . والكتيبة : القطعة الضخمة من الجيش . وجدود : فعول بمعنى فاعل ، أي : جادّة . وحجر اليمامة : اسم موضع . والمسالك: الطرق ، مفردها مسلك .

3 بحير : هو بحير بن عبد الله بن سلمة بن قشير ، قتلته بنو يربوع يوم المرّوت . والعصبة : الجماعة. والمازني : كدام بن نخيلة المازني ، كان قد وثب على بحير بن عبد الله يوم المروت ، فأبصره قعنب بن عتاب ، وضربه فأطار رأسه . والعضاريط : التباع ونحوهم ، الواحد عضروط ، وقيل : قوم عضاريط : صعاليك .

4 عبس : قبيلة عبس ، وهو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان . وشرج : ماء شرقي الأجفر بينهما عقبة ، وهو قريب من فيد لبني أسد ، وشرج أيضاً : قليب لبني عبس . والأعلام : جمع علم ، وهو الجبل . والدكادك : جمع دكدك ، وهو ما تلبد من الرمل واستوى .

5 في الأصل المخطوط : « العواركُ » . بالضم . وهو خطأ . وحقّها الجرّ لأنها نعت لمجرور قبلها .

هذا البيت دخله إقواء . وهو اختلاف حركة الروي في قصيدة واحدة ، وهو أن يجيء بيتٌ مرفوعاً وآخر مجروراً .

عبقر : موضع بنواحي اليمامة ، وهو أيضاً موضع ينسب إليه الجنّ ، وقيل : جبل في موضع في الجزيرة كان يصنع به الوشي . والخزي ، أي : الفضيحة . ونساء عوارك ، أي : حيَّض .

26 سَتَمْسَحُ يَرْبُوعٌ سِبالاً لَئِيمَةً بِها مِنْ مَنِيِّ العَبْدِ أسْوَدُ حالِكُ [1]

* * *

1 في الأصل المخطوط : « ستسمح » . وهو تصحيف صوبناه .

يريد ما صنع أبو سواج الضبي باليربوعي ، وكان أبو سواج أخذ بالبريرة صرد بن جمرة في شيء كان بينهما ، فجاء بزنجٍ فأوثبهم على جارية له فكانوا يمنون في قعب ثم حَلَبَ عليه فسقاه إياه فقتله .

وقال حميدُ بنُ ثورِ بنِ حَزْنِ بن عَمْروِ بن أبي رَبيعَة بن نَهيك بن هلالِ بْن عامِرِ ابن صَعْصَعَةَ [1] : (الطويل)

1 سَلا الرَّبْع أنّي يَمَّمتُ أمُّ طارِقٍ وهَلْ عادَةٌ للرَّبْعِ أنْ يَتكلَّما [2]

2 وقُولا لَهُ يا رَبْعُ باللّهِ هل بَدا لَها أو أرادَتْ بَعْدُ إلاَّ تأيُّما [3]

---

1 هو حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار . شاعر صحابي مخضرم من شعراء الإسلام ، جعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من الإسلاميين مع نهشل بن حري وعمر بن لجأ والأشهب بن رميلة . وفد على بعض ملوك بني أمية ومدحهم فوصلوه .

« طبقات فحول الشعراء ص583 ، والشعر والشعراء ص306 ، والأغاني 356/4 ، وشرح أبيات المغني 251/3 » .

والقصيدة في ديوانه ص7 – 30 في مائة وتسعة عشر بيتاً .

2 في الديوان :

* سَلِ الربع أنّى يممتُ أمَّ سالِمٍ *

الربع : المنزل ودار الإقامة . ويممت : قصدت وعمدت . وأم طارق : اسم امرأة .

3 في الديوان :

وقولا لها يا حبّذا أنتِ هلْ بَدا لها أوْ أرادتْ بعد أن تأيّما

وفيه ص7 : « يقول : هل رغبتْ في التزوج ، أو أقامت بعدنا على التأيّم . يخاطب واحداً ، والعرب تخاطب الواحد بلفظ الاثنين » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

ولو أنَّ رَبْعاً ردَّ رَجْعاً لسائلٍ أشار إليّ الربْعُ أو لَتَفَهَّما

3 شَهِدْتَ وأَسْمَعْتَ الفِراقَ وأشخَصَتْ — بنا الدّارُ بَعْدَ الإلفِ حَوْلاً مُجَرّما [1]

4 ولَوْ نَطَقَ الرَّبْعانِ قَبْلِي لَبيَّنا — لِصاحِبِ هِنْدٍ وامْرِئ القَيْسِ مَنْسِما [2]

120 / 5 هُما سَألا فَوقَ السُّؤالِ وأفْضَلا — على كُلِّ باكٍ عَوْلَةً وتَلَوُّما [3]
ج

6 وزادَا على قَوْلِ الوُشاةِ وأنْشَدا — مِنَ الشِّعْرِ ما يُغْوِي الغَوِيَّ المُلَوَّما [4]

7 أجِدَّكَ شاقَتْكَ الحُمُولُ تَيمَّمتْ — هِدانَيْنِ واجْتازَتْ يَميناً عَرَمْرَما [5]

8 على كُلِّ مَشْبُوحٍ بِنِيرَيْنِ كُلِّفَتْ — قُوَى نِسْعَتَيْهِ مَحْزِماً غَيْرَ أهْضَما [6]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .
أشخصت بنا الدار ، أي : سارت بنا فأبعدتنا عن أحبتنا . وحولٌ مجرّم : تامٌّ .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .
الربعان : مثنى ربع ، وهو الدار ومكان الإقامة . والمنسم للبعير مثل الظفر للإنسان .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .
هما ، أي : صاحب هند وامرأ القيس . والباكي على فراق الأحبة . والعولة : حرارة وجد الحزين والمحبّ . والتلوم : الانتظار والتلبث .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .
الوشاة : واحدهم واشٍ ، وهو النمام ، أُخذ من الوشي الذي فيه الحمرة والصفرة . والغوي : الغاوي الذي يتبع الغواية .

5 في الديوان : « يميناً يرمرما » .
أجدّك ، أي : أبجدٌّ منك . وشاقتك : هاجتك وأثارتك . والحمول : الإبل التي تحمل هوادج النساء في الرحيل . وتيممت : قصدت . وهدانان : جبلان . وعرمرما : لعلّه اسم موضع و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . ويرمرم : جبل في ديار بني قيس قبل هدانين .

6 في الديوان :
* على كلّ منسوج بيرين كلّفت *
المشبوح : البعيد ما بين المنكبين . وناقة ذات نيرين : إذا حملت شحماً على شحمٍ كان قبل ذلك ، وأصل ذلك من قولهم : ثوب ذو نيرين ، إذا نسج على خيطين . والنسع : سير يضفر وتشدّ به الرحال ، أو يجعل زماماً للبعير . وقوى النسع : طاقاته ، واحدها قوة . والمحزم من الدابة . والأهضم : المنضم الجنبين.

9 جِلادُ تَخاطَتْها الرِّعاءُ فأُهْمِلَتْ	وألفَيْنَ رَجّافاً جُرازاً تَلَهْزَما [1]
10 رَعَيْنَ المُرارَ الجَوْنَ مِنْ كُلِّ مِذْنَبٍ	دَمِيثٍ جُمادى كُلَّها والمحرَّما [2]
11 مِنَ النِّيرِ واللَّعْباءِ حَتَّى تَبَدَّلَتْ	مَكانَ رَواغِيها الصَّرِيفَ المُسَدَّما [3]
12 وحَتَّى تَعَفَّى النِّضْوُ مِنْها وجُرِّدَتْ	حَوالِبُها مِنْ مَرْبَعٍ قَدْ تَجَرَّما [4]
13 وعادَ مُدَمّاها كُمَيْتاً وشُبِّهَتْ	كُلُومُ كُلاهُنَّ الوِجارَ المُهَدَّما [5]

1 في الديوان : « وآلفن » .

الجلاد : النوق الصلبة الشديدة . والرجاف : البعير يضطرب تحت الرحل . والجراز : الناقة تأكل الشجر وتكسره . واللهازم : أصول الحنك .

2 في الديوان : « شهور جمادى » .

وفيه ص9 : « يعني أنها رعت ستة أشهر أولها المحرم وآخرها جمادى حتى سمنت » .

المرار : عشب مرٌّ ، وهو أفضل الأعشاب للإبل ، فإذا أكلته قلصت مشافرها . ومذنب : جدول يسيل ماؤه عن الروضة إلى غيرها فيفرق فيها . والدميث : السهل من الأرض .

3 في الديوان : « إلى النير » .

وفيه ص9 : « المسدم : البعير العضوض يسدّم فمه ، وهو أيضاً الفحل المحبوس عن الإبل رغبة عن ضرابه . يقول : كانت ترغو من الضعف ، ثم صرفت بأنيابها من سمنها . والمسدم : مستعارٌ للصريف ههنا . والصريف : حكّ الأنياب سمناً ونشاطاً » .

النير : اسم جبل . واللعباء : سبخة بالبحرين بحذاء القطيف على سيف البحر . والرواغي : الإبل ترغو من الضعف والهزال . يريد أنها لـمّا رعت صارت تصرف بأنيابها لسمنها ونشاطها بعد أن كانت ضعيفة هزيلة.

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

تعفّى النضو : كثر سمنه . والنضو : البعير الذي أنضاه السفر . والحالبان : عرقان أخضران يكتنفان السرة من ظاهر البطن . والمربع : المكان الذي يربع فيه . وتجرم المربع : ذهب ربيعه .

5 في الديوان :

* كلومُ الكُلى [illegible]ـها وِجاراً مهدَّما *

وفيه ص9 : « ما قد رُمَّ ثم نبت عليه الشعر . يقول : استعاضت – من الخفض – من كلومها لحماً ، فصار كأنه جحرٌ تهدَّم فاستوى بالأرض . كلوم الكلى : يريد ما فوق الكلى » . =

14 وخاضَتْ بأيْدِيها النِّطافَ وذَعْذَعَتْ ... بأقْيادِها إلاَّ وَظِيفاً مُخَدَّما [1]

15 فَجاءَ بِها الرُّدّادُ يَحْجُزُ بَيْنَها ... سُدًّى بَيْنَ قَرْقارِ الهَدِيرِ وأعْجَما [2]

16 تَرَى القَرْمَ مِنْها ذا الشَّقاشِقِ واضِحاً ... نَقِيًّا كَلَوْنِ القُلْبِ والجَوْنِ أصْحَما [3]

= الكميت : الأحمر الذي يداخل حمرته سواد ، وهو لون يكون في الخيل والإبل . ومدماها : لونها الأحمر المشوب بصفرة . والوجار : الحجر . يريد أن كلومها برئت وامتلأت واستوت بغيرها ، فصارت كالوجار الذي تهدّم فاستوى بالأرض .

1 في الديوان :

وخاضتْ بأيديها النطافَ ودعدعتْ ... بأقتادها إلا وظيفاً مخدّما

وفيه ص10 : « يريد : جاء وقت الخصب والحيا ، فخاضت بأيديها ماء السماء . ودعدعت : فرّقت وقطّعت».
ذعذعت : فرّقت . والأقياد : جمع قيد . وأراد السيور التي تقيدها . والوظيف : مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل ونحوهما . والمخدّم : موضع الخدام من الساق ، وهو ما فوق الكعب .

2 في الديوان :

* وجاء بها الرواد يحجز بينها *

وفيه ص11 : « يحجز بينها ، لئلا يَدُقَّ بعضها بعضاً . سدًى : مهملة في مراعيها . قرقار ، يقول: بعضها يقرقر ، وبعضها أعجم لا يهدِّر » .

الرداد : الرعاة الذين يردونها . وقوله : قرقار الهدير ، أي : صافي الصوت في هديره .

3 في الديوان :

* وقد عاد فيها ذو الشقاشق واضحاً *

وفيه ص10 : « القلب : السوار . والأصحم : لون الحمرة » .
القرم : الفحل المكرم من الإبل . وذو الشقاشق ، يريد البعير . والشقاشق : جمع شقشقة ، وهي لحمة كالرئة يخرجها البعير الفحل من فيه عند هياجه . والواضح : الأبيض الكريم . والجون : الأحمر . والأصحم: الأحمر في بياض. يريد أن هذه الإبل لـمّا رعت تبدلت ألوانها ، وتلك هي حال الإبل في الربيع.
زاد بعده صاحب ديوانه :

تناوَلَ أطرافَ الحمَى فتنالُه ... وتَقْصُرُ عنْ أوساطِه أنْ تقدّما

وفيه ص10 : « أطراف الحمى : أوائله . يقول : أبيح لها ما حماه الناس فيكفيها ما أصابت من أطرافه ولا تحتاج إلى أوساطه » .

17 فَقامَ العَذارَى بالـمَـثـانِـي فأُقْدِعَتْ أكُفُّ الـعَـذارَى عِـزّةً أنْ تَخطِّما [1]

18 فَلمّا ارْعَـوَى للـزَّجْـرِ كُلُّ مُـلَـبِّـثٍ كصُمِّ الصَّفا يَتْـلُـو جرانـاً مُقدَّمـا [2]

19 إذا عِزَّةُ النَّفْسِ التي كانَ يَتَّقِي بها حَبْـلَــهُ لَـمْ تُـنْـسِـهِ مـا تَـعَـلَّـمـا [3]

121/ج / 20 فَما زِلْـنَ بالـتِّـمـسـاحِ حَتّى كأنَّما أدَبَّتْ إلَـيْـهِ في الـخِـزامَـةِ أرْقَـمـا [4]

---

1 في الديوان :

* فقامت إليهنّ العذارى فأقدعتْ *

وفيه ص11 : « أقدعت : كفّت . وقادعت : ردَّتْ » .

يريد أن هذه الجمال كفّت أكفّ العذارى عن أنْ يضعن في أنوفها الخطم ، وهي الأزمة عزّة وأنفة.

2 في الديوان :

* كجيد الصفا يتلو حِزاماً مقدَّما *

وفيه ص13 : « اللبث والملبّث : الشديد من الرحائل . ارعوى : انحرف » .

الملبث : الذي ترك مهملاً حتى سمن . والصم : الصلاب . والصفا : الصخر الأملس . والجران : باطن العنق .

3 في الديوان :

إذا عزّة النفس التي ظلّ يتّقي بها حِبْلَةٌ لم تُنْسِه ما تعلّما

أراد : لم تنسه عزة النفس أن ينقاد لزمامه ، لتعلمه ذلك قديماً .

زاد بعده صاحب ديوانه :

كأنّ وَحَى الصردانِ في كلِّ ضالةٍ تلهجُمُ لحييهِ إذا ما تلهجما

وقالتْ لأخْتيها الرواحَ وقدَّمَتْ غبيطاً خثيميًّا تراه وأسْحَما

التلهجم : التحرك . والوحى : الصوت . يقول : كأن وحى الصردان تلهجم لحيي هذا البعير . والصردان : جمع صرد ، وهو طائر فوق العصفور . والضالة : المتيهة الواسعة التي لا جبال فيها ولا أعلام ولا إكام . والغبيط : الرحل وعيدانه .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

التمساح : اسم موضع . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . والخزامة : برة ، وهي حلقة تجعل في أحد جانبي منخري البعير . والأرقم : ضرب من الحيات .

21 وقَـرَّبْـنَ مُـقْـورًّا كـأنَّ وضِيـنَـهُ ... بنِيقٍ إذا ما رامَـهُ الـغَـفْـرُ أحْجَمـا [1]

22 وَقُوراً لَوَ انَّ الـجنَّ يَـعْـزِفْـنَ حَوْلَهُ ... وضَرْبَ الـمغَـنّـي دُفَّـهُ ما تَرَمْرَما [2]

23 رَعَى القَسْوَرَ الجَوْنِيَّ مِنْ حَوْلِ أشْمُسٍ ... ومَنْ بَطْنِ سُقْمانَ الدُّعاعَ المُدَيَّما [3]

24 تَـراهُ إذا اسْـتَـدْبَـرْتَـهُ مُدْمَجَ الـقَـرَا ... وفَعْماً إذا أقـبَـلْـتَـهُ العَيْنَ سَلْجَمـا [4]

25 بَـعِـيـرُ حـيـاً جـاءَتْ بِـهِ أرْحَـبِـيَّـةٌ ... أطـالَ بِهِ عـامَ الـنِّـتـاجِ وأعْـظَـمـا [5]

---

1 في الديوان : « فقرّبْنَ موضوناً » .

المقورّ : السمين في لغة الهلاليين . وعند غيرهم المهزول . والموضون : السمين . والوضين : بطان منسوج بعضه على بعضٍ يشدّ الرحل به على البعير . والنيق : أرفع موضع في الجبل . والغفر : ولد الأروية . والأراوى تطلب قنن الجبال . شبهه بقنة الجبل لعظمه وارتفاعه .

2 في الديوان :

صِلَخْداً كأنّ الـجـنّ تعزفُ حولـه ... وصوتُ المغني والصّدى ما ترنـما

وفيه ص11 : « غليظ الرأس . يقول : استكمل شهور الحمل فطال وعظم . ما ترمرما : ما تحرك».

3 في الديوان :

رَعَى السُّرةَ المحلالَ ما بين زابنٍ ... إلى الخورِ وَسْمِيَّ البقولِ المُدَيَّما

القسور : حمضة من النجيل مثل جمة الرجل يطول ويعظم ، تحرص الإبل على رعيها . والجون : النبات يضرب إلى السواد من شدة خضرته . وأشمس : جبل في شقّ بلاد بني عقيل . وسقمان : موضع في أداني أرض الشام . والدعاع : واحدته دعاعة ، وهو بقلة يخرج فيها حبٌّ ، تسطح على الأرض تسطحاً ولا تذهب صعداً . والمديم : الذي أصابته الديم ، جمع ديمة ، وهي المطر يدوم في سكون .

4 استدبرته ، أي : أتيته من ورائه . ومدمج القرا : المحكم . وقيل : الأملس . والفعم : الممتلئ . والسلجم : الطويل .

5 في ديوانه ص12 : « يريد أنه نُتجَ في الخصب . والحيا : الغيث » .

أرحبية : ناقة منسوبة إلى بني أرحب ، بطن من همدان ، تنسب إليهم النجائب الأرحبية . وعام النتاج : السنة التي ولد فيها .

26 فَقامَتْ إلَيْهِ خَدْلَةُ السّاقِ أشْخَصَتْ لَـهُ بالـخـلا كفًّا خَضِيباً ومِعْصَما [1]

27 فـألْـقَـى بِـلَـحْـيَـيْـهِ فَلاثَتْ بِـرأْسِـهِ زِماماً كشَيْطانِ الـحَماطَةِ مُحْكَما [2]

28 فَلمّا أنـاخَـتْـهُ إلى جَـنْـبِ خِـدْرِهـا عَجا شِـدْقَـهُ أوْ هَـمَّ أنْ يَـتَـزعَّـمـا [3]

29 تَراهُ إذا ما عَجَّ يـجـلُـو عَنِ الشَّـبـا فماً مِثْلَ حِنوِ الـخَيْبـرَانِيِّ لَهْجَما [4]

30 تَـنَـخْـنَـخَ حَتّى ما تَـكـادُ طَـويـلَـةٌ تَنالُ بِكَفَّيْهـا الظِّعانَ الـمُـسَـوَّمـا [5]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الخدلة : العظيمة الممتلئة . وأشخصت : أبرزت وأظهرت . والخضيب : الذي خضب .

2 في الديوان :

فلمّـا أَتَـتْـه أنـشبـتْ في خِـشـاشـه زماماً كثعبان الـحمـاطةِ محكمـا

لاثت برأسه : أطافت به . وأراد أحكمت حوله الزمام . والزمام : الحبـل في خطـم الناقـة ، وهـو كاللجام للفرس . والحماطة : شجرة تألفها الحيات . ومحكم . شديد الفتل ، وهو من صفة الزمام.

زاد بعده صاحب ديوانه :

شـديـداً تـوقّـيـه الـزمـامَ كـأنّـمـا بُراها أعضَّتْ بالـخِـشـاشـة أرقمـا

وفيه ص13 : « الخشاش والخشاشة : عودٌ يعـرض في أنـف البعير يعلـق فيـه الزمـام . يقـول : إذا أخشت المرأة بهذه البرة فكأنها حيّة تعضه . المعنـى : يحسـب البعـير أن الجاريـة علّقـت بالخشـاش حيّة، فهو يفزع منها » .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

أناخته ، أي : للبعير . وأناخته : أبركته . والخدر : الهودج . وعجـا شـدقه : فتحـه . والشـدق : جانب الفم ، وأراد الفم . ويتزعم : يصبح زعيماً ، وأراد ارتفاعه .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

عج البعير : ضجر ورغـى . والحنو : الطرف والجـانب . والخيـبراني : نسبة إلى خيـبر ، موضـع بالحجاز ، قرية معروفة . وفمٌ لهجمٌ : متحركٌ .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

تنخنخت الناقة : إذا رفعت صدرها عن الأرض وهي باركة . وطويلة : جارية طويلة . والظعان : الحبل يشد به الهودج . وحبل مسوم : معلم بعلامة .

31 وذا ذَئِـبٍ جُـوفٍ كـأنَّ خُـصُـورَهُ — خُصُورُ نِعالِ السِّبتِ لأْماً مُوَشَّما [1]

32 قِـمَـطْـرٌ يَبِيـنُ الـوَدْعُ فَوْقَ سَـراتِـهِ — إذا أَرْزَمَتْ مِن تَحْتِهِ الرِّيحُ أَرْزَما [2]

33 ضُبـارِمُ طـيِّ الـحـالِبَيْـنِ إذا خَـدا — على الأُكمْ ولأّها حِذاءً مُلَكَّـمـا [3]

34 كـأنَّ هَـوِيَّ الـرِّيـح بَيْـنَ فُـرُوجِـهِ — تَجاوُبُ جِـنٍّ زُرْنَ جِـنًّـا بِجَيْهَما [4]

35 فَـجِـئْـنَ بِـهِ لا جـاسِـئـاً ظَـلِـفـاتُـهُ — ولا سَلِساً فِيهِ الـمَـسـامِيـرُ أَكْزَما [5]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

ذا ذئب ، أي : صاحب ذئب . والذئبة من الرحل والقتب ونحوهما : ما تحت مقدَّم ملتقى الحنويـن.

والجوف : جمع أجوف وجوفاء . والخصور : جمع خصر ، وهو وسط البعير المستدق فوق الوركـين.

والسبت : الجلد المدبوغ . واللأم : الشديد الصلب المستوي . والموشم : الذي فيه وشم .

2 في الديوان :

مُـدَمَّـى يـلـوحُ الودعُ فوق سراتـهِ — إذا أرزمَتْ في جـوفـه الريح أرْزَمـا

القمطر : الجمل القوي السـريع . والـودع : خـرز أبيـض تزيـن بـه الهـوادج . وسـراته : أعـلاه .

وأرزمت الريح : صوَّتت .

3 في الديوان :

ضُباراً مريطَ الـحـاجبيـن إذا خـدا — على الأكم ولأّهـا حـذاءً عثمثـمـا

الضبارم : الشديد الخلق الموثق . والحالبان : عرقان أخضـران يكتنفـان السـرة مـن ظـاهر البطـن .

وخدا : أسرع . والحذاء : النعل ، وأراد الخفّ . وخفّ ملكّم : صلب شديد يكسر الحجارة .

4 في الديوان :

كأنّ هـزيـزَ الريـحِ بيـن فُرُوجِـهِ — عـوازفُ جِـنٍّ زُرنَ حيًّا بعيـهـمـا

هوي الريح : هبوبها . وفروجه : ما بين يديـه ورجليـه . وجيهـم : موضـع بـالغور كثـير الجـن .

وهزيز الريح : صوتها .

5 في الديران :

* فجاءتْ به لا جاسِئاً ظلفاؤه *

وفي الأصل المخطوط : « لا جازئاً » . وهو تصحيف صوبناه .

الظلفات : الخشبات الأربع اللواتي يكنّ على جنبي البعير تصيب أطرافها السفلى الأرض إذا=

36 شَأَى أَثَلاتِ المُنْحَنَى مِنْ صُعائدٍ | له القَيْنُ عَيْنَيْهِ وما قَدْ تَعَلَّما [1]

122/ج 37 فَشَذَّبَ عَنْهُ سُوقَ جَلْسٍ عُرُوقُها | مَعَ الماءِ ما أَرْوَى النَّباتَ وأَنْعَما [2]

38 بَرَتْهُ سَفافِيرُ الحَدِيدِ فَجرَّدَتْ | رَفِيعَ الأعالِي كانَ في الصَّوْنِ مُكْرَما [3]

39 وجاءَ نِساءُ الحَيِّ بَيْنَ صَنِيعِهِ | وبَيْنَ التي جاءَتْ لِكَيْما تَعَلَّما [4]

40 يُطِفْنَ بِمَخْدُورٍ أغرَّ وصائِمٍ | صِيامَ فُلُوِّ الخَيْلِ تَمَّ وأَكْرَما [5]

41 كَما أَوْقَدَ الطِّرْفُ الجَوادُ بِمَرْقَبٍ | فَهَمْهَمَ لَمّا آنَسَ الخَيْلَ صُيَّما [6]

= وضعت عليها . والجاسئ : الصلب الخشن ، أي : لا خشناً أطراف حنو القتب . والكزم : القصر والتقلّص والتجمع .

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الشأى : التفريق . والأثلات : جمع أثلة ، وهي ضرب من الشجر العظيم . ومنحنى الوادي : محنيته حيث ينعرج منخفضاً عن السند . والصعائد : جمع صعود ، وهي العقبة الكؤود .

2 فشذب عنه : ذبّ . والجلس : الغليظ من الأرض . وسوق جلس ، أي : سوق أشجار جلس . والسوق : جمع ساق . ونعمت عروق الشجر : اخضرت ونضرت .

3 في الديوان :

* وقيع الأعالي كان في الصوت مكرما *

برته : هزلته ونحلته . وسفاسير الحديد : جمع سفسير ، وهو الحاذق بأمر الحديد . ورفع البعير في سيره ، إذا بالغ فيه . وقوله : كان في الصون مكرما ، أي : كان مصاناً مكرماً عن ذلك .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

يطفن ، أي : نساء الحي . والمخدور : الذي يلزم الخدر . والأغرّ : الأبيض . والفلو من الخيل : ولده الذي يفطم .

6 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

أوقد : تلألأ . والطرف : الجواد الكريم . والمرقب : كل ما أشرف من الأرض . وهمهم : ردد صوته في صدره .

42 يُطِفْنَ بِهِ رأدَ الضُّحَى ويَنُشْنَهُ — بأيْدٍ تَرَى الأسْوارَ فِيهِنَّ أعْجَما [1]

43 تَرَى مِنْ تَباشِيرِ الخِضابِ الذي بِها — بأطْرافِها لَوْناً غَبِيطاً وأسْحَما [2]

44 سَراةَ الضُّحَى ما رِمْنَ حَتّى تَحدَّرَتْ — جِباهُ العَذارَى زَعْفَراناً وعَنْدَما [3]

---

1 رأد الضحى : رونقه ، أو هو ارتفاعه حين يعلو النهار . وينشنه : يتناولنه . والأسوار ههنا لغة في السوار ، وهو القلب .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

تباشير الخضاب : آثار خضاب البقل في جوانبها . وأطرافها : جوانبها . والغبيط : الذي لونه بلون الأرض الكثيرة النبات . والأسحم : الأسود .

3 سراة الضحى : وقت ارتفاع الشمس . وتحدّرت : تفصدت . والزعفران : ضرب من الطيب . والعندم : شجر أحمر تخضب به الجواري .

زاد بعده صاحب ديوانه :

فقلنَ لها قومي فديناكِ فاركبي — فقالت ألا لا غير أمّا تكلّما

فهادينها حتّى ارتقتْ مرجحنّةً — تميلُ كما مالَ النقا فتهيّما

وجاءتْ يهزُّ الميسنانيّ مشيها — كهزّ الصّبا غُصنَ الكثيبِ المرهّما

من البيضِ عاشتْ بين أمٍّ عزيزةٍ — وبين أبٍ بَرٍّ أطاعَ وأكرما

منعّمةٌ لو يصبحُ الذرُّ سارياً — على جلدها بَضّتْ مدارجُه دَما

من البيضِ مكسالٌ إذا ما تلبّستْ — بعقلِ امرئٍ لم ينجُ منها مُسلّما

رقودُ الضّحى لا تقربُ الجيرةَ القُصَى — ولا الجيرةَ الأدنين إلا تجشّما

بهيرٌ ترى نَضْحَ العبيرِ بجيبها — كما ضرَّجَ الضاري النزيفَ المكلّما

وليستْ من اللائي يكونُ حديثها — أمامَ بيوتِ الحيّ إنّ وإنّما

أحاديث لم يُعقبنَ شيئاً وإنما — فَرَتْ كذباً بالأمسِ قِيلاً مرجّما

ارتقت على الجمل . فهادينها ، أي : أعنّها على القيام لتركب . والنقا : القطعة من الرمل . والمرجحنة : الثقيلة .

الميسناني : ثوب منسوب إلى ميسان . والمرهم : الممطور من الرهمة . والمنعمة : الناعمة . وأراد: لو مشى الذرّ على جلدها لجرى منه الدم من رقته . وتلبست : تعلقت .

رقود الضحى : كثيرة الرقاد في ذلك الوقت لكرامتها على أهلها ، فهي ذات خدم . والقُصى : الأباعد.=

45 مَسَحْنَ مُحَيَّاهُ وقَلَّدْنَ جِيدَهُ قَلائِدَ حَتَّى هَمَّ أنْ يَتَكَلَّما [1]

46 وحَتَّى لَوَ انَّ العَوْدَ مِنْ حُسْنِ شِيمَةٍ يُسَلِّمُ أوْ يَمْشِي مَشَى ثُمَّ سَلَّما [2]

47 حَمَلْنَ عَلَيْهِ مِنْ تَجافِيفِ ناعِتٍ حَصَى الأرْضِ حَتَّى ما تَرَى العَيْنُ مَنْسِما [3]

48 وغَشَّيْنَهُ بالرَّقْمِ حَتَّى كأنَّما يُساقِينَهُ مِن جَوْفِ مَعْبُوطَةٍ دَما [4]

49 تَخيَّرْنَ أمّا أُرْجُواناً مُهَدَّبا وأمّا سِجِلاَّطَ العِراقِ المُخَتَّما [5]

50 وشُبْنَ السَّوادَ بالبَياضِ فَلا تَرَى مِنَ الخِدْرِ إلاَّ وارِسَ اللَّوْنِ أرقَما [6]

= الضاري : المجروح . والنزيف : المنزوف الذي سال دمه . والمكلم : المجروح .

وفرت كذباً : اختلقته . والقيل : لغة في القول . والمرجم : القول الذي لم يتحقق .

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

المحيا : جماعة الوجه . والجيد : العنق . وقلّدن : أي وضعن القلادة في عنقه . والقلائد : جمع قلادة .

2 في الديوان :

فلو أنّ عوداً كان من حُسنِ صورةٍ يسلّمُ أو يمشي مشى أو لسلّما

العود : الجمل المسنّ . والشيمة : الخلق الحسن .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

التحافيف : جمع تجفاف ، وهو ما يجلل به البعير أو غيره من حديد أو غيره تقيه الجراح . والناعت: الجيد من كل شيء . والمنسم : طرف خفّ البعير ، وهو للناقة كالظفر للإنسان .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

غشينه بالرقم ، أي : للبعير . وغشينه : أي جعلن عليه غشاءً من الرقم . والرقم : ضرب مخطط من الوشي ، وقيل : من الخزّ . ويساقينه ، أي : يسقينه . ومعبوطة ، أي : شاة معبوطة ، وهي المذبوحة.

5 الأرجوان : الثياب الحمر . والمهدب : أي له أهداب . والسجلاط : ثياب موشية كأن وشيها خاتم ، وهي فيما قالوا : رومية .

6 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

شبن : خلطن . وأراد في أثواب الهودج . والخدر : الهودج ، وهو من مراكب النساء . والوارس : الأصفر . والأرقم : المخطط الموشى .

51 مِنَ الشَّبَـهِ الـسّـافِـي وحَتّى لَوَ انَّهُ ... يَرَى أعْوجيّاتٍ جَرَى أوْ تَحمْحَما [1]

52 فَشـاكَـهْـنَـهُ بالـخَـيْـلِ حَتّى لَوَ انّهُ ... يَـقُـلْـنَ لَهُ أقْـدِمْ هَـلا هَـلْ لأقْدَمـا [2]

53 فَلمّا قَـضَـيْـنَ اللَّمَّ مِنْ كلِّ عُـقْـدَةٍ ... بَثَثْنَ الوَصايا والـحَدِيثَ الـمُكَتَّما [3]

54 تَـعـاوَرنَ مِـرْآةً جَـلِـيًّـا فَلَمْ تَـعِـبْ ... لِرايـاتِـهـا الـمِـرْآةُ عَـيْـنـاً ولا فَما [4]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الشبه : شجرة كثيرة الشوك صفراء . والسافي : الذي فيه السفى ، وهو شوك البهمى والسنبل. والأعوجيات : نوق نجائب تنسب إلى أعـوج ، وهـو فحـل مشـهور تنسـب إليـه نجـائب العرب .

2 في الديوان :

فـزيـنّـه بـالـعـهـن حـتّى لَـوَ انّـه ... يُـقـالُ لـه هـابِ هَـلُـمَّ لأقْـدَمـا

شاكهنه : شابهنه . والحديث عن البعير .

زاد بعده صاحب ديوانه :

فلما كشـفـنَ اللبسَ عنه مسـحـنَـهُ ... بأطرافِ طَفْلٍ زانَ غَـيْـلاً موشَّـمـا

لـه ذِئَـبٌ لـلـريـح بـيـن فُـرُوجـه ... مزاميـر ينفحن الكسيـرَ الـمهـزما

وفيه ص14 : « الطفل : جمع طَفْلة » .

اللبس : أراد ما عليه من الثياب الموشاة . والغيـل : السـاعد الريـان . وموشـم : بـه وشـم ، يعـني الغيل. والذئب : جمع ذئبة ، وهي مقدم ملتقى الحنوين ، وهو الذي يعضّ على منسـج الدابـة ، وهي فرجة ما بين دفـتي الرحـل . والمزامـير : الأصـوات . وينفحـن : يطـرن . والكسـير : مـا انكسر من النبات .

3 في الديوان :

ولَمّا استقلّ الحيُّ في رونق الضّحى ... قَبَضْنَ الوصايا والحديثَ المجمجما

بثثن الوصايا : أذعنها . أراد أخذن في التوصية ومـا تكنّـه جوانحهـن مـن الأحـاديث . والمكتمـا : المكتوم .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

تعـاورن ، أي : النسـوة . وتعـاورن الرملـة : نزلـن بهـا واحـدة بعـد أخـرى . والمـرداة : الرملـة المتسطحة لا تنبت . فلم تعب ، أي : لم تترك .

55 بَعَثْنَ إليها كَيْ تَجِيءَ فَلَمْ تَكَدْ — تَجِيءُ تَهادَى المَشْيَ إلاَّ تَحشُّما [1]

56 أَتَتْها نِساءٌ مِنْ سُلَيْمٍ وعامِرٍ — مَشَيْنَ إليْها مأْتَماً ثُمَّ مأتَما [2]

57 تَهادَيْنَ جَمّاءَ العِظامِ خَرِيدَةً — مِنَ النِّسْوَةِ اللائِي يَرِدْنَ التَّكَرُّما [3]

58 فَجَرْجَرَ لَمّا كانَ في الخِدْرِ نِصْفُها — ونِصْفٌ على دأياتِهِ ما تَجَرَّما [4]

59 فَلمّا عَلَتْ مِنْ فَوْقِهِ عَضَّ نابَهُ — بِمِقْلاقِ ما تَحْتَ الوِشاحَيْنِ أَهْضَما [5]

60 فَما رَكِبَتْ إلاَّ نَبِيثاً كأنَّما — تُرَفِّعُ بالأكفالِ رَمْلاً مُسَنَّما [6]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

تهادى المشي ، أي : تتهادى في مشيتها .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

المأتم : جماعة النساء يجتمعن في الفرح أو في الحزن ، وهو يريد مقام فرح ههنا .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

تهادين : تدافعن . والجماء : الغائبة عظم المرفق لكثرة لحمها ونعمتها . والخريدة : الجارية الخفرة التي لا تكاد تخرج .

4 جرجر : ردد صوته في حنجرته . والخدر : الهودج ، مركب من مراكب النساء . والدأيات : أضلاع الكتف ، وهي ثلاث من كل جانب . وما تجرما : أي لم يصوت . والجرم : الصوت .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

علت من فوقه ، أي : من فوق البعير . ومقلاق ما تحت الوشاحين ، أراد أنه لا يثبت على خصره الوضين . والأهضم : المنضم الكشحين .

6 في الديوان :

فما ركبتْ حتّى تطاولَ يومها — وكانتْ لها الأيدي إلى الحُدبِ سُلّما

النبيث : تراب البئر والنهر . وأراد لينه . والأكفال : جمع كفل ، وهو العجز . والمسنّم : المرتفع ، أخذ من سنام الناقة .

زاد بعده صاحب ديوانه :

وما دخلتْ في الخدبِ حتّى تنقّضَتْ — تآسيرُ أعلى قِدِّهِ وتحطّما

التآسير : الأقتاب .

61 فَما كـانَ جَـوْنٌ أرْجَبِـيٌّ يُـقِـلُّـهـا بِـنَـهْـضَـتِـهِ حَـتّى اكْلأنَّ وأعْـصَـمـا [1]

62 وحَتّى تَداعَتْ بالـنَّـقِـيـضِ حِبالُـهُ وهَـمَّتْ بَوانِي زَفْرِهِ أنْ تَحَـطَّـمـا [2]

63 وبَصْبَـصَ في صُمِّ الصَّفـا ثَـفِـنـاتُـهُ ورامَ بِـحُـبَّـى أمْـرَهُ ثُـمَّ صَـمَّـمـا [3]

64 فَكَـبَّـرْنَ واسْـتَـدْبَـرْنَـهُ كيفَ أتْوُهُ بِها رَبِـذاً سَهْوَ الأراجِيحِ مِرْجَمـا [4]

65 فَلَمّا اسْتَوَتْ في ظُـلَّـةٍ لَمْ تَجِدْ لَها تَكالِيفَ إلاَّ أنْ يَـعِـيـلَ ويَـعْـسَـمـا [5]

---

1 في الديوان :

وما كـاد لـمّـا أنْ عـلـتـه يـقـلُّـهـا بـنـهـضـتـه حتّى اكـلأزّ وأعـصـمـا

الأرحبي : نسبة إلى أرحب . وبنو أرحب : بطن من همدان ، إليهم تنسب النجائب الأرحبية . واكلأنّ : تقدم . وأعصم : هيأ لها في الرحل أو السرج ما تعتصم به لئلا تسقط .

2 تداعت حباله : أخلقت وبليت . والنقيض : صوت المحامل . والبواني : أضلاع الصدر ، وقيل : الأكتاف والقوائم ، الواحدة بانية . والزفر : أضلاع الجنبين .

3 في الديوان :

وأثّـرَ فـي صُـمِّ الـصّـفـا ثـفـنـاتِـهِ ورام بـلـمّـا أمـره ثـم صـمّـمـا

بصبص : حرّك . والإبل تفعل ذلك إذا حُدِيَ بها . والصفا : الحجارة . والثفنات : جمع ثفنة ، وهي ما يقع على الأرض من البعير إذا استناخ . وحُبّى : اسم امرأة .

4 في الديوان :

فسبـحْـنَ واستـهـللن لـمّـا رأيْـنَـه بها ربـذاً سهل الأراجيح مِرْجـمـا

ربذاً : خفيف القوائم في مشيه . والأراجيح : الهزات . والمرجم : الذي يرجم الأرض بأخفافه .

زاد بعده صاحب ديوانه :

فلمّا سَما استـدبـرنـه كيف شدوه بها ناهض الـدأيـات فعماً ململما

شدوت الإبل : سقتها . وناهض الدأيات : مرتفع الدأيات . والدأيات : أضلاع الكتف ، وهي ثلاث أضلاع من هنا ، وثلاث من هنا ، الواحدة دأية . وفعماً : ممتلئاً . وململماً : مجتمعاً معتدل الخلق.

5 في الديوان :

ولـمّـا استقلتْ فـوقَـه لـم تَجِـدْ لَـهُ تكاليفَ إلا أن تـعـيـل وتـعـسـمـا

في ظلّة ، أي : في ظل الهودج . ويعيل : يتبختر . ويعسم : ييبس . أراد أنها لم تتكلف شيئاً .

66 وقُمْنَ بأطْرافِ البُيُوتِ عَشِيَّةً كَما فَيّأتْ رِيحٌ يَراعاً وسأْسَما [1]

67 فَلمّا تَولَّتْ قُلْنَ يا أُمَّ طارِقٍ على الشَّحْط حَيّاكِ المَلِيكُ وسَلَّما [2]

68 وبادَرْنَ أسْباباً جَعَلْنَ فُضُولَها مِلاكاً وأعْناقَ النَّجائِبِ سُلَّما [3]

69 فَسُرْنَ انْتِماءَ العُفْرِ للظِّلِّ أشفَقَتْ مِنَ الشَّمْسِ لَمّا كانَتِ الشَّمْسُ مِيْسَما [4]

70 فَرُحْنَ وقَدْ زَايَلْنَ كُلَّ ضَغِينَةٍ بِهِنَّ وسالَمْنَ السَّدِيلَ المُرَقَّما [5]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الريح تفيّأ الشجر : تحركها . واليراع : القصب ، الواحدة يراعة . والسأسم : شجرة يقال لها الشيز .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الشحط : البعد ، وأراد بعدها وفراقها . والمليك : الله .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

بادرن : عاجلن . والأسباب : جمع سبب ، وأراد أسباب الوصل . والملاك : القوام الذي يقوم عليه . والنجائب : جمع نجيبة ، وهي الناقة القوية الخفيفة السريعة .

4 في الديوان :

* دموجَ الظباءِ العُفْرِ بالنفسِ أشفقتْ *

انتماء العفر : ارتفاعها إلى الماء . والعفر : جمع أعفر ، وهو الظبي الذي لونه لون التراب . وأشفقت : خافت عليه من شدة الحرّ . وقوله : كالميسم ، أي : كالمحمي في النار .

5 في الديوان :

ورُحْنَ وقد زايلنَ كلّ صنيعةٍ لَهُنَّ وباشرنَ السَّديلَ المرقَّما

زايلن : فارقن . والضغينة : الحقد والعداوة . والسديل : ما يسدل من العهون والرقوم على الهودج . والمرقم : الموشى .

زاد بعده صاحب ديوانه :

دعوتُ بعَجْلى واعترتني صبابةٌ وقدْ طلعَ النحدينِ أحداجُ مريما

عجلى من أسماء النوق . والصبابة : رقة الشوق في الهوى . والنحدان : موضع في بلاد بني خثعم .

71 فَقُلتُ لأصْحابِي تَراجَعَ للصِّبا ... فُؤادِي وعادَ اليَوْمَ عَودَةَ أعْصَما [1]

72 وقُلْتُ لِعَبْدَيَّ اسْعَيا لِي بِناقَتِي ... فَما لَبِثا إلاَّ قَلِيلاً مُجَرَّما [2]

73 دَعَوْتُ جَرِيرَينِ استَحقَّا بناقَتِي ... وقَدْ هَمْهَمَ الحادِي بِهِنَّ ودَوَّما [3]

74 فَجاءا بِعَجْلَى وهْيَ حَرْفٌ كأنَّها ... كُدارِيَّةٌ خافَتْ أظافِيرَ عُرَّما [4]

75 وجاءَتْ تَبُذُّ القائِدَيْنِ ولَمْ تَدَعْ ... نِعالَهُما إلاَّ سَرِيحاً مُخَدَّما [5]

76 أراها جَرِيّايَ الخَلا فَتَشَذَّرَتْ ... مِراحاً ولَمْ تَقْرأْ جَنِيناً ولا دَما [6]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

تراجع للصبا ، أي : رجع إليه . والصبا : الهوى والغزل . والأعصم : المتمسك بالصبا ههنا .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

القليل المجرم ، أي : قليلاً فقط . واسعيا لي بناقتي : اطلبا لي الناقة .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

وفي الأصل : « استحقّا بحاجتي » .

وفي حاشية الأصل : « استحقّا بناقتي » .

همهم الحادي : صوّت . والحادي : سائق الإبل . بهن : بالنوق . ودوّما ، أي : تحرك في سيره .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

عجلى : من أسماء النوق . والحرف : الناقة الصلبة الشديدة ، شُبهت بحرف الجبل لعظمها وصلابتها . وكدارية : أي قطاة كدارية ، وهي ضرب من القطا .

5 تبذّ : تغلب وتسبق . والسريح : جمع سريحة ، وهي السير الذي يخصف به النعل . والمجذّم : المقطوع.

زاد بعده صاحب ديوانه :

يُخالُ الحَصَى من بين منسِرِ خُفِّها ... رفاضُ الحَصَى والبهرمانَ المقصَّما

البهرمان : زهر العصفر ، فارسية الأصل . ومقصماً : مكسوراً . ورفاض الحصى : قطعه .

6 في الديوان :

* أراها غلاماها الخلى وتشذّرت *

تشذرت : حركت رأسها مرحاً . و لم تقرأ : لم تجمع . والخلى : الرطب من النبات ، واحدته خلاة.

زاد بعده صاحب ديوانه : -

77 فَجاءَا بِشَوْشاةٍ مِراقٍ تَرَى بِها نُدُوباً مِنَ الأنْساعِ فَذّاً وتَوْأما [1]

78 وجاءَتْ ومِنْ أُخْرَى النَّهارِ بَقِيَّةٌ وقَدْ وَدَّكَ الحادِي السَّلِيلَ وخَشْرَما [2]

79 أطاعَتْ لِعِرْفانِ الزِّمامِ وأضْمَرَتْ مكانَ خَفِيِّ الجَرْسِ وحْفاً مُجَمْجَما [3]

80 فَمارَتْ بِضَبْعَيْها رَجِيعاً وكَلَّفَتْ بَعِيرَيْ غُلامِيِّ الرَّسِيمَ فأرْسَما [4]

81 وعَزَّتْ بَقاياهُنَّ كُلُّ جُلالَةٍ يُنازِعُ حَبْلاها أجَدَّ مُصَرَّما [5]

= فلأياً بلأيٍ خادعاها فألزما زماميهما من حلقةِ الصُّفْرِ ملزما

قوله : فلأياً بلأي ، أي : جهداً بعد جهد استطاعا خداعها . والصفر : النحاس الجيد .

1 في الديوان : « تَرَى لها » .

الشوشاة : الناقة السريعة الخفيفة . والندوب : آثار الأنساع . والفذ : الفرد .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

ورك الحادي السليل : جاوزه . والحادي : سائق الإبل . والسليل : مجرى الماء في الوادي . والخشرم : ما سَفُلَ من الجبل ، وهي قُفٌّ وغلظ .

3 في الديوان :

وأعطَتْ لعِرفانِ الخطام وأضمرت مكان خفيِّ الصوتِ وَجْداً مجمجما

الزمام : الحبل في خطم الناقة . وجمجم الشيء في صدره : أخفاه و لم يبدِهِ . والجمجمة : أن لا يُبين كلامه .

4 في الديوان :

* ومار بها الضّبعانِ مَوْراً وكلّفت *

تمور : تتحرك وتموج حين يجيء ضبعاها ويذهبان ، يريد حركة الناقة في السير . والضبع : وسط العضد بلحمه ، يكون للإنسان وغيره ، وهو يريد العضد ههنا . والرسيم : ضرب من السير .

زاد بعده صاحب ديوانه :

فلمّا لحقنا لم يَقُلْ ذو لُبانَةٍ لهنَّ ولا ذو حاجَةٍ ما تيمَّما

اللبانة : الحاجة في النفس .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الجلالة : الناقة الضخمة . وعزت بقاياهن : اشتدت . والأجدّ : المقطوع . والمصروم : المقطوع أيضاً.

82 تَرَى العَيْهلَ الدِّفْقاءَ قدْ ماجَ غِرْضُها	تَسُومُ الـمَـطـايـا ما أذلَّ وأرْغمـا [1]
83 فَـلمّا ادَّرَكْـنـاهنَّ لَمْ يَـقْـضِ قـائِلٌ	مَقالاً ولا ذُو حـاجَـةٍ ما تَجَـشَّـمـا [2]
84 فَـقُـلْـتُ لَهـا عُـوجِـي لَنا أُمَّ طارِقٍ	نُنـاجِ ونَجْواكُمْ شِـفـاءٌ لأهْـيَـمـا [3]
85 فَعادَتْ عَلَيْنا مِنْ خِـدَبٍّ إذا سَدَى	سَرَى عَنْ ذراعَيْهِ السَّدِيلَ الُمرقمّا [4]
86 فَكانَ اخْتلاساً مِن خَصاصٍ ورِقْبَةٍ	مَخـافَـةَ أعْداءِ وطَـرْفـاً مُـكَـتَّـمـا [5]
87 قَلِيلاً فَرفَّـعْـنَ الـمَطِـيَّ وأشْخَصَتْ	بِنا العِيسُ يَنْشُـرْنَ اللُّغامَ الـمُعمّما [6]

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

العيهل : الناقة السريعة . والدفقاء في سيرها ، أي : تتدفق في سيرها ، تسرع وتباعد خطوهـا . ومـاج : تحرك . والغرض : حبل يشدّ به الرحل . وتسوم : تكلف بمشقة . والمطايا : جمع مطية ، وهي ما يمتطى.

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

تجشم الشيء : تحمله .

3 في الديوان :

فـقـلـنـا ألا عُـوجـي بنـا أمَّ طارقٍ   تُناجي ونـجواهـا شِـفـاءٌ لأهـيـمـا

نناج : مجزوم في جواب الأمر . وعوجي : ميلي واعطفي . والنجوى : المسارّة . والأهيم : المشوق.

4 في الديوان :

فعاجت علينا مِنْ خِدَبٍّ إذا سـرى   سرى عنْ ذراعيه السديل المنمنما

عاجت : عطفت ومالت . والخدب : الجمل الضخم . وسرى عنه : كشف . والسديل : الثـوب يسدل به . والمرقم والمنمنم : المخطط .

5 في الديوان :

فكان لـماحـاً من خَصاص ورِقْبَـةٍ   مـخـافـةَ أعداءِ وطـرفـاً مُـقَـسَّـمـا

الاختلاس : النظر خلسة . والخصاص : جمع خصاصة ، وهي الفرجة في الستر . وطرفاً : مقسما، يريد أنه يسارقها النظر . والرقبة : التحفظ .

6 في الديوان :

* قليلاً ورفَّعنَ المطيَّ وشـمَّرتْ *

رفعن المطي : حثثنهنّ . والمطي : جمع مطية ، وهي ما يمتطى . وأشخصت العيس : سارت =

88 وقالَتْ لأتْرابٍ لَها شَبَهِ الدُّمَى ... ثَلاثٍ يُنازِعْنَ الحَدِيثَ المُكتَّما [1]

89 يُنازِعْنَ خِيطانَ الأراكِ فأرْجَعَتْ لَها ... كَفُّها مِنْهُنَّ لَدْناً مُقَوَّما [2]

90 فَماحَتْ بِهِ غُرُّ الثَّنايا مُفَلَّجاً ... وسِيماً جَلَتْ عَنْهُ الظِّلالَ مُؤشَّما [3]

91 فَواللّهِ ما أدْري أوَصْلاً أرادَتا ... بما قالَتا أمْ أصْبَحَ الحَبْلُ أجْذَما [4]

92 وما هاجَ هَذا الشَّوْقَ غَيْرُ حَمامَةٍ ... دَعَتْ ساقَ حُرٍّ في حَمامٍ تَرَنَّما [5]

93 إذا شِئْتُ غَنَّتْنِي بأجْزاعِ بِيشَةٍ ... أو الرِّزْنِ مِنْ تَثْلِيثَ أوْ يَبْنَما [6]

= وذهبت . والعيس : الإبل البيض تخالطها شقرة يسيرة ، الذكر أعيس والأنثى عيساء . واللغام : زبد أفواه الإبل .

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الأتراب : النساء في سنّ واحدة ، واحدها تِرب . والدمى : جمع دمية ، وهي الصورة المنقوشة المزينة ، فيها حمرة كالدم . وحديث مكتم : مكتوم .

2 في الديوان :

ونازعنَ خيطان الأراك فراجعَتْ ... لهادِفِها منهنّ لدْناً مقوَّما

ينازعن خيطان الأراك : يجاذبنها . وخيطان الأراك : أغصانه الناعمة ، واحدها خوط . والأراك : ضرب من الشجر . واللدن : اللين .

3 في الديوان :

فماحَتْ به غُرَّ الثنايا كأنَّما ... جلت بنضير الخوط دُرًّا مُنَظَّما

ماحت به ، أي : شاصت ، أي : سوكت به أسنانها . والغر : البيض . والثنايا : الأسنان في مقدم الفم ، واحدها ثنية . والمفلج : المتباعد ما بين ثناياه .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

حبل أجذم : مقطوع . وأراد حبل الوصل .

5 في الديوان : « حرٍّ ترحَةً وترنّما » .

هاج : أثار وهيج . وساق حر : قيل هو ذكر القماري لصوته ، كأنه يقول : ساق حر ساق حرّ . وقيل : هو لحن الحمامة ، أي : هديلها وصوتها : ساق حرّ ساق حرّ . وترنما : صوتاً صوتاً لا يفهم ، أهو غناء أم نواح.

6 في الديوان : « أو النخلِ من تثليث » . =

94 مُطَوَّقَةٌ ورْقاءُ تَسجعُ كُلمّا دَنا ⁂ الصَّيْفُ وانْجالَ الرَّبيعُ فأنْجَما [1]

95 مُحلاَّةُ طَوْقٍ لَمْ تكُنْ مِنْ جَعِيلَةٍ ⁂ ولا ضَرْبِ صَوّاغٍ بِكَفَّيْهِ دِرْهَما [2]

96 بَنَتْ بِنْيَةَ الخَرقاءِ وهْيَ رَفِيقَةٌ ⁂ لَها بِيفاعٍ بَيْنَ عُودَيْنِ سُلَّما [3]

97 مِنَ الوُرْقِ حَمّاءِ العِلاطَيْنِ باكَرتْ ⁂ عَسِيبَ أشاءٍ مَطْلِعَ الشَّمْسِ أسْحَما [4]

98 إذا حَرَّكَتْهُ الرِّيحُ أوْ مالَ جانِباً ⁂ تَغنَّتْ عَلَيْهِ مائِلاً ومُقَوَّما [5]

= الأجزاع : جمع جزع ، وهو منعطف الوادي . وبيشة : وادٍ في طريق مكة . وتثليث : موضع بالحجاز قرب مكة . ويوم تثليث من أيام العرب بين سليم ومراد . ويينم : وادٍ شجير قبل تثليث .

1 في الديوان :

* مطوّقةٌ خطباءُ تصدحُ كلّما *

الورقاء : التي في لونها بياض إلى سواد كلون الرماد . وتسجع : تهدل على جهة واحدة . وانجال الربيع : مضى وأقلع . وأنجم : أقلع .

2 في الديوان :

* تَطَوَّقَ طوقاً لم يكنْ عن تميمةٍ *

محلاة طوق ، أي : جُعِلَ الحلي طوقاً لها .

3 في الديوان :

بَنَتْ بَيْتَه الخرقاءُ وهي رفيقةٌ ⁂ به بين أعوادٍ بعلياءَ مُعْلَما

الخرقاء : من صفة الحمامة . واليفاع : المشرف من الأرض . وقوله : بين عودين ، أي : على أعواد وأغصان الشجر .

4 الورق : جمع ورقاء ، وهي التي في لونها بياض إلى سواد كلون الرماد . والعلاطان والعلطتان : الرقمتان اللتان في أعناق القماري . والعسيب : الغصن . والأشاء : صغار النخل . والأسحم : الأسود .

5 في الديوان :

إذا هَزْهَزَتْهُ الريحُ أو لعبتْ به ⁂ أرنَّتْ عليه مائلاً ومقوَّما

مائلاً ومقوّما : حالان من العسيب . أراد تغنت على الأغصان المائلة والمقومة .

99 تَغَنَّى على فَرْعِ الغُصُونِ وتَرْعَوِي ... إلى ابْنِ ثَلاثٍ بَيْنَ عُودَيْنِ أعْجَما [1]

100 تَقَيَّضَ عَنْهُ غِرْقِئُ البَيْضِ واكْتَسَى ... أنابِيبَ مِن مسْتَعْجِلِ الرِّيشِ حَمَّما [2]

101 تُـرَبِّـبُ أحْـوَى مُـزْلَـغِبًّـا تـرَى لَهُ ... أنابِيبَ مِن مُسْتَحْنِكِ الرِّيشِ أقْتَما [3]

102 يَمُـدُّ إلَيْها خَشْـيَـةَ الـمَـوْتِ جيدَهُ ... كَـهَـزِّكَ بالكَفِّ البَرِيَّ الـمُـقَـوَّمـا [4]

103 كـأنَّ عـلـى أشْـداقِـهِ نَـوْرَ حَـنْـوَةٍ ... إذا هُوَ مَدَّ الـجِيدَ مِنْهُ لِيُـطْـعَـمـا [5]

126 / ج — 104 فَلمّا اكتَسَى الرِّيشَ السُّخامَ ولَمْ تَجِدْ ... لَها مَعَهُ في جانِبِ الـعُـشِّ مَجْثِمـا [6]

---

1 في الديوان :

* تُباري حمامَ الجلهتينِ وتَرْعَوي *

ترعوي : تعطف . وقوله : ابن ثلاثٍ ، أراد فرخها ابن ثلاث ليالٍ . والأعجم : الذي في لسانه عجمة .

2 في الديوان :

تُـرَشِّـحُ أحـوى مُـزْلَـغِبًّـا تـرَى لَـهُ ... أنابيبَ من مستعجلِ الريش حمحما

تقيضت البيضة : تكسرت فصارت فلقاً . والغرقئ : قِشر البيض الذي تحت القيض . والأحم : الأسود .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

تربب : ترشح . والأحوى : الأسود . والمزلغب : الفرخ إذا طلع ريشه . ومستحنكاً : منقلعاً من أصله . والأقتم : الأسود .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

يمدّ إليها ، أي : للفراخ . والجيد : العنق . والبري : السهم المبري . والمقوم : الذي قوّم اعوجاجه.

5 الشدق : جانب الفم . والنور : الزهر . والحنوة : نبات سهلي طيب الريح . والجيد : العنق.

6 في الديوان :

فلما اكتسى ريشاً سخاماً و لم يَجِدْ ... له معها في باحة العشِّ مجثما

الريش السخام : اللين . والمجثم : موضع جثوم الطائر .

105 أُتِيحَ لَها صَقْرٌ مُسِفٌّ فَلَمْ يَدَعْ   لَها ولَداً إلاَّ رِماماً وأعْظُما [1]

106 تَحُتُّ على ساقٍ ضُحيًّا فَلَمْ تَدَعْ   لِباكِيَةٍ في شَجْوِها مُتَلَوَّما [2]

107 فَهاجَ حَمامَ الأيكَتَيْنِ نَواحُها   كَما هَيَّجَتْ ثَكْلَى على النَّوْحِ مأتَما [3]

108 إذا خَرَجَتْ مِن مَسكَنِ الأرْضِ راجَعَتْ   لَها مَسْكَناً مِنْ مَنْبِتِ العِيصِ مَعْلما [4]

109 عَجِبْتُ لَها أنَّى يكُونُ غِناؤُها   فَصِيحاً ولَمْ تَفْغَرْ بِمَنْطِقِها فَما [5]

110 ولَمْ أرَ مَحقُوراً لَهُ مِثْلَ صَوْتِها   أحَنَّ وأحْوَى للحَزِينِ وأكْلَما [6]

111 ولَمْ أرَ مِثْلِي شاقَهُ صَوْتُ مِثْلِها   ولا عَرِبيًّا شاقَهُ صَوْتُ أعْجَما [7]

---

1 في الديوان :

أُتِيحَ لهُ صَقْرٌ مُسِفٌّ فلم يَدَعْ   لها ولَداً إلا رميماً وأعظما

المسفُّ : الذي يدنو من الأرض في طيرانه . والرمام ، المتناثر الأشلاء .

2 في الديوان :

* فأوفَتْ على غُصنٍ ضُحَيًّا فلم تدع *

تحتّ : تهبط بسرعة . والحت : السرعة . وضحيّا ، أي : في الضحى . والشجو : الحزن والغم . والمتلوم : الملامة .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

هاج : هيج وأثار . والأيكة : الشجر الكثيف الملتف . والنواح : البكاء . والثكلى : المرأة التي فقدت ولدها . والمأتم : جماعة النساء يجتمعن في فرح أو حزن ، وهو يريد مقام حزن ههنا .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

العيص : منبت خيار الشجر . والمعلم : ما جعل علامة .

5 فغر بفمه : فتحه .

6 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

7 في الديوان :

* فلم أَرَ محزوناً لهُ مثلُ صوتها *

شاقني شوقاً : هاجني فتشوقت إذا هيَّجَ شوقك . والأعجم : الذي في لسانه عجمة .

زاد بعده صاحب ديوانه :

112 خَلِيلَيَّ هُبّا عَلِّلانِيَ وانْظُرا — إلى البَرْقِ ما يَفْرِي سَناً وتَبسُّما [1]

113 خَفا كاقْتِذاءِ الطَّيْرِ وهناً كأنَّهُ — سِراجٌ إذا ما يَكْشِفُ اللَّيْلَ أظْلَما [2]

114 عَرُوضٌ تَدَلَّتْ مِنْ تِهامَةَ أُهْدِيَتْ — لِنَجْدٍ فساحَ البَرْقُ نَجْداً وأتْهَما [3]

115 كأنَّ رِماحاً أطْلَعَتْهُ ضَعِيفَةً — معَ اللَّيْلِ يَسْعَرْنَ الأباءَ المُضَرَّما [4]

116 كنَقْضِ عِتاقِ الطَّيْرِ حَتّى توجَّهَتْ — إليْهِنَّ أبْصاراً وأيْقَظْنَ نُوَّما [5]

= كمثلي إذا غنَّتْ ولكنّ صوتَها — له عَولةٌ لو يَفهمُ العودُ أرزما

العولة : رفع الصوت بالبكاء . وأرزم : صوّت .

1 فرى البرق يفري فَرْياً ، وهو تلألؤه ودوامه في السماء . والسنا : الضوء .

2 خفا ، أي : البرق . وخفا البرق خفياً : لمع خفيفاً معترضاً السحاب . واقتذاء الطير : فتحها عيونها وتغميضها ، كأنها تجلّي بذاك قذاها ، ليكون أبصر لها . والوهن : منتصف الليل ، أو ما بعد ساعة من الليل.

3 في الديوان : « عُروضاً تعدَّتْ من » .

وفيه ص27 : « سحائب : واحدها عَرْضٌ . تعدّت : أقبلت . إذا سار من تهامة كان أرجى للمطر . فساح : انتشر » .

4 في الديوان :

كأنّ رياحاً أطلعَتْهُ مريضةً — من الغورِ يسعرن الأباءَ المضرّما

كأن رماحاً ، نرى أنه أراد الرامح ، وهو نجم في السماء يقال له السماك . والسماك الرامح : أحد السماكين ، سمي بذلك لأن قدّامه كوكباً كأنه له رُمحٌ ، وقيل للآخر : الأعزل . والغور : غور تهامة ، وهو كل ما انحدر مغرباً عنها . ويسعرن : يوقدن . والأباء : جمع أباءة ، وهي القصبة ، أو هي أجمة الحلفاء . والمضرم : الذي أضرم بالنار .

5 في الديوان :

كنَفْضِ عِتاقِ الخيلِ حينَ توجَّهت — إليهنّ أبصارٌ وأيقَظْنَ نوَّما

كنفض عتاق الطير ، أي : كوقوع عتاق الطير . وعتاق الطير : كرائمها .

زاد بعده صاحب ديوانه :

خليليّ إنّي مُشْتَكٍ ما أصابني — لتستيقنا ما قَدْ لَقيتُ وتَعْلَما

أُمَلِّيكما إنّ الأمانة مَنْ يَخُنْ — بها يَحتمِلْ يوماً منَ اللهِ مأثما =

117 وصَوْتٍ على فَوْتٍ سَمِعْتُ ونَظْرَةٍ　　　تَلافَيْتُـها واللَّيْـلُ قَدْ عادَ أغْسَما [1]

118 بِحِـدْثـانِ عَهْـدٍ مِنْ شَبـابٍ كأنَّما　　　إذا قُمْتُ يَكْسُونِي رِداءً مُسَهَّمـا [2]

= فـلا تفشيا سرِّي ولا تَخْذُلا أخاً　　　أَبَثَّكـمـا منه الـحديثَ الـمكتّما

لِتَتَّخِذا لـي باركَ اللهُ فيكـما　　　إلى آل لَيْلَى الـعـامريَّة سُلَّـما

وقُـولا إذا جـاوزتـمـا آل عـامـرٍ　　　وجـاوزتـما [illegible] نَهْداً وخَثْعَما

نـزيعـان من جَـرْمِ بـن ربّانَ إنَّهم　　　أَبَوا أن يُمِيروا في الـهزاهِزِ محجما

وسِيْرا على نِضْوين مُكْتَنِفَيهما　　　ولا تـحـمـلا إلا زنـاداً وأَسْهُـما

وزاداً غريضاً خَفْـفـاهُ عليـكـما　　　ولا تُـفْشِيـا سرًّا ولا تـحملا دما

وإن كان ليلاً فالـويـا نسبيـكـما　　　وإن خفتـمـا أنْ تُـعْرفـا فَتَلَثَّما

وقولا خرجـنـا تـاجـريـن فأبطأت　　　ركـابٌ تـركـنـاهـا بتثليث قُيَّـما

ولَـوْ قَـدْ أتـانــا بَزُّنــا ورقَيْقُنـا　　　تَمَوَّلَ مِنْكُم مَنْ أتيـنـاهُ مُعْدِما

فـمــا منـكُـمُ إلا رأيـنــاهُ دانيــاً　　　إلينا بحمدِ اللهِ في العيـنِ مُسْلِما

ومُدَّا لـهمْ في السَّومِ حتّى تَمَكَّنا　　　ولا تَسْتَلِجّا صفقَ بيعٍ فتُلْزَما

فإن أنتما اطْمـأننـتـمـا وأمِنْـتُـمـا　　　وأجْلَبْتـمـا ما شئتما فَتَكَلَّما

وقـولا لـهـا مـا تـأمريـنَ بصاحبٍ　　　لنا قد تركتِ القلبَ منه متيّـما

أبـيـنـي لـنـا إنّا رَحَلْنـا مَطِيّـنـا　　　إلـيـكِ ومـا نـرجُـوه إلا تَـلَوُّمـا

فجـاءا ولـمّا يقـضيـا لـيَ حـاجَةً　　　إلـيّ ولـمّـا يُبْـرِمـا الأمـرَ مُبْرَما

فما لـهما من مُرْسَلَيْنِ لـحاجةٍ　　　أسافا من الـمـال الـتـلادَ وأعـدما

ألـمْ تعلـمـا أنّـي مُصابٌ فـتـذكُـرا　　　بلائـي إذا ما جُرْفُ قـومٍ تـهـدَّمـا

ألا هَلْ صَدَى أمّ الـولـيـدِ مُكَلِّمٌ　　　صَداي إذا ما كنتُ رِمْساً وأعظما

1 في الديوان : « صار أبهما » .

وفيه ص80 : « أي : على بُعدٍ فاتني صاحبي ، أي : تداركَها من الظعن في ظلامٍ » .

على فوت : على بعد . والأغسم : المظلم .

2 في الديوان :

* بِجِدَّةِ عَصْرٍ منْ شبابٍ كأنّه *

الرداء المسهم : المخطط .

119 أرَى بَصَرِي قَدْ رابَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ وحَسْبُكَ داءً أنْ تصِحَّ وتَسْلَما [1]

127/ج 120 ولا يَلبَثُ العَصْرانِ يَومٌ ولَيْلَةٌ إذا اخْتَلَفا أنْ يُدْرِكا ما تَيمَّما

* * *

1 في الديوان ص7 : « يريد أن الصحة والسلامة تؤدّيه إلى الهرم » .

[398]

وقال حُمِيدٌ أيضاً [1] : (الطويل)

1 نأتْ أُمُّ عَمْرٍو فالفؤادُ مَشُوقُ ... يَحِنُّ إليْها نازِعاً ويَتُوقُ [2]

2 لِعَمْرَةَ إذْ دانَتْ لكَ الدَّيْنَ بَعْدَما ... تَلفَّعَ مِن ضاحِي القَذالِ فُرُوقُ [3]

3 لِطُولِ اللَّيالِي إذْ تَطاوَلَ ما مَضَى ... وفي الصُّلْبِ والأحْناء مِنْكَ خُنُوقُ [4]

4 أَثَبْنَ بَياضاً مِنْ سَوادٍ سَرَقْنَهُ ... وطُولُ اللَّيالِي للشَّبابِ سَرُوقُ [5]

5 ولَمْ أرَها بَعْدَ المُحَصَّبِ مِنَ مِنًى ... وكُلُّ مَتاقٍ للرَّحِيلِ يَتُوقُ [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص33 – 41 في ستة وأربعين بيتاً .

2 في الديوان : « إليها والهاً » .

نأت : فارقت وبعدت . وأم عمرو : اسم امرأة . ومشوق : مشتاق . ونازعتني نفسي إلى هواها نزاعاً : غالبتني . ويتوق : ينزع ويشتاق .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

عمرة : اسم امرأة . وتلفّع رأسه : تغطّى . والقذال : مؤخر الرأس إلى قصاص الشعر .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الأحناء : الجوانب والنواحي . والخنوق : الغيظ . أراد أن طول الليالي وهي بعيدة جعلت الغيظ يملأ كل جوانب نفسه وجسده .

5 أثبن بياضاً : أظهرن . وقوله : طول الليالي ، أراد طول الدهر .

6 في الديوان :

أقمن ثلاثاً بالمُحصَّبِ مِنْ مِنًى ... وكلٌّ إلى ماء الحساء يَتُوقُ

المحصب : موضع رمي الجمار بمنًى . وضبط ياقوت : « المحصِّب » بكسر الصاد المهملة بينما ضبطه صاحب اللسان بفتحها . والمتاق : المشتاق .

6 عُمَيْرَةُ ما أدْراكِ أنْ رُبَّ مَهْجَعٍ تَرَكْتُ ومِن لَيْلِ التّمامِ طَبِيقُ [1]

7 وقَدْ غارَ نَجْمٌ بَعْدَ نَجْمٍ وقَدْ دَنَتْ أواخِرُ أُخْرَى واسْتَقَلَّ فَرِيقُ [2]

8 عَفا الرَّبْعُ بَيْنَ الأخْرَجَيْنِ وأوزَعَتْ بِهِ حَرْجَفٌ تُذْرِي الحَصَى وتَسُوقُ [3]

9 إذا يَوْمُ نَحْسٍ هَبَّ رِيحاً كَسَوْنَهُ ذُرَى عَقِداتٍ تُرْبُهُنَّ دَقِيقُ [4]

10 وأسْحَمَ دانٍ في نَشاصٍ خَفا بِهِ لَوامِعُ في أعْناقِهِنَّ يَسُوقُ [5]

11 يَقُدْنَ مِنَ الوَسْمِيِّ جُوناً كأنَّما تُذَكِّي على آثارِهِنَّ حَرِيقُ [6]

12 لَعِبْنَ بِحَوْضَى والسِّبالِ كأنَّما يُنَشَّرُ رَيْطٌ بَيْنَهُنَّ صَفِيقُ [7]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

عميرة : اسم امرأة . والمهجع : مكان النوم . وليل التمام : أطول ما يكون الليل . والطبيق من الليل : الحين منه . يقال : أتانا بعد طبيق من الليل ، بعد حِيْنٍ .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

غار النجم : غرب . واستقل فريق : ارتفع وابتعد .

3 في الديوان :

عفا الربْعُ بين الأبرقينِ ودعدعَتْ به حَرْجَفٌ تَزْفِي البَرَى وتَسُوقُ

عفا : درس وامحى . والربع : الدار . والأخرجان : جبلان في بلاد بني عامر . وأوزعت به ، أي : اعتادته . والحرجف : الريح الباردة .

4 النحس ههنا : الغبار في أقطار السماء . وقوله : هبّ ريحاً ، أي : هبت ريحه . والذرى : اسم لما ذرته الريح . وعقدات : ما تعقد من الرمل وتراكم .

5 في الديوان :

وأسحمَ يَسْمُو في نَشاصٍ جَرَتْ بهِ روائحُ في أعناقهنَّ بُسُوقُ

أسحم ، أي : سحاب أسحم ، وهو الأسود . والنشاص : سحاب مرتفع بعضه فوق بعضٍ . وخفا البرق : ظهر ولمع .

6 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الوسمي : أول مطر يسم الأرض بالنبات . والجون : السود . وذكت النار : اشتد لهيبها واشتعلت.

7 في الديوان : =

128 / ج

13 فَغادَرْنَ وحْياً مِنْ رَمادٍ كأنَّهُ حَصَى إثْمِدٍ بَيْنَ الصَّلاءِ سَحِيقُ [1]

14 وسُفْعاً ثَوَيْنَ العامَ والعامَ قَبْلَهُ على مَوقِدٍ ما بَينَهُنَّ رَقِيقُ [2]

15 ومِنْ نَسْفِ أقدامِ الوَلِيدَيْنِ بالضُّحَى سُطُورٌ تُرَى عامِيَّةً فَتشُوقُ [3]

16 ألا طَرَقَتْ صَحْبِي عُمَيْرَةُ إنَّها لنا بالمَرْوَراةِ المضِلِّ طَرُوقُ [4]

17 بِلَمّاعَةٍ قَفْرٍ تَرُودُ نِعاجُها أجارِعَ لَمْ يُسْمَعْ بِهِنَّ نَعِيقُ [5]

= * سبأن نُحوضاً والسيالَ كأنّما *

حوضى : موضع في ديار بني قشير . والسبال : أقرن سودٌ في ديار بني عذرة . والريط : جمع ريطة، وهي الملاءة الرقيقة الدقيقة . وصفيق : ضربته الريح فناس .

1 في الديوان :

* فغادرن مسوَدَّ الرّمادِ كأنّه *

الوحي ههنا : الحجارة الصغيرة ، أو قطع الرماد المتلبدة بفعل المطر . والإثمد : حجر يتخذ منه الكحل . والصلاء : مداقّ الطيب ونحوه . شبه سود الرماد على أثر ذهاب المطر بحصى حجر الكحل المسحوق في المداق .

2 في الديوان : « لدى موقدٍ » .

السفع : الأثافي ، وهي الحجارة توضع عليها القدر . وثوين : أقمن . والموقد : موقد النار . ودقيق : غامض غير واضح ، لكثرة ما عليه من التراب .

3 في الديوان :

* رسومٌ تُرَى عليتها فُسوقُ *

السطور : جمع سطر ، وهو الصف من الأثر .

4 في الديوان : « المطلّ طروق » .

المروراة : جبل لأشجع . والمروراة : الأرض أو المفازة لا شيء فيها . والمضل : الأرض المتيهة التي يضلّ فيها الناس . وطرقت صحبي : أتتهم ليلاً . وعميرة : اسم امرأة .

5 في الديوان :

بداويةٍ قَفْرٍ ترود نعاجُها أجارع لم يُسمعْ لهُنَّ نغيقُ

بلماعة ، أي : بأرض لّماعة ، وهي الفلاة التي يلمع فيها السراب ويضطرب . وترود : تختلف في=

18 فأعْرَضْتُ عَنْهـا في الـزِّيـادَةِ إنّنـي وذُو اللُّبِّ بالـتّـقـوَى هُناكَ حَقِيقُ [1]

19 بِمَثْـوَى حَـرامٍ والـمَـطِيُّ كـأنَـهـا قَـنـاً مُـسْـنَـدٌ هَـبَّـتْ لَهُنَّ خَـرِيـقُ [2]

20 تَرُودُ مَدَى أرْسـانِـهـا ثُمَّ تَـرْعَـوِي سَـواهِـمَ فـي أصْلابِـهِـنَّ عَـتِـيـقُ [3]

21 حُرِمْنَ القِرَى إلاّ رَجِيعـاً تَـعَـلَّـلَـتْ بِـهِ غَـرِضـاتٌ لَحْـمُـهُـنَّ مَـشِـيـقُ [4]

22 أُنِخْـنَ ثَـلاثـاً بالـمُحَصَّبِ مِن مِنًى ولَـمّـا يَـبِـنْ للنّـاعِـجـاتِ طَـرِيـقُ [5]

23 فَلمّا قَضَيْنَ النُّسْكَ مِن كُلِّ مَشْعَرٍ وقَدْ حانَ مِنْ شَمْسِ النَّهارِ خُفُوقُ [6]

- المرعى مقبلة مدبرة . والنعاج : إناث البقر . والأجارع : جمع أجرع ، وهو الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل . والنغيق : الصوت ، وهو هنا حنين الناقة المتقطع .

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

ذو اللب : صاحب العقل . وحقيق : خليق به ذلك .

2 في الديوان : « والمطيّ كأنّه » .

المثوى : مكان الإقامة ، والمطي : جمع مطية ، وهي ما يركب . والخريق : الريح الشديدة الهبوب تنخرق من كلّ جهة . يقال : انخرقت الريح ، إذا هبت على غير استقامة .

3 في الديوان : « عوارفَ في أصلابهنّ » .

ترود : تختلف في المرعى مقبلة ومدبرة . وترعوي : ترجع . والسواهم : جمع ساهمة ، وهي المتغيرة اللون . والعتيق ههنا : الشحم .

4 في الديوان : « عرصاتٌ لحمهنّ » .

الرجيع : الجرّة تخرجها الإبل وتمضغها . وتعللت : تشاغلت . وغرضات : نحيلات هزيلات . ومشيق : قليل اللحم .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

أنخن : أبركن . والإناخة : بروك الإبل . والمحصب : موضع رمي الجمار بِمنًى . ويبن : يبدو ويظهر . والناعجات : الإبل السراع ، من نعجت الناقة في سيرها إذا أسرعت . جمع ناعجة .

6 في الديوان :

* وقلتُ لعبدِ الله يومَ لِقيتُهُ *

المشعر : المعلم والمتعبّد . ومنه سمّي المشعر الحرام لأنه مَعلمٌ للعبادة وموضع . الخفوق : الغروب .

24 رأتْنِي بنسْعَيْهـا فـردَّتْ مَخـافَـةً إلى الصَّدْرِ رَوعـاءُ الـفُـؤادِ فَـرُوقُ [1]

25 فَخفَّضْتُها حَتَّى اطْمأنَّتْ وراجعَتْ هَـمـاهِـمَ صَدْرٍ بَـيْـنَـهُـنَّ خُـرُوقُ [2]

26 فَقُلْتُ لَها أعْطِي فأعْطَتْ بِرأسِـهـا غَشَـمْـشَـمَـةٌ للـقـائِـدينَ زَهُـوقُ [3]

27 جَهُولٌ وكانَ الـجَهْلُ مِنْها سَجِيَّـةً إذا ضَمَّـها جَـوْنُ الـفَـلاةِ خَـرُوقُ [4]

28 فَعُـجْـنـا إلَيْنا مِن سَـوالِـفَ ضُـمَّـرٍ فَـرُحْـنَ عـجـالَـى وقْعُهنَّ رَشِـيـقُ [5]

---

1 في الديوان :

فجئتُ بِحبـلـيـهـا فردَّتْ مـخـافَـةً إلى النفسِ روعاءُ الـجنـانِ فَـرُوقُ

النسع : سير يُضفر وتشدّ به الرحال أو يجعل زماماً للبعير . وروعاء الجنان : ذكيته . وفروق: فزعة.

2 في الديوان :

فَخَـفَّـضْـتُـهـا منّـي بقولٍ فَراجَعَتْ هـمـاهِـمَ مـنـهـا بيـنَـهُـنَّ خُـرُوقُ

الهماهم : جمع همهمة ، وهي الصوت الخفيّ ، أو هي صوت فيه بحجّ . وخروق : يريد أصواتاً متقطّعة .

زاد بعده صاحب ديوانه :

عَـلاةٌ كأنّ الـشّـولَ يُشـرفُ فوقها إذا ضـمَّـهـا جوزُ الـفـلاة فَـنِـيـقُ

العلاة : الناقة المشرفة الصلبة . وجوز الفـلاة : وسـطها . والفنيـق : الفحـل المكـرم لا يـؤذى ولا يركب لكرامته على أهله . شبه به ناقته في عظم خلقها .

3 في الديوان :

* جَهُولٌ كأنّ الجهلَ منها سجيةٌ *

الغشمشمة : الناقة العزيزة النفس . وناقة زهوق : انتهى مخُّ عظمها واكتنز قصبها .

4 هذا البيت جاء صدره مطابقاً لصدر البيت السابق .

السجية : الطبيعة . والفلاة : المفازة لا ماء فيها . والخروق : التي كأن بها رعونة لنشاطها .

5 في الديوان :

* فلما قَضَينَ النُّسكَ من كلِّ مَشْعَرٍ *

عجلنا : ملنا وعطفنا . والسوالف : جمع سالفة ، وسالفة الفرس والناقة : هاديته ، أي : مـا تقـدم من عنقه . والضمر : جمع ضامر وضامرة ، وهي الناقة الضامرة البطن . وعجالى : جمع عجلى .

29 وراحَتْ كَما راحَتْ بِسَرْحٍ مُوَقَّفٌ مِنَ الدُّورِ بَدّاءُ اليَدَينِ زَنِيقُ [1]

129 / 30 تَعادَى يَداها بالنَّجاءِ ورِجْلُها إذا ما اشْمَعَلَّتْ باليَدَيْنِ لَحُوقُ [2]
ج

31 تُباري جُلالاً ذا جَدِيلَيْنِ يَنْتَحِي أساهِيَّ مِنْها هِزَّةٌ وعَنِيقُ [3]

32 إذا انْبعَثَتْ مِن مَبْرَكٍ يَنْبَري لَها مُشَرَّفُ أطْرافِ العِظامِ فَنِيقُ [4]

33 أرَتْهُ حِياضَ المَوْتِ عَجْلَى كأنَّها مُواشِكَةٌ رَجْعَ الجَناحِ خَفُوقُ [5]

34 مِنَ الكُدْرِ راحتْ عَنْ ثَلاثٍ فعجَّلَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُ المنكِبَيْنِ ذَلِيقُ [6]

---

1 في الديوان :

فراحَتْ كما راحتْ بتَرْجٍ مُوقَّفٍ مِنَ الرُّبْدِ بدّاءُ اليدينِ مَرُوقُ

السرح : شجرٌ كبار عظام طوال . والبداء : العظيمة الخلق . وناقة زنيق : ربطت بالزناق ، وهو حبل تحت حنك البعير يجذب به .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

تعادى ، أي : تتعادى ، من العَدْو . والنجاء : السرعة . واشمعلت : بادرت بالجري مسرعة . أراد من شدة سرعتها تلحق يديها برجليها .

3 في الديوان : « هِزَّةٌ وعفيق » .

تباري : تسابق . والجلال : الجمل العظيم . وذا جديلين : ذا زمامين جُدلا من أدمٍ أو شعرٍ . وأساهي : ألوان . ويريد ضروباً وألواناً مختلفة من سير الإبل . والهزة : ضرب من السير . وكذلك العنيق .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

انبعثت من مبرك ، أي : انبعثت في سيرها . والمبرك : مكان بروك الإبل . والمشرف : العالي . والفنيق : الفحل المكرم من الإبل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم ، ويودع للفحلة .

5 في الديوان : « ظلال الموت » .

أرته حياض الموت بسرعتها . والحياض : جمع حوض على المجاز . وعجلى : نراها بمعنى مسرعة ههنا ، وليست اسماً للناقة . وناقة مواشكة : سريعة . أراد قطاة مواشكة . شبه ناقته بالقطاة في سرعتها وخفتها . وخفوق : تخفق بجناحيها .

6 في الديوان :

من الرُّقْطِ راحتْ عن ثلاثٍ فعجَّلَتْ لهُنَّ درورُ المنكبين ذَلِيقُ =

35 إذا ضَمَّ مَيْثاءُ الطَّرِيق عَلَيْهما أضرَّتْ بِهِ مَرْخَى الحِبالِ زَهُوقُ [1]

36 مِراراً ويَشْآها إذا ما تَعرَّضَتْ لَهُ سُبُلٌ مَجهُولَةٌ وفُرُوقُ [2]

37 لَها عُنُقٌ تَهْدِي يَداً مُشْمَعِلَّةً ورِجْلٌ كمِخْراقِ الغُلامِ لَحُوقُ [3]

38 يَداها كأوْبِ الماتِحِينَ ورِجْلُها أبُوضُ النَّسا بالمَنْسِمَيْنِ خَسُوقُ [4]

39 ونَحْضٍ كساقِ السُّوذَقانِيِّ نازَعَتْ بِكَفَّيَ جَشَّاءُ البُغامِ دَفُوقُ [5]

= الكدر : ضرب من القطا . وراحت عن ثلاث ، يعني قطاة ذات ثلاثة فراخ . والمناكب من ريش الطائر ، ما بعد القوادم وقبل الخوافي . وذليق : ذات حدّة .

1 في الديوان :

إذا اضطمّ ميثاء الطريق عليهما مضَتْ قُدُماً موجَ الحبالِ زَهوقُ

الميثاء : الأرض اللينة من غير رملٍ . والزهوق من النوق : المتقدمة .

زاد بعده صاحب ديوانه :

رددنَ رجيعَ الفرثِ حتّى كأنّه حصى إثمدٍ بين الصلاء سَحيقُ

الرجيع : الجرة لرجْعِهِ لها إلى الأكل . والفرث : السرجين - الزبل - ما دام في الكرش . والإثمد : حجر يتخذ منه الكحل . والصلاء : مداقّ الطيب .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

يشآها : يسبقها . والسبل : جمع سبيل ، وهو الطريق . والفروق : الجبال والهضاب .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

اليد المشمعلّة : السريعة . والمخراق : ما تلعب به الصبيان من الخِرقِ المفتولة .

4 في الديوان :

* تعادى يداها بالنجاء ورجلها *

الأوب : سرعة تقليب اليدين والرجلين . والماتح : المستقي من أعلى البئر . وأبوض النساء : منقبضه . وخسوق : تخسق الأرض بمناسمها ، أي : إذا مشت انقلب منسمها فخدّ في الأرض .

5 في الديوان :

وأظمى كقلب السّوذقاني نازعَتْ بكفّيَ فتلاءُ الذراعِ نغوقُ

النحض : اللحم المكتنز كلحم الفخذ . والسوذقاني : لعله السوذنيق ، وهو الصقر أو الشاهين ،=

40 إذا القَومُ قالُوا وِرْدُهُنَّ ضُحَى غَـدٍ	تَواهَـقْـنَ حَتَّى سَيْـرُهُـنَّ طُـرُوقُ [1]
41 فَما اطَّعَمَتْ بالنَّوْمِ حَتَّى تَضَمَّنَتْ	سَوابِقَها مِنْ شَمْـطَـتَـيْـنِ حُـلُـوقُ [2]
42 وأصْبَحْنَ يَسْتأنِسْـنَ مِنْ ذِي بُوانَـةٍ	قَرًى دُونَـهُ هابِي الـتُّـرابِ عَمِـيقُ [3]
43 وأضْحَـى تَـعـالَـى بالـرِّحـالِ كأنَّها	سَعالِ بِجَـنْـبَـيْ نَخْـلَـةٍ وسَـلُـوقُ [4]
44 وبَشَّتْ بِـعُـلْـوِيِّ الـرِّيـاحِ كـأنَّـهـا	أخُو جَـذْلَـةٍ نـالَ الإسـارَ طَـلِـيـقُ [5]

- فارسي معرب . والبغام : النغيق . ودفوق : متدفقة .

1 في الديوان : « وردهنّ طروق » .

تواهقن : تبارين في السير . يقال : تواهقت الركاب ، إذا مدّت أعناقها في السير وتبارت . والطروق : الورود ليلاً .

2 في الديوان :

* فما تمَّ ظِمْءُ الركب حتى تضمنتْ *

سوابقها : أوائلها . وشمطتان : جبلان . وحلوق : أراد أوائل الأودية ، وهو هنا على التشبيه بالحلوق التي هي مساغ الطعام والشراب .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

يستأنسن : من الأنس . والبوانة : اسم موضع . والقرى : ظهر الأكمة ههنا . والهابي : من التراب : ما ارتفع ودقّ .

4 في الديوان :

وراحَتْ تعالى بالرحال كأنّها ... تعالى بجنبي نخلةٍ وسلوقُ

تعالى ، أي : تتعالى . والرحال : جمع رحل ، وهو مركب للبعير والناقة . والسعالي : جمع سعلاة، وهي الغول . ونخلة : موضع على ليلة من مكة ، وهي التي نسب إليها بطن نخلة . وسلوق : موضع باليمن تنسب إليه الكلاب والدروع الجيدة .

5 في الديوان :

فكان لنجديّ الرياحِ كأنَّه ... أخو كُرْبَةٍ داني الإسار طليقُ

علوي الرياح : نسبة إلى عالية نجد . وأخو جذلة ، أي : صاحب جذلة . والجذل : الفرح . والإسار : القيد .

45 بَرَيْتُ رَهِيصَ الصُّلْبِ عارِيَةَ القَرا … بِها مِن مَرادِ النِّسْعَتَيْنِ سُلُوقُ [1]

46 تُقاتِلُ عَنْ دامِي الكُلَى حِينَ جَرَّدَتْ … مِنَ الطَّيْرِ غِرْباناً لَهُنَّ نَغِيقُ [2]

130 / ج 47 وما لَحِقَ الغَيْرانُ حَتّى تَلاحَقَتْ … جِمالٌ تَسامَى في البُرِينَ ونُوقُ [3]

48 أقُولُ لِعَبْدِ اللّهِ بيْنِي وبَيْنَهُ … لكَ الخَيْرُ أخْبِرْنِي وأنْتَ صَدِيقُ [4]

49 لأنّي وإنْ عَلَّلْتُ صَحْبِي بِسَرْحَةٍ … مِنَ السَّرْحِ مَوْجُودٌ عليَّ طَرِيقُ [5]

50 سَقَى السَّرْحَةَ المِحلالَ بالبُهْرَةِ التي … بِها السَّرْحُ دَجْنٌ دائِمٌ وبُرُوقُ [6]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

بريت : هزلت وأنحلت . والرهيص : الثابت المتراصف . والصلب : صلب ظهره . والقرا : الظهر. والنسع : سيرٌ يضفر وتشدّ به الرحال ، أو يجعل زماماً للبعير . والسليقة : أثر النسع في الجنب .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

كلى الطائر : أربع ريشات يلين جنبه في آخر جناحه . والنغيق : صوت الغراب .

3 في الديوان : « فما لحق العِيرانِ » .

جمال تسامى : تتسامى ، أي : ترتفع وتعلو . والبرين : جمع برة ، وهي حلقة تجعل في أنف البعير تكون من صفر أو غيره .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

5 في الديوان :

وهلْ أنا إنْ عللتُ نفسي بسرحةٍ … من السّرحِ مسدودٌ عليّ طريقُ

السرح : شجر كبارٌ عظام طوال لا يُرعى ، وإنما يستظلُّ فيه . والسرحة : واحدة السرح .

6 في الديوان :

سقَى السرحةَ المحلالَ والأبطحَ الذي … به الشَّرْيُ غيثٌ مدجنٌ وبروقُ

السرحة : شجرة عظيمة من شجر العضاه ، ظلها بارد يستظل بها في الحرّ ، كنى بها حميد ههنا عن امرأة . والعرب تكني بالشجر وغيره . والمحلال : التي يكثر الناس الحلول بها . والبهرة : أرض لينة سهلة واسعة . ودجن دائم ، أي : غيث دجن ، وهو الأسود المحمل بالمطر .

51 بـأجْـرَعَ رابٍ كُـلَّ عـامٍ يَـعُـلُّـهُ   مِنَ الغَيْثِ عَـرّاضُ الغَمامِ دَفُـوقُ [1]

52 أبَـى الـلَّـهُ إلاّ أنَّ سَـرْحَـةَ مـالِـكٍ   على كُلِّ أفْـنـانِ الـعِـضـاهِ تَـرُوقُ [2]

53 مِنَ النَّبْتِ حَتَّى نالَ أفْـنـانُـهـا العُلا   وفي الـمـاءِ أصْـلٌ ثابتٌ وعُـرُوقُ [3]

54 فما ذَهَبتْ عَرْضاً ولا فَوْقَ طُـولِها   مِنَ الـسَّـرْحِ إلاّ عَـشَّـةٌ وسُحُوقُ [4]

55 تَورَّطَ فِيها دُخَّلُ الصَّيفِ بالضُّحَى   ذُرَى لَـبِـسـاتٍ فَـرْعُـهُـنَّ ورِيــقُ [5]

56 فَيـا طِيبَ رَيّاهـا ويـا بَـرْدَ ظِـلِّـهـا   إذا حانَ مِنْ شَمْسِ النَّهارِ وَدُوقُ [6]

---

1 في الديوان :

بـأبـطـح رابٍ كـلَّ عــامٍ يـمـدُّهُ   على الـحولِ عَرَّاضُ الغمام دفـوقُ

الأجرع : الأرض الغليظة ذات الحزونة والخشونة تشاكل الرمل . والرابي : المشرف . يعلّه : يمده مرة بعد أخرى . والغيث : المطر . وسحاب عراض : كثير البرق والاضطراب لا يكاد يخلف . ودفوق : كثير الدفق .

2 السرحة : شجرة عظيمة من العضاه يستظل بها في الحرّ . وكنى بها عن امرأته . والأفنان : الأنواع . وتروق : تفوق . يريد أنها تزيد عليهم بحسنها وجمالها .

3 في الديوان :

* علا النبتُ حتى طال أفنانُها العلا *

الأفنان : جمع فنن ، وهو الغصن المستقيم طولاً وعرضاً .

4 العشّة : القليلة الأغصان والورق . والسحوق : المفرطة الطول .

5 في الديوان :

تنوَّطَ فيها دُخَّلُ الصيفِ بالضُّحى   ذُرَى هـدبـاتٍ فـرعُـهُـنّ وريـقُ

تورط ، أي : أوقعن أنفسهن في مأزق . والدخل : صغار الطير . يكني به عن نفسه . وذرى : جمع ذروة . واللبسات : نراها بمعنى الشجر ذي الورق الذي ألبس الذرى . والوريق : الكثير الورق .

6 في الديوان : « من حامي النهار » .

الريا : الرائحة الطيبة . والوديقة : حرّ منتصف النهار . و لم نجد انودوق فيما عدنا إليه من معاجم اللغة يناسب المعنى .

57 حَمَى ظلَّها شَكْسُ الخَلِيقَـةِ خائِفٌ ... عَلَيْها عُـرامُ الطّـائِفِـيـنَ شَـفِـيـقُ [1]

58 فَلا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ ... ولا الفَيْءَ مِنْ بَـرْدِ العَشِيِّ تَذُوقُ [2]

59 وما وَجْـدُ مُـشْـتـاقٍ أُصِيبَ فُـؤادُهُ ... أخِي شَـهَـواتٍ بـالـعِـنـاقِ لَـبِـيـقُ [3]

60 بأكثَرَ مِن وجْدِي على ظِلِّ سَرْحَةٍ ... مِنَ الـسَّـرْحِ أوْ ضَحَّى عليَّ رَفِيقُ [4]

61 ولَوْلا وِصالٌ مِن عُمَيْرةَ لَمْ أكُـنْ ... لأصْـرِمَـهـا إنِّـي إذَنْ لـمُـطِـيـقُ [5]

* * *

---

1 في الديوان : « عليها غرامَ » .

شكس الخليقة ، أراد بعلها الخائف عليها . والعرام : الشراسة والأذى . وشفيق : مشفقٌ عليها .

2 في الديوان :

* ولا الفَيْءَ منها بالعشي تذوقُ *

الظل : ما كان أول النهار إلى الزوال . والفيء : ما كان بعد الزوال إلى الليل . فالظل غربي تنسخه الشمس ، والفيء شرقي ينسخ الشمس . والبرد : من معانيه الظل والفيء . يقال : البردان والأبردان للظل والفيء ، وأيضاً للغداة والعشي .

3 في الديوان : « بالعناق نسيقُ » .

اللبيق : الظريف الحاذق بكل عمل .

4 في الديوان : « إذْ ضَحَّى عليّ » .

ضحى : أصابه حرّ الشمس . ورفيق : يعني الظل .

5 في الديوان : « إنّي إذنْ لطليقُ » .

الصرم : القطيعة والهجر .

131 ج /وقال حُمَيْدُ بنُ ثورٍ ، وقال يمدح الوليد بن عبد الملك بن مَروان ، ويرثـي عبد الملك[1] : (الكامل)

1 أبْـصَـرْتُ لَـيْـلَـةَ مَـنْـزِلِـي بِـتَـبـالَـةٍ — والـمَـرْءُ تُـسْـهِـرُهُ الـهُـمُـومُ فَـيَـسْـهَـرُ [2]

2 نــاراً لِـعَـمْـرَةَ بـالـرُّزُونِ وأهْـلُـنـا — بـالأدْهَـمَـيْـنِ تَـبـاعَـدَ الـمُـتَـنَـوِّرُ [3]

3 لِـلّـهِ صـاحِـبِـيَ الـذي أوْفَـى لَـهـا — ووقُـودُهـا ثَـئِـرٌ وكُـلٌّ يَـنْـظُـرُ [4]

4 هَـبَّـتْ لِـمَـوقِـعِـهـا جَـنُـوبٌ رادَةٌ — طَوراً تُخَفِّضُها الـجَنُوبُ وتَظْهَرُ [5]

5 لَـمْ أَلْـقَ عَـمْـرَةَ بَـعْـدَ إذْ هِـي نـاشِـئٌ — خَرَجَتْ مُـعَـطَّـفَـةً عَلَيْـهـا مِـئْـزَرُ [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص84 – 86 في أحد عشر بيتاً .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

تبالة : بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن . ويسهم : ينحل ويتغير لونه نتيجة الأرق .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

عمرة : اسم امرأة . والرزون : اسم موضع . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . والأدهمان : اسم موضع . ولعلّه مثنى الأدهم . وتنور النار : نظر إليها أو أتاها . أراد تباعد منظر نارها .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

أوفى لها : انتصب . وثئرٌ ، أي : ثائر ، أراد هياج وقود النار .

5 هبت لموقعها ، أي : على موقع النار . والجنوب : ريح الجنوب . وريح رادة : التي ترود وتطوف وتتحرك من مكان لآخر . وقوله : تخفضها الجنوب ، أي : للنار .

6 المعطفة : عليها العطاف ، والعطاف للمرأة : الوشاح ، وهو ما ينسج من أديم عريضاً ، ويرصع بالجواهر ثم تشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها . والمئزر : الإزار . ولعله أراد به العفاف .

6 بَـرَزَتْ عَـقِـيـلَـةَ أرْبَـعٍ هـادَيْـنَـهـا ... بِيضُ الـوُجُـوهِ كأنَّهـنَ الـعَـبْـقَـرُ [1]

7 ذَهَـبَـتْ بِعَـقْـلِـكَ رَيْـطَـةٌ مَـطْـوِيَّـةٌ ... وهْيَ التي تَـهْـذِي بِها لَوْ تُـنْـشَـرُ [2]

8 فَهَمَمْتُ أنْ أغْـشَـى إليها مَحْجـراً ... ولِمَـثْـلِـهـا يُـؤْتَـى إليهِ الـمَـحْـجَـرُ [3]

9 أبْـلِـغْ أمِـيـرَ الـمُـؤمـنِـيـنَ فـإنَّـهُ ... فَطِـنٌ يَـلُـومَ الـمُـسْـتَـلِـيـمَ ويَعْذِرُ [4]

10 إنِّـي كـبِـرْتُ وإنَّ كُـلَّ كَـبِـيـرَةٍ ... مِـمّـا يُـظَـنُّ بِـهِ يَـمَـلُّ ويَـفْـتُـرُ [5]

11 وفَـقَـدْتُ شِـرَّاتِـي الـتـي أوْدَى بها ... زَمَـنٌ يُـطَـوِّحُ بـالـرِّجـالِ وأعْصُرُ [6]

12 أنْـتُـم بِـجـابِـيَـةِ الـمُـلُـوكِ وأهْـلُـنـا ... بالـجَـوْفِ جِيـرَتُنا صُداءُ وحِمْيَـرُ [7]

---

1 في الديوان : « كأنهنّ العُنْقُر » .

العقيلة : الكريمة المخدرة . وهادينها : تمايلن وتبخترن معها في مشيتها . والعبقر : البَرَدُ . أراد وجوههن بيض كبياض حبات البرد .

2 في الديوان :

* وهي التي تُهْدَى بها لو تَشْعُرُ *

الريطة : الملاءة من قطعة واحدة ، ولم تكن ذات لفقين ، وهي هنا كناية عن المرأة . شبهها بها في لينها وبياضها . وتهذي بها ، تذكرها في هذيانك . وتنشر : تشعر .

3 في الديوان : « ولمثلها يُغْشَى » .

أغشى : آتي . والمحجر : الحرمة . أراد لمثل جمالها تنتهك حرمات البيوت .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

رجل فطن ، بيّن الفطنة . والفطنة : ضد الغباوة .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الكبيرة : الثقيلة من الأعباء . ويفتر : يسكن .

6 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الشرات : جمع شرة ، وهي النشاط والرغبة والحرص . وطاح يطوح : أشرف على الهلاك . وأعصر : جمع عصر .

7 جابية الملوك : موضع بالشام . والجوف : أرض مراد باليمن . وصداء وحمير : قبيلتان يمنيتان .

13 فَلَئِنْ بَلَغْتُ لأبْلُغَنْ مُتَكَلِّفاً ... وَلَئِنْ قَصَرْتُ لكارِهاً ما أُقْصِرُ [1]

132 / ج 14 أذِنَ الوَلِيدُ لكمْ فَسِيرُوا سِيرَةً ... أمّا تُبَلِّغُكُمْ وأمّا تَحْسَرُ [2]

15 سِيُروا الظَّلامَ ولا تَحلُّوا عُقدَةً ... حَتّى يُجَلِّيَهُ النَّهارُ المُبْصِرُ [3]

16 ويُرَى الصَّباحُ كأنَّ فِيهِ مُصْلِتاً ... بالسَّيْفِ يَحْمِلُه حِصانٌ أشْقَرُ [4]

17 لا يُدرِكُ الحاجاتِ إلاَ مُزْمِعٌ ... والنّاجياتُ مِنَ القِلاصِ الضُّمَّرُ [5]

18 راحُوا بِساهِمَةِ العُيُون غُدُوُّها ... مُصْعَنْفِرٌ ورَواحُها مُسْحَنْفِرُ [6]

19 مِنْ كُلِّ ناجِيَةٍ يَظَلُّ زِمامُها ... يَسْعَى كَما هَرَبَ الشُّجاعُ المُنْفَرُ [7]

---

1 يقال : أقصرت عن الشيء : إذا كففت ونزعت مع القدرة عليه . أراد : إن كففت فلم يكرهني أحد على ذلك .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الوليد بن عبد الملك بن مروان الخليفة . والسيرة : الطريقة . والسيرة : ضرب من السير . والحديث على المجاز .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

سيروا الظلام ، أي : في الظلام . ويوم مظلم : شديد الشر . ويجليه : يظهره ويبرزه .

4 في الديوان : « وترى الصَّباح » .

يصف ليلاً تنفس عنه الصباح . ومصلتاً ، أي : فارساً مصلتاً سيفاً . ففيه إنابة الصفة عن الموصوف هنا : شبه فيه الصباح في انبلاجه أحمر ثم يبيضّ براكب حصان أشقر شاهر في يده سيفاً.

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

المزمع : الشجاع المقدام الذي يزمع الأمر ، ثم لا ينثني عنه . والناجيات : جمع ناجية ، والناجية من الإبل : السريعة ، من النجاء ، وهي السرعة . والقلاص : جمع قلوص ، وهي الفتية من الإبل. والضمر : جمع ضامر وضامرة .

6 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

راحوا : في سيرهم . والساهمة : الناقة الضامرة . والغدو : الخروج غدوة ، أي : باكراً . والمصعنفر : السريع . والرواح : سير العشي . والمسحنفر : المتدفق السريع الجري .

7 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه . =

20 قُلُصٌ إذا غَرِثَتْ فُصُولُ حِبالِها ... شَبِعَتْ بَراذِعُها ومَيْسٌ أحْمَرُ [1]

21 تَغْدُو مُواشِكَةَ العَنِيقَ وتارَةً ... يَسْتَعْجِلُونَ عَنِيقَها فَتُشَمِّرُ [2]

22 تَعْلُو بأذْرُعِها إذا استَنْعَى بها ... خَرِقٌ يَمُوتُ به العَجاجُ الأكْدَرُ [3]

23 تَلْقَى إذا انْجَرَمَ الشِّتاءُ سِباعَها ... ونَعامَها قِطَعاً بِها لا تُذْعَرُ [4]

24 سَئِمُوا الرِّحالَ بِها فَقالُوا نَزْلَةً ... فأقُولُ لَيْسَ بِما تَرَوْنَ مُعَصَّرُ [5]

25 كائِنْ حَسَرْنا دونَكُمْ مِنْ طالِحٍ ... رَوْعاءُ يَنْقُرُها الغُرابُ الأعْوَرُ [6]

= الناجية من الإبل : السريعة ، من النجاء ، وهي السرعة . والزمام : الحبل في خطم الناقة ، وهو كاللجام للفرس . والمنفر : المذعور .

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

القلص : جمع القلوص ، وهي الفتية من الإبل . وغرثت : جاعت ورقت . والفصول : جمع فصل، وهو البون بين الحبلين . وأراد البطن . والبراذع : جمع برذعة ، وهو الحلس يُلقى تحت الرحل . والميس : شجر تعمل منه الرحال .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

تغدو : تسير غدوة . والمواشكة : الناقة السريعة . وسير عنيق : منبسط . يستعجلون عنيقها ، أي: سيرها . وتشمر : تجدّ وتسرع فيه .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

استعنى بها ، أي : عنّاها : أتعبها وأجهدها . والخرق : الفلاة الواسعة تنخرق فيها الرياح . أراد أجهدها قطعه لصعوبته . والعجاج : الغبار . والأكدر : القاتم .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

انرجم الشتاء : ولّى وانقضى . وقطعاً ، أي : قطعاناً . لا تذعر : لا تخاف . أراد عند الربيع ترعى قطعان السباع والنعام فيه – الخرق – ترعى آمنة مطمئنة .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

سئموا الرحال : ملّوا . والرحال : الترحال . والمعصّر : الملجأ .

6 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

كائن : معناها معنى كم في الخبر والاستفهام . وحسرنا : كشفنا . والطالح : نقيض الصالح ، =

26 بِـسَـواءِ مَـجـمـعَـةٍ كـأنَّ أمـارَةً ... مِنْهـا إذا بَـرَزَتْ فَـنِيـقٌ يَـخْـطِـرُ [1]

27 ولَـقَـدْ أرانـا نَـعْـتَـلِـي بِـرِحـالِـنـا ... زَهْـراءَ تَـجْـتـابُ الـفَـلاةَ وأزْهَـرُ [2]

28 كعَـجـاجَـةِ الوادِي يَراحُ شَلِيـلَـهُ ... غَـوْجُ الـجِـرانِ غَـدَوْدَنِـيٌّ مِـعْـورُ [3]

29 أجُـــدٌ مُـداخَـلَـــةٌ وآدَمُ مُـصْـلَـقٌ ... كَبداءُ لاحِـقَـةُ الـرَّحـا وشَمَـيْـذَرُ [4]

30 مِـثْـلُ الـحِـجـارَةِ لَحْـمُـهُ وعِـظـامُـهُ ... مِثْلُ الـحَـدِيـدِ وجِـلْـدُهُ يَـتـمَـرْمَـرُ [5]

133/ج 31 تَمْشِي العُجَيْلَى مِنْ مَخافَـةِ شَدْقَمٍ ... يَمْشِي الدِّفَقَّى والـخَنِيفَ ويَضْبِـرُ [6]

- وأراد أمراً طالحاً أبعدناه عنكم . والروعاء : الناقة الكريمة العتيقة .

1 المجمعة : الأرض القفر . وسواؤها : وسطها . والأمارة : العلامـة . والفنيـق : الفحـل المكـرم مـن الإبل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم ، ويودع للفحلة . ويخطر : يرفع ذنبه مرة بعد مـرة ويضرب به فخذيه . والحديث عن بعيره .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الرحال : جمع رحل . والزهـراء : البيضـاء . وتجتـاب : تقطـع . والفـلاة : المفـازة لا مـاء فيهـا . والأزهر : الأبيض من الجمال .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

العجاجة : الغبار الأبيض تثيره الريح . وأراد بعير أزهر كعجاجة الـوادي . والشـليل : مسحٌ مـن صوفٍ أو شعرٍ يجعل على عجز البعير من وراء الرحل . والجران : مقدم العنق من البعير . وقوله : غـوج الجـران ، أي : واسـع جلـد الصـدر ، ولا يكـون كذلـك إلا وهـو لـين سـهل المعطـف . ومغدودني : كثير غدد اللحم بين الشحم والسنام .

4 الأجد : الناقة القوية الموثقة الخلق . ومداخلة : متصلـة الفقـار كأنهـا عظـم واحـدٍ . وآدم : لـون جلدها لون الأدمة ، وهو في الإبل لون مشربٌ سواداً وبياضاً ، أو هو البياض الواضح . ومصلق : يحكّ أحد أنيابه الآخر فيحدث من ذلك صوت هو الصلق . والكبداء : العظيمة الوسط . والرحا: الصدر . ولاحقة الصدر : ضامرته . والشميذر من الإبل : السريع والأنثى شميذرة .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

مثل الحجارة لحمه ، أي : لحم بعيره . ويتمرمر جلده : يصلب ويقوى .

6 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه . -

32 وإذا تُبادِرُهُ الطَّريقَ رأيْتَها زَوراءَ عَنْهُ وهْوَ عَنْها أزْوَرُ [1]

33 وإذا تُراعُ رَمَتْ بِها رَوْعاتُها حَتّى يَميلَ بِها النِّجادُ المُدْبِرُ [2]

34 وإذا احْزألاَّ في المناخِ رأيْتَهُ كالطَّوْدِ أفْرَدَهُ العَماءُ المُمْطِرُ [3]

35 حَتّى إذا طالَ السِّفارُ عَلَيْهِما زُجِرَتْ وظَلَّ مُصانِعاً لا يُزْجَرُ [4]

36 تَهْوي بأشْعَثَ قَدْ وَهَى سِرْبالُهُ بَعْثٍ تُؤَرِّقُهُ الهُمُومُ فَيَسْهَرُ [5]

37 قَدْ لاحَهُ عُقَبُ النَّهارِ فَسَيْرُهُ بالفَرْقَدَيْنِ كَما يُلاحُ المِسْعَرُ [6]

- العجيلى : ضرب من المشي في عجل وسرعة . والشدقم : الواسع الشدق ، ولعله أراد أسداً . وشدقم : اسم فحل من فحول إبل العرب معروف . وهو يمشي الدفقى : إذا أسرع وباعد خطوه ، وهي مشية يتدفق فيها ويسرع . وخنف البعير يخنفُ خنافاً : إذا سار فقلب خفّ يده إلى وحشيه . ويضبر : يجمع قوائمه ليثب .

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

تبادره الطريق : تعاجله . والزوراء : المائلة البعيدة .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

تراع ، من الروع : وهو الخوف . والنجاد : جمع نجد ، والنجد من الأرض : قفافها وصلابتها وما غلظ منها وأشرف وارتفع واستوى . والمدبر : المولي . من قولهم : أدبر ، إذا ولّى .

3 احزألا ، أراد الجمل وصاحبه . واحزأل البعير : برك ثم تجافى من الأرض . والمناخ : مبرك الإبل . والطود : الجبل العظيم . وأفرده : جعله مفرداً . والعماء : السحاب شبه الدخان يركب رؤوس الجبال . والممطر : ذو المطر .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

زجرت : أي الناقة . وزجر الناقة : حثها على السير .

5 في الديوان : « يهوي بأشعث » .

تهوي : تسرع . والأشعث : المغبر الرأس المتلبد الشعر . ووهى : ضعف . والسربال : القميص . والبعث : الرجل الذي لا تزال همومه تؤرقه وتبعثه من نومه .

6 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

38 نضَعُ الـزِّيـارَةَ حَيْثُ لا يُـزْرِي بِـنـا شَرَفُ المُـلـوكِ ولا يَخِيبُ الزُّوَّرُ [1]

39 يابْنَ الـخَـلِـيفَـةِ ثُمَّ أنتَ خَـلِـيفَـةٌ وخـلِـيفَـةٌ مـا أنـتَ إذْ تَـتَـخَـيَّـرُ [2]

40 بَحْـرانِ تَـنْـتَسِـبُ الـبُـحُـورُ إلَيْهِما لا بَـحْـرَ بَعْدَهُما يُـهـارُ ويُـغْـمَـرُ [3]

41 أنـتُـمْ أسِـــدَّةُ كُـلِّ ثَـغْـرٍ خـائِـفٍ وخـلائِـفُ اللّـهِ الـتـي نَـتَـخَـيَّـرُ [4]

42 إنَّ الـمَـنِـيَّـةَ حِيـنَ أُرْسِـلَ سَـهْـمُـهـا لأبِـي الوَلِيدِ قَدَ انْفَدَتْ ما تُـؤْمَـرُ [5]

43 ويْـلُ الـجِـبـالِ ألا تَـبُـوحُ لِـفَـقْـدِهِ ولِـصَـخْـرِهِـنَّ الصُّمِّ لا تَـتَـحـدَّرُ [6]

= لاحه ، أي : لاح له ، أي : بدا . وعقب النهار : أواخره ، وقيل : نهايته . والفرقدان : نجمان في السماء لا يغربـان ، ولكنهمـا يطوفـان بـالجدي . وقولـه : فسيره بـالفرقدين ، أي : على هـدي الفرقدين . والمسعر : ما تسعر به النار .

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .
أزرى بي : عابني وحطّ من قدري . والزوّر : الزوّار .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .
ابن الخليفة . أراد والده عبد الملك .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .
بحران : عبـد الملـك وولـده الوليـد . أي : همـا كـالبحران في كرمهمـا وسـعتهما وكـثرة معروفهما .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .
الثغر : موضع المخافة من فروج البـلاد . وأسـدة كـل ثغـر ، أي : بشـجاعتكم وبأسـكم تسدون وتحمون وتـمنعون كل ثغرٍ . وخلائف اللـه ، أي : الذيــن اسـتخلفهم اللـه بعـد نبيه .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .
المنية : الموت . وسهم المنية على المجاز . وأبو الوليد : عبد الملك بن مروان .

6 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .
تبوح لفقده ، أي : تظهر حزنها لفقده . والصخـور الصم : الغليظـة القويـة . لا تتحـدر ، أي : الدموع منها .

44 إنَّ الـجِـبـالَ ولَـوْ بَـكَـيْـنَ لِـهـالِـكٍ   يَـوْمـاً رأيْتَ صِلابَهـا تَـسْـتَـعْـبِـرُ [1]

* * *

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الهالك : الميت ، وأراد الخليفة عبد الملك . وتستعبر : تبكي حزناً .

[400]

وقال حُميدُ بنُ ثورٍ [1] : (الطويل)

134 / ج

1 على طَلَلَيْ جُمْلٍ وقفْتَ ابنَ عامِرٍ ... وقَدْ كُنْتَ تُفْدَى والمزارُ قَريبُ [2]

2 وقَدْ عُجتَ في رَبْعَيْنِ جَرَّتْ عَلَيْهما ... سِنُونٌ وعادَتْ أمْرُعٌ وجُدُوبُ [3]

3 أرَبَّتْ رِياحُ الأخْرَجَيْنِ عَلَيْهما ... ومُسْتَحلَبٌ مِنْ ذِي البُراقِ غَريبُ [4]

4 دُقاقَ الحَصَى مِمّا تُسَدِّي مُرِبَّةٌ ... لَها بنُسالِ الصِّلّيانِ دَبِيبُ [5]

---

1 القصيدة في ديوانه ص50 – 59 في واحدٍ وأربعين بيتاً .

2 في الديوان : « كنتَ تعلا » .

الطلل : ما شخص من آثار الديار . وجمل : اسم امرأة .

وقبله في ديوانه :

مَرِضتُ فلم تَحْفِل عليّ جَنُوبُ ... وأدنفت والمَمْشَى إليَّ قريبُ

لم تحفل : لم تبالِ . وأدنفت : ثقلت من وطأة المرض . يقال : أدنف المريض إذا ثقل ودنا من الموت . وجنوب : اسم امرأة .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

عاج : عطف ومال . والربع : المنزل والدار . وجرّت : جرت . وأراد مرّت عليهما سنون من الزمن . والأمرع : جمع مَرْع ، وهو الكلأ .

4 أربت : دامت . والأخرجان : جبلان في ديار بني عامر . والمستحلب : السحاب تستدره الريح . وذو البراق : صاحب البراق ، نراها بمعنى السحابة ذات البرق ، أي : السحابة البرّاقة الممطرة .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الدقاق من الحصى : الدقيق . تسدي : تحيك وتنسج ، وأراد تحمل . وأربت الريح والسحابة : دامت . والمربّةُ : المقيمة . والنسال : سنبلُ الحلي إذا يبس وطار . والصليان : نبت له سمنة عظيمة كأنها رأس القصبة إذا خرجت أذنابها تجذبها الإبل ، والعرب تسمّيه خبزة الإبل .

5 بِمُـخـتَـلَـفٍ مِـن رادَةٍ وصـقـالَـهـا ... بنَـعْـفٍ تُـغـادِيـهـا الصَّبا وتَؤوبُ [1]

6 فَـلَـمْ يَـدَعِ الـعَـصْـرانِ إلاَّ بَـقِـيَّـةً ... مِنَ الدّارِ تَـبْـكِـي فِيْهما وتَحُوبُ [2]

7 فَحيٍّ رُبُـوعَ الـجـارَتَـيْـنِ ولا أرى ... مَـغـانِـيَ دارِ الـجـارَتَـيْـنِ تُجيبُ [3]

8 عَفَتْ مِثْلَ ما يَعْفُو الطَّلِيحُ فأصْبَحَتْ ... بها كِبْرِياءُ الصَّعْبِ وهْيَ رَكُوبُ [4]

9 كأنَّ الرِّعاثَ والنِّطافَ تَصَلْصَلَتْ ... لَـيـالِـيَ جُمْـلٌ للـرِّجـالِ خَـلُـوبُ [5]

10 بِوَحْـشـيَّـةٍ أمّا ضَواحِي مُـتُـونِـهـا ... فَـمُـلْـسٌ وأمّا كَـشْـحُـهـا فَقَبِيبُ [6]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

ريح رادة : إذا كانت هوجاء تجيء وتذهب . والنعف من الأرض : المكان المرتفع في اعتراض . وقيل : هو ما انحدر عن السفح وغلظ ، وكان فيه صعود وهبوط . والصبا : ريح الصبا . وتغاديها الصبا : تفارقها . وتؤوب : تعود لها مع الليل .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

العصران : الليل والنهار . وأراد تداول الليل والنهار عليها . والبقية ، أي : البقية من الآثار . وتحوب : تتوجع وتحزن .

3 الربوع : جمع ربع ، وهو المنزل . والمغاني : المنازل التي كان بها أهلوها ثم ظعنوا عنها ، واحدها مغنى ، من غني بالمكان ، إذا أقام فيه .

4 في الديوان : « وأصبحت بها » .

عفت ، أي : الدار . وعفت الدار : غطاها النبات . وعفا البعير : سمن وكثر شعر ظهره وطال حتى غطى دبره . والطليح : البعير المهزول المعيي . وقوله : وأصبحت بها كبرياء الصعب ، أي : أنها غنيت بعد أن كانت قفراء مجدبة .

5 في الديوان :

* كأنّ الجمان الفَصْلَ نِيْطَتْ عقوده *

الرعاث : جمع الرعثة ، وهي القرط . والنطاف : الأقراط . وتصلصلت : صوتت . وأراد صوتها عند حركتها . وخلوب : خدوع . تخدع الرجال بحسنها وشبابها .

6 في الديوان : « وأمّا خَلْقُها فتليب » .

بوحشية ، أي : بظبية . علقت عليها هذه الأقراط . والضواحي : جمع ضاحية ، وهي ما برز –

11 خَلَتْ بالضَّواحِي مِنْ أعالي لَجيفَةٍ ... ولَيْسَ بَبْرحِ فالبُلَيُّ عَرِيبُ [1]

12 أَلَثَّتْ عَلَيْها دِيمَةٌ بَعْدَ وابلٍ ... فَلِلجزْعِ مِنْ جَوْحِ السُّيُولِ قَسِيبُ [2]

13 فأخْلَسَ مِنْها البَقْلَ لَوْناً كأنَّهُ ... عَليلٌ بِماءِ الزَّعْفرانِ ذَهِيبُ [3]

14 مِنَ العالِقاتِ المَرْدَ يَعْلُو كِناسَها ... حَمامُ بِلادٍ مُعْلَمٌ وغَريبُ [4]

15 فَفُوها خَضِيبٌ بالبَرِيرِ وسِنُّها ... بِهِ مِنْ تآشِيرِ الغُصُونِ غُرُوبُ [5]

= منها . والمتون : جمع متن ، وهو الظهر . والملس : الناعمة لا أثر بها . والكشح : الخاصرة . وكشح قبيب : ضامر .

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الضواحي : جمع ضاحية ، وهي الناحية والجانب . ولجيفة : اسم موضع ، و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . والبرح : الشدة والعذاب . والبكي : الشديد البلى .

2 في الديوان :

أَلثَّتْ عليهِ كلّ سحّاءَ وابلٍ ... فللجزعِ من خَوْعِ السيولِ قَسيبُ

ألث : دامت أياماً و لم تقلع . والديمة : مطر يكون مع سكون ، لا رعد فيه ، ولا برق ، تدوم يومها . والوابل : المطر الشديد الضخم القطر . وجزعه : ناحيته . وجوح السيول : اجتياحها لجوانب الوادي واستئصالها لما أمامها . والقسيب : الصوت .

3 في الديوان : « بماء الريهقان » .

منها ، أي : من شعاب الوادي . وأخلس البقل : اختلط رطبه بيابسه ، فصار بعضه أخضر وبعضه أبيض . وذلك من الهيج . والزعفران : الريهقان ، وهو ضرب من الصبغ المعروف . وذهيب : مطليّ .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

المرد : الغضّ من ثمر الأراك . والكناس : بيت البقرة الوحشية . والمعلم : الذي أعلم بعلامة .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

فوها : فمها . والخضيب : المخضب بالحناء وغيره . والبرير : ثمر الأراك عامة ، والمرد : غضّه . وتآشير الأسنان : تحزيزها وتحديد أطرافها . والغروب : الماء الذي يجري على الأسنان ، الواحد غرب .

16 تُراعِي طَـلاً مِـن لَـيلَـتَـيْـنِ تَلبَّسَتْ ‏ ‏ بِهِ الـنَّـفْـسُ حَتّى للـفُـؤادِ وجِيبُ [1]

135 / ج 17 يَجُـورُ بِمَـدْرِيَّـيْـنِ قَدْ غاضَ منْهُما ‏ ‏ شَدِيدُ سَوادِ الـمُـقْـلَـتَـيْـن نَجيبُ [2]

18 على مِثْلِ حُـقِّ العاجِ تَهْمِي شِعابُـهُ ‏ ‏ بأسْـمَـرَ يَحلَـوْلِـي لَنـا ويَـطِـيـبُ [3]

19 فَلمّا غَدَتْ قَدْ قَلَّصَتْ غَيْرَ حُشْـوَةٍ ‏ ‏ مِنَ الجَوْفِ مِنْها عُلَّفٌ وخُضُوبُ [4]

20 رأتْ مُسْتَخِيـراً فاشْرأَبَّتْ لِشَخْصِهِ ‏ ‏ بِـمَـحْـنِـيـةٍ يَبْـدُو لَـها ويَـغِـيـبُ [5]

21 جُنِنْتَ بِجُـمْـلٍ والنَّـحِـيلَـةِ إذْ هُما ‏ ‏ كَهَـمِّـكَ بِـكـرٌ عـاتِـقٌ وسَـلُـوبُ [6]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الطلا : ولد البقرة الوحشية الصغير . وتلبست به النفس : تعلّقت . والوجيب : الخفقان والاضطراب.

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

المدريان : القرنان . وغاض : غار . والمقلة : العين . والنجيب : الحسيب العتيق الكريم .

3 في الديوان :

إلى مثلِ دُرجِ العاجِ جادَتْ شعابه ‏ ‏ بأسـمـرَ يَـحْـلَـولِـي بها ويَـطـيـبُ

الحُقُّ والحُقّةُ : معروفة ، هذا المنحوت من الخشـب والعـاج . وقولـه : إلى مثـل حـق العـاج ، أراد ضرعاً مثل حقّ العاج . وهمت : سالت بسخاء . وشعابه : عروقه . وبأسمر ، أي : بلبن أسمر . وفي اللسـان « سمر » بعد ذكـره للبيـت : « قيـل في تفسـيره : عنـى بـالأسمر اللبن . وقـال ابـن الأعرابي: هز لبن الظبية خاصة ، وقال ابن سيده : وأظنه في لونه أسمر » .

4 قلصت : خمص بطنها . والحشوة : ما في بطنها من بقية الأكل . فهو على التشبيه بحشـوة ، وهـي الأمعاء . والعلف : ثمر الطلح يشبه الباقلاء الغضّ يخرج فترعاه الإبل ، الواحدة علفة . والخضوب: الجديد من النبات يُمْطَر فيخضر ، جمع خضب . يريد أن هذه الإبـل ضمـرت بطونهـا ، فلـم يبـق فيها إلا شيء من بقية ما أكلته من ثمر الطلح وغيره .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

المستخير : الذي يطلب الخيرة في الشـيء . واشـرأبت : مـدت عنقهـا ورفعتـه . والمحنيـة : حيـث ينحني الوادي ، وهو أخصب موضع فيه .

6 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

جمل : اسم محبوبته . والبكر من النساء : التي لم يقربها رجل . وكهمك ، أي : كما تريد . =

22 وإذْ قالَتا زَوْرٌ مُغِبٌّ زِيارَةً ... وقَدْ ظَلَّ يَوْمٌ للمَطِيّ عَصِيبُ [1]

23 وقائِلَةٍ هَذا حُمَيْدٌ وإنْ تَرَى ... بِحَلْيَةَ أوْ وادِي قَناةَ عَجِيبُ [2]

24 وقائِلَةٍ لَوْ ما الهَوَى ما تَجشمَّتْ ... بِهِ إثْرَكُمْ عَجْلَى السِّفارِ نَعُوبُ [3]

25 فَلا تأمَنا أن يَعْدُوا النَّأيُ مِنكُما ... ولا بُعْدَ نأيٍ إنْ ألَمَّ حَبِيبُ [4]

26 تَقُولانِ طالَ النَّأْيُ أوْ نُحْصِيَ الذي ... نأيْناكَ إلاّ أنْ يَعُدَّ لَبِيبُ [5]

27 بَلَى فاذْكُرا عامَ اجْتَورْنا وأهْلُنا ... مَدافعَ دارا والجنابُ خَصِيبُ [6]

= والعاتق : الجارية التي قد أدركت وبلغت فخدرت في أهلها و لم تتزوج .

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الزور : الزائر . وغبّ الرجل : إذا جاء زائراً يوماً بعد أيام ، ومنه قولهم : زُرْ غِبًّا تزددْ حُبًّا . ويوم للمطي ، أي : لركوب المطي ، وأراد للرحيل .

2 في الديوان :

وقائلةٍ زورٌ مُغِبٌّ وأنْ يُرَى ... بحليةَ أو ذاتِ الخمارِ عجيبُ

حلية : وادٍ بتهامة أعلاه لهذيل ، وأسفله لكنانة . وقناة : وادٍ يأتي من الطائف ويصب في الأرحضية وقرقرة الكدر .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

تجشمت ، أي : تحملت عبء السفر . وعجلى السفار : سريعته . وناقة نعوب ، أي : سريعة .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

النأي : البعد .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

اللبيب : ذو اللب ، وهو العقل .

6 في الديوان : « عام انتجعنا » .

اجتورنا : تجاورنا في الإقامة . والمدافع : أماكن المياه التي تجري فيها ومسايلها . ودارا : وادٍ في ديار بني عامر . والجناب ههنا : محلة القوم ، والجمع أجنبة . والخصيب : الممرع الكثير الخير ، وهو وصف من الخصب ، وهو كثرة العشب .

28 لَيالِيَ أبْصارُ الغَوانِي وسَمعُها إلَيَّ وإذْ ريحِي لَهُنَّ حَبيبُ [1]

29 وإذْ ما يَقُولُ النّاسُ شَيء مُهَوّنٌ عليَّ وإذْ غُصْنُ الشَّبابَ رَطِيبُ [2]

30 وإذْ شَعَرِي ضافٍ ولَوْنِي مُذْهَبٌ وإذْ لِيَ مِنْ ألبابِهِنَّ نَصِيبُ [3]

31 فأضْحَى الغَوانِي قَدْ سَئِمْنَ هَزالَتِي وأجْلَيْنَ لَمّا راعَهُنَّ مَشِيبُ [4]

32 وقَدْ كُنَّ بَعْضَ الدَّهْرِ يَهْوَيْن مَجْلسِي وجِنِّي إلى جِنّانِهِنَّ حَبيبُ [5]

33 إذا الرَّأسُ غِرْبيبٌ أحَمٌّ سَوادُهُ ومُذْهَبُ ألْوان عليَّ مَجُوبُ [6]

136/ج 34 فَلا يُبْعِدِ اللّهُ الشَّبابَ وقَولَنا إذا ما صَبَوْنا صَبْوَةً سَنَتُوبُ [7]

---

1 في الديوان : « لَهُنَّ جنوب » .

الغواني : جمع غانية ، وهي التي غنيت بجمالها عن الزينة .

2 في الديوان : « مهوَّنٌ علينا » .

غصن الشباب رطيب : نضرٌ ناعمٌ .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

شعرٌ ضافٍ : طويلٌ . والمذهب : الذي تعلو حمرته صفرة ، وقيل : المطلي بلون الذهب .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الغواني : جمع غانية ، وهي التي غنيت بجمالها عن الزينة . وسئمن هزالتي : مللنها . والهزالة : اللعب والتسلية . والهزل : نقيض الجد . وأجلين : تركن وابتعدن . وراعهن : أخافهن .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

يهوين مجلسي : يحببن مجالستي ومعاشرتي . أراد تركنه بعدما أخافهن شيب رأسه وفارقنه .

6 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الرأس غربيب ، أراد شعر الرأس . والغربيب : الشديد السواد . والأحم : الأسود اللون . والمذهب : الذي تعلو حمرته صفرة . ومجوب : أراد خطّى بعض أجزاء وجهه وجسده.

7 الصبوة : جهلة الفتوة واللهو من الغزل .

35 جَرَتْ يومَ رُحْنا عَوْهَجٌ لا شَخاصَةٌ ... نَوارٌ ولا رَيّا الغَزالِ لَحِيبُ [1]

36 مِنَ الأدْمِ أمّا خَدُّها حِينَ أتْلَعَتْ ... فَصَلْتٌ وأمّا خَلْقُها فَسَلِيبُ [2]

37 مُوَشَّحَةُ الأقْرابِ كالسَّيْفِ صَقْلُها ... بِها مِنْ وِحامٍ لَوْحَةٌ وذُبُوبُ [3]

38 ذكرتُكِ لَمّا أتْلَعَتْ مِنْ كِناسِها ... وذِكْرُكِ سَبّاتٍ إليَّ عَجِيبُ [4]

39 فَقُلْتُ على اللّهِ لا يَذْعُوانِها ... وقَدْ أوَّلَتْ أنَّ اللِّقاءَ قَرِيبُ [5]

40 وأنَّ الذي مَنّاكَ أنْ تُسْعِفَ النَّوَى ... بِها يَومَ رَعْنَيْ صارَةٍ لَكَذُوبُ [6]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

العوهج : الطويلة العنق . والشخاصة : المرتفعة الضامرة . والنوار من الظباء : النفور . والريا : الممتلئة . واللحيب : القليلة لحم الظهر .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

أدم الظباء : بيض الظباء ، جمع أدماء ، والأدمة في الظباء والإبل البياض . وأتلعت : مدت عنقها الطويل . والصلت : الواضح البياض . والسبيب : الرقيق

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الأقراب : جمع قرب ، وهو الخاصرة . أو هو من الشاكلة إلى مراقّ البطن . وقوله : كالسيف صقلها ، أي : جسمها مصقول كالسيف . والوِحام : شهوة الحبل . واللوحة : البياض . والذبوب : التغير في اللون والشحوب .

4 ذكرتك ، أي : للمرأة التي شبهها بالغزال ووصفها في الأبيات السابقة . وأتلعت : مدت رأسها وسمت بعنقها . أراد الظبية . والكناس : بيت الظبية . وسبات : جمع سبة ، وهي البرهة من الدهر .

5 في الديوان :

فقلتُ على اللهِ لا تذعرانِها ... وقد بشّرتْ أنَّ اللقاءَ قريبُ

على الله : قسمٌ .

6 في الديوان :

وإن الذي منّاكَ أنْ تسعفَ المنى ... بها بعد أيّام الصبا لكذوبُ

مناك : خطاب لنفسه . والنوى : الوجهة التي يقصدون . وتسعف النوى : تدني . والرعناء : الرأس . وصارة : جبل في ديار بني أسد .

41 ومـا نـوَّلَـتْ مِنْ طـائِـلٍ غَيْر أنَّـهـا — جَوًى فالـهَـوَى يُلْوِي بنا ويُهِيبُ [1]

42 فأنْتَ جَنِيبٌ للـهَـوَى يَـوْمَ عـاقِـلٍ — ويَـوْمَ نِـضـادِ الـنِّـيـرِ أنْتَ جَنِيبُ [2]

43 أظَـلُّ كـأنِّـي شـارِبٌ بِـمُـدامَـةٍ — لَها في عِـظـامِ الـشّـارِبـيـنَ دَبِيبُ [3]

44 رَكُودِ الـحُـمَيّـا قَهْوَةٍ شـابَ ماؤُها — لَها مِنْ عُـقـاراتِ الـكُـرُومِ رَبِيبُ [4]

45 إذا اسْتُوكِفَتْ باتَ الغَوِيُّ يَسُوفُها — كَما جَـسَّ أحشاءَ السَّقِيمِ طَبِيبُ [5]

46 وداوِيَّـةٍ ظَلَّتْ بِها الشَّمْسُ حاسِـراً — كَما لاحَ في رأسِ الـيَـفـاعِ رَقِيبُ [6]

47 إذا صَمَحَتْ رَكْباً ولو كانَ فَوْقَهُمْ — عَـمـائِـمُ خَـزٍّ سـابِـعٍ وسُـهُـوبُ [7]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

وما نولت من طائلٍ ، أي : لم تعطِ شيئاً . والطائل : الشيء الذي لا يغني . والجوى : شدة الوجد من الحب والحزن .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

جنيبٌ للهوى : غريبٌ مجانب الهوى . وعاقل : اسم موضع . ونضاد : اسم موضع .

3 في الديوان : « شاربٌ لمدامةٍ » .

المدامة : الخمرة أديمت في دنّها .

4 الركود : السريعة . والحميا : شدة الخمر وسكرها . والقهوة : الخمرة الشديدة تمنع صاحبها من الطعام . وشاب : خلط . والعقارات : الخمور . وربيب : مَنْ يَرُبُّها فيملكها .

5 استوكفت ، أي : الخمرة . واستوكفت : استقطرت . والغاوي : الضال . ويسوفها : يشمّها . والسقيم : المريض .

6 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الداوية : الفلاة المستوية البعيدة الأطراف . واليفاع : المشرف من الأرض والجبل . والرقيب : الذي يراقب في المرقبة .

7 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

صمحت الشمس الإنسان : اشتدّ حرّها عليه حتى كادت تذيب دماغه . والركب : الجماعة المسافرون . والعمائم : جمع عمامة . والسابع : لعله أراد طويت على سبعه . وأراد بعد العمامة عن الرأس لتحميه من الحرّ . والسهوب : الواسعة من العمائم .

48 أناخَتْ بِهِمْ أو كـادَ أن لَمْ يُوايِلُـوا ... إلى عُـصَـرٍ هـامُ الـرِّجـالِ تَـذُوبُ [1]

49 ظَلِلْنـا إلى كَهْفٍ وظَلَّـتْ رِكابُنا ... إلى مُـسْتـكِـفّـاتٍ لَـهُـنَّ غُـرُوبُ [2]

50 إلى شَجَـرٍ أَلْـمَـى الظِّـلالِ كـأنَّـهـا ... رَواهِبُ أحْرَمْنَ الشَّرابَ عُـذُوبُ [3]

137 / ج — 51 كَفانِي بِها دِرْعٌ مِنَ اللَّيْـلِ سابِغٌ ... وصَهْبـاءُ للحاجِ الـمُهِمِّ طَـلُـوبُ [4]

52 رِتاجُ الصَّلا مَعْرُشَةُ الـزَّوْرِ تَغْتَلِي ... لَها عُـسُـبٌ تَـعلُـو بِها فَتَصُـوبُ [5]

53 إذا وُجِّهَتْ وَجْـهـاً أنـابَـتْ مُـدِلَّـةً ... كذاتِ الـهَوَى بالِمشْفَرِيْنِ لَعُوبُ [6]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

أناخت بهم ، أي : أجبرتهم على الإناخة والوقوف . ويوالون : يتابعون . وهام الرجال : هاماتهم ورؤوسهم . وتذوب : من شدة الحرّ .

2 ظللنا : استظللنا ، عداه بإلى لأنه ضمّنه معنى مال ههنا . والركاب : الإبل . والمستكفات : الشجر الذي استكفّ بعضه إلى بعضٍ . وغروب : ظلال .

3 الألمى : شجر ظليل كثيف الورق أخضره . والرواهب : جمع راهبة ، وإنما اختار الرواهب ههنا في التشبيه لسواد ثيابهن . وأحرمن الشراب : حرّمنه على أنفسهن . والعاذب : الرافع رأسه إلى السماء وليس بينه وبينها ستر يحميه .

4 في الديوان :

سيكفيكم حُلٌّ من اللّيـلِ واسعٌ ... وصهباءُ للحاجِ الـمشِتِّ طلوبُ

السابغ : الطويل . ودرع سابغ من الليل ، أي : وقت طويل منه . وصهباء ، أي : ناقة صهباء . وهي البيضاء التي يخالط بياضها حمرة ، وهو أن يحمرّ أعلى الوبر وتبيض أجوافه . والحاج : جمع حاجة ، وهي المأربة والغاية . وطلوب : تجدّ في طلب القصد والغاية .

5 في الديوان :

رتاجُ الصّلا معروشة الزور أشرفت ... على عُسُبٍ تَعْلُو بها وتصوبُ

الصلا ههنا : وسط الظهر . ورتاج الصلا : موثقة الظهر كأنه الرتاج . ومعروشة الزور : عظيمته. والزور : الصدر . وتغتلي : ترتفع وتجاوز حسن السير . والعسب : جمع عسيب ، وهو الشق في الجبل ههنا . وتصوب : خلاف تعلو .

6 في الديوان : « أبانت مدلّةً » .

54 كَما انْقَضَبَتْ كَدْراءُ تَسْقِي فِراخَها ... بِشَمْطَةَ رِفْهاً والمِياهُ شُعُوبُ [1]

55 غَدَتْ لَمْ تَصَعَّدْ في السَّماءِ وتَحْتَها ... إذا نَظَرَتْ أُهْوِيَّةٌ وصُبُوبُ [2]

56 قَرِينَةُ سَبْعٍ إنْ تَواتَرْنَ مَرَّةً ... ضَرَبْنَ فَصَدَّتْ أَرْؤُسٌ وجُنُوبُ [3]

57 ثَمانٍ بأسْتارِينَ ما زِدْنَ عِدَّةً ... غَدَوْنَ قُراناً ما لَهُنَّ جَنِيبُ [4]

58 وقَعْنَ بِجُوفِ الماءِ ثُمَّتَ صَوَّتَتْ ... بِهِنَّ قَلْوَلاةُ الغُدُوِّ ضَرِيبُ [5]

59 على أحْوَذِيَّيْنِ اسْتَقَلَّتْ عَلَيْهِما ... نَجاةٌ تَبَدَّا تارَةً وتَغِيبُ [6]

= الوجه والجهة : ما تتوجه إليه . وأنابت : رجعت . ومدلة : من الإدلال ، أي : تريك كأنها تخالفك فتعود وترجع عن قصدها وما بها خلاف . والمشفر للبعير كالشفة للإنسان . يريد كثرة حركة مشفريها . ولعوب : تلعب بهما . شبهها بامرأة لعوب في دلّها .

1 في الديوان : « كما جَبَّبتْ كدراءُ » .

كدراء : قطاة كدراء ، وهو ضرب من القطا غبر الألوان ، رقش الظهور ، صفر الحلوق . وشمطة: موضع بعكاظ ، نزلت فيه قريش وحلفاؤها أول يوم اقتتلوا فيه من أيام حرب الفجار . والرفه : أقصر الوِرْد ، وهو أن ترد الإبل الماء كل يوم ، أو متى شاءت . والشعوب : البعيدة .

2 غدت : خرجت غدوة . و لم تصعد في السماء ، أي : بصرها . والأهوية : الوهدة العميقة . والصبوب : الحدور ، وهو المكان المنحدر . أراد لم تحلق ببصرها في السماء ، فيكون أبطأ لها ، و لم تسفِ إلى الأرض فيكون أضعف لها .

3 في الديوان : « فصفّتْ أروُس » .

تواترن : تتابعن . يقال : تواترت الإبل والقطا ، إذا جاء بعضها في إثر بعض ، و لم تجئ مصطفة. وضربن : ذهبن في طلب الرزق .

4 أستارين : اسم ماء . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . وقراني : مقرنين ، مع بعضهم البعض . وجنيب : غريب . والحديث عن القطا .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

وقعن ، أي : القطا . وقلولاة : من صفة القطا ، وهي المستوفزة القلقة . والضريب من الطير : المخترق في الأرض تضرب بها .

6 في الديوان : =

60 فَجاءَتْ وما جاء القَطا ثُمَّ شَمَّرتْ — لِمَفْحَصِها والوارداتُ تَلُوبُ [1]

61 فَجاءَتْ ومَسْقاها الذي وَرَدَتْ بهِ — إلى الزَّوْرِ مَشْدُودُ الوثاق كَتِيبُ [2]

62 تَغِيثُ بهِ زُغْباً مَساكِينَ دُونَها — مَلاً ما تَخطّاهُ العُيُونُ رَغِيبُ [3]

63 جَعَلْنَ لَها حُزْناً بأرْضٍ تَنُوفَةٍ — فَما هِيَ إلاَّ نَهْلَةٌ فَوثُوبُ [4]

64 تواطَنَّ تَوْطِينَ الرِّهانِ وقَلَّصَتْ — بِهِنَّ سَرَنْداةُ الغُدُوِّ سُرُوبُ [5]

* * *

- على أحْوَذيَّينِ استقلّتْ عشيّةً — فما هي إلا لمحةٌ وتغيبُ

الأحوذي : السريع في كل ما أخذ به . وأراد بهما جناحي القطاة . واستقلّتْ : ارتفعت في الهواء.

1 في الديوان :

* لمسكنها والواردات تنوبُ *

شمرت في سيرها : جدّت . والمفحص للقطاة : مجثمها . والواردات : اللواتي يردن الماء . وتلوب: تحوم حول الماء .

2 في الديوان :

وجاءتْ ومسقاها الذي وردتْ بهِ — إلى النحرِ مشدودُ العِصامِ كتيبُ

مسقاها : حوصلتها التي تسقي بها فراخها . والزور : الصدر . وكتيب : مخروز ، شبه حوصلة القطاة حين امتلأت بالماء بقربة مخروزة مشدودة إلى النحر .

3 في الديوان :

تأوي إلى زُغبٍ مساكينَ دونَها — فَلاً ما تخطّاهُ العيونُ مَهُوبُ

الزغب : جمع أزغب ، وهو الفرخ له زغب . والملا : جمع ملاة ، وهي الفلاة ذات الحرّ . والرغيب : الواسع.

4 في الديوان :

* وصفن لها مُزْناً بأرضٍ تنوفةٍ *

التنوفة : القفر من الأرض .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

تواطّن : تحملّن . وقلصت : انضمت وانزوت . والسرنداة : القوية الجريئة .

[401]

وقال حميدُ بنُ ثورٍ [1] : (الطويل)

138 / ج

1 وأغْبَـرَ تُمْسِـي العِيسُ قَبْلَ تَمامِها ... تَهادَى بِهِ التُّرْبَ الرِّياحُ الزَّعازِعُ [2]

2 يَـظَـلُّ بِـهِ فَـرْخُ الـقَـطـاةِ كـأنَّـهُ ... يَتِيمٌ جَفَتْ عَنْهُ المَراضِيعُ راضِعُ [3]

3 ومُـرْئِـلَـةٍ تَـهْـدِي رِئـالاً كـأنَّـهـا ... مُـخـرَّبَـةٌ خُـرْسٌ عَلَيْها الـمَـدارِعُ [4]

4 وأُمّـاتِ أطْـلاءٍ صِـغـارٍ كـأنَّـهـا ... دَمـالِـيجُ يَجْـلُـوهـا تَـشَـفُّـقُ بائِعُ [5]

---

1 القصيدة في ديوانه ص103 – 106 في عشرين بيتاً .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الأغبر : القفر الموحش ، في لونه غبرة . وتمسي العيس : تصير في وقت المساء . والعيس : الإبل البيض تخالطها شقرة يسيرة ، الواحد أعيس ، والأنثى عيساء . وقبل تمامها ، أي : من طولها تمسي العيس قبل أن تبلغ تمام هذا القفر . وتهادى : تتهادى ، أي : تتدافع . والزعازع : جمع الزعزع، وريح زعزع : شديدة تزعزع الشجر .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

المراضيع : جمع مرضعة .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

ومرئلة ، أي : ونعامة مرئلة ، أي : ذات رأل . وتهدي : تتقدم . والرئال : جمع رأل ، وهو ولد النعام . ومخرّبة : نراها بمعنى جماعة مخربة ، وهي السارقة ، وهي خرس ، حتى لا يسمع صوتها . والمدارع : الثياب ، واحدها مدرعة .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الأطلاء : جمع الطلا ، وهو ولد البقرة وولد الظبية الصغيرة . والدماليج : جمع دملج ودملوج ، وهو المعضد من الحلي . أراد أن أجساد هذه الأطلاء مطويّة كالدملج . ويجلوها : يظهرها . والتشفق : الإشفاق ، أي : الشفقة .

5 وأزْهَـرَ يَـعْـتـادُ الـكِـنـاسَ كـأنَّـهُ ... إذا لاحَ دِرِّيٌّ مَعَ الـفَـجْـرِ طـالِـعُ [1]

6 تَـعَـسَّـفْـتُـهُ بـالـقَـوْمِ فانتَصبَتْ لَـهُ ... بأعْـنـاقِـهِـنَّ اليَعملاتُ الشَّعـاشِـعُ [2]

7 مَـلِـيـعٌ تَـرَى لِـلآلِ فَـوْقَ حِـدابِـهِ ... سَـبـائِـبَ لَـمْ تَـنْـسـجْ بِهِنَّ وشائِعُ [3]

8 نَـهَـزْنَ بـأيْـدِيـهِـنَّ فانـتَـصَـبَـتْ بِها ... بَـراطِـيـلُ فانقادَتْ إليها الأخـادِعُ [4]

9 إذا أصْبَحَتْ مِنْ لَيْلَةِ الخِمْسِ عَنَّسَتْ ... مَـراقِـيـلُ ألْـحَـيْـهـا لَـهُـنَّ قَعـاقِـعُ [5]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

وأزهر ، أي : وظبي أزهر ، وهو الأبيض . والكناس : بيت الظبية . ولاح : ظهر . والدري : الكوكب الدريّ . والدريّ : المضيء .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

تعسفته ، أي : تعسفت القفر ، أي : ركبها وقطعها بغير قصد ولا هداية ولا توخي صوب ولا طريق مسلوك . وانتصبت : رفعت . واليعملات : جمع اليعملة ، وهي الناقة الدائبة العَمِلةِ . والشعاشع : جمع الشعشعانة ، وهي الجسيمة .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

المليع : الأرض الواسعة التي لا نبات فيها . والآل : سراب الضحى . والحداب : جمع الحدب ، وهو الغلظ من الأرض في ارتفاع . والسبائب : جمع السبيب ، وهو شقة كتان رقيقة . أراد قفراً قطعه في الهاجرة ، وقد نسج السراب به سبائب ينيرها ويسدّيها .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

نهزن بأيدهن : رفعنها . وانتصبت : ارتفعت . والبراطيل : الحجارة المستطيلة ، الواحد برطيل ، شبه أخفافها بها لصلابتها . والأخادع : جمع أخدع ، وهو عرق في موضع الحجامة من العنق ، وأراد أعناقها .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الخمس : ورود الماء في اليوم الرابع من يوم الصدور عنه ، يحسبون يوم الصدر فيه . وعنست : نراها بمعنى حبست . والمراقيل : جمع مرقال ، وهي الناقة السريعة من عادتها الإرقال ، وهو سير سريع . والألحي : جمع لحي ، وهو حائط الفم من عظام الحنك . والقعاقع : صوت اصطكاك عظام الحنك مع بعضها .

10 جَزَى اللّـهُ عَنّا شَوْذَباً ما جَـزَى بِهِ   زَمِيلاً وشَلَّـتْ مِنْ يَـدَيْـهِ الأصابِعُ [1]

11 ووَثْبَةُ لاحانَتْ مِنَ الـدَّهْـرِ ساعَـةً   بِخَيْرٍ وصَمَّتْ مِنْ أبِيها الـمَسامِعُ [2]

12 تَـرَى رَبَّـةَ الـبَـهْـمِ الـفِـرارِ عَشِيَّـةً   إذا ما غَـدا في بَهْمِهـا وهْوَ ضائِعُ [3]

13 تَـلُـومُ ولَوْ كـانَ ابْنهـا قَـنـعَـتْ بِـهِ   إذا هَبَّ أرواحُ الـشِّـتـاءِ الزَّعازِعُ [4]

14 تَظَلُّ تُراعِي الخُنْسَ حَيْثُ تَيمَّمَتْ   مِنَ الأرْضِ ما يَطْلُعْ لَهُ فَهْوَ طالِعُ [5]

15 رأتْـهُ فَشَكَّتْ وهْوَ أطْـحَـلُ مـائِـلٌ   إلى الأرْضِ مَـثْـنِـيٌّ إلَيْهِ الأكـارِعُ [6]

16 طَـوَى البَطْنَ إلاّ مِن مَصِيرٍ يَـبُـلُّـهُ   دَمُ الجَوْفِ أوْ سُؤْرٌ مِنَ الحَوْضِ ناقِعُ [7]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .
شوذب وزميل : أسماء .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

3 في الديوان : « عدا في بهمها » .
البهم : جمع بهمة ، وهي أولاد الضأن والمعز والبقر . والفرار : الهرب ، أراد ربة البهم ترى الهروب إذا غدا الذئب عليها . وغدا : يعني الذئب . والضائع : الجائع .

4 في الديوان : « فرحَتْ به » .
الأرواح : جمع ريح . والزعازع : التي تزعزع الشجر من شدتها .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .
وفي الأصل : « تراعي حُبْش » . وهو تصحيف صوبناه .
الخنس : بقر الوحش ، الواحد أخنس وخنساء . وتيممت : قصدت .

6 الأطحل : ما لونه لون الطحلة ، وهو لون بين الغبرة والبياض بسواد قليل ، كلون الرماد . والأكارع : القوائم والأرجل .

7 الطوي : الضامر البطن . والمصير : الواحد من أمعاء البطن ، وجمعه مصران . والسؤر : البقية من الماء وغيره . وناقع : طال مكثه في الحوض ، لأنه في أرض موحشة لا يردها أحد . أراد أنه بقي جائعاً في أرض موحشة ، فلا يبلّ ظمأه إلا ما بقي فيه من رطوبة دم جوفه ، أو ما يصيبه من ماء قديم في حوض.
زاد بعده صاحب ديوانه :

هو البعِلُ الداني من الناسِ كالذي   له صحبـةٌ وهو الـعـدوّ الـمـنـازِعُ =

139 / ج

17 تَرَى طَرَفَيْهِ يَعْسِلانِ كِلاهُما	كَما اهْتَزَّ عُودُ السَّاسَمِ الـمُتَتابعُ [1]
18 إذا خافَ جَوْراً مِنْ عَدُوٍّ رَمَتْ بِهِ	قُصايَتُهُ والـجانِبُ الـمُتَواسِعُ [2]
19 وإنْ باتَ وحْشاً لَيْلَةً لَمْ يَضِقْ بِها	ذِراعاً ولَمْ يُصْبِحْ لَها وهوَ خاشِعُ [3]
20 إذا احْتَلَّ حِضْنَا بَلْدَةٍ طُرَّ مِنْهُما	لأُخْرَى حَفِيُّ الشَّخْصِ للرِّيحِ تابِعُ [4]
21 وإنْ حَذِرَتْ أرْضٌ عَلَيْهِ فإنَّهُ	بغِرَّةِ أُخْرَى طَيِّبُ النَّفْسِ قانِعُ [5]
22 يَنامُ بإحْدَى مُقْلَتَيْهِ ويَتَّقِي	الـمَنايا بأُخْرَى فَهْوَ يَقْظانُ هاجِعُ [6]

= البعل : البرم بأمره ، أو هو الدهش الذي لا يدري ما يفعل . يصفه بأنه يدنو من الناس كأن له معهم صحبة ، وهو في الواقع عدوٌّ .

1 الطرفان : يعني مقدم الذئب ومؤخره . وعسل الذئب : عدا مسرعاً فاضطرب في عدوه ، فهز رأسه واطّرد متنه . والساسم : شجر عتيق العيدان من شجر الجبال ، تتخذ منه القسي والسهام . وأراد هنا بعود الساسم : قدح الساسم . والمتتابع : الذي يهتز إذا هزّ في قذفه ، فيتابع بعضه في بعض من لينه واستوائه.

2 في الديوان : « مخالبه والجانب » .

القصاية : من القصو ، وهو البعد . والمتواسع : الواسع . .

3 في الديوان : « وهو خاضع » .

وحشاً ، أي : جائعاً لا طعام له . وقوله : ذراعاً ، هو مثل قولهم : ضاق بالأمر ذرعاً وذراعاً ، إذا ضعفت طاقته و لم يجد من المكروه فيه مخلصاً ، أي : مدّ يده إليه فلم ينله .

4 حضنا البلدة : جانباها . وطُرَّ - بالبناء للمجهول - : طرد وسيق سوقاً شديداً .

5 حذرت أرض عليه ، أي : أخافته .

زاد بعده صاحب ديوانه :

إذا نـالَ مِـنْ بَهمِ الـبَخِيـلةِ غِـرَّةً	على غَـفْـلَـةٍ مـما يـرى وهو طالع

6 في الأصل المخطوط : « بأخرى المنايا » .

وفي حاشية الأصل : « ويتقي المنايا بأخرى » .

وفي الديوان : « بأخرى الأعادي » .

قال الجاحظ في كتابه الحيوان 467/6 : « وتزعم الأعراب أن الذئب ينام بإحدى عينيه ، يزعمون =

أن ذلك من حاق الحذر » .

23 إذا قامَ ألقَى بُوعَهُ قَدْرَ طُولِهِ ومَدَّدَ مِنْهُ صُلْبَهُ وهْوَ بائِعُ [1]

24 وفَكَّكَ لَحْيَيْهِ فَلمّا تَعادَيا صأى ثُمَّ أقْعَى والبِلادُ بَلاقِعُ [2]

25 إذا ما غَزا يَوْماً رأيْتَ ظِلالَةً مِنَ الطَّيْرِ يَنْظُرْنَ الذي هُوَ صانِعُ [3]

26 وهَمَّ بأمْرٍ ثُمَّ أزْمَعَ غَيْرَهُ وإنْ ضاقَ رِزْقٌ مَرَّةً فَهْوَ واسِعُ [4]

* * *

- وصف شدة حذره ، وسرعة يقظته ، ودقة حسّه ، حتى إذا أحس ركزاً بعيداً تنبه له تنبّه اليقظان المتأهب .

1 البوع : قدر مدّ اليدين وما بينهما من البدن . والصلب : الظهر . وبائع : فاعل من باع يبوع ، إذا بسط باعه .

2 تعاديا : تباعدا . وصأى : صاح . وأقعى : جلس على أليتيه ونصب فخذيه . وبلاقع : جمع بلقع وبلقعة ، وهي الأرض القفر لا شيء فيها .

3 في الديوان :

* إذا ما غدا يوماً رأيتَ غيابةً *

الظلالة : كل ما أظل الإنسان . أراد أن الطير تتبعه إذا خرج غازياً لتصيب مما يقتل فهي كظلالة فوقه .

4 في الديوان : « ضاق أمرٌ مرّةً » .

أراد أن من طبيعة الذئب أن يهمّ بأمرٍ ، ثم يتركه لفعل شيء آخر . والحديث على المجاز .

فهرس الشعراء

فهرس القوافي

MUNTAHA AL-ṬALAB

Min Aš'ār al-'Arab

By

Moḥamad bin al-Moubārak bin Maymoun

529 - 597 A.H.

Edited by

Mohamad Nabil Turaifi Ph.D.

VOL. 7

DAR SADER

Beirut